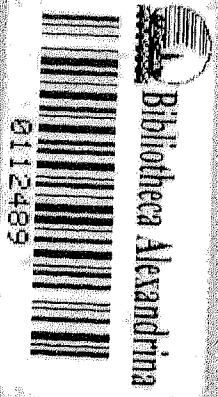


أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تَأَلَّفَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَسْكَرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ بْنُ خَمَيْسٍ

تَقْدِيمٌ وَتَخْرِيجٌ وَتَعْلِيقٌ
الدُّكْتُورُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّابِطُ الرَّغْفِي







اعْلَامُ مَالِقِيَّة

أَعْلَامُ مَالِقَةَ

تَأَلَّفَ
أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَسْكَرٍ وَ أَبِي بَكْرٍ بْنُ خَمَيْسٍ

تَقْدِيمٌ وَتَخْرِيجٌ وَتَعْلِيقٌ
الدَّكْتُورُ عَبْدُ اللَّهِ الْمُرَابُطُ التَّرغِي

دار الأمان
للنشر والتوزيع


دار الفَرَبِ الأَنْدَلُسِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عنوان الكتاب : أعلام مالقة
اسم المؤلف : أبي عبد الله بن عسكر ، أبي بكر بن خميس
تحقيق : د. عبد الله المرابط الترغبي
الناشر : دار الأمان - دار الغرب الاسلامي
الطبعة : الاولى
السنة : 1420 هـ / 1999 م
الحقوق : نشر مشترك ، دار الأمان / دار الغرب الاسلامي
المطبعة : مطابع دار صادر - بيروت
الايداع : 104 / 1999
ردمك : 9981-941-03-4

دار الأمان

للنشر والتوزيع
4 ، زنقة المأمونية
الرباط
الهاتف : 723276
الفاكس : 200055



دار الغرب الاسلامي
ص ب 5787-113
بيروت ، لبنان
الهاتف : 350331-1 961
فاكس : 742587-1 961

كتاب أعلام مالقة
التقديم والدراسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً.

المقدمة

هذا كتاب نفيس طالما تشوق إليه الباحثون في التراث العربي . فهو يتعلق بتراجم أعلام حاضرة أندلسية ، هي مالقة ، كان لها دور مهم في بناء الحضارة والثقافة في دولة الإسلام بالأندلس . وهو بموضوعه هذا يمثل أحد كتب التراجم البلدانية الأندلسية التي نجت من التلف رغم عوادي الزمان وأحداث الضياع التي أصابت التراث العربي في هذا القطر .

فهو بتراجم رجاله يكشف عما كانت تعرفه حاضرة مالقة من علم ونشاط في ممارسته تحصيلاً وتديساً وتأليفاً . وهو بما يحتفظ به من حديث عن هؤلاء الرجال وآدابهم وسلوكهم وتصوراتهم ومواقفهم يقرب لنا بيئة الأندلس في حواضرها ومجالس علمائها وما كان يجري في ساحات الدرس بين طلبتها وأساتذتها .

فهو يسد ثغرة كبيرة في تاريخ وأدب هذا الأندلس في التراث العربي ، فيختص بما أنتجه رجال مالقة من علم وأدب وما ساهموا به من جهتهم في تجلية الصورة الثقافية العامة والخاصة في الأندلس . ولم يكن غيره ليسد ذلك طالما أنه ينفرد بالعديد من هذه التراجم والعديد من نصوص الأدب التي ارتبطت بأصحاب هذه التراجم شعراً ونثراً .

ورغم الضرورة التي كانت تلح وبشدة على نشر هذا الكتاب والعمل على تحقيقه وتيسير الاستفادة منه ، فقد كانت هناك موانع متعددة تحول دون ذلك .

فالكتاب في أصله يوجد في نسخة خطية وحيدة . ومن سوء الحظ أن ناسخ هذا الأصل الفريد لم يكن ممن يتقن عمل النسخ ، فوقع في النص التحريف والتصحيف وداخله الإسقاط والزيادة والتغيير . وهي الموانع التي ظلت تحول دون

تعميم الاستفادة من هذا النص والعمل على تحقيقه ونشره . ولطالما أوقفت هذه الموانع المحاولات الكثيرة التي قام بها العديد من الأساتذة في المغرب وغيره لتحقيق هذا النص وتخريجه .

إلا أن إرادة الله في إخراج هذا النص وإحيائه وتيسير سبل نشره والاستفادة منه ، قد آذنت فيه بالعمل لهذا العبد الضعيف ليقترح مغالقه ، وقربت إليه من الأسباب الإلهية والعلية ليتجاوز موانعه ، وهيات له من فضل الله كل الظروف من وقت وعلم وصحة لتكبر بجانبها آمال النجاح في بعث هذا الكتاب وإجراء قراءته .

لذلك كان الإقدام على تحقيق هذا الكتاب وإخراجه بالصورة التي يعم بها النفع يحمل الإذن من الله تعالى في تجاوز تلك الموانع والتغلب عليها بالصبر والمتابعة واستيفاء النظر والتأمل والإخلاص في العمل وخلق فرص نجاحه .

فتجاوز ما كان يعرف بالنسخة الوحيدة من هذا النص وما طرأ عليها من أعمال الناسخ بالتصحيف والتحريف والإسقاط والزيادة وغيرها مما كان يبدو في أول الأمر مستحيلاً ، قد بات بفضل الله أمراً ممكناً ، مع تتابع العمل والإصرار على ملاحظته :

بالتأمل الطويل أولاً . فقد مرت عليّ أيام وأنا أراود في هذا النص بيتاً شعرياً أو جملة نثرية استعصت صياغتهما الواردة في الأصل أن تستقيم . فأقلب احتمالاتهما وأستوفي ما يحضر فيهما من لغة وصرف وتركيب وبلاغة .

وبالاستفادة ثانياً من المصادر والمراجع والعودة إليها مرات متعددة لما يمكن أن تحمله من حل لغز الخفاء في النص أو ترجيح الصواب في صيغة من صيغه .

وقد استقام النص في النهاية بفضل الله ، والله يوتي الفضل من يشاء ، ليغيب عنه البياض ، وينجاب عنه ظلام التحريف والتصحيف والإسقاط والزيادة ، فيصبح في وضع ينفع فيه الناس وتستجيب مواده للقراءة والاستفادة .

وما كان ليتم هذا التحقيق وبهذه الصورة لولا مجهود الذين سبقوا بالعمل فيه . فأعمال الفقيه سيدي محمد بوخيزة ، والأستاذ المنوني والأستاذ المرحوم بنتاويت التطواني ، كانت خطوات مرحلية لا بد منها لتجاوز ما تسلط على هذا النص من موانع الإرجاف والتهويل والتخويف . فلهم الفضل في اقتحام موانع هذا النص ورسم معالم الطريق نحو إحيائه بالتخريج والتحقيق . وإنه بإحياء هذا الكتاب وتهيينه للقراءة

السليمة المفيدة نكون قد أضفنا جديداً إلى الثقافة العربية والإسلامية، وذلك بالكشف عن نص نادر فيه من الأدب والتاريخ ما لا نجده في مصدر آخر، وكذلك بإزاحة الستار عن ملامح الأسلوب الثقافي والحضاري الذي صاغ به الإسلام بيئة الإنسان في الأندلس وطبعها به.

وأخيراً أرجو من الله التوفيق والسداد، وحسبي الله ونعم الوكيل.

طنجة 30 رمضان 1414 الموافق 13 مارس 1994

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

التقديم

أولاً - كتابة الترجمة وأصنافها:

يعرف التراث العربي فائضاً كبيراً في أعمال تراجم الرجال شمل أصناف المترجم بهم من العلماء والمحدثين والمفسرين والأدباء والشعراء واللغويين والنحاة والمتصوفة والأطباء وغيرهم، كما شملت هذه الأصناف أكبر التأليف في العربية حجماً، وأوسعها مادة وأكثرها ذيولاً وتكملة.

ومفهوم الترجمة مما يجري في هذه المصنفات والتأليف يقوم في عمومته على تهيئة ظروف التعرف على المترجم به وإزالة حجب المجهول التي تكتنفه، وذلك إما بعرض تاريخي الميلاد والوفاة ومحلها وذكر الطبقة التي ينتمي إليها الرجل زماناً ومكاناً وعلماً وخطة ولما بذكر أخباره وأحواله ورحلاته وأشياخه وتلامذته ونشاطه في التدريس والتأليف والإنتاج الأدبي وممارسة الخطط وغيرها.

ويبقى مجال التعرف على الرجل في كل هذا عملاً نسبياً حسب ما يتيسر للمؤلف من مواد تزيل حجب هذا المجهول، أو مصادر معتمدة تقدم ما يتعرف به عليه، أو يعمل على تقريبه إلى القارئ.

وتبقى هذه التراجم أصنافاً متعددة حسب الطبيعة التي تبنى عليها الترجمة والجهة التي تسخر لها. فهناك من هذه الأصناف⁽¹⁾:

1 - صنف الترجمة العلمية العامة: وهي الترجمة التي تستهدف أساساً التعريف بالرجل في إطار انتمائه إلى صنف العلماء أو طبقة من طبقات الممارسين للعلم.

(1) راجع عن هذه الأصناف والتعريف بها: مقال ابن الخطيب في كتابة الترجمة / لكاتب هذا التقديم / نشر ضمن أعمال ندوة ابن الخطيب / مجلة كلية الآداب بتطوان / عدد: 2.

وميزتها أن المؤلف يستقي موادها من الوثائق والمصادر التي تيسر بين يديه . ويمثلها عموماً نص الترجمة الوارد في كتب تواريخ الرجال والطبقات وكتب الوفيات .

2 - صنف الترجمة البرنامجية : وهي الترجمة التي يصوغها الرجل لأشياخه خاصة ، فيستقي موادها من مواقفه الخاصة ومن معاشته للمترجم به ومشاهداته له في العموم .

وتمثل هذه الترجمة بشكل عام نصوص الترجمات الواردة في كتب الفهارس والأثبت والبرامج والمشیخات ومعاجم الشيوخ .

3 - صنف الترجمة البلدانية : وهي الترجمة التي يصوغها المؤلف لأجل التعريف بالرجل باعتبار شرط انتمائه إلى البلد الذي قامت عليه تراجم الكتاب ، أو لمجرد إقامته أو مروره به فقط . وتبنى الترجمة هنا على طريقة الترجمة العلمية العامة ، غير أنه يراعى في ذلك شرط الانتماء إلى البلد المعني بالأمر ، بذكره والتنصيب عليه . ويمثل هذا الصنف من التراجم كتب تاريخ بغداد وذيوله وتواريخ مدينة دمشق ، وحلب ، والقاهرة ، وغرناطة ، وفاس وغيرها من بقية التواريخ البلدانية الخاصة بتراجم رجالها والطارئين عليها .

4 - صنف الترجمة الأدبية : وهي الترجمة التي يبنها المؤلف بقصد تهيئة الظروف لعرض ما أنتجه المترجم به من نماذج أدبية . ولا يستهدف منها تقديم معلومات حول المترجم به أو عرض أحواله أو ذكر وفاة وغيرها . وغالباً ما تصاغ هذه الترجمة بطريقة أدبية يتأنق الكاتب في لغتها بالأسجاع والمحسنات لجعلها مدخلاً لعرض أعمال الأدب . من هذه الترجمات ما ضمه كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، وما ضمه كتاب ريحانة الألبا للشهاب الخفاجي ، وغيرهما .

5 - صنف الترجمة الصوفية : وهو يمثل الترجمة التي يصوغها المؤلف بقصد تقريب المترجم به وهو في إطار انتمائه إلى رجال التصوف أو ممارسته له . فتركز موادها على ذكر الكرامات والمناقب وتعرض سلوك المتصوف وعبادته ومواقفه وأقواله ومعاملته للشيوخ والمريدين . ويمثل هذا الصنف التراجم الواردة في كتب طبقات الصوفية والمناقب مثل طبقات الصوفية للسلمي ، وكتاب التشوف إلى رجال التصوف للتادلي ، وغيرهما .

ثانياً - أعلام مالقة وكتابة التراجم بالأندلس:

ينتمي كتاب أعلام مالقة وفقهائها وأدبائها إلى ما يدخل تحت صنف التراجم البلدانية. وهو صنف من التراجم عرفه الأندلسيون وعلى نطاق واسع في مختلف مراحل حياتهم الثقافية. فكتبوا من هذه التراجم البلدانية والإقليمية العدد الكثير، حتى إن أكثر كور الأندلس وحواضرها قد حظي بتأليف أو أكثر يعرف بمشاهير رجالها في العلم والفكر والرواية. فقد عرف إقليم الأندلس تأليف تخصص رجاله عامة، فابتدأت مع:

- * كتاب طبقات الفقهاء لعبد الملك بن حبيب⁽¹⁾ (ت 238).
- * وكتاب طبقات الكتاب لمحمد بن موسى الأقيشتين⁽²⁾ (ت 307).
- * وكتاب طبقات الكتاب بالأندلس لسكن بن إبراهيم⁽³⁾.
- * وكتاب طبقات شعراء الأندلس لعثمان بن ربيعة⁽⁴⁾ (ت قريباً من 310).
- * وكتاب في شعراء الأندلس لمحمد بن عبد الرؤوف الأزدي⁽⁵⁾ (ت 343) وهو كتاب بلغ فيه الغاية كما يذكر بن الفرضي.
- * وكتاب طبقات المحدثين لأبي القسم مسلمة بن القاسم⁽⁶⁾ (ت 353).
- * وكتاب في تاريخ المحدثين لأبي عمر بن حزم الصديقي⁽⁷⁾ (ت 350) بلغ فيه الغاية.
- * وكتاب في الشعراء من الفقهاء بالأندلس لقاسم بن أبي الفتح⁽⁸⁾ (ت 338).
- * وتأليف في رجال الأندلس لخالد بن سعد⁽⁹⁾ (ت 352).

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 270/1.

(2) نفس المصدر 29/2.

(3) الذيل والتكملة لابن عبد الملك 48/4.

(4) الذيل 133/5.

(5) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 62/2.

(6) كشف الظنون 1106/2.

(7) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 43/1.

(8) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 364/1.

(9) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 133/1.

* وكتاب طبقات الشعراء لأبي الوليد بن الفرضي⁽¹⁾ (ت 403) وقد نقل منه في الصلة، وفي أعلام مالقة.

* وكتاب في الفقهاء والقضاة بقرطبة والأندلس لمحمد بن عبد الله بن عبد البر⁽²⁾ (ت بعد 330).

* وكتاب في أخبار شعراء الأندلس لعبادة⁽³⁾ (ت 419).

* وكتاب في طبقات القراء لأبي عمرو الداني⁽⁴⁾ (ت 444).

* وكتاب الحميدي في رجال الأندلس المسمى بجذوة المقتبس⁽⁵⁾.

* وكتاب في طبقات الفقهاء بالأندلس لأبي الوليد بن الدباغ⁽⁶⁾.

* وكتاب في طبقات العلماء والشعراء لأبي عامر السالمي⁽⁷⁾ (ت 559) وقد نقل منه ابن عبد الملك في الذيل وسماه درر القلائد وقرر الفوائد في أخبار الأندلس وأمرائها وطبقات علمائها وشعرائها.

* وكتاب في أخبار الزهاد والعباد بالأندلس لابن عفيون الغافقي⁽⁸⁾ (ت بعد 584).

* وكتاب مشاهير الوشاحين في الأندلس لأبي الحسن علي بن سعد الخير (ت 571)، وقد جرى فيه «على طريقة الفتح في المطمح والقلائد وبن بسام في الذخيرة، وابن الإمام في سمط الجمان»⁽⁹⁾.

* وكتاب أنوار الأفكار فيمن حل جزيرة الأندلس من الزهاد والأبرار لأبي العباس بن الصقر⁽¹⁰⁾ (ت 569).

(1) الصلة لابن بشكوال: 450 - وأعلام مالقة: ترجمة رقم 111.

(2) جذوة المقتبس 64 - وبغية الملتبس: 79.

(3) جذوة المقتبس 293.

(4) التكملة لابن الأبار 327/1 - والنفع 474/2.

(5) توفي الحميدي سنة 488 / وقد طبع كتاب جذوة المقتبس أكثر من مرة. أهمها بتحقيق الاستاذ المرحوم محمد بن تاويت الطنجي.

(6) التكملة 53/1 وقد نقل منه في غير موضع.

(7) الذيل 8/6 - والذيل 435/1.

(8) الذيل 140/6.

(9) الذيل 188/5.

(10) الذيل 277/1 ومات دون اتمامه، فأتته ونقحه وهذبه ولده أبو عبد الله محمد.

* وكتاب تاريخ الكتاب الأندلسيين لأبي عمرو محمد بن عيشون بن عمر بن صباح اللخمي⁽¹⁾ (ت 614).

* وكتاب خضرء السندس في شعراء الأندلس لابن الأبار القضاعي⁽²⁾ (ت 658) وغيرها من المؤلفات الخاصة برجال الأندلس مما عرفته الثقافة العربية التاريخية في الأندلس ووصلت هذه المصنفات إلى قمتها مع تاريخ علماء الأندلس⁽³⁾ لأبي الوليد بن الفرضي (ت 403) الذي كان عمله هذا مثار استدراك وتكميل وتذييل من طرف العديد من علماء الأندلس والمغرب، فكتبت أشكال عديدة من هذه الزيول وزيول الزيول.

غير أن أشهر هذه الزيول تأتي مع كتاب الصلة⁽⁴⁾ لأبي القاسم خلف بن بشكوال القرطبي (ت 578) لتكون من جهتها مثار التذييل والتكميل مع عمل:

أبي عبد الله بن الأبار القضاعي (ت 658) في التكملة⁽⁵⁾.

وأبي العباس أحمد بن فرتون الفاسي نزيل سبتة (ت 660) في الزيول⁽⁶⁾.

وأبي عبد الله محمد بن عبد الملك المراكشي (ت 703) في الزيول والتكملة⁽⁷⁾.

وأبي جعفر أحمد بن الزبير العاصمي الجياني (ت 708) في صلة الصلة⁽⁸⁾.

وأبي عبد الله محمد بن الخطيب السلماي (ت 776) في عائد الصلة⁽⁹⁾.

ومع غيرها من الزيول الأخرى التي لم تصل نصوصها إلينا أو لم يشتهر أمرها، لتتكوّن من هذه الصلات والزيول اليوم ما يعرف بسلسلة الصلات الأندلسية.

ومع هذه المصنفات التي اختصت بإقليم الأندلس عموماً، فقد عرفت الكتابة التاريخية في التراث الأندلسي مصنفات خاصة تنصرف إلى تراجم جهة معينة أو بلدة محددة من الأندلس، فيذكر في هذا كتب خاصة تهم:

(1) منه مخطوطة بدار الكتب المصرية. / ترجمته في التكملة 599/2 ونسب له تقييداً في الرفيات.

(2) التكملة 19/1.

(3) (4) (5) (7) (8) هذه المصنفات وصلت إلينا نصوص بعضها كاملة، وبعضها ناقصاً. وقد عرفت طريقها إلى التحقيق والنشر. بل إن بعض هذه الكتب قد طبع أكثر من مرة.

(6) (9) الكتابان معاً يعتبران اليوم في حكم المفقود. أما ذيل ابن فرتون فقد ضمنه تلميذه ابن الزبير في كتابه صلة الصلة / وأما عائد الصلة لابن الخطيب فقد احتفظ ابن الخطيب نفسه بنقول منه في كتابه الاحاطة.

1 - مدينة قرطبة ، مثل :

- * قضية قرطبة لابن حارث الخشني⁽¹⁾ (ت 361).
- * وفقهاء قرطبة لأحمد بن عبد البر⁽²⁾ (ت 338).
- * والمؤتلف في فقهاء قرطبة وقضاتها لأبي عمر بن عفيف⁽³⁾ (ت 420).
- * ومنها أخبار ومناقب من دفن من الصالحين بقرطبة لأبي القاسم بن الطليسان⁽⁴⁾ (ت 642).

2 - ومدينة طليطلة ، مثل :

- * تاريخ فقهاء طليطلة لأبي جعفر بن مطاهر⁽⁵⁾ (ت 489).

3 - ومدينة غرناطة ، مثل :

- * فقهاء البيرة لمطرف بن عيسى الغساني الإلييري⁽⁶⁾ (ت 357).
- * وشعراء البيرة لنفس المؤلف أيضاً⁽⁷⁾.
- * ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس «من أخبار شعراء البيرة في نحو عشرة أجزاء»⁽⁸⁾.
- * وتاريخ علماء البيرة لأبي القاسم الملاحي⁽⁹⁾ (ت 619). وهو غاية في بابه ، وقد أكثر من النقل عنه كل من ابن الزبير في صلة الصلة ، وابن الخطيب في الإحاطة .
- * ومنها : الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب⁽¹⁰⁾ (ت 776) ، وغيرها .

(1) طبع هذا الكتاب أكثر من مرة .

(2) راجع تاريخ علماء الأندلس 39/1.

(3) راجع الصلة : 39 وقد اعتمد عليه كثيراً ابن بشكوال في تراجم كتاب الصلة .

(4) راجع الذيل 566/5 - وبرنامج التجيبي : 266 وهو فيهما يسمى بكتاب : التبيين عن مناقب من عرف قبره بقرطبة من الصحابة والتابعين والعلماء والصالحين .

(5) راجع الصلة : 70 وقد نقل عنه ابن بشكوال في غير موضع من صلته .

(6) (7) راجع تاريخ علماء الاسلام لابن الفرضي 137/2.

(8) نفح الطيب 174/3.

(9) راجع ترجمة المذكور في : الذيل 417/6.

(10) طبع الكتاب بتحقيق الاستاذ المرحوم عبد الله عنان في أربعة أجزاء .

4 - ومدينة مالقة، مثل :

* فقهاء رية لابن سعدان⁽¹⁾. وسماه ابن الفرضي في بعض الأحيان بفقهاء مالقة، ونقل عنه⁽²⁾. وكانت مالقة من قبل تدعى رية⁽³⁾.

* ومنها ما رآه ابن حزم وذكره في رسالته في فضل الأندلس، وهو «كتاب مجزأ في أجزاء كثيرة في أخبار رية وحصونها وحروبها وفقهائها وشعرائها، تأليف أبي إسحاق بن سلمة القيّني»⁽⁴⁾.

* ومنها تقييد في أدباء مالقة لأبي عمرو بن سالم المالقي (ت 620). وقد نقل عنه كثيراً في أعلام مالقة لابني عسكر وخميس، وفي غير موضع⁽⁵⁾.

* ومنها كتاب في موثقي مالقة وفقهائها لأبي الطاهر السبتي المالقي⁽⁶⁾ (ت 612). وقد نقل منه كثيراً في أعلام مالقة في غير موضع⁽⁷⁾.

* ومنها تاريخ أدباء مالقة المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، لأصبع بن أبي العباس⁽⁸⁾ (ت 592). وقد نقل منه في غير موضع من أعلام مالقة من صياغة ابن خميس⁽⁹⁾.

وقد كان العمل على تذييل هذا الكتاب هو ما أنتج كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا، والذي نقدمه اليوم إلى القارئ الكريم.

ابتدأ تذييله القاضي أبو عبد الله بن عسكر. ثم اخترمته المنية قبل إتمامه فأتته ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 375/1.

(2) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي 342/1.

(3) ورية اسم يطلق على جميع الكورة التي تقع بها مالقة. راجع المرقبة العليا: 82 نقلاً عن ابن عسكر في أعلام مالقة. وراجع كتاب الروض المعطار: 279 ويعرفها بأنها كورة من كور الأندلس في قبلي قرطبة.

(4) راجع نفح الطيب 174/3.

(5) راجع أعلام مالقة: ترجمات رقم: 11، 20، 21، 22، 40، 47، 54، 61، 62 وغيرها.

(6) راجع ترجمته في: الذيل والتكملة 307/1.

(7) راجع أعلام مالقة: ترجمات رقم: 45، 84، 92، 97، 120، 123، 137 وغيرها.

(8) ترجمته في التكملة 208/1.

(9) راجع أعلام مالقة، ترجمات رقم: 1، 3، 7، 55، 57، 66، 67، 91، 95 وغيرها.

* ولذلك سمي هذا الذيل : الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام. أو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من العلماء والرؤساء والأخيار⁽¹⁾.

* وقد كان ذلك كله مستهدفاً لذيل رابع من صنع القاضي أبي الحسن النباهي (ت بعد 794). فقد نقل عنه ابن الخطيب في غير موضع من كتاب الإحاطة⁽²⁾.

ولما كان الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ - وهو أعلام مالقة - عملاً مشتركاً بين ابن عسكر وحفيده ابن خميس، كان لا بد من تقديم نعرف فيه بالرجلين ونقربهما بترجمة مقتضبة إلى القارئ.

ثالثاً - ترجمة المؤلفين:

القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽³⁾ (ت 636):

محمد بن علي بن عبيد الله بن الخضر بن هارون الغساني، يعرف بابن عسكر. من أهل مالقة، وأصله من قرية بغريها. ولد في حدود سنة 584 ونشأ بمالقة حيث أخذ على شيوخها العلم والرواية. فأخذ عن:

الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي الخولاني الأديب، يعرف بالزوالي⁽⁴⁾ (ت 616).

والشيخ أبي جعفر أحمد بن عبد الحميد الجيار المالقي⁽⁵⁾ (ت 624).

والشيخ أبي بكر عتيق بن علي المريبطري يعرف بابن قنترال⁽⁶⁾ (ت 612).

والشيخ أبي الحسن علي بن أحمد بن علي الغافقي الشقوري⁽⁷⁾ (ت 616).

(1) راجع الذيل 450/6، 451.

(2) راجع الإحاطة 64/3، 193 - 263/4.

(3) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 50 - والتكملة: 641/2 - والذيل 449/6 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 285/64 رقم 432 - الإحاطة 172/2 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - نفح الطيب 2/351.

(4) ترجمته في التكملة: 166/1 رقم 435 - برنامج الرعيي: 109 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 261/62 - الأعلام للمراكشي 149/1 نقلاً عن التكملة.

(5) ترجمته في: التكملة 1144/1 - برنامج الرعيي 135 - الذيل 258/1.

(6) ترجمته في برنامج الرعيي: 76 - صلة الصلة: 57 - الذيل 121/5 والمراجع المذكورة بالهامش.

(7) ترجمته في برنامج الرعيي: 124 - صلة الصلة: 126 - الذيل 167/5 والمراجع المذكورة بالهامش.

- والشيخ أبي الحجاج يوسف بن الشيخ البلوي المالقي⁽¹⁾ (ت 604).
- والشيخ أبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي القمارشي⁽²⁾ (ت 637) وهو من أصحابه.
- والشيخ أبي سليمان داود بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽³⁾ (توفي وهو يتولى قضاء مالقة عام 621).
- والشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁴⁾ (ت 616).
- والشيخ الأديب أبي عمرو سالم بن صالح بن سالم⁽⁵⁾ المالقي (ت 620).
- والشيخ أبي الفضل عياض بن محمد بن عياض⁽⁶⁾ (ت 630).
- والشيخ الإمام أبي محمد عبد الله بن الحسن الأنصاري يعرف بالقرطبي⁽⁷⁾ (ت 611).
- والشيخ أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي⁽⁸⁾ (ت 619).
- والشيخ أبي محمد عيسى بن سليمان الرعيني الرندي⁽⁹⁾ (ت 632).
-
- (1) له ترجمة في: أعلام مالقة رقم 174 - صلة الصلة: 217 - التكملة لوفيات النقلة للمنزدي 147/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 69/61 رقم 222.
- (2) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 99 - برنامج الرعيني. - صلة الصلة: 123.
- (3) ترجمته في: برنامج الرعيني 55 ضمن ترجمة أخيه عبد الله. - والتكملة 316/1 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 50/63 رقم 14.
- (4) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 67 رقم 126 - الاحاطة 107/4.
- (5) ترجمته في أعلام مالقة رقم 156 برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4 - الاحاطة 314/4.
- (6) ترجمته في: أعلام مالقة رقم 151 - صلة الصلة: 165 - الذيل 244/8 - الاحاطة 221/4.
- (7) ترجمته في أعلام مالقة: رقم 72 - صلة الصلة: 79 - الذيل 191/4 - تاريخ الاسلام للذهبي طبقة 69/62 رقم 20.
- (8) ترجمته في: برنامج شيوخ الرعيني 64 - التكملة 609/2 - الذيل 413/6 - الاحاطة 176/3 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 415/62.
- (9) ترجمته في أعلام مالقة رقم 149 - صلة الصلة 51 - الذيل 495/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبقة 99/64 رقم 114.

والشيخ أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري الأندلي⁽¹⁾ (ت 612). وغيرهم من بقية علماء حواضر الأندلس والمغرب. واستفاد من إجازات المشاركة التي شملها إفادات الراحلين إلى المشرق من علماء الأندلس وطلبته. فاتسعت مشيخته وكثر رجالها. وتنوعت معارفه والعلوم التي حصل عليها من علوم القرآن، والفقه والنحو والتاريخ، وغيرها، فأخذ عنه الناس ببلده واستجازه الطلبة الراغبون في علمه من الأندلس وغيره.

فأخذ عنه: ابن أخته أبو بكر بن خميس الأنصاري المالقي، وابن أخته الأخرى أيضاً، القاضي أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن علي بن برطال الأموي المالقي، وأبو بكر بن أبي العيون، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني، وأبو عبد الله بن الأبار القضاعي، وأبو القاسم بن عمران، وغيرهم. وكتب بالإجازات إلى مختلف الأصقاع. وتشتهر إجازته لأهل العراق البغداديين حيث ضمنها شعراً ونثراً⁽²⁾.

مارس الإفتاء، وشاوره القضاة، بجانب اشتغاله بالعلم تدريساً وتأليفاً. ثم تولى القضاء بمالقة نيابة عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن الجذامي مدة على عهد دولة أبي عبد الله بن هود. ثم تولى قضاء مالقة مستقلاً، حينما تصيرت مالقة إلى دولة أبي عبد الله بن نصر، فسار في الناس سيرة حسنة وأقام العدل، فحمدت أفعاله وأحكامه. وتوفي وهو يتولى قضاء مالقة في شهر جمادى الآخرة سنة 636.

مؤلفاته:

ترك ابن عسكر كثيراً من المؤلفات في مختلف العلوم والفنون التي أتقنها ومارس العمل فيها مطالعة وتدريساً. منها⁽³⁾:

(1) ترجمته في: برنامج الرعي: 55 - صلة الصلة 81 (مرقون) - تكملة المنذري 357/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/62 رقم 78 - الاحاطة 416/3 - تذكرة الحفاظ 1397/4 - المرقبة العليا للنباهي 112 - بغية الرعاة 44/2 - الاعلام للمراكشي 207/8.

(2) راجع الدليل 449/6.

(3) اعتمدت في هذه اللائحة على ما أورده ابن عبد الملك في الذيل 450/6 عند ترجمة ابن عسكر.

1 - المشرح الروي في الزيادة على غريبي الهروي ، وهو في غريبي القرآن والحديث .

2 - أربعون حديثاً، التزم فيها موافقة اسم شيخه اسم الصحابي . وقد وصفها كل من ابن خميس وابن عبد الملك في الذيل بأنه رائد في هذا لم يسبق إليه . بل اعتبرها ابن عبد الملك من الأعمال التي تدل على اتساع مشيخة ابن عسكر بكثرة أسماء الرواة الواردين فيها من العلماء⁽¹⁾ .

3 - نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر . وقد ألفه لأحد أصفياه من أسرة بني سعيد وهو القائد عبد الله بن سعيد . فعرف فيه بأسرة بني سعيد وبجدهم عمار بن ياسر . وقد نقل منه ابن خميس في ترجمة القائد المذكور⁽²⁾ .

4 - الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر . وقد ألفه للواعظ الضير أبي محمد بن أبي خرص .

5 - رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر .

6 - شرح الآيات التي استشهد بها سيويه في الكتاب⁽³⁾ .

7 - تكملة كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم السهيلي ، أسماء التكميل والإتمام لكتاب التعريف والإعلام .

8 - فهرسة شيوخه . وهي التي يحيل عليها ابن الزبير في صلة الصلة عند ترجمة ابن عبد المجيد الرندي ، فقال عند ذكر تلامذته : « روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر ، وذكره . وكان يشني عليه ويعتمده . »⁽⁴⁾ . ولا شك أنه يحيل على ذكره في الفهرسة وليس في كتاب أعلام مالقة ، لأن ترجمة الرندي الواردة في أعلام مالقة هي من صياغة ابن خميس ، وهي مما استدرك به على ابن عسكر⁽⁵⁾ .

ومما هو ثابت أن ابن عسكر قد جمع فهرسة عرف فيها بشيوخه . وقد أحال

(1) راجع الذيل 450/6 .

(2) راجع أعلام مالقة : ترجمة رقم 83 .

(3) هو مما استدرك في الهامش / راجع الذيل 450/6 .

(4) صلة الصلة : 69 ترجمة رقم 126 .

(5) راجع أعلام مالقة : ترجمة رقم : 144 .

عليها ابن أخته ابن خميس في أعلام مالقة ونقل منها، فقال في ترجمة أبي محمد القرطبي: «ذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه، فقال: ومن شيوخهم الله الشيخ...»⁽¹⁾.

9 - الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، وهو بتسمية أخرى: مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار⁽²⁾. وهو الكتاب المشهور بأعلام مالقة، والذي نقدم اليوم إلى القارئ نصه.

والكتاب في أصله ذيل على كتاب أصبغ بن أبي العباس المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام.

والمعروف أن ابن عسكر قد وافته المنية قبل أن يكمل هذا الذيل، ولذلك تممه ابن أخته أبو بكر بن خميس، فكان لذلك كتاب أعلام مالقة عملاً مشتركاً بين الرجلين: ابن عسكر وابن خميس.

(1) أعلام مالقة: ترجمة رقم 72.

(2) التسميتان معاً واردتان في: الذيل 6/450، 451.

أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس

1 - اسمه ونسبه:

يرد اسمه ونسبه في طالعة القطعة الموجودة من أعلام مالقة بهذه الصفة: أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس. ويرد نفس الاسم والنسب في الذيل والتكملة عند ترجمة خاله بن عسكر، فقال: «... فتولى كماله - أي كتاب أعلام مالقة - ابن أخته أبو بكر بن محمد بن خميس المذكور»⁽¹⁾.

فهو بهذا يشترك مع والده في التسمية بمحمد. ولذلك لم نظفر له بترجمة فيما بين أيدينا من أسماء المحمدين في كتاب الذيل والتكملة، إذ تصادف ترجمة من اسمه محمد بن محمد الجزء السابع المفقود من الكتاب.

ولست أدري ما هي علاقة أبي بكر هذا بأسرة ابن خميس المتواجدة آنذاك بحاضرتي اسطبونة، والجزيرة الخضراء. فهي أنصارية النسب. ولا أستبعد أن يكون أبو بكر بن خميس أنصاري النسب أيضاً، ومن أبنائها. غير أن الظروف الطارئة وجهته لينشأ في بيت خاله القاضي بن عسكر بمالقة.

وتشتهر أسرة ابن خميس هذه بممارسة العلم تدريساً وتأليفاً، ومزاولة الخطابة في كل من الجزيرة الخضراء وسبتة. وقد تخرج من أبنائها جماعة من العلماء. فمن أشهرهم - زيادة على أبي بكر بن خميس - نذكر:

* محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن خميس الأنصاري⁽²⁾.
فهو حسب سلسلة نسبه يعتبر من أقارب أبي بكر بن خميس، إذ يلتقي معه في جده

(1) راجع الذيل 451/6.

(2) ترجمته في الذيل 312/6.

محمد بن علي بن خميس . ولد باسطنبولنة عام 613 وانتقل إلى الجزيرة الخضراء ليتولى خطابة جامعها، ويتصدر للتدريس بها . وبها توفي عام 688. أخذ عنه كثير من علماء عصره . في مقدمتهم ابنه أبو جعفر أحمد، وابن عبد الملك الأنصاري المراكشي صاحب الذيل، وابن رشيد السبتي وغيرهم .

* موسى بن فتح بن خميس الأنصاري⁽¹⁾ من أهل الجزيرة الخضراء، وبها توفي بعد سنة 630 وهو ابن عم والد الخطيب أبي عبد الله المتقدم ذكره . كما يذكر ضمن شيوخه الذين روى عنهم .

* أبو جعفر أحمد بن الخطيب أبي عبد الله بن خميس المتقدم الذكر . من أهل الجزيرة الخضراء . وقد أخذ عن والده الخطيب المذكور .

* ولده أبو عبد الله محمد بن خميس الأنصاري الجزيري⁽²⁾ . نزل سبتة بعد دخول النصارى إلى بلده . وتولى الخطابة بسبتة فاشتهر بذلك . له مؤلفات عديدة . وأخذ عنه كثير من أعلام سبتة والأندلس . توفي بسبتة عام 750.

2 - ولادته ونشأته:

إذا كنا لم نظفر بترجمة مفصلة لابن خميس لغياب المصادر التي يمكن أن تكون قد عرفت به، وانحجابها عنا، فإن الذي بين أيدينا مما بقي من كتاب أعلام مالقة وتتميمه، يقدم لنا على الأقل مادة أولية يمكن أن نستشف منها ما يمكن أن نتعرف به على الرجل في جانب من جوانب حياته، أو في نشاط من أنشطته العلمية .

فنحن لا نعرف تاريخ ولادة أبي بكر بن خميس بالضبط، ولا تاريخ وفاته أيضاً . غير أننا نعرف أنه كان بين سنتي 636هـ - وهو تاريخ وفاة خاله ابن عسكر - و 642هـ - وهو تاريخ وفاة شيخه أبي عبد الله الأستجي الحميري⁽³⁾ - كامل الأهلية العلمية، وقادراً على التأليف ومتابعة تتميم كتاب أعلام مالقة الذي كان قد ابتدأه خاله ابن عسكر، وتوفي دون إكماله .

(1) ترجمته وأخباره في صلة الصلة: 30 (مرقون).

(2) له ترجمة في: الاحاطة 184/3 - بلغة الامنية 26 - اختصار الاخبار: 28 - طبقات المالكية: 409 (مخطوط) - دعوة الحق: 53/ عدد 265.

(3) له ترجمة في اختصار القديح: 128 وذكر وفاته 642 - والذيل 238/69 - والاحاطة 315/2.

فقد ورد في التتميم عند ذكر شيخه أبي عبد الله الإستجي الدعاء له بالبقاء⁽¹⁾، وهو أمر يقطع بأن العمل في هذا التتميم كان يجري وشيخه هذا ما يزال على قيد الحياة. وقد علمنا أن شيخه أبا عبد الله الإستجي كان قد رحل عن مالقة سنة 639، وأنه توفي بغرناطة سنة 642. فكم كان عمر أبي بكر بن خميس حين وفاة خاله ابن عسكر سنة 636. وكم كان سنه لحظة الاشتغال بكتاب أعلام مالقة وتتميمه؟.

لعل في كتاب أعلام مالقة من الملاحظات ما يمكن أن يقرب لنا مجال التعرف على أبي بكر بن خميس وتاريخ ولادته.

فأول ملاحظة تستقطب في هذا السياق أنه - وإلى حدود منتصف العقد الثالث من القرن السابع الهجري - كان ابن خميس ما يزال صغير السن لم يصل بعد إلى مستوى الأخذ عن الشيوخ والاستفادة منهم.

فهو لم يأخذ عن الشيخ أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 616)، ويصفه فقط بشيخ شيوخنا⁽³⁾.

ولم يأخذ عن الأديب أبي عمرو بن سالم الهمداني المالقي⁽⁴⁾ (توفي بمالقة عام 620) رغم أنه ينقل عنه وعن مقيداته ومعلقاته كثيراً، إما من خطه مباشرة أو بواسطة خاله. ويصفه في بعض التراجم بشيخ شيوخنا⁽⁵⁾.

ولم يأخذ عن أبي جعفر أحمد بن عبد المجيد الجيار المالقي⁽⁶⁾ (توفي بإشبيلية عام 624)، ولا يرد ذكره في أعلام مالقة إلا باعتباره شيخاً لخاله ابن عسكر⁽⁷⁾.

بل إنه لم يأخذ عن الشيخ عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري المالقي⁽⁸⁾ (توفي

(1) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

(2) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 326 ترجمة رقم 144 - الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاحاطة 107/4.

(3) راجع أعلام مالقة: 207 ترجمة رقم: 58.

(4) تنظر ترجمته في: أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم 156 - برنامج الرعيني: 105 - الذيل 2/4.

(5) راجع أعلام مالقة: 126 ترجمة رقم 30.

(6) له ترجمة في: التكملة 114/1 ط العطار - برنامج الرعيني 135 - الذيل 258/1.

(7) راجع أعلام مالقة: 113، 115: ترجمة رقم 15، ورقم 26.

(8) له ترجمة في: أعلام مالقة: 258 ترجمة رقم 93 - وصلة الصلة 123 (مرقون).

بمالقة عام 627)، فيكتفي فقط عند الحديث عنه بإيراد ما ذكره الناس له أو بما خبروه عنه⁽¹⁾.

وليس في أعلام مالقة ما يفيد أنه تنبه إلى الأخذ عن الشيوخ الكبار ممن أدركهم آنذاك بمالقة من أمثال أبي الفضل عياض الحفيد⁽²⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وأبي محمد بن عبد العظيم الزهري⁽³⁾ (توفي بمالقة عام 630)، وهما معاً من شيوخ خاله القاضي بن عسكر.

غير أن الشيخ الوحيد الذي جلس إليه في هذه الحقبة هو شيخه في القرآن محمد بن عمار المكتب الذي توفي بمالقة عام⁽⁴⁾ 624. فهو أول شيوخه في التعلم، وقد احتضنه في المكتب وهو ابن ست سنوات، ولا أراه حسب الترجمة التي صاغها له في أعلام مالقة قد طالت مدة الأخذ عليه وملازمته له.

ومعنى هذا أنه إلى حدود سنة 627 لم يكن ابن خميس قد اشتد عوده ليبدأ مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إليهم.

ولذلك لا نجد من شيوخه ممن ذكرهم في أعلام مالقة من تقدمت وفاته على سنة 630.

فإذا افترضنا أن مرحلة الأخذ عن الشيوخ والجلوس إلى حلقاتهم تبدأ في الأغلب مع مرحلة البلوغ من عمر الطالب، أي بعد حفظه القرآن والمتون العلمية - تأكد لنا بالتقريب أن ولادة أبي بكر بن خميس لا محالة قد تمت خلال إحدى سنوات العقد الثاني من القرن السابع. يؤكد هذا أنه حين ذكر بعض أصحابه في أعلام مالقة، سمى منهم ابن المعلم⁽⁵⁾، وأبا بكر حميد⁽⁶⁾. وقد تبين أن هذا الأخير قد ولد بمالقة سنة 607. فالذي يصفه أبو بكر بن خميس بصاحبنا لا شك سيكون قريباً له أو قريباً منه في سنه وعمره، وستجمع بينهما طبقة واحدة..

(1) أعلام مالقة: 258 ترجمة 93.

(2) له ترجمة في أعلام مالقة 330 ترجمة رقم 151 - صلة الصلة 165 - الذيل 244/8 - الإحاطة 221/4.

(3) له ترجمة في: أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم 79 - التكملة 2/894 ط العطار - صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة).

(4) راجع ترجمته في أعلام مالقة: 158 ترجمة رقم 42.

(5) راجع أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم 60 - وراجع الذيل 135/4.

(6) راجع أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم 72 / توفي أبو بكر أحمد (حميد) ابن الحافظ أبي محمد القرطبي المالقي بمصر عام 652 - ومولده بمالقة عام 607 - له ترجمة في الذيل 138/1.

وإذا تبين بالتقريب تاريخ ولادة ابن خميس، فإن الذي لا يتبين لنا هو تاريخ وفاته. فلا أعرف شيئاً عن نشاط الرجل بعد سنة 638 وهي السنة التي يرد ذكرها في أعلام مالقة⁽¹⁾، حيث كان ما يزال يشتغل في جمع وصياغة مواد الكتاب وتراجمه. ولا أعرف شيئاً عن أعماله ومواقفه، ولا عن المدى الذي امتد إليه عمره خلال القرن السابع للهجرة. فالرجل كما نرى قد ابتدأ حياته في سنة من سنوات العقد الثاني من القرن السابع على وجه الترجيح. وكان ما يزال حياً في أواخر العقد الرابع من هذا القرن، حيث كان ينجز تجميع كتاب أعلام مالقة.

3 - شيوخه:

يعترضنا في الحديث عن شيوخ أبي بكر بن خميس عارضان اثنان:

أولهما: أنه ليس بين أيدينا لائحة كاملة، على غرار العادة، تسجل أسماء شيوخ الرجل. فغياب ترجمته المفصلة عنا، وضياح المصادر التي يحتمل أن تكون قد أنصفت به ترجمة مطولة تفصح عن أحواله أو أفردته برسم يتعرف به بين رجالها - قد غيب عنا أيضاً ما جرت العادة أن تضمه التراجم المفصلة من ذكر للائحة الشيوخ الذين أخذ عنهم المترجم به أو من ذكر لائحة تلامذته الآخذين عنه.

فلا شيء بين أيدينا من لائحة شيوخ أبي بكر بن خميس، غير ما أورده الحديث العارض في أعلام مالقة، أو ما انجز إليه الذكر في بعض تراجم كتاب الذيل والتكملة. وهو ذكر يبقى في عموم عبارة عن إشارات خاطفة لا تجتمع عندها لائحة شيوخ كاملة، ولا تفصح عن نوعية العلاقة العلمية في تلك المشيخة، ولا مدى أثرها على علم الطالب وشخصيته وأعماله.

فباستثناء خاله القاضي محمد ابن عسكر الذي يحتمل أن يكون أثره كبيراً في صنع شخصية أبي بكر بن خميس، فإن بقية الأسماء العارضة لا تكاد تتحدد معها سمة العلاقة العلمية التي تجعلها ضمن مشيخته، فأحرى أن تكشف سر التأثير في تكوين شخصيته أو توجيهها وجهة معينة.

ولا شك أن أبا بكر بن خميس - وقد كانت نشأته بمالقة في فترة زاهرة بالعلماء

(1) راجع أعلام مالقة: 193 ترجمة رقم 51 حيث يذكر في ترجمة محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى مانصه: «ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة».

وزاخرة بأسماء الشيوخ الكبار من مسندي الحديث وغيرهم - قد جلس إلى كثير من حلقات العلم في مالقة، وحضر إلى شيوخ كثيرين ممن ضمتهم مجالسها العلمية آنذاك. ولو وصل إلينا نص الترجمة الذي خصه به ابن عبد الملك في جزئه السابع من الذيل، لوجدنا لائحة كبيرة من أسماء شيوخه - على عادة تراجم أمثاله وأقرانه - تضم جل علماء مالقة آنذاك، وكثيراً من علماء غرناطة وألمرية وغيرها من بقية حواضر الأندلس الكبرى، وغيرها.

ثانيهما: أن ما يرد ذكره في أعلام مالقة من إشارات إلى تسمية شيوخه أو ما يتحدث فيه المؤلف بضمير المتكلم عن هؤلاء الشيوخ والأخذ عنهم، هو مما يجب الحذر فيه والتحفظ منه. ذلك أن كل ترجمة من تراجم أعلام مالقة - حسب النص الموجود بين أيدينا منه - تحتل أن تكون من صياغة القاضي بن عسكر أو حفيده أبي بكر بن خميس. ولا يمكن الفرز بين عمل الرجلين إلا في جانب محدود منه. فالكتاب من إنتاج الرجلين معاً، ابتداءً الأول منهما وفاجأته وفاته دون إتمامه فأتته الثاني. فهما معاً قد اشتركا في صياغة تراجم رجاله. غير أنه هناك حد فاصل بين التراجم التي صاغها هذا أو ذاك. وليس هناك تمييز بين عمل الرجلين سوى ما يمكن أن يستفاد من ثنايا هذا العمل أو من إحالات تراجمه.

وعلى هذا فاستغلال أعلام مالقة لاستخلاص ما يهم في معرفة شيوخ ابن خميس هو أمر يقتضي:

أولاً: تمييز صيغة الترجمة إن كانت من صنع ابن عسكر أو حفيده ابن خميس، ولو في حدود ترجيحية معقولة.

ثانياً: اتخاذ الاحتياطات الزائد والحذر الفائت في الاعتماد على الإشارات الواردة في الكتاب فيما يخص مشيخة ابن خميس والأخذ بها.

ثالثاً: الاستعانة بالمصادر الأخرى التي تشير إلى أخذ ابن خميس أو تتلمذه على هذا الشيخ أو ذاك.

ورغم أن ما سيتحصل بين أيدينا من أسماء هؤلاء الشيوخ سيبقى قليلاً، فإننا لا نجد مفراً من خوض هذه التجربة والاعتماد على ما تفرزه دراسة الكتاب من ملاحظات وإشارات في الموضوع.

وانطلاقاً من كل هذا، وبعد التمهيد لتراجم أعلام مالقة، نورد ما تحصل بين أيدينا من شيوخ ابن خميس، وهم:

1 - محمد بن علي بن عسكر الأنصاري (ت 636)⁽¹⁾:

وهو خال ابن خميس الذي أشرف على تربيته وسهر على تعليمه وتنشئته في العلم والطلب. ويرد في ترجمة القاضي ابن عسكر من الذيل وغيره التنصيص على أخذ ابن أخته أبي بكر بن خميس عنه واستفادته منه، كما يرد في أعلام مالقة وفي غير موضع منه النقل عن خاله والإحالة عليه، من خطه، ومن قوله. وقد عبر في ترجمته له في أعلام مالقة بما يكشف عن مكانته شيخاً، وقريباً، وعالماً من علماء مالقة فقال: بعد أن أورد وصفه وحدّد ممارساته في العلم والخط، وبعد أن صوّر سلوكه وسمّى شيوخه:

«... وإنما نهت عليه هذا التنبيه، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافة أن ينقرض الزمان فتتقرض أخباره، ويفنى ناس عصره فتنسى مآثره وآثاره. وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة. وما زالت مناقب الأئمة تجلو وتذكر، وتذاع وتشر. وإذا كان من العلم قد تعين شرعاً، واستحسن طبعاً، فحقه عليّ أكّد الحقوق، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضربٌ من العقوق»⁽²⁾.

ولا أدل على تأدية هذا الحق أكثر من الاشتراك في تأليف هذا الكتاب الذي نقدمه اليوم إلى القارئ، وتتميم العمل فيه.

2 - محمد بن عبد الله الحميري المالقي الاستجعي⁽³⁾ (ت 642):

ذكر أخذه عنه في كتاب أعلام مالقة في غير موضع. فقال في ترجمة والده عبد الله الاستجعي ما نصه: «هو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله»⁽⁴⁾.

(1) تقدمت قبل قليل الإحالة على مظان ترجمته.

(2) أعلام مالقة: 176 ترجمة رقم: 50.

(3) ترجمته في: الذيل 238/6 - اختصار القدر: 128 - الإحاطة 315/2.

(4) أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم 71.

وذكره أيضاً في ترجمة أبي عامر بن حسون فقال: «وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المتحقق أبو عبد الله الاستجوي...»⁽¹⁾.

وحين ترجم له في الذيل سمي من الآخذين عنه: أبا بكر بن خميس، وأبا الحكم مالك بن المرحل⁽²⁾. ويبدو من خلال ما حلاه به من أوصاف أنه يمثل عمده في الدرس والتعليم، وأن أخذه عنه واستفادته منه كان من الاتساع والكثرة بحيث أصبح شيخه ومعلمه في آن واحد.

وأبو عبد الله الاستجوي هذا من أهل مالقة ومن علمائها الذين مارسوا وعلى نطاق واسع أصناف الدرس الحديثي والأدبي واللغوي بجامع مالقة.

وإذا كان هذا الشيخ أبو عبد الله الاستجوي من حيث المبدأ على شرط كتاب أعلام مالقة وتراجم رجاله، فإن تلميذه ابن خميس لم يفرد برسم في كتابه، ولم يخصص له ترجمة تعرّف به سوى ما انجر إليه الذكر عرضاً في تراجم غيره. ولعل سبب ذلك يرجع إلى أن اشتغال ابن خميس بجمع تراجم الكتاب كان في وقت ما يزال فيه شيخه هذا على قيد الحياة، فقد دعا له بطول البقاء عند ذكره⁽³⁾. ولا شك أن شرط الذكر في كتاب أعلام مالقة عند ابن خميس إنما يتم بحصول وفاة المترجم به. وقد تأخرت وفاة أبي عبد الله الاستجوي التي حدثت بغرناطة إثر تحوله إليها وإقامته بها، إلى سنة 642.

وأبو عبد الله الاستجوي حسب ما يذكر في ترجمته كان ذا مشاركة في فنون من العلم والأدب. أقام حلقاته بجامع مالقة وأقرأ بها الصحيح وغيره. غير أنه يغلب عليه الأدب والاهتمام به. وقد كانت ميوله الأدبية مصدر نعمة عليه إذ سببت خروجه من بلده مالقة⁽⁴⁾. ويصفه في الإحاطة بأنه «الشيخ المتفنن الأديب البارع الشاعر المفلق»⁽⁵⁾.

وإذا كان ابن الخطيب قد أورد له أشعاراً كثيرة وأثراً عديدة⁽⁶⁾، فإنه قد أورد

(1) أعلام مالقة: 150 ترجمة رقم 33.

(2) راجع الذيل 238/6.

(3) راجع أعلام مالقة: 234 ترجمة 71.

(4) راجع الذيل 239/6.

(5) الإحاطة 316/2.

(6) راجع الإحاطة 317/2 وما بعدها - واختصار القدح: 128.

له نص إجازة تأتق فيها غاية، وضمنها ما كان قد أنجزه من التأليف، فقال: «... وقصائدي المسماة بالروحانيات، ومعشراتي الحبيبات، وما نظمتها من الوترية، وشرحي لشعر أبي الطيب المسمى بظهور الإعجاز بين الصدور والأعجاز، وكتابي المسمى شمس البيان في لمس البنان، والزهرة الفائحة في الزهرة اللائحة، ونفح الكمات في شرح المقامات، واقتراح المتعلمين في اصطلاح المتكلمين، وكتاب التصور والتصديق في التوطئة لعلم التحقيق، ورقم الحل في نظم الجمل، ومفتاح الإحسان في إصلاح اللسان، وما أنشأته من السلطانيات نظماً ونثراً وخطابة وشعراً...»⁽¹⁾.

ولا شك أن استفادة أبي بكر بن خميس من حلقات هذا الشيخ كانت واسعة وكثيرة، ولا سيما في ميداني الأدب والتأليف.

3 - أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبيد الله الأوسي يعرف بالقرطبي:

وصفه بشيخنا في غير موضع من كتاب أعلام مالقة، ونقل عنه. فذكره في ترجمة والده أبي عبد الله القرطبي فقال: «هو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽²⁾.

وذكره في ترجمة محمد بن الولي أحد طلبة مالقة الأدباء ناقلاً عنه ما نصه: «أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله»⁽³⁾.

والملاحظ أنه في كلا الوضعين يصفه - علماً - بالفقيه المحدث الأديب، ويصفه - سلوكاً - بالورع الأجل. ولا شك أنه أهل لذلك وأوفق للوصف القائم به. ولا أدري ماذا أخذ عنه أبو بكر بن خميس من العلوم والفنون. وإن كنت لا أستبعد أن يكون من الشيوخ الذين لازم مجالسهم العلمية، وكثر أخذه عنهم واستفادته منهم في مختلف العلوم والفنون التي اتصفوا بها. وقد أخذ أبو إسحاق القرطبي عن أبي الحجاج بن الشيخ البلوي فسمع عليه كثيراً⁽⁴⁾، وعن أبي علي عمر بن عبد المجيد الرندي⁽⁵⁾ وغيرهما. كما أخذ عنه من المشاهير أبو بكر بن خميس، وأبو جعفر بن

(1) الاحاطة 325/2 - 326.

(2) أعلام مالقة: 151 ترجمة 34.

(3) أعلام مالقة: 154 ترجمة 38.

(4) صلة الصلة: 219 (مطبوع).

(5) صلة الصلة: 69 (مطبوع) - ومن شيوخه والده أبو عبد الله الأوسي (راجع الذيل 333/6).

الزبير . وقد نقل عنه هذا الأخير في صلة الصلة ووصفه بالخطيب الورع⁽¹⁾ . ويحيل في ترجمة جده عُبيد الله الأوسي إلى ما تقدم من ترجمة ابنه ، وحفيده أبي إسحاق⁽²⁾ .

4 - محمد بن سعيد الطراز الغرناطي⁽³⁾ (ت 645) :

أشار ابن خميس إلى أخذه عنه ، فنعتة بشيخنا في ثانيا ترجمة محمد بن نوح الغافقي فقال : ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد بن الأستاذ أبي محمد القرطبي ، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الراوية أبو عبد الله بن سعيد - لابن نوح مما أنشده أبوه . .⁽⁴⁾ .

والطراز المذكور أحد من اهتم بالرواية واتساع الأخذ وسماع الحديث وكثرة لقاء الشيوخ . وقد اشتهر عنه - زيادة على محبة الناس له ، وإتقانه الوراقة وكتابة أعلام المصنفات - عملان كبيران :

أولهما : برنامجه الذي عرف فيه بشيوخه وضمنه الكثير من الفوائد .

ثانيهما : إخراج كتاب مشارق الأنوار للقاضي عياض من مسودته . وكان القاضي عياض قد تركه في نهاية من «النسخ والإدماج والإشكال وإهمال الحروف»⁽⁵⁾ ، حتى غاب الانتفاع به ، فاستوفى ما نقل منه المؤلف بالرجوع إلى المصادر والأصول ، وأخرج بذلك الكتاب على أحسن وجه دون أن يسقط منه حرف أو كلمة .

ويعرف عن ابن سعيد الطراز أنه بعد تجوله في طلب العلم ولقاء الشيوخ ، استقر ببلده غرناطة حيث كانت وفاته بها سنة 645 .

ولم يصرح أبو بكر بن خميس بطريقة الأخذ التي انتسب بها إلى شيخه هذا ،

(1) صلة الصلة : 69 (مطبوع) .

(2) صلة الصلة : 98 (مرقون) - والتراجم التي يحيل عليها تعتبر من القسم المفقود من صلة الصلة .

(3) له ترجمة في : التكملة 2/ 659 ط . العطار - الذيل 6/ 210 - الاحاطة 3/ 41 .

(4) أعلام مالقة : 126 ترجمة 30 .

(5) الاحاطة 3/ 42 نقلاً عن صلة الصلة لابن الزبير .

ولا الكيفية التي ربطت بين الطالب والشيخ . فهل أخذ عنه بمالقة في بعض رحلات الشيخ إليها، أو أن ابن خميس قد جلس إلى حلقات الشيخ الطراز بغرناطة . أم أن الأخذ اقتصر فقط على الإجازة والمكاتبة .

5 - أبو محمد عيسى الرعيني الرندي المالقي (ت 632)⁽¹⁾ :

ذكر أخذه عنه وقراءته عليه أثناء ترجمته في أعلام مالقة، فقال : «قرأنا عليه بمالقة كثيراً»⁽²⁾ . وأحال في الذيل على بعض تلامذته فسمى منهم أبا بكر بن خميس⁽³⁾ .

وقد كان لعيسى الرعيني الرندي رحلة طويلة إلى المشرق استغرقت ستة عشر عاماً أكثر فيها من الأخذ عن الشيوخ واللقاء بأصحاب الرواية والسماع منهم . وعاد إلى الأندلس عام 631 فنزل بمالقة حيث أخذ عنه طلبتها وعلمائها . واهتبلوا بالرواية عنه، لأنه أتى من المشرق «بفوائد جمة، وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك . وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية...»⁽⁴⁾ ، «مميزاً صحيح الحديث من سقيمهم، مبرزاً في علومه»⁽⁵⁾ .

وإذا كان ابن خميس لم يعين المادة العلمية التي استفادها من هذا الشيخ، فإن مشهور ما حلق به عيسى الرعيني في مالقة عند عودته من المشرق، كان في أساسه ينصرف إلى درس الحديث وروايته . ولذلك فهو - في الأغلب - شيخ له في الحديث والرواية والإسناد .

وقد شارك ابن خميس خاله القاضي أبا عبد الله بن عسكر في الأخذ عن هذا الشيخ⁽⁶⁾ .

(1) له ترجمة في : أعلام مالقة : 329 ترجمة رقم : 149 - صلة الصلة : 51 (مطبوع) - الذيل 5/ 495 - تاريخ الاسلام للذهبي : طبعة 99/64 رقم الترجمة : 114 .

(2) أعلام مالقة : 330 ترجمة رقم : 149 - وهي ترجمة من صياغة ابن خميس (راجع صلة الصلة : 52) .

(3) الذيل 5/ 496 .

(4) أعلام مالقة : 330 .

(5) الذيل 5/ 496 .

(6) الذيل 5/ 496 ، وابن عسكر في عداد أصحابه .

6 - محمد بن يوسف بن عمار المكتب (ت 624)⁽¹⁾ :

شيخ أبي بكر بن خميس في المكتب . وهو أول من أقرأه القرآن وعلمه . وكان يعطف عليه وهو ابن صغير من ست سنوات ، فيعامله معاملة لينة ، ويحسُّ عليه كما لو كان أباً أو قريباً له . ولعل ذلك للعلاقة الوثيقة التي كانت تربط بين الشيخ وخال ابن خميس القاضي بن عسكر .

وقد كان الشيخ ابن عمار صاحب مكتب بمالقة ، غير أنه كان على جانب مهم من العلم والاهتمام بالأدب وممارسته . وقد احتفظ أعلام مالقة بمراجعات شعرية ونثرية تبادلها هذا الشيخ مع القاضي أبي عبد الله بن عسكر .

ولم يمتد عمرُ هذا الشيخ فيستفيد منه ابن خميس في مجالات العلم والأدب ، إذ توفي الشيخ وابن خميس ما يزال حدثاً لم يبلغ درجة الأخذ .

7 - عبد الله بن يوسف بن الشيخ البلوي (ت 633)⁽²⁾ :

ترجم له في أعلام مالقة وذكر أخذه عنه بقوله : «وقد أجازني وتلفظ بالإجازة»⁽³⁾ .

وعبد الله هذا كانت له رواية واهتمام بالعلم . أخذ عن والده أبي الحجاج بن الشيخ ، وعن كثير من علماء مالقة والأندلس ، ورحل إلى المشرق حيث أقام بالعراق ثلاثة أعوام أخذ فيها على علماء بغداد ومشايخها .

وقد تحصلت له رواية واسعة ، كما تحصل له علم كثير في الفقه والأصول والتفسير وغير ذلك . وقد أخذ عنه كثير من طلبة مالقة وعلمائها . في مقدمتهم ابنه أبو محمد عبد العظيم⁽⁴⁾ ابن الشيخ ، وأبو بكر بن خميس .

وتوفي بمالقة في محرم عام 633.

(1) ترجمته في أعلام مالقة : 158 ترجمة رقم 42 . وينفرد أعلام مالقة حسب علمي بترجمة هذا الرجل .

(2) له ترجمة في : أعلام مالقة : 246 ترجمة رقم : 84 - وصلة الصلة : 85 (مرقون) .

(3) أعلام مالقة : 247 .

(4) توفي سنة 666 ترجمته في : صلة الصلة 35 رقم 50 .

8 - أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم الباهلي المالقي⁽¹⁾ (ت 642):

وصفه بشيخنا في أعلام مالقة حين الحديث على شعراء المقامة المحسنية⁽²⁾ فقال: «ولشيخنا الفقيه...» وأبو محمد الباهلي من مشاهير علماء مالقة، ومن أقران القاضي بن عسكر. وصفه ابن الزبير بأنه كان فقيهاً أديباً فصيحاً سنياً⁽³⁾. وكان له مجلس حافل بجامع مالقة كثير الإفادة والانتفاع. أخذ عن أبي الحجاج بن الشيخ وأبي عمرو بن سالم وغيرهما من علماء مالقة.

وأخذ عنه كثير من طلبة مالقة، مثل أبي بكر بن خميس وأبي عبد الله الطنجالي، وغيرهما. وتوفي بمالقة عام 642.

9 - أبو زيد عبد الرحمن الخزرجي القمارشي⁽⁴⁾ (ت 637):

صرح ابن خميس بالأخذ عنه فقال: «قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة»⁽⁵⁾.

وهو أي القمارشي من جلة طلبة مالقة، له اهتمام بالحديث رواية عن أبي جعفر بن حكيم وغيره. كان في أول أمره فقيهاً يعقد الوثائق ثم صار في آخر عمره معلم كتاب بداخل مالقة فأخذ عنه الناس واستفادوا منه. وفي موضع كتابه لقيه أبو الحسن الرعيني فأخذ عنه وأجازه⁽⁶⁾.

أخذ عنه من علماء مالقة القاضي أبو عبد الله بن عسكر⁽⁷⁾، وهو في عداد أصحابه، وأبو بكر حميد⁽⁸⁾، وأبو بكر بن خميس، وغيرهم. وتوفي بمالقة عام 637.

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 902 ط. العطار - المغرب 1/ 436 - صلة الصلة 87 (مرقون) - وورد في الذيل 4/ 4 ضمن تلامذة أبي عمرو بن سالم.

(2) أعلام مالقة: 289 ترجمة رقم: 113.

(3) صلة الصلة: 87 (مرقون).

(4) له ترجمة في: أعلام مالقة: 261 ترجمة رقم: 99 - برنامج الرعيني: 140 - صلة الصلة: 123 (مرقون).

(5) أعلام مالقة: 261 / وترجمته من صياغة ابن خميس بدليلين: أولهما أن وفاته حدثت بعد سنة من وفاة ابن عسكر - ثانيهما أنه لا يذكره إلا وهو يترحم عليه.

(6) راجع برنامج شيوخ أبي الحسن الرعيني: 141.

(7) راجع الذيل 449/6.

(8) راجع صلة الصلة: 123 (مرقون).

10 - أبو القاسم القاسم بن الطيلسان الأنصاري⁽¹⁾ (ت 642):

أورد ذكره ابن خميس في أعلام مالقة معلماً إياه بشيخنا فقال في ترجمة أبي عبد الله القرطبي: «وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار في ذكر أشياخه فقال...»⁽²⁾.

وأبو القاسم بن الطيلسان هو آخر الجلة الكبار من رجال العلم والرواية بالأندلس. اتسعت مشيخته مشرقاً ومغرباً، وغزر علمه، وكثرت روايته فأصبح من كبار المسندين في عصره.

وقد اشتهر بتأليفه الكبيرة المهمة، فكتب معجم شيوخه الكبير وغرائب رواياتهم، وجمع مجاميع في صلحاء الأندلس وغيرهم ممن عرف قبره بقرطبة.

ونزل مالقة بعد سقوط بلده قرطبة في يد النصارى، فتولى خطابة جامعها وتصدر للإقراء ورواية الحديث. فأخذ عنه عدد كبير من علماء عصره من أهل مالقة وغيرهم، وفيهم أبو بكر بن خميس وأبو الحسن الرعيني. وتوفي بمالقة عام 642.

مؤلفات أبي بكر بن خميس:

لا أعرف لأبي بكر بن خميس من أعمال تأليفية غير عمليين اثنين:

الأول: هو أعلام مالقة وهو الذي تم به عمل خاله ابن عسكر في تذييله لإعلام أصبغ في أدباء مالقة. وأعلام مالقة هو العمل الذي تقدمه محققاً إلى القارئ في هذا السياق. وستكون لنا وقفة تعريفية بالكتاب نتحدث فيها عن مواده وعمل ابن خميس فيه.

الثاني: هو تخميس لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل بن النحوي. وهو عمل شعري يعبر به ابن خميس عن طبيعته الأدبية ويشارك به في إنتاج العمل الأدبي. وما يزال هذا التخميس مخطوطاً بالأسكوريال رقم 1393 (فهرس ديرنبورغ) ضمن مجموعة تخاميس أندلسية للقصيدة المذكورة.

(1) له ترجمة في: برنامج شيوخ الرعيني: 26 - الذيل 557/5 والمراجع المذكورة.

(2) أعلام مالقة: 235 ترجمة رقم 72 - وترجمة أبي محمد القرطبي وهي من صياغة ابن خميس.

رابعاً - أعلام مالقة بين ابن عسكر وابن خميس:

لقد قلت سابقاً بأن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه رجلان اثنان هما القاضي بن عسكر وابن أخته أبو بكر بن خميس . وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين - حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة - الفوارق والفواصل التي تعين هذا العمل أو ذاك . فالقارئ لتراجم أعلام مالقة الآن لا يعرف إن كانت الترجمة التي يقرأها، هي من صياغة ابن عسكر أو من حفيده ابن خميس . إلا أن يقوم بفحص دقيق لمواد الترجمة عسى أن تفرز جانباً يترجح به انتساب هذه الصياغة إلى هذا أو ذاك، وإلا أن يستعين ببعض المصادر التي تنسب عمل الترجمة صراحة إلى أحدهما دون الآخر .

فهل كان وضع أعلام مالقة حين إنجازه على هذه الصفة التي انتهى بها إلينا اليوم، تختلط فيه أعمال مؤلفيه وتتداخل بين مواد التراجم التي أنجزا صياغتها .

وهل الذين اعتمدوا عليه ونقلوا منه من المؤرخين وكتاب التراجم قد وقع إليهم بهذه الصفة أيضاً من الشيوخ والاختلاط بين مواد وأعمال مؤلفيه .

لعل الحسم في هذا الأمر يقتضي وقفة متأنية تُستقصى فيها أصناف النقول والإحالات الواردة في مختلف المصادر التي اعتمدت أعمال ابني عسكر وخميس في أعلام مالقة .

فمن خلال هذه النقول نجد في كثير من الأحيان الإحالات المحددة التي تنصرف إما إلى ابن عسكر فتسميه وحده، وإما إلى ابن خميس فتسميه وحده أيضاً . وهو أمر يدل على أن حدود عمل الرجلين في صياغة تراجم أعلام مالقة كان معروفاً ومميزاً عند المشتغلين بالتراجم وأصحاب التواريخ الذين نقلوا من أعلام مالقة .

فقد نقل من هذا الكتاب أو أحال عليه كل من ابن عبد الملك المراكشي في الذيل والتكملة، وابن الزبير العاصمي في صلة الصلة، وابن الخطيب السلماي في الإحاطة، وأبي الحسن النباهي في المراقبة العليا .

والملاحظ أن نقول هؤلاء جميعاً تجري وفق وتيرتين اثنتين:

الوتيرة الأولى :

وفيها يتم إيراد النص المنقول دون إحالة تذكر، لا إلى المؤلف ولا إلى اسم الكتاب فيرد نص من أعلام مالقة دون إشعار سابق أو لاحق بعملية النقل . ولولا وجود نص أعلام مالقة بين أيدينا لما تبين لنا نقل، ولا شيء من ذلك أصلاً .
وقد أشرنا إلى كثير من هذه النقول في محلها أثناء عرضنا لنص تراجم أعلام مالقة .

ولم نستغل نقول هذه الوتيرة هنا لاحتمال أن يكون النقل قد وقع من مصدر آخر يشترك مع أعلام مالقة في إيراد هذا النص .

الوتيرة الثانية :

وخلالها تتم الإحالة على المصدر المنقول منه، إما بتسمية الكتاب أو مؤلفه، مصدراً به أو منتهياً منه . وقد تتم الإحالة على المصدر ولو لم يرد النقل منه، مقتصراً في ذكره على عرض المظان التي عرفت بالترجم به على عادة تراجم كتب الصلات الأندلسية . وستكون الإحالات في صنف هذه الوتيرة الثانية أكثر أهمية في تحديد وضعية أعلام مالقة وتمييز حدود العمل فيه بين مؤلفيه ابن عسكر وابن خميس .

1 - فقد ورد في الذيل النقل عن كل من عمل ابن عسكر وعمل ابن خميس . وفي كل مرة يتحدد المصدر بتسمية المؤلف، فلا يختلط فيه هذا مع ذاك، مما يدل على أنه كان بين يدي ابن عبد الملك العاملين معاً وقد استقل كل منهما عن الآخر .

❖ ففي ترجمة أبي العباس أحمد الأندلسي ويعرف بابن اليتيم، يختم ابن عبد الملك مشيخته بقوله «...» وقد ذكره الأستاذ أبو عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه...⁽¹⁾ . ثم نقل عنه مناقشات بعض الشيوخ لروايته .

❖ وفي ترجمة أبي الفضل عياض الحفيد (ت 630) يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله : «قال أبو عبد الله بن عسكر: لما تزوجت⁽²⁾...» .

(1) راجع الذيل والتكملة 1/ 441. وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة .

(2) الذيل والتكملة 8/ 245 (قسم الغرباء) - والنقل وارد في أعلام مالقة: 331 رقم الترجمة 151. غير أن هذه الترجمة هي من صياغة أبي بكر ابن خميس . وقد ورد في محل النقل منها ما نصه: «حدثني خالي رحمة الله عليه، لما تزوجت...» .

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن الفخار المالقي وبعد نقول كثيرة من مصادر مختلفة، يصدر نقله عن أعلام مالقة بقوله: «وقال أبو عبد الله بن عسكر: كان في أول...»⁽¹⁾.

وإذا كانت هذه النقول قد ورد فيها اسم ابن عسكر صراحة على أساس أنها عند ابن عبد الملك ترجع إلى عمل مستقل من إنتاج ابن عسكر، فإنه أثناء نقول أخرى من كتاب أعلام مالقة قد أحال على أبي بكر بن خميس.

* ففي ترجمة أبي التقي صالح بن المعلم ورد عنه النقل كالتالي: «قال أبو بكر بن خميس: حدثني صاحبنا الفقيه...»⁽²⁾.

فتبين من هذا أن ما كتبه القاضي بن عسكر من تراجم أعلام مالقة، كان مميزاً ومستقلاً عن تراجم التكميل التي ذيل بها أبو بكر بن خميس أصل أعلام مالقة، وأن ما كان يتم من نقل عن الأصل أو الذيل إنما كان ينسب إلى صاحبه بشكل صريح بذكر تسميته كما هو عمل ابن عبد الملك هنا.

2 - أما في صلة الصلة لابن الزبير فإنه لا ترد هذه النقول أو الإحالات على أعلام مالقة إلا وورد ذكر أبي بكر بن خميس. وقد وردت الإحالات عليه في التراجم التالية:

* ترجمة مغاور بن عبد الملك بن مغاور. وفيها ما نصه: «ذكره ابن خميس في التتميم»⁽³⁾.

* صالح بن جابر الغساني. وفيها ما نصه: «ذكره ابن خميس، وقال...»⁽⁴⁾.

* ترجمة صالح بن علي... بن سلمة. وقد ختم الترجمة بقوله: «ذكره ابن خميس في تميمه»⁽⁵⁾.

* عبد الله بن أحمد الحميري الاستجي. وفيه ما نصه: «ذكره ابن خميس»⁽⁶⁾.

(1) الذيل 90/6 والنقل وارد في أعلام مالقة: 111 ترجمة رقم 15.

(2) الذيل 135/4 والنقل وارد في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(3) صلة الصلة: 43 (مرقون) - وترجمته واردة في أعلام مالقة: 198 ترجمة رقم: 54.

(4) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 212 ترجمة رقم: 61.

(5) صلة الصلة: 50 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 211 ترجمة رقم: 60.

(6) صلة الصلة: 78 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة: 234 ترجمة رقم: 71.

* عبد الله بن حوط الله الأنصاري . وقد ختم ترجمته بقوله : « . . . وذكره ابن خميس »⁽¹⁾ .

* ترجمة عبد الله بن رضوان . وفيها ما نصه : « . . . وذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽²⁾ .

* عبد الله بن حسن البرجي ، وفي ترجمته ما نصه : « ذكره ابن خميس ، وقال . . . »⁽³⁾ .

* ترجمة عيسى بن عياش القيني . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁴⁾ .

* ترجمة عيسى الرعيني الرندي . وقد أحال فيها على ابن خميس وناقش ما أورده في ترجمته فقال : « . . . وذكره الشيخ في الذيل وابن خميس في تميمه فوهم في شيوخه ورحلته ، وقال . . . »⁽⁵⁾ .

* في ترجمة علي المعافري . وقد ختم ترجمته بقوله : « وذكره ابن خميس في تميمه »⁽⁶⁾ .

* ترجمة علي ابن عسكر . وختمها بقوله : « وذكره ابن خميس »⁽⁷⁾ . وهو خال خاله ابن عسكر .

* ترجمة علي بن عبيد الله العلوي الشريف . وختمها بقوله : « ذكره ابن خميس في أدباء مالقة ، وقال . . . »⁽⁸⁾ .

بالإضافة إلى نقول أخرى لم يصرح فيها بالنقل⁽⁹⁾ .

-
- (1) صلة الصلاة : 81 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 236 ترجمة رقم 73.
 - (2) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 238 ترجمة رقم : 76.
 - (3) صلة الصلاة : 83 (مرقون) - وترجمته في أعلام مالقة : 239 ترجمة رقم : 77.
 - (4) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 328 ترجمة رقم : 147.
 - (5) صلة الصلاة : 52 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 329 ترجمة رقم : 149.
 - (6) صلة الصلاة : 104 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 306 ترجمة رقم : 128.
 - (7) صلة الصلاة : 113 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 298 ترجمة رقم : 122.
 - (8) صلة الصلاة : 115 (مطبوع) - وترجمته في أعلام مالقة : 297 ترجمة رقم : 120.
 - (9) راجع ترجمة عبد الله ابن الراية في صلة الصلاة : 61 (مرقون) - وهي واردة بنصها في أعلام مالقة : 227 = ترجمة رقم : 67.

ويتبين من هذا أن ابن الزبير لا يحيل إلا على ذيل ابن خميس ولا ينقل إلا منه، إلا مرة واحدة أحال فيها على ابن عسكر عند ترجمة عمر بن عبد المجيد الرندي، فقال عنه: «روى عنه القاضي أبو عبد الله بن عسكر، وذكره. وكان يثني عليه ويعتمده». وهي إحالة تحتمل أن يكون ابن عسكر قد ذكر شيخه هذا في مصدر آخر غير أعلام مالقة كالفهرسة مثلاً. وإلا لماذا كانت هذه الإحالة الفريدة في صلة الصلة، وهو مما يرجح أن ابن الزبير لم يطلع إلا على ذيل ابن خميس وحده، دون الأصل الذي كتبه ابن عسكر. يؤكد هذا ورود مجموعة من التراجم في صلة الصلة⁽¹⁾ دون أن تحمّل إشارة إلى ابن عسكر أو عمله ولو بمجرد ذكره ضمن مظان الترجمة فقط. هذا مع العلم بأن لأصحاب هذه التراجم ذكراً خافلاً في عمل ابن عسكر. فلو أن ابن الزبير اطلع على تراجم الأصل من أعلام مالقة أو تحصلت بين يديه لنقل منها أو لأحال على ابن عسكر فيها على الأقل، وذلك جرياً على العادة في تسمية المظان في ختام الترجمة.

ويتأكد لنا من هذا مرة ثانية، ومن خلال نقول صلة الصلة، أن كلاً من عمل ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة كان مستقلاً عن الآخر ومميزاً عنه، وليس في الوضعية المختلطة كما انتهى إلينا الموجود من أعلام مالقة.

3 - أما ابن الخطيب فهو يذكر الأصل والتتيميم في طالعة كتاب الإحاطة عند عرضه مصنفات التراجم والتواريخ البلدانية، فقال: «... وتاريخ مالقة لأبي عبد الله بن عسكر، تركه غير متمم، فتممه بعد وفاته ابن أخته أبو بكر بن خميس»⁽²⁾.

ثم يذكر نقله من الأصل والتتيميم في كتابه الإحاطة عند ترجمة ابن عسكر وعد

= وترجمة عبد الله بن أبي العباس في صلة الصلة: 70 (مرقون) - وهي واردة بنصها أيضاً في أعلام مالقة: 221 ترجمة رقم: 66.

(1) راجع ترجمة عبد الرحمن ابن سالم في: صلة الصلة 122 / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 260 ترجمة رقم: 97 وهي من صياغة ابن عسكر بدليل قوله فيها: «... هو أخو شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو ابن سالم».

وراجع ترجمة: عبد الله بن عبد العظيم الزهري في: صلة الصلة: 84 / وترد ترجمته في أعلام مالقة: 242 ترجمة رقم: 79 وهي من صياغة ابن عسكر حيث يذكر أخذه عنه وقراءته عليه. ويذكر ضمن شيوخه في ترجمته. راجع التكملة 2/ 894 ط. العطار.

(2) راجع الإحاطة 1/ 83.

مؤلفاته فقال: «... ومنها الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام. وله اسم آخر، وهو مطلع الأنوار ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخيار وما تقيد من المناقب والآثار. واخترمته المنية عن إتمامه، فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور. وقد نقلت منه في هذا الكتاب»⁽¹⁾.

وقد تعددت النقول والإحالات إلى أعلام مالقة في كتاب الإحاطة، غير أن ابن الخطيب وهو ينقل أو يحيل كان يسمي صاحب العمل باسمه. فيسمي ابن عسكر حين ينقل عنه، ويسمي ابن خميس حين يورد النقل عنه أيضاً. مما يدل على أن عمل الرجلين معاً كانا عند ابن الخطيب مستقلين مميزين لا اختلاط بين موادهما أو تراجعهما كما هو حال أعلام مالقة الموجود بين أيدينا اليوم.

وهكذا وردت في الإحاطة نقول تعزى إلى عمل ابن عسكر، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة إدريس بن يعقوب الموحدى⁽²⁾.

* وفي ترجمة الحاجب باديس بن حبوس⁽³⁾.

* وفي ترجمة الحسن بن محمد النباهي⁽⁴⁾ (ت 472).

* وفي ترجمة الحسن بن كسرى⁽⁵⁾.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن فطيس⁽⁶⁾.

كما وردت نقول تعزى إلى عمل ابن خميس، مصدرة بتسميته والإحالة عليه، منها:

* في ترجمة محمد بن عياش التجيبي⁽⁷⁾.

(1) الإحاطة 174/2 وفيه بمجالس، بدل: بمحاسن.

(2) الإحاطة 416/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) الإحاطة 435/1 - وتقع في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(4) الإحاطة 465/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(5) الإحاطة 469/1 - وتقع هذه الترجمة في القسم المفقود من أعلام مالقة.

(6) الإحاطة 444/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 89 ترجمة رقم: 8.

(7) الإحاطة 484/2 - والترجمة في أعلام مالقة: 155 ترجمة رقم: 40 وهي من صياغة ابن خميس.

* وفي ترجمة أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾، حيث أحال على ما أورده من شعر في تميمه عند ترجمته.

* وآخر إحالة صريحة إلى ابن خميس نجدها في ترجمة الكاتب أبي محمد البزلياني المالقي (ت 440) حين صدر ترجمته بقوله: «ذكره ابن خميس في تكملة وأثنى عليه وأثبت له نظماً كثيراً»⁽²⁾.

4 - ويأتي ذكر المرقبة العليا لأبي الحسن النباهي باعتبارها مصدراً يورد الكثير من النقول والإحالات على أعلام مالقة من عمل ابن عسكر وابن خميس.

والملاحظ أن أبا الحسن النباهي وقد تابع العمل في تاريخ مالقة بصنعه ذيلاً⁽³⁾ يتم به تواريخها السابقة، كان قد تيسر بين يديه نصوص هذه التواريخ مستقلة بذاتها مميزة تراجمها لا تداخل فيها ولا اختلاط بين موادها، ولا سيما أعمال كل من ابن عسكر وابن خميس في تراجم أعلام مالقة.

ولذلك كان وهو يتحدث عن قضاة الأندلس ويصوغ تراجم رجالها، يعود إلى عمل ابن عسكر فينقل عنه أو يحيل عليه في:

* ترجمة الحسن النباهي قاضي رية. وضمنها إشارة صريحة إلى أن ابن عسكر صدر كتابه بوصف مالقة⁽⁴⁾.

* وفي حديثه عن إدريس بن حمود⁽⁵⁾.

* وفي حديثه عن الحاجب باديس بن حبوس⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة محمد بن الحسن النباهي الجذامي⁽⁷⁾.

* وفي ترجمة أبي عبد الله بن خليفة الأنصاري⁽⁸⁾.

-
- (1) الاحاطة 315/4 - والترجمة في أعلام مالقة: 337 ترجمة رقم: 156 وهي من صياغة ابن خميس.
 - (2) راجع الاحاطة: نصوص جديدة لم تنشر: 132 - وهي مما سقط من تراجم حرف العين في أعلام مالقة.
 - (3) راجع الاحاطة 470/1 - 64/3، 193، 375، 479، 480 وقد نقل منه.
 - (4) المرقبة العليا: 82 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (5) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (6) المرقبة العليا: 91 وهو نقل يعود إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.
 - (7) المرقبة العليا: 94 وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.
 - (8) المرقبة العليا: 100 - وهي ترجمة واردة في أعلام مالقة: 74 ترجمة رقم 2.

* وفي ترجمة محمد بن عبد الله بن حسن المالقي⁽¹⁾.

* وفي ترجمة القاضي حمدين بن حمدين⁽²⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن سماك العاملي⁽³⁾.

* وفي ترجمة القاضي ربيع بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري⁽⁴⁾.

ويعود القاضي أبو الحسن النباهي من جهة أخرى إلى عمل ابن خميس في
أعلام مالقة فينقل عنه في:

* ترجمة القاضي أبي عبد الله بن عسكر⁽⁵⁾.

* وفي الحديث عن عبد الله بن زنون⁽⁶⁾.

* وفي ترجمة القاضي محمد بن الحسن النباهي⁽⁷⁾ (ت 631).

* وفي ترجمة أبي محمد عبد الله بن حوط الله الأنصاري⁽⁸⁾.

ولا شك أن هذه النقول وهذه الإحالات وقد تسمى معها في كل مرة صاحبها،
لها دلالة حاسمة في تبين الوضعية التي كان عليها كتاب أعلام مالقة - أصلاً، وذليلاً -
غداة انتهاء مؤلفيه من صياغة تراجمه، وأثناء تداوله عند أرباب التاريخ وكتاب
التراجم ومصنفات الرجال.

فقد كان هناك - على الأقل - تمييز بين ما أنجزه ابن عسكر من تراجم أعلام
مالقة، وبين ما تم به ابن أخته أبو بكر بن خميس.

(1) المرقبة العليا: 101 - وهو القاضي ابن حسون / وترجمته واردة في أعلام مالقة: 80 ترجمة رقم: 4 وفيه
اسم والده: عبيد - وفي الذيل 6/331 محمد بن عبيد الله...

(2) المرقبة العليا: 103 - وهي ترجمة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

(3) المرقبة العليا: 109 - والترجمة في أعلام مالقة: 119، ترجمة رقم: 22.

(4) المرقبة العليا: 118 - وهي إحالة تعود إلى القسم المفقود من أعلام مالقة - توفي القاضي ربيع الأشعري
بأشبيلية بعد عام 633 / تنظر ترجمته في: التكملة 1/323 ط. العطار.

(5) المرقبة العليا: 123 - وترجمته في أعلام مالقة: 175 ترجمة رقم: 50.

(6) المرقبة العليا: 114 - وترجمة ابن زنون في أعلام مالقة: 247 ترجمة رقم: 85.

(7) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 165 ترجمة رقم: 46.

(8) المرقبة العليا: 112 - وترجمته في أعلام مالقة: 236 ترجمة رقم: 73.

5 - وإذا كانت حالة تراجم أعلام مالقة بينة واضحة النسبة والبناء في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين الذين اعتمدوا النقل منها في تراجم كتبهم، فإن الصورة التي وجدنا عليها كتاب أعلام مالقة في المشرق وعند المشتغلين بالأدب والتاريخ، لا تختلف عنها في ذلك. فقد تم تداول كتاب أعلام مالقة بالمشرق. وقد وقعت نسخة منه - حسب ما يبدو - كاملة بيد المؤرخ الشمس السخاوي، ليحيل عليه، أو يصفه، أو ينقل مه في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ⁽¹⁾.

وهكذا حينما يتحدث عن التواريخ البلدانية يقف عند مدينة مالقة، ليذكر بما اختصت به هذه البلدة من تواريخ، فقال: «... مالقة وأعلامها وأدبائها لأبي العباس أصبغ بن علي بن هشام بن عبد الله بن أبي العباس. وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله، فأكماله ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس وسماه مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخبار، وتقييد ما لهم من المناقب والآثار...»⁽²⁾.

ويتابع السخاوي الحديث على هذا الكتاب، فيصف صورته في الشكل الذي انتهى إليه في عمل أبي بكر بن خميس، ويورد ذكر المصادر التي اعتمدها فيه، ونظام الترتيب الذي قامت به تراجم الكتاب. فقد «استمد فيه من تاريخ ابن الفرضي، وصلة ابن بشكوال، وتاريخ الحميدي، والرازي، وابن حيان. بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر. وانتهى كتاب ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وهو في مجلد لطيف»⁽³⁾.

واشتهار الكتاب في وضعه الأخير ونسبته إلى ابن خميس هو الذي جرى به الذكر عند المؤرخين والأدباء في المشرق. ويبدو أن الكتاب قد استوى بصورته النهائية كما أرادها له أبو بكر بن خميس حين وضع له هيكله من ترتيب للتراجم على حروف المعجم، وصياغة مقدمة للكتاب.

(1) طبع كتاب الإعلان بالتوبيخ للسخاوي أكثر من مرة. أهمها بعناية فرانز روز نثال. وقد نشرها ضمن مواد كتاب علم التاريخ عند المسلمين: (317 - 725).

(2) الإعلان بالتوبيخ: 640 ضمن كتاب: علم التاريخ عند المسلمين.

(3) الإعلان بالتوبيخ: 640.

ومن حسن الحظ أن يفيدنا الشمس السخاوي بذلك، وهو الذي اطلع على نسخة من تاريخ مالقة لابن خميس، فينقل لنا في كتابه الإعلان بالتوبيخ أيضاً نصاً طويلاً من المقدمة التي صَدَّرَ بها أبو بكر بن خميس كتاب أعلام مالقة، هذا نصه: «... وقال أبو بكر محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة: إن أحسن ما يجب أن يعتني به، ويلم بجانبه، بعد الكتاب والسنة معرفة الأخبار، وتقييد المناقب والآثار. ففيها تذكرة بتقلب الدهر بأبنائه، وأعلام ما طرأ في سالف الأزمان من عجائبه وأنبائه، وتنبه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم وأخبارهم، ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال، ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، ومعروفون بما هم به متصفون. فيتلو سُوْرهم من لم يعاين صُوْرهم، ويشاهد محاسنهم، من لم يعطه السن أن يعاينهم، فيعرف بذلك مراتبهم، ومناصبهم، ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم، والمتميز في المحسوس والمرسوم، ويتحقق منهم من كسته الآدابُ جَلِيَّها، وأرضعته الرياسةُ ثَدْيِيها، فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم»⁽¹⁾.

6 - وأخيراً فإن ما بين أيدينا اليوم من أعمال أعلام مالقة لا يضم إلا أبعاضاً من عمل ابن عسكر وابن خميس، وقد تجمعت فيه - وفي نسق واحد - التراجم التي صاغها كل من الرجلين، فلا حدود فاصلة بين عمليهما، ولا تصميم تتميز به تراجم الأصل من الذيل.

وإذا كان بعض هذه التراجم بحاجة إلى دراسة داخلية لموادها كي يتكشف فيها ما يترجَّحُ به انتماؤها إلى الأصل في عمل ابن عسكر، أو إلى الذيل في عمل ابن خميس، فإن الكثير من بقية تراجم الكتاب لا تستجيب لذلك، لخلوها من كل ما من شأنه أن يثير الشك أو الترجيح، ليبقى انتسابها إلى الأصل أو الذيل عائماً شائعاً، ما لم يتم في بعض الأحيان الاستعانة بالمصادر الأخرى والإحالات الخارجية.

وقد نتساءل في ختام هذا التقديم عن أي صورة من صور التأليف التي انتهى بها إلينا هذا القسم من كتاب أعلام مالقة.

أهي الصورة التي اكتمل بها عمل كتاب أعلام مالقة في الصياغة النهائية عند ابن خميس، مع اعتبار أنه قد ضمن هذه الصياغة عمل خاله ابن عسكر. ثم سمّاه

(1) الإعلان بالتوبيخ: 417 وما بعدها.

تسمية توحى بوضعه الجديد، وهو: مطلع الأنوار، ونزهة البصائر والأبصار، فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار، وتقيد ما لهم من المناقب والآثار. هذه الصورة هي التي اطلع عليها الشمس السخاوي، ووصفها، ونقل منها نص المقدمة الوارد في كتابه الإعلان بالتوبيخ. أم أن صورة الكتاب في أصله وذيله كانت غير هذا الذي بين أيدينا من نص الكتاب. لقد كان حسب العرف الجاري في مصنفات الرجال أن يستقل فيه عمل الأصل عن الذيل، فيحتفظ كل منهما بطبيعته ومادته، وإن ارتبطا بموضوع واحد، وجريا في سياق مشترك.

هذا الوضع توحى به تلك النقول التي تحدثنا عنها في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين ونسبة كل نقل منها إلى صاحبه. إن اعتبار هذا الاحتمال قد يشوش علينا هذه الصورة الموضوعية التي وصل إلينا بها نص الكتاب. غير أنه في غياب نص الكتاب الكامل، وفي غياب نسخه الخطية المتعددة، وفي غياب أي تفسير واضح ومباشر للعمل المنهجي الذي قام عليه الكتاب في أصله وذيله، يبقى أي ترجيح يقوم معه وضع الكتاب في هذا الاحتمال، ناقصاً وضعياً.

لذلك يبقى بين أيدينا من كتاب أعلام مالقة هذا الوضع الذي نقدّمه اليوم إلى القارئ. فهو بحسب تنظيم تراجمه قد قام على حروف المعجم، وهو في مادته يمثل فقط النصف الثاني من الكتاب، وقد اختلطت فيه أعمال الرجلين في بنائه وصياغة تراجمه.

العمل في تحقيق كتاب أعلام مالقة

منذ أن اكتشف أصل هذا الكتاب في إحدى مكتبات مكناس في العقد السادس من هذا القرن ومحاولات الباحثين مغرباً ومشرقاً لإخراج نصه وتحقيق مواده تتابع بجد واجتهاد، إلا أن هذه المحاولات كانت تصطدم دائماً بالعراقيل المختلفة التي تحول دون إتمام هذا العمل. فاضطراب نسخة الأصل، وكثرة التصحيف والتحريف بها، وغياب نسخة أخرى - أو على الأقل قطعة منها - يعتمد عليها في القراءة والتقويم والمقارنة، كل هذا أجهض محاولات إخراج هذا النص أو تهيئته للقراءة بهذه الصورة أو تلك.

1 - ولعل أهم هذه المحاولات هي التي قام بها السادة الأساتذة الأجلاء: سيدي محمد المنوني، محمد بن تاويت التطواني رحمه الله (ت 1993) في أواخر

الخمسينات من هذا القرن، وبالضبط في سنة 1957 حينما تبادل الأستاذان العمل وعقدا النية على إخراج الكتاب وتحقيقه. وقد حدثني سيدي وأستاذي محمد المنوني بعد أن مكثني من نسخة مرقونة على الآلة الكاتبة تخص عمله وعمل الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله - أن العمل في هذا الكتاب كان قد تقاسمه ثلاثة أساتذة على أن يتولى معهد مولاي الحسن بتطوان طبع الكتاب كاملاً بعد إنجاز تحقيقه. فأخذ الأستاذ سيدي محمد المنوني الثلث الأول، وأخذ الأستاذ محمد بن تاويت الثلث الثاني - وقد تصير عملهما المرقون إليّ، ليمثل نسخة الأصل الرابع الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب وتحقيقه - وأخذ أحد الأساتذة، ولم أعرف عليه بعد ولا أملك عمله بين يدي، الثلث الأخير من الكتاب.

وقد بقي أصل الكتاب المخطوط بتطوان بيد الأستاذ محمد بن تاويت التطواني رحمه الله ما يزيد على سنة.

إلا أن هذه المحاولة رغم جدية أصحابها واتساع علمهم في الموضوع، لم تنجح في إخراج الكتاب محققاً أو في تحرير نسخة سليمة منه تغني عن المخطوط وصعوبته في القراءة. فقد جاء المرقون في عمل الأستاذين سيدي محمد المنوني ومحمد بن تاويت التطواني، كثير البياض لانغلاق خط الناسخ في الأصل في بعض الأحيان وعدم وضوحه، مع كثرة التصحيف والتحريف بالتقديم والتأخير والإسقاط والتغيير بالزيادة أو بالنقصان أو بغيرها. الأمر الذي حال دون إخراج نصوص الكتاب، ما لم تكن مواد هذه النصوص متوافرة في نسخ أخرى منه، أو في مصادر ومراجع اتفقت في إيراد تلك النصوص، أو سبق لها النقل من كتاب أعلام مالقة.

وبالفعل فقد كان إخراج كتاب أعلام مالقة في هذا الظرف بالذات سابقاً لأوانه، إذ كان الكثير من المصادر الأدبية والتاريخية الأندلسية والمغربية والتي يمكن الاستعانة بها، ما تزال مخطوطة أو محجوبة، لم تحقق ولم تنشر موادها. ومعلوم أن هذه المصادر تضم كثيراً من المواد الأدبية والتاريخية مما هو وارد في أعلام مالقة، فكان ظهورها ونشرها يساعد من قريب أو بعيد على قراءة عدد من نصوص كتاب أعلام مالقة.

ولذلك كانت المرقونة التي أمدني بها الشيخ الجليل سيدي محمد المنوني يزاحمها بياض في كثير من موادها، مما استعصى على القائمين على العمل فيها سابقاً أن يتخذوا منها عملاً لتحقيق الكتاب أو تخريج نصه.

غير أن هذه المحاولة التي أمدني بنصها المرقون الأستاذ محمد المنوني، تضع بين يدي في النهاية نسخة أخرى من الكتاب، هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الرابع. وهي وإن لم تكن نسخة تامة تضم المعروف من كتاب أعلام مالقة، إلا أنني استفدت منها كثيراً في القراءة، واستعنت بها في كثير من الأحيان في ترجيح الصيغة الأصل باعتبارها تمثل قراءة اجتهدية لعالمين كبيرين يدين لهما التراث العربي في المغرب والأندلس بالفضل الكبير. لا سيما وقد خبرا المخطوطة المذكورة وعاشا موادها وخط ناسخها، وتأملا ما فيه الكفاية فيها.

2 - وتتابعتم المحاولات الأخرى في إخراج نص الكتاب. فقد قام بعض الأساتذة الأسبان من المستعربين بمحاولة جريئة لاقتحام مواد هذا الأصل من الكتاب، ورغم أنني لم أطلع على ما أنتجته هذه المحاولة، إلا أن مآلها كان كالمحاولة السابقة. فلم يظهر للكتاب ذكر وكان الاضطراب والتصنيف والنسخة الوحيدة هي العوائق الكبرى في عدم إخراج الكتاب. ورغم أن أصل الكتاب المخطوط قد أصبحت له صورة على الورق في الخزانة الحسنية تحت رقم 1055، وأصبحت له صورة على الشريط في الخزانة العامة بالرباط، وأصبحت له عدة مصورات على الورق عند كثير من المهتمين بالتراثين الأندلسي والمغربي في المشرق والمغرب وفي العديد من المكتبات الخاصة والعامة، بحيث اتسع الاطلاع على مخطوط أعلام مالقة والاستفادة منه - رغم كل هذا فإن العمل في تحقيق الكتاب لم يجرؤ عليه أحد للموانع السابقة المتقدمة الذكر.

3 - وفي هذا الظرف بالذات وفي سنة 1980 أو قبلها بقليل تأتي محاولة إخراج نسخة مقروءة - على الأقل - من الكتاب المذكور، معتمدة في ذلك على مصورة من مصورات المخطوط الأصلي، ومستهدفة تجاوز الموانع السابقة، وذلك بالوقوف عند النص وقفة متأنية يطبعها التأمل والمراجعة، ومعاناة قراءة مواده وتصويب ما تحتمله الصيغ المفترضة عند هذه القراءة، إن كان في النص ما يستعصي الحسم فيه لنقص أو زيادة أو تحريف.

هذه المحاولة هي التي قام بها العبد الضعيف الذي يعمل اليوم على إخراج هذا الكتاب والتقديم له. وحينما أقول بأن هذه المحاولة قد قامت على معاناة قراءة النص، فلأن ما استحضرت من مصادر مساعدة وما استفدته من وقت للتأمل وما هيأت من ظروف الاستعداد لمراجعة الاحتمالات في القراءة وتقبل اختياراتها تقويماً

وتصويباً وتوجيهاً واستيفاء المرجحات في ذلك مع الاستعانة بما كان قد أفاد به النشر من مصادر ومراجع في التراث المغربي والأندلسي - كان شيئاً كثيراً لا يقدره إلا من اطلع على نص الكتاب في أصله المخطوط وعانى قراءته في تلك الصورة وقارن بينه وبين الوضع الذي آل إليه في الصورة المقروءة التي نقدمها اليوم إلى القارئ. فهو جهد كبير خدمت به العلم، وأرجو من الله أن يتقبله مني ويثني عليه بفضلته وخيره.

ولم أكن أهدف في ذلك أكثر من تهيئة نسخة من الكتاب أعتمد عليها أنا وغيري في القراءة، وبخاصة عند النقل منها أو الإحالة عليها وعلى موادها. ورغم أن هذه النسخة قد ظلت ناقصة في بعض الصفحات التي استعصت فيها القراءة لعدم وضوحها في الصورة المذكورة، وظلت فيها بعض البياضات وإن كانت قليلة نسبية، فإن هذه المحاولة في الأخير قد أثمرت نسخة مقروءة في عمومها لكتاب أعلام مالقة وإن لم تكن تامة. أكثر صفحاتها بخط يدي، والعديد منها مرقون على الآلة الكاتبة. هذه النسخة هي التي أعطت نسخة الأصل الثالث الذي اعتمدت عليه في تخريج هذا الكتاب اليوم وتحقيق مواد.

4 - وتأتي محاولة أخرى في الموضوع فتعتمد على نسختي الخطية السابقة المتقدم ذكرها، وتعاني قراءة ما لم أتمكن من قراءته، وتصويب ما زلّ به النظر عندي، أو مال القلم فيه لدي. هذه المحاولة هي التي قام بها الفقيه سيدي محمد بن الأمين بوخبزة، وقد استخرج معها نسخة شبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي نسخة في عمومها مقروءة قليلة البياض، مهرّها الفقيه المذكور بخطه المغربي المدموج. وتوجد منها مصورة على الشريط بالخزانة العامة بالرباط، كما توجد منها مصورات على الورق أخذت من الأصل المخطوط مباشرة، عند بعض المهتمين بالتراث المغربي والأندلسي ممن لهم علاقة ما بالفقيه بوخبزة.

وقد كان الفقيه بوخبزة أميناً في رسم الصورة التي تولدت معها هذه النسخة، والتعريف بالأصول الخطية التي اعتمد عليها في النقل. ولذلك شرح في خاتمة نسخته الظروف التي تمت فيها هذه المحاولة، والكيفية التي ابتدأ بها عمل النسخ في هذا الكتاب والمآل الذي انتهى به إليه. فيذكر في الصفحة الأخيرة من نسخته ما نصه: «... انتهى ما وجد من هذا الكتاب، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً. وكان ابتداء نقله من مصورة الأخ الشريف السيد محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني الفاسي المأخوذة

عن ميكروفيلم محفوظ بالخزانة العامة برباط الفتح، عن النسخة الوحيدة المعروفة لهذا الجزء المملوكة لأحد فضلاء مدينة مكناس، في نحو عام ثمانين وثلاثمائة وألف. وتوقفت عن النسخ مراراً لرداءة الصورة وكثرة التحريف والتصحيف في الأصل، حتى أعارني الأخ الأستاذ الباحث بلدينا عبد الله بن محمد المرابط الترغي صورته من النسخة وأوراقاً بخطه تمثل نحو ثلثي الكتاب عانى فيها إخراج نسخة تامة. فاستعنت بهما، وأتممت هذه النسخة على ما فيها في صيف عام سبعة وأربعمائة وألف. وبالله التوفيق. وكتب محمد بن الأمين بوخبة الحسني عفا الله عنه بمنه آمين».

وقد أمدتني محاولة الفقيه بوخبة هذه بنسخة مقروءة وشبه تامة من النص الموجود من الكتاب. وهي النسخة التي أطلقت عليها: نسخة الأصل الثاني. وقد اعتمدت عليها في إخراج هذا الكتاب اليوم وتحقيقه.

5 - وتأتي آخر المحاولات ليكتمل بها الكتاب في صورته النهائية التي أقدمه بها إلى المطبعة. وتقوم هذه المحاولة على القراءة المتأنية للنص قراءة سليمة، اعتماداً على نسخ الأصول المتقدمة الذكر، ومعاناة قراءة ما تبقى أو ظل غامضاً، وإعادة قراءة ما كان في حاجة إلى تقويم أو تصحيح أو ترجيح. وقد أعطت هذه المحاولة الصيغة النهائية التي استقر عليها كتاب أعلام مالقة ليكون جاهزاً للطبع وتقديمه نصاً سائغاً إلى القارئ.

وهكذا كانت عملية إخراج نسخة سليمة من الكتاب وتحقيق نصه اليوم - بما تحمله هذه العملية من مجهود صاحبها - تستوعب محاولة السابقين من الأساتذة في قراءة مواد، وتستعين بمجهودهم في ذلك. فهي قراءة اجتهادية تسعى إلى الصواب وترجيح صيغه في أصل أثر فيه الناسخ، فداخله الكثير من التحريف والتصحيف والسقط. وهي في الأخير معاناة لهذا النص لتستقيم قراءته ولو في مستوى من مستويات هذه الاستقامة، حسب ما بذله المحقق من جهده، وحسب ما تيسر له من معارف، وحسب ما أتاه الله من رشد وفضل. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

الأصول المعتمدة في التحقيق

نسخة الأصل الأول:

وهي مصورة الأصل المخطوط من الكتاب. وتتكون في أصلها من 210 صفحة. في كل صفحة منها 25 سطراً، مقاسها 22 × 17 كتبت بخط مغربي فيه كثير من ملامح الخط الأندلسي. عارية عن اسم الناسخ وتاريخ النسخ لبتراً آخرها. ويرجح أنها من نسخ القرن العاشر. ويرجح أيضاً أنه قد تداول على كتابتها أكثر من ناسخ واحد، وذلك لتفاوت عملية النسخ، إما بخلوها من الأخطاء في بعض المواطن، وإما بكثرة الأخطاء والتحريف والتصحيح في مواطن أخرى. بل إنه يحدث مع ذلك تغيير في طبيعة الكتابة ونوعية الخط، وإن لم يكن هذا التغيير كبيراً إلا ما يتميز به المتن هنا من الدقة في النقل والتصحيح للأخطاء في الهامش كما هو واضح مثلاً في الصفحات: 181، 182 إلى 187.

بينما يغيب هناك وضوح الخط وسلامة المکتوب وتصحيحات الهامش، كما هو الأمر في الصفحات: 6، 8، 38، 43، 44، 49، 50، 110 إلى 118 وغيرها. وبخاصة الأشعار الواردة فيها حيث يشيع فيها التحريف والتصحيح والإسقاط، وأحياناً بالزيادة مما ينتفي أن يكون ناسخ المجموعتين واحداً.

تشمل نسخة الأصل الأول مادة النصف الثاني من الكتاب فقط، فتبدأ تراجمها مع حرف الميم بذكر المحمدين لتستمر إلى تراجم حرف الياء. وبذلك يكون النصف الأول الضائع من الكتاب مشتملاً على كل التراجم التي تبتدىء أسماء أصحابها بحروف الهجاء الواقعة قبل الميم في ترتيب الألفباء المغربية.

وتنتهي هذه النسخة دون سابق إعلام ودون إتمام ترجمة أبي الحجاج يوسف ابن الشيخ البلوي، ليكون البتر الواقع في آخرها قد أخذ بقية هذه الترجمة، وما يليها من التراجم المحتمل عرضها في تمة حرف الياء.

ويتخلل هذه النسخة بتران اثنان:

الأول: في حرف العين. فما تكاد تنتهي ترجمة عامر بن معاوية اللخمي في آخر صفحة 106 من الأصل، حتى تنتقل الصفحة الموالية رقم 107 إلى عرض بقية ترجمة أبي محمد عبد الله الوحيدي المالقي، ليضيع مع هذا البتر بعض من تراجم

حرف العين لا أعرف عددها. من بينها ترجمة الكاتب عبد الله البزلياني، وقد نقل منها ابن الخطيب في الإحاطة وأحال على ترجمته في أعلام مالقة.

البتر الثاني: ويحدث في أثناء تراجم حرف السين عند نهاية الصفحة 191 من الأصل، إذ تنقطع - دون إتمام - ترجمة سليمان بن أبي غالب، لتنتقل في الصفحة الموالية رقم 192 إلى عرض بقية ترجمة سفر الذي ينسب إليه الرمان السفري في الأندلس.

فتضيق بذلك مع هذا البتر صفحة أو أكثر، لتغيب معه بقية ترجمة سليمان بن أبي غالب، وأول ترجمة سفر، وما يحتمل أن يكون بينهما من تراجم من اسمه سليمان وسعيد.

وقد أخبرت أنه توجد ورقة واحدة من أصل كتاب أعلام مالقة تخص حرف السين، كانت في مكتبة الأستاذ الحسن السائح، إلا أنه لم يتسن لي الوقوف عليها.

وقد اعتمدت في نسخة هذا الأصل الأول على مجموعة مصورات له، أخذت منه في أوقات مختلفة ومتقدمة.

أولها: وأوضحها مصورة الخزانة الحسنية بالرباط رقم 1055 وهي مأخوذة بالتصوير الشمسي.

ثانيها: مصورة على الورق بآلة الاستنساخ، مكبرة بضعف حجم صفحات الأصل تقريباً، أمدني بها مشكوراً الأخ الكتبي مصطفى ناجي.

ثالثها: مصورة أيضاً على الورق بآلة الاستنساخ بحجم الأصل.

هذه هي نسخة الأصل الأول، وسأحيل عليها في الهامش بأصل: أ/ وسأعتمدها في المقارنة والإحالة عليها، منبهاً إلى ما تنفرد به من أوضاع، وإلى ما تخالفها به نسخ الأصول المعتمدة الأخرى في التخريج.

وسأقوم بتعيين نهاية صفحات هذا الأصل في محوله بالطرة، عند عرض متن الكتاب.

نسخة الأصل الثاني:

وهي النسخة المخطوطة التي كتبها وخرجها الفقيه محمد بوخزة بخط يده.

ابتدأ كتابتها سنة 1380 هـ معتمداً على مصورة الأستاذ مولاي إبراهيم الكتاني رحمه الله، على نسخة الأصل الأول. ولم يتمها إلا سنة 1407 بعد أن تيسرت له مصورة ثانية لنفس الأصل، ونسخة مخطوطة كتبت حديثاً هي نسخة الأصل الثالث التي سنعرف بها بعد قليل.

تتكون نسخة الفقيه بوخيزة من 222 صفحة، زيادة على صفحة أولى كتب فيها عنوان الكتاب واسم مؤلفه، والمتمم له، بالإضافة إلى صفحتين أخيرتين فيهما فهرس أسماء المترجم بهم في الكتاب.

تتراوح الأسطر الواردة في كل صفحة ما بين 22 سطراً، و24 سطراً. ومقاس النسخة 26 × 18 كتبت موادها بخط مغربي جميل مجوهر، مقروء في عمومته. ووضعت أعلام الترجمة في عناوين كتبت بخط غليظ تميزاً لها من بقية المتن ومواد الترجمة.

وترد في طرة بعض الصفحات:

أ - نصوص الإحالات الواردة في هامش الأصل الثالث المنقول عنه. وهي إحالات تحدد مظان التراجم الواردة في المتن.

ب - أولاً: الإحالة على بعض التصحيحات التي ترجع أمرها عند الفقيه بوخيزة، على اعتبار أنها في الأصل تحريف أو تصحيف أو سقط أو بياض أو... غير ذلك.

ثانياً: الإحالة على الاختلافات الواردة بين نسخ الأصلين الأول والثالث اللذين اعتمد النقل منهما.

ويوجد أصل هذه النسخة مخطوطاً بخزانة الفقيه بوخيزة بتطوان. كما توجد مصورته على الشريط بالخزانة العامة بالرباط - ضمن جائزة الحسن الثاني للمخطوطات - وبين يدي نسخة مصورة منه على الورق بألة الاستنساخ هي معتمدي في هذا الأصل الثاني.

وسترد الإحالة إلى هذه النسخة في الحواشي والهوامش تحت اسم الأصل الثاني أو أصل الفقيه بوخيزة.

نسخة الأصل الثالث:

وهي نسختي التي كتبها بخط يدي.

وهي في 220 صفحة، مقاس 31 × 21، مختلفة الأسطر إذ تتراوح ما بين 20، و 26 سطراً. نسخت 179 صفحة منها بخط حديث هجين تتوزعه ملامح من الخط المغربي والرقعي بينما كانت الصفحات 41 الباقية مرقونة على الآلة الكاتبة.

يرجع تاريخ نسخ هذا الأصل إلى عام 1980.

وهذه النسخة منقولة عن مصورة الأصل الأول المخطوط، وتتخللها بياضات قليلة تغيب معها في بعض الأحيان كلمات أو جمل، ويشمل ذلك عدداً من الصفحات.

هذه النسخة هي التي أطلقت عليها نسخة الأصل الثالث. وسأعتمدها في تسجيل متن الكتاب، على اعتبار أنها تمثل أصلاً أولياً للقراءة الأخيرة التي استوى عليها نص أعلام مالقة في الوضع الذي قدم به إلى المطبعة.

ولذلك لن يجري ذكر هذه النسخة في الهامش عند المقارنة بين نسخ الأصول المعتمدة في تخريج نص الكتاب.

نسخة الأصل الرابع:

وهي نسخة مرقونة تتكون من 90 صفحة، تشمل ما يوازي من أول الكتاب إلى نهاية صفحة 121 من نسخة الأصل الأول المخطوط.

صفحاتها مختلفة المقاس، ومختلفة الأسطر، إذ تصل في بعضها إلى 45 سطراً، وينزل في بعضها الآخر إلى 26 سطراً.

تركب صفحات هذا الأصل من شطرين اثنين:

الشطرن الأول: ويشمل 57 صفحة من الحجم الكبير، وهو الشطر الذي يمثل الثلث الأول من الكتاب الذي التزم الأستاذ سيدي محمد المنوني بتخريجه وتحقيقه.

ومن مميزات هذا الشطر أنه مقروء في عمومته، فيقل فيه البياض إلا في الحالات المستعصية، وذلك نظراً للمجهود الكبير الذي بذله الأستاذ محمد المنوني في القراءة أولاً، وفي ملء الفراغات وترميم ما عجزت النسخة الأصل عن الإفصاح عنه.

وقد وضع هذه الإضافات والترميمات بين معقوفتين، تمييزاً لها عن نص الأصل. كما وضع أرقاماً تسلسلية للتراجم، وأرقاماً أخرى للتعليق والتعريف ووضع الهوامش بالتصحيح والملاحظة والتخريج. وقد سلم لي الأستاذ المنوني مع نسخة هذا الأصل دفترأ صغيراً سجل فيه بخط يده مختلف التعاليق وتخريج النصوص والهوامش التي تتطلبها القراءة العلمية للنص.

الشرط الثاني: ويشمل 33 صفحة وهي بمقاس مختلف 20×31 و 18×27 وهو يمثل الشرط الذي عمل الأستاذ المرحوم محمد بن تاويت التطواني على تخريجه، وذلك ضمن عمل مشترك يتكلف كل من المنوني، وبتاويت بتخريج ثلثي الكتاب.

غير أن العمل في هذا الشرط قد وقف في مرحلته الأولى من نقل النص. ولذلك تميز هذا الشرط بكثرة البياض أولاً، وكثرة التصحيح، مما هو في نص المخطوط أولاً، وما هو في عملية الرقن التي جانبها الإلتقان ثانياً.

والنص يخلو في هذا الشرط من أي تصحيح أو إحالة أو تخريج أو غير ذلك، مما ينبىء أن العمل في هذا الشرط قد حال دون إتمامه حائل، والذي لا شك أنه يمثل خطوة أولى من القراءة ستتبعها خطوات تالية لإنتاج القراءة السليمة للنص.

هذه النسخة بشطريها، قدمها إليّ هدية شيخي وأستاذي سيدي محمد المنوني، لما علم باشتغالي بإخراج هذا الكتاب.

وقد أطلقت على هذه النسخة: نسخة الأصل الرابع. وهي تقدم قراءة للنص لا تقل معاناة واجتهاداً وصواباً عن القراءات الأخرى في نسخ الأصول السابقة.

وقد أحلت على هذه النسخة في الهوامش عند المقارنة والتخريج معيناً أصل المنوني أو أصل بنتاويت. وأثبت منها في المتن ما تبين لي أنه صواب، أو يترجح فيه الصواب، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش.

طريقة إخراج النص

سأعتمد في إثبات النص على الأصل الأول المخطوط ما دام النص فيه يجري على السلامة، وباتفاق مع بقية الأصول الأخرى. فإن داخله تحريف أو سقط أو غموض، فإنني أحتكم إلى ما أفرزته الأصول الباقية باعتبارها قراءات لها وجاهتها،

مجتهداً في البحث على ما يترجح به وجه الصواب لدي فيها، أو فيما يقتضيه المقام من تصحيح أو تصويب في الصيغة. ويتم ذلك وفق الحالات التالية:

1 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن دون الإحالة عليه في الهامش إذا كان الأمر لا يستدعي ذلك، بحيث يكون الخطأ بيناً واضحاً يوجب تصحيحه، وذلك لارتباطه بلفظة أو صيغة خالفتا القاعدة النحوية أو الصرفية أو ما تقتضيه السلامة اللغوية.

2 - أقوم بإثبات التصحيح في المتن أيضاً مع الإحالة عليه في الهامش، والتنبيه على الاختلافات في ذلك إذا كان عامل التصحيح يقتضي الأخذ والرد.

3 - في حالة الغموض فسأعتمد القراءة التي أعتقدها صواباً أو أقرب إلى الصواب، مع التنبيه على ذلك في الهامش، إن قدرت أن الأمر يستدعي ذلك. وتتساوى في هذه الحالة جميع الأصول المعتمدة بما فيها الأصل الأول المخطوط.

4 - في حالة البياض أو النقص الواردين في الأصل الأول، فإن الإضافة التي تترجح في ذلك سواء كانت من الأصول الأخرى أو من نص مواز في مصدر آخر - توضع بين قوسين تمييزاً لها، مع التنبيه على ذلك الهامش وإثبات بقية القراءات واختلافاتها.

5 - في حالة اعتماد قراءة ينفرد بها أصل من الأصول المعتمدة، فإنه يتم التنبيه عليها في الهامش، مع التذكير ببقية القراءات الأخرى.

كتاب
 إعلام الفقه، رأيها الله الإسلام
 ابتداء تاليفه (الفقيه المتبحر) محمد علي
 (أبو خضر) هارون (غسل في شهر)
 بابي عسك، ولدت ولد اخته
 (أدب) محمد محمد علي (أحمد)
 رحمهما الله تعالى
 ابن وایانا آمین
 آمین
 آمین
 هم

صفحة العنوان من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخبزة خرجها
 وكتبها بخطه / أصلها محفوظ بخزانة الفقيه بوخبزة / ومنها مصورة على الشريط
 بالخزانة العامة بالرباط .

بسم الله الرحمن الرحيم

کتاب — جمع بید بعضی اخبار منها، (والثانی)

واحد يا محمد، مما ابتزنا نبيك (عليه السلام) من قبلي بنا

خضر بن عمار بن العنسان المشهور بابن عسكر، وقد كمل ولد

اغتله محمد رحيم، والى ابراهيم، ثم عاجلته المنية، وجمع في هذا -

الكتاب ما سكن (مالفة) ودخلها ارجتا زعليها، وحكا واخيار

و ادعهم و اجلسهم و ارسلهم و بلل عنتهم و ذكركم اخذوا عنه و ففاد

(الانزاع) و غـ

تتمتع بمشاهدة (الغاملي)

میں اعلیٰ (علا لغت) میں امیران اعلیٰ اور جلہم، حتیٰ ابوالعباس بن ابی العباس پر کثرت یہ قال: أنشد البغیہ

ابو عبد الله محمد بن عثمان بن ابي بصير غانمي ولد في بيتين، ومما: (مما)

والله الدمار تغيم : عاصمها بدع الدمار وبادر التحويلا

ليس المغامر يعلّق حتماً وأجيب :-

ما يستتبعه لك ويبادر للعارضة فقال:

لؤلؤ مجرب الخافي مقيلا

مارضاً الوفاء الحر نبي لا تكن
ترضى للزلة ما حيت بربك لا

وَأَخْصَى بِيَوْمَ مَآظِمٍ تَأْوِيلُهُ

انا الصديق انا الصديق
أنتم عليه بكره واحد

وَأَفْزَحُمُ الْبَارِئَ مِنْهُ عَمُّهُمْ
مَوْجِزَاتٍ حَمُومٍ (الارميا ٢٢: ١١)

سُتِفْنَا الْأُمَمُ وَالْإِسْلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ
كَأَنَّ الْأَعْلَى أَوْرَاقًا يَحْدُ رَحْمَةً

فوت: اما: (گفت) ایام: نعلما
فردعاد: ایام: بعد: کور: لا

فقدنا اعداها لنا | ارجو ان يبين
فقدنا اعداها لنا | ارجو ان يبين

(وَمِنْهُمْ) : مُحَمَّدٌ خَلِيفَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخَزَّازِ (خَلِيفَا)

(۱) ترجمه: (اعلان) و ذکر نسب نعلنا: محمد بن علی بن ابراهیم بن عبد الوہاب و در سنت (۷۱۶) و ترمذی با لفظ شسته (۹۵) ابن

(ع)

يتداول

فزعوه لفتحهم به انبي - فتي خير كما يقولون مني

ولو استثنوا وكثرت حال - كرامة قد ورد في (البيقر مني)

ويجوز على نبي عبد - كل سوء فإنه من لدني

يا الامني يا علما اذ تروني - يا غيا عني، يا غدا لك كنسي

وأفل عفتي وحني رحلي - انك الله وحسان ومتي

ولما مشي الى المشرق وصل ابي الهارون السلي، فلم تنك له الفراء له عليه كثره الزارة بين، مكتب الى ابي الهجاج

مكتوب الزارة بين
مكتوب الزارة بين
مكتوب الزارة بين

دماي اياما حل نور عيني - ويا من حاز كل نفسي وزيتي

انا من صرت عديدا زدتا مجنرا - وزان بلكم نفسي وشيتي

اتيتكم افرأ اولاً ورو - بعزتي لمنزلي صبرا ليري

فرج الغلبا لم اخبر بشيء - كذا لم اكن اهل الزيتي

بروح الفاس منك بكل خسي - واربع لا سباحي خيتي

وما نبي سوى له غريب - حيل بينهم ونيبي

بلما بعد له فخر لما فرأها، وقال له: افرأ ما احببتا في أي وقتنا شئت، ومن شئت: (كبريت)

افلا أما الاولست بعارب - أبلغ حال يبلغ القوت قبلما

ولله نبي الانزال لحضنا - قنني وتغوي انا تبليغ شوقنا

وليت تبليغ من سباعتنا رأينا - اكلان عليهما لك الامام لما

وكتب يوم انا (يعيا كسر): (مبتش)

اذ اسلكتا انا اسرا ونال البحر اسرا - قبل ولا تنرفا ابو علي اسرا

بما زهدا افتدرا - كرها ونفرا ومرا - باعها والزنا - منه شذر من شذر مشرا

والشعر اوده الشعب - يبي والجم نرا - تمكنا واقتدرا - وعز نسا وحسرا

ودونك بحر - وليس بحير حسرا - من يرد منه شيئا - يحتاج مره وحسرا

ومين اذ ومنرا - نعب المعاند حسرا - سألته شرح بيت - ارفعته فيه حسرا

جسدا للحين والوف - تاجير شره ومبرا - شيئا غريبا وفرا - سكا سدا افر حسرا

حاشا له من برا - ما اخل ليحنا وكسرا - اذرا عظم من دنا - والماء اكل واسرا

تر

شبهة مطبوعة

یا بحر مبین و علی * بالذکر و برد سرا * بصیرت شری قرا * و کما من قبل بسر
بیت آلا فنیض * بدوا شرا بجا * مشعل انعام دیتی * ومنه الراج کسرا
لا انصاع هذا من * کجوا سما و کما * یا ان تسیب بسر * یا بار نجیب عسرا
ایام بعد لیر * تقد لم دور و سیرا * کما خلقت الوری شم * ثم فنه شدت اسرا
کما ترن لک لنا * اعرا و اسرا و اسرا * وصل یو علی احسن ان لک امیری
و کنت الیه ابریک ابن کسر الذکر رحمۃ اللہ علیہما (بیت)

ولما تم انياله * كعثرته لانتقال * ومنه المني * محال * سر منه محال
نرى لك الله والى * مسوغ منه نوال .

[illegible]

الصفحة الأخيرة من نسخة (الأصل الثاني) / نسخة الفقيه سيدي محمد بوخيزة .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض اختصار مالقة وأدبائهم مما ابتدأ
تأليفه الفقيه المتفتن محمد بن علي بن خضر بن هارون
الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمل ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن
عاجلته منيته . وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها
أو اجتاز عليها . وجملا من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومسلاتهم
وبدايتهم . وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم .

منهم : محمد بن تمثيل العجلي

من أهل مالقة . من أعيان أهلها وجلتهم . حكى أبو العباس ابن أبي
العباس في كتابه . قال : أنشد الفقيه أبو عبد الله بن محمد بن الأديب
أبا محمد غانم بن وليد بيتين . هما :

وإذا الدنيا تغيرت عن مهابتي قدح الديار وقاهوتها بديلا
ليس المقام عليك تنقلا واجبا في بلدتي تدع العزير بديلا

فاستحسن ذلك وتبادر للمعارضة . فقال :

لَا يَرْتَضِي عُرِّيَتُنِي إِلَّا لِي	لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْخَافِقِينَ مَقِيلًا
فَارَضَ الْوَقَاةَ لِحَرْفِيكَ لَكُلِّ	تَرْضَى الْمَذَلَّةَ مَا حَيَّتْ بَدِيلًا
وَإِخْصَ يَوْذَكَ مِنْ خَبَرَةٍ وَقَاةٍ	لَا تَقْبِذُ إِلَّا الْوَفَى حَلِيلًا
إِنَّ الصِّدِّيقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيقَهُ	أَتَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
وَلَقَدْ خَبَّرْتُ النَّاسَ مُذْ عَرَفْتُهُمْ	فَوَجَدْتُ جَسْنَ الْأَوْفَاءِ قَلِيلًا
سَغْبًا لِاتِّبَاعِ الشَّبَابِ فَإِنْ شَاءَ	كَأَلَا لِي خَاوِلَ أَنْ يَجِدَ رَحِيلًا
قَصُرَتْ أَمَانِي كَثْرًا وَفِيهَا	قَدْ مَادَ لِي بَعْدَ هُنَّ طَوِيلًا

الصفحة الأولى من نسخة (الأصل الثالث) / وقد كتبت سنة 1980 بخط محقق الكتاب .

فكتب إليه أبو الحجاج

والله ما كان ذا من خلقي
كم كلفتني سويقة فاقه
ولم رحمه الله ينزهد :
لأبد لللسان حج رقدة
لئن ته أنس به غير ما
تسمانه ذا الطم ولم يغنيه
يا أيها الزارع كل امرئ
فإن يكن خيرا ينل غبطة
طوبى لمن تاتى إلى ربه

وانتسا سل فحذه جرم
منطلال الكثر الجرم
في القبر يوما رائها أنطه
نشره من عمل محضه
أول من أسلمه إليه
يخض ما ترعه كفه
وإن يكن شررا يقل كفه
من قبل أن يأتية حقه

ولم قد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة

قد سوي ليظنهم بي أبي
قلوا استفتبوا وكشف عالي
وقتها قاتني عبد سوي
يا لله يا عالما يدوني
وأقل عثرتي وحقا رجائي

في خسر كما يقولون عني
كان من ودي
كل سوي قاتني من لربي
قام عني قاتن دلو هني
لأنك الله ذو حنان ومهي

ولما مشى إلى المشرق، وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له
القراءة عليه لكثرة الورد من فكتب إليه أبو الحجاج :

آيات من خلق من نور عيني
أنا مذكر عبدك زك فم
أنتنكم لقمي أو لا ربي
قرب القلب لم أظفر بشيء

ويأت من حازر كل ثقي وزرين
وزال يملككم تعصي وشني
فعدت لتنزي صفرة اليتدي
كأني لم أكن أهلا ليدني

الصفحة ما قبل الأخيرة من نسخة (الأصل الثالث) / وقد كتبت سنة 1980 بخط محقق الكتاب .

لحم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بحارقتها مائة وأدباهم ما ابتدأنا فيه الفقيه المنقذ

محمد بن علي بن خضر بن هارون النخعي المشهور ابن عسكر

وقد كمله ولد اخيه محمد بن محمد بن علي بن خضير هاجرت منيته وجمع في هذا الكتاب من كتب
مالقة ودخلها واجتاز عليها وجملا من اخبارهم وجماعتهم ولافتهم وذكر من اخذوا منها

من لقها الاندلس وغيرهم

منهم محمد بن عثيل الحامليني

من اهل مالقة من اعيان اهلها وجلتهم، حكى ابو الحباس ابن ابي الحباس في كتابه قال انشد الفقيه ابو

عبد الله بن عثيل الاديب ابو محمد ثامن بن وايد يلبثين وها
واخذ البربار فخيرت عن حالها
ليست لي مقام عليا لهم حتما واجبا
فلي بلدة تدع الحيز ذليلا

فاستحسن ذلك وبادر للمحاضرة فقال

لا يرضي حر بمنزل ذللة .. لو لم يرد في الخافقين مقبلا
فارض الوفاء لحر نفسك لا تكن .. ترضى المذلة ما حبيت بد يدا
واخصى بودك من غيبت ولام .. لا تتخذ الا النفي مليلا
ان الصديق اذا احب صديقه .. اثنى عليه بكرة واسميلا
ولقد خيرت الناس منذ عرفتهم .. فوجدت جنس الاوفياء قليلا
سقيما لا يساهل الباب فزنها .. كالآل جاوران يجز رحيملا
قصرت امان كنت أرجو ثيلها .. قد عاد ليلي بعد من طويلا
يبيت رياضي بعد ذلك جذبة .. وهذا فؤاد يبد من طويلا

2 - محمد بن سليمان بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد
الأنصاري يكنى أبا عبد الله
من اعيان مالقة وفلاسها وعلماها المشهورين وولي القضا بمالقة فسار فيه بأجما

سيرة من العدل والفضل وله على الموطأ شرح حسن بليغ ويحكى عنه انه قال: ألقت شرح الموطأ أيام ولايتي
للقضا بمالقة ابتداء اول سنة ثمان وسبعين وأكملت سنة تسع وسبعين قال: وكنت منذ ابتداء تأليفي
أرى وأنا بين النائم واليقظان كأنني أخرج الى البحر على باب يسمى باب الغر جود باب الحنا فيرث فأتيت على
البحر وكان يلقي إلي من صوف الحيتان ما يملأ القفا بين يدي وأواجه تلقى بحسها على بحر لي، فكن
أرتم تسميتها وضما وتلفيقها بالبحر وأنزلني توطية لها من فرس ودع بين يدي ولة وكنت أقول: ألا رجل يجمع

إحدى صفحات (نسخة الأصل الرابع)

وهي الصفحة الأولى من الثالث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

والده من نسيم مسوقه رأيه فيما صفا منه ينبت سر تكدر
والورق تشبدا والاركة تشبسي والشعر ترفل نسي قبيه اصفر
والورد بين مفضض ومذهب والزهر بين مدهم ومندس
والنهر مرقوم الا باطل والربيع بمصنود من زهره ومعنفه
وكانه وكان خضرة شطبه سيف يسيل على بساط اخضر
وكانه ذاك الحجاب غرنده مهما طفا في صفحة كالجوه
وكانه وجهها نه محفوفة بالاس والنعمان خذ مع
نهر بهيم بحسنه من لم بهم وبجيد فيه الشعر من لم يتم
ما اصفر وجهه الشعر عند غروبها الا لفرقة حسن ذاك المنظر
ومن شعره .. بانظرة اودت بحسن شهاب وقضى على نعيمها بعذاب
ونقلت من خط ابن .. ما كنت احسب نظره من بصره تقضى على مشتاتها بمقاس
عمر بن سالم .. يا شادنا عناه تغسل بالنهى ما تملأ الصبا بالالباب
لو دقت ما دوت من الم الى الهوى لملت قدر النوى والاحباب
اني لا لعجب من عتاب عوادل جهلا عليك وما يفيد عتاب
قلبي يرى ان لا سلو من الهوى رضى السدى يلقى من الار صاب
باعاذلي ما ذا تشك شقوتي القلب قلبي والعذاب عذاب
ومن شعره يمدح .. سرى الطيف من اسماعوا لنجم راكد ولا جفن الا وهو في الحي راقد
الكاتب بن عباس .. حظه شفى ألما لنا الم بمهجمي ويات يدائيني وكانت تباعد
الم على رغم الرقيب ودونا على عدوان الدهر يبد نداد
ومنها .. سقى عهدا عهد السحاب ولم يكن على العهد لولا المعاهد
بماهد تذكى حرقة الكبريد التي تكابد من الامها ما تكابد
كان بها العدران زرق نواظر بها الطلل كحل والفسون مراد
اعل بالامال نفسا عليه تكدر الامال منها واراد
ومنها .. الهكم بايلا الملام فسمعي قلب بن عباس وتلك حقايد
امام الهرايا في بلاغته التي يقر لها بالعجز من هرجاج واحد
ومنها .. ومن عجبني ان ترحل الشمس دايبا ومثلي في مثل الجزيرة قاعد
اذا لم يلايني مكان الغنيمه فكل مكان مثله لي فاقد
ولست كقوم الهرايا اصرتهم ملاذهم الهرايا اولئك موتى والبلاد ملاحد
ولو لم يكن اصلي الهرايا - وحاشاه - ماجدا كفى الفرع مني انه اليوم ماجد
ومنها .. وقال حسودى اين ارنك منهم فقلت لهم مال الاكسام فانفسد
اذا لم يفدك المال جدا مويدا فيالبيت شرى ما تكون الفوائد

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 45 من الثالث الأول الذي قام بإخراجه
الأستاذ سيدي محمد المنوني .

ومنهم محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى بنى ابا عبد الله ورد علينا مألقة في ايام الامير ابي عبد الله ابن هود فاقام بها سنين كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين اكثر استقاله بالحديث وكان رحمه الله ذا هيئة جملة وشارة حسنة وسم الصورة منسطة النعصر علي الهمة وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند احد ادخل مألقة فرائد وكتبها لم يصادها قبله احد من اهلها وجدت بخط حالي رحمه الله ما ندمه انشدني الفقيه ابو عبد الله المومنانى وقال رجدته بخط قاضي الجماعة الشريف ابي عبد الله محمد بن طاهر السلفي ونسبها لابن تونزرت بخطبها ابا حامد وهـ

اخذت باعد ما دم ان نوال الخلفك العجز اذ اسرع
واعيحت تهدي ولا تهتدي وتسمع وعظما ولا تسمع
لنفيها حجر الشهد حتى متى تسن الحديد ولا تقطع
قال وانشدني ايضا له . الارض للطوفان محتاجة لعلها من درن تفسد
قد كسر البني على ظهرها وكذب العرسل والعرسل

وانتقل رحمه الله الى مراكش وبقي بها معظما عند الامير الرشيد ابو محمد عبد الواحد بن ابي الصلي في غاية من المكانة والتتويه الى ان اد الله بهلاكه فكتب الى بعض السادات يذكر له القيام على الامير ابي محمد عبد الواحد المذكور فذهب غلاما بالبطاقة فوصلها في يد الامير وهو يظن انه اليه ارسله فكان الامير على شغل في قصره فلم يعا بالبراءة وبي بها وشتغل بما كان يصدره ورجع الغلام الى ابي عبد الله المذكور فاعلمه بالنازلة فاعلم انه لا يحشرايدا ثم فكر في نفسه وحمله رايه على ان يكتب براءة يستعذر للامير فيها يطلب الاقالة منه لمشرته ووجه بها اليه في الحين فقرأ الامير البراءة وقال لا شيء يستعذر وما جنى ذنبا ثم تذكر البراءة الاول فقرأها ووجه في الحين عن ابي عبد الله المومنانى وامر بالقتل ويقال انه ذبح دبحا نفسه الله واعظم اجزه ووصل مألقة خبر موته في اربل ذي قعدة عام ثمانية وثلاثين وستائة .

ومنهم مسلم بن احمد بن محمد بن قزمان يكنى ابا الوليد كان رحمه الله كاتب اديبا بارعا متفطنا في الادب جيد الطبع متقدم الخاطر .

ومن شعره . ولي شياي ولم اعلم بكرته فالان قد صرت من حنفي علي وجيل
كانه قادم وافى احبته يبغى بتسايمه توديع مرتحل
لو كنت تنظر الاجال معتبرا وسيرها سير ذي الاوبار في السفر
ابغضت محبوبا مال نفعا تحير بين الورد والصدر
وقالوا اعتقدت متابا من الحميا وانك لا تشرب
فقلت نهارا فمهي دنلى غروب فخلق لها منسرب
مرادك يرتع ودرهم وانهما عند الحقيقه اوزار
هما شرك الدنيا كطعمة قانس لياخذ ذا انس ويسلم مذعار
فكن شرس القياد فتأخر ذا هم واحردا نـ
اذا زرت غبا زدت حبا وغبطة فخلق ثوب الود طول نـ
فللعين اعراض عن البد زمة ولاكتها نراء عند محـ
ومدة لي قد التمت صحتها اتخذتها قديم مـ

احدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) وهي الصفحة الأخيرة من الثلث الأول الذي قام بإخراجه الأستاذ سيدي محمد المنوني .

ومن شعره .

مراد يرمى ودرهم وانهما عند الحقيقة أوزار
هما شرد الدنيا فاحسنة تانر ليأخذ ذا أنر ويسلم مسندعار
فكن شرس القياد فأخر ذاهم وأخر ذا نــار

ومن شعره .

وانا زرت غيا زدت حبا بغيطة لمخلو ثوب الود ماسوا ثاره
فللمين أعراض عن البرودة ولكنها تسراء عند محسار
وعرة لي قد ألزمت محبتها تخزنتها قد بي مذ ماخشي قسم
نحيلة الجسم للعقدي نسبتها وقد تماورها قد ما ذور الهم
من عاتق النبع مثل القدح قد نحتت حلقا في لسم من كف ملتزم
صليبة الحجم صغرا القيد لها نفاقة السب مع جورا أو الذل لسم
عن الثمانين بدت لي أشير وما لم نرتجى لا علق غنم
كأنني قوس رام وهي لي وتر والد ريش لي مسم من الهم

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الاحد بعد صلاة المغرب في شعبان المكر سنة الحدي وثلاثين وستائة ودفن
في اليوم الثاني بعد صلاة الوتر بجوار الأستان أبي علي ومن شعره .

أما وأخا رافني بصفاء وحسن ولا ساداته

..... طيف لي بهنق حكمة

ومجد أثيل قد ملكت عنائه وذات تات من من نسوا

لما غاب عن فكري خيالك قد زاد إلي وساء حالي من أذى غمراه

ولي منطق رطب يشكر وكما تشقت غرب المسك من نجاته

وكم عزم القلب المعني عن النوى ولا كني استوقفت عن عزما تسم

ولولا مقال الناصر عني هال ككت قريب من مبراته

وأعنى انكساب الدمع انسان ناظري وصار محاقا نوره في

ولا غرو ما تلقى خليلك في النوى وما بته من مولمات شكاته

فان مذاق البين مر وأنقى أرى سكرى الموت من سكراته

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي الصفحة الثانية من الثالث الثاني الذي قام
بإخراجه الأستاذ محمد بن تاويت .

بنفسه بمالقة ابو عمرو بن سالم الى الحضرة من شعره .

يا حسنه والحسن بديعنا ته والمحرقة ورعلى حركاته
 بدر لوان البدر قيل له اقتبحر اما لقال اكون من حالاته
 عبثت بقلب محبه لـ حاساته يارب! انتحب على لـ اته
 ركب العاصم في انتهاب بقوسنا قالله يجعلهن منى حسناته
 يحظر ارتياح العمن نسا امدا حمل النجا ننان من زمراته
 والخال بتقط في صحيفة خده ما خـتـجـر الصدح من ثوباته
 واذا هلال الاق في سال خده بدرت كالشكل نسوي مرأته
 ما زلت اخطب للزمان وساله حتى دننا واليد من ماداته
 فنغرت دنب الدهر فيه ليله تستر على ما تان من زلاته
 غفل الزمان قتل منها بدره ياليلة لو دام نسوي ثقلته
 ذاجعة والليل يذكي بيننا تحت زاريس من نفسى ومن وياتته
 بتنا نشمخ والعفاف نديعنا . شمير من عزلي ومن كلماته
 ونعمته ضم الدخيل لما له اخنوعليه من ميع جهاته
 اوتقته في ساعدي لانه ابي غشيت عليه من غلطاته
 والقلب يدعوان يدير ساعدا ليتوز بالامسال نسوي سماته
 حتى اذا هم الكره بديونه وامتدى في عذري لوم شاته
 عزم الخوام على في تقيله غنمنا ايده . الدسوة من زمراته
 وابى عفا في ان يقبل شمره والقلب مضوى على زمراته
 فاعجب لما تهب الجوانح غلظايشكو الكما والما في لمواته
 وله يخاطب ابا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر . قال .

سأفقت الحوادث
 وكـم وقت لي بالمحالي مثلها على حين لا شيء على الصبر باعث

 خليلي من سنان بابل حدثا ننان التليل للدخيل محاد ش .
 هل السحر بان ما قد عهدته ام اتفقت بعدن امور حسوات
 وما عندها روته وساروت . فانذار اطمعها في ذل العار لا يث
 والاشعره قد امارت عليها فان ابن مرج الكحل باله سرناث

إحدى صفحات نسخة (الأصل الرابع) / وهي صفحة 14 من الثالث الثاني الذي قام بإخراجه
 الأستاذ محمد بن تاويت التطواني .

أعلام مالقة المسمى

الإكمال والإتمام، في صلة الإعلام ،
بمحاسن الأعلام، من أهل مالقة الكرام

أو

مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار،
فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء
والأخيار، وتقديد ما لهم من المناقب والآثار

تأليف

أبي عبد الله بن عسكر وأبي بكر بن خميس

تقديم وتخريج وتعليق

الدكتور عبد الله المرابط الترغي

كتاب أعلام مالقة النص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه الفقيه المتفنين محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر.

وقد كمله ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته.

وجمع في هذا الكتاب من سكن مالقة ودخلها أو اجتاز عليها، وجماً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم.

منهم:

1 - محمد بن عمّيل العاملي

من أهل مالقة، من أعيان أهلها وجلتهم. حكى أبو العباس ابن أبي العباس في كتابه قال: أنشد الفقيه أبو عبد الله بن عمّيل الأديب أبا محمد غانم بن وليد⁽¹⁾ بيتين، وهما⁽²⁾: [كامل]

(1) توفي غانم بن وليد المخزومي عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخير 2/ 853 / الصلة: 458 - معجم الأدباء 16/ 167 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/ 241.

(2) البيتان في بهجة المجالس لابن عبد البر: 1/ 241 وفيه: اختلافات في الرواية والبيتان وتذييلها في الذخيرة لابن بسام 2/ 54 برواية ابن عمّيل المذكور أعلاه.

وَلِذَا الدِّيَارُ تَغْيَرَتْ عَنْ حَالِهَا فَدَعَ الدِّيَارَ وَبَادَرَ التَّخْوِيلَا
لَيْسَ الْمَقَامُ عَلَيْكَ حَثْمًا وَاجِبًا فِي بَلَدَةٍ تَدْعُ الْعَزِيزَ ذَلِيلَا

فاستحسن ذلك وبادر للمعارضة فقال : [كامل]

لَا يَزُنْضِي حُرٌّ بِمَنْزِلِ ذَلَّةٍ لَوْ لَمْ يَجِدْ فِي الْخَافِقَيْنِ مَقِيلَا
فَازْضَ الْوَفَاءِ لِحَرِّ نَفْسِكَ لَا تَكُنْ تَرْضَى الْمَذَلَّةَ مَا حَيَّتْ بَدِيلَا
وَاخْضُضْ بِوَدَّكَ مَنْ خَبَرْتَ وَقَاءَهُ لَا تَتَّخِذْ إِلَّا الْوَفِيَّ خَلِيلَا
إِنَّ الصُّدِيقَ إِذَا أَحَبَّ صَدِيقُهُ أَتْنَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلَا
وَلَقَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ مِنْذُ عَرَفْتُهُمْ فَوَجَدْتُ جِنْسَ الْأَوْفِيَاءِ قَلِيلَا
سَقِيًّا لِأَيَّامِ الشُّبَابِ فَإِنَّهَا كَالِإِلْفِ حَاوَلْ أَنْ يَجِدَ رَجِيلَا
قَصُرَتْ أَمَانُ كُنْتُ أَزْجُو نَيْلَهَا قَدْ عَادَ لَيْلِي بَعْدَهُنَّ طَوِيلَا
قَدْ مَاتَ رَوْضِي بَعْدَ ذَلِكَ جَذْبَةً وَغَدَا فُؤَادِي بَعْدَهُنَّ عَلِيلَا

2 - محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن (1) خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري

يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين. ولي قضاء مالقة فسار فيه بأجمل سيرة من العدل والفضل. وله على الموطأ شرح حسن بليغ. ويحكي أنه قال: ألقت شرح الموطأ أيام ولايتي للقضاء بمالقة. ابتدأته أول سنة ثمان وسبعين، وأكملته سنة تسع وسبعين.

قال: وكنت عند ابتدائي تأليفه أرى وأنا بين النائم واليقظان كأنني أخرج إلى البحر على باب يسمى باب الفرج، وهو باب الحلاقين، فأقف على البحر، فكان يلقي إليّ من صُتُوف الحيتان ما يملأ الفضاء بين يدي، وأمواجه تلقي بعضها على بعض إليّ. فكنت أروم تعبئتها وضمها وتلفيفها بالملح، وأنظر في توطية لها من فرش ودوم بين يدي وآلة، وكنت أقول: ألا رجل يعينني على تعبئة ذلك. فكان يبدو

(1) هكذا ورد نسبه في الأصل. وفي الصلة: محمد بن سليمان بن خليفة... / توفي عام 500 / تنظر ترجمته في: الصلة 565 - تاريخ قضاة الأندلس: 100 - وبغية الملتمس: 68 - والترجمة من صياغة ابن عسکر حسب: المرقبة العليا: 100.

لي رجل، فيقول: ارفع رأسك. هذا رسول الله ﷺ مقبلٌ إليّ على البحر من جهة القبلة. فكنت أمشي إليه ألقاه وأسلم عليه. فلما فرغت من السلام قال لي: يا محمد، أنا أعينك على تعبئة ما أردته من هذه، فخذ في ذلك. فكان يسوي بيديه الكريمتين وطاءها، ثم أجمع إليه وأقرب بين يديه (من تلك الحيتان)⁽¹⁾ وهو يسويها ويجعل ملحقها صفّاً على صفّ، حتى بلغ سبعة صفوف، وهي كانت عدد أسفار المسودة إذ تمت. ثم ضمّ عليها صياتتها وزمّها، ثم قال لي: هذا مرادك منها قد تم. ثم استيقظت وتماديت على التأليف. فلعمري. لقد كان هذا التأليف أسهل عليّ من كل أمرٍ حاولته، جعله الله لوجهه⁽²⁾.

وذكره بن بشكوال فقال⁽³⁾: روى عن أبي عبد الله بن عتاب، والقاضي محمد بن شماخ، والقاضي أبي الوليد الباجي، وغيرهم. وكان معتنياً بالعلم والسماع من الشيوخ، ومن أهل المعرفة والذكاء والفهم، واستقضي ببلده. وسمع الناس منه كثيراً من روايته.

وكان رحمه الله من أهل الأدب البارِع. مع علمه وفضله. ومن شعره رحمه الله⁽⁴⁾: [بسيط]

وَلَيْ زَمَانٌ وَكَانَ النَّاسُ تُشَبِّهُهُ فَالآنَ فَوْضَى، فَلَا دَهْرٌ وَلَا نَاسٌ
أَسَافِلُ قَدْ عَلَتْ لَمْ تَعْلُ مِنْ كَرَمٍ وَمُشْرِفَاتُ الْأَعَالِي مِنْهُ أَنْكَاسُ

ومن شعره أيضاً رحمه الله تعالى ورضي عنه: [طويل]

تَقُولُ سُلَيْمَى إِذْ وَقَيْتُ بِعَهْدِهَا أَشَيْبٌ وَفِي وَضِلِ الْأَحْبَةِ مُنْصِيفُ
وَإِنْ بَيَاضاً كَانَ مِنِّي سَوَادُهُ مَكَانَ السُّوَيْدَا بِالْعَلَاءِ مُصْرَفُ
فَقُلْتُ أَجَلٌ إِنْ تَغْفُ أَطْلَالٌ وَامِقٍ تَرَاهُ لَهُ فِي ذَلِكَ الرَّسْمِ مَوْقِفُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا قَالِصٌ فَوْقَ نُوبِهِ وَلَكِنَّهُ الْقَلْبُ الَّذِي كُنْتُ تَعْرِفُ

(1) زيادة ليستقيم بها النص.

(2) لعل أصل الجملة: جعله الله خالصاً لوجهه / فسقط لفظ: خالصاً.

(3) راجع الصلة: 566.

(4) البيتان في تاريخ قضاة الأندلس للنباهي: 100 / وفيه كان بدل ولى، وفاليوم بدل: فالان.

وكان قد تغرب في الفتنة إلى جهة تدمير، فقال⁽¹⁾ : [وافر]

أَعَادَ اللَّهُ أَيَّامَ التَّلَاقِي
وَأَكْمَلَ بِالسُّرُورِ إِيَّابَ نَفْسِي
نَأَى صَبْرِي عَدَاةَ نَأَيْتُ عَنْكُمْ
لِئِنْ ضَنَّ الْأَسَى بِالصَّبْرِ عَنِّي

كَمَا كُنَّا بِهَا قَبْلَ الْفِرَاقِ
فَقَدْ آلَ السُّرُورُ إِلَى مَحَاقِ
وَهَلْ تَنَأَى هُمُومِي وَاشْتِيَاقِي
فَمَا ضُنْتُ بِأَذْمُعِهَا مَا قِي

أَجِنُّ إِلَى الرَّفَاقِ لِأَنْ أُنْسِي
وَأَفْرَحُ بِالْهَلَالِ لِأَنْ خُلِّي
كَأَنِّي مُذْ نَأَيْتُ وَصِرْتُ رَهْنًا
لَقَدْ أَبْقَى فِرَاقُكُمْ بِقَلْبِي
أَرَى لَيْلِي عَلَيَّ إِذَا تَدَجَّى

بِأَخْبَارِ الْأَحْبَةِ فِي الرَّفَاقِ
بِهِ فِي غَيْرِ آنَاءِ الْمَحَاقِ
بِتُذْمِيرِ أَسِيرٍ فِي وَثَاقِ
كُلُّومًا لَذْعُ حُرْقَتِهِنَّ بَاقِ
سَوَاءً، وَالنُّهَارَ بِمَا أُلَاقِي

ومنها:

أَقُولُ وَقَدْ ذَكَرْتُكَ فَاسْتَقَادَتْ
سَلَامٌ تَرْجُفُ الْأَحْشَاءَ مِنْهُ
عَلَى الْبَلَدِ الْحَبِيبِ إِلَيَّ غَوْرًا

لِيَذْكُرَكَ أَذْمُعِي ذَاتَ اشْتِيَاقِ
عَلَى الْحَسَنِ بْنِ وَهْبٍ وَالْعِرَاقِ
وَتَجْدًا، وَالْأَخَ الْعَذْبِ الْمَذَاقِ

ومن شعره: [طويل]

وَمِنْ عَجَبِ أَنِّي أَهِيْمُ بِحُبِّهِ
كَذِي رَمَدٍ فِي مُقْلَتَيْهِ يَزِيدُهُ

وَأُولِيهِ إِغْرَاضًا وَفِي الْقَلْبِ يَزْتَعُ
سَنَا الشَّمْسِ (ضِرًّا) وَهُوَ بِالشَّمْسِ مُوَلِّعٌ⁽²⁾

وتوفي رحمه الله بمالقة يوم السبت لسبع خلون من جمادى الأولى سنة
خمسمائة. قال ابن بشكوال: وكان مولده سنة سبع عشرة وأربعمائة رحمة الله
ورضوانه عليه.

ومنهم:

(1) في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 215 سبعة أبيات هي رقم: 1، 2، 3، 4، 5، 8، 9.

(2) ورد البيت في الأصل أ بهذا الشكل:

كذى رمد مقلتيه يزدوده سنا الشمس وهو بالشمس مولع

3 - محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة ومن جلة أعيانها. ذكره أبو العباس بن أبي العباس في كتابه / وأثنى عليه. وذكر...⁽²⁾.

(ومن شعره في رثاء أبي) عبد الله بن السراج رحمة الله عليهما: [بسيط]

هَلْ أَذْرَكَ الْعِلْمَ وَهَنًا لَيْسَ يَغْهَدُهُ	أَمْ لَيْسَ يَذْزِي بِأَنْ أَوْذَى مَحْمَدُهُ
بَلَى لَقَدْ نَالَ وَهْنٌ لِفَقْدِ قَتَى	قَدْ كَانَ يَنْصُرُهُ حِفْظًا وَيَغْضَدُهُ
فَزَعُ زَكَا وَبَحَقُ مَا زَكَا حَسَبًا	فِي مَثَبِ الْفَضْلِ قَزَعُ طَابَ مَخْتَدُهُ
تَحْطَفْتُهُ الْمَنَايَا غَيْرَ مُكْتَرِبِ	عِلْمًا بِأَنْ لِقَاءَ اللَّهِ مَوْعِدُهُ
رَفَعْتَ ذِكْرًا مِنَ الشُّورَى، يَسِيرُ مَسِيرُ	رَ الشَّمْسِ مُتْهِمُهُ فِينَا وَمُنْجِدُهُ
تُقَرَّبُ الْحُكْمَ فِيهَا بِالصَّوَابِ وَلَوْ	تَشَاءُ كُنْتَ بِأَوَّلَى مِنْهُ تُبْعِدُهُ

وقد مدح ابن عباد بإشبيلية وقر إليه في الفتنة التي كانت بمالقة أيام بني بلقين ابن إدريس. وفد عليه⁽³⁾ (...). فأنزله وأكرمه وأقام عنده حتى رجع إلى بلده وهذه القصيدة المذكورة: [طويل]

لَعَزَفُ الصَّبَا أَزْكَى ⁽⁴⁾ نَسِيمًا لِنَاسِمِ	وَيَارِقُ ذَاكَ الْأُفْقِ أَشْفَى لِشَائِمِ
نَظَرْتُ وَقَدْ نَامَ الْخَلِيُّونَ نَظْرَةً	قَضَيْتُ بِهَا حَقَّ الدُّمُوعِ السَّوَاغِمِ
وَهَلْ يَبْنَعُ الشُّوقُ الْمُبْرُحُ شَائِمِ	تَأَلَّقَ فِي جُنْحٍ مِنَ اللَّيْلِ فَاجِمِ
وَأَرْقُنِي بِالْأَيْكِ نَوْحَ حَمَامَةٍ	وَقَدْ يُطْرِبُ الْمَحْزُونُ نَوْحَ الْحَمَائِمِ
وَمَا ⁽⁵⁾ ... حُسْنِ الْعَزَاءِ لِعَاشِقِ	نَوَى حُبَّهُ بَيْنَ الْقَنَا وَالصَّوَارِمِ
خَلِيٍّ مِنَ الْخِلَائِنِ فِي أَرْضِ غُرْبَةٍ	تَذْكَرُ مِنْ عَهْدِ الصَّبَا الْمُتَقَادِمِ
أَيَّامَنَا أَفْئِدِي أَصَائِلَكَ الَّتِي	جَلَّتْ لِي صَفْوُ الْعَيْشِ عَذْبُ الْمَبَاسِمِ
بِحَيْثُ تَجَلَّى الرَّوْضُ أَحْسَنَ مُنْظَرًا	وَحَاكَتْ بُرُودَ الزَّهْرِ أَيْدِي الْعَمَائِمِ

(1) ترجمته في الذيل 276/6.

(2) بياض بالأصل أ بمقدار سطر ناتج عن التمزيق والخرق. وما بين القوسين زيادة يستقيم بها النص.

(3) بياض بالأصل أ. ولعله إسم أشبيلية.

(4) في أصل المنوني: أذكى.

(5) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة. ولعلها: أبتني / وفي أصل المنوني: وما حسن حُسْن.

وَطَابَ بِنَا طَيْبُ الْغَوَانِي وَطَيْبُهُ
وَحَيْثُ مَهَاها وَالطَّبَاءُ أَوَانِسُ
وَلَا جِحْفَ إِلَّا مَا تَقِلُّ رَوَادِفُ
وَلَا مَنَزَّةَ إِلَّا غِنَاءٌ وَقَرْقَفُ
كَأَنَّ اضْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيَضَاضِهِ
كَأَنَّ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ

(1)

فَيَقْضِي عَلَى امْرَأَتِنَا بِالنَّمَائِمِ
وَلَا مَرْشَفَ إِلَّا مُتَّاحَ لِلاَّتِمِ
وَلَا غُضْنَ إِلَّا مِنْ قُدُودِ نَوَاعِمِ
يَقُومُ بِهَا وَسْنَانُ حُلُو الْمَبَاسِمِ
دَنَانِيرُ حَفَّتْهُنَّ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خُضْرِ الْعَمَائِمِ/

وَأَعْمِلْ أَخْفَافَ الْمَطِيِّ لِرُتَبَةٍ
إِلَى الْغَايَةِ الْقُضُوءِ إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي
إِلَى ذِي الْأَيْدِي الْعُزِّ وَالْمِنَّنِ الَّتِي
تُقْبِلُ أَطْرَافَ الْبِسَاطِ جَلَالَةً
وَتَعْنُو لَهُ قَسْرًا فَرَادَى وَتَوَّعًا
بِمُعْتَمِدٍ نَامَتْ عُيُونٌ قَرِيرَةٌ
يَخُوضُ الْوَعَى وَالْخَيْلُ وَالْبَيْضُ تَلْتَطِي

ثُرَيْنِي قَرْنَ الشَّمْسِ تَحْتَ الْمَنَاسِمِ
تَذِلُّ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ الْخَضَارِمِ
وَسَائِلُهَا مَفْرُوءَةٌ كَالْتَّرَاجِمِ
وَقَدْ صَغُرَتْ فِي كَمِّهِ وَالْبَرَاجِمِ
(2) بِإِذْعَانِ جَبَّارٍ وَرَغَمِ مُرَاجِمِ
وَرُدَّتْ عَلَى الْأَعْقَابِ سُودُ الْمَظَالِمِ
(3) بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالنُّسُورِ الْقَشَاعِمِ

ومنها:

وَهُوبٌ مَهِيْبٌ فَهوَ يُرْضِي وَيَتَّقِي
وَلَمَّا انْتَنَتْ نَفْسِي إِلَيْكَ مَحَبَّةً
وَلَدْتُ بِمَوْلَى بِاسْمِهِ أَنَا عَائِدُ
إِلَيْكَ ابْنُ عَبَادٍ زَفَفْتُ عَرُوسَهَا
وَهَلْ أَنَا إِلَّا عَبْدُكَ الْقِنُّ عَاقُهُ
لَعَلَّ لَهُ عَطْفًا يُدْبِلُ عِنَايَةَ

كَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْمُلُوكِ الْأَعَاظِمِ
رَفَضْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ رَفَضَ الْمَحَارِمِ
مِنَ الْخَطْبِ، وَاسْتَعَصَمْتُ مِنْهُ بِعَاصِمِ
فَدُونَكُهَا كَالدَّرِّ فِي سِلْكِ نَازِمِ
زَمَانٌ فَلَمْ يُنْهَضْهُ عَنْ جِدِّ عَازِمِ
بِعُتْبَى وَإِنْ طَالَتْ مَنَامَةُ نَائِمِ

وله فصل من رسالة كتب بها إلى أبي المطرف بن أبي الهيثم المالقي يهنيه

(1) في الأصل أ: سقط مقدار بيتين.

(2) في الأصل أ: فاذهان.

(3) في الأصل أ: وسم.

بخطه القضاء: وهل كان ذلك القطر إلا مفرقاً دون تاج، ومنازة بغير سراج. فالآن
قد استنصَح سنّاه، واتّضح لفظه ومعناه. ولست أهنئه بالقضاء خطّة، ولا أعتدّها له
غبطة. ولكن أهنئ بها من تجري عليه قضاياه وأحكامه، وتدور عليه دولته وأيامه.
فمثله من عرف بما قلّد، ووفّق في أموره وسدّد. فالزهد أيسر شيعاره، والورع أدنى
دثاره. فليله ذلك المجد ما أشرق صفحاته، وذلك الرّوض ما أعبق نفحاته.

وله يجاوب الكاتب أبا محمد البزلياني⁽¹⁾ المالقي: [طويل]

تأملت ما أهديتَه مُتَفَضِّلاً فخلت الذي تُهديه ذراً مُقَضِّلاً
إذا قسنته بالدّر في حال نُفديهِ وحققت فيه كان أغلى وأكَمَّلاً
معانٍ تُرينك السّحرَ لفظاً وِرْقَةً كما يستبّيك اللفظ أولّ وأولاً⁽²⁾/
بخطٍ بديع زائنه الوشي زينة ينسبك من وشى الربيع المُفضِّلاً
أقمت به في ذروة المجد همّتي وحملتني عبثاً من المجد مُثَقَّلاً

وهي طويلة.

وله رحمه الله: [بسيط]

ازبغ برّبع الذي تُسليكَ أربُعه حتّى يصيف مصيف ثمّ مزبُعه
واغنّ بمغنى الذي تُغنّيك عُنته عن الأغانى، غناء الشوق يطبّعه
واخلل بموردٍ رخبٍ حله حرم حليت منه، فصرفت الدهر يمتعه
القُد منه قضيب ماس فوق نقا ربح الصبا، إن⁽³⁾ مَشى خطواً، تُزعزعه
ولحظته بإبليّ سخره حور في كل قلب له نفث يولعه
والجيد جيد غزال قد رنا جزعاً إذ مسه لينك عزنين يروعه
ظنّي تكامل فيه الدّل فهو طلى كما تكامل فيه الحُسن أجمعه
لاحت عشاء على خديهِ شمس ضحى فعنّ لي يوسفي الحُسن يوشعه

(1) توفي عام 440 بمالقة / ترجمته في: الذخيرة 2/ 624 - المغرب 1/ 44 - والاحاطة (ما لم ينشر من
الاحاطة) / 132 - 262.

(2) في الأصل أ: أولاً أولاً.

(3) في الأصل أ: ما مشى.

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ لَمْ أَلْتَمِحْهُ ضُحَى
بَذَرُ الْكَمَالِ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مَسْكَنُهُ
يَوْمَ الْفِرَاقِ وَلَمْ أَقْدِرْ أَوْدُعُهُ
وَإِنْ نَأَى بِي، فَبِالْأَزْدَانِ⁽¹⁾ مَطْلَعُهُ
لَكِنَّ حَيْنِي لَمْ يَضْرَعْهُ مَضْرَعُهُ
لَا تَغْذُلِيهِ فَإِنَّ الْعَذْلَ يُولِعُهُ⁽²⁾
عَايَنْتُ يُؤْنَسَ فِي التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَا

ومنه:

4 - محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبى⁽³⁾

هو القاضي أبو عبد الله بن حسون. من أهل مالقة. كان فاضلاً خيراً من أهل العلم والفقه. ولي قضاء غرناطة. له بيت منيف. ولعشيرته وأهله نباهة. وله تأليف حسن في الزهد، سماه كتاب المونس⁽⁴⁾. وهو موجود بأيدي الناس نفعه الله به. وتوفي (سنة تسع عشرة وخمسمائة)⁽⁵⁾.

ومنه:

5 - محمد بن سليمان بن أحمد النفري⁽⁶⁾

المعروف بابن أخت غانم، يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة ومن شيوخها الجلة أهل الأدب والرواية والثقة. روى كثيراً من كتب الأدب وغيرها. وعمر واشتهر ورحل الناس إليه من كل بلد وسكن قرطبة مدة وأقرأ بها. وكان لا يأخذ أجراً على القراءة. معظم قراءته على خاله الأديب أبي محمد غانم / بن وليد المالقي، وعنه يحمل معظم كتب الأدب واللغات. وكان محققاً فيها وذاكراً لها.

(1) في الأصل أ: وبالأردن.

(2) هذا مطلع قصيدة ابن زريق البغدادي الشهيرة.

(3) ترجمته في الذيل 331/6 وفيه: محمد بن عبيد الله / والتكملة: 421/1 - والمراقبة: 101.

(4) اسمه الكامل هو: المونس في الوحدة، والموقف من سنة الغفلة.

(5) الزيادة من الذيل والتكملة - والترجمة من صياغة ابن عسکر حسب المراقبة العليا: 101.

(6) ترجمته في: الصلة: 579 - وفهرسة القاضي عياض المسماة بالغنية: 127 - والبغية للضبي 68 - والبغية للسيوطي 116/1 نقلاً عن ربحانة ابن عات - والمغرب لابن سعيد 433/1 - والنفح للمقري 396/3 وقد خلطاً بينه وبين ابن معمر الآتية ترجمته بعد. - وخاله الذي اشتهر به هو الأديب غانم بن وليد المخزومي المالقي المتوفى عام 490 / وقد تقدمت الاحالة على مظان ترجمته.

روى عنه الأئمة المشاهير كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، وأبي القاسم ابن بشكوال، وأبي عبد الله بن معمر، وغيرهم ممن يطول ذكرهم. وذكره القاضي أبو الفضل في رجاله فقال: كان شيخاً مسناً من شيوخ أهل الأدب والنحو والرواية وجمع الكتب. وأخذ الناس عنه هذين العلمين كثيراً، ودرسهما غيره بغير أجر.

سمع منه كتب الحديث والغريب، وحمل عنه جلة من المشايخ والنبلاء لعلو سنه⁽¹⁾ ومعرفته، وكان أكثر أخذه عن خاله الأديب أبي محمد غانم بن وليد. وسمع أيضاً من القاضي أبي بكر بن صاحب الأحباس، وأبي العباس الدلائي، والقاضي أبي إسحاق بن وردون والقاضي أبي الوليد الوقشي، والفقيه أبي المطرف الشعبي، والقاضي أبي بكر السمناني، وأبي محمد حجاج بن قاسم الماموني السبتي وجماعة غيرهم.

وذكره أيضاً أبو القاسم بن بشكوال بنحو ذلك. وتوفي أبو عبد الله بمالقة في سنة خمس وعشرين وخمسائة. ومولده سنة سبع وثلاثين وأربعمائة.

ومنهم:

6 - محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي⁽²⁾

من أهل مالقة يكنى أبا عبد الله من أهل العلم والفضل والورع. بنى المسجد المنسوب إليه أنفق فيه مالاً جماً. وهو من أعظم المساجد بناءً، ولم يجعل فيه شيئاً يسمى باسم حيوان نحو الكلب، وعزّاس. بل صَنَعَ ذلك على غير شكل الكلب تورعاً منه. قال أبو القاسم بن بشكوال، وقد ذكره: روى عن أبي المطرف الشعبي، وأبي عبد الله بن خليفة القاضي. وسمع بقرطبة من أبي بكر المصحفي، وأبي عبد الله بن فرج، وأبي مروان بن سراج، وأبي علي الغساني، وغيرهم. وكان من أهل العلم والفضل والدين والعفاف والتصاوت. أخذ الناس عنه، وأجاز لنا ما رواه بخطه. وتوفي رحمه الله بمالقة سنة تسع وثلاثين وخمسائة. انتهى ما ذكره ابن بشكوال.

(1) في الغنية لعياض: لعلو سنده.

(2) ترجمته في: الصلة: 587 - والمعجم في أصحاب الصديقي: 137 رقم 122 - والغنية للضبي: 90 رقم 195.

وحدث عن أبي عبد الله رحمه الله الإمام أبو زيد السهيلي، والحافظ أبو عبد الله بن الفخار، وغيرهما من أهل مالقة، وغيرهم. وآخر من حدث عنه بمالقة الخطيب أبو كامل تمام بن الحسين⁽¹⁾ رحمه الله تعالى. /

ومنهم:

7 - محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي⁽²⁾

المعروف بابن الفخار. ويعرف بها، وبصاحب نصف الربص. كان من أعيان مالقة وجلتها وكاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لم يصل إليه غيره. وذكره الفتح في كتاب القلائد ووصفه وأثبت له شعراً حسناً. وكانت بينه وبين بني حسون منازعة. فخرج فاراً عن مالقة خوفاً منهم. قال أبو العباس أصبغ في كتابه: فأجلسوا عليه الرصائد وضيّقوا عليه الوصائد، حتى سيق إليهم، وهو مصفّد في الحديد، يرثي له القريب والبعيد. فلم يزل يستعطفهم من السجن. فمن ذلك ما أنشدني أبو بكر بن دحمان رحمه الله لأبي عبد الله المذكور، وهو جده لأمه، هذه القصيدة: [طويل]

أريدُ بأنَّ ألقاكُ في دارِكَ الّتي
فيمنعُني عَضُّ الحَديدِ وَكَالِحُ
يَقُولُ تَجَلَّدْ لِلْحَدِيدِ وَعَضِّهِ⁽³⁾
فَرِشْ لِي جَنَاحِي، وَاجْبُرِ الْعَظَمَ إِنَّهُ
وَإِنِّي عَلَيْنَهَا مَا حَيِّثُ لَشَاكِرُ
بِهَا أَمِنَ الْخَوَافُ مِنْ ثَوْبِ الدَّهْرِ
إِذَا رُمْتُ بَابَ السَّجَنِ يُدْفَعُ فِي الصُّدْرِ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يُغَطِّي التَّجَلَّدَ فِي الْأَسْرِ
مَهِيضٌ، وَأَنْتَ الْمَرءُ تُعَرِّفُ بِالْجَبْرِ
كَمَا عَرِفْتُ فِي الْمَخْلِ عَارِفَةُ الْقَطْرِ

ومن ذلك قوله: [كامل]

أَنْتَ الْكَرِيمُ وَقَدْ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ
لَا تَلْتَفِتْ، غِشَّ الْوَلَاءَ كُنْضَجِهِمْ
يَا حَامِيَا سُرُجِ السِّيَادَةِ مُرَعَا
وَاعْفِرْ فَقَدْ عَظُمَتْ ذُنُوبِي وَاصْفَحْ
فَالْكَاشِحُونَ غِشَّائُهُمْ بِتَنْصَحِ
بِاللَّهِ عَجَلُ إِنَّ رَأَيْتَ تَسْرُجِي

(1) توفي أبو كامل تمام بن الحسين بن غالب القيسي المالقي عام 602 / تنظر ترجمته في التكملة 1/ 232 ط. العطار.

(2) ترجمته في القلائد 305 - الخريدة 2/ 334 - الذيل 6/ 162 - التكملة 1/ 442 - المحمدون: 407.

(3) شطر يرد في الأصل أ هكذا: يقولون جلد لل... هم / ولعل قراءته ما أثبتته أعلاه.

وَاعْلَمَ بِأَنِّي لِلْعَوَارِفِ شَاكِرٌ
أَشْفَقْتُ مِنْ عَضِّ الْحَدِيدِ، وَرَزَعُهُ

ومن ذلك قوله : [بسيط]

وَيَحْسِبُونَ بِأَنَّ الدَّهْرَ غَيَّرَكُمْ
يَا حَافِظَ الْعَهْدِ، إِنَّ خَانَ الرُّجَالِ بِهِ
وَإِنْ تَوَقَّفَ عَطْفٌ أَوْ جَفَا كَرَمٌ
أَبَا عَلِيٍّ، وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ
تُسَيِّءُ بِي الظَّنُّ وَالرَّحْمَنُ يَشْهَدُ لِي
مَنْ غَيَّرَ الْوَدَّ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
فَلَا تُطَاوِغْ أَنْسَاءً فِي صُدُورِهِمْ
مِنْ أَجْلِ نَكْسِي يَرَى أَنَّ الصَّلَاحَ بِهِ
فَاخْفِضْ جَنَاحاً وَخُذْ بِالْعَفْوِ مَا ظَلَمُوا
إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَادِثَةٌ
وَإِنْ عَدَوْتَ خَفِيفَ الْجِسْمِ ضَامِرُهُ
الْخَيْلُ تَسْبِقُ إِنْ كَانَتْ مُضْمَرَةٌ
فَلَا تُمَكِّنْ سَفِيهَا مِنْ إِزَادَتِهِ
شَاوِرْ أَخَاكَ وَدَعْ بَعْضَ الْوَرَى هَمَجاً
وَاشْدُدْ يَدَيْكَ بِمَنْ صَحَّتْ مَوَدَّتُهُ
وَقَدْ دَعَوْتُ إِلَى إِضْلَاحِ فَايِسِيهِ
وَسَفْتُ بَيْتاً جَرَى فِي دَهْرِنَا مَثَلاً
«يَا أَعْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي

كَالِهَيْمِ تَشْكُرُ عَارِفَاتِ الْأَمْنَحِ
فِي الصُّدْرِ لَمْ يَذْهَبْ وَلَمْ يَتَزَخَّرِحْ

وَالظَّنُّ أَكْذَبُ. أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
أَلَمْ تَكُنْ بَيْنَنَا فِيمَا مَضَى ذِمُّ
فَالطَّرْفُ يَكْبُو، وَيَنْبُو الصَّارِمُ الْخَذِمُ
دَغَ مَا تَجِيءُ بِهِ الظُّنَاتُ وَالثُّهْمُ
أَنِّي بِحَبْلِكَ بَعْدَ اللَّهِ أَعْتَصِمُ/
تَغَيَّرَتْ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ وَالنُّعَمُ
مَعَ الْحَسَادَةِ نَارُ الْحِقْدِ تَضْطَرِمُ
أَنْ يُظْهِرَ الشَّرَّ مِثْلَ الْمَوْجِ يَلْتَطِمُ
لَا زِلْتَ تَغْفُو، وَمَنْ عَادَاكَ تَنْتَقِمُ
فَأَنْتَ نُورٌ لَدَيْهِ تَنْجَلِي الظُّلُمُ
فَالذَّابِلَاتُ إِلَيْهَا تَجْنَحُ الْبُهْمُ
وَالسُّهْمُ يَنْحَثُ وَالصَّنْمَصَامُ وَالْقَلَمُ
فَيُضْبِحُ الرَّأْسُ تَغْلُو فَوْقَهُ الْقَدَمُ
أَمَّا الذُّنَابُ فَمَا تَزْعَى بِهَا الْعَنَمُ
فَلَيْسَ يَذْبَعُ جِلْدُ مَسْءِهِ حُلُمُ
وَمَا بِأَذْنِكَ عَنْ أَمْثَالِهَا صَمَمُ
وَالشُّعْرُ فِيهِ تُرَى الْأَمْثَالُ وَالْجَكَمُ
فِيكَ الْخِصَامُ، وَأَنْتَ الْخَضَمُ وَالْحَكَمُ»⁽¹⁾

قال أبو العباس أصبغ رحمه الله : هذه القصيدة كانت سبب عفوهم عنه ، والله
يغفر للجميع .

(1) البيت المضمن للمتنبي . وهو في ديوانه 83/4.

ومن شعره رحمه الله تعالى يرثي القاضي أبا مروان عبيد الله بن حسون⁽¹⁾
ويعزي ابنه أبا علي، وأبا عبد الله: [بسيط]

أَمَّا الدُّمُوعُ فَمِنْهَا الزَّائِفُ السَّرِبُ وفي الضُّلُوعِ ضِرَامُ الحُزْنِ يَلْتَهِبُ
مَا كَانَ هَلَكُ أَبِي مَرْوَانَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الكُسُوفُ بِهِ الْأَغْيَانُ تَنْقَلِبُ
صَارَتْ لَهُ نَيْرَاتُ الْعَيْنِ مَظْلَمَةً وَعَادَ كَالصَّابِ فِي أَفْوَاهِنَا الطَّرِبُ
فِي كُلِّ وَادٍ وَنَادٍ مِنْ عَشَائِرِنَا إِنْتَابَهُ الْجِدُّ لَمَّا مَاتَ، وَاللَّعِبُ
كُنَّا بِهِ مِنْ خُطُوبِ الدَّهْرِ فِي حَرَمٍ وَالْأَمْنُ تَلَحُّفُنَا أَبْرَادُهُ الْقُشْبُ
وَكَانَ رَأْسُ الْمَعَالِي سَامِيًا صُعْدًا فَطُطِطِ الرَّأْسُ وَاسْتَعْلَى بِهِ الذَّنْبُ
يَا هَضْبَةً هَدَّ رُكْنُ الْمَجْدِ هَدَّتُهَا ⁽²⁾ وَحَدَّهُ قُلٌّ لَمَّا قُلَّتِ الْحِسْبُ
أَقُولُ فِيكَ الَّذِي يُعْزِي لِفَاطِمَةَ وَالْقَلْبُ حَرَانٌ مِنْ قَرْطِ الْهَوَى يَجِبُ
«قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْئَةٌ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخُطْبُ»⁽³⁾
الْعِلْمُ وَالْجِلْمُ وَالتَّقْوَى وَهِئْتُهُ فِي الْعَدْلِ وَالْبَذْلِ، ثُمَّ الرَّأْيُ وَالْأَدَبُ
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا أَنْتَ جَارُهُمْ أَبَا عَلِيٍّ وَإِنْ طَافُوا وَإِنْ طَلَبُوا
وَالسَّهْلُ يَضْعُبُ مَهْمًا كُنْتَ رَاكِبَهُ فَلَا تَهْزُنْكَ الْأَهْوَالُ وَالرُّعْبُ
وَقَدْ حَنَنْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِلَهُ لَكُمْ كَمَا تَحِنُّ لَكَ الْأَقْلَامُ وَالْكُتُبُ
وَمَا الْيَزَاعُ إِذَا أَضْبَحْتَ تُغْمِلُهُ⁽⁴⁾ إِلَّا تَذِلُّ لَهُ الْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ
تَذْنُو وَتَبْعُدُ وَالْمِئَاتُ عَالِيَةً كَالطَّرْفِ يُوجَدُ فِيهِ الْجَزِي وَالْحَبَبُ
وَإِنْ حُجِبَتْ زَمَانًا عَنْ زِيَارَتِكُمْ فَالشَّمْسُ شَمْسٌ وَإِنْ كَانَتْ لَهَا حُجُبُ
قَلْبِي سِنَانٌ تَشْقُ الصُّخْرَ حَدُّهُ وَمِقْوَلِي صَارِمٌ فِي مَثْنِهِ شُطْبُ
وَلِي وَقَاءٌ لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ تَغْهَدُهُ مَا دَلَّ فِيهَا لِقَرْعِ النَّبْعَةِ الْعَرَبُ

(1) توفي القاضي ابن حسون المالقي سنة 505 / تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة) - وسيخصه في أعلام مالقة بترجمة فيما بعد.

(2) في الأصل أ: وحده.

(3) البيت ينسب إلى سيدتنا فاطمة بنت الرسول ﷺ / راجع بلاغات النساء لابن طيفور: 26 - ولسان العرب.

(4) في الأصل أ: تعلمها.

أَبَى لِيَّ اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُفَضِّلَنِي
وَكُلُّ قَوْلٍ، إِذَا مَا كَانَ مَذْحِكُمْ
وَأِنْ غَدَا الْجِسْمُ فِي تَرْبٍ فَلَيْسَ لَنَا
فَنَعَمَ اللَّهُ حَتَّى الْحَشْرِ أَغْظَمَهُ
عَلَى أَنْاسٍ وَإِنْ دُمُوا وَإِنْ جَلَبُوا⁽¹⁾
وَإِنْ أَضْيَفَ إِلَى الْإِسْهَابِ مُقْتَضِبُ
إِلَّا الدُّعَاءُ بِأَنْ تَهْمِي لَهُ السُّحْبُ
وَحَامَ فَوْقَ ثَرَاهِ الْمُزْنُ يَنْسَكِبُ

ومن شعره رحمه الله يرثي القاضي أبا عبد الله بن خليفة المذكور: [طويل]

أَقْضَتْ⁽²⁾ عَلَى الْقَوْمِ الْكَرَامِ الْمَضَاجِعُ
وَأَضْبَحَتْ الْعَلِيَّاءُ يُرَاعِ فُؤَادَهَا
أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَدَاةٌ فِرَاقِهِ
وَكُلُّ كَرِيمٍ بَعْدَهُ هَالَةٌ الْأَسَى
شِهَابٌ هَوَى، فَالْجِلْمُ أَسْوَدُ خَالِكَ
وَطَرْفٌ كَبَا، وَالطَّرْفُ لَمْ يَكُ عَائِراً
فَيَا لِدُمُوعِ الْعَيْنِ غِيضَتْ مِنَ الْبُكََا
وَفُضِّتْ جُمُوعٌ بَعْدَهُ وَمَدَامِغُ
وَحَقٌّ لَهَا أَنْ تَغْتَرِيَهَا الرِّوَائِعُ
كَكْفُ أَبْيَنَ الْخَمْسِ مِنْهَا الْأَصَابِعُ
وَأَضْبَحَ قَدْ سُدَّتْ عَلَيْهِ الْمَطَالِغُ
وَتَجَمَّ خَوَى، فَالْخَيْرُ أَغْبَرُ شَاسِعُ
وَسَيْفٌ نَبَا، وَالسَّيْفُ أَبْيَضُ قَاطِعُ
وَيَا لِحَصَاةِ الْقَلْبِ هُنَّ الصُّوَادِغُ

وهي طويلة.

وكتب إلى أبي الحسن بن معمر⁽³⁾، وكان صديقاً له⁽⁴⁾: [طويل]

إِلَى كَمِّ يَجِدُ الْحُرَّ⁽⁵⁾ وَالذَّهْرُ يَلْعَبُ
وَهَلْ نَافِعِي إِنْ كُنْتُ سَيْفًا مُصَمَّمًا
أَبَيْتُهُمْ وَاللَّيْلُ كَالنَّفْسِ⁽⁷⁾ أَسْوَدُ
فَلَا أَنَا عَمَّا رُمْتُ مِنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ
أَبَا حَسَنِ سَائِلُ لِمَنْ شَهِدَ الْوَعَى
وَيَبْعُدُ عَنْهُ الْأَمْنُ وَالْخَوْفُ يَفْرُبُ
إِذَا لَمْ يَكُنْ يَلْقَى⁽⁶⁾ بِحَدِيٍّ مَضْرِبُ
وَأَهْجُمُهُمُ وَالصُّبْحُ كَالطُّرْسِ أَشْهَبُ/
وَلَا خَيْلُ عَزَمِي لِلْمَقَادِيرِ تَغْلِبُ
لَيْتَنِي كُنْتُ لَمْ أَصْبِحْ أَهْشُ وَأَطْرَبُ

(1) في الأصل أ: ذاموا وإن صلب.

(2) في الأصل أ: أفضت.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 85 رقم 165 - وأعلام مالقة.

(4) القصيدة في القلائد لابن خاقان: 306.

(5) في القلائد: المرء، بدل الحر.

(6) في القلائد: لحدي.

(7) في القلائد: النفس.

وَأَعْتَنِيُوا الْأَبْطَالَ حَتَّى كَأَنَّمَا
وَفِي كُلِّ بَابٍ قَدْ وَلَجْتُ لِكَيْدِهِمْ
فَيَا أَهْلَ أَهْلٍ كَمْ قَدْ⁽¹⁾ أَبَيْتَ بِذَلِكَ

وكتب معرضاً لأهل بلده: [بسيط]

لَوْ صَحَّ عَقْلُكَ أَغْطِ النَّفْسَ فُذَوْتَهَا⁽²⁾
أَمَّا الْخَلِيطُ فَقَدْ حَلُّوا بِأَرْضِهِمْ
يَا مَنْ أَتَاهُ مَعَمَّى لَيْسَ يَفْهَمُهُ
أَهْوَى بِحَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ
الَّذِينَ يَضْرِبُ عَنَّا مَنْ يُعَانِدُنَا
وَهَلْ يُطِيقُ دِفَاعاً عَنْ جَوَانِبِهِ
مَا لِلْوَجِيدِ ذَنْبٌ فِي سَيَادَتِهِ

يُعَانِقُنِي عَنْهُمْ مِنَ الْبَيْضِ رَبْرَبُ
وَلَكِنْ أُمُورٌ لَيْسَ تُقْضَى فَتَضَعُ
وَسَيَفِي ضَجِيعِي، وَالْجَوَادُ مُقَرَّبُ

وَلَمْ تَكُنْ مُنْبِئاً بِالْحَقِّدِ وَالْحَسَدِ
وَأَنْتَ وَسَطُ الْقِيَانِي مِنْ بَنِي أَسَدِ
إِنَّ النَّسِيجَةَ مِنْ أَرَائِلِكَ الْفُسَدِ
مِنَ النَّيْمَةِ فِي أَسْوَاقِهَا الْكُسدِ
ضَرْباً يُزَايِلُ⁽³⁾ بَيْنَ الرَّأْسِ وَالْجَسَدِ
مَنْ حَبْلُهُ مُوثَّقٌ فِي الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ
إِنْ كُنْتَ فِي جُمْلَةِ الْغَوَّاءِ لَمْ تَسُدِ

ورأى يوماً ابناً لأحد إخوانه في بطالة فقال ينهأ: [وافر]

فَدَيْتُكَ أَزْعِنِي سَمْعاً فَإِنِّي
وَلَا يُوجِشُكَ عَثْبٌ مِنْ مُحِبٍّ
وَلِإِنَّ الْعِلْمَ تَذْرُسُهُ صَغِيرًا
أَبُوكَ أَبُوكَ ذِينَ لَا يُبَارَى
وَعَمُّكَ لَمْ يَزَلْ مُذْ كَانَ يَسْمُو
وَأَنْتَ فَتَى كَمِثْلِ النُّجْمِ لَكِنْ

نَظَمْتُ لَكَ النَّصِيحَةَ فِي نِظَامِ
فَلِإِنَّ الطُّبَّ يَذْهَبُ بِالسَّقَامِ
كَمِثْلِ النَّقْشِ ثُبَّتْ فِي الرُّخَامِ
وَجَدُّكَ عِلْمُهُ كَالْبَخْرِ طَامِ
إِلَى الْعَلْيَاءِ بِأَلْهَمِ السَّوَامِي
يَعِزُّ عَلَيَّ كَوْنُكَ فِي ظِلَامِ

وكان جالساً عند القاضي أبي علي بن حسون بمالقة في مجلس أحكامه، وقد حضر جملة من أعيان مالقة، فجاءه رجل فأخبره أن قوماً يعرفون ببني العَصِيرِي من قرية يَرْقَة، وتعرف الآن برذلفة. وبنو العَصِيرِي بها الآن. فأخبروه أنهم سَيَّبُوا مواشيهم على غراسٍ وَزَرَع كان له بالقرية المذكورة أو قريباً منها. فتناول إضْبَارَةً وكتب فيها: / : [كامل]

(1) في القلاند: كم ذا أبيت.

(2) في الأصل أ: فدوتها.

(3) في الأصل أ: يزيل.

يَا ذَا الَّذِي بِجَمَالِهِ وَكَمَالِهِ رَدُّ الْقُلُوبِ النُّافِرَاتِ أَوْانِسَا
بَقَرُ الْعَصِيرِي بِقَرْيَةِ يَرْقَةِ رَتَعَتْ فَادَتْ غَارِسَا أَوْ دَارِسَا
وَلَهُ رُعَاةٌ مِنْ بَنِيهِ خُمُسَةٌ أَخْتُوا عَلَى شَجَرِي فَأَصْبَحَ يَابِسَا
ودفعها للقاضي، فأمر بهم، فأحضرهم وسجنهم، واشتد عليهم.

وكلفه القاضي ابن حسون أن يذيل له هذا البيت، وأنشده له: [وافر]

أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

فقال مرتجلاً: [وافر]

إِذَا هَاجَتْ مِنَ الْأَيَّامِ حَزْبٌ فَإِنَّ جَمِيلَ رَأْيِكُمْ سِلَاحِي
وَلِإِنْ مَالَتْ إِلَى الرَّاحَاتِ نَفْسِي فَلْيُكْرِكْ جَنْئِي وَهَوَاكَ رَاحِي
وَقَدْ أَصْبَحْتُ أَنْشِدُ بَيْتَ شِعْرِ يَلُوحُ الْعَذْرُ فِيهِ كَالصَّبَاحِ
أَتَرْضَى أَنْ تَطِيرَ بِرَيْشِ عَزْ وَمَنْ يَهْوَاكَ مَقْصُوصُ الْجَنَاحِ

ومن كتبه رحمه الله ما كتب به في حق أحد أصهاره: المفاتيحة أعزك الله خوض غمار، وضرب قمار، وقد ألام الشعب، وأرأب الصعب. لكن تنشأ أزومات، وتطراً لمن لا يرد من القربات⁽¹⁾ عزمات، يوضع لها الخد، ويركب فيها الجد ويترك الأهون ويؤخذ الأشد. وإني اقتضبت هذه الحروف من خطوب تنوب، وحوادث مضلات لا تؤوب، وكأني أنحتها من حجارة الأزارق، وأستنزلها من خلب البوارق، وأسألها عود الشباب المُفَارِق، ورد الليالي الحالكة على المَفَارِق. فناهيك بها عسرة وإضافة، وافتقاراً إلى عطائك وفاقة، وحسرة لا ترجو منها الخواطر إفاقة. وفلان كر على القف، ولا يعرف ما في الخف، قد رَكِبَ لَجَاجَتَهُ، وَلَمْ يَرَ مَا جِيلَةٌ إِلَّا حَاجَتَهُ. ولولا ولاء صادق حثه، وثناء عاطر بثه، وشهادة في محاسنك استخفظها، ونبد من محامدك نبذها إليّ ولَفَظَها، استحق بها مني إحماًداً، واستوجب لمكانها اعتداداً واعتماداً، إلى ما اعترف به من إكمال ناظر، واهتبال خاطر، عمه فضلها، وعمره طولها - ما تمكن لي كُتُبُ حرف، ولا تَسَمْتُ⁽²⁾ مِنْ إِنْجَاحِ الحَوَادِثِ بِعَرْف. والله يشكر إجمالك، ويحمد إخلالك، ويبلغك في الدارين آمالك بمئه/.

(1) في الأصل أ: القربات.

(2) في الأصل أ: تبسمت.

وكتب معزياً: أطال الله بقاء السيد المفدى والكريم الأعز الأهدى، وجلاله ماثور، وأجره موفور ومذخور. تأبى الأيام أدام الله عزتك إلا أن تفجع بساداتها، وتجري من اخترامهم على عاداتها⁽¹⁾. فالحازم من استسر الحوادث قبل أن تحل، وهانت عليه من حيث شملت الكل. وإن مصابك بفلان وإن كان أجل رزء دهمك وأولاه بأن يتقسمك، فمن حَقَّك أن تلهى عن مصابك بالصبر الجميل عن أوصابك. فقد علمت أن الحزن ما نفع ولا أجدى، ولا استرد في الدهر سؤدداً فقد ولا مجدداً. فإن كان شأن هذا الحادث شمولاً، وكل على تلك الأعواد محمولاً، فما لنا لا نبكي أنفسنا وهي أحب، أو نرجع فيمن فقدنا إلى ما أراده الرب. فإننا لله وإنا إليه راجعون عليها مصيبة قدحت ورزية قدحت. وقد يعلم الله أني ساهمتك مساهمة فؤادك، وأخذت من رزئك⁽²⁾ ما أخذت من ودادك. وإني لأتدبّر من دهر يعوق، ولا تُقضى معه الحقوق، فكان من واجب مرزيتك، أن أعمل قدمي إلى تعزيتك. لكن الذنب للأيام لا لي، وحسبك اليوم ما لك قبلي.

وكتب في حق المعروف بالزرزير، وكان رجلاً حسن الإنشاد يرد على النبهاء فيخفّ عليهم. ولكتاب العصر فيه كتب مشهورة. منها ما كتب به أبو عبد الله المذكور وهو⁽³⁾:

يسقط الطير حيث ينتثر الحدب وتغشى منازل الكرماء
لما كنت أعزك الله روضة في الأدب طيبة الماء والعشب، وغدوت دوحة في
المجد، مورقة بالتهمم ثمرة بالجد. أو شكت طيور الشاء (أن تنشر)⁽⁴⁾ عليك
قلاعاً⁽⁵⁾، وحامت عصافير الرجاء عليك عطاشاً وجياعاً، فوجدت بشارك الحب
النير، والماء العذب النмир، فشربت والتقطت وانتفضت وترنمت. ولم تُرغ بصرصرة
الصقور حين غدت في الماء النмир. فهي مائلة على طي الأجنحة، مُنيّة عليك
بالألينة المفضحة. قد جعلت أرائكها قصب الأراك، وبسطت درانيكها فلم تُقتنص
بأيدي الفخوخ والأشراك، تتغنى من الطرب، وتتأشد بمخضرة القصب:

(1) في الأصل أ: عاداتها.

(2) في الأصل أ: مما أخذت.

(3) كتب البيت مختلطاً بالشر دون تمييز / راجع عن الزروريات: الذخيرة 3/ 347، 4/ 758.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل.

(5) في الأصل أ: قلوعا.

فيا لك من قُبرة بمعمر⁽¹⁾ خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت أن تُنقري

ولما قطع الآن إليك منها زُرَيْر، له أبدأ بالثناء عليك صَفير، قُصَّ جَنَاحُهُ.
فَهُوَ نَحْوَكَ حَافِيف، وَحَسَنَ صَبَاحُهُ، فَكُلُّ قَلْبٍ عَلَيْهِ عَاطِف؛ رَجَوْتُ أَنْ تَعِيدَهُ وَافِرَ
الْجَنَاحِ، صَافِراً / يَذْكُرُكَ فِي الْغُدُوِّ وَالرُّوَّاحِ.

وكلامه رحمه الله كثير. وتوفي بمالقة في شهر شعبان سنة تسع وثلاثين
وخمسمائة.
ومنهم:

8 - محمد بن عبد الله بن فطيس⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله من أهل مالقة كان طبيباً ماهراً وأديباً شاعراً. وكان في أيام
بني حسون، يخفّ عليهم ويلجّ عندهم. وله فيهم أمداح كثيرة.

يحكى أنه دخل يوماً على القاضي أبي مروان بن حسون بعد انقطاع عن
زيارته، فعتبه القاضي على انقطاعه، فاعتذر له، ثم أنشد⁽³⁾: [مخلع البسيط]

يَا حَامِلاً مِنْ عُلَاهُ تَاجاً وَمِنْ سَنَا وَجْهِهِ سِرَاجاً
لَوْ كَانَ زَوْرِي عَدِيلَ وَدِّي لَكُنْتُ مِنْ بَابِكَ الرُّتَاجِ
إِنْ لَمْ يُعْرِجْ عَلَيْكَ شَخْصِي نَفْسِي⁽⁴⁾ وَرُوحِي عَلَيْكَ عَاجِ
ومن شعره رحمه الله تعالى: [منسرح]

يَا نَازِحَ الدَّارِ، نَائِي الْبَلَدِ وَخَالِداً فِي الْفُؤَادِ وَالْخَلَدِ
إِنْ قَدَّرَ اللَّهُ بِالتَّقَائِكِ بِي لَا عُذَّتْ فِي الْبَيْنِ آخِرُ الْأَبَدِ
وله رحمه الله تعالى: [وافر]

أَيَا سِرْبَ الْقَطَا سِرْبِي مَرْوُحُ وَمَنْ وَالَاهُ قَدْ وَالَى انْتِرَاحَا

(1) في الأصل أ: يا لك... بمعر. / وفي أصل بو خبزة: يا لك... بمقفر.

(2) ترجمته في: الذيل 297/6 - والاحاطة 443/2 وفيها الاحالة على ابن عسكرو.

(3) الأبيات في الاحاطة 444/2.

(4) الواجب أن يقول: نفسي...

وَيْبِي ظَمَأَ إِلَى لُقْيَاهُ بَزَحْ فَهَلْ فِيكُمْ بِإِذْلَةٍ جَنَاحَا

ومن ذلك قوله: [بسيط]

قَالُوا بِهِ صُفْرَةٌ عَابَتْ مَحَاسِنَهُ فَقُلْتُ: مَا ذَاكُمْ عَيْبٌ⁽¹⁾ بِهِ نَزَلَا
عَيْنَاهُ تُطَلِّبُ مِنْ أَوْتَارٍ مَنْ قَتَلَتْ فَلَيْسَ تَلْقَاهُ إِلَّا خَائِفًا وَجَلَا

وفز عن مالقة لأمر طلب فيها، فاضطر في غربته إلى بيع ثياب ظهره، فقال:

[طويل]

لَعَمْرُكَ إِنْ بَيْعَتْ وَفِي دَارِ غُرْبَةٍ ثِيَابِي أَنْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَشَاكِلُ
فَمَا أَنَا إِلَّا السَّيْفُ يَأْكُلُ غِمْدَهُ لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ نَفْسِهِ وَهُوَ عَاطِلُ
وله رحمه الله تعالى: [كامل]

يَا مَنْ تَبَسَّمَ عَنْ جَوَاهِرِ بَارِقِ أَهْدِ السَّلَامَ لِمُسْتَهَامٍ وَامِقِ
تَأْبَى عَلَيَّ بِرَشْفٍ رِيْقِكَ مَرَّةً أَوْلَسْتَ أَخِيَانًا لَهُ كَالْبَاصِقِ/
إِنْ كُنْتَ لَا تَهْدِي السَّلَامَ لِعِلَّةٍ فَاهْدِ السَّلَامَ مَعَ الْخَيَالِ الطَّارِقِ
فَلَعَلَّ طَيْفَكَ أَنْ يُزِيلَ بُرْهَةً نَارَ الْعَرَامِ عَنِ الْقُوَادِ الْخَافِقِ

وله رحمه الله تعالى: [وافر]

لِقَاؤُكُمْ الَّذِي جَلَبَ الْفِرَاقَا لِقَاءَ كَمْ يُشْقِي⁽²⁾، بَلْ أَشَاقَا
وَكَانَ مُحَبِّبًا أَبَدًا لِنَفْسِي عِنَاقُهُمْ فَكَّرَهُ لِي الْعِنَاقَا
مَضَوْا وَبَقِيْتُ أَشْبَحُ فِي دُمُوعِي بِنَارِ الشُّوقِ أَخْتَرِقُ اخْتِرَاقَا
فَلَوْ أَنِّي ظَفِرْتُ بِشَخْصٍ بَيْنِ لَكُنْتُ أَذِيقُهُ مِمَّا أَذَاقَا

وله رحمه الله تعالى: [مقارب]

وَلَمَّا رَأَيْتُكَ أَوْلَيْتَنِي قَبِيحًا وَأَوْلَيْتَ غَيْرِي جَمِيلًا
تَسَلَّيْتُ عَنْكُمْ رُوَيْدًا رُوَيْدًا قَرَّبَ⁽³⁾ السُّلُوقَ قَلِيلًا قَلِيلًا

(1) في الأصل أ: ما ذاكم عاب نزل.

(2) في أصل المنوني: لقاء ما شفاني بل أشاقا.

(3) هكذا في الأصل أ / وَرَبَّ بمعنى طاب وجاد.

وله رحمه الله تعالى : [بسيط]

لَيْتَ الرِّيحَ الَّتِي هَبَّتْ مِنْ أَرْضِكُمْ
أَمَّا عَلِمْتُمْ بِأَنَّ النَّارَ فِي كَبِيدِي
لِلَّهِ طَلَعَتْكَ الْعَرَاءُ لَوْ طَلَعَتْ
وَلَوْ تَوَضَّحَ ذَاكَ الْبَسَمُ وَانْتَحَلَتْ

لِنَحُونَا خَبَّرْتَكُمْ بِالَّذِي أَجِدُ
وَأَنَّ جَمَرَ الْعُضَا مِنْ حَرِّهَا تَقْدُ
لِلْعَاشِقِينَ بِآفَاقِ الْوَرَى، سَجَدُوا
جُفُونُهُمْ مِنْ عَمَى الْهَجَرَانِ، مَا رَمَدُوا

وله رحمه الله تعالى : [مخلع البسيط]

هَلْ لَكَ أَنْ تُنَوِّسَ الْمَشُوقَا
يُمَسِّي مِنَ الْحُبِّ فِي غَرَامِ
تُضْئِيهِ حَوَازِءُ دَاثَ دَلْ
يَمْنَعُهُ خَوْفُ كُلِّ وَاشٍ
فَلَيْسَ إِلَّا الْغُيُونَ رُسُلَ
أَخَذْتُ نَفْسِي عَلَى هَوَاهَا
فَرَجَّ لِمَنْ يَرْتَضِيكَ رُكْنَا

فَكُلُّ وَجَدٍ إِلَيْهِ سَيْقَا
يُضِيحُ فِي دَمْعِهِ غَرِيقَا
كَأَنَّ فِي ثَغْرِهَا رَجِيْقَا
أَنْ يَلْتُمَ الدَّرَّ وَالْعَقِيْقَا
تُرْسِلُ مِنْ طَيْفِهَا⁽¹⁾ طُرُوقَا
فَقَالَ لِي الْقَلْبُ: لَنْ أُفِيْقَا
إِنْ كُنْتَ تَغْتَدُّهُ صَدِيْقَا

وشعره رحمه الله كثير. وتوفي (2).

ومنهم :

9 - محمد بن الحسن بن عبد العظيم /⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله جليل من جلة مالقة وفقهائها ونبهاؤها وكبرائها ومن ذوي بيوتها النبيلة . كان في أيام القاضي أبي علي بن حسون أيام كونه قاضياً بمالقة . ومن أعجب ما اتفق له معه أن أهل مالقة تألبوا على ابن حسون، ووقعت بينهم وبينه منازعة⁽⁴⁾، فاتفقوا على الرفع به ليزال عنهم . فخرجوا عن مالقة شاكين به، وخرج معهم ابن عبد العظيم . فأعلم القاضي بحديثهم، فجعل معهم من يتطلع عليهم

(1) في أصل الفقيه بو خبزة: طبعها. ومثلها في أصل المنوني .

(2) بياض بالأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 440/6.

(4) من هنا يبدأ النقل في الذيل، ويستمر إلى آخر الترجمة .

ويستمع مقالهم من حيث لا يشعر به أحد منهم . فكان ذلك الشخص يعرفه من كل مسافة حلوا فيها بما فعلوا . فكان ابن حسون لا يخفى عليه من أمرهم شيء . فلما كان في بعض الطريق أخرجوا حوتاً وأخذوا يحاولون أمر الغداء . فبينما هم كذلك أخذوا يقعون في ابن حسون وأسلافه وينسبون القبائح إليهم . فقال لهم ابن عبد العظيم : أما شتمكم لابن حسون فأوافقكم عليه ، فإنه عدوي وضربي . وأما أسلافه فما فعلوا لنا ذنباً ، فبأي وجه نتطرق إليهم . والله لا كان هذا بمحضري أبداً . فامتنعوا عن الوقوع في سلفه بسبب ابن عبد العظيم . فكتب ذلك الشخص يعرف ابن حسون بذلك ، فسرره وشكر لابن عبد العظيم قوله . فلم يكن إلا عن قريب ووصل كتاب لابن حسون بأن يفعل بالشاكين به ما رأى ، فوصلهم الخبر ، وتفرقوا في البلاد . فخرج ابن عبد العظيم إلى إشبيلية وأقام بها حتى أدركته وحشته إلى أهله ووطنه . فعزم على الخروج إلى مالقة . فبينما هو داخل على البحر (إلى مالقة وقد)⁽¹⁾ لبس ثياباً غلفاً من حيث لا يشعر به ، أخبر القاضي ابن حسون بوصوله . فخرج فلقه في الطريق . فكلما عمد ابن حسون إليه تنحى عن الطريق خوفاً منه . فما زال به حتى ضمه إلى موضع لم يمكنه الخروج عنه وقال له : أين تذهب ، أولست فلاناً . فلم يمكنه إلا أن سلم عليه ، وقال له : سر في عافية . فمشى ابن عبد العظيم إلى داره . وبقي يترقب أمر ابن حسون فيه . فلما جن الليل وإذا بالضرب على باب ابن عبد العظيم . فخرج ، فقيل له : ابن حسون يستدعيك . فسقط في يده . ورجع ، فودع أهله وسار إليه . فلما دخل عليه قام إليه ابن حسون ورحب به وأنسه بالكلام ، وجعل يقول له : سرتم في خروجكم من موضع كذا ، وقتلتم فيه كذا ، وابن عبد العظيم يتعجب من ذلك ، إلى أن قال له : ويوم أكلتم الحوت ، أخذ أصحابك في سب سلفي والوقوع في أبوي ، فمنعتهم . أكذلك كان ؟ قال : نعم . فقال له القاضي : فجزاك الله خيراً ، وشكرَكَ على فعلِكَ . مثلكَ مَنْ يَفْعَلُ هَذَا . وترامى عليه يُقَبِّلُ رأسه ويقول له : برزت / أبوي ، فوالله لا زلتُ أبرك ما دمتُ حياً . ورفع بساطه وأخرج له مائة دينار ، وثياباً رفيعة ، ومطية عظيمة . وقال له : خذ هذا ، ولتُلازِمَ مجلسي في كل يوم . فذهب ابن عبد العظيم إلى داره مَسْرُوراً . فكان القاضي بعد ذلك لا يقطع في أمر من الأمور إلا بعد مشاورته . وعظمت منزلة ابن عبد العظيم ، وفُخِّمَ ذِكْرُهُ . وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله (في حدود الأربعين وخمسمائة)⁽²⁾ .

(1) زيادة من الذيل .

(2) الزيادة من الذيل .

ومنهم:

10 - محمد بن سماك العاملي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله جليل القدر شريف النسب . ولي قضاء مالقة . وكان له بها عقب . ثم انتقل إلى غرناطة . وعقبه بها في شرف ونباهة إلى الآن . وبمالقة بعض عقبه . وكان قديماً من أهل مالقة ، وبها كان أسلافه . ثم وقعت بينه وبين بني حسون منازعة فخرج بسببهم فاراً إلى غرناطة . ثم سار إلى مراكش في أول أمر الموحدين فسكن بها . ومنها ولي قضاء مالقة .

ومنهم:

11 - محمد بن غالب الرصافي⁽²⁾

أبو عبد الله فحل الشعراء ورئيس الأدباء . أصله من بلنسية ، واستوطن مالقة واتخذها دار إقامة إلى أن توفي بها رحمه الله يوم الثلاثاء التاسع عشر لشهر رمضان المعظم سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .

وكان رحمه الله ساكناً وقوراً ذا سمت وعقل . وكان رفاء يعمل بيده ، ويقصده رؤساء الكتاب والشعراء يأخذون عنه ويسمعون منه .

وحدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله ومن خطه نقلت . قال : حدثني الوزير الحسيب أبو الحسين شاكر ابن الفقيه الأديب أبي عبد الله بن الفخار المالقي رحمه الله ، قال : ما رأيت في عمري رجلاً أحسن سمناً وأطول صمتاً من أبي عبد الله الرصافي⁽³⁾ .

وحدثني صاحبنا الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب بمحضر الأديب أبي علي بن كسرى ، قال : كان الفقيه أبو عبد الله الرصافي من أعقل الناس وكان رفاء ، فما سمع له أحد من جيرانه كلمة في أحد . وكان بإزائه أبو جعفر البلنسي ، وكان رحمه

(1) ترجمته في: الذيل 237/6 واسمه الكامل: محمد بن عبد الله بن أحمد بن سماك . كان حياً سنة 555 - والمرقبة العليا للنهاي 109 وفيها الاحالة على ابن عسك .

(2) تنظر ترجمته في: المغرب 342/2 - تحفة القادم: 75 والمراجع المذكورة بالهامش - الاحاطة 507/2 - مقدمة تحقيق ديوانه: 8 والمراجع التي يحيل عليها .

(3) في الأصل أ: زيادة نصها: من أعقل الناس .

الله متوقد الخاطر، فربما تكلم مع أحد التجار، فكانت منه هفوة فيقول له: شتان بينك وبين أبي عبد الله في العقل والصمت. وربما طالبه بأشياء ليجاوبه عليها، فما يزيد على الضحك. فلما كان في أحد الأيام جاء ليفتح دكانه، فتعمد أن ألقى الغلق من يده، ف وقعت على رأس أبي عبد الله وهو مقبل على شغله، فسأل/ دمه فما زاد على أن قام ومسح الدم، ثم ربط رأسه وعاد إلى شغله. فلما رأى ذلك منه أبو جعفر المذكور ترمى عليه وجعل يقبل يديه، ويقول: والله ما سمعت برجل أصبر ولا أعقل منك. والله لقد تعمدت ذلك، وهو يضحك ويقول: بارك الله فيك وغفر لك.

قال أبو عمرو رحمه الله: لقيت الفقيه أبا عبد الله الرصافي رحمه الله غير مرة. وكان صاحباً لأبي. وكان له موضع يخرج إليه في فصل العصير، فكنت أجتاز عليه في أكثر الأيام مع أبي رضي الله عنه، فألثم يده. فربما قبل رأسي ودعا لي. وكان أبي يسأله الدعاء فيخجل ويقول: أنا والله أحقر من ذلك. وكان من أعقل الناس وأحسنهم خلقاً وخلقاً. وكان رحمه الله أديباً بليغاً متصرفاً. وشعره مجموع بأيدي الناس. حدثني به الفقيه الأديب أبو عمرو عن الأديب أبي علي بن كسرى سمعاً من لفظه، وقراءة عليه، عن أبي عبد الله بن الرصافي⁽¹⁾، وعن الأستاذ أبي عبد الله بن الحجاري عن أبي عبد الله بن الرصافي. وأقيد منه إن شاء الله جملة يتذكر بها إن شاء الله. من ذلك قصيدته المشهورة في الخليفة عبد المؤمن بن علي، أنشده إياها بجبل الفتح عند إجازته إلى الأندلس. وهي مما سمعه أبو علي بن كسرى من لفظه رحمه الله تعالى، وهي⁽²⁾: [بسيط]

لَوْ جِئْتُ نَارَ الْهُدَى مِنْ جَانِبِ الطُّورِ	قَبَسْتُ مَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَمِنْ نُورِ
مِنْ كُلِّ زَهْرَاءَ لَمْ تُزْفَغْ دُؤَابَتُهَا	لَيْلًا لِسَارٍ، وَلَمْ تُشَبَّبْ لِمَقْرُورِ
⁽³⁾ فِضْيَةُ الْقَذْحِ مِنْ نُورِ النُّبُوَّةِ أَوْ	⁽⁴⁾ نُورِ الْكَرَامَةِ تَجَلُّو ظُلْمَةَ الزُّورِ
مَا زَالَ يُقْضِمُهَا التَّفَوُّي بِمَوْقِدِهَا	صَوَامُ هَاجِرَةٍ، قَوَامُ دَيَّجُورِ
حَتَّى أَضَاءَتْ مِنَ الْإِيمَانِ عَنْ قَبَسِ	قَدْ كَانَ تَحْتَ رَمَادِ الْكُفْرِ مَكْفُورِ

(1) هكذا في الأصل أ: ولعل لفظه (غالب) قد سقطت.

(2) القصيدة في الديوان: 77 وبه مظان تخريجها.

(3) في الديوان: فيضية.

(4) في الديوان: نور الهداية.

نُورٌ طَوَى اللّهُ زُنْدَ الْكُونِ مِنْهُ عَلَى
وَايَةٍ كَلِيَاةِ الشَّمْسِ بَيْنَ يَدَيِ
يَا دَارُ. دَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِسَفْ
ذَاتِ الْعِمَادَيْنِ مِنْ عِزٍّ وَمَمْلَكَةٍ
مَا كَانَ بَانِيكَ بِأَلْوَانِي الْكَرَامَةِ عَنْ
مَوَاطِيءٍ مِنْ نَبِيٍّ طَالَ مَا وَصَلَتْ
حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ بِهِ نَعْلَاهُ، بُورِكَتَا
وَحَيْثُ قَامَتْ قَنَاءُ الدِّينِ تَزْفُلُ فِي
فِي كَفِّ مُنْشَمِرِ الْبُرْذَيْنِ ذِي وَرَعٍ
يَلْقَاكَ فِي خَالٍ غَيْبٍ مِنْ سَرِيرَتِهِ
تَسْتَمُ الْفُلْكَ مِنْ شَطِّ الْمَجَازِ وَقَدْ
فَسِرْنَ يَحْمِلْنَ أَمْرَ اللّهِ مِنْ مَلِكٍ
ثَوَمِي لَهُ بِسُجُودِ كُلِّ تَحْرِكَةٍ
لَمَّا تَسَابَقْنَ فِي بَحْرِ الرُّقَاقِ بِهِ
أَهَزُّ مِنْ مَوْجِهِ أَثْنَاءَ مَسْرُورٍ
كَأَنَّهُ سَالِكَ مِنْهُ عَلَى وَشَلٍ
مِنَ الشُّيُوفِ الَّتِي دَانَتْ لِسَطْوَتِهِ
ذُو الْمُنْشَأَتِ الْجَوَارِي فِي أَجْرَتِهَا
أَهْدَى الْمِيَاهِ وَأَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ لَهَا
مِنْ كُلِّ عَذْرَاءٍ حُبْلَى فِي تَرَائِبِهَا
تَحَالُهَا بَيْنَ أَيْدٍ مِنْ مَجَازِفِهَا
وَرُبَّمَا خَاصَّتِ التِّيَّارَ طَائِرَةٌ

سِقْطٍ إِلَى زَمَنِ الْمَهْدِيِّ مَذْخُورٍ
عَزُورٍ عَلَى الْمَلِكِ الْقَيْسِيِّ مَذْخُورٍ
حِجِّ الطُّورِ، طَوْدِ الْعُلَى: بُورِكَتِ فِي الدُّورِ
عَلَى الْأَسَاسِينَ مِنْ قُدْسٍ وَتَطْهِيرِ
قَضَرٍ عَلَى مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَقْصُورٍ
فِيهَا الْخُطَى بَيْنَ تَسْبِيحٍ وَتَكْبِيرِ
فَطَيَّبَتْ كُلَّ مَوْطُوءٍ وَمَغْبُورٍ/
لِوَاءِ تَضَرٍّ عَلَى الْبَرَيْنِ مَنُشُورٍ
عَلَى الثَّقَى وَصَفَاءِ النَّفْسِ مَفْطُورٍ
بِعَالَمِ الْقُدْسِ مَشْهُودٍ وَمَحْضُورٍ⁽¹⁾
نُودِينَ يَا خَيْرَ أَفْلَاكِ الْعُلَى سِيرِي
بِاللّهِ مُنْتَصِرٍ، فِي اللّهِ مَنُصُورٍ
مِنْهَا وَتُؤْلِيهِ حَمْدًا كُلُّ تَضْدِيرٍ⁽²⁾
تَرَكْنَ شَطْنِهِ فِي شَكٍّ وَتَخْيِيرِ
أَمْ خَاضَ مِنْ لُجِّهِ أَحْشَاءَ مَذْعُورٍ
فِي الْأَرْضِ مِنْ مُهْجِ الْأَسْيَافِ مَقْطُورٍ
وَقَدْ رَمَى نَارَ هِنَجَاهَا بِتَسْعِيرٍ⁽³⁾
شَكْلُ الْعَدَائِرِ فِي سَذَلٍ وَتَضْفِيرِ
مَا فِي سَجَايَاهُ مِنْ لَيْنٍ وَتَغْطِيرِ⁽⁴⁾
رَذَعَانٍ مِنْ عُنْبَرٍ وَزِدٍ وَكَافُورٍ
يَغْرِقْنَ فِي مِثْلِ مَاءِ الْوَرْدِ مِنْ جُورٍ
بِمِثْلِ أَجْنِحَةِ الْفُتُخِ الْكَوَاسِيرِ

(1) في الديوان: مشهور، بدل مشهود.

(2) في الديوان: يومي... كل محرقة.

(3) في الديوان: ذابت، بدل دانت.

(4) في الديوان: أغرى المياه... الرياح بها.

كَأَنَّهَا⁽¹⁾ عَبَّرَتْ تَخْتَالُ عَائِمَةً
 حَتَّى رَمَتْ جَبَلَ الْفَتْحَيْنِ مِنْ كَتَبٍ
 لِّلْهِ مَا جَبَلَ الْفَتْحَيْنِ⁽²⁾ مِنْ جَبَلٍ
 مِنْ شَامِخِ الْأَنْفِ فِي سَخْنَائِهِ طَلَسَ
 مُعْبَرًا⁽⁴⁾ مِنْ دُرَاهُ عَنْ ذَرَى مَلِكٍ
 تُنْسِي الثُّجُومَ عَلَى إِكْلِيلٍ مَفْرِقِهِ
 وَرُبَّمَا مَسَحَتْهُ مِنْ ذَوَائِبِهَا
 وَأَذَرَدَ مِنْ ثَنَائِيَاهُ بِمَا أَخَذَتْ
 مُحَنَّاكَ حَلَبَ الْأَيَّامِ أَشْطَرُهَا
 مُقَيَّدُ الْخَطْوِ جَوَّالُ الْخَوَاطِرِ فِي
 قَدْ وَاصَلَ الصَّنْتَ وَالْإِطْرَاقَ مُفْتَكِرًا
 كَأَنَّهُ مُكَبَّدٌ⁽⁵⁾ مِمَّا تَعَبَّدَهُ
 أَخْلَقَ بِهِ وَجِبَالَ الْأَرْضِ رَاجِفَةً
 كَفَاهُ فَضْلًا أَنْ انْتَابَتْ مَوَاطِنُهُ
 مُسْتَنْشِقًا⁽⁷⁾ بِهِمَا رِيحَ الشَّفَاعَةِ مِنْ
 مَا انْفَكَّ آمِلَ أَمْرِ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيِ
 حَتَّى تَصْدَى مِنَ الدُّنْيَا عَلَى زَمَنِ⁽⁸⁾
 مُسْتَقْبِلِ الْجَانِبِ الْعَرَبِيِّ مُرْتَقِبًا
 لِبَارِقٍ مِنْ حُسَامٍ سَلَّهَ قَدَرُ
 إِذَا تَأَلَّقَ قَيْسِيًّا أَهَابَ بِهِ

ومنها:

فِي زَاخِرٍ مِنْ نَدَى يُمْنَاهُ مَغْصُورٍ
 بِسَاطِعٍ مِنْ سَنَاهُ غَيْرِ مَبْهُورٍ
 مُعْظَمِ الْقَدْرِ فِي الْأَجْبَالِ مَذْكَورٍ
 لَهُ مِنَ الْغَيْمِ جَنِبٌ غَيْرُ مَزْرُورٍ⁽³⁾
 مُسْتَمْطِرِ الْكَفِّ وَالْأَكْنَافِ مَمْطُورٍ
 فِي الْجَوِّ حَائِمَةً مِثْلَ الدُّنَانِيرِ
 بِكُلِّ فَضْلٍ عَلَى قَوْدِيهِ مَجْرُورٍ
 مِنْهُ مَعَاجِمُ أَعْوَادِ الدَّهَارِيرِ
 وَسَاقَهَا سَوْقُ حَادِي الْعِيرِ لِلْعِيرِ
 عَجِيبِ أَمْرِيهِ مِنْ مَاضٍ وَمَنْظُورِ/
 بَادِي السَّكِينَةِ مُغْفَرِ الْأَسَارِيرِ
 خَوْفُ الْوَعِيدَيْنِ مِنْ ذَلِكَ وَتَنْسِيرِ
 أَنْ تَطْمَئِنَّ⁽⁶⁾ عَدَا مِنْ كُلِّ مَخْذُورٍ
 نَغْلًا مَلِكِ كَرِيمِ السَّغِيِّ مَشْكَورٍ
 نَرَى إِمَامٍ بِأَقْصَى الْعَرَبِ مَقْبُورٍ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَخْشُومٍ وَمَقْدُورٍ
 يَسْتَنْجِزُ الْوَعْدَ قَبْلَ التَّفْخِخِ فِي الصُّورِ
 كَأَنَّهُ بَاهِتٌ⁽⁹⁾ فِي جَوْ أَسْمِيرِ
 بِالْعَرَبِ مِنْ أَفْقِ الْبَيْضِ الْمَشَاهِيرِ
 إِلَى شَفَا مِنْ مُضَاعِ الدِّينِ مَوْثُورِ

(6) فِي الدِّيوان: يطمئن.

(7) فِي الدِّيوان: مستنشقا.

(8) فِي الدِّيوان: رمق.

(9) فِي الدِّيوان: بائت.

(1) فِي الدِّيوان: كأنما.

(2) فِي الْأَصْل: أ: الفتح.

(3) فِي الْأَصْل: أ: مزور.

(4) فِي الدِّيوان: معبرا بذراه.

(5) فِي الدِّيوان: مكمد.

مَلِكٌ أَتَى عِظْمَاءَ فَوْقَ الزَّمَانِ فَمَا
مَا عَنَّ فِي الدِّينِ وَالْدُّنْيَا لَهُ أَرْبٌ
وَلَا رَمَى مِنْ أَمَانِيهِ إِلَى غَرَضٍ
حَتَّى كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ آوْنَةٍ
مُمَيِّزَ الْجَيْشِ مُلْتَقَا مَوَاقِبِهِ
مِنَ الْأَلَى خَضَعُوا قَهْرًا لَهُ وَعَنَزُوا
مِنْ بَعْدِ مَا عَانَدُوا دَهْرًا فَمَا تَرَكُوا
بَقِيَّةَ الْحَرْبِ قَاتُوَهَا وَمَا بِهِمْ

ومنها :

لَا يُنْكِرُ الْقَوْمُ مِمَّا فِي أَكْفِهِمْ
إِذَا صَدَعَتْ⁽²⁾ بِأَمْرِ اللَّهِ مُجْتَهِدًا
لَا يَذْهَبَنَّ⁽³⁾ لِتَقْلِيلِ أَخْوَسَبٍ
فَالْبَحْرُ قَدْ عَادَ مِنْ ضَرْبِ الْعَصَا يَبَسًا
وَلِئَمَّا هُوَ سَيْفُ اللَّهِ قَلْدَهُ
فَلِنْ يَكُنْ بِيَدِ الْمَهْدِيِّ (قَائِمُهُ)⁽¹⁾
وَالشَّمْسُ إِنْ ذَكَرْتَ مُوسَى فَمَا نَسِيَتْ

يَمُرُّ مِنْهُ بِشَيْءٍ غَيْرِ مَحْقُورٍ
إِلَّا تَأْتَى لَهُ مِنْ غَيْرِ تَغْذِيرٍ
إِلَّا هَدَى سَهْمَهُ نُجْحُ الْمَقَادِيرِ
سُلْطَانُ رِقِّ عَلَى الدُّنْيَا وَتَسْخِيرِ
مِنْ (كُلِّ)⁽¹⁾ مَثَلُولِ عَرْشِ الْمُلْكِ مَقْهُورٍ
لَأَمْرِهِ بَيْنَ مَنْهِيٍّ وَمَأْمُورٍ
إِذَا أَمَكَنَّ الْعَفْوُ مَيْسُورًا لِمَغْسُورٍ
فِي الطَّغْنِ وَالضَّرْبِ سَيْمَاءَ لِيَتَفَصِيرِ

بِيضٍ مَقَالِيلَ أَوْ سُفْرِ مَكَايِيرِ
ضَرَبَتْ وَخَذَكَ أَغْنَاكَ الْجَمَاهِيرِ
مِنْ الْأُمُورِ وَلَا يَزْكُنْ لِتَكْثِيرِ
وَالْأَرْضُ قَدْ غَرِقَتْ مِنْ فُورِ ثُورِ
أَقْوَى الْهَدَاةِ يَدَا فِي دَفْعِ مَحْدُورِ
فَمَوْضِعُ الْحَدِّ مِنْهُ جَدُّ مَشْهُورِ
فَتَاهُ يُوشَعُ قَمَاعُ الْجَبَابِيرِ/

وله رحمه الله يمدح أبا سعيد السيد⁽⁴⁾ : [بسيط]

مَنْ عَانَدَ الْحَقَّ لَمْ يَغْضُذْهُ بُزْهَانُ
مَا يُظْهِرُ اللَّهَ مِنْ آيَاتِهِ، فَعَلَى
مَنْ لَمْ يَرَ الشَّمْسَ لَمْ يَخْضَلْ لِنَظَرِهِ
وَلِلْهُدَى حُجَّةٌ تَغْلُو وَسَلْطَانُ
أَتَمَّ حَالٍ، وَصُنْعُ اللَّهِ إِثْقَانُ
بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَرْقَانُ

(1) الزيادة من الديوان، وهي ساقطة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: صعدت. والتصحيح من الديوان.

(3) في الأصل أ: لا ما هلن و. وهي غير مقروءة والتصحيح من الديوان.

(4) ترد بعض أبيات هذه القصيدة في الديوان: 139. ففيه الأبيات: 3، 14، 15. وينفرد الديوان بـ 12 بيتاً غير واردة في أعلام مالقة من هذه القصيدة.

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدَ الْعَارِفِينَ بِهِ
عَقْلٌ وَثَابِتٌ حُسْنِ يَفْضِيَانِ مَعَا
السَّيِّدُ الْمُتَعَالَى كُنْهُ سُؤْدِيهِ
مَنْ زَارَ حَضْرَتَهُ الْعُلْيَا رَأَى عَجَباً
كُنَّا إِلَى الْمَلَا الْأَعْلَى (1) نَنْسِبُهُ
كَأَنَّمَا يَتَعَاطَى فَضْلَ مَنْطِقِهِ
يُغْضِي عَنِ الذَّنْبِ عَفْوَاً وَهُوَ مُفْتَدِرٌ
فِي فِطْنَةٍ مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ صَادِقَةٌ
مَزِيَّةٌ مَا أَرَاهَا قَبْلَهُ حَصَلَتْ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا قِصَّةً سَلَفَتْ

ومنها:

سَارٍ مِنَ النَّفْعِ فِي ظُلُمَاءٍ فَاجِمَةٍ (2)
وَمُغْتَدٍ وَمِنْ الْخَطِيئِ فِي يَدِهِ

ومنها:

عَزَّاطَةٌ شَغِفَتْ حُبّاً وَمِنْكَ لَهَا
مَوْلَايَ مَاذَا عَلَيْهَا مُذْ خَلَلَتْ بِهَا
إِذَا تَذَكَّرْتَ أَوْطَاناً سَكَنْتَ بِهَا

وهي طويلة . ومن شعره (4) رحمه الله : [طويل]

خَلِيلِي مَا لِلْبَيْدِ قَدْ عَبَقَتْ نَشْراً
هَلِ الْمِسْكُ مَفْتُوقاً بِمَذْرَجَةِ الصَّبَا

قَدْ نَوَّرَ الْقَلْبَ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ
لِلْأَمْرِ . إِنَّ سِرَاجَ الْأَمْرِ عُثْمَانٌ
عَمَّا تَأُولُ أَلْبَابُ وَأَذْهَانُ
الْمُلْكُ فِي الْأَرْضِ وَالْإِيْوَانُ كِيَوَانُ
لَوْ نَاسَبَ الْمَلَأَ الْعُلُويَّ إِنْسَانُ
عِنْدَ التَّكَلُّمِ لُثْمَانٌ وَسَخْبَانُ
وَيَثْرُكَ الْبَطْشِ جِلْمَانٌ وَهُوَ غَضْبَانُ
مِنْهَا عَلَى فَضْلِهَا فِي الْحُكْمِ عُثْوَانُ
لِوَاحِدٍ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ مُذْ كَانُوا
قَدْ كَانَ قِيَمَهَا يَوْمًا سُلَيْمَانُ

وَالشُّهْبُ فِي أَفْقِ الْمُرَّانِ خِرْصَانُ
عَصَا تَلْقَفَ مِنْهَا الْجَيْشُ لُغْبَانُ

بِالْحَلِّ وَضَلُّ ، وَيَا لَتُزْحَالِ هَجْرَانُ
فِي أَنْ يَغَارِبَهَا (3) نَاسٌ وَبُلْدَانُ
فَلَا يَكُنْ مِنْكَ لِلْأَضْلَاحِ نِسْيَانُ

وَمَا لِرُؤُوسِ الرُّكْبِ قَدْ رَجَحَتْ (5) سُكْرَا
أَمْ الْقَوْمُ أَجْرُوا مِنْ بَلْسِيسِيَّةٍ ذِكْرَا

(1) في الأصل أ: الأعلى. وفي الطرة بنفس الخط: لعله الأعلون. والتصحيح من أصل الأستاذ الفقيه بو خبزة.

(2) في الأصل أ: ظلها فاحسه.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: أن يعاونها.

(4) في الديوان: 78 أكثر أبيات هذه القصيدة / وفيه: رَنَحَتْ بَدَلُ رَجَحَتْ.

أَكْلُ مَكَانٍ (رَاحَ)⁽¹⁾ فِي الْأَرْضِ مَسْقِطًا
وَلَا مِثْلَ مَذْخُوفٍ مِنَ الْبَسِكِ تُزِينَةُ
تَبَاتُ كَأَنَّ الْحَرَّ⁽²⁾ يَحْمِلُ نُورَهُ
وَمَاءٌ كَتَرَصِيحِ الْمَجْرَةِ جَلَلَتْ
أَنِيقُ كَرِيَّانِ الْحَيَاةِ الَّتِي خَلَتْ
وَقَالُوا: هَلِ الْفِرْدَوْسُ مَا قَدْ عَلِمْتَهُ
بَلْئَسِيَّةٌ تِلْكَ الزُّبُرُجْدَةُ الَّتِي
كَأَنَّ عَرُوسًا أَبَدَعَ اللَّهُ حُسْنَهَا
يُؤَيِّدُ فِيهَا شَغَشَعَانِيَّةُ الضُّحَى
تُزَاجِمُ أُنْقَاسَ الرِّيحِ بِزَهْرَهَا

وكتب إليه أبو بكر الکتندی رحمه الله تعالى : [طويل]

لِرَأْسِ الْفَتَى يَهْوَاهُ مَا عَاشَ مُضْطَرًّا
تُمَلِّي الصَّبَا فِيهِ حَقِيبَتَهَا عِطْرًا
تَخَالُ لَجِينَا فِي أَعَالِيهِ أَوْ يَبْرًا/
تَوَاحِيَهُ الْأَزْهَارُ وَاشْتَبَكَتْ زَهْرًا
طَلِيقُ كَرِيَّعَانِ الشَّبَابِ الَّذِي مَرًّا⁽³⁾
فَقُلْتُ⁽⁴⁾: وَهَذَا الْفِرْدَوْسُ فِي الْجَنَّةِ الْأُخْرَى
تَسِيلُ عَلَيْهَا كُلُّ لُؤْلُؤَةٍ نَهْرًا
فَصَيَّرَ مِنْ شَرِّخِ الشَّبَابِ لَهَا عُمَرَا
مُضَاحِكَةً الشَّمْسِ الْمُئَيَّرَةِ، وَالْبَحْرَا⁽⁵⁾
رُجُومًا فَلَا شَيْطَانَ يَفْرِئُهَا دُغْرَا

أَعِشْدُكُمْ يَا سَاكِنَ الْوَدِّ أَتُكْمُ
أَتَقْضِي اللَّيَالِي أَنْ تِلْمَ بِمَنْزِلٍ
وَأِنِّي حَرِيصٌ أَنْ يَعُودَ بِمَا مَضَى

فجأوبه رحمه الله : [طويل]

بِمَرَأَى عَلَى بُعْدِ الْمَسَافَاتِ مِنْ حِمِصٍ
إِلْفَنَاهُ مَا بَيْنَ الْأَرَاكَةِ وَالْدَغْصِ
زَمَانٌ، وَمَا جِرْصُ الْمَقَادِيرِ مِنْ جِرْصِي

سَلَامٌ أَبَا بَكْرٍ عَلَيْكَ وَرَحْمَةٌ
لَعَمْرِي وَمَا أَذْرِي بِصَدْعِ رُجَاةٍ
لَقَدْ بَانَ عَنِّي يَوْمٌ وَدَعْتُ صَاحِبًا⁽⁶⁾
أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ طَارَتْ بِكَ النَّوَى
فَبَاتَتْ عَلَى ظَهْرِ الثُّرُوعِ إِلَيْكُمْ

تَحِيَّةٌ صِدْقٍ مِنْ أَخٍ لَكَ مُخْتَصِصٌ
عَلَيْكَ، فَقَدْ تُذْنِي اللَّيَالِي لِمَا تُقْصِي
بَرِيءٍ أَسَالِيْبِ الْوِدَادِ مِنَ التُّقْصِ
أَحْوَكُ قَرِيْشِي مِنْ جَنَاحِكَ أَوْ قُصِّي
تَطِيرُ بِمَا فِي الْوَكْرِ أَجْنِحَةُ الْجِرْصِ

(1) في الأصل أ: أكان ما كان في... / والتصحيح من الديوان.

(2) في الديوان: الخد.

(3) ورد هكذا في الديوان: أنيق كريعان الحياة التي حلت طليق كريان الشباب...

(4) في الأصل أ: قلت: وما...

(5) في الديوان: إِذَا ضَاخَكَ الشَّمْسُ الْبَحِيرَةُ وَالنَّهْرُ.

(6) في الأصل أ: صاحب.

إِلَى كَمْ أَبَا بَكْرٍ نَحُومُ بِأَنْفُسِ
كَأَنَّ لَمْ تَزُرْ تِلْكَ الرُّبَا وَكَأَنَّهَا
وَلَا رَنُقْتُ تِلْكَ الْأَزَاكَةُ فَوَقْنَا
وَكَاثَتْ لَنَا فِيمَا هُنَاكَ مَارَبٌ
لِيَالِيَيْنَا بِالرِّيِّ، وَالْعَيْشُ صَالِحٌ
وَمَا ذِكْرُهَا لَوْلَا شِفَا مِنْ عِلَالَةٍ⁽²⁾
وَذِدْتُ أَبَا بَكْرٍ لَوْ أَنِّي عَالِمٌ
هَلْ الْعَيْنُ يَوْمًا فَارِجٌ⁽³⁾ لِي بَابُهُ
بِأَزْرَقِ سَلَالِ الْحُسَامِ وَقَدْ بَدَا
وَمَا مَغْصَصٌ رِيَّانٌ دَارَ سِوَاؤُهُ
بِأَبْهَجٍ مِنْهُ فِي الْعُيُونِ إِذَا بَدَا
خَلِيجٌ كَخَيْطِ الْفَجْرِ يَنْجَرُ فَوْقَهُ

وله يصف الدولاب⁽⁴⁾: [مخلع البسيط]

وَذِي حَنِينٍ يَكَادُ شَجَواً
إِذَا غَدَا لِلرِّيَاضِ جَاراً
يَبْتَسِمُ الزَّهْرُ حِينَ يَبْكِي
مِنْ كُلِّ جَفْنٍ يَسْلُ سَيْفَاً

ظَمَاءٌ إِلَى عَهْدِ الْأَجِيرِ أَوْ حِمَصٍ
عَرَائِسُ تَزْهَى بِالْمَوَاشِيطِ لَا الْقَصْ⁽¹⁾
فَلَوْتُ إِذَا زَارَ الظِّلُ فِي كَفَلِ الدَّغِصِ
تُطِيعُ الْهَوَى الْعُذْرِيَّ فِينَا وَلَا تَغْصِي
وِظْلُكَ عَنْهَا غَيْرَ مُنْتَقِلِ الشَّخْصِ
تَتَّبَعُهَا نَفْسِي تَتَّبَعُ مُسْتَقْصِ
وَلِلْكَوْنِ زَنْدٌ لَيْسَ يَفْذَحُ بِالْحِزْمِ
فَأَنْظُرَ مِنْهُ كَيْفَ أَنْسَكَ فِي حِمَصٍ/
يُدَاعِبُ فِي تَحْاسٍ تَحْرُكُ لِلرَّفْصِ
عَلَى مِثْلِ مَاءِ الدَّرِّ فِي بَشْرِ رَخْصِ
وَلَا سَيِّمَا وَالشَّمْسُ جَانِحَةُ الْقُرْصِ
ذُبُولُ عَشِيَّاتٍ مُزْخَرَفَةِ الْقُمْصِ

يَخْتَلِسُ الْأَنْفُسَ اخْتِلَاسَا
قَالَ لَهُ الْمَخْلُ: لَا مَسَاسَا
بِأَذْمَعِ مَا زَأَيْنَ بِأَسَا
صَارَ لَهُ غَمْدُهُ رِيَّاسَا

وله رحمه الله يصف جدول ماء عليه سرحة⁽⁵⁾: [كامل]

وَمُهْدِلِ الشُّطَطَيْنِ تَخَسَّبُ أَتُهُ
فَاءَتْ عَلَيْهِ مَعَ الْهَجِيرَةِ سَرْخَةُ

مُسَسِيلٍ مِنْ دُرَّةٍ لِصَفَائِهِ
صَدِثَتْ لَصَفْحَتَيْهَا⁽⁶⁾ صَفِيحَةُ مَائِهِ

(1) في الأصل أ: لا نص.

(2) في الأصل أ: علاقة.

(3) في الأصل أ: فارجا.

(4) الأبيات في الديوان: 102.

(5) الأبيات في الديوان: 26.

(6) في الديوان: لفيثها.

فَتَرَاهُ أَزْرَقَ فِي غِلَآلَةِ سُمْرَةٍ كَالذَّارِعِ اسْتَلْقَى لِظِلِّ لَوَائِهِ

وله رحمه الله في صبي يظهر البكاء تباكياً⁽¹⁾: [طويل]

عَذِيرِي مِنْ جَذَلَانْ يُبْدِي كَابَةً أَمْيَلْدُ مَيَّاسٌ إِذَا قَادَهُ الصُّبَا
يَبُلُّ مَاقِي زَهْرَتَيْنِهِ بِرَيْقِهِ أَيُوهِمُ أَنَّ الدَّمْعَ بَلَّ جُفُونَهُ
وَأَضْلَعُهُ مِمَّا يُحَاوِلُهُ صِفْرُ إِلَى مُلْجِ الإِذْلَالِ أَيُّدُهُ السُّخْرُ
وَيَخْكِي الْبُكَاءَ عَمْدًا كَمَا ابْتَسَمَ الزُّهْرُ وَهَلْ عُصِرَتْ يَوْمًا مِنَ التُّرْجِسِ الْخَمْرُ

وله رحمه الله في تُفَّاحَةٍ: [مخلع البسيط]

تُفَّاحَةٌ أَهْدَيْتَ إِلَيْهِ هَمٌّ بِتَقْصِيلِهَا فَرَزَاتٍ
بِاللَّهِ يَا زَهْرَ مَخْجَرْتِهِ لِمَ بَاكَرْتَ أَفْحُوانَ فِيهِ
لَعَلَّهُ قَدْ أَعَارَ يَوْمًا فَبَاكَرْتَهُ عَلَى حَيَاءٍ
حَمْرَاءُ فِي لَوْنٍ وَجَنَّتَيْنِهِ قَاهُ عَلَى رَغَمِ مُقْلَتَيْنِهِ
دَغْنِي أَسَلَّ آسَ عَارِضَيْنِهِ بِقَرْعِ بَابِ الْمُئْنَى عَلَيْهِ
تُكْهَتُّهَا طَيْبٌ مِرْشَقَيْنِهِ تَضَرَّفُ أَنْفَاسُهُ إِلَيْهِ/

وله في حائكٍ وسيم⁽²⁾: [بسيط]

قَالُوا وَقَدْ أَكْثَرُوا فِي حُبِّهِ عَذْلِي فَقُلْتُ: لَوْ أَنَّ أَمْرِي فِي الصُّبَابَةِ لِي
فِي كُلِّ قَلْبٍ غُرَيْرَاتٍ مُدْلَلَةٌ عُلْفَتُهُ حَبَبِي الثُّغْرِ عَاطِرُهُ
إِذَا تَأَمَّلْتَهُ أَغْطَاكَ مُلْتَفِتًا لَوْ لَمْ تَهْمُ بِمُذَالِ الْقَدْرِ مُبْتَذَلٍ
لَاخْتَرْتُ ذَاكَ، وَلَكِنْ لَيْسَ ذَلِكَ لِي لِلْحُسْنِ، وَالْحُسْنُ مَلَكٌ حَيْثُ حَلَّ وَلِي⁽³⁾
دُرِّي لَوْنِ الْمُحْيَا أَكْهَلَ الْمُقْلِ⁽⁴⁾ مَا شِئْتَ مِنْ لَحَظَاتِ الشَّاذِنِ الْغَزْلِ

(1) الأبيات والتقديم في الديوان: 67.

(2) القطعة واردة في: الديوان 121 - والاحاطة 513/2.

(3) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة.

(4) هكذا في الأصل أ. وفي الاحاطة - ويرد في الديوان الشطر الثاني هكذا: المي المقبل أخوي ساحر المقل.

هَيْهَاتَ أَبْغِي سِوَاهُ فِي الْهَوَىٰ بَدَلًا
إِذَا يُعَابُ عَلَيْهِ شُغْلُ رَاخَتِهِ
عُزِّلَ لَمْ تَزَلْ فِي الْعَزْلِ جَائِلَةً
جَذْلًا تَلْعَبُ بِالْمِخْوَالِ أَنْمُلُهُ
مَا إِنْ يَنْبِي تَعِبَ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلًا
جَذْبًا بِكَفِّهِ أَوْ فَخْصًا بِأَنْمُلِهِ

وله رحمه الله في فتي صفار⁽⁵⁾: [طويل]

تَعَلَّمْ صَفَّارًا فَقُلْتُ اسْتَعَارَهَا
يَعُودُ الثُّحَاسُ الْأَخْمَرُ اللَّوْنُ⁽⁷⁾ عَسَجْدًا
فَحُمُرُهُ مُشْتَقَّةٌ مِنْ حَيَاتِهِ

وله رحمه الله في مثله: [وافر]

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ صَفَّارٍ تَصَدَّى
غَدَا يَعْطُو بِأَنْمُلَتِي حَدِيدٍ
إِذَا مَا الثَّارُ مَجَّثَهَا إِلَيْهِ
تَلَاثًا تُورِزُهَا فَخَبَا سَنَاهَا
وِلَا مَالَهَا تَزْدَادُ سُودًا

وله رحمه الله في فتي نَجَّار⁽⁸⁾: [طويل]

يَقُولُونَ لِي يَوْمًا وَقَدْ عَنَّا حَائِرًا

أُجْدِي اللَّيَالِي، وَهَلْ فِي الْحُبِّ مِنْ بَدَلٍ⁽¹⁾
مَنْ يُحْسِنُ الْفَرْقَ بَيْنَ الْحَلِّ وَالْعَطْلِ⁽²⁾
بَنَائِهِ جَوْلَانِ الْفِكْرِ بِالْعَزْلِ
عَلَى السَّدَى لَعِبَ الْأَيَّامِ بِالْأَمَلِ⁽³⁾
أَفْدِيهِ مِنْ تَعِبِ الْأَطْرَافِ مُشْتَغِلِ
تَخْبُطُ الظَّنِّي فِي أَشْرَاكِ مُخْتَبِلِ⁽⁴⁾

عَدَاةً رَنَّا مِنْ صُفْرَةٍ⁽⁶⁾ الْعَاشِقِ الصَّبِّ
بِكَفِّهِ عِنْدَ السَّنْبِكِ وَالْمَدِّ وَالضَّرْبِ
وَصُفْرَتُهُ مِمَّا يَخَافُ مِنَ الْعَثْبِ

كَمَا صَدَّى الصَّقِيلُ مِنَ السُّيُوفِ
عُيُونُ الْقَطْرِ كَالذَّهَبِ الشَّرِيفِ
كَمِثْلِ الْخُمْرِ زَائِعَةَ الْحُفُوفِ
كَمَا ظَهَرَ الْقَوِيُّ عَلَى الضَّعِيفِ
كَأَنَّ شُمُوسَهَا قَطَعَ الْكُسُوفِ

كَمَا عَنَّا ظَنِّي السَّرْبِ يَتَّبِعُ السَّرْبَا

(1) البيت ساقط في الديوان - وهو وارد في الاحاطة بهذه الصفة:

هيهات أبغي به من غيره بدلا أخرى الليالي وهل في الغير من بدل

(2) البيت ساقط من الديوان والاحاطة.

(3) في الديوان: بالدول، بدل بالأمل.

(4) في الاحاطة: ضربا بدل جذبا - وفي الديوان والاحاطة: بأخضه، بدل بأنمله.

(5) الأبيات في الديوان: 48.

(6) في الديوان: صبغة بدل صفرة.

(7) في الديوان: التبر بدل اللون.

(8) الأبيات الثلاثة الأخيرة في الديوان: 45.

تَعَلَّمَ نَجَّاراً فَقُلْتُ لَعْلَهُ
شَقَاوَةُ أَغْوَادٍ تَوَلَّى عَذَابَهَا⁽¹⁾
عَدَتْ خَشْباً يَجْنِي ثَمَارَ ذُنُوبِهَا

وله رحمه الله تعالى: [كامل]

تَعَلَّمَهَا مِنْ نَجْرٍ مُقْلَتِهِ الْقَلْبَا/
فَأَوْنَةُ قَطْعاً وَأَوْنَةُ ضَرْبَا
بِمَا اسْتَرْقَتْ مِنْ لَيْنٍ مَغْطِفُهَا قُضْبَا⁽²⁾

نَشْوَانُ مَا فَوْقَ الْكُثِيبِ مُهْفَهَفٌ
لَيْلٌ كَلِمَتِهِ لَوْ أَنَّ ظِلَامَهُ
هَبْنِي أَقُولَ لَهُمْ جَنَى مُتَعَمِّدًا

تُثْنِيهِ فِي رَوْضِ الشُّبَابِ رِيَاخُهُ
يُثَشِّقُ عَنْ دَيْجُورِهِ إِضْبَاخُهُ
(قُثْلِي)⁽³⁾ فَأَيْنَ دَمِي وَأَيْنَ سِلَاحُهُ

وله من قطعة يصف خطأ في كاغِدٍ مقطوع⁽⁴⁾ بمقص: [طويل]

بِعَيْنِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ قَبْلُ أَخْرُفًا
سَحَاءَةً قِرْطَاسٍ تِثْنَهَا كَمَا تَرَى
أَلَيْسَ عَجِيباً أَنْ يُعَوِّضَ كَاتِبٌ

كُتِبْنَ بِمَاءِ الْحُسْنِ فِي طَرَرِ الزُّهْرِ
مَلَاعِبَةُ الْمِقْرَاضِ سَطْرًا عَلَى سَطْرِ
بِكَافُورِهِ الْقِرْطَاسَ عَنْ مَسَكَةِ الْحَبْرِ

وله من قصيدة يصف بها إجازة الخليفة البحر: [بسيط]

خَفَضْتُمْ لِمَعَالِي نَحْوِ أَنْذَلْسٍ
وَأُخْجِلَ⁽⁵⁾ الْبَحْرُ إِنْ لَمْ يَحُلْ مَشْرَبُهُ

أَعِنَّةَ الْمَاءِ بَيْنَ الْقُلُوكِ وَالْفَرَسِ
وَلِنْ عَدَا عَثْبَرِي اللَّوْنِ وَالنَّفْسِ

وله يصف نهراً قل ماؤه⁽⁶⁾: [كامل]

فَتَوَالَتِ الْأَمْحَالُ تَنْقُصُهُ
حَتَّى غَدَا كَذَوَابَةِ النُّجَمِ

وله في معذر: [كامل]

(1) في الديوان: شقاوة أعواد تصدى لجهدا.

(2) يرد البيت في الديوان بهذه الصفة:

غدت خشبا تجني ثمار جنابة بما استرقت من معاطفه قضبا

(3) الزيادة من أصل الفقيه بر خبزة.

(4) في الأصل أ: مقطوعا.

(5) في الأصل أ: وأخجلت.

(6) البيت وارد في الديوان: 136.

أَفْوَى مَحَلٍّ مِنْ شَبَابِكَ أَهْلٌ فَأَقَمْتُ أَتَدُبُ مِنْهُ رَسْمًا عَافِيَا
مِثْلَ الْعِذَارِ هُنَاكَ نُؤَيِّ دَائِرَ⁽¹⁾ وَاسْوَدَّتِ الْخِيَلَانُ فِيهِ أَثَافِيَا

وحدثني الفقيه الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الفقيه الكاتب أبو علي بن كسرى⁽²⁾، قال: كنت كثيراً ما أقعد عند الفقيه الأستاذ أبي عبد الله الرصافي رحمه الله على جهة التبرك بأخباره والاعتباس من أنواره، وأنا إذ ذاك في حال الشبيبة، فسبح خاطري بأبيات شعر، فكتبتها في لوح وعرضتها عليه، ولم أذكر له قائلها. فعرف الأمر وأخذ القلم من يدي وأزال ثوباً كان في يده، وكتب على البديهة: [مجزوء الخفيف]

أَجْعَلِ الْعِلْمَ أَوَّلًا وَاجْعَلِ الشُّغْرَ آخِرًا
فَإِذَا مَا قَعَلْتَ ذَا كُنْتُ لَا شَكَّ شَاعِرًا

قال: فوقعت كلمته في أذني فلازمت القراءة فانتفعت، والحمد لله/.

ووجدت بخط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم رحمه الله، قال: وجدت بخط شيخنا أبي عمرو بن عبد ربه، قال: أنشدني بعض الأصحاب لأبي عبد الله الرصافي رحمه الله في فتى رفاء من أهل تلمسان يعرف بابن مواراة مما ارتجله فيه⁽³⁾: [خفيف]

وَبِنْفَسِي مَنْ لَا أَسْمِيهِ إِلَّا بَغْضَ إِمَامَةٍ (وَبَغْضَ)⁽⁴⁾ إِيَّارَهُ
هُوَ وَالظُّنِّي فِي الْجَمَالِ سَوَاءٌ مَا اسْتَفَادَ الْغَزَالَ مِنْهُ اسْتِعَارَهُ
أَغْيَدُ يُمَسِّكُ الْحَرِيرَ بِفِيهِ مِثْلَ مَا يُمَسِّكُ الْغَزَالَ الْعَرَارَهُ
مَا بِقَلْبِي حَوْتُهُ (مِنْهُ)⁽⁵⁾ ضُلُوعِي كَالرِّدَاءِ انْطَوَى وَفِيهِ شَرَارَهُ
دَارُهُ الْقَلْبُ وَهُوَ يَحْتَلُّ أُخْرَى قَدَسَ اللَّهُ حَيْثُ مَا حَلَّ دَارَهُ

(1) في الأصل أ: هناك نؤيا دائرا.

(2) توفي أبو علي بن كسرى عام 603 أو عام 604 / ترجمته في: تحفة القادم: 130. والمراجع المذكورة بالهامش - وفوات الوفيات 357/1 والمراجع المذكورة بالهامش.

(3) الأبيات الثلاثة الأولى في الديوان: 100.

(4) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من الديوان.

(5) ما بين القوسين زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

وله رحمه الله في قلم نظماً ونثراً من مقامة⁽¹⁾ : [مقارب]

قَصِيرُ الْأَتَابِيْبِ لَكِنَّهُ يَطُولُ مَضَاءُ كَطُولِ⁽²⁾ الرِّمَاحِ
إِذَا عَبَّ لِلنَّفْسِ فِي دَامِسٍ وَدَبَّ مِنَ الطُّرْسِ فَبَوْقِ الصَّفَاحِ
تَجَلَّتْ لَهُ مُشْكِلَاتُ الْأُمُورِ وَلَآنَ لَهُ الصَّغْبُ بَعْدَ الْجِمَاحِ

فَلَوْلَا لَعَدَّتْ أَغْصَانُ الْإِكْتِسَابِ ذَاوِيَةً، وَبُيُوتِ الْأَمْوَالِ خَاوِيَةً، وَأُسْرَعَتْ إِلَيْهِ
الْبُؤْسَى، وَأَضْبَحَتْ كَقُودِ أُمِّ مُوسَى، فَهُوَ لَا مَحَالَةَ مَشْجَرُهَا الْأَرْبَحِ⁽³⁾، وَمِمَزَاتُهَا
الْأَرْجَحِ. بِهِ تَدِرُ أَلْبَانُهَا، وَتُثْمِرُ أَفْئَانُهَا، وَيَسْتَمِرُّ أَفْضَالُهَا وَإِحْسَانُهَا. هُوَ رَأْسُ مَالِهَا،
وَقُطْبُ عَمَالِهَا وَأَعْمَالِهَا، وَصَاحِبُ الْقَلَمِ قَدْ حَوَى الْمَمْلَكَةَ (بِأَسْرِهَا)⁽⁴⁾، وَتَحَكَّمَ فِي
طَيِّهَا وَنَشْرِهَا. (وهو)⁽⁵⁾ قُطْبُ مَدَارِهَا، وَجُهِينَةُ أَخْبَارِهَا، وَسِرُّ اخْتِيَارِهَا وَاخْتِيَارِهَا،
وَمَظْهَرُ مَجْدِهَا وَقَحَارِهَا. يَعْقِدُ الرِّايَاتِ لِكُلِّ وَالٍ، وَيَمْنَحُهُمْ مِنَ الْمَبْرَةِ كُلِّ صَافِيَةٍ
الْمَنْهَلِ⁽⁶⁾ صَافِيَةِ السَّرْبَالِ، يُطْفِئُ جَمْرَةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ، وَيُكَابِدُ الْعَدُوَّ بِلَا صَارِمٍ وَلَا
سِتَانٍ. يَقُلُّ⁽⁷⁾ الْمَفَاصِلُ، وَيَتَخَلَّلُ الْأَبَاطِحُ وَالْمَعَاقِلُ، وَيَقْمَعُ الْحَوَاسِدَ وَالْعَوَاذِلُ.

وشعره رحمه الله كثير مدون. وسأذكر منه قطعة في باب موسى، وفي مرثي
ابن أبي العباس⁽⁸⁾.

ومنهم:

-
- (1) النص بكامله وارد في الاحاطة 514/2.
 - (2) في الاحاطة: ... مضاء طوال الرباح.
 - (3) في الأصل أ: الأرشح - والتصحيح من الاحاطة.
 - (4)، (5) ما بين القوسين زيادة من الاحاطة.
 - (6) في الاحاطة: المقيبل.
 - (7) في الاحاطة: يقد المفاصل.
 - (8) راجع فيما يلي ترجمة موسى ابن رزق صديق الشاعر الرصافي ص: 207 - أما ترجمة ابن أبي العباس فهي خالية من أشعار الرصافي. / ونص المرثية المذكورة في الاحاطة 509/2 وتوفي الرصافي بمالقة سنة اثنتين وسبعين وخمسائة.

12 - محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي⁽¹⁾

المعروف بالكُتْنُدي، يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة، وسكن مالقة مدة. وكان كاتباً لبعض ولايتها، وتردد عليها. وكان صاحباً لأبي عبد الله الرصافي، ولأبي علي ابن كسرى، وبينهم بمالقة مقامات أدبية ومجالس/ شعرية وارتجالات نبهة.

وكان أبو بكر هذا من أهل الأدب البارِع والنظم الفائق. وذكرته، وإن لم يكن من أهل مالقة لسكنائه بها، وما بينه وبين أدبائها... فمن شعره رحمه الله ما حدثني به الفقيه أبو القاسم بن عبد الواحد رحمه الله، وذلك في قوله يصف صفيحة نحاس عليها أسود نحاس أربعة: [مخلع البسيط]

انْظُرْ إِلَى الْمَاءِ وَأَنْصَبَايَهْ	يَجْرِي مِنْ أَفْوَاهِ أَسَدٍ غَايَهْ
أَزْرَقُ يَنْسَابُ ذَا حَبَابِ	كَأَنَّهُ الْأَيْمُ فِي أَنْسِيَايَهْ
فَاعْجَبْ لِمَزَايَ يَرْوُعْ، لَكِنْ	قَدْ زَادَ أَنْسَاءَ مَحَلَّنَايَهْ
مِنْ كُلِّ لَيْثٍ إِزَاءَ لَيْثٍ	يَمْجُجُ رَفْطَاءَ مِنْ لُعَايَهْ
أَمُّكَ مِنْ أَنْفِ ذِي وَفِيهَا	أَمِنْ ⁽²⁾ مِنْ ظُفْرِ ذَا وَنَايَهْ

وقوله: [كامل]

وَمَهْفَهْفٍ هَزَّ الْحُسَامَ وَزُبْمَا	فَلْتِ لَوَاحِظُهُ مَضَارِبَ خَدِهْ
حَيَّى قَبَالَغَ فِي تَحِيَّتِهِ وَقَدْ	أَبْدَى الْحَيَاءَ تَوَرُّدَا فِي خَدِهْ
فَسَأَلْتُ مَا هَذَا، فَقَالَ مُجَابِأ:	أَنْسِيَتْ نَيْسَانَا وَيَانِعَ وَزِدِهْ
لَا تُنْكِرُوهُ قِمِنْ دَمٍ أَهْرِيْقُهُ	بِلِحَاطٍ مَنْ سَاوَزْتُ مِنْهُ بِوَدِهْ ⁽³⁾
الْوَرْدُ خَدِي، وَالْمُهَنْدُ نَاطِرِي	وَدَمَ الْمُجِبِّ هَدِيَّةً مِنْ عِنْدِهْ

وقوله رحمه الله، قال شيخنا أبو القاسم: وهو مما ارتجل فيه: [بسيط]

يَا نُخْبَةَ الظَّرْفِ بَلْ يَا نُخْبَةَ الْأَدَبِ (هَلْ)⁽⁴⁾ لَيْلَهْوَى غَيْرُ ذَاكَ الْحُسْنِ مِنْ سَبَبِ

(1) ترجمته في: المغرب 2/ 264 - زاد المسافر: 95 - الذيل 6/ 349 - التكملة 2/ 535.

(2) في الأصل أ: امنا.

(3) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: بلواظ من ساورته تودده.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي أصل المنوني: ما للهوى....

الْبَذَرِ أَطْلَعَتْ مِنْ قَدْ عَلَى غُصْنٍ مَتَى ظَفِرْتَ بِأَفْلَاكِ مِنَ الْقُضْبِ

وقوله رحمه الله في التارنج: [سريع]

انْظُرْ إِلَى التَّارَنَجِ مُسْتَعْرِباً فَمَا عَلَى إِعْرَابِهِ (مِنْ)⁽¹⁾ مَزِيدُ
أَلْفَتِ الضُّدَيْنِ أَشْجَارَهَا وَذَلِكَ مِنْ أَغْرَبِ مَا فِي الْوُجُودِ

وقوله رحمه الله⁽²⁾: [وافر]

لَأَمْرٍ مَا بَكَيْتُ وَهَاجَ شَوْقِي وَقَدْ سَجَعْتُ عَلَى الْأَيْكِ الْحَمَامُ
لَأَنَّ بَيَاضَهَا كَبَيَاضِ شَيْبِي فَمَغْنَى شَذْوِهَا⁽³⁾: قَرُبَ الْحَمَامُ

ومن شعره ما حدثني الأديب أبو عمرو بن سالم عن الأديب أبي علي بن
كسرى عنه، / وهو قوله رحمه الله تعالى⁽⁴⁾: [مخلع البسيط]

يَا سَرْحَةَ الْحَيِّ يَا مَطْوُولُ شَرَحُ الَّذِي بَيْنَنَا يَطْوُولُ
عِنْدِي مَقَالٌ فَهَلْ مَقَامُ تَضْمِينِ فِيهِ لِمَا أَقُولُ
وَلِي دُيُونٌ عَلَيْكَ حَلَّتْ لَوَائِهِ يَنْفَعُ الْخُلُولُ
مَاضٍ مِنَ الْعَيْشِ، كَانَ فِيهِ مَلَبَسْنَا ظِلُّكَ الظِّلِيلُ
زَالَ وَمَادَا عَلَيَّهِ، مَادَا يَا سَرْحَ لَوْلَمْ يَكُنْ يَزُولُ

وقوله رحمه الله في الزهد: [بسيط]

أَنْتَ الْغَنِيُّ وَإِنَّ الْفَقْرَ بَرُحَ بِي فَأَغْنِنِي بِالْغِنَى الْمُغْنِي عَنِ الْوَصْبِ
إِنْ تَدْرِكْنِي بِرُحْمَى لَمْ أَخَفْ دَرْكَاً وَإِنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَيَا نَشْبِي

وحدثني الأديب أبو علي بن كسرى، قال: دخلت يوماً بستان الوزير أبي
عمران بن مرزوق⁽⁵⁾، فوجدت أبا بكر الكتندي، وفي يده إناء قد ملاء ماء، وهو

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) البيتان في زاد المسافر: 95.

(3) في زاد المسافر: فمعنى سجعها...

(4) الأبيات في: التكملة 2/ 536 - والذيل 6/ 350 - وزاد المسافر: 95 وبرنامج الرعي 66.

(5) هكذا في الأصل / وسترده ترجمته في أعلام مالقة تحت اسم موسى بن رزق.

يسقي به أصل بهار قد ظهرت فيه نواره في غير أوانها، فعجبت من كلفه بها. فقلت: هل حضرك شيء فيها؟ فأطرق ساعة ثم أنشدني رحمه الله: [مخلع البسيط]

وَحَقُّكُمْ إِنَّهُ بِهَارٍ يُوجِبُ أَنْ تُضَيِّحَ الْعُقَارُ
عَزَّةُ تَشْرِيْن. أَيُّ يَوْمٍ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ يُشَارُ
بَعْدَ اخْتِجَابٍ وَطُولِ عَهْدٍ أَبْدَى قَمًا، خَدُّهُ الْبِهَارُ
فِي رَوْضَةٍ سَالَ كُلُّ شِرْبٍ مِنْهَا كَمَا تُنْتَضِي الشُّفَارُ
سُقِيَتْ وَسَمِيَّةٌ هُمُوعًا يَا رَوْضَةً حَثَّهَا ابْتِكَارُ

قال الأديب أبو علي: ثم اتفق أن دخلت البستان المذكور في أول البهار فكتبت إلى أبي بكر الكتندي رحمه الله: [مخلع البسيط]

يَا مُوَلِّعًا بِالْبِهَارِ زُرْنَا فَرَوْضَنَا زَارَهُ الْبِهَارُ
وَأَنْشَطُ إِلَى قَهْوَةِ أَرْتَنَا شَمْسَ نَهَارٍ وَلَا نَهَارُ
فِي رَوْضَةٍ إِنْ حَلَلْتَ فِيهَا حَلَّ بِهَا الْأَنْسُ وَالْوَقَارُ
بَاكِزَ أَبَا بَكْرٍ الْمُفَدَّى كَأَسَا وَزَهْرًا لَهُ ابْتِكَارُ
رَاقَ سَنَاءُ الْعُيُونِ لَمَّا وَاسَطَ مُبَيِّضُهُ اضْفِرَاؤُ
كَأَنَّه كَأَسْنَا الْمُدَارُ فَلَذَا رُجَاجٍ، وَذَا عُقَارُ
يَبْسُمُ ثَغْرِ الرِّيَاضِ مِنْهُ عَنْ دُرَرٍ، حَشْوَهَا نُضَارُ

قال أبو علي: فلم ألبث إلا يسيراً حتى سمعنا صوته وهو يقول:

هَذَا أَنَا بِالْبَابِ عَبْدُ قِنْ أَتَى بِهِ طَيْفُكَ الْهَنِي

قال أبو علي بن كسرى: كنت في أحد الأيام (قد) فارقت الأديب أبا بكر الكتندي على أن أجتمع معه عشي ذلك اليوم في البستان المذكور. ثم اتفق أن خرجت مع جملة أصحاب، وتركت أبا بكر المذكور. فأعلم بجمعنا فكتب إلي: [مخلع البسيط]

يَا مُوَلِّمًا قَدْ أَلَمَ (عَنَّا)⁽¹⁾ لَمْ يُثْنِ قَوْمًا إِلَى مَزَارِهِ

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. / وفي أصل المنوني: لم يثن ندبا إلى مزاره.

جَذْتُ لَهُ مِنْ دَمِي بِمُزْنٍ⁽¹⁾ وَضَنْ بِالرُّشْفِ مِنْ قَرَارِهِ
جَئْتُهُ أَزْلَفْتُ لِعَيْرِي وَبَرَزْتُ لِي جَحِيمَ نَارِهِ

وقال أبو علي: فلما قرأت البطاقة خجلت، وخجل من كان معي من الفتيان،
فكتبت إليه: [مخلع البسيط]

يَا لَأَيْمًا قَدْ أَلَامَ لَمَّا أَجْرَيْتُ فِغْلِي عَلَى اخْتِيَارِهِ
فَرَّقَ مَا بَيْنَنَا اجْتِمَاعُ أَشْفَقْتُ مِنْهُ عَلَى وَقَارِهِ
لَمَّا اضْطَرَزْنَا لَهُ، وَلَكِنْ لَا عُذْرَ لِلْمَرْءِ فِي اضْطِرَارِهِ

وحدثني الأديب أبو عمرو قال: أنشدنا أبو الحسن الوقشي، قال: أنشدنا أبو
بكر الكتندي، وأمر أن تكتب على قبره رحمه الله⁽²⁾: [مديد]

حَيِّ قَبْرًا بِالْبَقِيعِ حَوَى ذَا اغْتِرَابٍ حَطَّ أَزْهَلُهُ
جَدُّ فِي تَسْيَارِهِ وَجَرَى طَلَقًا مَا شَاءَ أَطْوَلُهُ
فَهَوْ قَدْ أَلْقَى عَصَاهُ وَلَمْ يَدْخِرْ إِلَّا تَوَكُّلُهُ

وله رحمة الله عليه: [بسيط]

إِلَى أَبِي الْقَاسِمِ الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرٍ حَثَّ (لَهُ) الْجَذْعُ قَبْلِي، فَازَ بِالْكَرَمِ
أَنَا مِلءُ جُفُونِي لَا يُمَثِّلُ لِي فِي نَوْمَةٍ فَكَأَنَّ الْعَيْنَ لَمْ تَنَمْ
فَالنَّفْسُ فِي يَأْسِهَا مِنْكُمْ مُؤَلَّهَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الْأَمَلِ الْأَسْنَى عَلَى أُمِّ
كَمْ زَمَتْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَرْتَبَةٌ لَوْ كُنْتُ أَمَلُ أَنْ أَلْقَاكَ فِي الْحُلَمِ

وشعره رحمه الله كثير⁽³⁾.

ومنهم:

13 - محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة. كان رحمه الله من أهل الفقه والمعرفة

(1) كلمة غير واضحة في الأصل، ولعلها ما أثبتته.

(2) الأبيات في الذيل: 350/6.

(3) توفي أبو بكر الكتندي عام 3 أو 584 بغرناطة.

بالوثائق، سريع القلم سهل الألفاظ، مشغلاً بصناعة التوثيق. وكان رحمه الله مسارعاً إلى الخير، / حافظاً لكتاب الله عز وجل، مداوماً عليه، قائماً، كثير المعروف والصدقة. وكان الفقيه الزاهد أبو الحجاج ابن الشيخ رحمه الله صاحباً له، وكثيراً ما كان يوجه له المساكين والفقراء، فيرفدهم ويقضي حوائجهم. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانين وخمسمائة.

ورثاه الفقيه الزاهد الخطيب أبو محمد عبد الوهاب بن علي رحمه الله برثاء.
منه: [مجزوء الكامل]

إِيَّاهُ، بَنِيهِ وَأَهْلَهُ	خَاشَاكُمْ مِمَّا يَشِينُ
أَنْتُمْ عِيُونَ لَلْوَرَى	وَلَسَوْفَ تَرْمُقُكُمْ عُيُونُ
كُنِيَ تَقْتَدِي بِكُمْ وَيَالِ	حَرَكَاتٍ مِنْكُمْ وَالسُّكُونُ
فَازْضُوبُوا وَإِلَّا فَاضْضُوبُوا	فَالصَّبْرُ أَحْسَنُ مَا يَكُونُ
لَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ	لَا تُخْسِرُوا الْعِلَقَ الثَّمِينُ
فَشَهَادَتِي أَنْ كَانَ مِنْ	تُكُّمُ أَخَا فَضْلٍ وَدِينُ

وقد كان الأستاذ أبو علي ذكره إلى أهل سبته في رسالته فقال فيه: ذكي يزري في ذكائه بإياس، وفقهه يعد بما عنده من الفقهاء الأكياس. وهو ممن نال بدهائه ظهوراً على أمثاله ورياسة، واستقرَّ عنده عِلْمٌ مَا يُوصِلُهُ إِلَى مَارِبِهِ وَسِيَّاسَةٍ. ينادي باسمه مِنَ التَّخَّ⁽¹⁾ عليه أمرُهُ وَيَهْتِفُ، لِأَنَّهُ يَعْلَمُ مِنْ حَيْثُ تُؤْكَلُ الْكَتِيفُ. رَأْسَ فِي صِنَاعَةِ التَّوْثِيقِ حَتَّى نَالَ مِنْ نَفْعِهَا أَوْفَى نَصِيبٍ، وَوَرَدَ مَوْرَدَهَا الْعَذَبُ وَرَتَعَ (في)⁽²⁾ مَرْبِعِهَا الْخَصِيبِ.

ومنهم:

14 - محمد بن عبد الله بن ذمام⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. كان شيخاً جليلاً من أهل الفضل والدين. وكان أستاذاً في

(1) في الأصل أ: التخ. ومعناه: اختلط عليه أمره.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) ترجمته في الذيل 279/6.

الأدب والنحو والعروض، وكان ساكناً ببلش، ثم انتقل إلى مالقة. حدث (عنه) الأديب أبو عمرو بن سالم وغيره. وكان مداعباً مليح النادرة.

وحدثني أبو عمرو رحمه الله قال: جئته يوماً للقراءة عليه، فطرقت الباب، فقال: من؟ قلت: سالم، فقال: ما أظن. ثم أذن في الدخول، فدخلت عليه وهو يضحك.

وحدثني الأديب أبو عمرو أيضاً قال: لشيخنا الأستاذ أبي عبد الله بن ذمام رحمه الله أبيات قالها عند موته عفا الله عنه، قال: أنشدناها صاحبنا الفقيه (ولده) أبو محمد⁽¹⁾، وأخوه أبو الحجاج، والتزم فيها ما تراه⁽²⁾: [خفيف]

كَيْفَ أَزْجُو مِنَ الْمَنُونِ خَلَاصاً وَأَرَى مَنْ صَحِبْتُ صَارَ ذَفِيناً
وَأَرَى النَّاسَ يُنْقَلُونَ سِرَاعاً كُلُّ يَوْمٍ إِلَيْهِمْ مُرْدَفِيناً
سَرِيلُوا الْيَوْمَ بَيْنَهُمْ سَابِغَاتٍ فَتَرَاهُمْ إِذَا اغْتَدَوْا مُغْدَفِيناً
قَدْ أَصَابَتْهُمْ سِهَامُ الْمَنَايَا وَسُتِرَ مَيَّ السُّهَامُ لَا بُدَّ فِينَا

وتوفي رحمه الله... / .

ومنهم:

15 - محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ويعرف بابن الفخار. من أهل مالقة، الحافظ الإمام. كان رحمه الله حافظاً للحديث وأسماء الرجال، وكان فقيهاً ذكراً. قال شيخنا أبو جعفر ابن عبد المجيد⁽⁴⁾: كان أبو عبد الله رحمه الله حسن الخلق، حسن الملاقاة، كثير الذكر مع دعاية كانت فيه.

ووصفه شيخنا أبو علي رحمه الله في رسالته إلى أهل سبتة، فقال: صَقَلَ أَيَّامَ

(1) سترجم له في أعلام مالقة تحت اسم: عبد الله بن محمد بن ... ذمام.

(2) الأبيات في: الذيل 279/6، وفيه: وأرى كل من صحبت دفيناً.

(3) ترجمته في: الذيل 87/6 - والتكملة 547/2 (ط. العطار) - بغية الملتمس: 57 - تذكرة الحفاظ: 1355 - الأعلام للمراكشي 125/4، وقد خلط بينه وبين ترجمة ابن كامل الحضرمي، ويعرف أيضاً بابن الفخار المالقي.

(4) هو أبو جعفر الجيار (ت 624) ترجمته في: الذيل 258/1 والمراجع المذكورة.

شَيْبَتِهِ، وَكُهُولَتِهِ صَوَارِمَ الاجْتِهَادِ وَشَحَذَ مُدَاهُ، حَتَّى طَبَّقَ مَفْصِلَ الْحَمْلِ وَأَذْرَكَ مِنَ الْعِلْمِ غَايَتَهُ وَبَلَغَ مَدَاهُ. فَقَيَّدَ بِخَطِّهِ مِنَ الْعِلْمِ شَوَارِدَهُ، وَتَقَفَهَا حَتَّى حَمِدَ الْغَادِي وَالرَّائِخُ مَصَادِرَهُ وَمَوَارِدَهُ، فَرَأَسَ بَعْدَ مَا دَرَسَ، وَأَخْيَى بِمَعْرِفَتِهِ مَا ذَهَبَ مِنَ الْعِلْمِ وَدَرَسَ. وَقَدْ عُولَ عَلَيْهِ فِي مَشُورَتِهِ وَفَتَاوِيهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ نُظَرَائِهِ يُجَارِيهِ وَلَا يُسَاوِيهِ. بَدَأَ (أَقْرَأَهُ) فِي حِفْظِ الْمُتُونِ وَالْثُصُوصِ، فَهُوَ قَدْ عَلَى الْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ. وَأَمَّا طُرُقُ الْحَدِيثِ وَمَعْرِفَةُ رِجَالِهِ، فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَصَرَّفُ فِيهَا تَصَرُّفَهُ وَلَا يَجُولُ كَمَجَالِهِ. قَدْ أَتَقَنَ ذَلِكَ الْبَابَ وَأَحْكَمَ طَرَائِقَهُ، وَتَرَبَّى بِمَحَاسِنِ جَمَّةٍ وَأَذَابِ رَائِقَةٍ.

وكان⁽¹⁾ رحمه الله في أول أمره يعقد الوثائق بمالقة. وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر. ويحكى عنه أنه كان أيام الفتنة بمالقة ربما طلب بالمبيت في السور أو نحو ذلك مما يجمع الناس إليه، فكان لا يفارق كتابه ولا يفتر عن درس دولته. ولم يزل على اجتهاده وهو إمام يرحل إليه حتى توفي رحمه الله.

وكان (قد) وظف على نفسه وظائف من الكتب التي كان يحفظ. يستظهرها حتى يختتمها.

وحدثني الطبيب أبو محمد بن الفخار، وهو قريبه، قال: سافرت مع خالي أبي عبد الله من مالقة إلى مراكش حين استدعي إليها، وكان ذلك في فصل الشتاء، وصادفنا الأمطار والأوحال، فكان مع ذلك لا يفتر عن القراءة ليلاً ولا نهاراً، مستظهِراً من حفظه. وسمعتة ليلاً وقد ختم ودعا، فتوهمت أنه ختم القرآن، فكلمته في ذلك، فقال: ختمت كتاب الموطأ⁽²⁾.

ولد رحمه الله في التاسع من رجب عام أحد عشر وخمسمائة. واستدعاه أمير المؤمنين المنصور أبو يوسف إلى حضرة مراكش في عام ثمانين وخمسمائة. وتوفي بمراكش في السابع عشر من شعبان المكرم سنة تسعين وخمسمائة.

حدث رحمه الله عن الأستاذ أبي مروان بن محمد، وعن الفقيه الخطيب أبي محمد عبد الغفور، وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله بن معمر، وعن أبي مروان بن مسرة، / وعن الإمام أبي بكر بن العربي، وعن الشريف أبي عبد الله القرشي

(1) (2) وردت هذه الفقرات في الدليل والتكملة 90/6 نقلاً عن ابن عسكر، مع تقديم وتأخير.

المرواني، وعن الأستاذ أبي محمد بن فائز، وعن غيرهم حسبما تضمنه برنامج روايته. وحدث عنه شيوخنا رحمهم الله وجماعة من أصحابنا. وقد أخبرني⁽¹⁾ بعض أصحاب خالي أبي الحسن رحمه الله أن خالي رحمه الله كان قد استجازه (لي)⁽²⁾ في آخرين ممن أدركتهم ولادتي فأجازوني. ولكن لم أقف على ذلك، فلم أسامح نفسي في الرواية بهذه الإجازة.

وكان رحمه الله كثيراً ما يملي في مجالسه من حفظه الحكايات الأدبية والأمثال العربية والأشعار.

قرأت على شيخنا الأستاذ أبي علي بن عبد المجيد رحمه الله، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله قال: حدثني الفقيه أبو عبد الله بن معمر، عن الفقيه القاضي أبي عبد الله بن خليفة، عن العذري، عن أبي عمرو عثمان بن أبي بكر الصدي، قال: حدثنا أبو حازم، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: أنشدنا أبو حاتم: [بسيط]

الْيَأْسُ أَبْقَى لِمَاءِ الْوَجْهِ مِنْ طَمَعٍ وَالصَّبْرُ أَفْضَلُ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ جَزَعٍ
وَلَسْتُ مُذْرِكُ شَيْءٍ أَنْتَ طَالِبُهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنَ الْمَقْدُورِ لَمْ يَقَعْ

وقرأت على الأستاذ أبي علي رحمه الله عن الحافظ أبي عبد الله، عن أبي بكر (ابن العربي، عن)⁽³⁾ ابن طرخان، قال: أنشدني أبو عبد الله الحميدي لأبي محمد الحجاري⁽⁴⁾: [متقارب]

أَلَا أَيُّهَا الْعَائِبُ الْمُغْتَدِي وَمَنْ لَمْ يَزَلْ بِالْعِدَا مُزْتَدٍ
مَسَاعِيكَ يَكْتُثِبُهَا الْحَافِظَانِ فَبَيْضُ كِتَابِكَ أَوْ سَوْدُ

وحدثني الأديب أبو عمرو بن سالم قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله لفظاً، قال: قال الأصمعي: كنتُ مقبلاً في الهاجرة من أرض بني عذرة راكباً على بعيري فسمعت صوتاً (يقول)⁽⁵⁾: قف يا أصمعي. فالتفتُ فلم أرَ أحداً. ثم نوديتُ الثانية:

-
- (1) صائغ الترجمة هنا هو القاضي أبو عبد الله ابن عسكر، ويحيل هنا على خاله أبي الحسن على ابن عسكر.
 - (2) ما بين القوسين زيادة من أصل المنوني.
 - (3) زيادة يقتضيهما النص.
 - (4) البيتان في: الغنية للقاضي عياض: 200 وفيه: ومن لم يزل للعدا... / والصلة: 471.
 - (5) زيادة يقتضيهما السياق.

قف يا أصمعي . فالتفت فلم أرَ أحداً . فاقشعرَّ جلدي . ثم نوديتُ الثالثة ، فَرَفَعْتُ رأسي ، فإذا شخص راکب بين السماء والأرض على كركي ، وهو مُعَمَّمٌ بشعبان ، وقد جعل رأسه مما يلي جبهته ، وبیده أفعى يَضْرِبُ بها الكركي ، فقال : من أين أقبَلتِ يا أصمعي ؟ قلتُ : من بني عذرة . قال : ما صنعتَ عندهم ؟ قلتُ : كتبتُ عنهم الأشعار واللغات والأخبار . قال : أتعرفيني ؟ قلتُ : لا . قال : أنا إبليس ، أتيتُ رجلاً من الجن فسألته حاجةً ، فأبى عليَّ فيها ، وقد قلتُ في ذلك بيتي شعرٍ ، فازوهِمَا عَنِّي ، ثم أنشد : [مجزوء الكامل]

مَا بَقِيَ فِي الْإِنْسِ حُرٌّ لَا وَلَا فِي الْجِنِّ حُرٌّ⁽¹⁾
قَدْ مَضَى حُرُّ الْفَرِيقَيْنِ نِ قَطَعُمُ الْعَيْشِ مُرٌّ
ثُمَّ ضَرَبَ كَرَكِيهِ وَمَشَى . فلا أراه إِلَّا كَلَفَ رَجُلًا مِنَ الْجِنِّ أَنْ يَغْوِيَ لَهُ مُؤْمِنًا
مِنَ الْإِنْسِ ، فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَاللَّهِ أَعْلَمُ . /

قال الأديب أبو عمرو : وأنشدني بعض الأدباء قبل هذين البيتين :
ذَهَبَ الْإِنْسُ وَمَرُّوا وَمَضَى الْعَيْشُ الْأَعْرُ

ومن نحو ذلك ما حدثني به الشيخ الصالح أبو جعفر بن عبد المجيد رحمه الله . ونقلتُ من خط خالي⁽²⁾ رحمه الله ، عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ابن الفخار قال : حدثنا الفقيه أبو مروان بن بونة ، قال : حدثنا أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي ، قال : حدثنا أبو العباس أحمد بن عمر بن أنس العذري ، قال : قال أبو العباس الكسائي ، قال : حدثنا الحسن بن محمد بن أبي بكر المرادي الوزير ، قال : قال الحسن التنيسي ، قال : رأيت إبليس راکباً على شعبان ملجماً بأفعى وهو يقول : [سريع]

أَلَمْ يَرَ الْقَاضِي وَأَضْحَابُهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِأَهْلِ الْوَرَى
بَلَى وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ سَفَلَةٍ إِلَّا إِذَا اسْتَفْلَى أَدْلُ الْوَرَى
يَا لَيْتَنِي قَدْ مِتُّ فِيمَا مَضَى وَلَمْ أَعِشْ حَتَّى أَرَى مَا أَرَى

(1) كتب بهامش الأصل أ ما نصّه : انظر شعر إبليس لعنه الله .

(2) أي خال القاضي ابن عسکر ، وهو أبو الحسن علي بن عسکر / وسيرجم له في أعلام مالقة .

فَكُلْ ذِي خَفْضٍ وَذِي رِفْعَةٍ لَا بُدَّ أَنْ يَغْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى
قال: فاستوقفته، فَوَقَفَ لي، وقال لي: يا حسن، إن لي نفساً تحبك. ولقد
كنت إلى لقائك بالأشواق. جَالِسُ الْعُلَمَاءِ وَرَاحِمُهُمْ بِرُكْبَتِكَ، تَعِشْ بَيْنَهُمْ مُحِبِّياً.
وَإِيَّاكَ وَالْحَسَدَ، فَإِنَّ الْحَسَدَ أَوْقَعَنِي فِيْمَا أَوْقَعَنِي. وَمَخْرِقُ عَلَى النَّاسِ وَمَخْرِقُ بِهِمْ،
فإنما الدنيا مَخَارِقُ. فَوَلَّى وهو يقول: [سريع]

إِذَا أَرَذْتُ الْآنَ أَنْ تُكْرِمَا فَأَرْسِلِ الدِّيَّارَ وَالْدُّرَاهِمَا
وَكُلَّمَا أَبْصَرْتَ شَيْئاً وَلَمْ تُسْطِخْ بِأَنْ يَأْتِي فَأَرْسِلْهُمَا
فَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ وَمَا قَوْفُهَا أَقْضَى لِمَا أَحْبَبْتَهُ مِنْهُمَا

وحدثني الأديب أبو عمرو، قال: حدثنا الحافظ أبو عبد الله بن الفخار بسند
اختصرته مخافة التطويل. قال علي بن عبد الصمد الكوفي: خدمت بهلولاً عشر
سنين ألتقط من نوادره وأتلقف من أشعاره، وأذب عنه من يؤذيه، ففقدته أياماً على
شدة طلبي له، فوجدته يوماً، وَحَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّبِيَّانِ يرمونه بِالْحَصَى، فسلمتُ
عليه، فَلَمْ يَرُدُّ. إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: نَحْ عَنِّي أَوْلَادَ بَنِي الطَّوَامِثِ، فَأَزَلْتُهُمْ عَنْهُ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ
عَنْ حَالِهِ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا تَشْتَهِي؟ فَقَالَ: أَشْتَهِي بَرِيدَ الْبَاقِلِ بِدُهْنٍ شَدِيدٍ أَوْ بِدُهْنِ
جُوزٍ، فَصَنَعْتُهَا وَهَيَّأْتُهَا. ثُمَّ أَدْخَلْتُهُ مَسْجِداً وَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ. فَجَعَلَ يَأْكُلُ أَكْلاً
ذَلِيلِي عَلَى أَنَّهُ جَائِعٌ. فَقُلْتُ لَهُ: أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ، هَلْ أَحْدَثْتَ شَيْئاً فِي رِقَّةِ الشَّعْرِ؟ فَهَمَّ
أَنْ يَضْرِبَ رَأْسِي بِالْقَصْعَةِ. / فَتَرَكْتُهُ حَتَّى شَبِعَ، وَسَكَنَ، وَطَابَتْ نَفْسُهُ. ثُمَّ قُلْتُ لَهُ:
أَيُّهَا الْأُسْتَاذُ مَا قُلْتَ؟ قَالَ: اكْتُبْ: [سريع]

أَضْمَرَ أَنْ أَضْمَرَ حُبِّي لَهُ فَيَشْتَكِي إِضْمَارَ إِضْمَارٍ
رَقٌّ فَلَوْ مَرَّتْ بِهِ نَمْلَةٌ لَخَضَّبَتْهُ بِدَمِ جَارٍ

فَقُلْتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [بسيط]

شَبَّهْتُهُ قَمَراً إِذْ مَرَّ مُبْتَسِماً فَكَأَدَ يَجْرَحُهُ التَّشْبِيهُ إِذْ عَلِمَا
وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلُ وَجْنَتِهِ فَسَيَّلْتُ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضِيهِ دَمَا

فَقُلْتُ: أَرَقُّ مِنْ هَذَا. فَقَالَ: اكْتُبْ: [منسرح]

أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذَ الْمِرَّةَ لِكَيْ يَنْظُرَ يَمْنَاهُ فَأَذْنَاهَا
فَجَازَ وَهُمْ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجَنَّتِهِ فِي الْهَوَا فَأَذْمَاهَا

فَقُلْتُ: أُرِيدُ أَرْقَ مِنْ هَذَا. فقال: يا ابن الفاعلة! أي شيء أرق من هذا.
انتظرني حتى نطبخ في المنزل خريزة تكون أرق من هذا.

ومنهم:

16 - محمد بن عبد الله بن علي بن هاشم بن أبي العباس⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل مالقة وأعيانها. وكان أبو بكر هذا أديباً نبياً بارع
الخط. وذكره الأستاذ أبو علي في رسالته إلى أهل سبته فقال: أديب يحلى الأدب
تحلي، حتى سما قذراً ومَحَلّاً. له أولية في الشرف، ولقد ارتقى إلى المجد فما زلت
به القدم، وشب فتخلق بالأناة والحلم، ومال إلى أهل الصيانة والعلم. سُرِبَل مَلَايَسِ
المعلوات⁽²⁾ سِرْبَالاً ضَافِيَا، وَحَامَ عَلَى مِنْهَلِ الْأَدَبِ فَوَزَدَهُ صَافِيَا. وأظن أنه توفي
في....

ومنهم:

17 - محمد بن عبد السلام بن مطرف⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله. من أهل مالقة، من بيوت أعيانها. كان من أهل الطلب
والنباهة والعدالة. ذكره الأستاذ أيضاً في رسالته فقال فيه: له مَائِرُ أَلْبَسْتُهُ مِنَ السُّؤْدِ
جِلْبَاباً، وَمَدَّتْ إِلَى الْمُزْتَقَى الْأَعْلَى أَسْبَاباً. وَأَذَابٌ شَفَّ بِهَا عَلَى أَقْرَانِهِ وَنُظْرَانِهِ،
وَعَظَمَ بِهَا فِي أَنْفُسِ أَعْدَائِهِ وَسُجَرَائِهِ، وَمَعَارِفُ أَنْجَبَ فِيهَا مَنْ أَنْجَبَ، وَأَوْجَبَ لَهُ
مِنَ التَّعْظِيمِ وَالتَّخْصِيصِ وَالتَّقْدِيمِ مَا أَوْجَبَ. وَأَمَّا الْفِغْهُ فَإِنَّهُ يَتَقَلَّبُ فِي قَوَالِيهِ،
وَيُصَرِّفُ فِي مُتَصَرِّفَاتِهِ وَيَجْرِي عَلَى أَسَالِيهِ. وتوفي رحمه الله في حدود الإحدى
والثمانين وخمسمائة/.

(1) يرد في الذيل 276/6 ترجمة محمد بن عبد الله بن أبي العباس المالقي / فلعله أحد أقارب المذكور
أعلاه، وقد اختلفا في تسمية الجددين الأول والثاني.

(2) في الأصل أ: العلوات.

(3) ترجمته في الذيل 378/6.

ومنهم:

18 - محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي

يكنى أبا عبد الله. ولي أعمال مالقة في سنة ثمانين، واستمرث ولايته ودامت إلى نحو الستمائة. وقد كان خلال ذلك نقل إلى إشبيلية، وبقي ابنه أبو زكريا مشغولاً بمالقة. ثم عاد إلى مالقة آخر عام ستمائة. وولي بعد ذلك مواضع. ثم ولي أعمال فاس، فنفذ الأمر بقتله عند توجه أمير المؤمنين أبي عبد الله الناصر لفتح شلبطيرة. أظن ذلك في سنة ثمان وستمائة. خ م⁽¹⁾:

«إنما قتل في عام تسعة وستمائة. ذكر ذلك الأديب أبو عمرو في بعض تعاليقه».

وكان في ولايته جهماً مقداماً على الأمور، كثير النفع والضرر. وكان عالي الهمة في المبنى. بنى بمالقة مواضع فخمة، بقيت الآن منها قنطرة بين الربض والمدينة عام تسعين وخمسمائة. ثم تَهَدَّمَتْ بعد ذلك، فابتدأ بناء الأخرى، وأكملها ابنُ حسون بعده. وتَهَدَّمَتْ أيضاً.

وكان معتنياً بالكتب، جمع منها ما لم يجمع غيره. وانتفع به شَيْخُنَا الأستاذ أبو محمد رضي الله عنه، فإنه كان ينهبه عليها، فيعتني بها حتى يحضرها، فينتفع بها الأستاذ، إمَّا بِسَنَخٍ، أو بمقابلة، رحم الله جميعهم.

ومنهم:

19 - محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً جليلاً عارفاً بصناعة النحو والقراءة، من أهل الفضل والديانة. وولي القضاء.

قال الأستاذ الجليل أبو علي الرندي رحمه الله: لقيته بمالقة، وأجازني في شعبان سنة خمس وسبعين وخمسمائة. روى عن أبي القاسم بن الأبرش، وعن أبي

(1) هكذا ورد هذا الرمز في الأصل أ / ولعله اختصار لاسم ابن خميس الذي علق بالسطر الوارد بعده في ضمن هذه الترجمة التي هي من صياغة ابن عسك.

(2) ترجمته في التكملة 539/2 - والذيل 149/6.

الحسن شريح، وعن أبي بكر بن مسعود، وابن العربي. ومولده عام ثلاثة عشر وخمسمائة. وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

20 - محمد الحجاري⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. كان أستاذاً بمالقة في علم الأدب والنحو. وكان جَمَّ المعارف بارِعَ الآداب. وذكره الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال: أَدِيبٌ كَثُرَتْ مَعَارِفُهُ وَأَدَابُهُ، وَأَنْسَحَقَتْ⁽²⁾ فِي الْبَرَاغَةِ وَالْبَلَاغَةِ أَهْدَابُهُ. وَمَا زَالَ يَدَأُبُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَيَسْتَمِرُّ عَلَيْهِ، وَيَسْتَبْدُ فِي كُلِّ حَالٍ إِلَيْهِ. يَنْظُمُ الشُّعْرَ نَظْماً مُتَّسِقاً حَسَناً، وَيُرَبِّي عَلَى مُبَارِيهِ فَصَاحَةً وَلَسَناً. وَلَهُ عِنَايَةٌ بِعِلْمِ الْعَقَائِدِ وَأُصُولِ الدِّينِ، فِيهَا يَنْتَجِعُ⁽³⁾ / وَبِهَا يَدِين. وقال الأديب أبو عمرو: نقلت كثيراً من شِعرِهِ، وَسَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ ضَرْوباً شَتَّى مِنْ أَنْوَاعِ الْآدَابِ، وَأَقَادِنِي كَثِيراً.

توفي شهيداً بميورقة، قتلته فئة باغية من الروم بالتراسين بداخل البلد.

ومنهم:

21 - محمد المعروف بابن الحنَّاط

يكنى أبا عبد الله. قال الأديب أبو عمرو: كان مولده بالمرية، واستوطن مالقة. ووصفه الأستاذ رحمه الله في رسالته فقال: يَنْظُمُ فَلَا يَقْصُرُ عَنْ مَدَى الْإِحْسَانِ بَاغُهُ، وَيَنْثُرُ قَتْلُوحٌ لِلْعَالَمِينَ بِحُرِّ كَلَامِهِ بَلَاغَتُهُ وَإِنِّطْبَاعُهُ. وَهُوَ مَعَ هَذَا لَمْ يَقْرَأِ النَّحْوَ وَلَا عَرَفَ الْإِعْرَابَ، لَكِنْ يَتَأَتَّى لَهُ فِي مِضْمَارِ الْفَصَاحَةِ مَا لَا يَتَأَتَّى لِفُصَحَاءِ الْأَعْرَابِ.

قال أبو عمرو بن سالم رحمه الله: سَمِعْتُ مِنْ لَفْظِهِ كَثِيراً، وَمِنْ نَظْمِهِ وَثَرِهِ، وَقَيَّدْتُ عَنْهُ. وارتحل إلى المشرق ومات هنالك رحمه الله.

(1) ترجمته في الذيل 327/6.

(2) في الأصل أ: انسحقت / وفي أصل بو خبزة: انسحبت / ومعنى انسحقت: اتسعت.

(3) في الأصل أ: ينتجع.

ومنهم:

22 - محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي

قال الأديب أبو عمرو رحمه الله: ورد علينا مالقة أيام السيد أبي زيد، قال: وكان ضعيف العقل، غير أنه كان ممن حاز جودة القريحة والطبع. واتفق له مع السيد عجائب. قال أبو عمرو: دَخَلَ يوماً مجلس السيد المذكور، وفيه مَطِيبٌ وَرِدٌ وَسُوسَنٌ، فقال بديهة - قال أبو عمرو، وأنشدناها -: [بسيط]

انْظُرْ إِلَى الْوَرْدِ وَالسُّوسَانِ فِي نَسَقِ شَكْلًا لِشَكْلٍ وَأَعْدَادًا لِأَعْدَادٍ
وَكُلَّمَا نَالَهُ لَمَحُ الْعُيُونِ ذَنْتُ مِنْهَا الْمُسُوكُ، وَقَاحَ التَّدُّ بِالنَّادِي
فَاغْرِزْ بِمَا نَظَرْتَ عَيْنَاكَ مِنْ عَجَبٍ مَلِكٌ لِمَلِكٍ، وَأَجْنَادُ لِأَجْنَادٍ

قال أبو عمرو: وهذا تشبيه حسن. شبه الملوك بالورد الذي هو ملك الرياحين، والأجناد لما سواه.

ودفع يوماً بطاقة إلى القاضي أبي العباس الداني يطلب منه غفارة فبعثه⁽¹⁾ إلى الأمين أبي الحسن بن الصباغ. فلما رآه بتلك الأسمال. استحققره. فكتب إلى القاضي: [بسيط]

إِنَّ الْأَمِينَ⁽²⁾ ابْنَ صَبَّاحٍ قَدَيْتُكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ ثَوْنُهُ مِنْ زَهْوِهِ زَاءً
فَابْعَثْ إِلَيْهِ أَمِيرًا مِثْلَهُ فَعَسَى يَأْتِي إِلَيْكَ بِهِ، وَوَقِيتَ الْأَرْزَاءَ

قال أبو عمرو: ومما أنشدناه لنفسه رحمه الله: [طويل]

وَمَا حَالُ مَنْ مَثَوَاهُ فِي أَرْضِ غُرَبَةٍ يُحَيِّمُ فِي أَكْنََافِهَا وَيُقِيمُ
وَأَخْبُرُ صَخْبِي وَاجِدًا بَعْدَ وَاجِدٍ وَأَيْنَ الَّذِي فِي الثَّائِبَاتِ حَمِيمُ

وقال أبو عمرو: أنشدني أيضاً لنفسه: [بسيط]

مَنْ أَطْلَعَ الشَّمْسَ كَأْسًا فِي بَنَانِ رَشَا كَأْتُهُ قَمَرٌ فِي نَعْتِ إِنْسَانٍ
صَفْرَاءُ تَسْطَعُ نَارًا فِي زُجَاجَتِهَا كَأْتَهَا فِي الدُّجَا أَخْدَاقُ تُغْبَانِ

(1) في الأصل أ: فبعث إلى.

(2) في الأصل أ: إن الأمير.

وَلِلدَّوَامِ عَلَى أَزْجَائِهَا حَبَبٌ كَأَنَّهُ لَوْلُؤٌ مِنْ بَيْنِ عَقِيَانِ

وحدثني رحمه الله أبو عمرو بن سالم قال: حدثني الأديب أبو عبد الله البلنسي المذكور قال: كنت بقرطبة مع القاضي ابن الصَّفَّار، فسقطت له سنة، فأنشد: [طويل]

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَفْقِدُ الْمَرْءُ بَغْضَهُ وَلَا بُدَّ أَنَّ الْكُلَّ مِنْكَ سَيَذْهَبُ
قال: فارتجلت:

وَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَسْتَزِيدُ مِنِّي ذُئُوءًا، وَغَيْرِي رَاحِلٌ وَمُودَعٌ
أَشْيَعُ أَيَّامِي وَالْهُوَ بِغَيْرِهَا كَأَنَّ التِّي وَلَّتْ إِلَيَّ سَتَرْجِعُ

قال أبو عمرو: وأنشدني أيضاً لنفسه رحمة الله عليه: [بسيط]

النَّفْسُ تَطْمَعُ وَالْأَقْدَارُ ثَابِتَةٌ وَبَيْنَ هَذَيْنِ عُمرُ الْمَرْءِ يَنْقَطِعُ
وَكُلَّمَا زِدْتُ سِنًا زَادَنِي أَمَلٌ فَالْعُمْرُ يَنْقُصُ وَالْأَيَّامُ تَتَّبِعُ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

23 - محمد المعروف بربيب الحشا⁽¹⁾

أظنه من الجزيرة، وسكن مالقة، وأقام بها. وكان أديباً شاعراً. وجدت بخط الأديب أبي عمرو رحمه الله مجالسته له وإنشاده إياه في منزله بمالقة في سنة سبع وثمانين وخمس مائة. فمن شعره رحمه الله وقد أهدي بطيخة، فقال: [كامل]

وَسَلِيلَةُ الْقِيَاءِ أَكْسَبَهَا (الْبَهَا)⁽²⁾ لَوْنَيْنِ، كُلٌّ عِنْدَ مَنْظَرِهِ حَسَنٌ
وَحَكَى بِهَا لِلنَّحْلِ صَنَعَتَهَا الَّتِي خُصَّتْ بِهِ سِرًّا فَأَبْرَزَهَا عَلَنٌ
لِلشَّهِدِ مَا انْطَبَقَتْ عَلَيْهِ، وَمَا اكْتَسَتْ قِيرٌ بِلَا نَارٍ يَذُوبُ عَلَى الْبَدَنِ

(1) هكذا في الأصل / وفي مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 72 محمد الخشني / وفي التكملة 2/ 525 - والذيل 6/ 330 ترجمة من اسمه: محمد بن عبيد الله... الخشني. من أهل رندة. وسكن مالقة.

وكان لغويًا نحويًا أديبًا. توفي بمالقة عام 576.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

صَفَرَاءُ فِي لَوْنِي، قَدَيْتُكَ، بَيِّنْتُ
لِلْجَمْرِ مَنْظَرَهَا، وَمَطَعُمَهَا إِلَى
مَا يَشْتَكِيهِ الْمَرْءُ مِنْ نَكْدِ الزَّمَنِ
ذَوْقِ الْوَصَالِ لَوْ اسْتَمَرَّ عَلَى أَمْنٍ/

ومن شعره رحمه الله في خزانة كتب: [كامل]

وَوِعَاءٌ عُودٍ لِلْعُلُومِ صَيَانَةٌ
مَحْفُوظَةٌ الْأَشْكَالِ مِمَّا قَدْ حَوَتْ
خَشَبٌ كَلَوْنَ الثَّبَرِ يُشْرِقُ فَوْقَهَا
بَاهَتْ عَلَى كُلِّ الْخَزَائِنِ إِنَّ مَا
وُعيِدُهُ مَرُّ اللَّيَالِي، فَالَّذِي
وَيَزِيدُ بِالْإِنْفَاقِ مِثْلًا فِكْرُهُ
خَفَّتْ وَطِيرَ بِشَخْصِهَا لَمَّا حَوَتْ
وَالْعِلْمُ يَنْشُرُ مَا انْطَوَى فِي جَوْفِهَا
فَكَأَنَّهَا جِسْمٌ يُحَرِّكُ شَخْصَهُ
حَمَلْتُ دَخَائِرَهَا قَوَائِمُ أَرْبَعُ
فَالْعِلْمُ يَحْفَظُ مَا حَوَاهُ وَيَمْنَعُ
حَلِي حَكِي لَوْنُ اللَّجَيْنِ وَيَسْطَعُ
تُجْرِيهِ يَبْقَى إِذْ يُصَانُ فَيَنْفَعُ⁽¹⁾
تَحْوِيهِ مُنْتَزَعٌ بِفَيْدٍ وَيُمْتَعُ⁽²⁾
فَمَتَى يُبَاعُ فِي كُلِّ حِينٍ يَشْفَعُ
سِرًّا تَطِيرُ⁽³⁾ بِهِ الْجِبَالُ وَتُسْرِعُ
فَيَكَادُ يُسْمِعُ مَا يَقُولُ وَيُسْمَعُ
رُوحٌ يَمُوتُ، وَحِينَ تَفْتَحُ يَرْجِعُ

وله رحمه الله من شعر يتغزل⁽⁴⁾: [كامل]

وَلَعُوبَةِ الْقُرْطَيْنِ إِلَّا أَثَرُهَا
ضَرَبَتْ قَبَابَ الْعِزِّ وَشَطَّ مَفَازَةٍ
لَا يَقْطَعُ الْفَرَسُ الْعَتِيقُ بِهَا الصَّدَى
كَمْ ظَبْيَةٍ تَزْعَى الْأَرَاكَةَ بِالْجَمَى
يَبْدُو فَتَى حَوْلَ الْكِتَاسِ مَخَافَةً
تَشْرِقُ الرُّقَى الْآجَالُ فَوْقَ حُسَامِهِ
أَسْكَنْتُهَا طَيِّ الضُّلُوعِ وَزَبَمَا
حَتَّى إِذَا ضَرَبَ الْفِرَاقُ بِسَهْمِهِ
بَيْنَ الرِّمَاحِ السُّمْرِ نَابِيَةُ الْمَحَلِّ
يَنْسَى بِهَا اللَّيْلُ التُّجُومَ إِذَا ارْتَحَلَّ
إِلَّا اسْتَجَابَ لَهُ الْهَزْبُ إِذَا صَهَلَّ
وَتَرَاعَ مِنْ رَشَأٍ يَرُودُ وَمَا اسْتَقْلَّ
مِنْ ضَيْغَمٍ يَسْعَى بِمُنْصُلِهِ بَطْلُ
كَتَرَفَرُقِي بَيْنَ الصَّبَابَةِ وَالْعَدْلِ
رَبَعَتْ بِنَارِ الشُّوقِ مِنْ ذَاكَ الطَّلَلِ
وَعَدَتْ تَهَادَى تَحْتَ أَرْحُلِنَا الْإِبِلِ

(1) في الأصل أ: ... ان ما تحويه يفنى إذ... .

(2) في الأصل أ: ... والذي تحويه (كلمة مطموسة) يبقى لا يبيد ويمتع.

وفي أصل المنوني: ويبيده مر اللبالي والذي يحويه يبقى لا يبيد ويمتع.

(3) في الأصل أ: تطيل.

(4) منها عشرة أبيات في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 217.

جَادِبْتُهَا طَرَفَ الْحَدِيثِ وَرُبَّمَا
فَتَرَفَعَتْ تَيْنَهَا وَمَالَتْ مِثْلَ مَا
وَتَضَرَّجَتْ خَجَلًا، وَقَالَتْ هَلْ دَرَتْ
أَذْمَيْتَ خَدًّا طَالَ مَا رُفِعَتْ لَهُ
فَأَجَبْتُهَا ذُلًّا كَمَا حَكَّمَ الْهَوَى
لَمْ تُدْمِ عَيْنِي الْخَدَّ مِنْكَ وَإِنَّمَا
فَمَضَتْ وَهَوْدَجُهَا عَلَى جَمَلِ الثَّوَى
شَاطَرْتُهَا لَخْطِي لِأَنْظَرِ فِي الْكَحَلِ
مَالَ الْقَضِيبِ مِنَ الصَّبَا ثُمَّ اغْتَدَلْ
(١) (عَيْنَاكَ) أَيَّ دَمٍ يَلْخُظْهُمَا أَطْلُ
أَزْوَاحُ أَهْلِ الْحُبِّ فَوْقَ ذَرَى الْأَسَلِ
لَأَجَلٍ مِنْ وَجَنَاتِهَا غَيْرَ الْوَجَلِ
سُقَيْتَ وَرُودُ الْحُسْنِ مِنْ مَاءِ الْخَجَلِ/
كَالْشَّمْسِ حَلَّتْ فَوْقَ جُمُجْمَةِ الْحَمَلِ

حدثني بهذه المقطوعات الأديب أبو عمرو رحمه الله، (قال) (٢): أنشدنيها
بِلَفْظِهِ قائلها المذكور رحمه الله. وشعره كثير.

ومنهم:

24 - محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري (٣)

المعروف بابن الحرار، يكنى أبا بكر. وقد تقدم اسم والده. وكان أبو بكر هذا
من فضلاء مالقة وخيارها. نشأ على صلاح وفضل. وهو من بيت نباهة وشرف.
وذكره الأستاذ أبو علي رحمه الله في رسالته فقال في بعض أوصافه: شَابَّ نَشَأً فِي
عِبَادَةِ رَبِّهِ فَلَمْ تُعْرِفْ لَهُ صَبُوءَ، وَاسْتَمَرَّ عَلَى الْخَيْرِ وَلَمْ يَكُبْ، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ لِلْجَوَادِ
مِنْ كِبُوءَ. حَسُنَتْ سِيرَتُهُ، وَصَفَتْ سَرِيرَتُهُ، وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى أَقْوَمِ الْمَنَاهِجِ مَرِيرَتُهُ،
وَجَانَبَ الطَّرْقِ الَّتِي تَغْوِيهِ وَتُضِلُّهُ، وَتُلْبِسُ الْمَرْءَ ثِيَابَ الْهُونِ وَتُدِلُّهُ. فهو أحد السَّبْعَةِ
الَّذِينَ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

وتوفي رحمه الله في سنة ثمان (...). وخمسمائة (٤). أخبرني بذلك ابنه
صاحبنا الأديب أبو بكر محمد.

(١)، (٢) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

(٣) ترجمته في: الذيل 6/6 ولم يذكر وفاته.

(٤) في الأصول كلها: توفي في سنة ثمان وخمسمائة. وقد وقع سقط بين لفظتي ثمان، وخمسمائة. فالرجل
من خلال طبقة شيوخه وتلامذته تكون وفاته أثناء العقدین الأخيرين من المائة السادسة. من تلامذته أبو
سليمان داود بن حوط الله (ولد سنة 556 وتوفي سنة 621).

ومنهم:

25 - محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر، من أهل غرناطة. ولي قضاء مالقة في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. وكان محدثاً جليلاً من بيت أصالة وعلم. حدث عن جماعة، منهم أبو مروان محمد بن قُزَمَان والخطيب أبو علي حسن بن علي بن سهل الخشني، وأبو بكر بن محرز، وأبو الحسن علي بن أحمد القرشي، والحاج أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد السلمي، وأبو الحسن ابن النعمة. ومن أهل المشرق: عن السلفي، والعماني، وابن عوف، وغيرهم. وحدث عنه جماعة من شيوخنا، إلا أن الأستاذ أبا محمد القرطبي رحمه الله أسقطه من شيوخه، فلم يَزِرْ عنه.

حدثني أبو عمرو رحمه الله قال: أنشدنا القاضي أبو بكر محمد بن أبي زمنين يوم الأربعاء في ربيع الأول المبارك سنة تسع وثمانين وخمسمائة، قال: أنشدنا صاحبنا بجلال⁽²⁾ ابن المديوني الكاتب وكان من لمتونة⁽³⁾:

إِذَا جِئْتَ بَرْجَةً مُسْتَظِلِّعاً فَحُطَّ بِهَا الرَّحْلَ وَأَنْسَ السَّفَرُ
وَلَا تَبْغِ عَنْهَا خُرُوجاً وَلَا دَخُولاً إِلَيْهَا فَذَاكَ الْحَدَرُ
فَكُلُّ مَكَانٍ بِهَا جَائِئٌ وَكُلُّ طَرِيقٍ إِلَيْهَا سَقَرُ

وتوفي رحمه الله بغرناطة بعد تأخيره عن (قضاء)⁽⁴⁾ مالقة في سنة اثنتين وستمئة/.

ومنهم:

26 - محمد بن أحمد بن محمد الحميري⁽⁵⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بالاستجي. أصله من استجة، وسكن مالقة، وأقام

(1) ترجمته في: الذيل 310/6 والتكملة: 571 - تاريخ قضاء الأندلس 110.

(2) (3) الأبيات في تاريخ قضاء الأندلس: 111 / وهي في بعض المصادر تنسب لابن شرف القيرواني. والمقصود بجلال حصن جلال بقرب بلنسية.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(5) ترجمته في الذيل 51/6 - والتكملة 527.

بها إلى أن توفي رحمه الله . وكان من أهل الفضل والعلم والدين والورع والزهد ،
مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطرق روايته قائماً على تجويده وإتقانه ، متسع الرواية .
وولي الخطبة والصلاة بجامع مالقة ، وبقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله عليه .
حدثنا الشيخ الصالح أبو جعفر أحمد بن عبد المجيد قال : أخبرني جدي يوماً
بحديث عن الفقيه الأستاذ الخطيب أبي عبد الله المذكور ثم قال لي : مشيت (في)
البلاد ورأيت الزهاد وصحبت العلماء والعباد ، فلم أر أفضل من أبي عبد الله
الاستنجي . وحدثني الشيخ الفقيه الأستاذ أبو علي الرندي رحمه الله قراءة مني عليه
قال : لقيت يعني الخطيب الفاضل أبا عبد الله المذكور بمدينة مالقة ، وجالسته ،
وحدثني وأجازني جميع ما رواه . وكتب بخطه في غرة ربيع الأول من سنة اثنتين
وسبعين وخمسائة . روى عن القاضي الخطيب المقرئ أبي الحسن شريح بن
محمد الرعيني ، والمقرئ الخطيب أبي القاسم بن⁽¹⁾ عبد الرحمن بن أحمد بن
رضا ، والشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن محمد بن حرب عرف بالمسيلي ، روى
عن ابن مزاحم عن أبي عمرو . وروى الخطيب أبو عبد الله أيضاً عن الشيخ المقرئ
أبي بكر عياش بن فرج بن عبد الملك الأزدي ، وعن الفقيه الإمام أبي بكر بن
العربي ، وعن الشيخ الأديب المقيد الضابط أبي عبد الله جعفر بن محمد بن مكي ،
وعن الفقيه الزاهد أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن معمر المذحجي ، وعن
الشيخ المحدث أبي مروان عبد الملك بن بونة العبدري ، وغيرهم . وحدث عنه
رحمه الله جماعة من شيوخنا ، وأسندوا إليه ، وأئثروا عليه . توفي رحمه الله بمالقة
حرسها الله (سنة سبع وسبعين وخمسائة)⁽²⁾ .

ومنهم :

27 - محمد بن سعيد بن مدرك الغساني⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله ، من أهل مالقة ومن الشيوخ الجلة . كان فاضلاً راوية عدلاً
ثقة على سنن أهل الفضل . قال شيخنا أبو علي رحمه الله : لقيته بمالقة وجالسته
وأجاز لي جميع روايته وكتب بخطه في النصف من محرم سبعين وخمسائة . روى
عن أبي عبد الله ابن أخت غانم وأبي عبد الله بن معمر وأبي الحسن بن مغيث وأبي

(1) في الأصول . . القاسم بن عبد الرحمن .

(2) ما بين القوسين من الذيل 52/6 وفيه يورد فقرات من نفس الترجمة .

(3) ترجمته في الذيل 212/6 - والتكملة 517.

القاسم بن بقي وأبي جعفر بن عبد العزيز وأبي عبد الله محمد بن نجاح الذهبي والقاضي أبي محمد عبد الحق بن عطية وأبي الحسن بن موهب، وغيرهم. وحدث (عنه)⁽¹⁾ جماعة من شيوخنا. وكان عنده من الكتب النبيهة والأعلاق النفيسة⁽²⁾ ما لم يكن عند أحد، حتى أنه لا يكاد يوجد الآن كتاب نبيه، إلا وخطه عليه. وكان صهر الأستاذ أبي بكر بن دحمان. / وكان الأستاذ أبو بكر يثني عليه خيراً ويصف من فضله ودينه كثيراً. وحدثني رحمه الله أن مصاهرته كانت باستدعائه إياه، وذلك أن الأستاذ كان حينئذ فتى مشتغلاً بالطلب على عَفَافٍ وَصَوْنٍ، فَأَعْجَبَهُ، فاستدعاه. وقال له: أريد أن أُزَوِّجَ ابنتي وعندي ما تحتاج إليه. وبقيت ابنته عند الأستاذ. وكان يصف دينها وعقلها إلى أن مات رحم الله جميعهم. وتوفي أبو عبد الله رحمه الله في

.....

ومنهم:

28 - محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، من أهل مالقة حرسها الله. كان من أهل العلم والفضل والدين والورع والزهد. ورحل إلى المشرق فروى هنالك عن أبي إبراهيم الخجندي بمكة شرفها الله. وعن الحافظ أبي الحسن علي بن معزوز الجمودي بمصر، وعن أبي عبد الله الحضرمي، وعن أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يعقوب، وعن ابن دليل. وغيرهم. وروى بالأندلس عن أبي خالد يزيد بن رفاعه، وعن أبي جعفر بن حكيم، وغيرهما. وولي الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بمالقة عن اجتماع من أهل البلد ورغبة. وكان رجلاً صالحاً ورعاً كثير الحياء. اتفق له في أول يوم خطب وأنا حاضر، أن افتتح التحميد، فلما رمق الناس ببصره، غَلَبَ عليه الخجل فلم يقدر على الوقوف، ففقد وَأَقِيمَ غَيْرُهُ، فَأَكْمَلَ الْخُطْبَةَ. وحدث عنه جماعة من أصحابنا. وكان مقرئاً نبهياً جليل القدر، ونفع الله به جملة من الطلبة، فبرعوا عليه. واستشهد رحمه الله عليه في كائنة العقاب في صفر سنة تسع وستمئة. وذكر عنه من الثبوت في ذلك اليوم وطلب الشهادة والحض على الجهاد ما يدل على صدقه وخلوصه. وقد كنت

(1) زيادة ليستقيم النص.

(2) في الأصول: السنية.

(3) ترجمته في الذيل 166/6 - والتكملة 585/2.

جالسته، وحضرت مجلسه غير مرة فلم يتفق لي سماع منه ولا رواية عنه. وكانت له أربعون حديثاً مسلسلأ أخذها الناس عنه. وبتنا معه بوادي اكتابة في جماعة من الطلبة ليلة خروجه إلى الغزوة المذكورة، وودّعناه هناك، ودّعنا لئنا. وكان آخر العهد به رحمة الله عليه.

ومنهم:

29 - محمد بن رشيد⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وله مكارم تنم نفحاتها نموماً، وآداب نفس تؤنس غرباً وتنسي هموماً، وشمائل أعذب من الفرات، وفضائل ألحقته بالسراة. وتوفي رحمه الله في حدود العشر وستمائة. خ م⁽²⁾.

ومنهم:

30 - محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن نوح بن أيوب بن وهب بن سهل بن إبراهيم الغافقي⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن نوح. أصله من بلنسية، وقدم على مالقة وأقام بها وأقرأ. وأخذ عنه أشياخ شيوخنا بها/ كالأستاذ الفاضل أبي محمد القرطبي وأبي عمرو بن سالم وغيرهم. وله مع أبي عمرو بن سالم مجالسة كثيرة وأنشده كثيراً وقيد عنه. وجدت ذلك بخط الأديب أبي عمرو. ونقلت من خط الشيخ الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبي عبد الله بن سعيد الغرناطي أكرمه الله - وأنشدني صاحبنا الفقيه الأجل الأديب أبو بكر حميد ابن الأستاذ أبي محمد القرطبي⁽⁴⁾، وكتب به إليه شيخنا الفقيه المحدث المقرئ الرواية أبو عبد الله بن سعيد⁽⁵⁾ لابن نوح مما أنشده أبوه: [كامل]

(1) ترجمته في الذيل 199/6، وذكر وفاته بعد ستمائة.

(2) وقد ورد هذا الرمز في الأصل أ.

(3) ترجمته في الذيل 136/6 - والتكملة 582/2 - والأعلام للمراكشي 158/4.

(4) هو من أصحاب المؤلف أبي بكر بن خميس المالقي. واسمه في الأصل أحمد، وصغر بصيغة حميد. وهو ابن الحافظ أبي محمد القرطبي / توفي أبو بكر حميد في مصر أثناء رحلته إلى الحج عام 652. وكانت ولادته بمالقة عام 607 - تنظر ترجمته في: الذيل 138/1.

(5) هو من شيوخ المؤلف ابن خميس، ويشهر بالطراز. ولد عام 588 وتوفي عام 645 - تنظر ترجمته في: الذيل 210/6. وتعتبر ترجمة ابن نوح هذه إحدى التراجم التي تحمل إشارة واضحة إلى أنها من صياغة ابن خميس.

أَخْفَظُ لِسَانَكَ وَالْجَوَارِحَ كُلَّهَا فَلِكُلِّ جَارِحَةٍ عَلَيْكَ لِسَانُ
وَأَخْفَظُ لِسَانَكَ مَا اسْتَطَعْتُ فَلِئِنَّهُ لَيْتَ هُؤُورٌ، وَالْكَلَامَ سِنَانُ

وتوفي رحمه الله سنة عشر وستمائة. هـ ع س⁽¹⁾.

ومنهم:

31 - محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي

يكنى أبا القاسم، شريف من أشراف مالقة، وينتمي إلى أشرف المناسب، ويتصف بمناقب يعجز عنها كل حاسب. كان من أعيان مالقة ونبهاها، و(من)⁽²⁾ ذوي السبق في أجلة أدبائها. قرأ على الأستاذ أبي زيد السهيلي وغيره من الشيوخ. وكان بارع الأدب متقدماً في النظم. له القصيدة التي لم ينسج على منوالها، ولا أتى سواه بمثالها. وقد رأيت أن أثبتها على طولها لما تضمنته من البراعة والأدب. وسببها أن طالباً من طلبة مالقة يعرف بأبي الحسن النُّجَّار⁽³⁾، وكان يقرأ على الأستاذ أبي زيد رحمه الله. سافر إلى سبتة فسجن بها على تهمة سرقة، فتَوَسَّلَ للطلبة بِطَلْبِهِ، فَجَرَوْا في أمره واستخرجوه من سجنه. فكان بين طلبة مالقة وطلبة سبتة على ذلك مَرَّاسَلَاتٌ نَبِيهَةٌ، فكان أبو القاسم هذا رحمه الله قد نظم هذه القصيدة يمدح طلبة أهل سبتة ويصفهم بصفاتهم، أطلق فيها عنان البلاغة، وقدح زند البراعة، فبلغ فيها مَدَى الإحسان، وحاز قصب السبق في ذلك الميدان.

وهي على ما حدثني بها الأديب أبو عمرو رحمه الله سماعاً من ناظمها، وهي:

[طويل]

لَعَلَّكَ مَا بَيْنَ الْعُذَيْبِ وَمَارِبِ تَمُرُّ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ الْقَرَائِبِ⁽⁴⁾
وَتَسْرِي بِذِكْرِ مَنْ أَنْاسَ كَأَنَّمَا تَنِمُّ بِهِ الْبَطَحَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَيُغْلِيكَ فِي أَثْنَاءِ مَوْرِدِهِ الضَّبَا فَتَقْضِي عَنِّي بَعْضَ تِلْكَ الْمَارِبِ
وَتُودِعُهَا عَنِّي إِذَا مَا نَعَتْ بِهِ⁽⁵⁾ نَجِيَّةً مُشْتَاقٍ مِنَ الْوَجْدِ دَائِبِ

(1) يرد في ختام هذه الترجمة هذا الرمز. ولعله اختصار اسم ابن عسكر.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) توفي سنة 621 / له ترجمة قصيرة في الذيل 306/5.

(4) غير واضحة في الأصل أ. وما أثبتته يرجحه المعنى وشكل الكلمة / وفي أصل المنوني: المدانِب.

(5) غير واضحة في الأصل أ / وفي أصل بو خبزة: ... ما أتت به.

وَلَيْتِي لِأَهْوَى أَنْ أَرَاهُمْ عَلَى النُّوَى
مَسَاعٍ إِذَا حَدَّثَتْ عَنْهَا بِحَرَّةٍ
بَعَثَتْ بِهَا، أَهْلَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَا،
بَنِي الْعِزِّ مِنْ قَحْطَانَ أَبْنَاءِ عَامِرٍ
إِذَا حُدَّ فَضْلٌ أَفْحَمُوا كُلُّ وَاصِفٍ
هُمْ الثَّقَرُ الْأَغْلَوْنَ وَالنَّاسُ دُونَهُمْ
إِذَا كُنْتُ ذَا عُدْمٍ وَسِرْتُ إِلَيْهِمْ
وَمَا حَلَّ نَائِي الدَّارِ وَشَطَّ بُيُوتِهِمْ
أَوْلَيْكَ أَغْلَامُ الْمَعَالِي بِسَبْتَةٍ
فَمَنْ كَأَبِي عَبْدَ الْإِلَهِ⁽³⁾ وَصِنُوهُ
وَمِنْ قَبْلُ كَانَا نَيْرِي أَرْضٍ بِسَطَةِ
فَلِلْكَاتِبِ الْفَضْلُ الَّذِي بَهَرَ الْوَرَى
عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّمَا
وَمَا شِئْتُ مِنْ عِلْمٍ وَجِلْمٍ وَحِكْمَةٍ
سَمَوْتُ أَبَا عَبْدَ الْإِلَهِ بِهَمَّةٍ
تَعَالَتْ فَمَا يَسْطِيعُهَا وَضْفُ خَاطِبٍ
وَمَا زِلْتُ تَسْتَغْلِي إِلَيَّ كُلُّ غَايَةٍ
تَلَاقَيْتِ بِنُضْرٍ نَارِخِ الدَّارِ إِذْ غَدَا
أَخَذْتُ بِضَبْعَيْنِ فَأَضْبَحَ آمِنًا
وَأَضْبَحْتَ تَرْعَاهُ بِعَيْنِ حَفِظَةٍ
تَذَارَكُهُ مِنْ بَغْدٍ مَا هِيَضُ هَيْضَةً

(لَاذْكُرُ مِنْهُمْ حُسْنَ)⁽¹⁾ تلك المذاهب/
عَلَى ظَمًا أَرَوْتُكَ عَذْبَ الْمَشَارِبِ
إِلَيْكُمْ، وَوَدِّي ثَابِتٌ غَيْرُ ذَاهِبٍ
إِذَا تُسَبُّوا عَزَّتْ لُؤْيِي بَنُ غَالِبٍ
وَلِنْ عُدَّ فُخْرٌ أَعَجَزُوا كُلَّ حَاسِبٍ
فَمِنْ مُنْجِبٍ أَضْحَى سَلِيلَ مَنَاجِبٍ
فَحَسْبُكَ فِي الْعِزِّ اخْتِكَامُ الرُّغَائِبِ
عَنِ الْأَهْلِ إِلَّا عَزُّ (عَنْ) كُلِّ غَالِبٍ⁽²⁾
عَلَى أَنْ كَلَّا مِنْهُمْ كَالْكَوَاكِبِ
هُمَا قَمَرَاهَا فِي الثُّجُومِ الثَّوَابِ
وَبَذَرِي سَمَاهَا بَيْنَ زُهْرِ الدَّوَائِبِ
عَلَى رَسْمٍ⁽⁴⁾ غَايَاتِ الْعُلَا وَالْمَرَائِبِ
يَرَى الْأَمْرَ (حَقًّا قَبْلُ)⁽⁵⁾ رَدُّ الْعَوَائِبِ
وَرَأَيْ إِلَى فَهْمٍ مِنَ الْفِكْرِ ثَابِقٍ
يُقْصَرُ عَنْهَا كُلُّ سَامٍ وَرَاغِبٍ
وَلَا نَظْمُ ذِي نَظْمٍ وَلَا نَثْرُ كَاتِبٍ
مِنَ الْمَجْدِ قَدْ أَغَيْتِ عَلَى كُلِّ طَالِبٍ
تَقْسُمُهُ لَوْلَاكَ أَيْدِي الثَّوَابِ
صُرُوفَ اللَّيَالِي مِنْ مَقَالَةٍ كَاذِبٍ
وَتَذَقُّعُهُ عَنْهُ كَنِيدَ كُلِّ مُنَاصِبٍ
أُخْرُكَ عَلَى رَغَمِ الْعُدَاةِ الْأَكَاذِبِ

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: إلا عز كل مغالب / وفي أصل المنوني: إلا عز كل مغرب.

(3) في الأصل أ: عبد الله / ولا أعرف شيئاً عن هذين الأخوين البسطيين غير ما هو مذكور هنا.

(4) كلمة غير واضحة في الأصل أ، يشبه رسمها لفظة أسمى، غير أنها لا تستقيم مع الوزن والشعر.

(5) بياض في الأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

وَلَوْلَا أَبُو الْعَبَّاسِ.....
وَمَنْ تَأْبِي الْعَبَّاسِ فِي كُلِّ غَايَةٍ
حَلِيمٌ إِذَا أَرَزَى التَّحْلُمُ بِالْفَقَى
سَوَى أَنْ نُغْمَى مِنْ عِيَاضٍ⁽³⁾ تَتَابَعَتْ
حَوَى مَجْدَ آبَاءِ كِرَامٍ أَعَزَّةٍ
تَوَارَتْهُ عَنْهُمْ وَأَخْرَزَ سَبْقَهُمْ
إِلَى عِزَّةٍ قَغَسَاءَ لَوْ رُمِيَتْ بِهَا
وَأَفْضَلَ نُغْمَى لَا يَطِيرُ غُرَابُهَا
هُمْ الصَّفْوَةُ الْعَلِيَاءُ وَالنَّاسُ بَعْدَهُمْ
هَذَاهُ عِبَادُ أَوْ رُقَاهُ مَنَابِرُ
وَحَلَّ عِيَاضُ ذُو الْمَعَالِي مَحَلَّةً
وَعَزِيرُ كَبِيرٍ مِنْ أَبِي الْفَضْلِ أَنْ يُرَى
مِنْ الْقَوْمِ وَضَاحُ الْجَبِينِ كَأَنَّمَا
وَفَاخِرُ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْجَلْمِ وَالْجَجَا
أَبَا عُذْرَةَ الْإِخْوَانِ، ذَا⁽⁵⁾ الشَّوْرِ فِي التِّي
عَدَتْ هِمَّةٌ⁽⁶⁾ فِي الْمَجْدِ تُذْرِيكَ أَنَّهُ
تَفَرَّدَ فِيهَا بِالْبَلَاغَةِ وَخَدَهُ
فَلَا تَسْمُوهُ بِالْمَحَلِّي⁽⁷⁾ فَلِئَنِّي

.....⁽¹⁾ وَالْعَجَائِبُ
إِذَا رُخِرِخَتْ يَوْمًا صُدُورُ الْمَوَاكِبِ
وَقُورُ إِذَا طَاشَتْ حُلُومُ الْمَغَاضِبِ⁽²⁾
وَجَلَّتْ فَلَمْ تُفَرَّنْ بِهَا يَدُ وَاهِبٍ
كُمَاةٍ حُمَاةٍ الْمَجْدِ غَيْرِ مَعَايِبِ/
وَزَادَ عَلَيْهِمْ مِنْ حَمِيدِ الْمَكَايِبِ
نُجُومُ الثَّرَيَا لِاسْتِثْبِيحَتْ بِحَاصِبِ
جِذَارًا، وَلَا فِيهَا الْغُرَابُ بِتَائِبِ
كَمَا ضَمَّ لَيْلًا وَاخْتَوَى حَبْلُ حَاطِبِ
(كُفَاةً)⁽⁴⁾ أَعَادِ أَوْ حُمَاةً مَنَاصِبِ
أَبْرَثَ عَلَى أَهْلِ الْعُلَا وَالْمَنَاصِبِ
مَلَاذًا لِمَخْرُوبٍ وَمَأْوَى لِهَارِبِ
مَصَامُ الثَّرَيَا مِنْهُ قُوقُ الْحَوَاجِبِ
بِعَلِيَا أَبِي بَكْرٍ تَكُنْ خَيْرَ غَالِبِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا فَهُمْ كُلُّ مُخَاطِبِ
تَسَامَى عَلَى أُنْدَادِهِ وَالْأَصَاحِبِ
وَقَاتِ الْوَرَى مِنْ كُلِّ دَانٍ وَعَازِبِ
أَرَاهُ الْمُجَلِّي مِنْ أَمَامِ السَّوَارِبِ

- (1) مواد غير مقروءة في الأصل أ / وهي بياض في بقية الأصول.
- (2) في الأصل أ: المقانِب.
- (3) المقصود به عياض الحفيد / توفي عام 630 / ترجمته في الذيل 244/8 والمراجع المذكورة - وسترده ترجمته في أعلام مالقة في تراجم حرف العين.
- (4) زيادة يقتضيها السياق ووزن الشعر.
- (5) في الأصل أ: ذو الشاور / ولا أعرف شيئاً عن أبي بكر وأبي عذرة المذكورين هنا.
- (6) في أصل المنوني: سمة.
- (7) لعله محمد بن حسن الفهري المعروف بابن المحلي قاضي سبته وشاعرها وعالمها. توفي سنة 661 / ترجمته في الذيل 289/8 والمراجع المذكورة - والأعلام للمراكشي 240/4.

وَرَامَ ابْنُ عُصْفُورٍ⁽¹⁾ مَدَاهَا فَلَمْ يَخِبْ⁽²⁾
تَخَيَّرَ فَاغْتَاَصَ الْقِرَى بِالْوَعَى وَمِنْ
وَأَصْبَحَ كَهَفَ الْجُودِ سَنِبًا لَوَارِدِ
وَأَغِيَتْ صِفَاتُ الْأَوْزَبِيِّ⁽³⁾ وَأَعْجَزَتْ
وَحَلَّ الْحَسِيبُ⁽⁴⁾ الْمُشْرِفُ الْوَاحِدُ الذَّرَى
مَكَارِمُ (يُسْتَهْدَى بِهَا)⁽⁵⁾ مِنْ مُحَمَّدٍ
يُشْرِفُ عُمَالُ الزَّمَانِ فَإِنْ غَدَا
وَبِالْمَسْجِي وَابْنِ جَبَّارَةٍ⁽⁶⁾ اغْتَدَتْ
هُمَا فَرَسَا ذَلِكَ الرَّهَانِ تَقْدَمَا
وَجَرَّ أَبُو بَكْرٍ الْحَكِيمُ⁽⁷⁾ مَقَاخِرًا
سَمَتْ هِمَّةُ ابْنِ الرُّخْصَةِ⁽⁸⁾ الْمُعْتَلِي بِهَا
وَبِالْعَزْفِيِّ (ذِي الْمَهَابَةِ)⁽⁹⁾ فَلْتَصُلْ
فَتَى خُلِقَتْ مِنْ⁽¹⁰⁾ السَّمَاحِ بَنَاتُهُ
خَلَائِقُ لَا تَرْضَى سِوَاهُمْ كَأَنَّمَا
وَتَفْسُ أَبَتْ إِلَّا السَّمَاحَةَ وَالْعُلَا
وَوَجْهَهُ كَأَنَّ الْبَذَرَ بَغْضُ صِفَاتِهِ
تَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ وَالْعُلَا
أَبُوهُ الَّذِي قَدْ سَدَّ يَوْمَ قَضَائِهِ
تَوَاضَعَ فَازْدَادَتْ مَهَابَةُ عَذْلِهِ

عَدَاةَ رَمَى فِيهَا الْعِدَا بِالْمَتَاكِبِ
غِيَاثِ صَرِيخِ نَادِبِ صَوْتِ آدِبِ
وَرَيَّا لَظْمَانٍ وَشُبْعَا لِسَاغِبِ
لِمَنْ رَامَهَا مِنْ مُبْعَدٍ وَمُقَارِبِ
فَجَلَّ غُلَا أَغْيَى عُيُونِ الْمَرَاقِبِ
كَأَنَّ بِهَا تَنْدَى عُيُونِ السَّحَابِ
لَهُمْ حَجُّهُ وَالْأَهْ كُلُّ مُحَاسِبِ
أَوَاصِرُ قُرْبَى لَا تُعَدُّ لِعَاصِبِ
وَجَاءَ اقْرَانًا مِنْ أَمَامِ السَّلَاهِبِ
عَلَى مَفْرِقِ الْجَوَزَاءِ أَذْيَالِ سَاجِبِ
يَسْغِدُ عَلَى ظَهْرِ السُّمَّاكِينِ رَاتِبِ
عَلَى كُلِّ خُطْبٍ أَوْ عَدُوٍّ مُحَارِبِ/
وَرِيضَتْ بِهِ قَبْلَ اتِّصَالِ الرُّوَاجِبِ
هِيَ الْبَيْضُ أَوْ مِنْهُنَّ بَيْضُ الْقَوَاضِبِ
وَكَفَّ أَبَتْ إِلَّا ابْتِدَالَ الْمَوَاهِبِ
وَلَا سِيَمًا⁽¹¹⁾ ظَرْفٍ لِذِي الْجِلْمِ طَالِبِ
جَمِيلًا مُحْيَاهُ كَرِيمِ الضَّرَائِبِ
مِنْ الْحَقِّ صَدْعًا جَلَّ عَنْ كُلِّ شَاعِبِ
عَلَى كُلِّ خُضْمٍ مُبْطِلِ الْحَقِّ شَاغِبِ

- (1) يرد ذكره في مشيخات السبطين أواخر القرن السادس / وهو لا شك غير ابن عصفور النحوي المشهور.
(2) في الأصل أ: فلم يجب...
(3) ورد في الأصل أ: الأروى / ولا أعرف شيئاً عن هذا الأوربي.
(4) (6) (7) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.
(5) في الأصل أ: كلمتان غير واضحتين.
(9) في الأصل أ: بياض. والعزفي هو أبو العباس (ت 633) ترجمته في فهرس علماء المغرب 3/ 679.
(10) في الأصل أ: طبعت / وما أثبتته من أصل الفقيه بو خبزة.
(11) في الأصل أ: إلى سيما.

وَسَنَّ بَنُو الْحَدَّادِ⁽¹⁾ فِي الْحَقِّ سُنَّةً
لَقَدْ حُمِدَتْ فِيهِمْ سَجَايَا مُحَمَّدٍ
وَحَلَّ أَبُوهُ فِي الْقَضَاءِ مَحَلَّةً
لَهُمْ هَمَمٌ كَالشَّمِّ تَغْيَى بِبَعْضِهَا
بِلَاغَةً قُسِّ فِي سَمَاحَةِ حَاتِمٍ
وَلِإِنَّ صِفَاتِ الْمُنْصِفِيِّ⁽²⁾ لِمُنْصِفٍ
وَقَارَ وَأَذَابٌ وَحِلْمٌ وَعِفَّةٌ
فَأَوْنَةُ عَيْنَاهُ تَذْمَعُ خَشْيَةً
وَرُبَّتَمَا هَزَّتْهُ ذِكْرَى صَبَابَةٍ
وَوَضِلَّ حَبِيبٍ أَوْ صِفَاتِ مُدَامَةٍ
وَلَوْلَا ابْنُ خُلُوفٍ⁽³⁾ عَدَا ابْنُ مُحَمَّدٍ
هُوَ الْبَحْرُ فِي عِلْمٍ، هُوَ النَّجْمُ فِي عَلَا
وَلَايِنِ خُمَيْرٍ⁽⁴⁾ فِي الْقَرِيضِ تَقْدُمُ
وَفِي ابْنِي أَبِي يَدَّاسٍ⁽⁵⁾ الرُّتْبُ الَّتِي

بِهَا آبَ عَافِيَهُمْ حَمِيدَ الْمَارِبِ
وَسَارَ بِعَلْيَا عَمُّهُ كُلُّ رَاكِبٍ
تَنَاطُ بِحِفْظِهَا رِقَابَ الْمَطَالِبِ
شَمَارِيخُ تَهْلَانٍ وَشُمُّ الْأَهَاضِبِ
إِلَى فَهْمٍ سَحْبَانٍ وَهَمَّةٍ حَاجِبٍ
لَأَغْذَبَ ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِ الْمَشَايِبِ
وَرِقَّةٌ طَبَعَ لَيْسَ عَنْهَا بِأَيِّبِ
وَأَوْنَةُ تَبْكِي فِرَاقَ الْحَبَائِبِ
فَبَاحَ بِشُكْوَى أَوْ ضَرَاعَةٍ نَاجِبِ
وَوَرَى عَنِ الشُّكْوَى بِتَأْيِينٍ شَاجِبِ
تَحْيِفَ الْقَوَى، نَهَبَ الْأَكْفُفَ التَّوَاهِبِ
هُوَ الْعَلَمُ الْمَأْلُوفُ سَامِي الْجَوَائِبِ
بِهِ بَدَّ قَيْسًا وَأَزْدَرَى بِابْنِ غَالِبِ
تَمُوتُ أَمَانِي كُلِّ سَامٍ وَرَاغِبِ

(1) أشهر أفراد أسرة ابن الحداد هو القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن الحداد السبتي. وهناك أبو القاسم عبد الرحمن ابن الحداد التونسي / تولى قضاء سبتة على هذا العهد. وتوفي بمراكش في 625 / ترجمته في: صلة الصلة: 130 - وغاية النهاية 266/1 - وبغية الوعاة 78/2 - والأعلام للمراكشي 89/8 - يرد ذكر القاضي ابن الحداد السبتي في: الذيل 450/5.

(2) توفي أبو الحجاج يوسف المنصفي بسبتة. وهو من أصل بلنسي / ترجمته في: المغرب 354/2 - اختصار الأخبار: 28 - وله أشعار واردة في: الرايات 99 - التحفة: 84 والنفع 595/3 - وأزهار الرياض 35، 36.

(3) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(4) توفي أبو الحسن علي بن خمير سنة 614 / له ترجمة في: قلائد الجمان لابن الشعار 387/4 منخ السليمانية، استانبول رقم 2328 / النشرة المصورة لفؤاد سزكين / ألمانيا 1990. ويرد ذكر ابن خمير في مشيخة ابن سعيد الطراز (راجع الذيل 210/6) ولابن خمير السبتي مؤلفات، منها: مقدمات المراشد إلى قواعد العقائد: منخ القرويين 719 - تنزيه الأبناء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء / نشر بتحقيق الدكتور رضوان الداية / دار الفكر / سوريا 1990.

(5) لا أعرف له ترجمة / ويرد في الذيل 9/5 ترجمة من إسمه عبد الملك بن أبي يداس الصنهاجي المتوفي 560 / وفي المقفى للمقريري 510/7 ترجمة من إسمه محمد بن يوسف بن أبي يداس.

فَهَذَا شِهَابٌ فِي سَمَاءِ مَكَارِمٍ
وَهَذَا إِمَامٌ مِنْ إِمَامٍ مُقَوِّهِ
وَحَلُّ ابْنِ مَسْعُودٍ⁽¹⁾ أَبُو نَضْرٍ إِذْ سَمَا
لَقَدْ قَلَّدَتْ مِنْهُ الْمَوَارِيثُ حَافِظاً
جَوَادَ بَجْدَوَاهُ بِخَيْلٍ بِفَرْضِهِ
وَلَا كَيْفَ بِالْأُسْتَاذِ⁽²⁾ الَّذِي
مَعَارِفُ شَتَّى لَا تُعَدُّ، أَقْلُهَا
وَمَا لِابْنِ أَبِي رَاهِمٍ⁽³⁾ فِي الْفَضْلِ مُشَبِّهٌ
وَكَمْ فَخَرَتْ بِالْقُنْتِ⁽⁴⁾ أَرْبَعُ سَبْتَةٍ
وَبَابِنِ عَزِيزٍ⁽⁵⁾ عَزُّ كُلِّ مُجَاوِرٍ
قَلُولَاهُ لَمْ تَسْطِغْ يَدُ ابْنِ مُحَمَّدٍ
وَلَكِنَّهُ آوَاهُ فَاغْبَتَزْ وَاغْتَدَى
فَجَاوَزَ قَعْقَاعَ بَنِّ شُورٍ وَعَامِراً
وَأَبَ الَّذِي يَنْبَغِيهِ خِزْيَانُ صَاغِراً
لَعَمْرِي لَقَدْ فَاقَ الْجَحَارِي⁽⁶⁾ ذَوِي الْعَلَا
بِحِجْدٍ كَتَضَلٍّ مِنْ حُسَامٍ مُضْمَمٍ
إِلَى رُتَبٍ فِي الْمَغْلُوتِ وَنَسَبَةٍ
وَسَلَّ بَعْلِي الْقَرْتَبِيَّ⁽⁸⁾ إِنْ كُنْتُ غَائِباً
عَلَى أَنَّهُ أَسْنَى مِنَ الشَّمْسِ شَهْرَةً
وَمَا ابْنُ زُرَيْقٍ⁽⁹⁾ غَيْرُ جُودٍ لِمُعْدِمٍ
وَحَسْبُ ابْنِ عَشَّابٍ⁽¹¹⁾ مِنَ الْمَجْدِ إِنَّهُ
وَفِي ابْنِ بَرُورٍ⁽¹²⁾ وَابْنِهِ أَلْمَعِيَّةُ

وَهَذَا حُسَامٌ مَرَّ فِي كَفِّ ضَارِبٍ
وَهَذَا هُمَامٌ مِنْ مَشِيخٍ مُضَارِبٍ
إِلَى الْمَجْدِ فِي أَعْلَى سَنَامٍ وَعَارِبٍ
إِذَا حَلَّ فِيهَا كُلُّ رَاعٍ وَكَاسِبٍ
سَلِيمِ السَّجَايَا مِنْ مَحُوبَةٍ حَائِبٍ
عَدَا لِرِمَامِ الْعِلْمِ أَكْثَرَمَ جَاذِبٍ
حِسَابٍ، وَنَحْوُ حُجَّةٍ لِلْأَعَارِبِ
قَلِيلُهُ مِنْهُ خَيْرُ خَلٍّ مُصَاحِبٍ
فَأَكْثَرُهُمْ بِهَا مِنْ أَرْبَعٍ وَمَلَاعِبٍ
ضَعِيفٍ وَعَزُّ الْجَلْفِ كُلُّ مُصَاقِبٍ
دِفَاعِ الْأَعَادِي وَالْأَكْفُ السُّوَالِبِ
وَقَدْ رَدَّ عَنْهُ بَغْيِي كُلُّ مُطَالِبٍ
وَكَغَبِ بَنِّ بَسْطَامٍ مُعِزُّ الْأَغَالِبِ
وَبَاءَ بِخِزْيٍ وَاغْتَدَى شَرَّ خَائِبٍ
فَهَلْ مِنْ مُدَانٍ سَعِيَّةٍ، أَوْ مُكَاذِبٍ⁽⁷⁾
وَهَزَلِ كَوَضْلٍ مِنْ حَبِيبٍ مُلَاعِبٍ
إِلَى الْمَجْدِ قَدْ أَزْرَتْ بِكُلِّ مُنَاسِبٍ
وَعَنْ فَضْلِهِ مَنْ لَيْسَ عَنْهُ بِغَائِبٍ
إِذَا طَلَعَتْ فَوْقَ الرُّبَا وَالْأَعَاشِبِ
وَعُونٍ⁽¹⁰⁾ لِمَكْرُوبٍ وَأَمْنٍ لِهَائِبٍ
تَحُلُّ بِهِ الْعَلَنِيَاءُ أَعْلَى الرُّوَاتِبِ
سَمَتْ بِسَمَاءِ فَهْمٍ مِنَ الْجِلْمِ صَائِبِ

(1) (3) (4) (5) (6) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة.

(2) بياض بالأصل أ. ولا أعرف من هو الأستاذ الذي سيحيل عليه.

(7) في الأصل أ: فهل من مدان في سعيه أو مكاذب.

(8) (9) (11) (12) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.

(10) في الأصل أ: وعونا. وأمنا.

وَأَبْدَى أَبُو بَكْرٍ بِتَأْلِيفٍ فِكْرَةَ
وَتَاهَتْ بِمِثْطِطِهَا⁽¹⁾ أَرْضُ سَبْتَةِ
فَذَلِكَ الَّذِي حَاكَ الْقَرِيضَ وَصَاغَهُ
وَقَلَّدَ جِيدَ الْمَجْدِ سِلْكَ مَفَاخِرِ
وَلِنْ شِمْتِ عَضْباً مِنْ خِلَالِ مُحَمَّدٍ
نَفَى الثُّومَ عَنْهُ وَاتَّقَاهَا بِعِزَّةٍ
وَلِلَّهِ عَلِيّاً مِنْ أَبِي الْحَسَنِ إِذْ حَوَى
وَسَادَ ذَوِي الْعَلِيَّاءِ كَهْلاً وَإِذْ غَدَا
وَمَنْ فِي الْعُلَا وَالْمَجْدِ كَابَنِي سَمَرْمَرِ⁽⁴⁾
فَهَذَا كَمَثَاعٍ مِنَ الشُّمِّ بَاذِخِ⁽⁵⁾
وَقَدْ أَخْرَزَ الْأَزْدِيَّ⁽⁶⁾ فِي الْأَزْدِ رُثْبَةً
وَقُلَّدَ أَغْمَالاً كِرَاماً فَعَاقَهَا
وَمَا بَاخَ مِنْهَا بِالَّذِي فِي ضَمِيرِهِ
وَأَضْحَى ابْنُ عَبَّاسٍ⁽⁸⁾ إِمَامَ زَمَانِهِ
إِمَامَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، ثُوراً لِمُهْتَدٍ
تَقِيَّ يَخَافُ اللّهَ حَتَّى كَأَنَّهُ
وَكَمْ قَدْ رَأَى قَاضِي الْعُلَا وَالثَّقَى أَبُو
عَلَى أَنَّهُ أَعْلَى مِنَ الْمَجْدِ هِمَّةً

عَجَائِبَ شَتَّى شَفَعَتْ بِعَجَائِبِ
وَبَاهَتْ بِهِ مَا بَيْنَ بُصْرَى وَمَآرِبِ
لَأَلِيَّاءَ جَلَّتْ عَنْ نُحُورِ الْكَوَاعِبِ
وَحَلَّى الْمَعَالِي مِنْ حُلِيِّ الْمَنَاقِبِ
فَحَسْبُكَ وَالْذُّرُجُ عَضْبُ⁽²⁾ الْمَضَارِبِ
ثُرَيْكَ ابْتِدَاءَ عَزَمِ سَعْدِ بْنِ نَاسِبِ
عَلِيٍّ فَرَجُونِ⁽³⁾ ذِي الْخِلَالِ الْأَطْيَابِ/
وَجِيدَ الْمَعَالِي يَافِعاً غَيْرَ شَائِبِ
لِصَفْحَةِ مَأْثُورٍ وَصَهْوَةِ سَارِبِ
وَهَذَا كَهَطَّالٍ مِنَ السَّيِّئِ سَاكِبِ
تَقَاصَرَ عَنْهَا كُلُّ قَزَمٍ وَزَاكِبِ⁽⁷⁾
وَجُرَّعَ مِنْهَا كُلُّ صَابٍ بِصَالِبِ
خَشِيَّةَ جَوْرِ مِنْ أَمِيرِ مُعَاقِبِ
كَمِثْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَتَلُو ابْنِ غَالِبِ
وَرُشْداً لِمُرْتَابٍ وَذُخْراً لِنَائِبِ
يَرَاهُ عِيَاناً دُونَ سِثْرِ وَحَاجِبِ
تَمِيمٍ وَلَاءِ النَّضْرِ ضَرْبَةً لَأَرْبِ
وَأَرْحَبُ صُدْراً مِنْ عِرَاضِ السَّبَاسِبِ

(1) والمتطلي هنا هو أبو جعفر أحمد بن محمد / ويذكر ابن سعيد أنه قد التقى به في سبتة وسمع منه بعض أشعاره / راجع ترجمته في: المغرب 2/ 362.

(2) لا أعرف للدراج هذا ترجمة مفصلة / فهو يرد في مشيخة بعض رجال هذا العصر (راجع الذيل 5/ 532 حيث يرد ضمن شيوخ ابن الفصال) - ولعله من أسرة القاضي أبي عبد الله بن الدراج، صاحب كتاب الامتاع والانتفاع بمسألة سماع السماع.

(3) توفي عام 601 / له ترجمة في: صلة الصلة 118 - الذيل 5/ 375 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/ 86 وجعله فرحون بالحاء. / وسيترجم له في أعلام مالقة.

(4) (6) (8) شخصيات سبتية لا أعرف لها ترجمة باستثناء الأخير: العباس بن العباس بن غالب. وسيرد ذكره.

(5) هكذا في الأصل / ولعلها شامخ.

(6) في الأصل أ: تقاصر عنها إلى حزم وراسب.

وَلِلْهُوزَنِيِّ⁽¹⁾ فِي هَوَازِنِ سَوْرَةٍ
وَحَسْبُ أَبِي نَضْرٍ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ رَأَى
إِلَى عِلْمِ بُزْهَانٍ وَأَحْكَامِ شَارِقِ
أُولَئِكَ لَنْ يُخْصُوا ثَنَاءً وَكَثْرَةً
فَحَسْبِي أَنْ اسْتَعْرَضْتُ مَا قَدْ أَتَيْتُهُ
وَمَنْ ذَا يُؤْفِي فِي الثَّنَاءِ حُقُوقَهُمْ
وَلَكِنْ أَبُو بَكْرٍ⁽⁴⁾ يَتَوَّعُ بِعَبْدِهَا
وَيَبْعَثُهَا عَنِّي مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِجَا
وَيَأْتِيكُمْ مِنْهُ جَوَابُ سَرِيرَةٍ
وَفِي عَمْرِ⁽⁶⁾ ذِي الْفَضْلِ خُلُقٌ سَمَاءٍ بِهِ
وَقَارُ رَئِيسٍ فِي إِهَابَةِ نَاسِكٍ
وَرِقَّةٌ طَبَعَ فِيهِ مِثْلُ عِمَامَةٍ
تَسَامَى بِهِ عَبْدُ الْمَجِيدِ فَأُخْرِزَتْ
وَفَاتَ ذَوِي الْأَلْبَابِ وَالْعِلْمِ وَالْحِجَا
بِهِ فَخَرَّتْ قَدَمًا أَبَاطُحُ رُنْدَةٍ
وَحُلِّيَ مِنْهُ بِالذِي لَوْ تَوَى بِهِ
وَيُتْبَعُهَا الْعَبَّاسُ⁽⁷⁾ بَغْدُ حَدِيقَةٍ
وَمِنْ قَبْلِهَا لَبَّى دَوَاعِي مَجْدِكُمْ

تُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ أَغْرَاقُ⁽²⁾ الْحَسَائِبِ
وَلَا حَظَّ مَا يَبْقَى بِعَيْنِ مُرَاقِبِ
وَصِحَّةِ آثَارٍ وَأَحْكَامِ غَارِبِ
بِنَظْمٍ وَلَا نَثْرٍ وَلَا وَضْفٍ خَاطِبِ
وَبِثِّ بِهِمْ⁽³⁾ (مَا) بَيْنَ جَنْبَيَّ نَاصِبِ
وَيُخْصِي الْحَصَا وَالْقَطَرُ أَوْ رَمْلَ كَائِبِ
وَيَخْتَلُ مِنْهَا فِي الدُّزَى وَالْكَوَائِبِ
حَدِيقَةُ فِكْرِ. صَوْبُهَا غَيْرُ نَاصِبِ
فَصَحَّتْ (بِهِ)⁽⁵⁾ سُبُلُ الْعُلُومِ لِسَارِبِ
وَنَابَ حَمِيداً خُبْرُهُ كُلُّ نَائِبِ
وَنَظَرُ أَدِيبٍ فِي تَبَثُّلِ رَاهِبِ
تُصَفِّقُهَا أَيْدِي الصُّبَا وَالْجَنَائِبِ
يَدَاهُ عَلَا فِي صَغْبِ تِلْكَ الْمُرَاقِبِ
كَمَا فَاتَ حَاوِي السُّبْقِ جَزْيَ الشَّارِبِ/
وَسَامَتْ بِهِ أَعْلَامُ حَزْوَى وَعَاقِبِ
حُلِيًّا، تَعَالَى عَنْ حَصَانٍ وَكَاعِبِ
يَجُودُ بِهَا مِنْ صَوْبِ تِلْكَ الْمَشَاهِبِ
بِمَنْثُورٍ دُرٌّ لَا تَكْذُرُ الْحَقَائِبِ

- (1) هو يحيى بن محمد بن خلف، اشبيلي، نزل سبعة مدة قبل أن ينتقل إلى المشرق / توفي عام 602 / ترجمته في: تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 123/61 - غاية النهاية 377/2.
- (2) في الأصل أ: عراض السباب.
- (3) ما بين القوسين غير وارد في الأصل. وهو زيادة ليستقيم به الوزن والسياق.
- (4) لا أتبين أبا بكر هذا ولا أعرف له ترجمة.
- (5) زيادة (به) ليستقيم بها النص والوزن.
- (6) هو الحافظ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي / توفي 616 - ترجمته في: الذيل 450/5 - برنامج الرعيني: 86 - صلة الصلة: 67 - الاحاطة 107/4 - وسترده ترجمته في أعلام مالقة.
- (7) هو العباس بن غالب المالقي. وسيرجم له في أعلام مالقة، ويورد نص قصيدته الخاصة بهذه المناسبة. / تنظر ترجمته في: الذيل 111/5.

وَمَنْظُومٍ عَفْيَانٍ مِنَ اللَّفْظِ لَمْ يَكُنْ
 حَوَى شِعْرُهُ الشَّعْرَى لِهَاباً، وَنَثَرُهُ
 وَسَارَعَ مَسْرُوراً بِرَدِّ جَوَابِكُمْ
 وَسَلَّ حُسَاماً مِنْ عَزَائِمِ فِكْرِهِ
 وَقَامَ ابْنُ حَنَاطٍ⁽²⁾ خَطِيباً بِذِكْرِكُمْ
 مَنَنْتُمْ عَلَيْنَا إِذْ كَفَيْتُمْ لَدَيْكُمْ
 وَحَاشَى عَلَيَّ ذِي الْعَلَاءِ لِعِلْمِهِ
 وَلِكِنَّهُ أَضْحَى كَرِيماً مُبَرَّراً
 وَمَا زَالَ مَحْمُودَ الْجَلَالِ مُحَبَّباً
 وَقَدْ قِيلَ أَصْحَابُ كِرَامٍ وَإِخْوَةٌ
 فَقُلْنَا وَإِنْ تَبَعْدُ مَنَاسِبُ بَيْتِنَا
 وَلَيْسَ أَخُو الْإِنْسَانِ إِلَّا صَفِيَّةُ
 نَصَرْتُمْ عَلِيّاً لَا رَجَاءَ ثَوَابِهِ
 وَلَكِنْ كَمَا أَوْفَى السَّمْوَالُ إِذْ رَأَى
 فَلَمْ يَسْتَجِزْ غَدْرَ امْرِئِ الْقَيْسِ وَابْتَغَى
 وَأَضْحَى مَدَى الْأَحْقَابِ فِي كُلِّ مِلَّةٍ
 حَنُوتُمْ عَلَيْهِ رَغْبَةً وَتَعْطُفَاً
 فَإِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَلِإِمْرَةٍ
 وَحَسْبُكُمْ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ
 وَيَكْفِيكُمْ مَا حَلَّ قِذْماً بِمَالِكِ
 عَدَا ابْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ قِتَالُهُ
 وَحَاشَى عَلَى الْمَنْصُورِ مِنْ أَنْ يَنَالَهُ

جَمَاناً، وَلَمْ تَنْظَرْ بِهِ يَدُ جَالِبِ
 سَبَى النُّثْرَةِ الْعُلْيَا وَلَيْسَ بِغَاصِبِ
 بِدَارِ كَرِيمٍ مُسْتَمِرٍّ مُوَارِبِ
 فَذُخْرُهُ⁽¹⁾ حَدّاً بِبَيْضِ قَوَاضِبِ
 فَتَمَّ عَلَى كُلِّ الرُّبَا وَالرَّحَائِبِ⁽³⁾
 أَبَا حَسَنِ سُوءِ الظُّنُونِ الْكَوَاذِبِ
 وَمُنْصِبِهِ مِنْ قَاضِحَاتِ الْمَعَايِبِ
 عَلِيماً سَلِيماً مِنْ دَمِيمِ الْمَثَالِبِ
 عَلَى الْخَيْرِ مَشْغُوفاً بِهِ كُلِّ صَاحِبِ
 وَأَهْلٍ⁽⁴⁾، وَيَأْبَى ذَاكَ بُغْدُ الْمَنَاسِبِ
 فَلِإِخْوَةٍ ذِي وَدٍّ، وَقُرْبَى مَوَاهِبِ
 وَلَا أَهْلُهُ غَيْرَ الصَّدِيقِ الْمُقَارِبِ
 وَقَدْ خَذَلَتْ كَيْسَرَى حُمَاةَ الْمَرَازِبِ
 مُصَابَ ابْنِهِ وَالْعَذْرَ ثِنْتَيْنِ مَصَائِبِ
 جَمَامَ ابْنِهِ إِذْ صَارَ نَهَبَ الْكَتَائِبِ
 حَمِيداً وَفِي بَلَوَاهُ أَكْرَمَ نَادِبِ⁽⁵⁾
 وَجُدْتُمْ عَلَى زَغَمِ الْعُدَاةِ التَّوَاصِبِ
 وَحَاشَاكُمْ أَنْ تُسْلِمُوهُ لِنَاهِبِ
 مَعَ الْمَلِكِ وَالْأَسْبَاطِ خَيْرِ الْعَصَائِبِ
 إِمَامِ الْهُدَى مِنْ مَشْرِقٍ وَمَغَارِبِ
 بِسَبْعِينَ لَمْ يَنْبَغِ جَنَائَةَ حَارِبِ/
 بِسُوءٍ وَأَنْ تَغْدِيَهُ صُورَةُ غَاصِبِ

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ ويشبه رسمها ما أثبتته.

(2) هو محمد ابن الحنّاط المالقي / تقدمت ترجمته ضمن تراجم أعلام مالقة / وفي الأصل أ: والمراقب.

(4) في الأصل أ: مهلا.

(5) نصف الكلمة: بياض في الأصل أ.

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزُضْ غُدَوَانَ جَعْفَرٍ
وَوَافَاهُ بَعْدَ الْعَامِ فِي الْحَجِّ مَالِكُ
وَبَاءَ بِإِثْمِ جَعْفَرٍ وَالَّذِي سَعَى
وَهَذَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيَّ سَطَابِهِ الْـ
وَزُرُّهُ عَلَيَّ وَالْحُسَيْنِ سَلِيلِهِ
أُولَئِكَ خَيْرُ النَّاسِ قَدَمًا قَدِ ابْتُلُوا
وَفِي بَعْضِ هَذَا أَسْوَةٌ وَتَصَبُّرُ
عَلَيْنَكُمْ سَلَامُ اللَّهِ يَا أَهْلَ سَبْتَةِ
مَدَحْتُ وَمَا أَثْنَيْتُ إِلَّا بِبَعْضِ مَا
وَلَّيْتُ وَإِنْ قَصَّرْتُ عَنْ مَعْلَوَاتِكُمْ
عَلَى أَثْنِي إِذْ أَبْعَثُ الشَّعْرَ نَحْوَكُمْ
كَمُسْتَبْضِعٍ ثَمَرًا لَخَيْبَرٍ، أَوْ كَمَنْ
فَلَوْلَا رَجَاءُ الصَّفْحِ مِنْكُمْ سَتَرْتُهَا
وَلَوْلَا عَوَادِي الْبَيْنِ سِزْنَا إِلَيْكُمْ
وَحُضْنَا عُبَابَ الْبَحْرِ شَوْقًا فَأُضْبِحَتْ
وَلَكِنْ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْمَعُ بَيْنَنَا
وَإِنْ رَأَتْ الْأَعْلَامُ مِنْكُمْ حَفَاءَنَا
مَنْتُمْ وَأَخِينْتُمْ نَفُوسًا حَوَائِمًا
بَقِيَّتُمْ نُجُومًا فِي سَمَاءِ مَكَارِمِ

وَأَوْصَى بِعُثْبَى مَالِكٍ كُلِّ عَاتِبٍ
فَوَالَاهُ وَاسْتَرْضَاهُ غَيْرَ مُعَاضِبٍ
عَلَى مَالِكٍ سِرًّا دَيْبِ الْعَقَارِبِ
وَلَيْدُ عَلَى قُزْبَى وَمَزَايَ أَعَارِبِ
وَزَيْدٍ وَعُثْمَانَ بُدُورِ الْغِيَاهِبِ
بِسَارٍ وَغَدَارٍ وَبَاغٍ وَصَالِبِ
وَزَجَرَ لِمُغْتَابٍ وَزُدَّغٍ لِنَالِبِ
تَعْمُ وَيُقْضَى فِي الْعَلَا كُلِّ وَاجِبِ
يُصَدِّقُهُ الْبُزْهَانُ بَعْدَ الثَّجَارِبِ
لَأُغْرِبُ فِي تِلْكَ الصِّفَاتِ الْغَرَائِبِ
كَمَا قِيلَ قَدَمًا فِي السَّيْنِ الدَّوَاهِبِ
يَسُوقُ لِقَيْضِ الْبَحْرِ ثُغْبَةَ شَارِبِ
جِدَارًا لَهَا مِنْ كُلِّ زَارٍ وَعَائِبِ
وَبُدَلٍ بِالْقِرْطَاسِ وَخُدَّ الرُّكَائِبِ
مَكَانَ الْجَوَارِي سَابِقَاتِ الثَّجَائِبِ
فَتَقْضِي مَكُونُ الْحَشَا وَالثَّرَائِبِ
بِبَدْءِ خِطَابٍ أَوْ جَوَابٍ مُجَابِ
تُقَادُ إِلَيْكُمْ كَافَتِيَادِ الْجَنَائِبِ
تُضِيءُ مَنَارَ الْقَضِي فِي كُلِّ لَاجِبِ

وَمِنْ شِعْرِهِ يَمْدَحُ أَبَا مُحَمَّدٍ أَيُّوبَ بْنَ يَزُكُوكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (1): [بسيط]

هَوَاكَ يَا أَبَى سَيِّ سُهَيْدِي وَتَغْدِيْبِي
وَوَضْلَكَ الدَّهْرَ مَضْمُونٌ فَمَوْعِدُهُ
عَلَامٌ لَخَطْلِكَ يُذْنِيْبِي وَيُبْعِدُنِي
وَفِيمَ أَطْمَعُ مِنْ لُفْيَاكَ فِي عِدَّةِ

وَسِحْرُ عَيْنَيْكَ يُغْرِيْنِي وَيَغْرِي بِي
مُرْجَعُ بَيْنَ تَضْدِيْقٍ وَتَكْذِيْبٍ
وَالصَّبْرُ يَنْقُدُ فِي بُغْدِي وَتَقْرِيبِي
مِيقَاتَهَا بَيْنَ مَخْطُورٍ وَمَثْدُوبٍ/

(1) منها ستة أبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219، هي الأبيات الستة الأولى هنا.

ومنها:

أَذَكَّتْ حَسَائِي بِجَمْرِ مِنْهُ مَشْبُوبِ
جَمْرِ الْغَرَامِ وَنَارِ الشُّوقِ تَقْلِيْبِي

يَا رَوْعَ (اللَّه) ⁽¹⁾ رَوْعَاتِ الْفِرَاقِ فَكَمْ
وَكَمْ أَطَالَتْ يَدُ الْبَيْنِ (الْمُشِيتُ عَلَى) ⁽²⁾

ومنها:

فِي صَبْرٍ أَيُّوبَ شَكْوَى بَتْ يَغْقُوبِ
إِلَّا بِكُلِّ طَرِيرِ الْحَدِّ مَشْطُوبِ
سَرَاةٍ أَجْرَدَ سَامِي الطَّرْفِ يَغْبُوبِ
يَوْمًا بِمِثْلِ ابْنِ يَزْكَوْكَانِ أَيُّوبِ
إِلَى مَرَاقٍ مِنَ الْعَلْيَا مَصَاعِيْبِ
إِلَّا لِمَضْرَعٍ مَطْعُونٍ وَمَضْرُوبِ

عَلَفْتُهُ يَوْسُفِي الْحُسْنِ الْأَزْمِينِي
لَمْ يُدْرِكِ الْمَجْدُ وَالْعَلْيَاءُ فِي زَمَنِ
وَلَا أَظْلَلُ رِوَاقَ الْعِزِّ أَشْرَفُ مِنْ
وَلَا أَتَى الدُّهْرُ فِي أَغْلَامِ صَفْوَتِهِ
السَّائِقُ النَّاسِ فِي جُلَى وَمَكْرَمَةِ
وَالضَّارِبُ الْهَامَ لَمْ تُطْبِعْ صَوَارِمُهُ

ومنها:

وَالْأَسْدُ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَمَسْلُوبِ
هَامُ الْكُمَاةِ الْمَطَاعِينَ الْمَضَارِبِ
رُزْقُ الْأَيْسَةِ فِي صَمِّ الْأُنَابِيْبِ

وَرُبَّ عَمِيَاءَ وَالْأَبْطَالُ قَدْ بُهِتَتْ
أَوْقَذَتْ جَا حِمَهَا، وَالْخَيْلُ مَوْطِئَهَا
وَقَدْ أَثْرَنَ سَوَادُ الثُّغْعِ، أَنْجُمَهَا

وهي طويلة. ومن شعره رحمه الله ⁽³⁾: [بسيط]

وَضَاعَ صَبْرُكَ بَيْنَ الرُّكْبِ وَالْإِبِلِ
سَوَابِقُ الدَّمْعِ بَيْنَ الْعُذْرِ وَالْعَذْلِ
أَمْ هَلْ تُودِّعُ قَلْبًا وَاهِيَّ الْحَيْلِ
وَحَلْفُوكَ بِقَلْبٍ مِنْكَ مُخْتَبِلِ
سَاجِي الْمَحَاجِرِ، أَخْوَى، سَاجِرُ الْمُقْلِ
تُزْرِي بِهَارُوتَ أَوْ تَسْبِي بَنِي ثَعْلِ
مُقَسَّمُ اللَّحْظِ بَيْنَ الْغُنْجِ وَالْكَحْلِ

أَضْحَى فَوَادِكُ نَهَبِ الْأَعْيُنِ الثُّجَلِ
وَهَامَ قَلْبُكَ بِالْأَظْعَانِ فَا بَتَدَرَتْ
لَمْ تَذِرْ يَوْمًا سُلَيْمَى هَلْ تُودِّعُنَا
رَاحُوا وَفِي كُلِّ قَلْبٍ تَرْحَةٌ وَجَوَى
وَبِالْفَوَادِ. وَإِنْ قَلَّ الْفَوَادُ لَهُ،
مُتَوَّعُ الْحُسْنِ، سَاجِي الطَّرْفِ، مُقْلَتُهُ
مُرْكَبُ الْجِسْمِ مِنْ غُضْنٍ وَمِنْ قَمَرٍ

(1) (2) لفظة غير واردة في الأصل أ. والتتمة من مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 219.

(3) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 220 / وفيها ثمانية أبيات.

وشعره رحمه الله كثير. وتوفي في عام ثلاثة عشر وستمائة.
ومنهم:

32 - محمد بن أحمد بن جبير الكناني⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، من أهل غرناطة. سكن مالقة وأقام بها مدة، ورحل إلى المشرق وأقام هنالك حتى توفي رحمه الله.

وجدت بخط بعض الشيوخ أن أبا الحسين هذا، كان أولاً من العمال المشتغلين بأشغال السلطان، واكتسب مالاً كثيراً. ثم نزع عن ذلك كله، وتصدق بجميع ماله، وزهد في الدنيا. ولم يزل على ذلك حتى لقي الله تعالى. فكان من أهل العلم والفضل / والدين والأدب البارع والكلام الرائق والشعر الفائق. ويحدث عن جماعة من شيوخ الأندلس. منهم أبو الحسن علي بن محمد بن أبي العشائر، قرأ عليه القرآن العظيم وحدثه بجميع الروايات. عن أبي الحسن بن الدش، عن أبي عمرو الداني. وحدث أيضاً عن أبي عبد الله الأصيلي الطرطوشي، وعن أبي الحجاج بن يسعون. وحدث عن شيوخ المشرق، عن أبي أحمد عبد الوهاب بن علي بن سكيئة الصوفي البغدادي، وعن أبي إبراهيم التونسي، وعن أبي حفص الميانشي، وعن أبي محمد القاسم بن عساكر، وعن غيرهم. وحدث عنه جماعة من أصحابنا. وله كتاب جمع فيه رحلته، وعجائب ما رأى وشاهد، وأتقن فيه غاية الإتقان. وله شعر كثير في الزهد وغيره، وأدب جَمٌّ. من كلامه رحمه الله: إِنَّ شَرَفَ الْإِنْسَانِ فِيْفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ، وَإِنْ فَاقَ قَبِيْذٌ وَإِنْفَاقَ.

ومن كتبه إلى بعض إخوانه: أَلْ لِعَصَا النَّوَى أَنْ تَنْصَدِعَ، وَلِضَوَائِقِ⁽²⁾ هَذِهِ النَّوَابِ أَنْ تَزْتَدِعَ، وَلِلْأَيَّامِ أَنْ تَنْشَى غَيْرَ هَذِهِ الْمَنَازِعِ وَتَبْتَدِعَ، لِشِدَّةِ مَا لَعِبَتْ بِنَا مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ، وَأَرْثْنَا الْحَقِيقَةَ فِي مَلَامِحِ⁽³⁾ الْمُحَالِ. وَكَانَ يَكْفِيْهَا أَنْ تَثَرَتْ نَظْمَ ذَلِكَ الشَّمْلِ الَّذِي كُنْتُ وَاسِطَةً عَقْدِهِ، وَالرَّسْمَ الرَّائِقِ فِي بُرْدِهِ، حَتَّى فَجَعَلْنَا بِفَقْدِ مَنْ بَكَتِ

(1) ترجمته في الذيل 595/5 والمراجع المذكورة - التكملة للمنذري 407/2 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 201/62 رقم 236 - المقفى الكبير 52/5 رقم 1692 والمراجع المذكورة.

(2) في الأصل أ: ولطاق.

(3) في الأصل أ: ملاح.

الدُّنْيَا وَبَثُّوْهَا عَلَى فَقْدِهِ . إِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكَى مِنْ صُرُوفِهَا ، وَهُوَ الْمَسْئُولُ (عَنْ) ⁽¹⁾ إِزَاحَةِ مُنْكَرِهَا وَمَعْرُوفِهَا . وَلِحِينَ مَا أَشْعِرْتُ بِكَوْنِكَ ⁽²⁾ عَلَى كَتَبٍ مِنْ هَذِهِ الْجَهَةِ ، اخْتَلَسْتُ هَذِهِ الْأَخْرَفَ إِلَيْكَ (مُوجَّهَةً) ⁽¹⁾ ، مِنْ يَدِ حَاطِرٍ لَا يُعْرَجُ عَلَى دَاعِيِهِ ، وَلَا يَكَاذُ يَسْمَعُ سِرّاً وَلَا يَعِيهِ . قَدْ وَلَهُ فَلَا يَعْرِفُ دَبِيراً مِنْ قَبِيلٍ ، وَلَا يَجِدُ إِلَى الْعِبَارَةِ ⁽³⁾ عَمَّا يَتَلَجَّلُ فِي الصَّدْرِ مِنْ سَبِيلٍ . لَكِنْ بِحُكْمِ الشُّوقِ إِلَى مُحَاوَرَتِكَ بِلِسَانِ الْقَلَمِ ، رَشَحْتُ لِي صَفَاتِهِ بِبُذَّةٍ مِنَ الْكَلِمِ ⁽⁴⁾ ، فَأَرْسَلْتُ عِنَانَهُ فِي مَيْدَانِ الْإِخْتِصَارِ ، وَسَلَكْتُ بِهِ فِي شِعَابِ الْقَوْلِ عَلَى غَيْرِ اسْتِئْصَارٍ . وَأَمَّا شَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ فَلَا أَصِفُهُ ، وَلَوْ خِلْتُ مَا عَسَى (أَنْ أَقُولَ) ⁽⁵⁾ لَا أَنْصِفُهُ . وَحَسْبِي مِمَّا يَتَحَقَّقُ مِنْ ذَلِكَ (.....) ⁽⁶⁾ ، مُعِيناً عَلَى تَقْدِيرِ أَوْكِدِهِ ، فَيَدْخُلُ مَدْخَلَ الْحَدِيثِ الْمُعَادِ ، وَأَنْتَ الْأَعْلَمُ بِهِ عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعَادِ . وَلَعَلَّ الزَّمَانَ يَنْبَسِطُ وَجْهَهُ إِسْعَافِهِ بِلُفْيَةٍ تَغْفِرُ بِهَا بَعْضَ مَا جَنَاهُ ، وَتَقْتِطِفُ الْأَنْسَ عَلَى يَدَيْكَ حُلُوءَ جَنَاهُ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وليس يدي الفضل في مُراجَعَةٍ تُشْفِي عَنْ مجتلى أحواله ، لَا بَرَحَتْ تَتَقَلَّبُ فِي قُبْضَةِ أَمَالِهِ ، بِمَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَالسَّلَامُ .

ومن شعره يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى الحضرة الإمامية مراکش وذلك في رمضان المعظم سنة أربع وستين وخمسمائة :
[كامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ) ⁽⁷⁾ خَيْرَ إِمَامٍ فِي حَضْرَةِ التُّقْدِيسِ وَالْإِغْظَامِ
أَمَّا وَقَدْ أَلَقْتُ إِلَيْهِ (يَدُ) ⁽⁸⁾ النَّوَى فَلَاغْفُونَ جِنَائَةَ الْإِيَامِ
وَلَوْ أَنَّنِي شِئْتُ انْتِصَاراً لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلَّا فَاقِدَ الْأَحْكَامِ

- (1) زيادة لتستقيم بها صياغة النص .
- (2) في الأصل أ : بكونها .
- (3) في الأصل أ : إلى عبارة .
- (4) في الأصل أ : الكلام / والكلم بكسر الكاف وفتح اللام : جمع كلمة ، بكسر الكاف وسكون اللام .
- (5) زيادة ليستقيم السياق .
- (6) لعل سقطا وقع هنا ، أقله كلمة واحدة هي قرينة السجعة التي تليها .
- (7)، (8) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى .

أَنهَضْتُ عَزْمِي فَاسْتَطَارَ مُصَمِّمًا
 أَهَجَعْتُ نَوْمِي لِأَيْسَاءِ خَلَجِ الدُّجَا
 هِيَ (هَجَعَةٌ)⁽¹⁾ هَجَرَتْ لَهَا سِنَّهُ الْكَرَى
 حُمُّ الرَّدَى فَاخْتَرْتُ رِيًّا كَأَسِيهِ
 لَمْ أَكْثِرْ لِسَنَاتِ شَمْلِي بِالنُّوَى
 شَوْقًا إِلَى دَارِ الْخِلَافَةِ إِنَّهَا
 مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَاتِهَا
 جَبَّ السُّرَى مِنْهَا سَنَامٌ فَقَارَهَا
 فَأَتَتْ كَأَمْثَالِ الْقَيْسِيِّ ضَوَامِيرًا
 وَافَتْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِنَا عَلَى
 لَوْ أَنُعِلَتْ حُرُّ الْخُدُودِ كَرَامَةً
 وَلَوْ اسْتَطَعْنَا لَمْ تَكُنْ تَطَأُ (الْثَّرَى)⁽⁴⁾
 كَيْمَا تَرَى مَا دَامَ إِنْضَاعُ لَهَا
 وَبُودُنَا لَوْ لَمْ نُكَلِّفْهَا السُّرَى
 حَتَّى إِذَا رُفِعَ الْحِجَابُ بَدَا لَنَا
 فَتَسَكَّنَ الْجَأْشُ الطُّمُوحُ عُبَابُهُ
 وَدَنَا الْجَمِيعُ لِلثَّمِ زَاخِيَةِ السَّيِّ
 وَأَنهَلَ بَغْدٌ تَعْلَلٌ بِسَطِّ الْمُنَى

فَكَأَنِّي أَنَبْتُ عَزَبَ حُسَامٍ /
 وَخِدِي، (فَمَا)⁽¹⁾ عَرَجْتُ بِالنُّوَامِ
 فَالْجَفْنُ لَمْ يُطْعَمَ لَزِيدَ مَنَامِ
 وَالْحُرُّ رِيَاءُ بِحَرِّ جَمَامِ⁽²⁾
 فَكَأَنَّمَا لِلشَّمْلِ جَمْعُ نِظَامِ
 دَارُ الْهُدَى وَمُعَرَّسُ الْإِسْلَامِ
 وَخَدَا، لَهَا فِي⁽³⁾ الشَّهْرِ سَيْرُ الْعَامِ
 فَكَأَنَّمَا خُلِقَتْ بِغَيْرِ سَنَامِ
 وَلَرُبَّمَا مَرَقَتْ مُرُوقَ سِهَامِ
 شَحِطِ النُّوَى، فَلَهَا يَدُ الْإِنْعَامِ
 لَمْ تَقْضِ وَاجِبَهَا مِنَ الْإِكْرَامِ
 إِلَّا عَلَى الْأَزْوَاجِ وَالْأَنْجَسَامِ
 لَا تَشْتَكِي مِنْ وَضْعِ خُفٍّ دَامِ
 لِيَكُونَ هَذَا الْحَقُّ لِالْأَقْدَامِ
 مَلِكٌ، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ بَذَرَ تَمَامِ
 بِطَلَاقَةٍ مِنْ وَجْهِهِ الْبَسَامِ
 هِيَ مَغْدِنُ الْأَزْوَاقِ وَالْأَقْسَامِ
 فَتَلَا⁽⁵⁾ وَمِيضُ الْبَرْقِ صَوْبُ غَمَامِ

وهي طويلة . ومن شعره في الممدوح المتقدم الذكر: [كامل]

عَيْدٌ بِمَا يَهْوَى الْإِمَامُ يَعُودُ
 مَا اخْضَرَّ فِي وَجْهِهِ الْبَسِيطَةُ عُودُ
 لَوْلَا لُزُومُ الشَّرْعِ لَمْ نَخْفِ بِه
 إِذْ كُلُّ يَوْمٍ فِي ذُرَاهُ لَعِيدُ⁽⁶⁾

(1) زيادة ليستقيم الوزن والمعنى .

(2) بيت غير مقروء لطمس كلماته / وما أثبتته هو إجتهد في القراءة .

(3) في الأصل أ: له في ...

(4) زيادة ليستقيم الوزن والنص .

(5) في الأصل أ: نهلا . / وهي كلمة غير مقروءة . / والتصحيح من أصل المنوني .

(6) في الأصل أ: عيد / والزيادة ليستقيم الوزن والنص .

حَيًّا بِمَا لِلْعِيدِ بَذَرِ خِلَافَةٍ
وَأَتَى يُجَرَّرُ بِالْمَجَرَّةِ ذَيْلَهُ
وَكَأَنَّمَا أَضْنَاهُ شَوْقُ لِقَائِهِ
لَمْ تُثْنِيهِ الْأَشْوَاقُ عَنْ حَسَدٍ لَهُ
بُشْرَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلِإِنَّهُ
طَرِبَ الْجَوَادُ وَقَدْ عَلَوَتْ بِمَثْنِيهِ
يَهْفُو بِعِطْفِيهِ الْمَرَا حُ فَيَزْتَمِي
وَلَرُبَّمَا سَالَتْ عَلَيْهِ سَكِينَةٌ
يُزْهِى فَيُظْهِرُ نَخْوَةً لَمَّا رَأَى
كَيْفَ اسْتَقَلَّ بِطَوْدٍ جَلَمَ رَاجِحِ
لَوْ كُنْتُ تَرْضَى نَعْلَتُهُ خُدُودَهَا
مَلِكٌ تَوَدُّ التَّيْرَاتُ لَوَائِهَا
أَوْ مَا كَفَّاهَا أَنْ شِشَعَ نِعَالِهِ
يَا مَنْ يَرُومُ بُلُوعَ بَغْضِ صِفَاتِهِ
كَمْ ذَا تُحَاوِلُ عَدُوَّ زَهْرِ خِصَالِهِ

(ومن شعره رحمه الله)⁽²⁾: [طويل]

وَيَوْمَ تَضُوعُ الشَّمْسُ حَلِيًّا بِحُسْنِهِ
ثَرِيهٌ⁽³⁾ كَحَلِيٍّ مُشْرِقِ الْوَجْهِ فِي الضُّحَى
تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ الْعَشِيَّةِ مِثْلَ مَا
تَجَلَّى بِهِ غُضُنُّ تَطْلُعِ بَشْرِهِ
وَقَدْ قَابَلْتُنَا مِنْ سَجَايَاهُ نَفْحَةً
شَمَائِلُهُ تَزْهَى الشُّمُولُ بِطَيْبِهَا

يَهْنِيهِ إِنَّ قِرَائَتَهُ لَسَعِيدُ
رَكْضًا وَإِنَّ مَزَارَهُ لَبَعِيدُ
أَمِنْ الْأَهْلَةِ هَائِلٌ وَعَمِيدُ
إِخْدَى الْعَجَائِبِ وَامِيقٌ وَحَسُودُ
عِيدُ حَدَثُهُ لِلْفُتُوحِ سُعُودُ⁽¹⁾/
حَتَّى كَأَنَّ صَهِيلَهُ تَغْرِيدُ
لِعِبَاءٍ وَيَتَقَفُّصُ نَارَةً وَيَزِيدُ
حَتَّى تَحَالَ بِعِطْفَتِيهِ خُمُودُ
بِكَ أَنَّهُ فِي حُسْنِهِ مَخْمُودُ
وَالطَّوْدُ يَثْقُلُ جَمْلُهُ وَيَزُودُ
مُسْتَشْرِفِينَ بِهِ؛ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ
حَلِيٌّ عَلَى أَعْطَافِهِ وَفَرِيدُ
بِجَبِينِ أَشْرَفِيهَا، سَنَا مَعْقُودُ
هَيْهَاتَ لَيْسَ لِكُنْهِيهَا تَخْدِيدُ
أَقْصَرَ فَمَا لَأَقْلَاهَا تَغْيِيدُ

تَقْضُضُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تُذْهَبُ
وَتُضْمِرُ⁽⁴⁾ شَجَوًا فِي الْأَصِيلِ فَيَنْحُبُ
جَلًّا صُفْرَةَ الْمَسْوَاكِ أَلْعَسُ أَشْتَبُ
فَقُلْنَا: أَيْبَدُ الصُّبْحُ، وَالشَّمْسُ تَغْرُبُ
أَنْتُمْ مِنَ الْمِسْكِ الْفَتِيْقِ وَأَطْيَبُ
وَمَا خِلْتُ أَنَّ الرَّاحَ بِالرَّاحِ تَعْجَبُ

(1) في الأصل أ: سعيد / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(2) ما بين القوسين غير وارد في الأصل أ. / وفي الطرة: وله.

(3) في الأصل أ: يرى.

(4) في الأصل أ: يضم.

تُذَارُ عَلَيْنَا بِالْكُؤُوسِ⁽¹⁾ كَوَاكِبُ
فَتَشْرَبُهَا فِي وَرْدِهِ وَهَيَّ عِنْدَنَا
بِمَجْلِسِ أُنْسٍ وَدَّتِ الشَّمْسُ لَوْ تَرَى
يُذَكِّرُنَا دَارَ النَّعِيمِ بِحُسْنِهِ
مَحَبَّتُنَا أَضَحَّتْ إِلَيْهِ وَسِيلَةٌ
إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوَكَبُ لَاحَ كَوَكَبُ
أَلَذُّ مِنَ الْعَيْشِ الْهَنِيِّ وَأَعَذَبُ
كُؤُوساً بِهَا بَيْنَ التَّدَامَى فَتَشْرَبُ
يُعِيدُ شَبَابَ الْمَرْءِ وَالْمَرْءُ أَشْيَبُ
فَتُذْنِي إِلَى مَرْضَاتِهِ وَتَقْرُبُ

ومن شعره رحمه الله في طاق مجلس: [منسرح]

أَصُونُ مَا أَخْتَوِيهِ كَالسَّرِّ
فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ مَطْلَعِ الْبَذْرِ
عَيْنٌ وَبَايَ جَفَنٌ بِلَا شَفْرِ/
بِالسَّغْدِ وَالْمُلْكِ آخِرَ الدَّهْرِ
أَضَبَحْتُ مِثْلَ الْجَنَانِ فِي الصَّدْرِ
فِي خَيْرِ قَضَرٍ تُرِيكَ سَاحَتُهُ
كَأَنِّي فِي جِدَارِ مَجْلِسِهِ
فَلْتَدْعُ يَا مُبْصِرِي لِسَاكِنِهِ

ومن شعره رحمه الله في منقلة: [كامل]

أَنَا لِلتَّدَامَى نُزْهَةً الْمُسْتَمْتِعِ
مَا بِيَّ مَوْضِعٌ لَحْظَةً إِلَّا اخْتَوَى
أَنَا مُسْتَطِيلُ الشَّكْلِ إِلَّا أَنِّي
فَمَتَى أَكُنْ وَالْأَفْحُونَ بِمَجْلِسِ
الْفَضْلِ لِي وَإِنْ اشْتَبَهْنَا مَنْصِباً
تَبْدُو نُجُومُ سُعُودِهِمْ فِي مَطْلَعِ
نَفْلاً فَلِي فِي النَّفْسِ أَكْرَمُ مَوْضِعِ
قُسْمْتُ بَيْنَ مُسَدِّسٍ وَمُرَبَّعِ
لَمْ يُؤْثِرِ التَّدْمَاءُ إِلَّا مَوْضِعِي
وَكَفَى بِأَنِّي مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْبَعِ

وَكَتَبَ إِلَى أَبِي الْحَكَمِ بْنِ هَرُودَس⁽²⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: [متقارب]

أَبَا حَكَمٍ أَيْنَ عَهْدُ الْوَفَاءِ
وَمَا الْعُدْرُ فِي أَنْ أَتَاكَ الرَّسُولُ
فَقَدِمَا عَهْدُكَ تُغْزَى إِلَيْهِ
فَأُضْذِرْتَهُ ضَارِباً صَدْرَتَيْهِ

وَأَهْدَى إِلَيْهِ صَهْرُهُ الْوَزِيرُ أَبُو جَعْفَرٍ الْوَقَّاشِي⁽³⁾، وكتب معه: [متقارب]

(1) في الأصل أ: للكؤوس.

(2) سكن مالقة، وتوفي بمراكش عام 572 - ترجمته في: تحفة القادم: 72 - والمقتضب 107 - والذيل 191/5 - والمغرب 210/2 - وبرنامج الرعياني: 110 - والوافي 57/6.

(3) سكن مالقة وتوفي بها عام 574 - تنظر ترجمته في: الذيل 197/1 والمراجع المذكورة.

بَعَثْتُ إِلَيْكَ بِخَلٍّ كَرِيمٍ
فَوُشِّخَ بِهِ مِغْطَفَيْكَ إِذَا مَا
وَسِرْنَا فِذَا حَاكِياً مَضْرِبِيهِ
وَأَبْ تَحْتَ عَرْضِ⁽¹⁾ كَثِيفٍ

يَمُدُّ إِلَيْكَ ذِرَاعَ النُّجَاذِ
دُفِعْتَ إِلَى جَوْبِ بَيْدِ الْبِلَادِ
مُلْقَى مِنَ السَّعْدِ فَوْقَ الْمُرَادِ
كَمَا آبَ فِي الْعُمْرِ يَوْمَ الْجِلَادِ

فراجعهُ أبو الحسين رحمة الله عليهما : [مقارب]

لَكَ الشُّكْرُ شَفَعْتَ بِيضَ الْأَيْدِي
تَهَادَى بِأَرْبَعَةٍ مِثْلَهُ
سُيُوفَ مِنَ النُّظُمِ مَطْبُوعَةً
أَتَتْني فِي الطُّرُسِ مَسْلُولَةً
فَأَعْدَدْتُ⁽²⁾ هَذِي لِيَوْمِ الْفَخَارِ

بِأَبْيَضٍ صَافَحَنِي بِالنُّجَاذِ
جِدَادٍ لَيْسَنَ جِدَادَ الْمِدَادِ
مُقَلَّلَةً عَزَكَ كُلَّ انْتِقَاذِ
فَأَغْمَدْتُهَا فِي سَوَادِ الْفُؤَادِ
وَأَعْدَدْتُ هَذَا لِيَوْمِ الْجِلَادِ

ومن شعره رحمه الله وكتب به إلى أبي الحسن بن مرتين : [رمل]

لَا، وَأَعْطَايَ الْغُصُونِ الْمُئِيسِ
وَابْتِسَامِ الرُّؤُوسِ لِلطَّلِّ، وَقَدْ
مَا رَأَيْنَا يَوْمَ أَنْسِ مِثْلَهُ
وَتَلَثُّهُ لَيْلَةٌ صَفَحَتْهَا⁽⁴⁾
أَضْحَكَ اللَّهُوْ بِنَا نَغْرَ الْمُنى
جُمِعَتْ أَطْرَافُهَا مِنْ قِصْرِ
وَسَمَتْ زُهْرُ اللَّيَالِي جَلِيَّةً
وَابْنَةُ الْكَرَمِ عَرُوسٌ تُجَنَّلِي
نُزْهَةً قَادَتْ إِلَيْهَا زُورَةٌ
يَالَهُ مِنْ مَجْلِسٍ قُرْتُ بِهِ

وَالصَّبَا تُزْجِي عَلِيلَ النَّفْسِ
زُفْرَقَ⁽³⁾ الدَّمْعَ بِجَفْنِ النُّزْجِيسِ
كَأَنَّ أَسْنَى بُغْيَةِ الْمُلتَمِيسِ/
أَلَقَتْ شَمْلَ انْشِرَاحِ الْأَنْفُسِ
فَبَدَتْ سُمْرُتُهَا كَاللُّعَيسِ
لِلْفَتَى مَغْرِبُهَا كَالْعَلَسِ
فَتَحَلَّتْ بِئُجُومِ الْأَكْثُوسِ
فَتَحَيَّلَ حُسْنُ ذَلِكَ الْمَغْفَرِيسِ
فَاغْتَنِمَهَا نَظْرَةَ الْمُخْتَلِيسِ
مِنْ فَتَى شَرَفَ صَدْرَ الْمَجْلِيسِ

(1) في الأصل أ: عرق - ومعنى عَرْض: الجيش الكثير.

(2) في الأصل أ: وأعددت هذا.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: قرن.

(4) في الأصل أ: صفحتها.

عَلِقَ مَجْدِ جَادَ مِنْ خَلَّتِهِ
لَأَبِي عَمْرٍو بْنِ مَزْتِينَ عَلَى
أَزْوَعٍ يُطْلِعُ مِنْ آذَانِهِ
دُو بَنَانٍ مِثْلَ شُؤْبِ الْحَيَا
مَنْ يُسَابِقُهُ إِلَى مَغْلُوةٍ

ومن شعره : [كامل]

عُلِقْتُه كَالسَّيْفِ رَاعٍ⁽¹⁾ بَهَاؤُهُ
عَافُوا الْعِذَارَ بِصَفْحَتَيْهِ وَمَا دَرَوْا

ومن شعره⁽²⁾ : [مخلع البسيط]

مَوْلَايَ إِنِّي بِحَالِ شَوْقٍ
مُزْتَقِباً زُورَةً عَسَاهَا
أَرْسَلْتُ فِيهَا إِلَيْكَ قَلْبِي

ومن شعره : [وافر]

أَبَا يَخْيَى أَمَا فِي الرَّيِّ فَضْلٌ
فَأُطْلِعْهَا لَنَا حَمْرَاءَ نُبْصِرُ
وَلَيْسَ بِلَوْنِهَا لَكِنْ أُغِبَّتْ

لِي بِالْعَلِقِ الْخَطِيرِ الْأَنْفَسِ
أَنْطَقَتْ بِالْمَذْحِ أَهْلَ الْخَرَسِ
شُهْباً تَجْلُو دَيَّاجِي الْجَنْدِسِ
وَذَكَاءٍ كَاشِغَالِ الْقَبَسِ
رَامَ بِالْعِيرِ سَبَاقَ الْفَرَسِ

لَكِنْ بَغِيرِ جَوَانِحِي لَمْ يُغْمَدِ
أَنَّ الْفِرْنَدَ يَزِينُ كُلَّ مَهْدٍ

كُلُّ اضْطَبَّارٍ بِهِ يَحُولُ
تَشْفِي جَوَى هَاجَهُ الْعَلِيلُ
وَمَا أَرَى يَرْجِعُ الرَّسُولُ

تَجُودُ بِهِ فَقَدْ طَالَ الظَّمَاءُ
بِهَا شَفَقاً تَضْمَنَهُ الْإِنَاءُ
زِيَارَتُهَا فَخَامَرَهَا الْحَيَاءُ

ومن شعره وكتب به إلى بعض إخوانه يصف لعبة كُرَج كانت بمجلسه : [مخلع

البسيط]

يَا خَيْرَ خَلٍّ قَدْتُهُ نَفْسِي
خُذْتُ عَنْ مَجْلِسِ أُنَيْقٍ
جَالٍ بِهِ قَارِسٌ ظَرِيفٌ
فِي شَكَّةِ الْحَرْبِ قَدْ تَبَدَّى
وَالنَّفْسُ فِي حَقِّهِ تَهُونُ
فِي مِثْلِهِ يَخْسُنُ الْمُجُونُ
تُتْبِعُهُ لَخْظَهَا الْغُيُونُ
يَرْجُمُهُ وَهَمُّهَا الظُّلُونُ/

(1) في الأصل أ: راج.

(2) الأبيات واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي لم يسبق نشرها: 221.

ذُو حَرَكَاتٍ يَخْفُفُ فِيهَا
رَقَّتْ فَلَوَّأَتْهَا نَسِيمٌ
لَوْ أَنَّه جَالَ فِي الْمَآقِي
فَهَلْ إِلَى مِثْلِهِ سَبِيلٌ

ومن شعره⁽¹⁾ : [مقارب]

أَلَا رَبِّ عِرْضِ افْرِءِ مُسْلِمٍ
إِذَا كُنْتُ فِي النَّاسِ ذَا غَيْبَةٍ
فَلَسْتُ بِأَوَّلِ ذَنْبٍ عَوَى

ومن شعره⁽²⁾ : [طويل]

يَقُولُونَ إِنَّ الْعَيْنَ دَاعِيَةُ الْهَوَى
فَوَإِذَا الْفَتَى لَا عَيْنُهُ يُوجِبُ الْهَوَى
وَلَيْسَ بُكَاءُ الْعَيْنِ حُبًّا وَإِنَّمَا

(ومن شعره)⁽³⁾ : [كامل]

بِأَبِي رَشَاءَ سَفَكْتُ دَمِي أَلْحَاطُهُ
مَنْ كَانَ يُنْكِرُ سَفَكُهُ فَلْيَأْتِهِ

ومن شعره (وقد هَجَرَهُ مَحْبُوبُهُ)⁽⁴⁾ : [سريع]

يَا رَشَاءَ حَظِّي إِنْ عَادَهُ
خَبْتُ، وَكُلُّ نَالَ مِنْكَ الْمُئْنَى
بِي ظَمًّا بَزَحْ وَلَكِنَّهُ

مَنْ لَمْ يَزَلْ ذَابُّهُ السُّكُونُ
مَا شَعَرْتُ مَسَّهُ الْغُصُونُ
لَمَّا أَحَسَّتْ بِهِ الْجُفُونُ
وَمِثْلُهُ قَلَمًا يَكُونُ

بِعَيْرٍ لِسَانِكَ لَمْ يُسْتَبَخْ
تُبِيحُ بِهَا مُنْكَرًا لَمْ يُبَخْ
وَلَسْتُ بِأَوَّلِ كَلْبٍ تَبَخْ

وَلَوْ صَحَّ ذَا مَا كَانَتْ الْعَيْنُ تَغْشَى
فَرُؤَيْتُهُ مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَصْدَقُ
لِإِشْفَاقِهَا لِلْقَلْبِ تَبْكِي وَتُشْفِقُ

وَسَبَى بِرَائِقِ حُسْنِهِ الْأَلْبَابَا
يَزُمُّقُ دَمِي فِي رَاحَتَيْهِ خَضَابَا

وَحَظُّ عَيْرِي مِنْهُ إِسْعَادُهُ
أَسْعَدُ أَهْلِ الْحُبِّ أَوْغَادُهُ
زَهْدٌ فِي الْمَمُورِ وَرَادُهُ

(1) (2) هذا التقديم وارد في أصل المنوني.

(3) ما بين القوسين ساقط في مصورة الأصل أ / وهو وارد في أصل المنوني.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 114 - وما بين القوسين زيادة منه.

ومن شعره فيه وَقَدْ جَلَسَ بَيْنَ ثَقِيلَيْنِ⁽¹⁾ : [كامل]

لَوْ كُنْتُ تُبْصِرُ مُنْذُ يَوْمٍ قَدْ نَأَى تَيْسَيْنِ ضَمُّهُمَا، وَظَنِيَا مَجْلِسُ
لَعَجِبْتَ قُبْحاً مِنْهُمَا، وَمَلَاخَةً مِنْهُ، وَقُلْتَ: حَظِيرَةٌ أَمْ مَكْنِسُ

ومن شعره فيه على هذا الحال⁽²⁾ رحمه الله : [كامل]

أَفْقِيهِنَا الْمُسْتَنَّ⁽³⁾ دِيناً وَالَّذِي شَهِدْتَ لَهُ بِالْفَضْلِ مِنْهُ شَوَاهِدُ
لَوْ تُبْصِرُ ابْنَ سَعَادَةٍ وَتَدِيمَةٍ قَدْ حَلَّ بَيْنَهُمَا الْعَرَالُ الشَّارِدُ
لَرَأَيْتَ مِنْ ثِقَلِ عَلَيْكَ وَخِفَّةِ جَبَلَيْنِ بَيْنَهُمَا نَسِيمٌ رَاكِدُ

ومن شعره، وقد أزمع على حج بيت الله الحرام⁽⁴⁾ وزيارة قبر نبيه عليه السلام : [وافر]

أَقُولُ وَقَدْ دَعَا لِلْخَيْرِ دَاعٍ حَنَنْتُ لَهُ حَنِينَ الْمُسْتَهَامِ
حَرَامٌ أَنْ يُلِمَّ بِي اغْتِمَاضٌ⁽⁵⁾ وَلَمْ أَزْحَلْ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ
وَلَا طَافْتُ بِبِي الْأَمَالُ إِنْ لَمْ ⁽⁶⁾ (أُطْفَ مَا بَيْنَ زَمْزَمَ وَالْمَقَامِ
وَلَا طَابَتْ حَيَاةٌ لِي إِذَا لَمْ)⁽⁶⁾ أَزُرَّ مِنْ طَيِّبَةِ خَيْرِ الْأَثَامِ
فَأَهْدِيهِ السَّلَامَ وَأَقْتَضِيهِ رِضَى يُذْنِبِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ/

وله من قصيدة يتشوق بها (إلى) أهله رحمه الله⁽⁷⁾ : [متقارب]

غَرِيبٌ تَذْكُرُ أَوْطَانَهُ فَهَيْجَ بِالدُّكْرِ أَشْجَانَهُ
يَحُلُّ غُرَى صَبْرِهِ بِالْأَسَى وَيَغْقِدُ بِالنُّجْمِ أَجْفَانَهُ

(1) البيتان في: زاد المسافر 114.

(2) الأبيات وتقدمتها في زاد المسافر: 114.

(3) في الأصل أ: الحسنی: والتصحيح من زاد المسافر.

(4) الأبيات في زاد المسافر: 115.

(5) في زاد المسافر: اعتياض.

(6) الشطران ساقطان في الأصل أ / والتكملة من زاد المسافر.

(7) الأبيات في: زاد المسافر: 115 - والمغرب 385/2 - النفح 384/2.

ومن شعره⁽¹⁾ : [مخلع البسيط]

طَهَّرَ بِمَاءِ الثُّقَى جَنَائِكَ وَذَارَ أَبْسَاءَهُ عَسَى أَنْ
وَاضُمْتُ إِذَا مَا سَمِعْتُ لَعْوَا

ومن شعره يرثي ابنه أحمد: [طويل]

رَأَى الْحُزْنَ مَا عِنْدِي مِنَ الْحُزَنِ وَالْكَرْبِ
وَأَظْهَرَ عَجْزاً عَنْ مُقَاوَمَةِ الْأَسَى
وَقَالَ التَّمَسُّ غَيْرِي لِنَفْسِكَ صَاحِباً
فَقُلْتُ وَهَلْ يَكْفِينِي الْوَجْدُ صَاحِباً
فَلَمَّا انْتَهَتْ بِي شِدَّتِي فِي مُصِيبَتِي
فَأَسْتَنْشِقُنَ رَوْحَ الرُّضَى بِقَضَائِهِ
إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالرَّزَايَا وَفِعْلِهَا
سَلِ اللَّيْلُ عَنِّي هَلْ أُمِنْتُ إِلَى الْكَرَى
وَقَدْ رَقَّ لِي حَتَّى تَفَرَّى أَدِيمُهُ
لِحَالِي أَبْدَى الرَّغْدُ أَتَّةً مُوجِعَ
وَلِي لَيْسَ الْجَوُّ الْجِدَادَ بِدُجْنَةٍ
وَمِنْ أَجْلِ مَا بِي أَبَدَتِ الشَّمْسُ بِالضُّحَى
عَلَى وَاحِدٍ قَدْ كَانَ لِي فَقَقَذْتُهُ
فَحُزْنِي عَلَيْهِ جَاوَزَ الْحَدَّ قَدْرُهُ
وَأَكْثَرُ إِشْقَاقِي لَأُمِّ حَزِينَةٍ
وَأَذْهَلَهَا عَنْ حَالِهَا قَرْطُ وَجْدِهَا
بُنِّي أَجْنَبَهَا فَهِيَ تَدْعُوكَ حَسْرَةً
بُنِّي أَحَقَّ صِرْتَ زَهْنٌ يَدِ الْبَلَى

فَرُوعٌ مِنْ حَالِي فَلَمْ يَسْتَطِخْ قُرْبِي
وَأَيَّقَنَ أَلَا خُطِبَ أَغْظَمُ مِنْ خُطْبِي
وَقُلْ لِلرَّدَى حَسْبِي، بَلَّغْتَ الْمَدَى، حَسْبِي
وَكَيْفَ وَمَا بِي قَدْ تَعَدَّى إِلَى صَحْبِي
وَبَرَّحَ بِي يَا سَيِّ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي
فَنَادَيْتُ يَا بَزْدَ التَّسِيمِ عَلَى قَلْبِي
فَقَدْ كَدَّرْتُ شِرْبِي وَقَدْ رَوَّعْتُ سِرْبِي
فَكَيْفَ وَأَجْفَانِي مَعَ النَّوْمِ فِي حَرْبِ
وَأَقْبَلَ يَبْكِينِي بِأَنْجُمِهِ الشُّهْبِ
وَلِي الْبَرْقُ شَعٌ⁽²⁾ فِي التَّرَامِي مَعَ السُّحْبِ
وَأَسْبَلَ دَمْعَ الْقَطْرِ سَكْباً عَلَى سَكْبِ
شُحُوبَ ضَنْى قَبْلَ الْجُنُوحِ إِلَى الْحَجَبِ
عَلَى غِرَّةٍ فَقَدْ الْجَوَانِحِ لِلْقَلْبِ
وَلَا حُزْنَ يَغْقُوبُ، وَيُوسُفُ فِي الْجُبِّ
مُقَسَّمَةً بَيْنَ الْأَسَى فِيهِ وَالْحُبِّ
عَلَيْهِ وَقَدْ يُسْتَسْهَلُ الصَّغْبُ لِلصَّغْبِ
وَأَذْمُعُهَا تَنْهَلُ عَزْباً عَلَى عَرْبِ
وَنَهَبَ الثَّرَى أَمْسَيْتُ، يَا لَكَ مِنْ نَهَبِ/

(1) الأبيات في هامش الدليل 6/ 139. وهي من إضافات النجيب أبي القاسم.

(2) في الأصل أ: وللبرق.

بُنَيَّ عَسَاهَا نَوْمَةً، فَاَنْتَبَاهَةً
بُنَيَّ أَعْرَضَنِي مِنْ مَنَامِكَ خُلْسَةً
بُنَيَّ أَرْخَنِي بِالْإِجَابَةِ مُحْخَبِراً
بُنَيَّ وَفِي طَيِّ الْحَشَا كُنْتَ ثَاوِياً
فَلَا عَزُو أَنْ أَضْحَى لَكَ الْعَرْبُ مَذْفَتاً
لَقَدْ هَصَرْتَ كَفُ الْمُنُونِ إِلَى الْبَلَى
فَيَا غُصْنًا خَفْتُ أَزَاهِرُ حُسْنِهِ
وَيَا أَحْمَدَ الْمَحْمُودَ قَدْ كُنْتَ مُشَبَّهًا
لِلْجُبَيْنِ فِيكَ أَيُّ فَجِيعَةٍ
وَقَدْ كُنْتَ وَسْطَى الْعِقْدِ فِيهِمْ قَرِيباً
وَكَمْ خَالَةٍ أَمَسَتْ عَلَيْكَ بِحَالَةٍ
وَأَبْنَاءَ خَالَاتٍ تُسَقِّيهِمُ الْأَسَى
وَصَاحِبَةَ قَدْ كُنْتَ صَباً بِذِكْرِهَا
فَأَنْتَ⁽²⁾ وَهَامَتْ فِيكَ بِالْوَجْدِ وَالْأَسَى
وَرَاخَتْ بِأَنْوَابِ الْجَدَادِ وَطَالَمَا
وَكَمْ أَجْنَبِي فِيكَ قَدْ بَاتَ سَاهِراً
رُزِقْتَ قُبُولاً مَا سَمِعْتَ بِمِثْلِهِ
وَكُنْتَ وَضُولاً لِلْقَرَابَةِ جَارِياً
مُجِدّاً إِذَا كُلفْتَ أَمْرَ مُلِمَّةٍ
جَوَاداً⁽³⁾ كَرِيمَ النَّفْسِ تَلْتَدُ بِالنَّدَى
حَرِيصاً عَلَى نَيْلِ الْمَعَالِي بِهَمَّةٍ
وَكَاثِلَ لَكَ الْأَدَابَ رَوْضَةَ نُزْهَةٍ
تُقَفِّقُ زَهَرَ الثُّرَى فِي الطُّرْسِ بَانِعاً

فَكَمْ ذَا أَنَادِي الْعَيْنُ : طَالَ⁽¹⁾ الْكَرَى تَغْيِي
لَعَلِّي أَنْ أَلْقَى مُنَايَ مِنَ الْغَيْبِ
فَقَدْ كُنْتَ ذَا زَائِي، فَمَا لَكَ لَا تُنْبِي
فَكَيْفَ سَخَتْ نَفْسِي بِدَفْنِكَ فِي الثُّرْبِ
فَإِنَّ مَغِيبَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ فِي الْعَرْبِ
قَضِيبَ شَبَابٍ كَانَ مِنْ أَنْضَرِ الْقَضِيبِ
تَحْلِيكَ أَجْفَانِي بِلَوْلُوها الرُّطْبِ
بِطِيبِ الْخِلَالِ الْخُلُوِ وَالْبَارِدِ الْعَذْبِ
فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْكَرْبِ
نَقَضْتَ، فَصَارَ الْعِقْدُ مُنْتَثِرَ الْحَبِّ
مِنْ الْحُزْنِ مَا تَنَفَّكَ ذَاهِلَةَ اللَّبِّ
كُؤُوساً وَهُمْ حَتَّى إِلَى الْآنَ فِي الشُّرْبِ
وَكُنْتَ لَهَا حَبّاً، وَنَاهِيكَ مِنْ حَبِّ
وَحَقُّ لَهَا فَالْصَّبُّ يُفْجَعُ بِالصَّبِّ
لَهَا كُنْتَ تَسْتَخْفِي الْحَرِيرَ مَعَ الْعَضْبِ
تُقَلِّبُهُ الْأَفْكَارُ جَنْباً إِلَى جَنْبِ
فَهَذَا عَلَى هَذَا بِإِشْقَاقِهِ يُرْبِي
لِمَرْضَاتِهِمْ، بَرّاً، بَرِيئاً مِنَ الْعُجْبِ
مَضْنِيَتْ مَضَاءَ السَّهْمِ وَالصَّارِمِ الْعَضْبِ
فَتَسْخُو وَلَا تُخْفِي، وَتُخْيِي وَلَا تَجْبِي
كَسَبْتَ بِهَا مِنْ ذِخْرِهَا أَفْضَلَ الْكَسْبِ
وَكُنْتَ مُحِبّاً فِي مُطَالَعَةِ الْكُتُبِ
وَتَنْظِمُ دُرَّ الشُّعْرِ نَظْماً بِلاَ تَغْبِ

(1) في الأصل أ: طول.

(2) في الأصل أ: فامت.

(3) في الأصل أ: جواد.

وَمَا زِلْتُ بِالْهَذِي الْجَمِيلِ وَبِالْحِجَا
وَزَادَ عَلَى الْعَشِيرِينَ سَيْتُكَ أَزْبَعًا
شَهِيداً بِطَاعُونِ أَصَابِكَ بَغْتَةً
وَكُنْتَ غَرِيباً فَاسْتَزَدْتَ شَهَادَةً
أَطْلَعْتَ مَغِيباً ثُمَّ جِئْتَ مُودَّعًا
وَلَمْ أَشْفِ مِنْ لُفْيَاكَ قَلْبِي فَلَيْتَنِي
وَعُقْبَاكَ بَعْدِي كُنْتُ أَزْجُرُ بَقَاءَهَا
رَضِيتُ بِحُكْمِ اللَّهِ فِيكَ فَلِئَنَّمَا
وَأَنِّي لَرَاضٍ عَنْكَ، فَأَبْشِرْ، فَبِالرَّضَى
فَجَادَتْ عَلَى مَثْوَاكَ مُرْنَةٌ رَحْمَةً
وشعره رحمه الله كثير موجود بأيدي الناس. وتوفي رحمه الله تعالى
بالإسكندرية في ليلة الأربعاء السابع والعشرين لشعبان عام أربعة وعشرين وستمائة.

ومنهم:

33 - محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون⁽³⁾

ابن عيسى بن الحسين الكلبي، القائد. يكنى أبا عامر. حسبه مشهور. كان
رحمه الله جليل المقدار. ولي مالقة نحواً من عشرين سنة إشرافاً⁽⁴⁾ ونائباً فصار في
أهلها سيرة حسنة ورأوا معه من المسرة والأفراح ما لم يروه مع أحد قبله ولا بعده
من الولاة. كثير العطاء والنبل، محسناً للفقراء. كانت ولايته أيام الأمير أبي عبد الله
الناصر. قدم على مالقة في سنة سبع وتسعين وخمسماية. وعقبه بمالقة إلى الآن.
ولم يكن مشهوراً بطلب. لكنني وجدت بخط خالي⁽⁵⁾ رحمة الله عليه ما نصه:
أنشدني الشيخ الفقيه القاضي أبو الطاهر⁽⁶⁾ بن (علي) السبتي، قال: أنشدني القائد أبو

(1) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(2) في الأصل أ: بياض / وما بين القوسين إضافة ليستقيم النص.

(3) راجع أخبار القائد أبي عامر ابن حسون في الذيل 214/4 عند ترجمة أبي محمد القرطبي.

(4) في الأصل أ: سيفاً. ولا أرى لها معنى.

(5) الترجمة من صياغة ابن خميس. وينقل هنا عن خاله القاضي أبي عبد الله ابن عسكر.

(6) توفي أبو الطاهر أحمد بن علي الهواري السبتي المالقي عام 612 / تنظر ترجمته في: الذيل 307/1.

عامر عند توجهه إلى الحضرة في عام أربعة وستمائة من شعره: [طويل]

جَنَى جَنَّةَ الرُّضْوَانِ هَذَا الَّذِي يَجْنِي
أَيَا وَقَدْ بَابِ الْقَوَسِ بُلْغُثُمُ الْمُئِي
وَهُبُوا لِإِضْبَاحِ السَّلَامِ وَتَوَبُّوا
تَلَقُّوا بِإِلْقَاءِ الْمَسَامِيعِ شُهَدَا
فَكُلُّ الَّذِي عَمَّ الْبِلَادَ مَهَابَةٌ
فَأَذْهَلَ عَقْلِي وَاسْتَهَلَّتْ مَدَامَعِي
وَعَاوَذَنِي شَرْخُ الشُّبَابِ مُصَاحِبَا
وَأَتَمَّى بِرُوحِي فِي فُرَادِي وَأَعْظَمِي
فَمَا قَدَرِ الْمِسْكِينِ بَيْنَ عَوَاطِفِ
عَذِيبَتْ بِهَا لَكِنْ وَجَدْتُ رِيَاحَتِي
وَكُنْتُ رَهِيْنَ الشُّوقِ جَاءَ فِكَاكُهُ
فَبِثْ خَلِيِّي الْبَالِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ
بِأَيِّ لِسَانٍ أَمْ بِأَيَّةِ فِكْرَةٍ
أَيْشْكُرُهَا نُطْفِي وَذَاتِي بَغْضُهَا
وَلِإِخْصَاءِ مَا لَمْ يَأْتِ دَهْرٌ بِمِثْلِهِ
وَقَدْ خَصَّ مَوْلَانَا الْخَلِيفَةَ رَبَّهُ
فَلَمْ يَبْقَ لِي لَمَّا حَلَلْتُ بِجَنَّةِ

أَعْدُنَا، وَلَمْ تَلَقِ الصَّفَاءَ، إِلَى عَدْنِ
فَحُطُّوا بِبَابِ الْفُوزِ وَالطُّولِ وَالْمَنْ
سِرَاعاً بِمَا لَبَى الْحَجِيجُ لَدَى الرُّكْنِ
مَعَانِي الدُّنَى، إِنِّي أَخَافُ عَلَى ذَهْنِي
تَوَفَّرَ أَضْعَافاً عَلَى عَبْدِهَا الْقِنْ
فَشُكْرَا لِعَيْنِي، إِنَّهَا خَبَّرَتْ عَنِّي/
فَهَا أَنَا ذَا قَدْ زَادَ سِنِّي عَلَى سِنِّي
فَمَا عَشَّهَا (أَزْرَى) ⁽¹⁾ بِضَعْفٍ وَلَا وَهْنِ
تَفِيضُ عَلَى الْمَمْلُوكِ رُحْمَى أَبِ لَائِنِ
وَأَصْفَى الزُّلَالِ الْعَذْبِ مَا كَانَ فِي الْمُزْنِ
وَقَدْ غَلَبَ الْإِشْفَاقُ مِنْ عَلَقِ الرَّهْنِ
وَمِنْ نَوْمِهِ الْمَسْرُورُ يُزْجِيهِ ⁽²⁾ فِي الْجَفْنِ
أَعْبُرُ عَنْ عَجَزِ الْحَوَاطِرِ وَاللَّسَنِ
وَمِنْهَا أَقَادَ الشُّكْرُ نُطْقِي، لَا مِثِّي
عَزِيزٌ، لَوْ اسْتَظْهَرْتَ بِالْإِنْسِ وَالْجِنِّ
بِكُلِّ الَّذِي يَدْعُو بِهِ الْعَبْدُ أَوْ يُثْنِي
سِوَى أَنْ أَقُولَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْمَنْ

هكذا ألفيتها بخط خالي رحمة الله عليه. وذكر لي شيخي ومعلمي الفقيه الأجل الأستاذ العالم المحقق أبو عبد الله الاستجي، أن هذه القصيدة صنعها للقائد أبي عامر المذكور أحد الطلبة، وأنها ليست من شعره، وهذا هو الصحيح، والله أعلم.

وتوفي القائد أبو عامر رحمه الله في يوم الخميس الخامس من رمضان المعظم عام أربعة عشر وستمائة. ودفن في جنانه بمالقة عفا الله عنا وعنهم بكمه وكرمه.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يزيد.

ومنهم:

34 - محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي⁽¹⁾

المشهور بالقرطبي. وهو والد شيخنا الفقيه الأجل الخطيب المحدث الورع أبي إسحاق القرطبي أكرمه الله. وكان رحمه الله مكتباً للصبيان بربض التبانين. أصله من قرطبة. استوطن مالقة وأقام بها سنين إلى أن توفي رحمه الله. وكان من أهل الفضل والدين والورع والزهد مقرئاً لكتاب الله تعالى عالماً بطُرُقِ رِوَايَتِهِ⁽²⁾ قائماً على تَجْوِيدِهِ وَإِتْقَانِهِ حافظاً للفروع. وله أخبار ورؤيا تدل على فضيلته رحمه الله. حدثني من أثق به أن أبا عبد الله هذا كان خارجاً لصلاة الصبح، أو نائماً إثر صلاة الصبح - الشك من المتحدث - فسمع منادياً ينادي: عَبْدِي عَبْدِي، فَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ أَنَّ النَّدَاءَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى، فَقَالَ: نَعَمْ يَا رَبِّ. فَكَانَ يُقَالُ لَهُ: أَرْضَيْتَ، فَيَقُولُ: نَعَمْ / يَا رَبِّ رَضِيتُ. فكان يقول له⁽³⁾: اَرْضَ عَنِّي، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ بِحُبِّكَ.

ومن أظرف ما يُخَكِّي عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ فِي إِحْدَى اللَّيَالِي نَائِماً فَرَأَى امْرَأَةً بِطِفْلِ فِي ذِرَاعِهَا وَهِيَ فِي حَفْرَةٍ مِنْ نَارٍ مَوْقَدَةٍ تَضْطَرِبُ فِيهَا، فَكَانَتْ تَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَخْرِجَهَا مِنْهَا، فَكَانَ يَتَأَوَّلُهَا يَدَهُ لِيُخْرِجَهَا، فَضَرَبَ أُضْبُعُهَا عَلَى سُرَّتِهِ، فَأَضْبَحَ الْمَوْضِعُ وَأَثَرُ النَّارِ فِيهِ. وَفَضَّلَهُ وَعَقَّافَهُ رحمه الله كثير. وتوفي عشيَّ يوم الثلاثاء الحادي والعشرين لربيع الأول عام سبعة عشر وستمائة.

ومنهم:

35 - محمد بن أبي العباس الشلبي⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه

(1) ترجمته في الذيل 6/333.

(2) في الأصل أ: الرواية.

(3) في الأصل أ: فكان يقال له: .

(4) له ذكر وشعر في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 74، 222 - 234 / وهو يرد تحت نسبة: الشلبي / ويرد أيضاً في أعلام مالقة عند ترجمة عبد المحسن ابن أبي خرص تحت اسم: الشلبي. / راجع ص: 288. ترجمة رقم 113. والترجمة من صياغة ابن عسك.

الأجل أبي عمرو بن سالم رحمه الله ، قال : أنشدني أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المذكور لنفسه من شعره⁽¹⁾ : [وافر]

أَقُولُ لِصَاحِبِي وَالذَّمْعُ جَارٍ وَأَيْدِي الْعَيْسِ تَخْذِي بِالرَّمَالِ
وَدَاعِي الْبَيْنِ يَوْمَ الْبَيْنِ يَذْغُو أَلَا جِدُّوا بِتَقْوِيضِ الرَّحَالِ
فَقَدْ ذَابَ الْفُؤَادُ وَحَنُّ شَوْقاً لَأَيَّامِ التَّأَلُّفِ وَالْوَصَالِ
رُوَيْدَكَ كُفَّ عَنْ غَذَلِي فَإِنِّي أَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
وَلَوْ كَانَ الْخِيَارُ لَمَا افْتَرَقْنَا وَلَكِنْ لَا خِيَارَ مَعَ اللَّيَالِي

قال الفقيه أبو عمرو : فكتبت إليه في الحين : [وافر]

أَجَذْتَ الْقَوْلَ يَا تَرْبَ الْمَعَالِي فَكَغْبُكَ فِي مَحَلِّ الْقُخْرِ عَالٍ
سَمَوْتَ عَلَى سَمَاءِ الْمَجْدِ حَتَّى بَدَا لَكَ نَجْمُهَا تَحْتَ النُّعَالِ
إِلَى كَمِّ دَا تَرُومُ عَلَى وَكَمِّ دَا تَجِدُ السَّيْرَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي

وَمِمَّا ذَكَرَ لَهُ : قِطْعَةٌ تَذْكُرُهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَبِي (محمد)⁽²⁾ عبد المحسن إن شاء الله⁽³⁾ .

ومنهم :

36 - محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار⁽⁴⁾

المشهور بالحميري⁽⁵⁾ ، يكنى أبا عبد الله . كان رحمه الله من أهل الأدب . ومن شعره رحمة الله عليه⁽⁶⁾ : [خفيف]

لِي حَبِيبٌ يُفَاخِرُ الشَّمْسَ حُسْنًا وَهُوَ وَاللَّهِ فِي الْمَحَاسِنِ قَائِقُ
قَدْ دَعَاهُ مُوَفَّقاً عَلَى وَفْقٍ وَحَبِيبُ الثُّفُوسِ⁽⁷⁾ كُلُّ مُوَفَّقُ

(1) الأبيات في : مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : 222.

(2) زيادة يقتضيها السياق .

(3) راجع ترجمة عبد المحسن رقم 113 ص : 194.

(4) له ترجمة قصيرة في الدليل 54/6 . وكان حياً في حدود العشرين وستمائة .

(5) في الأصل أ : الحمي / وكذلك في مختارات من الشعر : 75 ، 223 والتصحيح من الدليل .

(6) الشعر وارد في مختارات من الشعر المغربي والأندلسي : 223.

(7) في الأصل أ : النفس - وفي مختارات من الشعر : حبيب للنفس .

فَاتَيْنَ فِي الْجَمَالِ يَخْتَالُ ظَرْفًا فَيَرُوقُ الْعُيُونُ وَالظَّرْفُ رَائِقُ
 زُهْرِي الطَّبَاعِ يَهْوَى وَيَهْوَى فَهُوَ مَعْشُوقُ كُلِّ نَفْسٍ وَعَاشِقُ
 إِنَّ يَخَاطِبُكَ فِي رُمُوزِ هَوَاهُ تُبْصِرِ الْبَذَرِ بِالْعَجَائِبِ نَاطِقُ/
 إِنَّ أَقَارِفَهُ بِاضْطِرَارٍ وَقَهْرٍ⁽¹⁾ لَسْتُ بِالْحَبِّ وَالذَّمَامِ مُفَارِقُ
 كُلُّ مَنْ عَاقَنِي عَنِ الْحُبِّ فِيهِ⁽²⁾ فَهُوَ لِلْحَقِّ وَالْحَقَائِقِ عَائِقُ
 قَدْ سَكَّرْنَا بِحُبِّهِ وَطَرِينَا فَهَجَرْنَا الطَّلَا وَتِلْكَ الْأَبَارِقُ
 بُرْجِ الصَّبِّ بِالْعَلَائِقِ شَجَوَا يَا لَهَا فِي فُؤَادِهِ مِنْ عَلَائِقُ

هكذا وجدته مذكوراً. وشعره في بعض تقييدات الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله. قلت: ولا أعرفه (بغير ذلك)⁽³⁾.

ومنهم:

37 - محمد بن نزار

يكنى أبا عبد الله. قدم على مالقة. وأصله من ميورقة. هكذا ألفيت بخط الفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله: وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي قال: أنشدني الوزير الكاتب أبو عبد الله بن نزار بدار الصنعة من مالقة، وقد جرت بيني وبينه مذاكرة في أبخر، من شعره في أبخر: [بسيط]

وَأَبْخَرِ كَنَفْتُ أَسْنَانُهُ بَخْرًا إِذَا تَنَفَّسَ مَاتَ الرُّوحُ وَالرُّوحُ
 كَأَنَّمَا هِيَ أَلْوَاخُ مُسْمَرَةٌ عَلَى كَنِيفٍ، وَمِنْهَا قَدْ مَضَى لَوْحُ

وكان كاتباً محسناً وشاعراً مجيداً. واشتغل بصناعة التوثيق وسدد بالجملة (فيه) رحمه الله.

ومنهم:

38 - محمد بن الولي

يكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء، أديباً شاعراً لبقاً. وكان

(1) في مختارات من الشعر: ... وقسر.

(2) في مختارات من الشعر: عاقني عن الحب عدلاً.

(3) زيادة يقتضيها السياق / وهي تشبه ختام الترجمة رقم 38 / والزيادة واردة في أصل المنوني.

حديث السنن. أنشدني شيخنا الفقيه الأديب المحدث أبو إسحاق القرطبي أكرمه الله،
للفقيه المذكور في صبي حسن الصورة، أجرى فرساً بساجل مالقة، فقال يصفه:
[طويل]

رَأَيْتُ غَزَالاً قَوْقَ طَرْفٍ كَأَنَّهُ هَلَالٌ بَدَا تَحْتَ الدُّجْنَةِ يُشْرِقُ
فَقُلْتُ لَهُ لِمَا انْتَنَى عَطْفَ شَارَةِ وَمَرَّ كَبَرِيقٍ لَاحَ بَلْ هُوَ أَسْبَقُ
عُبَيْدُكَ يَا نَجْلَ السِّيَادَةِ هَالِكُ بِبَحْرِ الْهَوَى إِنْ لَمْ تُغْنِهِ سَيَغْرَقُ
فَأَنْتَ الَّذِي حُزَّتِ الْمَكَارِمُ وَالْعُلَى وَأَنْتَ الَّذِي قَلْبِي إِلَيْهِ مُوْتَقُ

أخبرني به شيخنا أبو إسحاق المذكور، وغير واحد. قلت: ولا أعرفه بغير ذلك.

ومنها:

39 - محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ويعرف بالملاحى⁽¹⁾

كان رحمه الله فقيهاً محدثاً (حافظاً)⁽²⁾ ثقة ورعاً فاضلاً من عليّة العلماء. وله
تأليف نبهة كالأربعين عن أربعين⁽³⁾، وكتاب لمحات⁽⁴⁾ الأنوار وفتحات الأزهار في
فضل القرآن، وكان أديباً يقول الشعر. نقلت من خط خالي رحمة الله عليه، وقد ذكر
أبا القاسم المذكور، فقال: هو رضي الله عنه محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن
فرج / بن أحمد بن عبد الواحد بن حريث بن جعفر بن سعيد بن حقل بن مروان بن
حقل الغافقي الغرناطي المشهور بالملاحى. ومروان هو الداخل إلى الأندلس⁽⁵⁾.

(1) ترجمته في: التكملة 2/ 609 - برنامج الرعيبي 64 - الذيل 6/ 413 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 62/ 415 - الاحاطة 3/ 176.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع عن هذا الكتاب: الذيل 6/ 418، وقد كتب ابن عبد الملك مقالة في نقده.

(4) من كتاب لمحات الأنوار عدة نسخ مخطوطة. منها: مخ مكتبة أحمد الثالث / استانبول رقم 609 - ومخ مكتبة الاسكندرية رقم 1158 - وكلاهما مصور بمعهد احياء المخطوطات - مخ جائزة الحسن الثاني / 1983 / 33 مراكش - مخ خ ابن يوسف بمراكش رقم 588 - تحت اسم فضائل القرآن - مخ خ القرويين رقم 935 ثاني مجموع.

(5) راجع عن هذه القضية: الذيل 6/ 413.

قلت: وأصله من غرناطة كما ذكر، إلا أنه قدم على مالقة، وأخذ عنه العلم بها رحمه الله ونفعه بمنه. مولده سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وتوفي لخمس خلون من شعبان سنة تسع وعشر⁽¹⁾ وستمائة.

ومنهم:

40 - محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. هو الكاتب المشهور الجليل المقدار. كتب لأمير المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كُتُبِهِ من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه. وكتبه مشهور.

حدثني⁽³⁾ خالي أبو عبد الله بن عسكر رحمة الله عليه، أن الكاتب أبا عبد الله هذا، كتب يوماً كتاباً ليهودي، فكتب فيه: ويحمل على البر والإكرام. فقال له المنصور: من أين لك أن تقول في كافر: يحمل على البر والكرامة. قال: ففكرت ساعة، وقد علمت أن الانفصال يلزمني عما ذكرت. فقلت له: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»، وهذا عام في الكافر وغيره. فقال لي: نعم، هذه الكرامة. فالمبرة من أين أخذتها. قال: فسكت لم أجذ جواباً. قال: فقرأ المنصور: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ». قال: فسررت بذلك كثيراً وشكرته عليه⁽⁴⁾. وكان أبو عبد الله هذا كاتباً بليغاً شاعراً مؤثراً عالي الهمة، معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. قدم علينا لمالقة، وقرأ بها على الأستاذ الجليل أبي زيد السهيلي رحمه الله، وصحب في حين القراءة عليه الأستاذ أبا علي الرندي. قال خالي رحمة الله عليه: إن شيخنا أبا علي أخبره أنه لما قدم مراكش، لقي بها الكاتب أبا عبد الله، فانتفع به في قضاء مآربه،

(1) في الأصل أ: وعشرين / وهو خطأ. والتصحيح من المصادر أعلاه، عند ترجمته.

(2) ترجمته في: التكملة 2/ 605 زاد المسافر 136 - الذيل 6/ 384 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 382/ 62 - الاحاطة 2/ 482 - الاعلام للمراكشي 4/ 180.

(3) هذه الفقرة واردة في الاحاطة 2/ 484 نقلاً عن اعلام مالقة لابن خميس.

(4) نهاية الفقرة المنقولة في الاحاطة.

وَنَالَهَا عَلَى الْكَمَالِ وَالتَّمَامِ بِسَبَبِهِ . وَمِنْ شِعْرِهِ⁽¹⁾ رَحِمَهُ اللَّهُ : [طويل]

بَلَنَسِيئَةً بَيْنِي عَنِ الْقَلْبِ سَلَوَةٌ فَإِنَّكَ رَوْضٌ لَا أَحْسَنُ لَزَهْرِكَ
وَكَيْفَ يُحِبُّ الْمَرْءُ ذَاراً تَقَسَّسَتْ عَلَى صَارِمِي جُوعٍ وَقِثْلَةٍ⁽²⁾ مُشْرِكٍ /

قال الفقيه أبو البحر صفوان بن إدريس في كتابه المسمى بَزَادِ الْمُسَافِرِ، وقد ذكر الكاتب أبا عبد الله بن عياش: اجْتَمَعَتْ بِهِ لَيْلَةً بِمَرَكَشَ، فقال ابن عياش مُرْتَجِلاً⁽³⁾: [بسيط]

وَلَيْلَةٌ مِنْ لَيَالِي الصُّفْحِ⁽⁴⁾ قَدْ جَمَعَتْ إِخْوَانَ صِدْقٍ، وَوَضِلُ الدَّهْرِ مُخْتَلَسٌ
كَانُوا عَلَى سُنَّةِ الْأَيَّامِ قَدْ بَعُدُوا فَأَلَفْتُ شَمْلَهُمْ⁽⁵⁾ لَوْ سَاعَدَ الْعَلَسُ

وله من قصيدة⁽⁶⁾:

أَشْفَارُهَا أَمْ صَارِمُ الْحَجَّاجِ وَجُفُونُهَا أَمْ فِتْنَةُ الْحَلَّاجِ
فَإِذَا نَظَرْتَ لِأَرْضِهَا وَسَمَائِهَا لَمْ تُلَفِ غَيْرَ أَسِنَّةٍ وَزَجَّاجِ

وأدبه رحمه الله كثير، ومنصبه شهير.

ووصفه الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل في صدر كتابه الذي جمع فيه شعره، وطرَّره باسم الكاتب أبي عبد الله المذكور، بعد أن قال: وَلَمَّا جَنَيْتُ ثَمَرَ الْإِنْقِطَاعِ وَالْإِنْجِيَّاشِ، مِنَ الرَّئِيسِ الْأَوْحَدِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاشِ. جَمَعْتُ شَتَاتَهُ، وَوَضَلْتُ بَتَاتَهُ، فَرَسَمْتُهُ بِاسْمِهِ، وَوَسَمْتُهُ بِوَسْمِهِ، وَعَوَّدْتُهَا مِنْ نَفَثَاتِ الْمُتَعَسِّفِينَ بِسُورِ كَرَمِهِ، وَأَمْنْتُهَا نَقْدَ الْمُتَنَقِّدِينَ فِي فِنَاءِ حَرَمِهِ، عَلَى أَنِّي مَا نَظَّمْتُ إِلَّا مَثُورَهُ، وَلَا ضَمَنْتُ إِلَّا حِكْمَهُ الْمَأْثُورَةَ، عَرَفْتُ فَأَعْتَرَفْتُ، وَنِلْتُ حِينَ وَرَدْتُ بِخَرِّهِ فَأَعْتَرَفْتُ.

(1) البيتان في: زاد المسافر 136 - والاحاطة 485/2.

(2) في زاد المسافر، والاحاطة: فتنة مشرك.

(3) راجع زاد المسافر: 136 - والاحاطة 485/2 نقلاً عن ابن خميس في أعلام مالقة.

(4) في الأصل أ: الصبح / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) في الاحاطة: فألفت بينهم لو...

(6) البيتان في الاحاطة 485/2 - وزاد المسافر.

وَلَايْنِ مَرْجِ الْكُحْلِ فِيهِ نَظْمًا وَنَثْرًا: [وافر]

لَقَدْ طَلَعَ ابْنُ عِيَّاشٍ شَهَابًا شِهَابُ الْأَفْقِ يَلْتَمُّ أَخْمَصِيهِ
أَطْرُزُ بِاسْمِهِ دِيوَانَ شِعْرِي وَكَانَ لَهُ، فَعَادَ إِلَى يَدَيْهِ
إِذَا كَانَتْ مَعَانِي الشَّعْرِ مِنْهُ فَقَدْ رُدَّتْ بِضَاعَتُهُ إِلَيْهِ
فَمَا طَمَحَتِ الْهَمَمُ إِلَى كَلَامِهِ، إِلَّا تَكَصَّتْ عَلَى أَغْقَابِهَا، وَلَا بَرَزَتْ الْوُجُوهُ إِلَّا
أَنْ تُعَايِنَهُ، إِلَّا اسْتَرَّتْ بِنِقَابِهَا. كَلَامُهُ يُنْهَرُ الْخَوَاطِرَ وَيَسْتَوْقِفُ الْخَاطِرَ، وَيُدِرُّ الْجِمَامَ
وَيَسْتَوْكِفُ الْمَاطِرَ.

وَلَايْنِ مَرْجِ الْكُحْلِ الْمَذْكُورِ فِيهِ أَمْدَاخٌ كَثِيرَةٌ. وله فيه من قصيدة مَدَحَهُ بها:

[طويل]

إِذَا مَا ابْنُ عِيَّاشٍ تَدَانَى مَحَلُّهُ فَلَا عَيْنُشَ إِلَّا وَهَوَ فِيهِ خَصِيبُ
كَرِيمُ السَّجَايَا أَرْجِي سَمِيدُغَ أَعْرُ طَلِيْقُ الرَّاحَتَيْنِ وَهُوبُ

ومنها:

تَبَوَّأَ مِنْ دَارِ الْخِلَاقَةِ رُتْبَةً أَقَامَ بِهَا كَيَوَانَ وَهُوَ مَرِيبُ

ومنها:

فَحَسْبِي مِنْ فُخْرٍ وَأَنْتَ مُقَلِّدُ مَقَالِكَ عَنِّي، إِنَّهُ لِأَدِيبُ

ومولد الكاتب أبي عبد الله المذكور ببلده برشانة عام خمسين⁽¹⁾ وخمسمائة.
وتوفي رحمه الله بمراكش في شهر رجب عام ثمانية عشر وستمائة/.

ومنهم:

41 - محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري⁽²⁾

يكنى أبا عبد الله. كان رحمة الله عليه من أهل الفضل والعدل والدين. وكان
أَمِينًا قيسارية مألقة، مقصوداً من البلاد، مؤتمناً على الودائع، يقصده الملوك

(1) في الأصل أ، والذيل: خمس وخمسمائة. وهو خطأ. والتصحيح من التكملة، وتاريخ الإسلام للذهبي،
والاحاطة.

(2) في تحفة القادِم 37 ترجمة من إسمه أبو بكر محمد بن ولاد. فلعله من أقارب المترجم به.

والسادات في حوائجهم. وكان رحمه الله طالباً حافظاً للقرآن، ذاكراً للحديث. قرأ على الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله وَلَا زَمَهُ وَانْتَفَعَ بِهِ، والفقيه أبي عمرو بن سالم رحمه الله.

وله يمدحه: [بسيط]

جَزَى الْإِلَٰهَ ابْنَ وَلَاذٍ وَمَا وَلَدَا
هُوَ الْأَمِينُ الَّذِي يُمْنَاهُ قَدْ وَكَّفَتْ
بَرٌّ وَفِي كَثِيرِ الْجِدِّ هَمُّهُ
مُحَدِّثُ لِفُتُونِ الْعِلْمِ رَاوِيَةٌ
وَأِنْ تَكَلَّمْ فِي فِقْهِهِ وَفِي آدَبِ
عَدْلٍ تَقِي كَأَنَّ اللَّهَ صَوْرَهُ
لِذَاكَ قُلْتُ وَقَدْ عَمَّتْ فُضَائِلُهُ:
خَيْرًا وَبَرًّا عَلَى مَا قَالَ وَاعْتَقَدَا
فَكَفُّهُ لَيْسَ تَذْرِي غَيْرَ بَذَلِ نَدَى
دَرْءِ الْهُمُومِ فَيُعْطِي كُلَّ مَنْ قَصَدَا
يُلْقِي الْحَدِيثَ صَحِيحًا كَالَّذِي وَرَدَا
فَمَا تَقِيسُ عَلَيْهِ فِي الْوَرَى أَحَدَا
دُونَ الْبَرِّيَّةِ شَخْصًا مِنْ تُقَى وَهْدَى
جَزَى الْإِلَٰهَ ابْنَ وَلَاذٍ وَمَا وَلَدَا

ومنهم:

42 - محمد بن يوسف بن عمار المُكْتَبِ

يكنى أبا عبد الله. هو أول من أدبني وعلمني القرآن رحمه (الله) ونفعه (به) ⁽¹⁾. كان رحمه الله فاضل الخلق، حسن العشرة، موطاً الأكناف، مُشْفِقاً. فقد ⁽²⁾ كنتُ أقرأ عليه القرآن في الصُّغَرِ، وأنا يومئذٍ من نحو ست سنين، فربما كان النوم يغلبني، فكان يَضُمُّنِي إِلَى نَفْسِهِ، ويغطيني بردائه، جزاه الله خيراً وأسكنه الجنة بمثله. وكان رحمه الله فاضلاً وَرِعاً، منزوياً عن الناس، حسن الخط، مجوداً للقرآن، حسن الإيراد له، كاتباً بليغاً، وشاعراً مطبوعاً. لما حَدَّثْتُ عنده رحمه (الله) ⁽³⁾ في سورة فاطر، وَجَّهَ خَالِي رَحْمَةً اللَّهِ عَلَيْهِ الْحَدِّقَةَ إِلَيْهِ، وكتب له معها أبيات شعرٍ يَسْتَغْلِزُ لَهُ فيها: [مجزوء الكامل]

عُذْرًا أَبَا عَبْدِ الْأَلْهِ
وَأَقْبَلَ قَلِيلَ أَخٍ لَهُ
فَلِإِنَّهُ نَزَرَ يَسِيرَ
فِي وَدِّهِ الْعَدَدُ الْكَثِيرَ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ: لقد.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والسياق.

لَوْ كَانَ يُهْدِي قَدَر مَا
لَمْ يَرْضْ تُهْلَانَا وَلَمْ
دَامَتْ بِكُمْ تَخْيِي الثُّفُو
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكَ مَا
يُخْفِي مِنَ الْوَدِّ الضَّمِيرِ
يَقْتَنِعُ بِوَرَزَتِهِ تَبِيرِ
سُ هَدَى فَتَنْشْرِخُ الصُّدُورِ
لَا حَتَّ بِآفَاقٍ بُدُورِ

فأجابه أبو عبد الله المذكور: [مجزوء الكامل]

لِإِلَّهِ ذُرْكَ مِنْ أَخٍ
أَكْتَبْتَ مُغْتَذِرًا وَقَدْ
وَبَذَلْتَ مَا يَسْخُو بِهِ
حَيْثُ سَحَاءَتُكَ الَّتِي
مِنْ خَالِصِ الْوَدِّ الَّذِي
فَلَكَ التَّطَوُّلُ وَاللُّدَى
لَا زِلْكَ فِي سَعْدِ يَدُو
مَا لَاحَ (نَجْمٌ) ⁽¹⁾ فِي الدُّجَى
وَعَلَيْكَ مِنْ مَخْضِ الثَّجَرِ
قَدْ جَلَّ قَدْرًا عَنْ نَظِيرِ
أَفَحَمْتَ بِالْبِرِّ الشُّكُورِ/
فِي الْجُودِ أَرْبَابُ الدُّثُورِ
فِي كَثِيرِهَا مِنْكَ الضَّمِيرِ
مَا مِثْلُهُ الْعَذْبُ التَّمِيرِ
وَلَكَ السِّيَادَةُ وَالظُّهُورِ
مُ مَدَى اللَّيَالِي وَالْدُّهُورِ
ئِيَّةٌ أَوْ سَرَى قَمَرٌ مُنِيرِ
يِيَّةٌ مَا نَمَى الْمِسْكُ التَّمِيرِ

وكتب في آخر القطعة بنثر، وهو: وَرَدَّتْ عَلَيَّ، أَدَامَ اللَّهُ تَوْفِيقَكَ، وَأَنْجَحَ إِلَى
مَرْضَاتِهِ طَرِيقَكَ، أَبْيَاتُكَ تُفْصِحُ عَنْ وَدِّكَ، وَقَدْ افْتَرَنْتَ بِرَفْدِكَ، عَلَى حِينِ أَفْقَرٍ مِنْ
خُطَّةِ النَّظَمِ رُبْعِي، وَاخْتَلَّ فِيهِ طَبْعِي، لِأَنِّي كُنْتُ قَدْ عَطَلْتُ وَتَرَهَا، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بَعَيْنِ
مَنْ وَتَرَهَا، فَرُمْتُ فِي الْحَيْنِ مُجَاوِبَتِكَ. وَكَيْفَ وَبَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يُجَادِبُنِي مِنْ كُلِّ
وَجْهَةٍ ⁽²⁾، وَيَزِيْمِي خَاطِرِي عِنْدَ تَسْلِيدِهِ بِكُلِّ شُبْهَةٍ. فَمَا لِي مِنْهُ بَعْدَ ضَجَرٍ، بِشَيْءٍ دُونَ
خُشُونَةِ الْحَجَرِ. وَأَنْتَ بِأَفْضَالِكَ ⁽³⁾، تُغْضِي عَلَيَّ هِنَاتِهِ مُتَطَوِّلًا بِذَلِكَ. وَكَتَبَ مُحَبُّكُمْ
فِي الْإِغْلَانِ وَالْإِسْرَارِ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وتوفي رحمه الله فيما أظن في شهر ذي حجة آخر عام أربعة وعشرين وستمائة.

(1) زيادة يقتضيها الوزن والسياق

(2) في الأصل أ: وجه.

(3) في الأصل أ: بفضلك.

ومنهم:

43 - محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله. وكان أبو عبد الله هذا أديباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. وجدت بخط شيخنا الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا صاحبنا الفقيه أبو داود سليمان ابن القاضي أبي العباس ابن أبي غالب⁽²⁾، قال: نهضنا إلى قرية ذكوان، ولم يكن غرضنا إلا (أن)⁽³⁾ نرى مكان أبي الحسين بن الفخار⁽⁴⁾، لما عهدنا من حسنه⁽⁵⁾، فنزلنا عند أصحاب، ثم بعثنا إليه صبياً قال لي الفقيه: فاتفق أن حملوه بعض أشراطه، وأظن أنه من عنبر الغال. وعند خروج الفتى من الموضع عضه أحد الكلاب ومزق أثوابه، فنظمنا أبياتاً وبعثنا بها إليه. فقال أخي محمد: [وافر]

لَقَدْ حُزْتُ ابْنَ⁽⁶⁾ كَامِلِ الْمَسَاوِي وَيَا بَيْتَ الْمُرُوءَةِ وَالسَّخَاءِ
وَلَا عَجَبٌ وَأَنْتَ عَدِيمُ عَقْلِ وَرَأَيْ أَن مَحَوْتُ⁽⁷⁾ لَنَا الْإِخَاءَ
وَلِنْ نَادَيْتَ بِاسْمِ أَبِيكَ حَقًّا وَضَعْتُ⁽⁸⁾ بِهِ مَكَانَ الْكَافِ خَاءَ

فقال أبو داود: وقلت أنا: [متقارب]

وَأَنْطَقْنَا شُكْرُ إِحْسَانٍ مَنْ أَبَى الْحُسْنَ لَمَّا تَكْنَى بِهِ
يَقُولُ أَنْاسٌ وَهُمْ مُعْجَبُونَ بِأَخْلَاقِهِ وَبِآدَابِهِ⁽⁹⁾
أَعَدَّ لَنَا شَاكِرٌ⁽¹⁰⁾ يَوْمَنَا وَلَخْنُ وَقُوفٌ عَلَى بَابِهِ/

-
- (1) له ترجمة في: الذيل 5/ 587 - الاعلام للمراكشي 4/ 186. والترجمة من صياغة ابن عسكر.
 - (2) أخو المترجم به الأديب سليمان بن أبي غالب (توفي 631) / له ترجمة في الذيل 4/ 57 - تحفة القادم: 186 والمراجع المذكورة في الهامش. / وسترده ترجمته في اعلام مالقة / أما والدهما القاضي أبو العباس أحمد بن علي بن أبي غالب (ت 586) / فله ترجمة في الذيل 1/ 344 - واختصار القدر: 123 ضمن ترجمة ولده سليمان.
 - (3) زيادة يقتضيها السياق.
 - (4) هو شاكر بن كامل الحضرمي (ت 586) له ترجمة في الذيل 4/ 126 - وسيترجم له في اعلام مالقة.
 - (5) في الأصل أ: حسنه / ولعلها: احسانه.
 - (6) في الأصل أ: أبا.
 - (7) في أصل الفقيه بو خبزة: نبذت.
 - (8) زيادة ليستقيم بها الوزن والنص.
 - (9) في الأصل أ: وآدابه.
 - (10) في الأصل أ: شكرا.

كَلَابًا تُقَطِّعُ أَثْوَابَنَا وَقَالِعَ ضِرْسٍ بِكُلَابِهِ
فَمَنْ ذَا يَرُومُ نَدَى شَاكِرٍ وَهَذَانِ مِنْ بَغْضِ حُجَابِهِ

قال: ثم كتبنا له أسفل البطاقة: إلى الفقيه الوزير في أن يبين لنا أي الشعرين أطبع، والسلام. وبعثنا بالبطاقة إليه، فكتب إلينا: [مقارب]

لَحَا اللَّهُ مَنْ حَدَّ لُطْفَ الْمَقَالِ عَنِ الْحُسْنِ مِنْ كُلِّ أَشْبَابِهِ
إِذَا شَاءَ بَغْضُهُمْ نِعْمَةً أَتَى بِتُبَّاحِ ذَوِي نَابِهِ
فَإِنْ شِئْتُمْ بَسِطَ عَثْبِي فَنُفِي عَلَانُكُمْ شَفِيعٌ لِإِعْتَابِهِ
وَمَنْ رَامَ إِغْضَابَ لَيْثِ الْجَمَى ⁽¹⁾ سَيَلْقَى، وَلَوْ، بَغْضَ إِغْضَابِهِ
فَلَا تَجْعَلُوا لِلتُّمُومِ غَدَاً سِوَى الْخَبِطِ وَالصَّفْعِ مِنْ بَابِهِ
بَقِيَّتُمْ إِسَاءَةً لِيَشْقَى بِكُمْ آخِرُ سِنَةٍ لَيْسَ بِالنُّابِ

قال: ووقع تحت الأبيات: أدام الله كرامتكم، أول الشعرين أقذع، والثاني أطبع وأصنع، ومجدكم أسمع وأوسع. وكتب شاكركم: شاكر بن كامل.

ثم وصل إلينا واعتذر وحلف علينا، فنهضنا معه، فرأينا عنده من الكرامة ما تكل الألسن عن وصفه. انتهت الحكاية.

قلت: ومحمد الذي له الأبيات هو أبو عبد الله بن أبي غالب المذكور، وأبو داود أخوه. وتوفي رحمه الله بمراكش في سنة ست وعشرين وستمائة.

ومنهم:

44 - محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً لودعياً، كثير المداعبة، أديباً بارعاً وشاعراً مفلحاً، وكاتباً مجيداً، حسن الخلق، جميل العشرة. وله أمداح في الأمراء وأشعار كثيرة في الزهد والغزل وغير ذلك. فمن شعره رحمه الله: [طويل]

لِكُلِّ إِنِّدَاءٍ آخِرٌ وَتَمَامٌ وَكُلِّ رَضَاعٍ يَغْتَرِيهِ فِطَامٌ
وَقَدْ صَحَّ فِي عَقْلِي تَغْيِيرُ خَالَتِي بِأَذْنَى خَبَالٍ، وَالْحَيَاءُ سَقَامٌ

(1) في الأصل أ: الحجا.

وَلَمَّا انْتَهَى الْبَذْرُ الْمُنِيرُ لِمَا⁽¹⁾ لَهُ
وَعِنْدَ نُصُولِ الشَّيْبِ يَغْرِفُ ذُو نُهْيٍ
إِذَا أَمَّ يَوْمَ الْمَرْءِ أَمْسَى وَعُمْرُهُ
لَقَدْ رَامَ فِيهَا الْخُلْدَ قَوْمًا فَأَصْبَحُوا

ومن شعره: [كامل]

وَالْمَوْتُ ذُو خَرَفٍ تَسَاوَى عِنْدَهُ
وَلَدَى الضَّرِيحِ - إِذَا اغْتَبَزَتْ - مَوَاعِظُ
لَا تَحْسِبَنَّ هَذِي الْقُبُورَ صَوَامِتًا
قَالَتْ وَقَدْ رَصَفَ الْفَنَاءُ جِبَاهَهَا
كُنْ يَا حَرِيصُ كَمَا تَشَاءُ وَتَشْتَهِي
كَمْ مُدَّةً طَالَتَ لِمِثْلِكَ وَأَنْقَضَتْ
أَفْرِحْتَ إِذْ طَالَ⁽⁴⁾ الْمَدَى، وَهَلِ الرَّدَى
أَمَّا الزَّمَانُ فَجَارِزٌ ذُو مِذْيَةِ
أَنْحَى عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ وَلَمْ يَزَلْ
يَا مَوْرِدًا كُلُّ الْأَنَامِ يَعَافُهُ
مَا لِلْمَعَارِفِ نُكُوسٌ⁽⁵⁾ أَغْلَامُهَا
وَمُعَرَّبُ الْإِنْسَانِ فِيمَا سَاءَ

وله يرثي: [كامل]

النَّاسُ فِي حَالِ الْحَيَاةِ نِيَامٌ
وَأَظُنُّ هَذَا الدَّهْرَ مَا لَا يَنْقُصُنِي

تَعَاوَرَ فِي نَفْسٍ فَرَاخَ تَمَامٍ
نَكُوصًا⁽²⁾ ثَنَاهَا الشَّيْخُ وَهُوَ غُلَامٌ
بِذَلِكَ مَخْصُورٌ، فَكَيْفَ مُقَامٌ
وَقَدْ سَلِبُوا عِزًّا، وَعَزَّ مَرَامٌ

يَفْنُ تَطَاوَلَ عُمْرُهُ وَغُلَامٌ
مَاطَتْ⁽³⁾ عَلَى إِبْرَازِهَا الْأَفْهَامُ/
صَمْتُ الْقُبُورِ إِذَا عَقَلْتَ - كَلَامٌ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ الثَّرَى آكَامٌ
مَهْلًا، إِلَيَّ تَرُدُّكَ الْأَيَّامُ
فَكَأَنَّهَا عِنْدَ الْخَيَالِ مَنَامٌ
إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ الْإِثْمَامُ
وَالنَّاسُ فِي كِلْتَا يَدَيْهِ سَوَامٌ
يَشْكُوهُ، مِمَّا عَاتَ فِيهِ، الشَّامُ
وَلَهُ عَلَيْهِ مَوْرِدٌ وَزَخَامٌ
وَأَنَاحٌ فِي أَرْجَائِهَا الْإِبْهَامُ
نَحْوُ الزَّمَانِ: الْحَذْفُ وَالْإِدْغَامُ

وَالْقَبْرِ حَيْثُ تُعَبَّرُ الْأَخْلَامُ
أَوْ يَفْقِدَنَّ أَلْيَقَهُ فَيُلَامُ⁽⁶⁾

(1) في الأصل أ: كماله.

(2) في الأصل أ: نكوص.

(3) في الأصل أ: مطت / وفي أصل المنوني: حصلت.

(4) في الأصل أ: ان طال / وفيه: تأتي به الأيام.

(5) في الأصل أ: نكدة / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) ورد هذا الشطر في الأصل أ هكذا: أو يفقدن الفا الفاء والملام.

وَلِذَا تَكُونُ الْقَوْسُ مِنْ نَبْعِ الْعَصَا

وله يرثي: [بسيط]

قَالَ الضَّرِيحُ وَلَمْ يَفْغَرْ⁽¹⁾ بِذَاكَ فَمَا:
فَلِلْحَيَاةِ كِتَابٌ طَالَمَا دَرَسَتْ

ومنها:

يَا سَاكِبَ الدَّمْعِ يَبْكِي غَيْرَهُ أَسْفَا
قَالَمَزْةُ يَرْفَعُهُ فِعْلٌ وَيَنْصِبُهُ
وَأَكْثِسُ النَّاسِ مَنْ أَضْحَى بِهِمْ يَتِيهِ

فَجَمِيعُ سَاحَاتِ الدِّيَارِ سِهَامٌ

مَنْ رَاعَهُ الْمَوْتُ فَلَيْسَتْ شِعْرِ الدُّمَا
فِيهِ الْأَمَانِيُّ سَطْرًا بِالرَّذَى خَتَمًا

لِتَبْكِ نَفْسُكَ قَيْنَحًا سَائِلًا وَدَمًا
حَالًا، فَإِنْ صَارَ مَيِّتًا فَقَدْ جُزِمَا
مَوْلِيَا عَنْ وُجُودِ أَشْبَةِ الْعَدَمَا

ومن شعره يمدح أحد السادات ويصف حماماً وفندقاً بناه: [بسيط]

أَبَالْعِرَاقِ أَنْخَتَ أُمٌ بِجِيَانٍ
وَمَنْ لِبَغْدَادٍ أَوْ سُودٍ تَزَيَّيْتَهَا
زَهْرًا بِكُلِّ قُصُولِ الْعَامِ تَحْسِبُهُ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّ الْحُسْنَ مَسْكَنُهُ
حَتَّى بَصُرْتُ بِهِ وَالسُّخْرُ يَقْبِصُهُ
تَنَافَسًا فِي بَدِيعِ الصُّنْعِ فَارْتَقَا
فَلَذَا يَتِيهِ بِتَنَاجٍ فَوْقَ مَفْرِقِهِ
وَذَا عَلَيْنِهِ رَوَاقٌ لَمْ يُلِمَّ بِهِ

أَمَّا دَخَلْتَ أَنْذَلَسَا تُزْرِي بِبَغْدَادٍ
بِنَاعِمِ الدَّهْرِ فِي⁽²⁾ بُسْتَانِ بُنْيَانٍ
مِنْ حُسْنِ بَهْجَتِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ
فِي ثَغْرِ أَشْنَبٍ أَوْ فِي جَفْنِ وَسْطَانٍ
عَلَى السَّوَاءِ لَدَى الْحَمَامِ وَالْخَانِ
هَمْزُ بَ التَّائِقِ فِي مِرْقَاةِ إِثْقَانِ
كَأَنَّهُ هَزْمُزٌ فِي مُلْكِ سَاسَانٍ/
كَسْرِي، فَخُطَّ وَلَمْ يُلْمَخْ بِإِيْوَانِ

ومنها:

حَيْثُ الْقَوَّ (....) حَبْلٌ كَأَنَّ لَهُ
مَاءٌ يَسْعُ بِمَضْغُولِ الرُّخَامِ كَمَا
جَرَى بِهِ الْيُسْرُ فَانْقَادَتْ لِإِيَائِهِ

لَهْفٌ أَهْبُ لَهُ (....)⁽³⁾ ثُغْبَانٍ
سَحُتٌ عَلَى الْخَدِّ دَمْعًا مُقْلَةً الْعَايِي
مِنْ بَعْدِ كَمْ جِلْفٍ جِثِّ وَأَيْمَانِ

(1) في الأصل أ: يفخر.

(2) في الأصل أ: من بستان.

(3) البيت في أصله مضطرب، مطموس الكلمات غير مقروء. / وأقرب احتمال لرسم كلماته هو ما أثبتته.

إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ مِمَّا أَبْصَرُوا عَجَبًا
 فَلَسْتُ أَعْجَبُ مِنْ بِنَا تَكْنُفُهُ
 وَسَتَحْتُهُ اجْتِهَاداً مِنْكَ بِشْرُهُ⁽¹⁾
 إِلَيْهِ أَبَا زَكَرِيَاءَ الْمُسِيرَ لَنَا
 أَثَرَتْ تُخَيِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ
 فَلِلْإِمَامِ بَذَلْتُ التُّضَحَّ مُجْتَهِدًا
 هُنْتُئْتُمْ أَمَلًا بُلْغَتْ مُوهُ وَلَا
 وَدُمْتُ لِنَاءٍ تَكْسِبُونَ، وَظَلَمَ
 وَمَا كَفَى مِنْهُ أَوْفَى فِي الْإِجَارَةِ إِذْ
 حَتَّى لَظَنُوا بِهِ مِنْ صَنَعَةِ الْجَانِ
 مِنَ الْخَلِيفَةِ سَعْدُ أَنْجَدَ الْبَانِي
 بِعِزَّةٍ فَمَضَتْ بِالْعَاجِزِ الْوَانِي⁽²⁾
 خَيْرًا فَلَمْ يَخْتَلِفْ فِي حُبِّهِ اثْنَانِ
 لِي فِي رَعِيَّتِهِ فَأَمُرُ بِأَزْمَانِ
 وَفِي الرِّعْيَةِ لَمْ تُنْسَبْ لِعُدْوَانِ
 زِلْتُمْ تَخْصُونَ خُدَامًا بِإِحْسَانِ
 سَمَ تَكْشِفُونَ، وَعِزُّ فَوْقَ كَيْوَانِ
 (أَمِنْ لِنُغْمَى وَمَا لِلطُّوْلِ وَالشَّانِ)⁽³⁾

وأدبه رحمه الله كثير. وتوفي في غزوة ماردة في شهر جمادى الأولى عام سبعة
 وعشرين وستمائة.

ومنهـم:

45 - محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية⁽⁴⁾

ويكنى أبا عبد الله. كان رحمه الله من أهل مالقة. وله المعرفة بالوثائق، حسن
 الخط سهل الألفاظ مستقلاً بصنعة التوثيق جليل المقدار مشاراً إليه. ولي قضاء مالقة
 نائباً عن القاضي أبي عبد الله ابن الخطيب أبي مروان الباجي مدة، ثم ولاه أمير
 المؤمنين أبو العلاء مستقلاً بمالقة فسار فيها السيرة الحسنة وأظهر من العدل ما يليق
 بأمثاله. ووصفه الفقيه أبو الطاهر في بداية⁽⁵⁾ كتابه في موثقي زمانه، فقال فيه: مُتَعَمِّقٌ
 فِي الْعُلُومِ عَارِفٌ، مُسْتَوِلٌ بِذَهْنِهِ عَلَى كُلِّيةِ الْمَعَارِفِ. نَشَأَ بِمَالَقَةٍ وَأَطَوَّادَهَا مُتَوَافِرُونَ،
 وَأَعْلَامُهَا النُّجُومُ مُتَكَاثِرُونَ، فَحَلَّ مِنْ نُفُوسِهِمِ الْمَحَلَّ الَّذِي لَا يُدْرِكُ، وَسَكَنَ مِنْهَا مَا
 يُطْرَحُ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَيُتْرَكُ، وَبَاعَهُ فِي الشُّغْلِ رَحْبُ الْمُتَّسَعِ، فَيُضْمَنُ⁽⁶⁾ كُلَّ شَيْءٍ بِأَذْنَى

(1) في الأصل أ: وسنخت... باشرة.

(2) يرد الشطر الثاني هكذا: بعز فمضت بالعاجز الواني / وفي أصل المنوني: نهضت بالعاجز...

(3) بيت مضطرب، كلماته مطموسة / وأقرب احتمال لقراءته هو ما أثبتته.

(4) ترجمته في: برنامج الرعيي 138 - والذيل 52/6.

(5) في الأصل أ: بداية.

(6) في أصل المنوني: فيضيق.

مَا يَسَعُ. يَرَاعُهُ تَخْدِمُهُ، وَبَرَاعَتُهُ/ فِي كُلِّ حِينٍ تَقْدِمُهُ. وَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّ مِنَ الْعُلُومِ
لَيْسَ بِالْقَلِيلِ، وَتَقَلَّدَ مِنْهَا مَا صَارَ غَيْرَ قَلِيلٍ. وَتُوفِي رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الثَّالِثِ مِنْ ذِي
الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةِ.

ومنهم:

46 - محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجُدَامِي⁽¹⁾

يكنى أبا عبد الله من حسباء مالقة وأعيانها وقضائها ونبائها. وقد ذكر خالي
رحمه الله والده فيما تقدم من هذا الكتاب. وكان أبو عبد الله هذا من عليّة الطلبة
ونبائهم، ذكياً فظناً بارع الخط كاتباً بليغاً أديباً شاعراً مطبوعاً. ولي قضاء مالقة في
أيام الأمير أبي عبد الله بن هود في عام ست وعشرين وستمائة نحواً من أربع سنين.
ثم إن أهل مالقة بَغَوْا عليه وشنَّعُوا عليه القيام على الأمير ابن هود. فخرج عن مالقة
قاصداً ابن هود إلى إشبيلية ليعرفه بذلك ويطلب منه الإقامة معه. فلقي أبا عبد الله بن
الريمي وزير ابن هود حينئذ، فردّه من الطريق إلى مالقة، وأقام بها معه أياماً، ثم
ذهب معه إلى غرناطة، فكَبِلَ فيها، وثقف في أحد أبراجها مدة طويلة، ثم سَرَحَ بعد
ذلك، وامتنح رحمه الله في حياته كثيراً نفعه الله بذلك. فمن شعره رحمه الله يصف
قوساً:

تَكَادُ تُصِيبُ خَافِيَةَ الرَّمَايَا فَتُرْشِقُ قَبْلَ أَنْ تَرْمِيَ إِلَيْهَا
كَأَنَّ عَمُودَهَا خُودٌ بِخَالٍ⁽²⁾ تَخَالُ قَضِيْبَهَا تَاجاً عَلَيَّهَا

ومن شعره يصف دولاباً: [طويل]

وَدَائِرَةٌ فِي الْمَاءِ سَبْحاً تَخَالُهَا كَرْدَانَةٌ فِي كَفِّ مُخَيَّمَةِ الْعَزْلِ
فَهَذِي تُطِيرُ الْمَاءَ مِنْ فَرْطِ سَبْحِهَا وَهَذِي تُطِيرُ الْقُطُنَ مِنْ شِدَّةِ الْقَتْلِ
لَقَدْ شَاقَّنِي مِنْهَا أُنَيْنٌ كَأَنَّهُ أُنَيْنٌ بُكَائِي يَوْمَ بَيْتِ عَنِ الْأَهْلِ

ومن شعره يرثي أبا محمد القرطبي: [كامل]

لَا صَبْرَ لِلْعَلْيَاءِ بَعْدَ وَجِيدِهَا سَيَّانِ حُزْنٍ جَزُوعِهَا وَجَلِيدِهَا

(1) ترجمته في الذيل 6/ 163 - وتاريخ قضاة الأندلس 112 / وينقلان معاً عن أعلام مالقة لابن خميس.

(2) في الأصل أ: تخالها.

ومن شعره يصف روضةً ونهراً⁽¹⁾: [طويل]

أَيَّا رَوْضَةٍ تُبْدِي الثُّجُومَ أَزَاهِرًا وَتَخْتَالُ فِي ثُوبٍ مِنَ الْحُسْنِ رَائِقِ
لَقَدْ سَلَّ فَيَضُ⁽²⁾ النَّهْرُ بِيضًا كَأَنَّهَا بَيَاضُ الْمَشْيِبِ فِي سَوَادِ الْمَرَاقِ
إِذَا انْسَابَ مَا بَيْنَ الرَّبِيعِ تَخَالُهُ سَنَا الْبَذْرِ حُسْنًا أَوْ وَمِيضَ الْبَوَارِقِ
كَأَنَّ خَرِيرَ الْمَاءِ يَخْضِمُ بِالْحَصَا مَدَامِعُ مَحْزُونٍ، وَرَنَّةُ عَاشِقِ

وتوفي رحمه الله بغرناطة، وسيق منها ميتاً إلى مالقة، ودفن بجبل فاره، بل
بجبانة جبل فاره رحمه الله، (وذلك عام 631)⁽³⁾ / .

ومنهم:

47 - محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكحل⁽⁴⁾

يكنى أبا عبد الله. قدم علينا مالقة مراراً وأقام بها مدة. وأبو عبد الله هذا من
فحول شعراء الأندلس المفلقين. كان رحمه الله شاعراً مجيداً وكاتباً مطبوعاً، سلس
الطبع رائق المعاني سهل الألفاظ ذاكرةً للآداب متصرفاً بأنواع البلاغات. أنشدنا خالي
رحمه الله قال: أنشدنا أبو عبد الله بن مرج الكحل⁽⁵⁾: [رمل]

مَثَلُ الرُّزْقِ الَّذِي تَطْلُبُهُ مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ
أَنْتَ لَا تَلْحَقُهُ⁽⁶⁾ مُتْبِعًا فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ

ومن شعره أيضاً: [وافر]

سَقَى اللَّهَ الْجَزِيرَةَ مِنْ مَحَلٍّ فَقَدْ حَسُنَتْ لِقَاطِنُهَا مَرَاحَا
وَطَافَ بِهَا طَوَافُ الصَّلِّ نَهْرٌ كَمَا أَبْصَرْتَ فِي خَضِرٍ وَشَاحَا
وَرُبَّ عَشِيَّةٍ فِيهِ طَفِئْنَا نَرُودُ الظِّلَّ وَالْمَاءَ الْقَرَّاحَا

(1) الأبيات في: تاريخ قضاة الأندلس: 113.

(2) في قضاة الأندلس: ... سال فيك النهر...

(3) التكملة من تاريخ قضاة الأندلس: 113 وهو ينقل عن ابن خميس.

(4) تنظر ترجمته في: زاد المسافر: 69 - المغرب لابن سعيد 373/2 - التكملة 636/2 - الذيل 110/6 - الرافعي
181/2 - الاحاطة 347/2.

(5) البيتان في: التكملة 637/2 - والذيل 117/6 - والاحاطة 347/2.

(6) في التكملة، والاحاطة، والوافي: أنت لا تدركه / وفي الذيل: أنت لا تطلبه...

وَقَدْ ضَرَبَ الضَّرْبَ بِهَا قَبَاباً عَلَى الْأَذْوِاحِ أَبْهَجَتِ الْبِطَاحَا
وَكَانَ جَنَابُهَا يَخْضُرُ آسَاً فَأَضْبَحَ وَهُوَ مُبْيَضُّ أَقَاخَا
كَأَنَّ الْخِضْرَ قَرَّبَهُ يَمِينَاً وَمَدَّ عَلَيْهِ جَبْرِيلُ جَنَاحَا

ومن شعره يعتذر عن أحد إخوانه لغلام كان يهواه، وكان قد رآه فأعرض عنه
فلامه على ذلك: [طويل]

يَقُولُونَ لِي أَعْرَضْتَ عَمَّنْ تُحِبُّهُ كَذَبْتُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ رَاقِقَ النَّفْسِ
وَلَمْ يَكُنِ الْإِعْرَاضُ مِنِّي تَعْمُداً وَهَلْ يُمَكِّنُ الْإِعْرَاضُ عَنْ غَايَةِ الْأَنْسِ
وَلَكِنْ صَرَفْتُ الطَّرْفَ عَنْ نُورِ وَجْهِهِ كَمَا تُصَرِّفُ الْأَبْصَارُ عَنْ قُرْصَةِ الشَّمْسِ

وقد دخل رث الحالة على الأستاذ ابن طلحة⁽¹⁾، فتكلم مع أحد الطلبة، فزجره
الأستاذ، وزجر الطالب، فارتجل هذين البيتين، ودفعهما إليه، وهما: [كامل]

بِأَبِي رَشَاءِ هَامَ الْفَوَادُ بِحُبِّهِ وَتَقَطَّعَتْ مِنْ لَوْعَةِ أَفْلَادُهُ
شَغَفُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِجَمَالِهِ وَأَشَدُّهُمْ شَغَفاً بِهِ أَسْتَاذُهُ

ومن شعره أيضاً: [بسيط]

لَا تُغْضِبَنَّ الَّذِي تَزْمِيكَ أَسْهُمُهُ فَقَدْ جَعَلَتْ لَهُ الْأَعْرَاضُ أَعْرَاضَا
قَالَمَاءَ وَالنَّارُ بَغْضٍ مِنْ عَنَاصِرِهِ يَغْلِي إِذَا اتَّقَدَتْ، وَرُبَّمَا قَاضَا

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

دَخَلْتُمْ فَأَفْسَدْتُمْ قُلُوباً بِمُلْكِكُمْ فَأَنْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّملِ
وَبِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ لَمْ تَتَخَلَّفُوا فَلَسْتُمْ عَلَى مَا جَاءَ فِي سُورَةِ النَّحلِ

وأنشدني خالي رحمة الله تعالى عليه، قال: أنشدني أبو عبد الله بن مرج
الكحل لنفسه/ يهجو: [طويل]

(1) هو أبو محمد طلحة بن طلحة الأموي اليابري (توفي 643) / ترجمته في: الذيل 4/ 61' والمراجع
المذكورة بالهامش.

(2) البيتان في الذيل 6/ 117 - والاحاطة 2/ 347.

دَعِ ابْنَ حَرِيقٍ⁽¹⁾ يَزْدَهِي بِكَلَامِهِ
وَهَلْ شِغْرُهُ إِلَّا كَبَارِقٍ وَمُضِيهِ⁽²⁾

ومن شعره⁽³⁾ أيضاً: [رمل]

ذَهَبَ الْجِرْصُ⁽⁴⁾ (عَلَى) الْوَعْدِ الَّذِي
طَالَ فِيهِ الْمَطْلُ⁽⁵⁾ حَتَّى إِنَّنِي

ومن شعره يهجو مؤذناً: [وافر]

أَلَا قُلْ لَإِنِّي بَغْلٌ لَا يُؤَدُّ
إِذَا مَا كَانَ فِي قَمِيهِ كَنِيفٌ

ومن شعره في أحد الولاة: [طويل]

وَكُنْتُ أَظُنُّ الْحُبَّ بِالضُّدِّ لِلْقَلَى
فَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي عِنْدَ وَالٍ مَحَبَّةً
فَإِنْ شِئْتُمْ حَدًّا لِسُكْرِ مُعَزِّدٍ

ومن شعره مما أنشدنيه خالي: [مخلع البسيط]

لَا تَطْلُبُوا الْوَدَّ عِنْدَ وَالٍ
رُبُّ ضَعِيفٍ، أَذَاهُ خَافٍ
مَا كَانَ فِي النَّفْسِ مِنْ خَبَايَا

ومن شعره: [كامل]

فَإِنْ رَحَاهُ دُونَ طَخْنٍ يُجَفِّجُ
خَلِيٍّ مِنَ الْمَعْنَى، وَلَكِنْ يُفْرِقُ

سَدٌّ عَنْ إِنْجَازِهِ كُلُّ طَرِيقٍ
قَدْ تَمَثَّلْتُ بِشِغْرِ ابْنِ حَرِيقٍ

فَيَنْجَسُ ذِكْرَ خَالِقِهِ بِفِيهِ
فَكَيْفَ يَحِلُّ ذِكْرُ اللَّهِ فِيهِ

وَلَمْ أَغْتَقِدْ أَنَّ الْوِلَايَةَ ضِدُّهُ
أَلَا رُبُّ وَالٍ قَدْ تَغَيَّرَ وَدُّهُ
فَلَا تَضْرِبُوهُ، فَالْوِلَايَةُ خَدُّهُ

فِي تَرْكِهِ لِلْأَذَى⁽⁶⁾ كَقَايَةِ
يُبْدِي مَعَ الْقُوَّةِ الْإِذَائِيَّةِ
تُخْرِجُهُ الْخَمْرُ وَالْوِلَايَةُ

(1) هو الشاعر أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حريق المخزومي البلنسي (ت 622) ترجمته في: الذيل 275/5 والمراجع المذكورة بالهامش - صلة الصلة: 129.

(2) في الأصل أ: ... كفارح حمص.

(3) التقديم في أصل الاستاذ المنوني / وهو ليس واضحاً في مصورة الأصل .

(4) في الأصل أ: ذهب الحص والوعد...

(5) في الأصل أ: المطال.

(6) في الأصل أ: في تركه الأذى...

تَسْلِيْطُ أَغْدَائِي عَلَيَّ لِنِعْمَةٍ
قَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ أَنَّهُ لِي نِقْمَةٌ

ومن شعره: [مجث]

وَلَقَدْ سُرِزْتُ فَإِنَّهُ تَمَحِيصُ
لَوْ أَنَّنِي وَخَدِي بِهِ مَخْصُوصُ

اضْبِرْ عَلَى الظُّلَمِ تَكْفَ
مَنْ كَانَ غَارِسَ شَيْءٍ
وَتَوْتُ أَجْرًا مُوَفَّى
فَلَيَنْتَظِرْ مِنْهُ قُطْفًا

ومن شعره يصف عشية أنس (بنهر القَبْدَاق)⁽¹⁾: [كامل]

عَرَجَ بِمُنْعَرَجِ الْكَثِيبِ الْأَغْفَرِ
وَلَتَغْتَبِفْهَا رَاحَةٌ⁽²⁾ دَهَبِيَّةٌ
وَعَشِيَّةٌ قَدْ كُنْتُ أَزُقُّبُ وَقْتَهَا
بَلْنَا بِهَا آمَالَنَا فِي رَوْضَةٍ
وَالدَّهْرُ مِنْ نَدَمٍ يُسْقِفُهُ رَأْيُهُ
وَالْوُزُقُ تَشْدُو وَالْأَرَكَةُ تَنْتَنِي
وَالرَّوْضُ بَيْنَ مُفَضِّضٍ⁽⁵⁾ وَمُذْهَبٍ
وَالنُّهْرُ مَرْقُومُ الْأَبَاطِحِ وَالرُّبَى
وَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّ خُضْرَةَ شَطْطِهِ
وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْحَبَابُ فِرْنْدُهُ
وَكَأَنَّهُ، وَجْهَانُهُ مَحْفُوفَةٌ
نَهْرٌ يَهِيْمُ بِحُسْنِهِ مَنْ لَمْ يَهِيْمِ

بَيْنَ الْفُرَاتِ وَبَيْنَ شَطِّ الْكَوْثَرِ
مِنْ رَاحَتِي أَخْوَى الْمَدَامِيعِ⁽³⁾ أَخْوَرِ
سَمَحَتْ بِهَا الْأَيَّامُ بَعْدَ تَعَذُّرِ
تُهْدِي لِنَاشِقِهَا شَمِيمَ الْعَنْبَرِ
فِيمَا صَفَا⁽⁴⁾ مِنْهُ بِغَيْرِ تَكْدُرِ
وَالشَّمْسُ تَرْفُلُ فِي قَمِيصِ أَصْفَرِ
وَالزُّهْرُ بَيْنَ مُدْرَهَمٍ وَمُدْنَرِ
بِمُصْنَدَلٍ مِنْ زَهْرِهِ وَمُعْضَفَرِ
سَيْفٌ يُسَلُّ عَلَى بِسَاطٍ أَخْضَرِ⁽⁶⁾/
مَهْمَا طَفَا فِي صَفْحَةٍ⁽⁷⁾ كَالْجَوْهَرِ
بِالْأَسِ وَالنُّعْمَانِ، خُدَّ مُعَذِّرِ
وَيُجِيدُ فِيهِ الشُّعْرَ مَنْ لَمْ يَشْعُرِ

(1) الزيادة من الاحاطة 2/ 343 - والقصيدة واردة فيها، وبرنامج الرعي 208 - وتحفة القادم 82 - والذيل 6/ 111.

(2) في البرنامج، والتحفة، والذيل، والاحاطة: قهوة.

(3) في الاحاطة: أحوى المرافش.

(4) في الذيل، والاحاطة: فيما مضى.

(5) في البرنامج، والتحفة، والذيل: مذهب ومفضض.

(6) في برنامج الرعي: يتأخر هذا البيت بعد البيت التالين له.

(7) في البرنامج، والتحفة، والذيل: صفحه.

مَا اضْفَرَّ وَجْهُ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا إِلَّا لِفُرْقَةٍ حُسْنِ ذَلِكَ الْمَنْظَرِ

ومن شعره ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم⁽¹⁾: [كامل]

يَا نَظْرَةَ أَوَدْتَ بِحُسْنِ⁽²⁾ شَبَابِي
مَا كُنْتُ أَحْسِبُ نَظْرَةَ مِنْ بَضْرَةٍ⁽³⁾
يَا شَادِنَا عَيْنَاهُ تَفْعَلُ بِالنُّهَى
لَوْ دُفَّتْ مَا دُوِّقْتُ مِنَ أَلَمِ الْهَوَى
إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ عِتَابِ عَوَازِلِي
قَلْبِي يَرَى أَنْ لَا سُلُوَ مِنَ الْهَوَى
يَا عَاذِلِي مَاذَا تَضْرِكُ شِفَوَتِي

ومن شعره يمدح الكاتب ابن عياش⁽⁴⁾: [طويل]

سَرَى الطَّنِيفُ مِنْ أَسْمَاءِ وَالنَّجْمُ رَاكِدُ
شَفَى أَلَمًا لَمَّا أَلَمَ بِمَضْجَعِي
أَلَمَ عَلَى رَغَمِ الرَّقِيبِ وَدُونَنَا
ومنها:

سَقَى عَهْدَهَا عَهْدُ السَّحَابِ وَلَمْ يَكُنْ
مَعَاهِدُ تَذَكِّي حُرْقَةَ الْكِيدِ الَّتِي
كَأَنَّ بِهَا الْعُذْرَانِ رُزْقُ نَوَاضِرُ
أَعْلَلُ بِالْأَمَالِ نَفْسًا عَلِيلَةً
ومنها:

إِلَيْكُمْ بِإِيلَامِ الْمَلَامِ فَمَسْمَعِي
كَقَلْبِ ابْنِ عِيَّاشٍ، وَتِلْكَ حَقَائِدُ

(1) القطعة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 225.

(2) في مختارات: بشرخ.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي: مختارات نظرة.

(4) الأبيات الخمسة الأولى واردة في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 226.

(5) في مختارات: وكان تباعد.

(6) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والنص. وهي أيضاً بياض في مختارات من الشعر.

إِمَامُ الْبَرَايَا فِي بِلَاغَتِهِ الَّتِي يَقْرَأُ لَهَا بِالْعَجَزِ مَنْ هُوَ جَاوِدٌ

ومنها:

وَمِنْ عَجَبِي أَنْ تَزْحَلَ الشَّمْسُ دَائِمًا
إِذَا لَمْ يُبْلَاغْنِي مَكَانَ أَلْفَتِهِ
وَلَسْتُ كَقَوْمٍ أَضْمَرْتَهُمْ بِلَادَهُمْ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ أَصْلِي - وَحَاشَاهُ - مَا جِدَا
وَمِثْلِي فِي مِثْلِ الْجَزِيرَةِ قَاعِدُ
فَكُلُّ مَكَانٍ مِثْلَهُ لِي قَاعِدُ
أَوْلَيْكَ مَوْتِي وَالْبِلَادُ مَلَا جِدُ
كَفَى الْفَرَعِ مِنِّي أَنَّهُ الْيَوْمَ مَا جِدُ

ومنها:

وَقَالَ حَسُودِي أَيْنَ إِزْتُكَ مِنْهُمْ
إِذَا لَمْ يُفِذْكَ الْمَالُ حَمْدًا مُؤَبَّدًا
فَقُلْتُ لَهُمْ: مَالُ الْأَكَارِمِ نَافِدُ/
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي مَا تَكُونُ الْفَوَائِدُ

(ومن شعره) ⁽¹⁾: [وافر]

رَأَوْا بِالْجَزْعِ بَرْقًا فَاسْتَهَامُوا
وَعِنْدِي مِنْ مَعَاطِفِهَا ⁽²⁾ حَدِيثُ
وَفِي أَجْفَانِهَا ⁽³⁾ السُّكْرَى ذَلِيلُ
تَعَالَى اللَّهُ مَا أَجْرَى دُمُوعِي
وَأَشْجَانِي إِذَا لَاحَتْ بُرُوقُ
وَنَامَ الْعَاذِلُونَ وَلَمْ يَنَامُوا
يُخْبِرُ أَنَّ رِيْقَتَهَا مُدَامُ
وَمَا ⁽⁴⁾ دُقْنَا وَلَا زَعَمَ الْهُمَامُ
إِذَا عَرَضَتْ ⁽⁵⁾ لِمُقْلَتِي الْخِيَامُ
وَأَطْرَبَنِي إِذَا عَنَّتْ ⁽⁶⁾ حَمَامُ

ومن شعره يخاطب صفوان بن إدريس (ويعتب عليه) ⁽⁷⁾: [طويل]

سَقَى سِدْرَةَ الْوَادِي السُّحَابُ الْعَوَائِثُ
وَإِنْ غَيَّرَتْ مِنْهُ السُّيُولُ الْعَوَائِثُ

(1) القطعة بكاملها في: أزهار الرياض 316/2 - والأيات الأربعة الأخيرة منها في: زاد المسافر: 69 -

الاحاطة 346/2 - والنفح 53/5 - والبيتان الثاني والثالث في: المغرب لابن سعيد 374/2.

(2) في الاحاطة، والنفح، وأزهار الرياض: مرافقها حديث.

(3) (4) في المغرب: ألحاظها... ولاذقنا...

(5) في الذيل والاحاطة والنفح: عنت لمقلتي.

(6) في أزهار الرياض: اذا غنى الحمام.

(7) الأبيات الستة الأخيرة في زاد المسافر: 69 - وفي الاحاطة 346/2، والنفح 53/5 أبيات أربعة هي البيت:

الثاني، والثالث، والرابع، والخامس.

عَذِيرِي مِنَ الْإِيَّامِ⁽¹⁾ خَابَتْ صُفُورُهَا
وَقَالُوا ذُكِرْنَا بِالْغِنَى، فَأَجَبْتُهُمْ
وَمَا ضَرَّ خِلَاً طَيِّباً وَرَثَ الْغِنَى⁽⁴⁾
يَهُونَ عَلَيْنَا أَنْ تَبِيدَ⁽⁵⁾ أَثَانَا
فَهَلْ عِنْدَ صَفْوَانَ بْنِ إِدْرِيسَ أَتْنِي
وَإِنْ كُنْتُ قَدْ خَاطَبْتُ فَضْلَ خِطَابِهِ
ومن شعره (يتشوق إلى أبي عمرو بن غياث) الشريشي⁽⁷⁾: [وافر].

أَبَا عَمْرٍو مَتَى تَفْضِي اللَّيَالِي
أَبَتْ نَفْسِي هَوَى إِلَّا شَرِيشاً
وَمِنْ شِعْرِهِ: [كامل]

دَغَ عَنْكَ قِسْطَاسَ اللِّسَانِ وَلَا تَزِنْ
وَإِذَا نَقَذْتَ فَكُنْ نَحَاساً وَلِيَكُنْ
مَنْ كُنْتَ تَحْسِبُ رَاجِحاً أَوْ نَاقِصاً
مَنْ كُنْتَ تُبْصِرُهُ لُجَيْنَاً خَالِصاً

وأدبه رحمه الله كثير، وشعره شهير. وسأذكر قطعة منه في باب موسى⁽⁸⁾.
وتوفي رحمه الله في نحو عام أربعة وثلاثين وستمائة.
ومنهم:

48 - محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري

يعرف بالبنّالي. من جُلَّةِ طلبة مالقة. كان كاتباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وله

-
- (1) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: الآمال.
 - (2) في الاحاطة، والنفع: الأخابث.
 - (3) في زاد المسافر، والاحاطة، والنفع: ماكت.
 - (4) البيت متأخر عن الذي يليه بعده في: زاد المسافر، والاحاطة، والنفع / وفيها: وَمَا ضَرَّ أَضْلاً طَيِّباً عَدَمٌ...
 - (5) في المصادر المذكورة: أن يبيد أثاننا.
 - (6) في زاد المسافر: عهد المودة.
 - (7) التكملة من زاد المسافر: 70 - والبيتان واردان في: زاد المسافر، والذيل 116/6، والاحاطة 346/2، والنفع 53/5.
 - (8) راجع ترجمة موسى بن رزق في أعلام مالقة: 208 ترجمة رقم 59.

كتاب سماه يَطْلُوع الزهرة السَّيْنِيَّة في سقوط زهرة الثنية، أثبت فيه أشعار الطلبة بمالقة، وحلاهم فيه. وقد ذكرت له منه في مواضع من هذا الكتاب. فمما أثبت فيه من قوله: [مخلع البسيط]

وَشَادِنِ رَائِي الْمُحَيَّا
إِخْدَى ثَنَائِيَّاهُ قِيلَ عَنْهَا
أَنْجَزَ وَغَدَ الْفِرَاقِ مِنْهَا
فَكَأَنَّهُ رَجِيمٌ بِشُهْبٍ⁽¹⁾
قَدْ ظَلَّ يَنْبَغِي اسْتِرَاقَ سَمْعٍ

وله في المعنى: [رجز]

وَبَارِعِ الْحُسْنِ زَرَى فِي النُّظَرِ
قَالُوا وَقَدْ مَاسَ بِغُضَنِ⁽²⁾ نَاعِمٍ
كَمْ أَشَقَطْتُ إِخْدَى الثَّنَائِيَّاهُ⁽³⁾ مَبْسَمًا
فَانْطَرَحْتُ عَنْ عَدَدِ جُمْلَتِهَا
أَمَّا رَأَوْا بَخَرَ الْجَمَالِ يَزْتَمِي⁽⁴⁾

وله في المعنى: [مخلع البسيط]

وَبَارِعِ الْوَضْفِ ذِي جَمَالٍ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ خَبِيرٍ
وَمَا الثَّنَائِيَّاهُ سِوَى حَبَابٍ

وله في المعنى: [وافر]

وَرِيمٍ كَمْ رَمَى قَلْبِي نَبَالًا
بِسِخْرِ جُفُونِهِ أَبْدًا تُرَاشُ

(1) في الأصل أ: يرد هذا الشطر بهذه الصفة: فكان شيطان رجيم شهبة.

(2) في الأصل أ: ماس غصن.

(3) في الأصل أ: إحدى ثنايا مبسم.

(4) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة، ورسومها: يعر.

إِنْ (ابْدَى)⁽¹⁾ السَّنُ مِنْهُ حَصَاهُ قُلْنَا سَنَا الْمِضْبَاحِ أَطْفَأَهُ فَرَأَشُ

ومن شعره، وكتب به إلى الفقيه الأوحّد أبي جعفر بن خديجة: [مقارب]

لَأَنْجُمُ أَفْقِكَ نَسْتَمْطِرُ وَأَسْهُمُ ذَهَبِكَ نَسْتَنْصِرُ
فَأَرْضُ الطُّرُوسِ إِذَا جَدَبَتْ بِسِخْرِ بِلَاغَتِكُمْ تُمَطِّرُ
فَتُنْبِتُ فِي الْحَيْنِ رَوْضاً لَهُ جَاءِي زَهْرِ انْوَارُهُ تُزْهِرُ
نُجُومٌ مِنَ الْأَفْقِ مَنَقُولَةٌ بِأَرْضِ⁽²⁾، سَمَاءٍ بِهَا تَبْهَرُ
حَدَائِقُ صُورٍ فِيهَا الْجَمَالُ حِدَاقاً مِنَ الْأَنْسِ لَا تَسْهَرُ
فَيَا حُسْنَهَا لَمْ تَزَلْ دَائِماً عُيُونُ الْمَعَانِي بِهَا تُبْصِرُ
فَتِلْكَ قُدُودٌ، وَتِلْكَ خُدُودٌ⁽³⁾ قَمَنْظَرُهَا طَابَ، وَالْمَخْبَرُ
وَمَهْمَا وَرَدْنَا عَلَى غَرْبِهَا فَلَيْسَ لَنَا بَعْدَهُ مَضَرُ
أَنْضَحِي عَلَى فَرْطِ بَرْحِ الظُّلْمَا وَقَضِلُ أَبِي جَعْفَرٍ يُسْفِرُ⁽⁴⁾
وَيَا ابْنَ خَدِيجَةٍ إِنْ أُخْرِجَتْ مَعَانٍ تَتِمُّ وَتَسْتَنْظِرُ
فَعَذْبُ حُلَاةٍ، وَخَضْبُ عُلَاةٍ لَنَا رَوْضَةٌ، وَلَنَا كَوْثَرُ/

ومنها:

49 - محمد بن يوسف بن هود الجذامي⁽⁵⁾

هو الأمير. كان ابتداء أمره بمرسية. ثم إنه انتظمت له البلاد واتفقت له الأقطار على مبايعته والدخول في دعوته، فبايعه الناس في بلاد الأندلس، وخلعت دعوة الموحدين منها، وذلك في عام ست وعشرين وستمائة.

وبويع في مالقة في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان من العام بعده. فأول جمعة أقيمت لدعوته ودعوة العباسيين في الرابع من رمضان من العام المذكور.

(1) زيادة ليستقيم بها النص / وفي الأصل أ: حصا فقلنا.

(2) في الأصل أ: بالأرض.

(3) في الأصل أ: فريد.

(4) في الأصل أ: وفضل أبي جعفر جعفر.

(5) ترجمته عند ابن الخطيب في الاحاطة 2/128.

وكان قد ملأ قلوب الرُّوم رُغْباً، وكانوا يصفونه بالشجاعة والنكاية للعدو. وكان رحمه الله كَثِيرَ العطاء لِمَنْ قَصَدَهُ، عَفِيفَ السَّيْفِ، سَيِّءَ التدبير. وصل إلى مالقة مراراً وأقام بها إلى أن انتقل إلى ألمرية، فدخلها ليلة الخميس الخامس والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وثلاثين وستمائة، فأقام بها عند ابن الرميمي ليلة الخميس المذكور إلى نحو من ثلث الليل وهو صحيح دون ألم. فلما كان الثلث الثاني سمع الصياح في دار ابن الرميمي، فنهض إلى الدار فوجد ميتاً، فيقال: إنه خنق، ويقال: إنه مَاتَ موْتَهُ، والله أعلم.

ووصل الكتاب بموته إلى مالقة غدوة يوم السبت، بعد اليوم المذكور في قارب في البحر. فسبحان من لا ينقضي سلطانه، ولا يبدل ملكه. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، الحي الذي لا يموت، وهو على كل شيء قدير.

ومنهم:

50 - محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني⁽¹⁾

المشهور بابن عسكر. وهو خالي رحمة الله عليه، يكنى أبا عبد الله، مبتدئ هذا الكتاب.

كان رحمه الله جليل المقدار متفنناً في العلوم على اختلافها، ومشاركاً فيها على تشتت أصنافها، يتقد ذكاء، ويشرق طهارة وزكاء. نشأ بمالقة وبها أعلام وجلة أكابر، فأربى عليهم في معارفه. وكان معظماً عندهم مشاراً إليه فيهم. كانت الفتوى تدور عليه بمالقة، والمسائل ترد عليه من البلاد، فيفتي فيها، ويعمل فيها برأيه، والقضاة يعظمونه كل التعظيم ويقطعون برأيه في أحكامهم.

وكان معظماً عند الملوك مقرباً لديهم. ولي القضاء بمالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن، وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود. ثم إن ابن الحسن آخر. فلما كان في أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، ولي مرة ثانية مستقلاً. وصل كتابه في توليته القضاء في يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان المعظم عام خمس وثلاثين وستمائة. فبكى رحمه الله، وامتنع. وكتب إلى الأمير/ أبي عبد الله يذكر أنه لا

(1) له ترجمة في: التكملة 2/ 641 - الذيل 6/ 449 - الاحاطة 2/ 172 - المرقبة العليا للنباهي: 123 - تاريخ الاسلام للذهبي: الطبعة 285/64 رقم الترجمة: 432 - نفع الطيب 2/ 351.

يصلح للولاية حرصاً على أن يغزله عنها تورعاً منه رحمه الله . فلم يقبل الأمير ذلك منه . وبقي على ولايته .

وظهرت في أيامه الحقوق ، وسار من السيرة الحسنة ما لم يسر بها أحد قبله . كان ماضي العزيمة ، مقداماً مهوياً متفداً للأحكام . فكان بذلك مستحسن المقاصد ، مشكوراً في الصادر والوارد .

وكان رحمه الله أفضل الناس خلقاً ، وأرحبهم صدراً ، وأجملهم عشرةً ، وأتمهم رجولةً ، وأنداهم يداً ، وأكثرهم اختيماً . يُحسِنُ إلى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ، وَيَجُودُ بِمَا لَهُ عَلَى مَنْ بَخَلَ بِهِ عَلَيْهِ ، مع ما كان عليه من سياسة الناس ومداراتهم وقضاء حوائجهم وله في صنعة التوثيق باعٌ مديد ، وسهمٌ سديد . وكان سريع القلم سهل الألفاظ مختصر الوثيقة ، غاية في البراعة إلى الشعر الرائق ، والكتب الفائق .

وله تصانيف عجيبة متداولة بأيدي الناس ، كالمشرع الروي في الزيادة على كتاب الهروي ، والتكميل والإتمام لكتاب التقريب والإعلام ، والأربعين حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم الصحابي ، وهو منزع لم يسبق إليه ، وكنزها الناظر في مناقب عمار بن ياسر ، وكالجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر ، وغير ذلك .

رحل الناس إليه وأخذوا عنه . وكان رحمه الله قد أخذ عن شيوخ جلة كأبي الحجاج ابن الشيخ ، وأبي محمد القرطبي ، وأبي علي الرندي ، وأبي جعفر الجبار ، وكالفاضلين أبي محمد بن حوط الله ، وأبي سليمان داود ، وكالقاضي أبي الخطاب بن واجب ، وكأبي زكرياء بن عبد المنعم الأصبهاني وغيرهم .

وكان قد مال أخيراً إلى الرواية . وإنما نبهت عليه هذا التنبيه ، وذكرت بعض ما كان من المحاسن فيه ، مخافة أن ينقرض الزمان . فتقرض أخباره . ويفنى ناس عصره ، فتنسى مآثره وآثاره ، وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة ، ويشاهد بعض مآثره الحميدة ومنازعه الجليلة . وما زالت مناقب الأئمة تخلد وتذكر ، وتذاع وتنشر . وإذا كان من العلم قد تعيّن شزعاً ، واستحسن طبعاً ، فحقه عليّ أكّد الحقوق ، وسكوتي عن الاعتناء بتخليد مناقبه ضرب من العقوق . ولا غرو أن يقال : ما بآله أطل في مدحه عنانه ، وأدر من سماء فكره عنانه ، فذكر له ما لم يذكره لسواه ، ولا أظهر على أحد نصه ولا فحواه ، فعذري في ذلك أنه لم يكن أحد من أهل عصره

يجاريه، وأيضاً لفرط حبي فيه، واعتناؤه رحمه الله بي وتحفّيه⁽¹⁾، فلا أقلّ من أن أوفّي له بغض ما له من الحق، وأقوم به فأنا الأوجب / بذلك والأحق.

وعلمه رحمه الله وفضله كثير من أن أحصيه.

وقد نعيث إليه نفسه، (حين) أن تغرب من سماء مغاريه شمسه. فمن شعره في ذلك رحمه الله⁽²⁾: [طويل]

وَلَمَّا انْقَضَتْ إِحْدَى وَخَمْسُونَ حِجَّةً كَأَنِّي مِنْهَا⁽³⁾ مَا تَذَكَّرْتُ أَحْلُمُ
تَرَقَّيْتُ أَغْلَاهَا لِأَنْظُرَ قَوْفَهَا إِلَى الْحَتَفِ⁽⁴⁾ مِنِّي عَلَنِي مِنْهُ أَسْلَمُ
إِذَا هِيَ قَدْ أَذْنَتْهُ مِنِّي⁽⁵⁾ كَأَنَّمَا تَرَقَّيْتُ فِيهَا نَحْوَهُ وَهِيَ سُلَّمُ

ومن شعره: [طويل]

إِلَى اللَّهِ قَوْمٌ قَدْ تَعَرَّضَتْ الدُّنَى لَهُمْ وَرَمَتْهُمْ كَي تُصِيبَ فَرَاغُ
وَتَبَّأَ لِنَفْسِي إِنَّهَا عَنْ طَرِيقِهِمْ تَمِيلُ لِقَوْمٍ بِالْجَهَالَةِ رَاغُوا
أَهَابَ ذُئُوباً صَيَّرْتَنِي لِمِيَّةٍ إِهَاباً وَمَا إِلَّا الْمَتَابَ دَبَاغُ
تَقَسَّمَتِ الْأَعْضَاءُ مِنِّي بِطَالَةٍ فَلِلَّهِ قَلْبٌ، وَالرُّقَادُ دِمَاغُ
وَبَيْنِي وَبَيْنَ النَّفْسِ فِي كُلِّ حَالَةٍ دِفَاعُ، فَتُرْزِي⁽⁶⁾ مَرَّةً وَتُرَاعُ
عَجَزْتُ فَمَا وَسُمُ الْجِلَادِ⁽⁷⁾ بِلَايِحِ عَلَيَّ، وَلَكِنْ لِلْوَسَادِ صَدَاغُ
وَأَخْلَدْتُ لِلرَّاحَاتِ، وَالْمَوْتُ يَسْتَوِي أَوْ لَوْ ضَنْكَ عَيْشٍ عِنْدَهُ وَرَبَاغُ

(1) في الأصل أ: وتحليه / وترد بعد هذا فقرة وضعت عليها علامة المحو. ونصها: حلبة تباري السوابق بالكودني / وهي مواد بيت في قصيدة سترد بعد صفحة من هذا الموضع تقريباً.

(2) الأبيات في الاحاطة 175/2 - والمرقبة العليا: 123.

(3) في الأصل أ: كأني ما تذكرت منها أحلم / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: كأني منها بعد كرب...

(4) في الأصل أ: من الحنف عني علي / والتصحيح من المرقبة / وفي الاحاطة: مدى الحنف مني علي،،،

(5) في الأصل أ: اذا هي قد أدنت إليه كأنما ترقيه...

(6) في الأصل أ: فتردني / وما بعدها غير مقروء.

(7) في الأصل أ: الجود.

ومن شعره وقد طَرَقَهُ هَمٌّ⁽¹⁾ : [مخلع البسيط]

وَاضْبِرْ لِمَا يَغْتَرِيكَ تَغْنَمٌ غَنِيمَتَيْنِ رَاحَةٍ وَأَجْرٍ
فَإِنَّ هَمَّ الْخُطُوبِ لَيْلٌ لَا بُدَّ يَجْلُوهُ ضَوْءُ فَجْرِ

ومن شعره وقد استدعي أن يجيز⁽²⁾ : [طويل]

أَجْنَبْتُكَ لَا أَنِّي لِمَا رُمْتَهُ أَهْلٌ وَلَكِنْ مَا أَخْبَبْتَ مُحْتَمَلٌ سَهْلٌ
وَكَيْفَ أَزَانِي أَهْلُ ذَاكَ وَقَدْ أَتَى عَلَيَّ الْمُمِيتَانِ: الْبِطَالَةُ وَالْجَهْلُ
وَمَا الْعِلْمُ إِلَّا الْبَخْرُ طَابَ مَذَاقُهُ وَمَا لِي عِلٌّ⁽³⁾ فِي الْوُرُودِ وَلَا نَهْلُ
فَأَسْأَلُ رَبِّي الْعَفْوَ عَنِّي فَإِنَّهُ لِمَا يَزْتَجِيهِ الْعَبْدُ مِنْ فَضْلِهِ أَهْلُ

وله في المعنى : [طويل]

أَجْنَبْتُ عَلَى حُكْمِ التَّوَاضُّعِ وَالْوَدِّ سُؤَالَكَ لِمَا لَمْ أَجِدْ مِنْهُ مِنْ بُدٍّ
مُقِرّاً بِأَنِّي لَسْتُ أَهْلَ إِجَارَةٍ وَمَا كُلُّ مَشْمُومٍ وَإِنْ طَابَ كَالْئُدِّ
وَمَا كُلُّ/ مَاءٍ لِلصَّيْدِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ كَمَا وَاسَى الْمُقِيلُ مِنَ الْجُهْدِ
فَأَسْأَلُ⁽⁴⁾ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ بِعَطْفَةٍ تُقَرِّبُ لِلْقُرْبَى وَتُرْشِدُ لِلرُّشْدِ

وله يستدعي من أبي عبد الله بن مرج الكحل أن يجيزه رواياته ، وكتب إليه بها
إلى إشبيلية : [كامل]

يَا مَنْ تَصَوَّرَ شَخْصُهُ مِنْ نُورٍ⁽⁵⁾

وقد رغب منه الفقيه الكاتب أبو الحسن الرعيني أن يجيز أولاده ، فكتب إليه :

[سريع]

أَصُوحُ النَّبْتُ فَيُزَعَى الْهَشِيمُ عَذراً فَمَا بَرَقِي مِمَّا يَشِيمُ

(1) البيتان في المرقبة العليا : 123.

(2) الأبيات في الذيل 6/ 451 - والاحاطة 2/ 175.

(3) في الأصل أ: محل . والتصحيح من الذيل .

(4) في الأصل أ: فَنَسْأَلُ . وكذلك في الذيل .

(5) بياض بالأصل أ .

فَصَارِمُ الْعَجْزِ لَدَيَّ اغْتَدَى
حَسْبُ الْمُعْتَدِي سَمَاعٌ فَمَا
إِنْ تَطْلُبِ الرُّؤْيَا مِنْهُ فَقَدْ
وهي طويلة .

ومن شعره في المعنى : [مقارب]

وَيَقْصُرُ مُهْدِي النَّعَاجِ⁽²⁾ الْعِجَافِ
أَمْثَلِي يُغَرِّضُ فِي حَلَبَةٍ
وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي رُؤَاةِ الْعُلُومِ⁽³⁾
وَلَوْ رُمْتُ إِلْحَاقَ نَفْسِي بِهِمْ
وَأِنِّي وَإِنْ أَنَا عَنْهُمْ خُطِي
وَمَنْ لِي بِإِذْرَاكِ قَوْمٍ سَرَوْا
وَقَدْ قَصَّرَ السُّنُّ بِي وَالسَّنَا
وَلَمَّا تَبَسَّمَ عَزَفَ الْعِرَا
وَوَالِي⁽⁵⁾ اِزْتِيحَا لِمَنْ حَلَّه
أُنَاسٌ بِهَالِيلٍ بِيضٍ عَدَوْا

ومنها :

تَنْصُ الْمَعَالِي عَلَى مَجْدِكُمْ
وَلَمَّا عَلِمْتُ بِهِمْ لَمْ أَبَالِ
وَكُلُّتُ رَدَّ الْجَوَابِ لَهُمْ

صَلْبًا وَعَضْبُ الْعِلْمِ فِي الْجَهْلِ شَيْمٌ/
لَهُ إِذَا يُنْظَرُ، مَزَائٍ وَسِيمٌ
كَفَّ⁽¹⁾ مِنْ ذَلِكَ خَسْفًا، وَسِيمٌ

عَنِ السُّمَنِ الْبُذْنِ وَالْبُذْنِ
تُبَارِي السُّوَابِقَ بِالْكَوْدَنِي
فَأَتَّبَعَنِي بَغْدُ أَوْ عَدْنِي
لَطَارَدَنِي الْعَجْزُ أَوْ رَدْنِي
لَأَرْجُو، وَحَسْبِي أَنْ أَذْنِي
إِلَى أَشْرَفِ الْفِعْلِ وَالْدَيْنِ
عَنْ ذَلِكَ الْعَتَنِ الْأَمْدَنِ
فِي حَرَكَنِي الشُّوقِ وَاعْتَدْنِي⁽⁴⁾
كَعَهْدِكَ بِالْعُضْنِ الْأَلْدَنِ
يَلُوحُونَ فِي الزَّمَنِ الْأَكْدَنِ

كَتَّصَ عَلَيَّ عَلَى الْمُدْنِي
بِمَنْ سَدْنُهُ بَغْدُ أَوْ سَدْنِي⁽⁶⁾
فَحُمِّلْتُ مِنْ ذَاكَ مَا أَذْنِي⁽⁷⁾

(1) في الأصل أ: كل .

(2) في الأصل أ: النقاد .

(3) في الأصل أ: ... رواة العلم أثبتني ...

(4) في الأصل أ: واعتادني .

(5) في الأصل أ: وولت .

(6) في الأصل أ: أو سادني .

(7) في الأصل أ: أدبني .

فَأُضْبِخْتُ فِيهِمْ قَصِيرًا⁽¹⁾ كَمَنْ يَقِيسُ الرُّدَيْنِيَّ بِالْمِزْدَنِ
فَعُذْرًا لِمُظْهِرِ سُوقِهِ يَرُومُ مُعَارِضَةَ الصُّنْدَنِ

وكتب معها بعد الصدور، وبعد: فَإِنَّهُ لَمَّا دَعَا لِهَذِهِ الْإِجَابَةِ أَكْرَمَ دَاعٍ، وَجَبَ
الْفِعْلُ بِالِاتِّبَاعِ لَا بِالِاتِّدَاعِ. فَكَمْ أَلَى⁽²⁾ (عَلَيَّ) أَنْ أُبْرَزَ فِي مِتَصَّةِ الْعَجْزِ سَعَالَتِي،
وَأُطَرِّزَ مِنَ الْعُذْرِ مَا أَخْتَمِلُ بِهِ عَلَى غِلَالَتِي. فَلَعَلَّ هَذَا الْمُكَلَّفَ قَصَدَ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى
الْحَزِّ الْمَشُوبِ، أَوْ أَظَنَّهُ طَلَبَ أَنْ يَنْظِمَ إِلَى الدُّرِّ الْمَخْشُوبِ⁽³⁾. فَلَوْ لَمْ يَأْخُذِ الْقَوْسُ
إِلَّا الْبَارِي، وَلَا دَخَلَ الْحَلَبَةَ إِلَّا السَّابِقُ الْمُبَارِي، لَمَّا عَلِمَ الْأَرْفَعُ مِنَ الْأَنْزَلِ،
وَالرَّامِخُ مِنَ الْأَعْزَلِ، وَلَرُمِيتْ أَدَوَاءُ الْجَهْلِ بِالتَّغْطِيلِ، وَعَرِيتْ أَفْعُلُ عَنْ صِفَةِ
التَّفْضِيلِ. لَكِنْ اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ أَنْ يُبَايِنَ التُّدْنَةَ، وَيُلَايِنَ الشَّيْءَ ضِدَّهُ، حَتَّى يُعْرِفَ
الْعَذْبُ بِالْأُجَاجِ، وَيَشْرِفَ الدُّرُّ بِمُقَايَسَةِ الرُّجَاجِ. وَلَمَّا عَلِمْتُ أَنِّي إِذَا امْتَثَلْتُ، وَنَثَرْتُ
كِتَابَتِي وَنَثَلْتُ، فَإِنَّمَا أَكُونُ مِنْ بَيْنِ سَبَقِ الْجَوَادِ بَعِيرِهِ/، وَزَيْنَ يَهْدِرُهُ بِلَاغَةِ غَيْرِهِ،
فَأُجَبْتُ، بَعْدَ أَنْ تَسْتَرْثُ مِنَ الْحَيَاءِ وَاخْتَجَبْتُ، فَكَتَبْتُ وَالْقَلَمُ عَائِرٌ، وَالْعَجْزُ لِمَا أَرُومُ
نَظْمَهُ مِنَ الْكَلَامِ نَائِرٍ. وَبَعْدَ أَنْ وَقَفْتُ عَلَى هَذَا الاسْتِدْعَاءِ الَّذِي طَلَعْتُ مِنَ الْمَطَالِيعِ
الْعِرَاقِيَةِ شَمْسُهُ، وَخُسِرَ الْيَوْمَ بِهِذِهِ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَيْهِ أَمْسُهُ، وَكَسَا هَذَا الْأَفَقُ مِنْ خَالِ
التُّشْرِيفِ وَالتَّنْوِيهِ، مَا لَمْ يَكُنْ يَخْتَسِبُهُ وَلَا يَنْوِيهِ، وَتَأَهَّلَ لِأَنْ يَحْمِلَ مِنْ أَهْلِهِ الْعِلْمَ
حَيْثُ قُطِبُهُ الَّذِي عَلَيْهِ مَدَارُهُ، وَيَزُوي عَنْهُ بِالْمَكَانِ (الَّذِي)⁽⁴⁾ هُوَ مَحَلُّهُ وَدَارُهُ. فَيَا
عَجَبًا لِلْبَحَارِ كَيْفَ اسْتَمَدَّتْ أَوْشَالُهَا، وَاسْتَعَدَّتْ لِطَلَبِ الْمُكَاتَّبَةِ. وَقَدْ كَانَ يَجِبُ أَنْ
تُقْصَدَ وَيُمَشَى لَهَا. فَيَا لَهَا نَفْعَاتٍ مِسْكِيَّةٍ، وَلَمَحَاتٍ نِيرَّةٍ ذَكِيَّةٍ، أَوْجَبَتْ لِلِإِجَابَةِ
حَقًّا، وَصَيَّرَتْ كُلَّ سَامِعٍ مُسْتَرْقًا وَمُسْتَحَقًّا. . . وهي طويلة.

وكتب معزيا: مثل سيدي أجزل الله أجره، وأطلع في ليل مُصَابِهِ فَجَرَهُ، فِي

(1) في الأصل أ: قصورا.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

(3) في الأصل أ: المخشوب.

(4) إضافة يقتضيها السياق.

مُتَّصِبْرِهِ مِنَ الْفَضْلِ الَّذِي مَلَكَ زِمَامَهُ، وَالْعِلْمِ الَّذِي أَصْبَحَ إِمَامَهُ، وَالزُّهْدِ الَّذِي زَادَهُ رِذَاءَ الْوَرَعِ، وَالْمَجْدِ الَّذِي فَاقَ فِيهِ نَظْرَاءَهُ فَبَرَعَ. لَا تُزَعِرُهُ النَّوَائِبُ، وَلَا تَهْزُهُ وَلَا تُرَوِّعُهُ الْمَصَائِبُ، وَلَا تَسْتَفِيزُهُ جَزِيًّا عَلَى سَنَنِ الْفَضْلَاءِ الْأَكْبَارِ، وَأَخْذًا بِمَا ذَخَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِلصَّابِرِ.

وفي فصل منها: وَلَسْتُ أَعَزَّكَ اللَّهُ وَوَقَاكَ بِأَوَّلِ مَنْ أَفْرَدَهُ الدَّهْرُ مِنْ حَمِيمِهِ، وَجَرَّعَهُ كَأْسَ حَمِيمِهِ. فَشِيمُ الزَّمَانِ، عَدَمُ الْأَمَانِ، وَسَجَايَا الدَّهْرِ، رَزَايَا الْعُلَمَاءِ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ. أَلَمْ يَفْجَعْ مُتِمِّمًا بِمَالِكَ، وَصَيْرَهُ يَبْكِي الْقُبُورَ لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنِ اللَّوَى فَالذَّكَادِكِ. وَأَصَابَ الْخُنْسَاءَ بِصَخْرِ، فَلَمْ يَحْجُبْهُ مَا يَسْرَتْهُ لَهُ مِنَ الثَّنَاءِ وَالْفَخْرِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ نَدْمَانِي جَذِيمَةٍ، فَأَفْقَدَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَدِيمَهُ، وَمَلَأَ قَلْبَ سَيِّبُونِيهِ أَخْزَانًا، حَتَّى أُنْشَدَ (عَنْ) ⁽¹⁾ أَخَوَيْنِ كَانَا. . . . ⁽²⁾: [رجز]

كُلُّ أَخٍ (مَهْمَا غَدَا) ⁽³⁾ أَخٌ لَهُ مُفْقَارُفُهُ
لَا بُدَّ أَنْ يَطْرُقُفُهُ مِنْ الْجِمَامِ طَارِقُفُهُ
وَسَوْفَ يَلْحَقُ الْفَرْقَدَيْنِ الْعَنَاءُ، فَلَا يَنْفَعُهُمَا الْإِسْتِثْنَاءُ. فَإِذَا عَلِمَ الْمَرْءُ أَنَّهُ إِلَى الْمَوْتِ مَالَهُ، وَقَدْ ذَرَجَ عَلَيْهِ سَلْفُهُ وَآلَهُ. فَمَا يَنْفَعُهُ الْوَلَةُ، وَسَوْفَ يُفْنِي أَخْرَهُ كَمَا أَفْنَى أَوْلَهُ: [طويل]

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا هَالِكٌ وَابْنُ هَالِكٍ وَذُو نَسَبٍ فِي الْهَالِكِينَ عَرِيقٌ

وكتب معها: [مقارب]

عَزَاءٌ، فَمِثْلُكَ مَنْ يُؤْتَسَى بِهِ فِي الْعَزَاءِ إِذَا ⁽⁴⁾ الْخَطْبُ لَمْ
وَمَنْ كَانَ قَلْبُكَ فِي صَدْرِهِ مَحَا الصَّبْرُ مَا خَطَ فِيهِ الْأَلَمُ

(1) إضافة يقتضيها السياق.

(2) البيتان وردا متداخلين غير مبينين ضمن أسلوب التعزية الشرعي.

(3) فراغ أحدثه الناسخ باسقاط كلمة أو كلمتين في الأصل أ / والاحالة هنا إلى كتاب سيبويه 375/1 حيث أنشد الشاهد الشعري التالي:

وَكُلُّ أَخٍ مِفَارِقُهُ أَخُوهُ لَعَمْرُ أَبِيكَ إِلَّا الْفَرْقَدَانِ
(4) في الأصل أ: العزاء والخطب. . .

ومنها:

وَلِلْعَلَمِ بَذْرٌ بِهِ يَجْتَلِي إِذَا مَا اذْلَهَمْتُ دِيَاجِي الظُّلَمِ
وَمَنْ يَذِرُ أَنَّ الرَّدَى مُنْتَهَاهُ فَلَيْسَ مُفِيداً لَهُ: لَيْتَ لَمْ/
وَمَنْ أُمِّلَ الْخُلْدَ فِي دَهْرِهِ فَمِنْ جَهْلِهِ نَفْسُهُ قَدْ ظَلَمَ

وكتب مهنثاً بزواج فقال بعدما تقدم جزء من الرسالة: فَيَا لَهَا خُطْبَةً مَا أَسْعَدَهَا
وَأَسْنَاهَا، وَبُغْيَةً تَنْبِلُ مُبْتَغِيَهَا عَظُمَى الْمَقَاصِدِ وَحُسْنَاهَا. فَهَنِيئاً لَهُ بِقَرِينَةٍ⁽¹⁾ يَفُوزُ مِنْهَا
بِوَسْطَى سِلْكِ الْحَسَبِ وَالْعَدِ، وَزَهْرَةِ رِيَاضِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ، وَدُرَّةٍ لَمْ تَنْشَقْ عَنْ مِثْلِهَا
الصُّدْفِ، وَزَهْرَةٍ طَلَعَتْ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ. قَسَمًا لَقَدْ جَلَّتْ قَدْرًا عَنْ كُلِّ
مُحَاوِلٍ، وَقَصَّرَتْ عَنْ إِذْرَاكِهَا يَدُ الْمُتَطَاوِلِ. فَلَوْ صُنِعَتْ مِنْ قُرْصِ الشَّمْسِ دَنَائِيرُ
مَهْرِهَا، وَطُبِعَتْ دَرَاهِمُهُ مِنْ نِيزَاتِ الْكَوَائِبِ وَزَهْرِهَا، وَبُدِّلَ الْوُجُودُ فِي نَقْدِ صَدَاقِهَا،
وَسُلِبَتْ لَهَا الْجُورَاءُ عَنْ تَاجِهَا وَنِطَاقِهَا، وَأُجْرِيَ مِنْ بَرِّهَا إِلَّا مَا قَصَرَ عَنْهُ كُلُّ بَخْرٍ،
وَسَيِّقَتْ لخدمتها الثَّرِيَا فِي مِلْءَةِ الْفَجْرِ؛ لَمَا بَلَغَ لَهَا بِحَقٍّ، وَلَقَصَرَ عَنِ الْأَوْجِبِ لَهَا
وَالْأَحَقُّ.

وكتب يوماً: مثل سَيِّدِي تَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ، وَرَعَى الْأَمَانَةَ وَوَاجِبَ الذِّمَّةِ. فَالْفَضْلُ
يَتَعَلَّمُ مِنْ أَخْلَاقِهِ، وَالْعِلْمُ مِنْ جُمْلَةِ ذَخَائِرِهِ وَأَعْلَاقِهِ. وَمَا أَظُنُّ سَيِّدِي إِلَّا أَنَّ النَّسِيَانَ
الْمَرْكَبَ فِي طِبَاعِ بَنِي آدَمَ، غَلَبَ عَلَيْهِ حَتَّى طَالَ الْعَهْدُ وَتَقَادَمَ. وَلَا غَرْوَ فَإِنَّ الْبَشَرَ
بِذَلِكَ أَنْسَوَا، وَنَسِيَ أَبْوَهُمْ فَتَنَسَوَا. إِلَّا أَنِّي قَدْ ذَكَّرْتُ سَيِّدِي غَيْرَ مَرَّةٍ، وَأَعْمَلْتُ مِنَ
الْمُخَاطَبَةِ كُلِّ طِمْرَةٍ. فَتَارَةً وَعَدَ بِالتَّوَجُّهِ، فَقُلْتُ: لَا تُنْكَرُ نَجَابَتَهُ مِنْ آلِ الْوَجِيهِ،
وَأُخْرَى جَعَلْتُ فِيهَا الْعِتَابَ، لِلْمُتَوَجِّهِ بِالْكِتَابِ. فَقُلْتُ: لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلًا لِأَدَائِهِ،
فَلَا أَرْمِي غَيْرِي بِدَائِهِ. وَالْآنَ يَصِلُ بِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فُلَانٌ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْأَمَانَةِ وَالثِّقَةِ،
وَيَمُنُّ بِخُتْصِ مَنِّي بِالْمَوَدَّةِ وَالْمِقَّةِ. وَأَرْجُو أَنْ⁽²⁾ وَصَّلَهُ إِلَى نَادِيكُمْ، فَلْيَكُنِ الْإِسْعَافُ
مِنْ أَيْدِيكُمْ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَإِنْ كَانَ مُحْتَقَرًا قَدْرًا، وَمِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ الَّذِي يُسْتَحْفُ بِهِ

(1) في الأصل أ: لقد يفوز. . .

(2) في الأصل أ: أن يوصله.

وَيُزْرَى. فَفِي عِلْمِكَ أَنَّ الطَّالِبَ يَفْتَحُ بَوْرَقَهُ، وَيَرَاهَا أَعْظَمَ مِنْ بَذْرِ النَّهَارِ وَرَقَهُ⁽¹⁾.
وَالسَّلَامُ.

وكتب يوماً: وَصَلَ اللَّهُ بِقَاءِ الْفَقِيهِ أَبِي الْحَسَّاجِ، مُؤَمَّلًا لِقَبُولِ الشَّفَاعَةِ وَقَضَاءِ الْحَاجِ. قَدْ عَلِمْتُ، أَدَامَ اللَّهُ عِزَّتَكَ، وَجَعَلَ لِلْمَكَارِمِ اِزْتِيَاحَكَ وَهَزَّتَكَ - أَنْ حَقَّ الْحَجَّارِ مَرْعِي، وَذِمَامُهُ شَرْعِي. فَيَنْبَغِي أَنْ يُلَاحَظَ وَيُزْتَقَبَ، فَهُوَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحَقُّ بِالِصَّقَبِ. وَإِنْ كَانَ حَامِلَ الْمِقْدَارِ، فَيُزْعَى لَهُ قُرْبُ الدَّارِ. وَحَسْبُكَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ الْمُنِيفَةِ، / قِصَّةُ أَبِي حَنِيفَةَ، حِينَ اسْتَعْمَلَ قَدَمَهُ فِي إِكْمَالِ الشَّفَاعَةِ، وَمَا أَهْمَلُ (جَارَهُ)⁽²⁾ وَلَا أَضَاعَهُ. وَإِنْ رَجُلًا خَدِيمًا تَغْرِفُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ قِبَلِ مُوَصِّلِهَا، وَهُوَ... جَارٌ لِي بَيْتَ بَيْتٍ، فَحَرَكَنِي لِلشَّفَاعَةِ بَعْدَ أَنْ أَبَيْتَ. فَوَصَلْتَنِي الْآنَ رَغْبَةً فِي أَنْ أَشْفَعَ لَهُ شَفَاعَةً حَسَنَةً، وَأَفُوزَ بِنَصِيبٍ مِنْ هَذِهِ الْحَسَنَةِ. وَذِكْرُ أَنْ مَقَرَّ الْوِزَارَةَ الْعُظْمَى، لَا يُنْحَى⁽³⁾ مَنْ لَادَ بِهِ وَلَا يَظْمَأُ، أَعْلَى اللَّهِ مِقْدَارَهُ، وَأَجْرِي بِأُفْقٍ مُرَادِهِ أَفْدَارَهُ؛ سَجَنَهُ لِأَمْرِ سَبَبِهِ، وَأَدَبَ أَوْجَبَهُ. وَيُزَجَى إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ الْأَدَبُ قَدْ أَقَامَهُ، وَالزَّمَهُ الْإِسْتِقَامَةَ. فَالْعَرَضُ مِنْكَ أَيُّهَا الصَّفِيُّ الْوَفِيُّ فِي إِخْرَازِ هَذِهِ الْفَضِيلَةِ، وَتَبْلِيغِ هَذِهِ الْوَسِيلَةِ، لَعَلَّ الشَّفَاعَةَ تُتَقَبَّلُ، فَيَكُونَ حَقُّ الْمُجَاوِرَةِ قَدْ رُعِيَ وَلَمْ يُهْمَلْ. لَا زَالَ مَحَلُّ الْوِزَارَةِ قَابِلًا شَفَاعَةَ الشَّافِعِ، مُوَاصِلًا عَلَى الْجَمِيعِ أَشْتَاتِ الْأَيَادِي وَالْمَنَافِعِ. وَلَا زِلْتُ أَعَزُّكَ اللَّهُ سَاعِيًا فِي خَيْرٍ، جَارِيًا بِمَقَاصِدِكَ أَسْعَدَ يُمْنٍ (وَطَيْر...)⁽⁴⁾ بِمَنِّهِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره: [مقارب]

وَلَمَّا أَذَابَ السَّهْوُ مُهْجَتِي فَأَضْبَحْتُ (مِنْهَا كَرْسِمًا)⁽⁵⁾ دَنْز
وَلَمْ يَبْقَ عَيْنُ تَرَاهُ الْعُيُ نُ مِئِّي وَلَا أَثَرُ مِنْ أَثَرِ

(1) في الأصل أ: والدقة.

(2) يرد في الأصل أ بهذه الصفة: ... في الكمال للشفاة وما أهمله ولا أضاعه.

(3) في الأصل أ: لا يضحى.

(4) زيادة تقتضيها السجعة.

(5) في الأصل أ: فأصبحت كطاسم دثر.

تَعَرَّضْتُه قَاصِداً كَيْ يَرَى
وَتَادَيْتُ رِفْقاً قَقَالَ: أَعْجَبُوا
وَقَالَ أَتُبْصِرُنِي هَازِلاً
فَقُلْتُ لَقَدْ صَدَّقَ الْقَائِلُونَ:

ومن شعره في ناعورة: [سريع]

وَدَائِرِ يَسْشِرُقْ مِنْ مَائِهِ
حَتَّى إِذَا قَامَ بِهَا وَاسْتَوَى
أَهْوَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا قَدْ جَرَتْ
فَعَادَ مِنْ جَلِيَّتِهَا عَاطِلاً

ومن شعره في المعنى: [سريع]

وَسَابِحٍ فِي الْمَاءِ أَعْجَبَ بِهِ
يَجْرِي مَدَى الذَّهْرِ وَمَا زَالَ عَنْ
وَيَنْتَقِي مِنْ مَائِهِ فِضَّةً

ومن شعره في قوس: [رافرا]

أَلَا يَا نَاطِراً زَمْيِي تَعَجَّبَ
أَسْرُ بِحُسْنِ رِيثِي مَنْ رَمَى بِي⁽²⁾
إِذَا أَرَمِي السَّهَامَ يُقَالُ⁽³⁾: هَذَا
فَلَوْ أَرَمِي عَلَى الشَّيْطَانِ يَوْماً

ومن شعره في أحذب⁽⁴⁾: [سريع]

وَأَحْذَبٍ تَحْسِبُ فِي ظَهْرِهِ

شُحُوبِي فَيُشْفِقُ أَوْ يَغْتَبِرُ
أَمِنْ دُونِ جِسْمِ يُلَامُ الْبَشَرُ
فَإِنَّكَ لَسْتَ تُرَى بِالْبَصَرِ
أُرِيهَا السُّهَى وَتُرِيَنِي الْقَمَرُ

كَوَإِكْبَ أَفْهَوْ بِهَا صَاعِدُ
وَقُلْتُ: هَذَا فَلَكَ زَائِدُ
نَيَّازُكَ لَأَخَ لَهَا مَارِدُ⁽¹⁾
وَهُوَ إِلَى خَالَتِهِ عَائِدُ

لَمْ يَغْرِفِ السَّنْبَحَ وَلَا أَنْكَرَا
مَوْضِعِهِ يَوْماً وَلَا قَصْراً
يَسْبِكُهَا مِنْ حَيْنِهِ جَوْهَرَا

كَأَنِّي فِي الْإِصَابَةِ لَخِظُ رِيمٍ
كَأَنِّي قَدْ رَمَيْتُ عَلَى الْهُمُومِ
هَلَالُ الْأُفْقِ يَزِمِي بِالنُّجُومِ/
سَبَقْتُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلِ الرُّجُومِ

حَبَابَةٌ فِي نَهْرٍ عَائِمَةٍ

(1) في الأصل أ: المارد.

(2) الا في الأصل أ: رمانى.

(3) في الأصل أ: يقول.

(4) البيتان واردان في الاحاطة 175/2.

مُثِّلْتُ الْخَلْقَةَ لِكَيْلِهَا فِي ظَهْرِهِ زَاوِيَةٌ⁽¹⁾ قَائِمَةٌ
وله فيه : [سريع]

يَا أَوْقَصَ الْخَلْقَةِ بُغْدًا فَقَدْ شَوْهَكَ اللَّهُ بِهَذَا الْوَقْصِ
وَزَادَكَ اللَّهُ، وَلَكَيْلِهَا زِيَادَةُ أَكْثَرُ مِنْهَا نَقْصِ
كَأَنَّهُ فِي حَمْلِهَا صَائِدٌ يَحْمِلُ مِنْ دُونِ طُيُورِ قَفْصِ
وله فيه : [طويل]

وَقَالُوا أَتَهْوَى أَحَدًا فَأَجَبْتُهُمْ: أَرَى حُبَّهُ لِلْقَلْبِ أَسْلَى وَأَزْوَحَا
فَقَالُوا: فَصِفْهُ، قُلْتُ: غُضُنْ تَحَدَّثْ كِمَامَتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَتَفَتَّحَا

وَكَتَبَ وَقَدْ اسْتَدْعَيْتَ مِنْهُ أَقْلَامَ: سَيِّدِي الْأَزْفَعِ، وَسَيِّدِي الْأَمْنَعِ، الَّذِي أَنْفَحَرُ
بِوَلَائِهِ، وَأَذْجُرُ وَدَّهَ الْأَزْمَاتِ الدَّهْرِ وَالْأَوَائِهِ، مَا زَالَ لِلْأَدَبِ يُدِيرُ أَفْلَاكِهِ، وَيَسِرُ
أَمْلَاكِهِ، وَيَنْظُمُ عُقُودَهُ وَأَسْلَاكَهُ. وَصَلْتُ أَخْرُفَكَ الْمُشْرِقَةَ، وَغُصُونُ أَدَبِكَ الْمُورِقَةَ،
تُعَبِّرُ⁽²⁾ عَنْ بَرَاةٍ، وَتُعْرِبُ فِي الْعِبَارَةِ عَنْ طَلَبِ يَزَاعَةٍ. فَلِلَّهِ أَنْتَ، لَقَدْ أَبْدَعْتَ فِي
وَضْفِكَ، وَصَدَعْتَ بِالْحَقِّ فِي نَظْمِكَ وَرَضْفِكَ⁽³⁾، فَحَلَّيْتَهَا مِنْ أَلْفَاظِكَ بِدُرَرٍ،
وَأَعْلَيْتَهَا فَوْقَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، حَتَّى تَمْنَى الْوَشِيحُ أَنْ يَكُونَ يَزَاعًا، وَتَحَقَّقَتْ الصَّوَارِمُ
أَنَّهَا لَمْ تَزَلْ لِلْأَقْلَامِ أَتْبَاعًا، وَأَشْرَتْ أَنْ يَكُونَ مِمَّا خَرَجَتْهُ أَنَا مِلي، وَصَرَفَتْهُ عَوَامِلي.
فَكَيْفَ وَهُوَ فِي يَمِينِي لَا يَكَاذُ يَمْشِي خَجَلًا، وَفِي يَمِينِكَ يُنْشِئُ حُلَا. وَعِنْدِي يُرِيدُ
أَنْ يُعْرِبَ فَيُعْجِمَ، وَعِنْدَكَ يُنْشِئُ عَنِ الْبَيَانِ وَيَتَرْجِمُ. فَخَفْتُ أَنْ يَغْدِي عَلَى خَطِّكَ
الْأَغْرَبَ، كَمَا يَغْدِي الصَّحِيحُ الْأَجْرَبَ. لِكُنِّي سَأَوْجُهُ إِلَيْكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِإِنْتَةِ حَزْنٍ،
وَعَدِيَةِ مُزْنٍ، نَابِتَةٍ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ، وَمُسْتَوِيَةٍ كَاسْتِوَاءِ⁽⁴⁾ الْمَلْدِ، قَدْ امْتَدَّتْ أَنَابِيئُهَا
امْتِدَادَ الْقِدَاحِ، وَطَالَتْ فِي دَوْحَتِهَا طُولَ الرَّمَاكِ، وَامْتَنَعَتْ لِمَدَى⁽⁵⁾ مِنَ الْأَوْرَاقِ،

(1) في الأصل أ: رواة.

(2) في الأصل أ: تعرب.

(3) في الأصل أ: ووصفك.

(4) في الأصل أ: باستواء.

(5) في الأصل أ: بمدى.

وَاجْتَمَعَتْ وَإِنَّمَا تَصْلُحُ بِالْإِفْتِرَاقِ . فَحِينَئِذٍ تُبْرَى وَتَقْطُ ، وَتَكْشُبُ وَتَخُطُّ ، فَتُبْدِي إِذَا
صَحِبَتْ يَمِينَكَ سِخْرًا ، وَتُخْرِسُ مِنْ آذَانِكَ الرَّائِقَةَ بَخْرًا . وَاللَّهُ تَعَالَى يُبْقِي إِخَاءَكَ ،
وَيُؤَيِّدُكُمْ وَلَاءَكُمْ ، بِمَنِّهِ . وَكُتِبَ مُجِبَّتُكَ الْأَشْكُرُ ، مُحَمَّدُ بْنُ عَسْكَرٍ . وَالسَّلَامُ .

وله من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين أبا العلاء إدريس⁽¹⁾ : [طويل]

إِلَيْكَ تَرَكْتُ⁽²⁾ الْأَرْضَ وَالْمَالَ وَالْأَهْلَ لَأَسْمَعَ مِنْ ذَا عِي قَبُولِكَ (لي) : أَهْلًا
وَفِيكَ هَجَرْتُ الْعَيْشَ أَخْضَرَ نَاعِمًا بِهَا وَنَسِيتُ الْأَرْضَ أَغْطَرَ مُغْتَلًا /

ومنها :

رَكِبْتُ إِلَى لُفْيَاكَ⁽³⁾ كُلَّ مَطِيَّةٍ إِذَا نَسَبُوهَا فَالْتُّوْقَةَ أُمُّهَا
وَمَا عَلِمْتُ يَوْمًا غَدَاءً وَإِنَّمَا وَقَدْ ضُمِرْتُ حَتَّى اغْتَدْتُ مِنْ نُسُوعِهَا
وَمَا فِي قَدَاهَا⁽⁵⁾ قَدَرُ مَقْعَدِ رَاكِبٍ لِيَتَبَلَّغَهَا الْمُضْطَرُّ تَدْعَى بِبَلْعَةٍ
سَأَشْكُرُهَا جُهِدِي وَأَتْنِي بِفَضْلِهَا مَلِيكَاً كَأَنَّ الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
إِذَا رَامَ أَمْرًا لَمْ يَخَفْ⁽⁷⁾ فِيهِ مِنْ عَسَى وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ فِي اللَّهِ هَمُّهُ

مُبَرَّرَةٌ أَنْ تَغْرِفَ الْأَبَّ وَالنُّسْلَ
وَوَالِدُهَا مَاءُ الْغَمَامِ إِذَا انْهَلَا
أَعَارَ لَهَا الْأَغْضَاءَ سَائِسُهَا⁽⁴⁾ قَتْلًا
فَلَوْ عَرَضْتُ لِلشَّمْسِ مَا أَشَقَّقْتُ ظِلًّا
وَلَكِنَّهَا سَاوَتْ مِسَاحَتُهَا الرُّجُلَا
وَإِنْ قَسْتُ بِالتَّشْبِيهِ سَمِيَّتُهَا نَعْلًا
فَقَدْ بَلَّغْتَنِي خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الرَّمْلَا
وَلَيْتَ الشَّرَى فِي دِرْعِهِ حَامِلًا⁽⁶⁾ شَيْبَلًا
وَإِنْ قَالَ كُنْ لَمْ يَخْشَ فِي عَرْضٍ مِنْ لَا⁽⁸⁾
فِيُجْرِي لَهُ فِي ذَلِكَ الْقَوْلَ وَالْفِعْلَا⁽⁹⁾

(1) منها عشرة أبيات في الذيل 451/6 .

(2) في الأصل أ : تركد الأرض .

(3) في الأصل أ : وركبت إلى لقائك . . . / وهذا أول الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

(4) في الذيل : صانعها .

(5) في الذيل : قراها .

(6) في الذيل : حاميا .

(7) في الذيل : لم يكن .

(8) في الذيل : مولى / ولا معنى لها .

(9) هنا تنتهي الأبيات العشرة الواردة في الذيل .

ومنها:

لَهُ فَتَكَاتٌ فِي الْعِدَى وَعَزَائِمٌ
تَعُدُّهُمْ أَسْرَى وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
هُمَامٌ إِذَا مَا الْحَرْبُ شَبَّتْ تَقَدَّمَتْ

ومنها:

إِذَا أُوْعِدَ الْأَعْدَاءُ لَمْ يَعْرِفُوا الْبَقَا

ومنها:

وَلَا عَزْرٌ إِنْ لَاحَتْ نُحَيْلُهُ بَاطِلٍ
أَلَمْ تَرَ مُوسَى حِينَ أَلْقَى عَصَاهُ لَمْ
وَمَا ابْنُ لُبُونِ الْحَرْبِ يَسْطِيعُ صَوْلَةً

ومنها:

تُقَابِلُهُ سَيْفًا، وَمِنْكَ تَسَابِقًا
طَلَعْتَ بِأَفْقَى إِمْرَةٍ وَخِلَافَةٍ
وَإِنْ امْتِزَاجَ الطَّيِّبِ بِالطَّيِّبِ مَكْسَبٌ
رَضِيَتْ بِتَغْرِيبٍ يُصَحِّفُ لَفْظُهُ
وَبِالشُّوقِ لِلْأَخْبَابِ إِذْ أَثَتَ مُؤَنِّسِي
وَبِالْبَيْنِ (2) عَنْهُمْ خَائِفًا (3) مُتَرَقِّبًا

ومنها:

جَهُولٌ يَرَى أَنَّ السِّيَادَةَ شِرْعَةٌ
وَمَا زِلْتُ أُولِيهِ مِنَ الْبِشْرِ وَالرُّضَا
إِلَى حِينَ أَضْمَمْتَنِي سِهَامُ قَسِيهِ

تُسَدُّ زُغْبًا (فِي) قُلُوبِهِمُ النَّبَلَا
وَتَحْسِبُهُمْ مَا بَيْنَ أَهْلِيهِمْ قَتْلَى
بِهِ هِمَّةٌ. حَسْبُ الشُّجَاعِ بِهَا فَضْلًا

وَإِنْ وَعَدَ الْعَافِينَ لَمْ يَعْرِفُوا الْمَطْلَا

فَعَجَلُ (1) بِهَا، فَالْحَقُّ يَغْلُو وَلَا يَغْلَى
يَطِئُ سَاحِرٌ يُلْقِي عَصِيًا وَلَا خَبَلًا
إِذَا هُوَ قَدْ رَامَ الْقَنَاعِيْسَ وَالْبُزْلَا

حُسَامٌ مُحَلَّى أَوْ دَهَاءٌ قَدِ اسْتَعْلَى
كَمَا اشْتَرَكَ الثُّورَانِ وَاتَّحَدَا فِعْلًا
لَهُ قُوَّةٌ مَا كَانَ يَعْرِفُهَا قَبْلًا
لَدَيْ بِتَغْرِيبٍ إِلَيْكَ، فَمَا أَخْلَى
وَكَمْ وَخْشَةٍ صَارَتْ طَرِيقًا لِمَا يُسَلَّى
وَإِذْ سَارَ مُوسَى خَائِفًا (4) لِحَقِّ الرُّسُلَا

فَقُلْ: سَامِرِي صَاغٌ مِنْ عَسَجِدٍ عَجَلًا
نَصِيبًا، وَيُولِي مِنْ إِسَاءَتِهِ كَيْلًا (5) /
«فَأَوْقَعَنَ بِي عَيْبًا وَسَبَّحَنَ لِي نَغْلًا» (6)

(1) في الأصل أ: فعاجل / والنحيلة تصغير نحلة، وهي الدعوى والمذهب.

(2)، (3)، (4) في الأصل أ: ... عنهم جائعاً... .. جائعاً لحق...

(5) في الأصل أ: كفلا.

(6) شطرٌ كلمائهُ مطموسة وغير مقروءة في الأصل أ / وما أثبتته بين القوسين هو مجرد احتمال للقراءة.

وَسِرْتُ طَرِيدًا فِي الْبِلَادِ كَأَنِّي
فَأَحْمَدُ رَبِّي إِذْ مُنِيتُ بِعُزْبَةٍ
وَرُبُّنَا مَا تَتَّ مِنْ الْجُوعِ حُرَّةٌ
فَمَنْ مُبْلِغُ الْأَعْدَاءِ أَنِّي آمِنٌ
وَأَنِّي بِحَيْثُ الدَّهْرِ قَدْ صَارَ خَائِفًا
وَأَنِّي مِنْكُمْ فِي جَوَارٍ وَأَزْتَقِي
أَمَّا عَلِمُوا أَنِّي بِآخِرِ آيَةٍ
قَدُمْتُ بِكُمْ أَجْنِي الشُّرُورَ وَيَجْتَنِي

لَأَحْمَدُ سَمْعًا قَدْ حَمَلْتُ بِهِ عَذْلًا⁽¹⁾
وَلَمْ يَرْنِي صَائِغَتْ وَغَدَاً وَلَا رَذْلًا
وَلَمْ تَرْضَ أَنْ تَخْتَارَ مِنْ تَذِيهَا أَكْلًا
وَأَنَّ أَذَاهُمْ عَادَ مُمْتَنِعًا سَهْلًا
لِإِضْرَارِهِ بِي أَنْ أَحْمَلَهُ التُّكْلًا
لَهُ الْبَذَرُ، مَا شَانَ الْمَحَاقَ لَهُ شَكْلًا
مِنْ اقْتَرَبَتْ⁽²⁾، سِخْرًا يُورِثُهُمْ خَبْلًا
عَذْوِيٍّ مِنْ قَرْطِ الْحَسَادَةِ لِي نُكْلًا

وله في قارىء يقرأ ما يكتب له تحت أثوابه باللمس من غير أن يعاين ما في
الطُّرس مكتوباً: [سريع]

وَقَارِيءٌ مَا تَخَتَّ أَثْوَابِهِ
نُورِيَّةٌ⁽³⁾ قَاضَتْ بِأَغْضَائِهِ
كَأَنَّمَا قُوَّةُ إِبْصَارِهِ
كَأَنَّمَا الْحَرْفُ لَهُ نَابِضٌ
لَا تَغْجَبُوا مِنْ (أَمْرِ) إِذْ رَاكِهِ
فَالْأَفْقُ الْأَعْلَى سَمَاوَاتِهِ
لِمِثْلِهِ كَانَ سُلَيْمَانُ قَدْ
فِيَا لَهَا مِنْ آيَةٍ أَعْجَزَتْ

كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي طَرْسِهِ
فَانْقَلَبَتْ فِيهِ إِلَى جَسِّهِ
قَدْ نَقَلْتُ مِنْهُ إِلَى لَمْسِهِ
وَهُوَ كَجَالِيئُوسٍ فِي جَسِّهِ
يَنْقُدُ مَا يَغْلُوهُ مِنْ لَبْسِهِ
لَا تَخْجُبُ الْإِذْرَاكَ عَنْ شَمْسِهِ
تَفْقَدُ الْهُدْهَدَ فِي نَفْسِهِ
عَنْ مِثْلِهَا كُلِّ بَنِي جَنْسِهِ

ومن شعره يصف عشية أنس رحمه الله: [طويل]

أَأْتَسَى مِنَ الْأَزْمَانِ أَنَسَ عَشِيَّةٍ أَجَلْنَا بِهَا الْأَخْدَاقَ بَيْنَ الْحَدَائِقِ

- (1) يرد في الأصل أ هكذا: لأحمد سمع قد حللت به عذلاً.
(2) هكذا في الأصل أ / والاشارة هنا إلى قوله تعالى: سحر مستمر. والآية هي: «اقتربت الساعة وانشق القمر، وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر» / سورة القمر.
(3) في الأصل أ: نرية / وهذه القطعة الشعرية هي مما نشرها الاستاذ محمد العراشي في مجلة دعوة الحق / 110 / عدد 2 / سنة 23 / ضمن نصوص مختارة من ترجمة محمد بن عسكر الواردة في أعلام مالقة - وفيه: نورية / - وفي أصل المنوني: نورية أيضاً.

حَدَائِقُ بَيْضٍ بِالْأَزَاهِرِ وَسَطَهَا
 كَأَنَّ عَلَى تِلْكَ الْأَبَاطِحِ جُرَدَتْ
 صَفَتْ وَصَفَا فِيهَا الْحَصَا فَكَأَنَّهَا الـ
 وَقَدْ أَوْدَعَ الْأَرْوَاحَ عِنْدَ هُبُوبِهَا
 يَصُوعُ دُرُوعاً فَوْقَهَا كُلَّمَا جَرَتْ
 وَغَثَّتْ بِهَا الْأَطْيَارُ وَهِيَ تُجِيبُهَا
 أَقْمَنَا عَلَيْهَا بَغْضَ يَوْمٍ كَأَنَّهُ
 مَعَ ابْنَاءِ صِدْقٍ طَاهِرِينَ كَأَنَّهُمْ
 حِسَانُ الَّذِي يَبْدُو فَوْنُوقُ جُيُوبِهِمْ
 أَقَرُّ بَنُو الدُّنْيَا جَمِيعاً بِأَنَّهُمْ
 يُدِيرُونَ فِي وَضْفِ الْعُلُومِ كُؤُوسَهُمْ
 رَأَتْ أَنْسَنَا شَمْسُ النَّهَارِ فَلَمْ تَزَلْ
 وَغَارَتْ بِنَا قَاضِقَةً لِلنَّاسِ وَجْهَهَا
 عَجِبْتُ لَهَا قَدْ أَبْصَرْتَنَا وَلَمْ تَقِفْ
 فَهَلَّا أَقَامَتْ كَيْ يَدُومَ وَصَالُنَا
 قَتَباً لِدَهْرِ لَا يَدُومُ نَعِيمُهُ
 تَطُولُ عَلَى الْحُرِّ اللَّيْبِ صُرُوفُهُ
 وَتَقْصُرُ سَاعَاتُ الْوِصَالِ إِذَا أَتَتْ
 فَيَا لَزَمَانَ بِالْوَرَى مُتَقَلِّبُ
 كَأَنَّ بَنِي الدُّنْيَا لَوَفَّعَ صُرُوفَهَا
 فَمَا مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَطِيعُ تَحْصُنَا
 سَوَاءَ عَزِيزُ الْقَوْمِ مِثْلُ ذَلِيلِهِمْ
 فَمَا عَمَرَتْ عَمَرُوا بَنَ هِنْدٍ جُئُودُهُ
 كَأَنَّ جَمِيعاً إِذْ سَقَاهُ حِمَامُهُ
 أَطْعَمَتْ الْهَوَى حَتَّى خُدِغَتْ وَمَنْ يُطِغْ
 فَيَا نَفْسَ كُفِّي قَدْ بَلَغْتَ بِي الْمَدَى
 وَيَا رَبَّ عَفَوْا إِنِّي مِنْكَ وَائِقُ

جَدَاوِلُ كَالْأَشْطَارِ وَسَطَ الْمَهَارِقِ
 صَوَارِمُ لَمَّا خِيفَ مِنْ كُلِّ طَارِقِ
 مَجْرَةُ حُقَّتْ بِالنُّجُومِ الشَّوَارِقِ
 عَلَيْهَا يَدَيَّ دَاوُدَ، رَبُّ الْخَلَائِقِ
 فَيَا لَكَ مِنْ حُسْنٍ لِلْخِطِّكَ زَائِقِ
 فَيَا عَجَباً مِنْ حُسْنٍ أَخْرَسَ نَاطِقِ
 لِمُبْصِرِهِ فِي الْعُمْرِ لَمْعَةٌ بَارِقِ
 نُجُومُ سَمَاءٍ أَشْرَقَتْ بِالْمَشَارِقِ
 أَعْقَةُ مَا قَدْ ضَمَّ تَحْتَ الْمَنَاطِقِ/
 شِيَاةَ وَكُلُّ النَّاسِ مِثْلُ الْبَيَادِقِ
 وَلَيْسَ سِوَى الْآدَابِ خُفْراً لِدَائِقِ
 تُسَارِعُ نَحْوَ الْغَرْبِ سَيْرَ السَّوَابِقِ
 كَمَا اضْفَرَّ مِنْ خَوْفِ التَّوَى وَجْهَ عَاشِقِ
 وَقَدْ وَقَفَتْ قِيْماً لِقَتْلِ الْعَمَالِقِ
 وَلَوْ قَدَرُ مَا تَزْتَدُّ مُثْقَلَةً وَامِقِ
 لَقَدْ قُطِعَتْ لِلْأَمْنِ مِنْهُ عَلَائِقِي
 كَلِيلِ سَلِيمٍ أَوْ عَذَابِ مُتَأَفِقِ
 كَخُلْبِ بَرْقٍ أَوْ كَعَفْلَةِ سَارِقِ
 خَلَائِقُهُ لِلْخَلْقِ شَرُّ الْخَلَائِقِ
 عَصَافِيرُ تُرْمَى عَنْ قِسِيِّ الْبَنَادِقِ
 لِإِضْمَاءِ سَهْمٍ لِلْمَمِيئَةِ رَاشِقِ
 لَدَيْهِ، وَمَنْ فِي السَّفْحِ أَوْ فِي الشَّوَاهِقِ
 وَلَا أَنْعَمَ التُّغْمَانُ قَصْرُ الشَّقَائِقِ
 بِكَأْسِ حَقَاقٍ خَرَّ مِنْ رَأْسِ خَالِقِ
 هَوَى النَّفْسِ يَخْدَعُهُ كَخَدْعِ الْمَآذِقِ
 أَمَالِكُ بَعْدَ الشَّيْبِ تَوْبَةُ صَادِقِ
 فَمَنْ عَلَى عَبْدٍ بِجُودِكَ وَائِقِ

وله من قصيدة كتب بها جواباً لبعض إخوانه : [بسيط]

أَطْلُ (عَلَى)⁽¹⁾ الدَّهْرَ فِي عُنْبٍ أَوْ افْتَصِرِ
وَدَغَ بَنِيهِ فَفِيهِمْ مِنْ شَمَائِلِهِ
حَازُوا التَّلِيدَيْنِ مِنْ لُؤْمٍ وَمِنْ حَسَدٍ
ومنها:

كَمْ قَدْ تَنَكَّرَ لِي مَنْ قَدْ مَحَضْتُ لَهُ
وَوَلَّ يُوَثِّرُ أَفْرَاسَ الْعَدَاوَةِ لَمْ
ومنها:

لَمَّا تَوَهَّمُ أَنْ يَفْشَى بِقُدْرَتِهِ
وَكَلْتُ لَهُ أَمَالِي فَأَعْجَزَهُ
ومنها:

إِيهِ فُديت⁽³⁾ بأزواج العداة أبا
أَتَشْتَكِي حَسَدَ الْحَسَادِ وَهُوَ لَهُمْ
ومنها:

إِنْ كُنْتُ تَطْلُبُ مِنْهُمْ مِثْلَ نَفْسِكَ قَدْ
عُذْرًا لَهُمْ فَلَقَدْ زَامُوا بِجَهْلِهِمْ
مَهْمَا مَشَى⁽⁴⁾ نَحْوَ قُضْدٍ، لِلْعَلَاءِ سَعَا
تَجْرِي الْيَرَاعُ⁽⁵⁾ بِمِثْنَاهُ فَتَبْلُغُ مَا
ومنها:

وَصَفَّتَنِي بِصِفَاتٍ أَنْتَ مَالِكُهَا
فَالرَّيْحُ تَخْطُرُ بِالْأَزْهَارِ جَارِيَةً

(1) زيادة ليستقيم الوزن والنص. وفي الأصل أ: ... على عتبي...

(2) في الأصل أ: ولم أعظه.

(3) في الأصل أ: فديتك / وفيه: أذاك الدهر.

(4) في الأصل أ: مهما مشوا... للعلای سعی.

(5)، (6) في الأصل أ: اليراع يمناه / وفيه: يغيب من سميري...

كَأَنَّمَا كُنْتُ فِي الْمِرْآةِ تُبْصِرُ مَنْ
حَقًّا دُعِيتَ بِزُهْرِي⁽¹⁾ مِنْكَ قَدْ جَمَعْتَ
وَقَدْ بَرَعْتَ زُهَيْرًا فِي الْقَرِيضِ، وَمِنْ⁽³⁾
إِيهِ تُكَلِّفُنِي رَدَّ الْجَوَابِ وَقَدْ
لَمَّا بَعَثْتَ رِيَاضًا مِنْكَ مُثْمِرَةً
فَإِنْ نَطَقْتُ فَعَنْ عِلْمٍ بِصَفْحِكَ (لِي)⁽²⁾

وكتب إليه الفقيه أبو علي الاستجي بقطعة شعرية، فجاوبه عليها مسرعاً: [كامل]

يَا سَيِّدِي قَدْ أَفَحَمْتَنِي أَخْرَفُ
وَأَفْتُ⁽⁶⁾، وَعَهْدُ أَخِيكَ، عَنْ أَثْبَالِهَا
ذَكَّرْتَ عَنْ قَمَرَيْنِ لَأَحَا عِنْدَنَا
سَكِرًا⁽⁸⁾ بِأَفْلَاكِ جَرَتْ بِهِمَا لَنَا
فَلَعَلَّ إِظْلَامًا⁽⁹⁾ لَدَيْنَا يَنْجَلِي
وَلَقَدْ غَنِيْتُ بِئُورٍ وَجْهَكَ عَنْهُمَا
وَلَيْنَ تَغِيبَ عَنَّا فَلَيْنَكَ حَاضِرُ
فَلِذَا تَمَتَّعَ نَاطِرِي حُسْنًا فَقَدْ

أَلْفَيْتُ⁽⁵⁾ فِيهَا كُلَّ سِحْرِ مُودَعَا
قَدْ طَلَّ مِنْ⁽⁶⁾ تَهَبَ السُّرُورِ وَودَّعَا
وَلَعَلَّ⁽⁷⁾ عِنْدَكَ أَشْرَقَا وَتَطَلَّعَا
فَتَأَلَّفَا فِي أَفْقِنَا وَتَجَمَّعَا
بِهِمَا، وَأُنْسَا قَدْ مَضَى أَنْ يَرْجِعَا
وَبُئُورِ ذَهْنِكَ إِذْ بَدَا وَتَشَغَّشَعَا
فَاعْجَبْ لِمُفْتَرِقَيْنِ قَدْ حَضَرَا مَعَا
لَاخَ الْجَمَالِ لِلْحَظِظِ كُمْ فَتَمَتَّعَا

ومن شعره وقد سأله بعض الطلبة أن يجود عليه، فكتب إليه مع جملة دراهم أعطاهها له: [مخلع]

- (1) في الأصل أ: بزهرى فلنك...
- (2) زيادة ليستقيم الوزن والنص.
- (3) في الأصل أ: وقد تقارب...
- (4) في الأصل أ: لا يستطيعه...
- (5) في الأصل أ: ألفت.
- (6) في الأصل أ: ولفت/ و: طال.
- (7) في الأصل أ: نقل/ والتصحيح من أصل بوخيزة.
- (8) في الأصل أ: سكر الأفلاك.
- (9) في الأصل أ: ظلاماً.

عُذْرًا فَإِنَّ الْحُسَامَ يَنْبُو
وَالصُّفْرُ إِنْ لَمْ يَكُنْ بِرِيَشٍ
وَرُبَّ ذِي مُنْيَةٍ وَلَكِنْ
فَاقْبَلْ - فُديت - القليل ممن
إِنْ لَمْ تُسَاعِدْهُ شَفَرَتَاهُ
لَمْ تَسْتَطِيعْ نَهْضَةً قَوَاهُ/
بَاعَدَهُ الْفَقْرُ مِنْ مُنْأَاهُ
لَمْ يَسْتَطِيعْ غَيْرُهُ يَدَاهُ

وله يصف سيلاً دخل على أمير المؤمنين أبي العلاء في رياضة بوادي⁽¹⁾ . . . :

[كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي قَدْ أَشْرَقَتْ
يَا مَنْ يُرِيئُنَا الشَّمْسَ فَوْقَ جَبِينِهِ
وَإِذَا الزَّمَانُ رَأَى رَجَاحَةَ عَقْلِهِ
عُذْرًا لَوَادٍ أَمْ قَضَدَ مَقَامِكُمْ
عَجَلَانِ مُخَمَّرِ الْأَدِيمِ كَأَنَّمَا
يَخْكِي الْحَوَامِلَ بِاضْطِرَابِ فُؤَادِهِ
سَيْرِيكَ مَثَنَ السَّيْفِ عِنْدَ صَفَائِهِ
وَاقَى يَقْبَلُ فِي الثَّرَى إِذْ لَمْ يُطِيقْ
وَيَرُومُ يَقْضِي بَغْضَ حَقِّكُمْ الَّذِي
مُنِعَ الْكَلَامَ وَقَدْ تَعَيَّنَ شُكْرُكُمْ

وتوفي رحمه الله عليه في ظهر يوم الأربعاء لجمادى الآخرة عام ستة وثلاثين
وستمائة غفر الله له وجعل الجنة مأواه بمتة وكرمه لا رب سواه .

ومنهم :

51 - محمد بن عيسى بن مع النصر المومنانى⁽³⁾

يكنى أبا عبد الله . ورد علينا مالقة أيام الأمير أبي عبد الله بن هود فأقام بها
سنتين .

(1) كلمة غير مقروءة في الأصل أ .

(2) في الأصل أ : وحسن زوه في . . .

(3) ترجمته في : الذيل 350/8 والمراجع المذكورة بالهامش - وصلة الصلة 10 (نسخة مرقونة) - والأعلام
للمراكشي 220/4 .

كان رحمه الله من جلة العلماء والمحدثين، أكثر اشتغاله بالحديث. وكان رحمه الله ذا هيئة جميلة وشارة حسنة، وسيم الصورة، منبسط النفس، عالي الهمة. وكان عنده من الكتب ما لم يكن عند أحد. أدخل مالقة فوائد وكتباً لم يشاهدها قبله أحد من أهلها. وجدت بخط خالي رحمه الله ما نصه: أنشدني الفقيه أبو عبد الله المومنانى وقال: وجدت بها بخط قاضي الجماعة الشريف أبي عبد الله محمد بن طاهر الفاسي⁽¹⁾، وينسبها لابن تومرت يخاطب بها أبا حامد الغزالي، وهي: [متقارب]

أَخَذْتُ بِأَغْضَادِهِمْ إِذْ أَتَوْا وَخَلَقَكَ الْعَجْزُ إِذْ أَسْرَعُوا
وَأَضْبَحْتَ تَهْدِي وَلَا تُقْتَدَى وَتُسْمِعُ وَغَطًّا وَلَا تُسْمِعُ
فَيَا حَجَرَ الشُّخْذِ حَتَّى مَتَى تَسُنُّ الْحَدِيدَ وَلَا تَقْطَعُ
قال: وأنشدني أيضاً له: [سريع]

الْأَرْضُ لِلطُّوفَانِ مُخْتَاةٌ لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تُغْسَلُ
قَدْ كَثُرَ الْبَغْيُ عَلَى ظَهْرِهَا وَكُذِبَ الْمُرْسِلُ وَالْمُرْسَلُ
وانتقل رحمه الله إلى مراكش، وبقي بها معظماً عند الأمير الرشيد أبي محمد عبد الواحد بن أبي العلاء في غاية من المكانة والتنويه إلى أن أراد الله بهلاكه، فكتب⁽²⁾ إلى بعض السادات يذكر له القيام على الأمير أبي محمد عبد الواحد المذكور، فذهب غلامه بالبطاقة فجعلها في يد الأمير وهو يظن أنه إليه أرسله. فكان الأمير على شغل في قصره، فلم يعبأ بالبراءة ورمى بها واشتغل بما كان بصددده. ورجع الغلام إلى أبي عبد الله المذكور فأعلمه بالنازلة، فعلم أنه لا يعيش أبداً. ثم فكر في نفسه وحمله رأيه على أن يكتب براءة يستعذر للأمير فيها ويطلب الإقالة منه لعثرته، ووجه بها إليه في الحين. فقرأ الأمير البراءة، وقال: لأي شيء يستعذر وما جنى ذنباً. ثم تذكر البراءة الأولى فقرأها ووجه في الحين على أبي عبد الله المومنانى وأمر بقتله. ويقال: إنه ذبح ذبحاً نفعه الله وأعظم أجره. ووصل مالقة خبر موته في أوائل ذي القعدة عام ثمانية وثلاثين وستمائة⁽³⁾.

-
- (1) في الأصل أ: السافي/ والمذكور هو محمد بن طاهر الحسيني الفاسي يعرف بابن الصيقل (ت 608) بإشبيلية/ تنظر ترجمته في: الذيل 308/8 والمراجع المذكورة - صلة الصلة: 6 (نسخة مرقونة).
(2) الخبر وتفصيله وإردان في المصادر التي ترجمت للمذكورة أعلاه/ وينقل في صلة الصلة في هذا عن أعلام مالقة.
(3) في الذيل 352/8 أن وفاته كانت عام 639 - راجع تعليق المحقق بالهامش.

ومنهم:

52 - مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان⁽¹⁾

يكنى أبا الوليد. كان رحمه الله كاتباً أديباً بارعاً متفنناً في الأدب، جيد الطبع،
متقد الخاطر. من شعره: [بسيط]

وَلَيْ شَبَابِي وَلَمْ أَغْلَمْ بِكَرَّتِهِ فَالآنَ قَدْ صِرْتُ مِنْ حَثْفِي عَلَى وَجَلِ
كَأَنَّهُ قَادِمٌ وَأَفَى أَحَبَّتَهُ يَبْغِي بِتَسْلِيمِهِ تَوْدِيعَ مُرْتَجَلِ

ومن شعره: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ تَنْظُرُ لِلْأَجَالِ مُعْتَبِراً وَسَيْرِهَا سَيْرَ ذِي الْأُوبَارِ فِي السَّفَرِ
أَبْغَضْتُ مَحْبُوبَ أَمَالٍ تَقَرُّ بِهَا نَفْساً، تَحْيُرُ بَيْنَ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ

ومن شعره: [مقارب]

وَقَالُوا اغْتَفَذْتُ مَتَاباً مِنْ أَلِ حُمَيِّاً وَأَنَّكَ لَا تَشْرَبُ
فَقُلْتُ: نَهَاراً، فَمَهْمَا دَنَا غُرُوبٌ فَحَلَقِي لَهَا مَغْرِبُ

ومن شعره⁽²⁾: [طويل]

مُرَادُكَ (دِيْنَارٌ)⁽³⁾ تَعِيهِ وَدِرْهَمٌ وَإِنَّهُمَا عِنْدَ الْحَقِيقَةِ أَوْزَارُ
هُمَا شَرَكُ الدُّنْيَا كَطُعْمَةٍ قَانِصٍ لِيَأْخُذَ ذَا أُنْسٍ وَيَسْلَمَ مِذْعَارُ
فَكُنْ شَرِساً (صَغَبَ) الْقِيَادِ (إِلَيْهِمَا) فَآخِرُ ذَا هَمٍّ، وَآخِرُ ذَا نَارُ

ومن شعره: [طويل]

إِذَا زُرْتُ غِبّاً زِدْتَ حُبّاً وَغِبْطَةً فَمُخْلِقُ ثُوبِ الْوَدِّ طَوْلُ تَلَاقٍ/
فَلِلْعَيْنِ إِغْرَاضٌ عَنِ الْبَدْرِ مُدَّةٌ وَلِكِنَّهَا تَزْعَاهُ عِنْدَ مَحَاقٍ

وله يصف عصا في يد شيخ يمسكها: [بسيط]

(1) ترجمته في: صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) نقلا عن أعلام مالقة.

(2) الأبيات الثلاثة واردة في صلة الصلة.

(3) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ والتتمة من: صلة الصلة.

وَعُمْدَةٌ لِي وَقَدْ أَلْزَمْتُ صُحْبَتَهَا
تَحِيلَةُ الْجِسْمِ لِلْهِنْدِيِّ نِسْبَتَهَا
مِنْ عَاتِقِ الثُّبَعِ مِثْلَ الْقِدْحِ قَدْ نُجِحَتْ
صَلِيبَةُ الْعُجْمِ صَفْرَاءُ الْقَمِيصِ، لَهَا
عَلَى ثَمَانَيْنِ مَرَّتْ بِِي أَشِيرُ⁽¹⁾ بِهَا
كَأَنِّي قَوْسُ رَامٍ وَهِيَ لِي وَتَرُ

تَخِذْتُهَا قَدَمِي مُذْ هَاضِنِي قَدَمِي (*)
وَقَدْ تَعَاوَزَهَا قَدَمًا ذُووُ الْهَرَمِ
صَلَفَاءُ فِي لَمْسِهَا مِنْ كَفِّ مُلْتَزِمِ
نَحَافَةِ الصَّبِّ مَهْجُورًا أَوْ الدَّلَمِ
وَمَا لَهَا أَرْتَجَاعٌ، لَا عَلَى عَنَمِي
وَالدَّهْرِ يَشْرَعُ لِي سَهْمًا مِنَ الْعَدَمِ

وتوفي رحمه الله في عشي يوم الأحد بعد صلاة المغرب في⁽²⁾ شعبان
المكرم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، ودفن اليوم الثاني بعد صلاة (الظهر)⁽³⁾ مجاوراً
للأستاذ أبي علي الرندي⁽⁴⁾.

ومن شعره: [طويل]

أَمَّا رَامٌ ظَنِيًّا رَاقِنِي بِصِفَاتِهِ⁽⁵⁾
وَدِدْتُ لَطِيفَ لَيْسَ يَنْقُضُ حُكْمَهُ
وَمَجْدٌ أَثِيلٌ قَدْ مَلَكَتْ عِنَانَهُ
إِذَا غَابَ عَنْ فِكْرِي خَيَالُكَ سَاعَةً
وَلِي مَنْطِقُ رَطْبٍ بِشُكْرِكَ كُلَّمَا
وَكَمْ عَزَمَ الْقَلْبُ الْمُعْنَى عَلَى النَّوَى
وَلَوْلَا مَقَالُ النَّاسِ عَنِّي هَالِعٌ
وَأَعْمَى ائْسِكَابُ الدَّمْعِ إِنْسَانٌ نَاطِرِي
وَلَا غَرَوْ مَا يَلْقَى خَلِيلُكَ فِي النَّوَى

وَحُسْنٍ لَا (لِهِ وَزَيْنِ)⁽⁶⁾ سِمَاتِهِ
(فَيُوفِي بِوَعْدِهِ أَوْ يَرُومَ)⁽⁷⁾ لَاتِهِ
وَذَاتِ نَأْتٍ عَمَّنْ نَوَاهَا بِذَاتِهِ
فَقَدْ سَاءَ حَالِي مِنْ أَذَى غَمَرَاتِهِ
تَتَشَقَّتْ عَزْفُ الْمُسْلِكِ مِنْ نَفْحَاتِهِ
وَلَكِنِّي اسْتَوْقَفْتُ عَنْ عَزَمَاتِهِ
لَكُنْتُ قَرِيبَ الْجَفْنِ مِنْ عَبْرَاتِهِ
وَصَارَ مَحَاقاً نُورُهُ بِأَذَاتِهِ
وَمَا بَثُّهُ مِنْ مُؤَلِمَاتِ شَكَاتِهِ

(*) إلى هنا ينتهي أصل المنوني، لبيدأ أصل بتناويت من نسخة الأصل الرابع.

(1) هكذا في الأصل أ/ ويحتمل أن تكون: أمش.

(2) سقط تاريخ الشهر في الأصل أ.

(3) ساقط في الأصل أ.

(4) هو الأستاذ أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي المالقي/ سترد ترجمته في أعلام مالقة.

(5) شطر أ أكثر كلماته مطموسة وغير واضحة في الأصل أ.

(6) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

فَلِإِنْ مَذَاقَ الْبَيْنِ مُرٌّ وَإِنِّي
وَلَوْ كَانَ شَخْصاً كُنْتُ قَاتِلَهُ وَلَمْ
وَإِنْ حَمَامَ الْأَيْكِ فَوْقَ غُصُونِهِ
وَكُنْتُ أَظُنُّ الدَّهْرَ يُبْقِي مَسْرَةً
فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا اسْتَزِدْتُ⁽³⁾ زَهَادَةً
وَلَا (رَاقِنِي) أَنِّي أَعْدَدُ مِنْ ذَوِي⁽⁴⁾
وَلَوْ رَازَنِي مِنْهُ بِنُخْبَةٍ عِزِّهِ
وَلَا كُنْتُ (مُرْتَاخاً)⁽⁵⁾ بِبَهْجَتِهِ وَلَا
فَمَا لَذَّ شُرْبٍ مِنْهُ إِلَّا أَمْرُهُ
إِذَا اسْتَهْدَفَ الْبَيْنُ الْمُشْتَتَّ مُقْلَتِي
فَمَا⁽⁶⁾ هُوَ إِلَّا بِالْمَصَائِبِ مُخْذِقٌ
أَبَا حَسَنِ إِنِّي عَهْدُكَ مُحْسِناً
وَلَا تَسْتَبِينَ فِيهِ تَطْلُعَ بَيْنِنَا
وَأَيْسَ بِحَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ وَاحِشاً
فَلَا زِلْتُ فِي ضَمَنِ الْحَيَاةِ مُهْتِئاً
ومنهم:

53 - مسعود بن عبد الله

يكنى أبا الحسن، إسلامي. كان كيساً ذكياً أديباً، بارع الأدب، كاتباً بليغاً. له أشعار حسان وموشحات رائقة. وكان ذاكراً لأدب كثيرة، معتنياً بطريقة الأدباء.

ومن شعره يرثي: [وافر]

- (1) هكذا في الأصل أ. والقود: هو القصاص.
- (2) ساقط في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (3) في الأصل أ: استرقت.
- (4) يرد في الأصل أ هكذا: ولا أني أعدد من ذوي.
- (5) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (6) في الأصل أ: وما هو... محقق... قد أحاكته.

أَيِّبَنِي يَا مَنُونُ لَنَا السُّؤَالَ
لَقَدْ أَشْعَرْتَنَا بِذَهَابِ عَيْشِ
فَكُنْ ذَا نَشْتِكِيكَ وَلَمْ تَجِئِي
عَلَامَ أَذْلَيْنَا نُغْمَى بِبُؤْسَى
وَحَكُمْتَ النُّوَابِ فِي الْبَرَائَا
وَلَمْ تَرْثِ لِحِزْبِهِمْ فَمَهْمَا

ومنها:

قَتَلْتَ الْعَالَمِينَ بِلَا سِلَاحٍ
وَقَدْ عَادَتْ أَهْلَ الْأَرْضِ صَرْعَى
وَقَدْ كُنَّا نَعُدُّ لِكَ الْعَوَالِي
وَأِنْ قُتِلَ الْأَنَامُ غَدَا حَرَاماً

ومنها:

فَمَنْ هَذَا الَّذِي يَرْجُو حَيَاةً
إِذَا فَكَّزْتَ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً
إِنْ اغْتَرَزْتَ سَيَغْشَاهَا هَوَانٌ
وَلَيْسَ رَشَادُهَا إِلَّا سَفَاهَا
وَمَا أَغْطَتْ لِطَالِبِهَا اخْتِيَاراً
وَكَمْ هَدَمْتَ لِعَامِرِهَا بِنَاءً

ومنها:

بَنُو الدُّنْيَا حَيَاتُهُمْ نِيَامٌ
وَكُلُّ رَزِيَّةٍ فِيهَا عَرَاءٌ

ومنها:

عَلَى فَقْدِ الْيَمِينِ لَمَّا اسْتَقَلْتُ
فَأَتَرَ عَقْدَ جِيدِ الدُّهْرِ لَمَّا

وَبِالْحَقِّ انْطَقِي وَدَعِ الْجِدَالَ
وَمَا يَلْنَا مِنَ الدُّنْيَا مَنَالاً
كَأَنَّ لَمْ تَسْمَعِي قَيْلاً وَقَالاً
فَنُغْمَ بِمَا نَعْمُنَا الدُّهْرَ بَالاً
فَلَمْ تُبْقِ النِّسَاءَ وَلَا الرُّجَالَ
حَلَلْتَ بِهِمْ شَذَذْتَ لَهُمْ عَقَالاً

وَعَطَلْتَ الْأَسِنَّةَ وَالنُّصَالَ
وَلَا زُرْقاً بَعَثْتَ وَلَا نَبَالَ
لَوْ أَنَّكَ كُنْتَ أَبْدَيْتَ الْقِتَالَ
فَقَدْ صَيَّرْتَ قَتْلَهُمْ خِلَالَ

يُسَرُّ بِهَا، وَسَوْفَ تَسُوءُ خَالاً
وَجَدْتَ حَقِيقَةَ الدُّنْيَا مُحَالاً
أَوْ اغْتَلَّتْ سَتَنَتَقِيلُ انْتِقَالاً
وَلَيْسَ لَهَا هُدًى إِلَّا ضَلَالاً
وَلَا بَقِيَتْ لِعَاشِقِهَا وَصَالاً
وَكَمْ قَطَّطَ لِوَاصِلِهَا حَبَالاً

فَلِنْ زَارُوكَ فَاحْسِبْنَهُمْ خِيَالاً
لِرُزْءِ عَارِضِ هَذَا الْجَبَالِ

تَغَيَّرَ كُلُّ عِزٍّ وَاسْتَحَالَ
أُصِيبَ بِهَا، وَلَمْ يَرْضَ الْجِدَالَ

وَحَتَّى أَنْجُمُ الْأَفَاقِ أَمَسَتْ
وَأَظْلَمَتِ الْقُصُورُ لِسَاكِنِيهَا
لَيْثُنَ صَارَ الضَّرِيحُ لَهَا حِجَاباً
وَلَمْ تَجْزَعْ لِمَوْتِ حَيٍّ وَافَى
لَقَدْ جَرَّعَيْنَا كَأْساً فَظِيعاً
وَأُخْبَبْنَا لِقَاءَ الْمَوْتِ لَمَّا
وَشَقَّقَتِ الْقُلُوبُ عَلَيْكَ عَيْنٌ
وَلَمَّا أَنْ جُعِلْتَ اللَّحْدَ مَثْوًى
تُفْدِيكَ الْمَكَارِمُ وَالْمَعَالِي،
وَأَمَّا الْمَأْتِرَاتُ فَقَدْ أَقَامَتْ
أَلَا يَا رَبِّ ذَا وَجْهَ مَضُوءٍ
أَتَابَكَ رَبُّكَ الْحُسْنَى جَزَاءً
زَهَتْ بِكَ جَنَّةُ الْفَرْدَوْسِ عُجْباً
عَلَى أَنْ لَوْ بَسَطْنَا الْحَدَّ أَرْضاً
عَسَى الصَّبْرُ الْجَمِيلُ يَزُورُ قَوْماً

وهي أكثر من هذا. وأدبه مشهور.

ومنهم:

54 - مغاور بن عبد الملك بن مغاور⁽³⁾

ويكنى أبا الحسن، وهو ابن أخي الشيخ أبي بكر بن مغاور⁽⁴⁾. كان رحمه الله نبياً فطناً لودعياً شاعراً مجيداً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدنا أبو الحسن بن مغاور لنفسه مما قاله بمرسية: [بسيط]

(1) في الأصل أ: نسيم الروض.

(2) في الأصل أ: كلمة غير مقروءة لدقة كتابتها وتداخل حروفها.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 43 (نسخة مرقونة) وقد أحال فيها على ابن خميس.

(4) هو الشيخ الكاتب أبو بكر عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاذلي (ت 587) ترجمته في: المعجم في أصحاب الصدفى: 243 - صلة الصلة 117 (نسخة مرقونة).

وَلَيْلَةٍ بِثُهَا وَالسَّعْدُ يُسْعِدُنَا
تَرْتَاخُ فِي جَنَّةٍ رَاقَتْ مَحَاسِنُهَا
وَبَيْنَنَا شَمْعَةٌ كَالْبَذْرِ مُشْرِقَةٌ
فَزْنَا بِتَيْلِ الْمُنَى رَغْمًا لِحَاسِدِنَا
يَا لَيْلَةَ السَّفْحِ هَلَّا عُدْتَ ثَانِيَةً

ونقلت من خطه أيضاً، قال: أنشدني الفقيه أبو الحسن مغاور لنفسه بمالقة:

[مقارب]

بِجَامِعٍ مَالَقَةٍ شَادِنُ
يَطُوفُ بِإِبْرِيْقِهِ سَاقِيَا
يُبِيحُ لَنَا الْمَاءَ مِنْ كَفِّهِ
كَأَنَّ بِحَدِيثِهِ بَذَرَ الدُّجَا
هَضِيمُ الْحَشَا، ثَغْرُهُ جَوْهَرُ
وَلَكِنْ لَوَاجِظُهُ تُسْكِرُ
وَيَحْمِي اللَّمَى وَاللَّمَى أَغْطِرُ
فَكُلُّهُ إِلَى حُسْنِهِ يَنْظُرُ

ومن شعره، ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم أيضاً قال: أنشدني ابن مغاور

لنفسه:

يَا نَاسِخاً أَخْكَمْتَ يَدَاهُ
فَوْقَ سَمَاءِ الطُّرُوسِ زَهْرَا
طَرَسِي رَوْضٍ بِغَيْرِ زَهْرِ
فَاغْرَسَ بِيُمْنَاكَ فِيهِ زَهْرَا

ونقلت أيضاً من خط أبي عمرو بن سالم رحمة الله تعالى عليه بمنه آمين، من

شعره: [مجزوء الخفيف]

سَوْدَ الشُّغْرِ خَدُّهُ
بَغْدَمَا كَانَ أَبْيَضَا
وَتَقَضَّى شَبَابُهُ
فَهُوَ يَنْبِكِي لِمَا مَضَى

ومن شعره: [بسيط]

بِالْأَمْسِ لِحَيْثُهُ سَوْدَاءُ خَالِكَةٌ
وَالْيَوْمَ لَيْسَ لَهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
كَانَتْ كَعَارِيَةٍ فِي خَدِّهِ رَجَعَتْ
إِلَى الْمُعِيرِ فَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا خَبَرُ

ومنهم:

55 - المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا الحكم. أضله من بسطة، وانتقل منها إلى الموحدين⁽²⁾ في أول أمرهم، ووفد عليهم فتلقوه بالبر والإكرام لمكانه من الحسب، وبراعته في الأدب. وأقطعوه إقطاعات / بمالقة، فاستوطنتها. وكان رحمه الله جليلاً كاتباً بليغاً شاعراً. وصفه ابن أبي العباس فقال: مجرر ذيول كسحبان، ومالك أزيمة البنان، إلى بلاغة تزيي على بلاغة إبراهيم بن هلال، وبراعة توقيف عليه صفة العلم والكمال، وذكاء كذكاء إياس، وفهم يحل كل مشكل واقتباس. ومن شعره في صفة قينة⁽³⁾: [مخلع البسيط]

وَقَيْنَةٌ⁽³⁾ تَسْتَبِيكَ حُسْنًا كَمِسْنِكَ دَارِينَ إِذْ تُشَشِّمُ
أَلَدٌ فِي الْكَفِّ مِنْهَا تُدِي تَطْعَنُ فِي الصُّدْرِ إِذْ تُضْمُ
وله في صفة راقصة. ورأيت ابن أبي العباس نسبها لعبادة، والصحيح أنها للمُنذر⁽⁴⁾: [منسرح]

رَاقِصَةٌ لَا تُحِسُّ وَطْأَتَهَا تَخَالُهَا فِي الْخُفُوفِ كَالطَّبِيفِ
تَنْقُلُ أَفْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ كَأَنَّمَا رَفَضَهَا عَلَى سَيْفِ
ومن شعره في طول الليل: [كامل]

فِي لَيْلَةٍ وَصِلْتُ بِأُخْرَى مِثْلَهَا لَا يَنْقُضِي⁽⁵⁾ إِظْلَامُهَا إِضْبَاحًا
تَبْدُو النُّجُومُ بِهَا وَتُخْفَى⁽⁶⁾ تَارَةً تَحْتَ الْغُيُومِ كَمَا أَجَلَتْ قَدَاحًا

ومن شعره وكتب بها إلى أبي محمد ابن أبي العباس: [كامل]

أَأُضْسِمُ وَالْجَارُ الْأَمِينُ مَنِيعُ وَيُرَاعُ فِي كَنَفِ الْكَرِيمِ⁽⁷⁾ مُرِيْعُ

(1) ترجمته في: التكملة 706/2 - صلة الصلة: 41 (نسخة مرقونة).

(2) لعل أصلها: ... الموحدين بمالقة في أول... / فسقط لفظ: مالقة من الأصل أ.

(3) في الأصل أ: قيمة بالميم.

(4) راجع اعلام مالقة: 283. ترجمة رقم: 111، حيث ذكرها لعبادة.

(5) في الأصل أ: يتقضى.

(6) في الأصل أ: ... النجوم وتخفى بها...

(7) في الأصل أ: تريع.

وَتَرَى عَلَيَّ كَآبَةً وَتَخَالِنِي
لَوْ قَدْ رَأَيْتَنِي مَنْ رَأَيْتَنِي قَبْلَهَا
عَهْدِي بِهِ يَسْتَدْفِعُ الْجَانِي (جَمِي) (2)
اللَّهُ فِي حِفْظِ الْجَوَارِ وَذِمَّةِ
فِي صَغْرَةٍ (1) بَيْنَ السَّرَاةِ خَشُوعُ
عَجِبْتُ وَقَالَتْ كَيْفَ ذَاكَ يَضِيعُ
وَأَرَاهُ قَدْ أَغْيَاهُ بَغْدُ شَفِيعُ
وَالْعِزُّ عِزٌّ وَالْجَمِيعُ جَمِيعُ

وله يرثي أبا محمد ابن أبي العباس: [بسيط]

لِمِثْلِ رُزْنِكَ دَمْعُ الْعَيْنِ يَنْسَكِبُ
وَقَدْ مِثْلِكَ لَا فُقْدَانٌ يَغْدِلُهُ
قَالُوا تُوفِّي عَبْدُ اللَّهِ فَأَنْفَطَرَتْ
يَا هَضْبَةً عَجَلَتْ (أَيْدِي الْمُنُونِ بِهَا) (3)
وَكَيْفَ شَمْسُ الضُّحَى (أَضَحَتْ) (5) أَمَا عَرَبَتْ
وَكَيْفَ لَمْ تُضَبِّحِ الْأُمُوَاهُ غَائِرَةً
أَقُولُ لَمَّا أَتَى مَنَعَاهُ فِي رَجَبٍ
وَمِنْ مُصَابِكَ قَلْبِ الْمَجْدِ يَضْطَرِبُ
وَلِنَمَّا هُوَ فِي فَقْدِ الْعُلَى سَبَبُ
لَهُ الْقُلُوبُ وَكَادَ الْحَيْنُ يَفْتَرِبُ
فَبَعْدَكَ (4) الْأَرْضُ يَكْسُو حَدَّهَا شُحْبُ
(لِذَاكَ، بَلْ) (6) كَيْفَ لَأَحْتَ بَعْدَكَ الشُّهُبُ
وَكَيْفَ تَخْضَرُ فِي أَذْوَاجِهَا الْقُضْبُ
مَاذَا مِنْ الْحُزْنِ أَهْدَى نَحْوَنَا رَجَبُ

ومنها:

وَكُنْتُ أَحْسِبُنِي وَخَيْدِي أَصْبْتُ بِهِ
يُفْنِي الْعَدُوَّ كَمَا يُفْنِي الصَّدِيقُ وَلَوْ
حَتَّى عَلَا (جَمَعْنَا) (7) وَالسُّؤْدَدَ الْعَجَبُ
لَمْ يُثْنِيَا، أَثْنَيْتِ الْأَيَّامَ وَالْحَقَبُ

ومنها:

لَا أَجْمِلُ الصَّبْرَ (مِنْ) (8) هَذَا الْمَصَابِ وَلَا
وَالنُّعْشُ حَذُو بَنَاتِ النُّعْشِ مُحْتَمَلٌ
أَرَاكَ لَوْ مِتُّ تَأْتِي بِالَّذِي يَجِبُ
لَهُ صَرِيرٌ، فَمَلُّوْمْ وَمُجْتَذَبُ/

(1) في الأصل أ: لصغرة.

(2) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بياض بالأصل أ / والتتمة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: وبعدك. . .

(5) (6) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(7) ساقط في الأصل أ. والتتمة بين القوسين ليستقيم الوزن والشعر.

(8) زيادة يقتضيها السياق والوزن.

مِثْلُ السَّفِينَةِ إِلَّا أَنَّ (زَايَبَهَا) ⁽¹⁾ جَمْعٌ، وَمَجْلُوبُهُ ⁽²⁾ مَا مِثْلُهُ جَلَبُوا

وكتب إلى أبي محمد ابن أبي العباس المذكور: [كامل]

يَا مَنْ إِذَا عُدَّ الْأَقَاضِلُ فِي الْوَرَى
يَا مَنْ هُوَ الْعَيْنُ الَّذِي كُلُّ الْوَرَى
يَا سَالِكَا سَنَنِ ابْنِ ثَوْرِ جُمْلَةً
حُزَّتِ الْمَآئِرُ يَا وَحِيدَ زَمَانِهِ
لَا زِلَّتْ تَزْفُلُ فِي ثِيَابِ مَحَاسِنِ
فَهُوَ الَّذِي يُثْنِي عَلَيْهِ ⁽³⁾ الْخَنْصَرُ
فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ أَلَمْتُ، يُبْصِرُ
فَلَأُتَتْ فِي كَرَمِ السَّجِيَّةِ أَشْهَرُ
فَبِكَ السُّرَاةِ عَلَى الْحَقِيقَةِ يَفْخَرُ
وَشَذَا الثَّنَاءِ يُدَاغُ مِنْكَ وَيُنْشَرُ

وله في شمعة خضراء: [سريع]

خَضْرَاءُ تَحْكِي الْغُضْنَ فِي شَكْلِهَا
يَقُولُ إِذْ أَبْصَرَهَا مُبْصِرُ
تَبْكِي لِمَا حَلَّ بِهَا أَوْ لِأَنَّ
بَيْنَ اغْتِدَالِ (دَائِمِ) ⁽⁴⁾ وَاخْضِرَازِ
نَوْرَ ذَاكَ الْغُضْنَ أَمْ فِيهِ نَارُ
شَتَّتْ شَمْلَ اللَّيْلِ ضَوْءُ النَّهَارِ

وله أيضاً في شمعة: [منسرح]

وَإِقْفَةٌ لَيْلَهَا عَلَى قَدَمِ
تُثْفِقُ لِلنَّاسِ نَفْسَهَا كَرَمًا
فَيَنْقُضِي اللَّيْلُ مُظْهِرًا (حَزْنًا) ⁽⁵⁾
لَمْ يَغْرُهَا فِي وَفُوفِهَا فَتْرُ
حَتَّى لَقَدْ مَسَّهَا بِهِ ضُرُ
مِمَّا عَرَاهَا وَيَطْلُعُ الْفَجْرُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

56 - موسى بن محمد المشعلاني ⁽⁶⁾

يكنى أبا شهاب. من الأدباء النبهاء. (كان) شاعراً وأديباً بارعاً. نقلت من خط

(1) بياض في الأصل أ. والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: مجلوبها ما مثله...

(3) في الأصل أ: إليه / والتصحيح من أصل الفقيه بو خبزة.

(4) ساقط في الأصل أ. وهي زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 26 (نسخة مرقونة).

خالي قال: نقلت من خط ابن سالم، أنشدني أبو بكر ابن أبي غالب، قال: أنشدني أبو شهاب لنفسه⁽¹⁾:

حَمَدْتُ اللَّهَ أَنْ كُنْتُ الْمُعَافَى وَخَصَّكَ بِالْعَمَى عَيْنَا وَقَلْبَا
فَعَيْنُكَ لَيْسَ تُبْصِرُ عَيْنَ شَيْءٍ وَقَلْبُكَ يُبْصِرُ الْأَشْيَاءَ قَلْبَا

ومن شعره: [كامل]

مِمَّا أَضْرَّ بِنَا (لَدَى)⁽²⁾ تَرْحَالِنَا طِينٌ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ يَبِيسُ
فَكَأَنَّ آثَارَ الرُّكَّائِبِ فَوْقَهُ خَطٌ تَقَادَمَ فِي الْكِتَابِ دَرِيسُ
وَكَأَنَّما الطُّرُقُ الْمَدُوسَةُ حَوْلَهُ طُرُرُ الْمَصَاحِفِ أَخْلَقَتْهَا السُّوسُ

ومنهم:

57 - مقدم بن معافى بن حسن بن زياد المالقي⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، من عليّة طلبه مالقة ونبهائهم ومعدود في حلية حسابائهم. قال فيه أصبغ في كتابه: مقدم في النباهة كاسمه، وأصيل جرى على سنن الانقباض ورسمه. لم يقف في أبواب الملوك ممتدحاً، ولا أوزى زناداً ماله بالشعر مقتدحاً. / وكان أبو الحسن هذا بليغاً كاتباً أديباً شاعراً.

ومن شعره رحمه الله يرثي عبد الملك بن منذر البلوطي⁽⁴⁾: [طويل]

عَلَيْكَ أَبَا مَرْوَانَ يَوْمَ السُّوَى كَذْتُ أُمُوتُ، وَلَوْ أَنِّي أُمُوتُ لَرَوَّحْتُ⁽⁵⁾
وَفِيكَ اتَّخَذْتُ الْحُزْنَ حِذْنًا وَصَاحِبًا وَأَنْوَاعَ تَرْجِيعِ الْحَزِينِ تَعَلَّمْتُ

(1) البيتان في صلة الصلة، نقلا عن أعلام مالقة.

(2) ساقطة في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) لا شك أنه غير الوشاح مقدم بن معافى القبري، وكان شاعراً مشهوراً يمدح عبد الرحمن الناصر وبعض ولاته، وكان حياً خلال العقد الثاني من القرن الرابع / أما الشاعر المالقي صاحب الرسم أعلاه فقد كان حياً سنة 368 وهو تاريخ هذه الرثائية.

(4) توفي قتيلاً عام 368 بعد اتهامه بالقيام على المنصور بن أبي عامر وناصرته لبعض أحفاد الناصر. ترجمته عند ابن الفرضي في تاريخه 275 ط. تراثنا - وطوق الحمامة لابن حزم 131 تح: فاروق سعد.

(5) في الأصل أ: تروحت.

عَشِيَّةً مَاتَ الصَّبْرُ وَاحْتَضَرَ الْعَزَا
وَجَاءَ رَسُولُ الْبَيْنِ فِينَا، فَقَالَ إِذْ
فَشَدَّ عَلَى أَطْوَاقِ ثَوْبِي كَفَّهُ
إِلَى عُضْبَةٍ لَمْ يَزَحْمُوا سُوءَ مَرْفَقِي
وَأَذَّنَ فِينَا لِلرَّجِيلِ مُؤَذِّنٌ
فَهَانَ عَلَيَّ الْمَوْتُ حِينَ سَمِعْتُهُ
أَقَادَ وَلَا أَذْرِي أَقْتُلُ يُرَادُ بِي
فَقُيِّدْتُ فِي قَيْدِ الْحَدِيدِ كَأَنِّي
وَطُبِّقْتُ فِي سِجْنٍ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ
وُظْلِمَتْهُ سِجْنِي فِي سَوَادِ مَصَائِبِي
مُصَابِ أَبِي مَرْوَانَ أَفْنَى تَجَلَّدِي
تَجَرَّعَ كَأَسَ الْمَوْتِ دُونِي لَيْتَهُ
بِهِ كُنْتُ أَلْتَدُّ الْحَيَاةَ وَإِنْ غَدَا
فَقَدْتُ بِفَقْدِي شَخْصَهُ كُلَّ رَاحَةٍ
وَعَوَّضْتُ مِنْ أَنْسِي بِهِ الْحُزْنَ وَالْأَسَى
سَأُبْكِي عَلَيْهِ مَا بَقِيَتْ، فَإِنْ أُمْتُ
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ دَمْعًا بَكَيتُ لَهُ دَمًا
وَإِنْ غَلَبَ الْوَجْدُ الْمُبَرِّحُ وَالْأَسَى
إِذَا اشْتَدَّ بِي كَرْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
تَطَاوَلَ بِي لَيْلِي وَبَذَرِي أَفْلٌ
أَقُولُ لِمَنْ بِالذُّلِّ وَالسَّجْنِ عَابَنِي
وَإِنْ كَانَ وَشَكَ الْبَيْنِ أَخْلَقَ جِدَّتِي
وَإِنْ كَانَ صَزَفُ الدَّهْرِ غَيْرَ ظَاهِرِي

وَعِيشٌ⁽¹⁾ بِمَاءِ الْعَيْنِ فِي جَفْنِهَا السُّحْتُ
رَأَيْتِي لِأَشْيَاعٍ لَهُ: ذَا تَخَيَّرْتُ
وَأَسْلَمَنِي مِنْ بَعْدِ أَنْسِي⁽²⁾ وَجُرَدْتُ
كَأَنِّي بِيَدَيْنِ اللَّهِ رَبِّي كَذَبْتُ
فَقَالَ: أَجِيبُوا الْبَيْنَ قَدْ حَضَرَ الْوَفْتُ
وَوُكِّلَ بِي مِنْهُمْ رَفِيقٌ فَمَا زِدْتُ
أَمِ السُّجْنِ، فَاسْتَسَلَّمْتُ لِلْحَيْنِ وَانْقَدْتُ
أَسِيرٌ بِدَارِ الْحَرْبِ، أَوْ مَنْ بِهِ غَزْتُ
تَجَلَّتْ نُجُومُ اللَّيْلِ بَذَرًا⁽³⁾ وَكَبَّرْتُ
كَمَشِي نَهَارٍ مَرَّ سَاعَتُهُ السُّتُ
فَصَبْرِي مَقْطُوعُ الْحَبَالِ وَمُنَبَّتُ
يُؤَخَّرُ عَنْ ذَاكَ الْمَقَامِ وَقُدُمْتُ
صَرِيعَ الْمَنَايَا مَا أَبَالِي مَتَى مِتُّ
وَكُلُّ سُرُورٍ يَوْمَ وَدَّعَ وَدَّعْتُ
وَمِنْ جَمْعِ شَمْلِي بِالتَّفَرُّقِ عَوَّضْتُ
سَيْنِكِيهِ مِنْ بَعْدِي رِثَائِي الَّذِي قُلْتُ
وَإِنْ لَمْ أُطِقْ كِثْمَانًا مَا حَلَّ بِي، بُحْتُ
وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي وَتَأَوَّهْتُ
وَلَمْ أَسْتَطِعْ صَبْرًا عَلَى كَيْدِي صَحْتُ
فَلَا الْبَذَرُ يَبْدُو لِي وَلَا أَنَا أَصْبَحْتُ
رُويْدًا، فَإِنْ حَالَ الزَّمَانُ فَمَا حُلْتُ/
فَحُزْنِي جَدِيدٌ لَيْسَ يَخْلُقُ مَا شِئْتُ
فَلِئَلِي الَّذِي تَذَرُونَهُ⁽⁴⁾ مَا تَغَيَّرْتُ

(1) في الأصل أ: وغيض ماء...

(2) في الأصل أ: من بعد اني...

(3) في الأصل أ: بدا.

(4) في الأصل أ: تدرون.

وَإِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَغْدَمْنِي الْمُنَى
وَلَيْسَ بِغَيْبٍ أَنْ سُجِنْتُ لِرَيْبَةٍ
وَلَا قَتَلُونَا وَاسْتَحَقُّوا دِمَاءَنَا
وَلَا أَوْثَقُونَا بِالْحَدِيدِ وَعَظَلُوا
وهي طويلة .

ومن شعره رحمه الله يرثي من مات في البحر: [طويل]

هَوَى حَيْثُ تَهَوَّى الشَّمْسُ عَيْنًا حَمِيَّةً
خَلَا أَثَرُهَا دَرْتُ شُرُوقًا، وَمَذْهُوَى
هَلِ الدُّرُّ إِلَّا بِالسِّحَارِ مَقْرُوءُ
هَوَى الطُّودُ بِالرَّمْسِ الْوَجِيبِ كَأَنَّهُ
لِذَلِكَ كَانَ الْبَحْرُ مِلْحًا لِأَنَّهُ
وَقَدْ كُنْتُ أَسْتَسْقِي لِمَنْ هَلَكَ الْحَيَا
وَلَا سَحَّ وَكَافَ الْعَمَامُ بِبُقْعَةٍ
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ وَقَاتُهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَحْرُ إِنْ قَاضَ جُودُهُ
فَيَا بَحْرُ إِنْ وَارَيْتَهُ، إِنْ مَجَدَّهُ
وشعره رحمه الله كثير. مات سنة ثلاث وأربعمائة، ودفن بحضيض جبل فارّه .

ومنهم:

58 - منصور بن الخير بن يملى⁽³⁾

المقرئ بمالقة. (توفي)⁽⁴⁾ في سنة ست وعشرين وخمسائة، ذكر ذلك أحمد
ابن الباذش⁽⁵⁾ في فهرسته، وذكر أنه توفي على سن يزيد فيها، ونسبه إلى الكذب

(1) في الأصل أ: عن.

(2) بين القوسين زيادة يقتضها السياق.

(3) ترجمته في: الصلة 2/ 620 ط تراثنا - غاية النهاية 2/ 312.

(4) ما بين القوسين زيادة يقتضها السياق.

(5) توفي ابن الباذش عام 540/ ترجمته في الصلة 1/ 82 وفيه أن وفاته سنة 542 - المعجم في أصحاب الصدفى: 31 رقم 20 - فهرسة ابن عطية 76 والمراجع المذكورة - الإحاطة 1/ 194 غاية النهاية 1/ 83 رقم 376.

والدعوى في القراءة ودخول الأقطار و(رواية)⁽¹⁾ الحديث (بها). وهذا الذي ذكره ابن الباذش أمر لم يُعرف به الشيخ المذكور⁽²⁾، بل كان من جملة المحدثين المقرئين الموصوفين بالعدالة. وقد رحل إليه من غرناطة الحافظ أبو عبد الله الثُميري، وتلا عليه القرآن، وآثره على ابن الباذش ولم يتهمه في شيء من روايته. ولا يشك (في)⁽³⁾ أن الثُميري أتم معرفة بعلم الحديث وأحسن نقداً له من ابن الباذش، / وقد روى عنه سوى الثُميري جماعة من الجماعة، كالأستاذ الكبير أبي القاسم بن دحمان، فلم يصفه بشيء من ذلك، بل كان يُصدّر به في أشياخه ويُعظمه. وقد روى الأستاذ الأجل أبو محمد القرطبي السبع عن ابن دحمان عن أبي علي منصور المذكور، وكان أعرف الناس بهذا الفن، فلم يَطعنْ عليه ولا اتَّهمه. وقد أشار الأستاذ أبو محمد القرطبي إلى ذلك في إجازته المنظومة فقال بعد تقديم صدر منها: [طويل]

وَأَشْيَاخُ مَنْصُورِ بْنِ يَمْلَى جَمَاعَةٌ وَلَايْنِ شُرَيْحٍ⁽³⁾ فِيهِمُ الْمَنْصِبُ الْعَالِي
تَلَا السَّبْعَ بِالْكَافِي⁽⁴⁾ عَلَيْهِمْ مُحَصَّلًا وَحَسْبُكَ بِالْكَافِي مُفَسِّرَ إِشْكَالٍ
وَحَازَ ابْنُ يَمْلَى بِالْمُعَدَّلِ⁽⁵⁾ رِفْعَةً وَمَا مِثْلُ مُوسَى بْنِ الْحُسَيْنِ⁽⁶⁾ لِرَحَالٍ
وَنَالَ بِلُقْيَا الطَّابِرِيِّ⁽⁷⁾ بِمَكَّةَ أَبِي مَعْشَرٍ مَا شَاءَ مِنْ ذَلِكَ أَمَالٍ

ومنها:

رَوَى عَنْهُ تَلْخِصَ الْمَثَانِي رِوَايَةً وَعَرَضًا فَلَا تَحْفَلُ بِقِيلٍ وَلَا قَالٍ

وإنما قال الأستاذ رحمه الله في هذا البيت: «... فلا تحفل بقيل ولا قال»، لتكذيب ابن الباذش لأبي علي في روايته عن الطبري. ولا أدري ما حمله على

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) راجع أسباب هذا النقد في: غاية النهاية 83/1.

(3) هو أبو عبد الله محمد بن شريح الاشيلي مقيىء الاندلس (ت476) ترجمته في الصلة: 553/2 - غاية النهاية 153/2.

(4) كتاب الكافي في القراءات السبع. من تأليف ابن شريح الاشيلي المذكور قبل / طبع الكتاب بهامش غيث النفع للصفافسي.

(5) (6) ترجمة المعدل موسى بن الحسين في: غاية النهاية 318/2 رقم 3678.

(7) توفي أبو معشر الطبري شيخ مكة في القراءات سنة 478 - ترجمته في: غاية النهاية 401/1 رقم 1708 - العقد الثمين للناسي 475/5 واسمه عبد الكريم بن عبد الصمد القطان.

تكذيبه، ورحلته إلى المشرق لا تنكر لشهرتها والحمد لله. وتوفي رحمه الله بمالقة في شوال سنة ست وعشرين وخمسائة. ذكره ابن بشكوال. قال شَيْخُ شيوخنا الفقيه العالم أبو علي الرُّنْدِي في فهرسته، وقد ذكر أبا علي بن يملَى: وقد تُكَلِّمَ في أبي علي هذا، تُكَلِّمَ فيه أبو جعفر بن الباذش وبالع و أظهر التعسف في أمره. قال: وأخبرني القاضي أبو بكر ابن أبي زمنين عن الشيخ المحدث أبي بكر بن رزق⁽¹⁾ أنه ناظرَ أبا جعفر بن الباذش في أمر أبي علي حتى أذعن له أبو جعفر، ووَقَفَ عند قوله. وقال أبو علي: هذا قد وثقه الأُشْيَاخ، منهم أبو بكر بن رزق وغيره، وصححو روايته. وأخبرني الفقيه العالم أبو القاسم - يعني السهيلي - أنه وقف على إجازة أبي معشر لأبي علي عند بعض أهل مالقة. (وفي هذا)⁽²⁾ تبعدُ للهمة في حق هذا الشيخ والحمد لله. قلت: وذكره ابن بشكوال، وقال: كانت له رحلة إلى المشرق حَجَّ فيها، ولقي أبا معشر الطبري. ولقي أبا عبد الله ابن شريح، وأبا الوليد الباجي. قال: وسمعت بعض شيوخنا يُضَعِّفه.

ومنهم:

59 - موسى بن رزق

هو الوزير أبو عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي. كان رحمه الله من النبهاء والأدباء. وكان كريماً مقصوداً عالي الهمة جميل العشرة. وكان طلبة مالقة الجِلَّة كَأبي عبد الله/ الرصافي الأديب، وأبي علي بن كسرى، وأبي بكر الكُتْنُدي يجتمعون في منزله، ولا يبرحون عنه ليلاً ولا نهاراً. وكان له بستان يختص بهم لجلوسهم ومناظرتهم. ولهم في ذلك البستان أوصاف عجيبة ومعان مخترعة. ولهم في أبي عمران المذكور أمداح رائعة أذكر الآن طرفاً منها، إذ قد وَعَدَ خَالِي رحمه الله فيما مَضَى من هذا الكتاب⁽³⁾ بذكر بعضها في باب موسى.

فمن ذلك مقطوعات الأديب أبي عبد الله الرصافي يصف بستان أبي عمران المذكور ويمدحه، فقال⁽⁴⁾: [كامل]

(1) هو يحيى بن محمد بن رزق من أهل المرية، ونزل سبتة. وهو ممن أحى حركة رواية الحديث في سبتة مع بلديّة ابن عُبيد الله الحَجْرِي / توفي بعد 560 بسبتة - ترجمته في: صلة الصلة: 180 رقم 357 - اختصار الأخبار: 16.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

(3) راجع ما تقدم، ص: 105 عند آخر ترجمة الرصافي.

(4) القطعة في الديوان: 104 مصدرة بتخرجاتها.

مَا مِثْلُ مَوْضِعِكَ ابْنِ رِزْقٍ مَوْضِعُ
وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ مَحَاجِرٍ غَادَةٍ⁽¹⁾
وَعَشِيَّةٍ لَيْسَتْ رِذَاءَ شُحُوبِهَا
بَلَّغَتْ بِنَا أَمَدَ السُّرُورِ تَأْلُفًا
فَابْلُلْ بِهَا رَمَقَ الْعَبُوقِ فَقَدْ أَتَى
سَقَطَتْ وَلَمْ يَمْلِكْ نَدِيمُكَ⁽²⁾ رَدَّهَا
زَهْرَ يَرْفُ وَجَذُولٍ يَتَذَقُّعُ
فَالْحُسْنُ يَنْبُتُ فِي ثَرَاهُ وَيَنْبُعُ
وَالْجَوْ بِالْعَنِيمِ الرَّقِيقِ مُقَنِّعُ
وَاللَّيْلُ نَحْوَ فِرَاقِنَا يَتَطَلَّعُ
مِنْ دُونِ قُرْصِ الشَّمْسِ مَا يُتَوَقَّعُ
فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ

قلت: وقد جرى الأديب أبو عبد الله بن مرج الكحل هذا المجرى فصنع قطعة ينحو فيها نحو أبي عبد الله الرصافي، وهي⁽³⁾: [كامل]

طَفَلَ الْمَسَاءِ وَلِلنَّسِيمِ تَضَوُّعُ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ عَنْ بُكَاءِ عَمَامَةٍ
وَالشَّهْرُ مِنْ طَرَبٍ يُصَفِّقُ مَوْجُهُ
فَانْعَمَ أَبَا عَمْرَانَ وَالْهُ بِرَوْضَةٍ
يَا شَادِنَ الْبَنَانِ الَّذِي دُونَ النُّقَا
إِنْ غَابَ⁽⁴⁾ نُورُ الشَّمْسِ لَسْنَا⁽⁵⁾ نَتَّقِي
الشَّمْسُ يَغْرُبُ نُورُهَا وَلَرُبَّمَا
أَقْلَتْ فَنَابَ سَنَّاكَ عَنْ إِشْرَاقِهَا
فَأَمِئْتُ يَا مُوسَى الْغُرُوبَ وَلَمْ أَقْلُ
وَالْأَنْسُ يَنْظِمُ شَمْلَنَا وَيُجَمِّعُ
رِيْعَتِ لِسْنِمِ سُيُوفِ بَرْقٍ تَلْمَعُ
وَالْغُضُنُ يَرْقُصُ وَالْحَمَامَةُ تَسْجَعُ
حَسُنَ الْمَصِيفُ بِهَا وَطَابَ الْمَرْبَعُ
حَيْثُ التَّقَى وَادِي الْجَمَى وَالْأَجْرُعُ
بِسَنَّاكَ⁽⁶⁾ لَيْلٌ تَفْرِقُ يَتَطَلَّعُ
كُسِفَتْ، وَتُورِكَ كُلِّ حِينٍ يَسْطَعُ
وَجَلَا مِنَ الظُّلُمَاءِ مَا يُتَوَقَّعُ⁽⁷⁾
(فَوَدِدْتُ يَا مُوسَى لَوْ أَنَّكَ يُوشَعُ)

ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني صاحبنا الفقيه أبو علي بن

- (1) في الديوان: وَكَأَنَّمَا هُوَ مِنْ بَنَانِكَ صَفْحَةٌ.
- (2) في الديوان: سَقَطَتْ وَلَمْ تَمْلِكْ يَمِينُكَ رَدَّهَا.
- (3) النص وارد في: زاد المسافر: 70 - رفع الحجب 1/25 - الإحاطة 2/346 - النفع 5/53 - وراجع أعلام مالقة: 172 آخر ترجمة أبي عبد الله ابن مرج الكحل رقم 47.
- (4) هذا البيت والذي يليه في ترتيب معكوس في كل من: زاد المسافر، والنفع - أما البيت: الشمس . . . فهو ساقط في زاد المسافر، ورفع الحجب.
- (5) في الإحاطة: بِنَا نَتَّقِي.
- (6) في زاد المسافر: لَسْنَاكَ لَيْلٌ.
- (7) في زاد المسافر: مَا نَتَوَقَّعُ.

كسرى مما ارتجل أبو عبد الله الرصافي بحضرة أبي بكر الكُتْنُدي الكاتب رحمه الله في صنوبرة/ قد صنعت من نحاس، وثقبت جوانبها وركبت في وسط مستدير (يديره)⁽¹⁾ ماء في بستان أبي عمران المذكور فقال فيها أبو عبد الله الرصافي رحمه الله⁽²⁾ هذه الأبيات⁽³⁾: [متقارب]

وَرَوْضٍ جَلَا صَدَا الْعَيْنِ بِهِ أَزْرَقُ يَطْفُو⁽⁴⁾ عَلَى مَشْرِبِهِ
صَنْوَبَرَةٌ رُكِبَتْ سَاقُهَا إِلَيْهِ⁽⁵⁾ فَخَاضَتْ حَشَا مَذْنِبِهِ
فَشَبَّهْتُهَا وَأَنْابِيْبَهَا (بِهَا)⁽⁶⁾ الْمَاءُ قَدْ جَدَّ فِي مَسْكِيهِ
بِأَزَقَمِ كَعُكٍ مِنْ شَخْصِهِ وَأَفْرَاخُهُ⁽⁷⁾ يَتَعَلَّقْنَ بِهِ

وله فيها أيضاً: [بسيط]

لَمْ أَلَسْ مَا زَاقَ عَيْنِي مِنْ صَنْوَبَرَةٍ لَهَا مَعَ الْمَاءِ حَالٌ غَيْرُ مَحْلُولٍ
تَعَبٌ فِيهَا لَجَيْنَهَا فَتَنَفُّحُهُ أَغْطَاهَا مِثْلَ أَشْطَارِ الْخَلَاخِيلِ

وله فيها أيضاً⁽⁸⁾: [مخلع البسيط]

وَجَدُولٍ كَاللَّجَيْنِ سَائِلٍ صَافِي الْحَشَا أَزْرَقَ الْعَلَائِلِ⁽⁹⁾
عَلَيْهِ شَكْلُ صَنْوَبَرِي يَفْتِلُ مِنْ مَائِهِ حَلَائِلِ⁽¹⁰⁾

ولأبي بكر الكُتْنُدي فيها: [طويل]

صَنْوَبَرَةٌ لَمْ يُوجِدِ الْكَوْنُ مِثْلَهَا جِلِيَّ بَسَاتَيْنِ، وَرِيْقُ مَذَانِبِ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الأبيات واردة في الديوان 44 نقلا عن المغرب لابن سعيد 351/2.

(4) في الديوان: نسيم تجارى على مشربه.

(5) في الديوان: عليه.

(6) ساقطة في الأصل أ، والزيادة من الديوان.

(7) في الديوان: وَأَفْرُخُهُ.

(8) البيتان في الديوان: 120.

(9) في الديوان: في جدول... خافي الحشا...

(10) في الديوان: ... من مائة خلاخل.

حَوَتْ ذَائِباً مِنْ طَعْمِهَا قُرُوقَ عَادَةٍ فَسَالَتْ يَنَابِيعاً⁽¹⁾ عَلَى كُلِّ جَانِبٍ
يُضَاهِي الثَّرِيّاً شَكْلُهَا وَاجْتِمَاعُهَا لَوْ أَنَّ الثَّرِيّاً (قَدْ حَكَّثَهَا)⁽²⁾ بِذَائِبٍ

قلت: ولم أَقِفْ للفقير أبي عمران المذكور على شعر. غير أن الفقيه أبا عمرو
بن سالم قال فيه: كان من الأدباء. وتوفي رحمه الله⁽³⁾

-
- (1) في الأصل أ: فسال ينابيعها . . .
(2) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.
(3) تاريخ الوفاة ساقط في الأصل أ.

حرف الصاد

ومنهم:

60 - صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم
ابن مسلمة الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا التقي، ويعرف بابن المعلم. كان رحمه الله من أهل الطلب البارع والمعرفة والاجتهاد يتصرف في فنون من النحو والآداب وغير ذلك. وكان نبياً ذكياً يميل إلى طريق الرواية أخذ عن شيوخ جلة، كالأستاذ أبي محمد القرطبي، وأبي علي الرندي، وأبي محمد بن حوط الله، وأخيه أبي داود، وكأبي الخطاب بن واجب، وجماعة. وكان رحمه الله من أهل الأدب، لكن لم أقف له على شعر. حدثنا⁽²⁾ صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقي صالح المذكور، قال: كنت في وقت أدرس كتاب الزكاة من الموطأ، فأطلت القراءة ليلة من الليالي حتى غلبني النوم، فكنت أرى والدي رحمه الله جالساً معي، فكنا نتحدث في القراءة والطلب، وكنت أقول له: هل عَمَلْتُ قَطُّ شعراً، فكان ينشدني: [طويل]

وَقَفْتُ أَمَامَ الْحَيِّ أَزْصُدُ غَفْلَةً أَسَاعِدُ طَرْفِي تَارَةً وَأُنَاطِرُ
فَلِنْ غَفَلَ الْوَاشُونَ عَنَّا تَكَلَّمْتُ حَوَاجِبُنَا عَمَّا تُكِنُّ الضَّمَائِرُ/

قال: وكان يقول لي: هي على سفر من سيبويه مقيدة. قال: فنظرتها فوجدتها كما ذكر. وتوفي رحمه الله في يوم الأربعاء ضحوة الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وستمائة.

(1) ترجمته في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة) - الذيل والتكملة 4/134 نقلاً عن ابن خيس في أعلام مالقة - بغية الوعاة 2/11.

(2) الخبر والشعر بكامله وارد في: الذيل 4/135.

ومنهم:

61 - صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني⁽¹⁾

يكنى أبا التقي. كان رحمه الله من طلبة مالقة وأدبائها، ذكياً ينظم الأشعار المعربة والهزلية ويصنع الأزجال والموشحات الرائقة. وكان له في صنعة النجوم باع مديد. وله فيها تواليف عجيبة بين منشور ومنظوم. وكان رحمه الله فاضل الطبع، حسن الحال، لودعياً متواضعاً.

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: كتبت على منزل أبي التقي صالح اسمي، فجاء وقرأه، فكتب إليّ: [كامل]

أَلَفَيْتُ خَطَّكَ سَيِّدِي بِالْبَابِ فَفَهِمْتُ مِنْهُ تَهْنِئَةَ الْأَخْبَابِ
وَعَلِمْتُ أَنَّكَ إِنَّمَا وَاقَيْتَنِي لِتَرَى بِأَنِّي مِنْ ذَوِي الْأَلْبَابِ

فجاوبه أبو عمرو بن سالم: [كامل]

كَتَبَ الْمُتَّيِّمُ خَطَّهُ بِالْبَابِ لَتَعُدَّهُ مِنْ جُمْلَةِ الْأَخْبَابِ
وَتَشْرُفًا بِجَلَالِكُمْ وَخِلَالِكُمْ يَا مُوَلَّعًا بِلُبَابِ كُلِّ لُبَابِ

ومن شعره يستدعي مربى⁽²⁾: [وافر]

بَعَثْتُ إِلَيْكَ يَا خُلِّيَّ⁽³⁾ إِنَاءً وَقَدْ وَاقَى بِوَقْتِ الظُّهْرِ قِيءَ
فَوَجَّهَ فِيهِ شَيْئاً لَيْسَ عِنْدِي سِوَاهُ⁽⁴⁾ وَلَيْسَ عِنْدَكَ مِنْهُ شَيْءٌ

ومن شعره: [كامل]

قَدْ جَاءَ لِلْحَائِثِ بِغَدَاكَ صَالِحٌ فَإِذَا بِهَا قَدْ زَالَ عَنْهَا أَنْسُهَا
وَرَأَى مَكَائِكَ حِينَ غَبَتَ كَأَنَّهُ أَفُقُ السَّمَاءِ إِذَا تَوَارَتْ شَمْسُهَا

ومن شعره في القيسي: [وافر]

(1) ترجمته في صلة الصلة 50 (نسخة مرقونة).

(2) البيتان في صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(3) في الأصل أ: يا أخي. والتصحيح من صلة الصلة.

(4) في الأصل أ: من سواه. والتصحيح من صلة الصلة.

نَظَرْتُ إِلَى الْقِسِيِّ فَقُلْتُ مَهْلًا
أَرَى مَنْ أَمَّ مِنْكُمْ زَمِي سَهْمٍ
يُورِي بِالرُّجُوعِ إِلَى وَرَاءِ
فَقُلْتُ: مَهْ، أَلَسْتُ أَخَا حُرُوبٍ
سُؤَالَ لَا تَمَلُّ الْأُذُنُ سَمْعَهُ
لِيُوقِعَهُ بِمَنْ قَدْ زَامَ قَمْعَهُ
وَيُسْرِعُ لِلْمُوَاجَهَةِ أَيَّ شُرْعَهُ
أَلَمْ تَسْمَعْ بِأَنَّ الْحَزْبَ خُدْعَهُ

ومن شعره يذم أبناء الزمان: [كامل]

عَجَبًا لِأَبْنَاءِ الزَّمَانِ وَحَالِهِمْ
إِنْ جَادَ، جَادَ جَمِيعُهُمْ وَتَسَارَعُوا
وَإِذَا رَأَوْهُ سَطَا عَلَى مَنْ قَدْ سَطَا
مَا مِنْهُمْ لِلدَّهْرِ غَيْرُ مُسَاعِدٍ
لِمُرَادِهِ وَقَتَالِ كُلِّ مُعَانِدٍ
صَانُوهُ وَاتَّبَعُوا سَبِيلَ الدَّائِدِ⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير وموجود بأيدي الناس. وسأذكر من شعره في باب عيسى في مكاتبة بينه وبين أبي الأصبح بن عياش⁽²⁾.

ومنهم:

62 - صفوان بن إدريس⁽³⁾ / 100

يكنى أبا البحر. أصله من مدينة مرسية. واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة، وأخذ عنه بها من شعره كثير. ثم انتقل إلى مراكش فأقام بها مدة. وهذا المذكور من فحول شعراء الأندلس وأدبائها، شاعر مفلح وكاتب بارع، تضرب ببراعة كتبه الأمثال. وله رسائل عجيبة ومقامات غريبة، وأشعار رائعة. نقلت من خط أبي عمرو بن سالم قال: أنشدني أبو البحر صفوان لنفسه بمالقة عند توجُّهه إلى الحضرة من شِعْرِهِ⁽⁴⁾: [كامل]

يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنَ بَعْضُ صِفَاتِهِ وَالسُّخْرُ مَقْضُورٌ عَلَى حَرَكَاتِهِ

(1) في الأصل أ: سبيل الوالد. ولا معنى لها.

(2) راجع ترجمة أبي الأصبح عيسى بن عياش القيني رقم 147 ص: 328 ولا شيء فيها مما يحيل عليه المؤلف.

(3) له ترجمة في: المغرب 2/ 260 - تحفة القادِم 119 - الذيل 4/ 140 - معجم الأدباء 12/ 1 - الإحاطة 3/ 349 - مقدمة المحقق لكتابه زاد المسافر: 9 وما بعدها.

(4) القصيدة واردة في تحفة القادِم: 120 مع اختلاف في ترتيب الأبيات - وبعضها في المغرب 2/ 261 - ورفع الحجب 1/ 57 - ونقلها كاملة المحقق في تقديم زاد المسافر: 37.

بَذَرُ لَوْ⁽¹⁾ اِنَّ الْبَذَرَ قِيلَ لَهُ افْتَرِخْ
عَبَثْتُ بِقَلْبٍ مُّجِبِّهِ⁽²⁾ لَحَظَاتِهِ
رَكِبَ الْمَآئِمَ فِي انْتِهَابِ نُفُوسِنَا
يُعْطِي اَزْتِيَاخَ الْحُسْنِ غُضْنًا اَمْلَدًا⁽³⁾
وَالْحَالُ يَنْقُطُ فِي صَحِيفَةِ خَدِّهِ
وَإِذَا هِلَالُ الْأَفْقِ قَابِلٌ خَدَّهُ⁽⁵⁾
مَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وَصَالَهُ
فَعَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ فِيهِ لِلَّيْلَةِ
غَفَلَ الزَّمَانُ فَبِلْتُ مِنْهَا بَذْرَهُ⁽⁷⁾
ضَاجِعُهُ وَاللَّيْلُ يُذَكِّي تَحْتَهُ⁽⁸⁾
بِثْنَا نُشْغِشِخُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَا
وَضَمَمْتُهُ⁽⁹⁾ ضَمَّ الْبَخِيلِ لِمَالِهِ
أَوْثَقْتُهُ فِي سَاعِدَيَّ لِأَنَّهُ
وَالْقَلْبُ يَدْعُو أَنْ يَصَيِّرَ سَاعِدًا
حَتَّى إِذَا هُمْ⁽¹⁰⁾ الْكَرَى بِجُفُونِهِ
عَزَمَ الْغَرَامَ عَلَيَّ فِي تَقْبِيلِهِ
وَأَبَى عَفَافِي أَنْ يُقْبَلَ⁽¹²⁾ ثَغْرَهُ

أَمَلًا، لَقَالَ: أَكُونُ مِنْ هَالَاتِهِ
يَا رَبِّ لَا تَغَيِّبْ عَلَيَّ لَحَظَاتِهِ
قَالَ اللَّهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهِ
حَمَلَ الصُّبَاحَ فَكَانَ مِنْ زَهْرَاتِهِ
مَا خَطَّ جَبْرُ⁽⁴⁾ الصُّدُغِ مِنْ نُوْنَاتِهِ
أَبْصَرْتَهُ كَالشُّكْلِ⁽⁶⁾ فِي مِرَاتِهِ
حَتَّى دَنَا، وَالْبُعْدُ مِنْ عَادَاتِهِ
سَتَرْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ زَلَّاتِهِ
يَا لَيْتَهُ لَوْ دَامَ فِي عَفَلَاتِهِ
نَارَيْنِ مِنْ نَفْسِي وَمِنْ وَجَنَاتِهِ
خَمْرَيْنِ مِنْ غَزَلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهِ
أَخْنُو عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ
ظَبْنِي خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ فَلَّاتِهِ
لِيَقُورَ بِالْأَمَالِ فِي ضَمَامَتِهِ
وَأَمْتَدَّ فِي عَضْدَيَّ طَوْعَ سِنَاتِهِ
فَنَهَضْتُ أُبْدِي⁽¹¹⁾ الطَّوْعَ مِنْ عَزَمَاتِهِ
وَالْقَلْبُ مَطْوِيٌّ عَلَى جَمَرَاتِهِ

(1) في التحفة: بدرأ، بالفتح.

(2) في التحفة: عميده.

(3) في التحفة: غصن أملد، بالرفع.

(4) في التحفة: ما خط مسك...

(5) في التحفة: وجهه.

(6) في التحفة: كالشخص.

(7) في التحفة: منه نظرة.

(8) في الأصل أ: كتب فوق تحته: بيننا.

(9) في التحفة: فضمته.

(10) في التحفة: ... اذا هام...

(11) في التحفة: فنفضت أيدي...

(12) في التحفة: أن أقبل...

فَاغْجَبَ لِمُلْتَهَبِ الْجَوَانِحِ غُلَّةً يَشْكُو الظَّمَا وَالْمَاءَ فِي لَهَوَاتِهِ

وله يخاطب أبا عبد الله بن مرج الكحل المتقدم الذكر، فقال/ : [طويل]

سَأَنْفُتُ وَالْمَضْدُورُ لَا شَكَّ نَافِتُ وَأَسْمِعُ إِنْ أَضَعْتُ إِلَيَّ الْحَوَادِثُ
وَكَمْ وَقَفْتُ لِي بِالْمَعَاتِبِ مِثْلُهَا⁽¹⁾ عَلَى حِينٍ لَا شَيْءَ عَلَى الصَّبْرِ بَاعِثُ
فَهَلْ سِخَرُ هَارُوتَ، يَبْقَى (لِمِلْمَةٍ) فَرَوْعِي مُمِيتُ، وَالتَّوَهُمُ بَاحِثُ⁽²⁾
خَلِيلِي مِنْ سُكَّانِ بَابِلَ حَدَّثَا فَإِنَّ الْخَلِيلَ لِلْخَلِيلِ مُحَادِثُ
هَلِ السَّخَرُ بَاقٍ مِثْلَ مَا قَدْ عَهِدْتُهُ أَمْ اتَّفَقْتُ بَعْدِي أُمُورَ حَوَادِثُ
وَمَا عِنْدَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ فَاثْظَرَا أَعْلَمُهُمَا فِي ذَلِكَ الْغَارِ لَابِثُ
وَالْأَفْشَعُ قَدْ أَعَارَتْهُ⁽³⁾ عَيْنُهَا فَإِنَّ ابْنَ مَرْجِ الْكُحْلِ بِالسَّخَرِ نَافِتُ
أَمَّا وَالَّذِي أَعْطَاهُ فِي الشَّعْرِ غَايَةً أَمَانِي ابْنِ حُجْرٍ عَنْ مَذَاهَا رَوَائِثُ
وَقَالَ أَلَيْسَ الْحُسْنُ ذَلِكَ طَبْعُهُ وَأَنْتَ فِيهِ مِنْ مَحَلِّ لَمَائِكُ
لَقَدْ رَاعَ سِرِّي أَنْ عَنَانِي يَقُولِهِ تَغَيَّرَ لِي فَيَمَنْ تَغَيَّرَ حَارِثُ
فَمِنْ بَعْدِ هَذَا الْقَوْلِ لَسْتُ بِجَانِحِ

ومنها:

وَوَجَّهْتُهَا غَرَاءَ عَلِّ قَرِيْنُهُ يُصِيخُ، وَبِي فُكَّ الْقَدِيمِ الْكَثَايِكُ⁽⁴⁾
كَأَنَّ بَيَاضَ الطَّرْسِ سَامَ كَرَامَةٍ وَأَسْوَدَهُ حَامٍ، فَمَنْ هُوَ يَافِتُ

ومنها:

وَفِي حَرَمِ الْإِخْلَاصِ وَدُّكَ عِنْدَنَا وَقَدْ مُنَعْتَ عَنَّا هُنَاكَ الرَّوَائِفُ
وَسُوقُ وَدَادِي تَفَقَّتْ كَسَائِدَ الْوَقَا وَقَدْ كَسَدَتْ فِيهَا الْمَسَاعِي الرُّثَائِفُ
مَتَى رُمْتُ بِي نَضْرًا تُجِبُّكَ ثَلَاثَةٌ لِسَانِي وَوَدِّي وَالسُّرَيْجِيُّ ثَالِثُ

(1) شطر، أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: أعارت.

(4) بيت، كلماته مطموسة غير مقروءة في الأصل أ.

وكتب إليه ابن مرج الكحل بقصيدة أولها: [طويل]

أَعَادَتْكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَحِبَّةِ أَشْجَانُ فَقَلْبُكَ خَفَاقٌ وَدَمْعُكَ هَثَانُ
تَجِرُّ عَلَى شَحْطِ الْمَزَارِ إِلَيْهِمْ وَمِنْ دُونِ لُفْيَاهُمْ قِفَارٌ وَبُلْدَانُ
خَلِيلِي مَا فِي الْأَرْضِ صَفْوُ مَوَدَّةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ يُضْفِي الْمَوَدَّةَ صَفْوَانُ
رَمَانِي بِزُورٍ وَهُوَ بِالْحَقِّ عَالِمٌ وَكُلُّ كَلَامٍ الشَّرُّ زُورٌ وَبُهْتَانُ
نَطَقْتُ فَأَفْحَمْتُ الْعِرَاقَ بِلَاغَةً وَأَخْرَسْتُ مَا تَحْوِي السَّرَاةَ خُرَاسَانُ
وَلَوْ سَمِعْتَ سَمْعاً⁽¹⁾ عُكَاظُ بِلَاغَتِي لَمَّا جَرَّرَ الْأَذْيَالُ⁽²⁾ فِي الدَّهْرِ سَحْبَانُ
وَلَوْ كُنْتُ فِي جِيلِ الْأَوَائِلِ لَمْ يَكُنْ لِيُذَكَّرَ بِالْإِحْسَانِ فِي الشُّعْرِ حَسَانُ

فجأوبه الفقيه أبو بحر صفوان بقصيدة منها: [طويل]

سَلِ الْبَانَ عَنْهُمْ كَيْفَ بَعْدَهُمُ الْبَانَ أَشَاقُوهُ إِذْ سَارُوا، وَزَاعُوهُ إِذْ بَانُوا
أَلَمْ يَتَّعَاظَ دُونَ بَانَ قَضِيْبُهُ فَتِلْكَ الْقُدُودُ الْهَيْفُ فِي الْعَيْنِ إِخْوَانُ/
فَمَا بِالْهَذَا لَمْ تَذَنْ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَلَمْ تَنْقَلِخْ فِيهَا مِنَ الْوَجْدِ بَيْرَانُ

ومنها:

إِنِّيهَا فَلَا أَنْجَرْتُ دُيُولَ ظِلَالِهَا وَلَا أَشَبَّتْ مِنْهَا الْمَعَاطِفَ أَغْصَانُ
فَإِنْ حَكَمُوا أَنَّ الْقُدُودَ ذَوَائِلُ فَشَاهِدُهُمْ أَنَّ السُّوَاطِرَ خُرْصَانُ
وَإِنْ أَجْمَعُوا أَنَّ الْخُدُودَ أَزَاهِرُ فَحُجَّتُهُمْ أَنَّ الْمَعَاطِفَ أَفْنَانُ
خَلِيلِي عَوْجًا وَانْظُرًا وَتَبَيَّنَا وَلَا تَكْسَلَا، لَنْ يَبْلُغَ الْمَجْدَ كَسَلَانُ
أَهْدِي الَّذِي تُهْدِي الرِّيَّاحُ سَلَامَهُمْ فَإِنِّي أَرَى لِلرِّيِّحِ عَرْفًا لَهُ شَانُ
لَعَلَّهُمْ قَدْ أَوْدَعَوْهَا شَذَاهُمْ لِيَرْتَاغَ مُشْتَاقٌ وَيَهْتَرَّ هَيْمَانُ
وَلَا فَقُولَا أَنْتُمَا قَوْلَ مُنْصِفٍ أَطْبَعُ نَسِيمَ الرِّيِّحِ رَوْحَ وَرِيحَانُ
أَقُولُ لِقَلْبِي جِيْنَ أَشْعِرَ غَدْرَهُمْ ثِكَلْتُ، أَتَرْضَى أَنْ تَخُونُ كَمَا خَانُوا
وَلَا عَزَوْ أَنِّي كُنْتُ لِلْعَهْدِ حَافِظًا وَكُلُّهُمْ عِنْدَ الشَّدَائِدِ خَوَانُ

(1) في الأصل أ: ولو سمعت سمعي...

(2) في الأصل أ: الاذيال / وقبلها كلمة غير مقروءة / وفي أصل بو خبزة: جرر الاذيال.

فَعَنْ حِكْمَةٍ مَا يَخْزِنُ النَّارَ مَالِكُ
وَلَا كَابِنِ مَرْجِ الْكُخْلِ عِلْقُ مَضْنَةٍ⁽¹⁾
وَمَا رَاعِنِي مِنْ وَدِّهِ، غَيْرَ أَنَّهُ
أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَصَاخَ لِقَوْلِهِمْ:

ومنها:

لَعَمْرِي وَمَا عَمْرِي بِحِلْفَةٍ فَاجِرٍ
لَقَدْ عَلَّمْتَنِي كَيْفَ تَصْفُو مَوَدَّتِي
صَدَقْتَ، إِذَا لَمْ يُصْفِ صَفْوَانُ وَدِّهِ
هَلِ الثُّونُ فِي صَفْوَانٍ إِلَّا مَزِيدَةٌ
شَهِدْتُ يَقِيناً أَنَّ فِكْرَكَ آيَةٌ
فَلَا تَجْعَلْنِي مِنْ بَنِي الدَّهْرِ إِنَّهُمْ
وَلَا كُلُّ مَنْ يُدْعَى فَتَى هُوَ مَالِكُ
أَلَسْتُ الَّذِي ازْتَجَّ⁽³⁾ الْعِرَاقُ لِذِكْرِهِ
وَكَمْ كَلِفْتُ مِضْرَ بِنَشْرِ مَا تِيرِي
لِي الْكَلِمَ الْعَذْبُ الَّذِي (لَوْ)⁽⁴⁾ بَذَلْتُهُ
مِنَ الْكَلِمِ الرُّطْبِ الَّذِي لَوْ أَبْخَتُهُ
كَلَامٌ إِذَا أَرْسَلْتُهُ قَالَ بَغْضُهُمْ

ومنها:

وَإِنِّي لِمَا ضِي الْمَضْرِبَيْنِ وَحَامِلِي
جُرِدْتُ حُسَاماً فِي يَدِ الدَّهْرِ لَوْ دَرَى
وَلَوْ أَنَّ إِنْسَانِي يُسِيرُ مَوَدَّتِي

وَيَخْزِنُ دَارَ الْخُلْدِ وَالْفَوْزِ رِضْوَانُ
تُشَدُّ عَلَيْهَا لِلشَّدَائِدِ أَيْمَانُ
يُغَيِّرُهُ قَوْمٌ كَبْهَرِي أَلْوَانُ
أَمِنْ نَفْحَاتِ الرِّيحِ يَهْتَرُ ثَهْلَانُ

وَلَكِنَّهَا بَرٌّ وَصِدْقٌ وَأَيْمَانُ
«أَعَادْتُكَ مِنْ ذِكْرِ الْأَجْبَةِ أَشْجَانُ»
فَلَيْسَ بِصَافِي الْوَدِّ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
مِنَ الصَّفْوِ وَالْإِخْلَاصِ يُسْتَبْنَى⁽²⁾ صَفْوَانُ
يُؤَيِّدُهَا مِنْ مُعْجَزَاتِكَ بُرْهَانُ
لِنَعْلِي - عَلَى أَنِّي تَسَامَحْتُ - عَبْدَانُ
وَلَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ الْبَسِيطَةِ سَعْدَانُ
كَمَا ازْتَجَّ إِذْ لَاقَتْ جِيَادِي صَنْعَانُ
وَقَامَتْ عَلَى سَاقٍ لِذِكْرِي بَغْدَانُ
لِطَالِبِهِ مَا اسْتَعْمَلَ الْمَاءَ صَدْيَانُ
لَزَيْفَ عَفْيَانٍ وَبُهِرَجَ مَرْجَانُ/
لِبَغْضِ: أَعْنِي الْآنَ عُمْرِي لُقْمَانُ

جَبَانُ وَلَكِنْ فِي (الْمَجَامِعِ)⁽⁵⁾ سَحْبَانُ
لَسَادٍ بِهِ، لَكِنَّمَا الْجَهْلُ جِزْمَانُ
لَمَّا انْطَبَقَتْ مِنْ فَوْقِهِ لِي أَجْفَانُ

(1) من ضمن: بمعنى بخل. والمَضْنَةُ هو ما يُضْنُ به لنفاسته.

(2) في الأصل أ: تستبنى / وأصلها: يستبنى / فحذف ألف الحمل لضرورة الوزن.

(3) في الأصل أ: ارتاج.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / في أصل بو خبزة: الذي (إن) بَذَلْتُهُ...

(5) كلمة غير واضحة في الأصل أ/ ولعلها لفظة المعجم.

وكتب رحمه الله عن أحد الناس يستعطف أحد أهل الدنيا: أما بعد، أدام الله
مدَّة الشيخ أبي فلان، وأبقاه عماداً وجنة ونصرة، وعاطفاً على من استجار به من
ساعة العسرة. ولا زال مُنتصراً للمظلوم، دافعاً في صدر الظلوم، راعياً حق الأدب
الذي أضاعه الزمان وأهمله، مُنتهضاً منه ما قعد به الدهر فأخمله، فإنما يُرجى
للعظيمة العظيم، ويُدخَّر للشدايد من حقه التَّوقير والتَّعظيم، وإلى الله يلجأ اللهفان،
وبِسْفِينَةِ نوح يستجير من يَكْنُفه الطوفان. وأنا بالله ثم بك من زمانٍ عطَّل أدبي،
وأردت أن أقوم به فأقعد بي⁽¹⁾. وكلما أشرت إلى أن أبرأ، نهب، وإن جئحتُ إلى
أن أُخمد، ألهب، وأنشد وقد جاء بالتعنيف⁽²⁾ وذهب:

الضُّبُّ والنُّونُ قد يُرجى اتِّفَاقُهُمَا وَلَيْسَ يُرجى التِّقَاءُ اللَّبِّ وَالذَّهَبِ

فَبَقِيْتُ لَا أَذْرِي هَلْ انْطَبَاعِي قَصَرَ مِنْ طِبَاعِي، أَمْ بَرَاعَتِي أَخَمَلَتْ يِرَاعَتِي، أَمْ
فَصَاحَتِي عَمَّرَتْ بِالْخُمُولِ سَاحَتِي، أَمْ سِحْرُ أَدْبِي إِلَى الْهَوَانِ أَدَّى بِي، أَمْ إِطْنَابِي
قَصَرَ أَطْنَابِي. كَمَا لَا شَكَّ أَنَّ إِشْعَارِي جَعَلَتْ اتِّصَالَ أَشْعَارِي، وَرَسَائِلِي قَطَعَتْ
وَسَائِلِي، وَشَوَارِدَ أَمْثَالِي أَبَتْ أَنْ يَسُودَ أَمْثَالِي. فَهَلَّا بَنَانِي عَنَانِي، وَلَمْ تَكُنْ مُذْهَبَاتِي
مُذْهَبَاتِي، وَخِطَابِي لِلْغَيْرِ خِطَابِي. أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَا أَشْكُو وَلَا أَدْعُ، رَغَمَ أَنْفِ الْأَشْمِ
وَشُمُوحِ الْأَجْدَع. فَأَقْسِمُ بِمَا يَرْكَ التِّي خَلَدَتْهَا حُجُولاً لِلزَّمانِ وَغُرّاً، وَسَفَّتْهَا فِي حِيدِ
الْوُجُودِ دُرّاً، ثَمِيناً فِي غَيْرِ إِغْلَاقٍ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ
مِنْ إِمْلَاقٍ﴾، لَوَأَذْتُ بَنَاتٍ فِكْرِي بِغَيْرِ ذَنْبٍ، وَتَقَضَّتْ يَدِي مِنَ الْأَدَبِ⁽³⁾ عَنِ
الصَّاحِبِ بِالْجَنبِ، وَبَرِثْتُ مِنَ الْأَدَبِ وَأَرْبَابِهِ، وَآتَيْتُ الزَّمانَ مِنْ بَابِهِ. وَلَكِنْ بَقِيَ
أَعَزُّكَ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْفَضِيلَةِ فَضْلُكَ، وَهَذَا الْهَدَفُ سَيَقْرِطُسهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَضْلُكَ. وَهَـ
أَنَا قَدْ وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْ عِلَّاكَ أَخَاصِمُ دَهْرِي، وَأَبَاجِئُهُ لَأَيَّةٍ عِلَّةٍ فَتَقَ كَمَائِمَ الْخُمُولِ عَنْ
زَهْرِي، أَمْ كَانَ أَرَادَ أَنْ لَا يَجْمَعَ بِي الْحُسْنَيْنِ، وَلَا يُطَابِقَ فِي الْمَنْظَرِ وَالْمَخْبَرِ بَيْنَ

(1) في الأصل أ: فأقعدني.

(2) في الأصل أ: بالتعنف.

(3) هكذا في الأصل أ. ولم أهتم إلى معنى الصيغة ككل.

الْمَعْتَنِينَ. فَعَلَى (هَذَا)⁽¹⁾ مَنْ يَحْسُنُ فِي جَمِيعِ الْجِهَاتِ وَيَجْمَلُ، مَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى
الْكَمَالَ فَيَكْمُلُ. وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا حَطَّ دَرَجَتِي / ظُلْمًا وَهَضْمًا، وَعَبَثَ بِجَاهِي فَشَرَطَ
نَظْمًا، فَكَفَى بِكَ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ، يَضْرِبُ عَلَى يَدَيَّ جَهْلِهِ وَتُسْلِيهِ⁽²⁾. يَا أَبَا سُلَيْمَانَ،
اخْبِرِ الزَّمَانَ، وَاخْكُمْ فِي قَضَايَاهُ حُكْمَ سُلَيْمَانَ، وَأَفْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ زَمَانِي بِالْوَاجِبِ
الْأَحَقِّ، وَإِنَّمَا نَحْنُ خَصْمَانِ بَعَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاخْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ، وَمِثْلُكَ نَهَضَ
بِمَنْ أُلْقِيَ إِلَيْهِ يَدُ الْإِسْتِسْلَامِ، نَهْضَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَشَهْرَةِ الْإِسْلَامِ.
وإِلَيْكَهَا تَخْتَالُ كَمَا تَفْعَلُ كُلُّ ذَاتٍ ذَلِيلٍ، وَتَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ زَمَانٍ ضَلَّ فِي اهْتِضَامِهَا
ضَلَالًا هُذَيْلًا. وَلَا عَرَوْ أَنْ تُجِيرَهَا، فَالْفَضِيلَةُ خَامِسَةُ طَبَائِعِكَ، وَإِسْعَافُ مُؤْمَلِكِ
عِنَوَانُ صَنَائِعِكَ. وَكَمْ لَهَا مِنْ أُخْيَةٍ، تَضْغِيرُهَا عَلَى حَدِّ التَّكْثِيرِ كَمَا قَالُوا بُرَيْقُ
وَدُؤْنِيهِ، وَالْمُشَارُ بِهِمَا إِلَى الْأَمْرِ. وَاللَّهُ تَعَالَى يُخَلِّدُ ذِكْرَ مَجْدِكَ فِي بُطُونِ الْأَوْرَاقِ،
يَتَهَادَاهُ الْعِرَاقُ مِنَ الشَّامِ وَالشَّامُ مِنَ الْعِرَاقِ، وَالسَّلَامُ كَمَا اغْتَمَرَهُ الزَّمَانُ بِالْأَشْوَاقِ،
وَطَيْزُ الثَّنَاءِ يَرُوحُ وَمَجْدُكَ سَخِي⁽³⁾ بِالْعَيْيِ وَالْإِشْرَاقِ، وَالسَّلَامُ.
وَكَتَبَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ كَثِيرٌ مَشْهُورٌ.

(1) زيادة ليستقيم النص.

(2) النشل هنا معناه: اللدغ.

(3) في الأصل أ: ... يروح مجدك سجين بالعشي ...

حرف العين

ومنهم :

63 - عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد
ابن عبد الرحمن بن زهر⁽¹⁾

ابن ناشرة بن لوزان اللخمي، يكنى أبا معاوية، من قرطبة. (وأصله)⁽²⁾ من رية ولاء المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد. وكان لعامر رحلة سمع فيها من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن أبي الفرج بمصر، ومن غيرهما.

وكان من أهل الرواية فاضلاً ورِعاً، إلا أنه كان يذكر عنه غفلة. وروى أن محمد بن غالب بن الصفار، تَكَرَّرَ عليه طويلاً، فكان يقول له كل مرة يأتيه: من أنت رحمك الله، فَيَتَسَمَّى له، وَيُعَرِّفُ عنده. فَإِذَا عاد لم يَزِدْهُ لديه إلا جهلاً، واستدعى معرفته. وقال أحمد بن خالد: سمعت من القاضي أبي معاوية في بعض مجالسه، حديثاً ذكر فيه يافث بن نوح، فقال: هو بالتاء بنقطتين، فأنكرناه، فقال: امضوه، فقد قلت لابن بكير: يافت بالتاء نقول؟ قال: نعم، من غدوة إلى الليل. وحكي أن الحبيب بن زياد عاتب بقي بن مخلد في تركه الإشارة على الأمير به للقضاء. فقال له بقي: لا تَلْمِني، فَلِنَفْسِي اخْتَمَدْتُ، فَأَشْرْتُ بِمَنْ هُوَ عِنْدِي مِنْكَ أَفْضَلُ، وَالْغَيْبُ لله، فسكت عنه الحبيب. ولم يزل قاضياً أيام المنذر. ثم اشتهر أمر ولاية الأمير عبد الله، فعزله وولَّى النُّضَيْرَ بن سَلَمَةَ. ويحكي أن عامراً لقي ابنَ حَفْصُون قبل ثورته، فرآه ابنُ حَفْصُون وَقَبَّلَ يَدَهُ، فقال له عامر: اتَّقِ الله في الناسِ إِذَا مَلَكَتْ رِقَابُهُمْ. فَمِنْ هُنَاكَ، رَعَمُوا، قَوِي طَمَعُ ابنِ حَفْصُون، والله أعلم. وتوفي عامر رحمه الله سنة سبع

(1) ترجمته في: قضاة قرطبة للخشني: 89.

(2) تاريخ علماء الاندلس لابن الفرضي: 210.

وسبعين ومائتين بعد ثلاث سنين (من ثورة ابن حَفْصُون)⁽¹⁾. ذكر ابن الفريسي بعض قصته. وذكر سَائِرَهَا غَيْرُهُ.

ومنهم:

64 - عبد الله بن محمد⁽²⁾ / (بن عيسى الأنصاري المالقي)

(ومنهم):

65 - عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي⁽³⁾

.....⁽⁴⁾ ستهم. وقد رفعت أمره، إلى الذي أطال في هذا العمل عمره. إنه يقضي بالحق، ويمضي حكمه على جميع الخلق، لا إله إلا هو، والسلام. وتوفي رحمه الله بمالقة ودفن بمسجد حكمه من داخل سور مالقة المنسوب إليه، وصلى عليه ابن حمدين وابن حسون. وكانت وفاته سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة. ومولده سنة ست وخمسين وأربعمائة. وكان قد كفّ بصره نفعه الله. ذكر ذلك ابن بشكوال⁽⁵⁾.

ومنهم:

66 - عبد الله بن علي ابن أبي العباس⁽⁶⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جلة الأدباء وعلية الفُصَحَاء الخطباء، معدوداً في الرؤساء من أهل مالقة الحسباء. مرتبته في المعارف مشهورة، وآدابه مدونة مشطورة. كان جليل المقدار، عالي الهمة، رفيع القدر. كتب للسيد أبي يعقوب وعن أبي محمد عبد المومن، وجملة من السادات. وكان معظماً عندهم، مقرباً لديهم يُبَاهَوْنَ به في مجالسهم، ويشاورونه في أمورهم. وصفه أخوه أبو العباس في كتابه فقال: فَقِيهٌ مَاهِرٌ، وَأَدِيبٌ خَطِيبٌ شَاعِرٌ، وَنَادِرَةٌ عَضْرِهِ، وَجَمَالُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) يحدث سقط في الأصل أ فتضيق به صفحة أو أكثر. ولا شك أن عدداً من تراجم حرف العين قد غابت مع هذا السقط. / والمذكور هو أبو محمد ابن المالقي (ت 574) بمرakash.

(3) (4) تبدأ صفحة جديدة من الأصل أ، ولا علاقة لها بما قبلها / فهي تنمة ترجمة أبي محمد الوحيدي المالقي / وترجمته واردة في الصلة لابن بشكوال 296/1 - وما بين القوسين تنمة من الصلة.

(5) راجع الصلة 297/1.

(6) ترجمته في صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة).

مِصْرِهِ. اسْتَشْرَفَتْ إِلَى حُطْبِهِ الرَّائِقَةِ، وَأَدَابِهِ الْفَائِقَةِ مُتُونُ الْمَنَابِرِ، وَنَطَقَتْ بِبِرَاعَتِهِ
وَجَزَالَةِ حُطْبَاتِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ وَأَفْوَاهُ الْمَحَابِرِ. وَكَانَ مُنْذُ نَشَأَ بَعَيْنِ الْجَلَالَةِ مَنْظُورًا،
وَفِي دِيْوَانِ أَشْغَالِ السَّادَةِ مَذْكُورًا. تَفَرَّدَ بِتَقْيِيدِ الْعِلْمِ وَتَفَرَّغَ لَهُ، وَحَمَلَهُ عَنِ الرَّجَالِ
الْجِلَّةِ الْكَمَلَةِ، وَطَارَ ذِكْرُهُ فِي الْأَفَاقِ وَرَأَى فِي دُنْيَاهُ (مَا) ⁽¹⁾ أَمَلَهُ. وَكَانَ مَعَ هَذِهِ
الْمَفَاجِرِ شَاعِرًا مَطْبُوعًا.

ومن شعره رحمه الله يمدح أمير المؤمنين عبد المومن بن علي: [كامل]

طَاوُغَ فَطَوُغَ يَمِينِكَ الْمَقْدُورُ وَاسْلَمَ فَأَنْتَ النَّاصِرُ الْمَنْصُورُ
وَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْعَدَى إِنَّ الْقَضَاءَ حِسَابُكَ الْمَسْطُورُ
وَرَدَّتْ لَكُمْ بَشْرَى النَّبِيِّ فَصَرَّحْتَ أَغْجَارُ تَضْدِيقِي بِهِ وَصُدُورُ

ومنها:

وَأَعَدْتُمْ الدِّينَ الْحَنِيفَ لِبَذْيِهِ فَكَأَنَّ خَيْرَكُمْ لَهُ تَضْدِيرُ
سَائِلٍ عَنِ الْأَعْرَابِ مَعْرِفَةَ الطُّبَا يُخْبِرُكَ مِنْهَا شَاهِدٌ وَخَبِيرُ

ومنها:

جَلَبُوا الْحِيَادَ الْجُرْدَ كَيْ تَحْمِيَهُمْ فَعَدَّتْ بِهِمْ لِلْحَيْنِ وَهِيَ قُبُورُ
أَهْدَيْتُمْ سُمْرَ الرُّمَاحِ رِسَالَةً وَأَتَاهُمْ بِالْمُزْهَقَاتِ نَذِيرُ
فَكَأَنَّ هَامَهُمْ غُمُودٌ لِلطُّبَا عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلِلْسُّهَامِ ضَبِيرُ ⁽²⁾/

ومنها:

كَانُوا بِجَنَّةٍ طَاعَةٍ فَعَدَّتْ لَهُمْ مِنْ مَخْرَزِ التَّضْيِيعِ وَهِيَ سَعِيرُ
عَاطَاهُمْ حَبْلَ الْغُرُورِ فَأَضْبَحُوا صَزَعَى وَسَلَكُ نِظَامِهِمْ مَنُثُورُ
وَعَدَا وَخَطَّارُ الْقَنَاءِ لَهُامِهِ جِسْمٌ وَنَاشِئَةُ السُّنَانِ سَرِيرُ
فَمَقَامُهُ يُذَكِّي تَبَارِيحَ الْعَدَى وَعِنَائُهُ لِمُسَيِّئِهِمْ تَحْلِيلُ

(1) زيادة ليستقيم السياق.

(2) في أصلي الفقيه بو خبزة، والاستاذ بتاويت: حفير.

وَكَاثُهُ فَوْقَ الْعَوَالِي خَاطِبٌ يُومِي لِمَضَرَعِهِ بِهَا وَيُشِيرُ

ومنها:

وَكَاثٌ مَسْعُودٌ عَلَى ضِدِّ اسْمِهِ وَضَبَارُهُ فِي قِدِّهِ مَجْبُورٌ
مَنْ لَا تُدَانِيهِ التُّجُومُ جَلَالَةً مَنْ لَا يُحِيطُ بِرَوْضِهِ التَّغْيِيرُ
مَنْ لَا تُوَارِيهِ الْجِبَالُ سَكِينَةً أَضْحَى شَبَامَ دُونَهَا وَثَبِيرُ
مَلِكٌ عَلَيْهِ مَسْحَةٌ لِمَلِيكِهِ يَزْتَدُّ عَنْهَا الطَّرْفُ وَهُوَ حَسِيرُ
وَإِذَا أَدَارَ بِكَفِّهِ سُمَرَ الْقَنَا هَشَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْعِدَاةِ نُحُورُ
هُوَ حَجَّةُ اللَّهِ الَّتِي بِبَيَانِهَا نَطَقَ الْكِتَابُ وَأَنْبَأَ التَّفْسِيرُ
فَاهِنًا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا أَيْدِي الْقَضَاءِ بِمَا تَشَاءُ تَدُورُ

وكتب رحمه الله إلى أبي جعفر بن ملحان مشرف مالقة على لسان أبي الحجاج بن مطرف، يذكر أن بينه وبينه ذماماً، وكان قد ضيقَ عليه في ماله، فاستغطفه له عندما سأله أبو الحجاج ذلك، فكتب له على الفور، وهو هذا: [بسيط]

لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ فَوْقَ الشُّكْرِ مَنْرَلَةً أَعْلَى مِنَ الشُّكْرِ عِنْدَ اللَّهِ فِي الثَّمَنِ
إِذَنْ مَنَحْتُكَهَا مِنِّي مُهَذَّبَةً حَذُواً عَلَى حَذْوِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ مِثْنِ

أَنَا أَدَامَ اللَّهُ أَمْرَكُمْ، وَأَضْفَى عَلَى كَافَتِنَا سِتْرَكُمْ، أَعْتَدُ بِكُمْ اغْتِدَادَ الرُّمَحِ
بِالنَّضْلِ، وَأَعْتَمِدُ بِشَرْفِ خِلَالِكُمْ اعْتِمَادَ الْفَرْعِ بِالْأَضْلِ. فَإِنْ دَرَّتْ مِنْ رَوْضِي كِمَامَةٌ،
جَادَتْهَا مِنْ سَمَائِكُمْ غَمَامَةٌ، فَسَحَبَتْ عَلَيْهَا مَعَاطِفَ الذُّبُولِ، وَتَبَهَّتْ جَفْنُهَا مِنْ سِتَّةِ
الذُّبُولِ، أَوْ عَاصَ أَخْلَابُ⁽¹⁾ الْبَوَارِقِ، وَأَخْيَافُ الطَّوَارِقِ، وَلَوَى بِزُخْرِهِ النَّاهِلُ؛
أَشْرَقَتْ لِي أَنْوَارُ هَذَاكُمْ، وَأَقْمَارُ غَلَاكُمْ، (فَأَضَاءَتْ لِي)⁽²⁾ أَغْلَامَ الْمَجَاهِلِ. وَلَمَّا
نَفَحَ نَسِيمُ اغْتِيلَالِكُمْ⁽³⁾، وَسَنَحَ لِبَرْقِ اجْمَالِكُمْ مِنْ إِسْفَارِ الْأَمَالِ، وَإِثَارِ⁽⁴⁾ الْاِقْتِبَالِ،
وَمُطَاوَعَةِ التَّهْمِ وَالْاِهْتِبَالِ، (وَاحْتَاجَ إِلَيْكُمْ فِي)⁽⁵⁾ الطَّلَبِ، (لِتَكُونُوا)⁽²⁾ مَلَاذاً وَثِقَةً

(1) في أصل بو خبزة: أخلاف.

(2) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: نسيم جلالكم...

(4) في الأصل أ: واثار الاقتبال...

(5) كلمتان مطموستان في الأصل أ.

يُغَيِّرُ بِكُمْ عَلَى⁽¹⁾ عُقْدِ الْكَرْبِ؛ قَصَدَ مَحَلَّكُمْ الْكَرِيمَ عَمَرَ اللَّهُ بِالْمَسَرَّاتِ أَكْنَافَهُ، وَعَمَّ⁽²⁾ بِالْمَبَرَّاتِ وَالْبَرَكَاتِ أَسْمَاعَهُ / وَأَخْلَفَهُ، يُجِيلُ فِي مَنْزِلِكُمْ فَاتَرَ قَدَاجِهِ، وَيُعِيدُ عِنْدَ عَلَاكُمْ وَارِيَّ افْتِدَاجِهِ، وَيَخْنِمُ بِالِاسْتِخْبَارِ مَبَادِيَّ افْتِتَاجِهِ. وَمَاذَا أَقُولُ وَنُورُ⁽³⁾ جَلَالِكُمْ عَرَضَ فَحُمْتُ، وَبَرَقُ اجْمَالِكُمْ أَوْمَضَ فَشِمْتُ، وَاسْتَنَارَ⁽⁴⁾ حَالِي فِيمَا يُقَرَّبُ آمَالِي، بِحَسَبِ مَا تَحَقَّقْتُهُ مِنْ طَوْلِكُمْ، وَعَلِمْتُهُ⁽⁵⁾ وَالَّذِي يَسْتَمْسِكُ مُعْظَمُكُمْ بِأَسْبَابِهِ، وَيَسْتَمْنِجُ الْوَفَرَ مِنْ بَابِهِ، ضَوْيَعَةً بِذُكُوانِ رَشَا رِزْقَهَا بَعِيدَ، وَوَعَدَهَا وَعِيدَ، وَعَمَرَتْهَا مِنْ جَهْلَةِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي الْأَمْوَالِ عَيْثُ السَّبَاعِ، وَيُعَادُونَ ضَيْفَهَا بِمُبَايَنَةِ الطَّبَاعِ. وَمَتَى لَمْ يَكُنْ لَنَا عَلَيْهِمْ فِي الْكَرَامَةِ شُفُوفَ، وَمِنْ بَرِّ الْوَلَاةِ رَأْيِي مَعْرُوفَ، تَحَامُونَا كَمَا يُتَحَامَى الْأَجْرَبُ، وَتَبْدُونَا نَبْذَ الثَّوَاةِ فَلَا تُدَانِي وَلَا تُقَرِّبُ. وَمِنْ جُمْلَتِهَا هَذَانِ الْحَجَرَانِ اللَّذَانِ ضَرَبْتَ عَلَيْهِمَا الْعُطْلَةَ رِوَاقًا، وَعَقَدْتَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْكَسَادِ جِلْفًا وَاتِّفَاقًا، فَلَا يَزُجُوانِ إِنْفَاقًا، وَلَا يَغْدِمَانِ خَيِّبَةً وَإِخْفَاقًا. وَكَأَنَّمَا بَثَّ الدَّهْرُ عَلَيْهِمَا رَقِيبًا، وَابْتَغَى قَابِضُ الْخَرَجِ عَلَى نَازِلَتَيْهِمَا تَغْقِيًّا. فَإِنْ سَلَكَ بَيْنَهُمَا وَجَارَ، وَأَلَمَّ بِسَاحَتَيْهِمَا جَارَ، نَظَرَ الْمَكَّاسُ بِفَرْطِ الْإِضَاعَةِ، وَمُزْجِي الْبِضَاعَةِ، إِلَى طَالِعِ تِلْكَ السَّاعَةِ، وَقَالَ لِي السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، الْآنَ طَرَقَ الْإِسْتِعْمَالُ، وَانْتَالَتِ الْأَمْوَالُ، وَفِي يَدَيَّ وَضِعَتِ الْجَبَايَاتُ وَالْأَعْوَالُ. وَمِنْهَا فِي قَوْلِ الْمَكَّاسِ: مَا أَحَالَ جَيْشُ الْفَقْرِ إِلَّا قَدْ انْهَزَمَ، لِي مَا أَخَذْتُ وَعَلَى صَاحِبِ الْأَضْلِ مَا التَزَمَ. حَتَّى إِذَا أَنْفَقَ مَا وَقَدَ، وَانْقَطَعَ الْوَرْدُ الَّذِي يُغْشَى أَمْلُهُ وَرَقَدَ، عَادَ أَقْلُ عُمْرِهِ إِلَى الطُّلُوعِ، وَاشْتَمَلَ بِثَوْبِ الْإِسْتِكَانَةِ وَالْخُضُوعِ، وَأَنْشَدَ: «فَضَحَ التَّطْبُوعُ شَيْمَةَ الْمَطْبُوعِ». وَمَعَ وَضْعِي⁽⁶⁾ هَذِهِ الْأُمُورِ فِي غَايَةِ الْعِرْفَانِ، وَتَغْيِيزِي مِنْهُمْ عَلَى قَدَى الْأَجْفَانِ، أَخِمْ جَوَارَهُمْ عَلَى خَيْفَ، وَأَمْتَحُ مِنْ مُوَاصَلَةٍ إِفَادَتِهِمْ بِمَسْرَى طَيْفَ، وَأُعِدُّهُمْ لِطَارِقِ وَضَيْفَ. وَهَذِهِ

(1) في الأصل أ: يغير لكم الى عقد...

(2) في الأصل أ: وعمر...

(3) في الأصل أ: ونور الله جلالكم...

(4) في الأصل أ: استر / وهو لا يجري مع معنى الصيغة وسياقها.

(5) لعل سقطا وقع في الأصل أ، ضاعت معه تمة السجعة (. . .) وَعَلِمْتُهُ مِنْ حَوْلِكُمْ).

(6) هكذا في الأصل أ / ولم أتبين معنى الصيغة كلها.

الرَّحَى الَّتِي رَفَعْتُ إِلَى طَوْلِكُمْ مَنَارَهَا، وَشَبَبْتُ عَلَى عِلْمِ نَارَهَا، هِيَ لِرَجُلٍ مِنْ إِخْوَانِي، وَخَوَاصُّ زَمَانِي. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ (عَلَى)⁽¹⁾ أَيَادِيكُمْ زَمَامَ صِلَاحِهَا، وَمَطَالِغَ صَبَاحِهَا. فَإِنْ عَاقَبْتَهَا مَوَانِغُ الْأَقْدَارِ، وَتَعَذَّرَ - وَحَاشَاكُمْ - أَمْرُكُمْ بِتَوْقِيفٍ فَلَيْكَهَا الْمُدَارُ، غَرَبَ⁽²⁾ مِنْ أَفْقِ الْأَمَلِ مَا طَلَعَ، وَانْحَطَّ عِنْدَ أَهْلِ الْجَهَةِ مَا أَغْلَاهُ اجْمَالُكُمْ مِنْ قَدْرِ الْجِلَّةِ وَرَفَعَ، وَإِنْ قَصُرَتْ عَلَى أَخِي سُنَوَاهَا، وَنَالَتْ الثُّفُوسُ مِنْ لَمَحَاتِ عَلَائِكُمْ وَنَفَحَاتِ اغْتِلَائِكُمْ هَوَاهَا، وَانْفَسَحَ فِيهَا مَنِيحُ بِطَوْلِكُمْ الْمَجَالِ، وَأَزَوَتْ مِنْ بَرِّكُمْ السَّجَالُ، مَنَحْتُمْ الْفَضْلَ جَسِيمًا، وَزِدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الْحُسْنَى تَتِيمًا، وَوَاصَلْتُمْ صَبَاحًا مِنْهَا عَلَى الْعَهْدِ الْأَخْسَنِ مُقِيمًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَالسَّلَامُ/.

ومن شعره رحمه الله يرثي ابنة لأبي الحكم بن حسون: [كامل]

سَلَّمْ (أَخِي)⁽³⁾ لِقَوَيْعَةِ الْأَرْزَاءِ وَالْبَسْ لِمَرْزُئِهَا جَمِيلَ عَزَاءٍ
وَارْكَضْ جِيَادَكَ فَالْمَجْرَةُ مَسْلُوكٌ وَمَعَاشِرُكَ لَكَ أَنْجَمُ الْجَوَازِ
وَارْزُقْ لِقَاءَكَ فَالْثُّرَيَّا جُئْتُ وَلَكَ الْإِمَارَةُ يُسْتَدَلُّ بِسُغْدِهَا
وَلَكَ الْمَعَالِي تُسْتَدِيرُ خَوَافِلُهَا وَلَكَ الْعَوَالِي الْخَاضِبَاتُ عَوَامِلُهَا
وَلَكَ السُّيُوفُ الْمَشْرِفِيَّةُ دَائِبُهَا وَأَرَى عِيَانًا فِي الْعَزَاءِ تَأْسِيًا
مُتَّهَدِيًا مَا بَيْنَ طَرْفٍ خَاشِعٍ فَهَمَّتْ تُسْعَرُ وَجَنَّةً، مَطْرُودَةٌ⁽⁵⁾
تَهْمِي فَتَغْرُقُ صَفْحَةً فِي لَمَحِهِ وَجَدًا، وَتَغْرُقُ مُقْلَةً فِي الْمَاءِ⁽⁶⁾

(1) زيادة يطلبها السياق.

(2) في الأصل أ: عرب مني أفق الامل... / وفي أصل بو خبزة: عرف مني...

(3) إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) كلمة في الأصل أ غير واضحة. / وفي أصل بو خبزة، وبتناويت: الاعراء.

(5) هكذا في الأصل أ. / وشرط البيت في عمومه غير واضح للقراءة.

(6) في الأصل أ: في ماء.

يَهْفُو إِذَا اهْتَزَّتْ أَرَاكُهُ أَيْكَةً
فَيَظْلُ يَسْجَعُ نَادِباً فَتُخَا، لَهُ
وَاهاً لِدَوْحِ مَعَالِمِ هَضَرِ الرَّدَى
وَلَوَى بِزَهْرَةِ عِزَّةٍ قَدْ حُلِيَتْ
أَوْدَتْ فَأَسْلَمَهَا إِلَى دَارِ الْبَلَى
لَمْ تُغْنِ عَنْهَا الْخَافِقَاتُ وَلَا الظُّبَا
يَا قَادِحِ الْعَلْبِ الَّذِي قُلَّ الْحَيَا
أَنْتَى طَرَفْتَ مَهَا الْمُلُوكِ وَلَمْ تَتَّزِ
وَطَلَعْتَ فِي إِبَّانٍ⁽³⁾ أَرْوَعَ مَا جِدِ
(فَتَرَى جُمُوعَ)⁽⁴⁾ الْمُغْتَفِينَ بِبَابِهِ
مُتَقَسِّمَ مَا بَيْنَ رَوْضِ نَاعِمِ
أَرَجَتْ بِذِكْرَاهُ النَّوَادِي فَاثْتَشَّتْ
طَلَّقَ الْجَبِينِ إِذَا تَجَهَّمُ حَادِثُ
وَعُلَاةٍ، لَوْلَا بَارِقُ مِنْ أَفْقِهِ
مَا لَاحَ وَجْهُ الصَّبْرِ أَسْوَةً مُنْقِدِ
فَسَقَى ثَرَاهَا مِنْ سَلَالَةِ مَا جِدِ
وَعَمَامَةٍ مَسَحَ الصَّبَا أَعْطَافَهَا

خَفَاقَةٌ حَنِيتٌ عَلَى وَزْقَاءِ
نَوْحِ الْحَمَامِ وَرَنَةُ الْمُكَّاءِ
مِنْهُ الْمَعَاطِفُ فَاثْتَشَّتْ لِسَمَاءِ⁽¹⁾
لَبَّائِهَا بِقَلَائِدِ الْأَسْدَاءِ
مَنْ كَانَ يُسَيِّدُهَا إِلَى الْأَخْشَاءِ
وَفَخَّارُ كُلِّ طِمْرَةٍ جَرْدَاءِ
وَرَمَى حَصَاةَ الْقَلْبِ بِالْأَرْذَاءِ
وَسَلَبَتْ دُرَّ⁽²⁾ الْكَأْسِ لِلْيُسْرَاءِ
يَجْلُو الْخُطُوبَ بِغُرَّةِ غَرَاءِ
يَسْعَوْنَ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْبَطْحَاءِ
يَنْدَى وَيَبِينُ عَمَامَةٌ وَطَفَاءِ
أَنْفَاسُهَا عَنْ رَوْضَةٍ غَنَاءِ
سَفَرَتْ مَطَالِغُهُ عَنِ السَّرَاءِ
شِمْنَا سَنَاءِ بِمُظْلِمِ الْأَرْزَاءِ
فِيهَا وَلَا عَزَى بِحُسْنِ عَزَاءِ
وَذَقَ يَجُودُ بِدَيْمَةٍ وَطَفَاءِ
تَسْتَضْحِكُ الْأَنْوَاءَ لِلْأَنْوَاءِ

ولما وردت هذه القصيدة على ابنِ حَسُونِ وَقَعَتْ مِنْهُ مَوْقِعاً عَظِيماً، فَوَقَعَ
لِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ:

وَصَلَ إِلَيْهِ (دُرُّكَ)⁽⁵⁾ رِثَاؤُكَ الْأَثِيرُ الْخَطِيرُ الَّذِي يَرُوقُ سَنَاهُ، وَيَرِقُّ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ.
وَلَسْنَا نَشْكُ فِي صَفَاءِ وَدَّكَ، وَإِبْرَازِ نَدِّكَ، إِذْ نَحْنُ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ مَوَدَّةً وَحُبًّا، وَأَكْثَرُ

(1) شطر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: بدر.

(3) في أصل بو خبزة: أفاق.

(4) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) ساقط في الأصل. والزيادة من أصل بو خبزة.

مِنْهُ دَفْعاً عَنْ جَنَابِكَ الْكَرِيمِ وَدَبّاً. وَاللَّهُ يُمَتِّعُ بِمَكَانِكَ، وَيُبْقِيكَ وَاسِطَةً فِي جِيدِ زَمَانِكَ، بِمَنْهُ وَفَضْلِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ مِثِّي وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَشِغْرُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَكُتْبُهُ وَمَكَانُهُ مِنَ الْعِلْمِ بِحَيْثُ لَا يَخْفَى، فَلَا مَعْنَى لِلْإِطَالَةِ فِيهِ.

ذَكَرَ أَخُوهُ أَصْبَغُ وَقَاتَهُ فَقَالَ: وَتُوفِي أَبُو مُحَمَّدٍ رَحْمَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعُفْرَانُهُ، وَرَوْحُهُ وَزِيحَانُهُ، وَهَلَالُ سَمَائِهِ فِي سَمَاءِ الْفُتُوَّةِ وَقَاد، وَصَبَاحُ اقْتِبَالِهِ صَقِيلُ الصَّفَحَاتِ وَالْأَبْرَادِ، فِي لَيْلَةِ الثَّالِثِ مِنْ رَجَبِ الْفَرْدِ (عام)⁽¹⁾ اثْنَيْنِ وَسَتِينَ وَخَمْسَمِائَةٍ⁽²⁾.

ومنها:

67 - عبد الله بن الرُّيَّة المالقي⁽³⁾

يكنى أبا محمد. وصفه أبو العباس بن أصبغ فقال: شاعر مجيد، وعقد يزهي به الجيد. / حُلَّ مِنْ زَهْرِ الْعُلُومِ مَحَلُّ السُّنَانِ مِنَ الْعَامِلِ، وَالزُّبُرْقَانِ مِنَ الْمَعَاذِلِ، وَتَمَّتْ بِهِ غُرُزُ الْمَحَامِدِ، (فَقَامَ)⁽⁴⁾ مَقَامَ الصُّلَّةِ بِالْعَائِدِ. قَالَ الْفَقِيه أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ أَصْبَغٍ: مَرَّتْ جَارِيَةٌ يَوْمًا عَلَى فَتَى مِنْ فِتْيَانِ مَالِقَةَ وَنُبْهَائِهَا، فَسَأَلَهَا مَتَى يَكُونُ اللَّقَاءُ، فَوَعَدَتْهُ بِأَنْ تَصِلَ عِنْدَهُ فِي الْمَغْرِبِ، فَوَصَلَتْ إِلَيْهِ فِي الْمَوْعِدِ، فَصَادَقَتْ أَبَاهُ قَدْ وَصَلَ مِنْ سَفَرٍ، فَحَارَ الْفَتَى وَخَجَلَ مِنْهَا. ثُمَّ إِنَّهُ تَخَلَّفَ الْجَارِيَةُ فِي غُرْفَةٍ عَلَى بَابِ الدَّارِ. قَالَ أَصْبَغُ: مَا بِهَا أَيْسَرُ إِلَّا الْبَقُّ وَالْفَأْرُ. فَجَلَسَتْ الْجَارِيَةُ فِيهَا وَهِيَ قَدْ دِهَشَتْ وَاسْتُطِيرَ عَقْلُهَا، وَبَقِيَ الْفَتَى مُفَكِّراً بَاكِياً مِنْ سَبَبِهَا، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْانْصِرَافِ عَنْ وَالِدِهِ. ثُمَّ اخْتَالَ إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَيْهَا. فَلَمَّا كَانَ فِي الصَّبَاحِ خَرَجَتْ الْجَارِيَةُ تُبْكِي، وَقَلْبُهَا يَضْطَرِبُ مِمَّا دَهَاها. فَأَعْتَذَرَ إِلَيْهَا الْفَتَى، فَلَمْ تُجِبْهُ. فَاتَّصَلَ خَبَرُهَا بِالْفَقِيهِ أَبِي

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) كان قد وعد ابن عسكر فيما تقدم: 105 بإيراد مرثية الرصافي بين مرثي ابن أبي العباس. غير أنه لم يرد شيء من ذلك هنا - ومرثية الرصافي لابن أبي العباس واردة بتمامها في الإحاطة 509/2.

(3) له ترجمة في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة، وسماء: ابن الراية.

(4) زيادة ليستقيم بها السياق.

محمد بن الرية فوصف الأمر على ما وقع، وكان الفتى يعرف بأبي الدرداء .
(فقال)⁽¹⁾: [سريع]

مَرَّ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَوْمًا عَلَى
فَرَاعِهِ مَنَظَرُهَا إِذْ بَدَتْ
قَالَ لَهَا سَيِّدَتِي أَنْفَذْتُ
عَسَاكَ يَا سَيِّدَتِي أَنْ تُرَى
تَلْقَى فَتَى أَيْ فَتَى فِي الْوَرَى
وَعِنْدَهُ رَاحٌ وَتُفْلٌ وَمَا
فَعَرَّهَا أَنْ أَبْصَرَتْ طَلْعَةَ
جَاءَ بِهَا الْفَتَى إِلَى غُرْفَةٍ
حَصِيرُهَا مِنْ عَهْدِ عَادٍ، وَقَدْ
لَيْسَ سِوَى الْبَقِّ بِهَا مُؤْنَسٌ
فَبَاتَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَخَنَّةٍ
جَنَعَانَةٍ لِلْفِعْلِ مُشْتَاقَةً،
تُرَاقِبُ اللَّيْلَ مَتَى يَنْجَلِي
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَا سَافِرًا
قَالَ لَهَا: هَلْ لَكَ مِنْ عَوْدَةٍ
فَأَشَدَّتْهُ وَهِيَ مِمَّا بِهَا
«إِنْ عَادَتِ الْعَقْرُبُ عُذْنَا لَهَا

جَارِيَةٍ مَاجِنَةٍ شَاطِرَةٍ
كَالشَّمْسِ فِي طَلْعَتِهَا الزَّاهِرَةِ
مَقَاتِلِي أَلْحَاطُكَ السَّاحِرَةِ
مِنْ هَاهُنَا وَفَتٍ (الْمَسَا)⁽²⁾ سَائِرَةٍ
مُهَذَّبًا، أَزْدَانُهُ عَاطِرَةٍ
يَحْتَاجُ مِنْ أَسْبَابِهِ يَاسِيرَةٍ
بَاهِيَّةَ زَاهِيَّةَ فَاتِرَةٍ
مُظْلِمَةٍ، أَزْسُمُهَا ذَائِرَةٍ
تَدَاوَلَتْهُ الْأُمَمُ الْعَابِرَةِ
حَتَّى لِمَنْ يَدْخُلُهَا فَاغِرَةٍ
عَرِيَانَةِ الْجِسْمِ بِلَا سَاتِرَةٍ
نَاعِيَّةَ بَاكِسِيَّةَ سَاهِرَةٍ
وَلَيْلُهَا فِي الطُّولِ كَالْآخِرَةِ
قَامَتْ إِلَى مَنْزِلِهَا دَاعِرَةٍ
أَوْ هَلْ تَرَيْنَ هَاهُنَا خَاطِرَةٍ
مِنْ حُزْنِهَا فِي بُرْدِهَا عَائِرَةٍ:
وَكَاثَتِ التُّغْلُ لَهَا خَاضِرَةٍ»⁽³⁾

ومن شعره رحمه الله: [طويل]

دُرَى شَجَرٍ، لِلطَّيْرِ فِيهَا تَشَاوُرٌ
كَأَنَّ سَقِيظَ الطَّلِّ مِنْهَا جَوَاهِرُ

(1) زيادة ليستقيم بها السياق.

(2) كلمة في الأصل أ: غير مقروءة.

(3) البيت المضمن هو للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب. وهو من قطعة يهجو بها من ماطلة حقة. /
راجع زهر الأكم لليوسي 1/ 313 وقد أورد الخبر والشعر.

كَأَنَّ الْقَرَارِي، وَالْبَلَابِلْ حَوْلَهَا
شَرِبْنَا عَلَى هَذَا التَّرْتُمِ قَهْوَةً

ومن شعره: [طويل]

بَنِي هَاشِمٍ حَيُّوا بِأَخْلَاقِ هَاشِمٍ
أَرَى أَلْفَ بَنٍ لَا يَقُومُ بِهِادِمٍ

ومن شعره⁽¹⁾: [سريع]

تَقْصِدُ أَهْلَ الْفَضْلِ بَيْنَ الْوَرَى
كَالطَّيْرِ لَا يُسْجَنُ مِنْ بَيْنِهَا

ومن شعره يصف أترجاً: [منسرح]
يَا حَبِذَا يَوْمَنَا وَتَخُنُ عَلَى
فِي جَنَّةٍ دَالَتْ فِي مَقَاطِفِهَا
كَأَنَّ أَتْرُجَّهَا تَمِيدُ بِهِ
سَلَاسِلُ مِنْ رَبَزَجِدِ حَمَلَتْ

وله يصفها: [منسرح]

يَشِي (بِمَا)⁽³⁾ لِلصَّبُوحِ أَتْرُجُ
أُنْبَتَهُ فِي قَضِيْبِهِ شَجَرُ
إِنْ تَزُجْ يَوْمًا قِطَافُهُ مَنَعَتْ
كُلَّ مُصَدِّغٍ تَخْتَهُ دَهَبُ
جَرْدُهُ وَأَقْرَنُ بِهِ مُشْغَشَعَةٌ

ومن شعره يهجو: [سريع]

قِيَانٌ وَأُورَاقُ الْغُصُونِ سَنَائِرُ
كَأَنَّ عَلَى خَافَاتِهَا الدُّرُّ دَائِرُ

وَلَا تَفْضَحُونَا فِي الْعُلَى وَالْمَكَارِمِ
فَكَيْفَ بَيَانٍ، خَلَقَهُ أَلْفُ هَادِمٍ

مَصَائِبُ الدُّنْيَا وَأَقَائِمُهَا/
إِلَّا الَّتِي تَخْسُنُ أَضْوَائُهَا

رُؤُوسُنَا نَعْقِدُ الْأَكَالِيلَا⁽²⁾
يَمَارُهَا الدَّانِيَاتُ تَذَلِيلَا
أَغْصَانُهُ بِحُسْنٍ مِنْهُ مَحْمُولَا
مِنْ ذَهَبٍ أَضْفَرِ قَنَادِيلَا

حَوَى مِنَ الطَّيْبِ مَا حَوَى الدَّرَجُ
مُشَوِّكٌ فِي الثُّبَاتِ مُبْغُوجُ
رِمَاحُهُ أَنْ تَنَالَ مَا تَزُجُو
وَكُلُّ غُضْنٍ مِنْ فَوْقِهِ⁽⁴⁾ رَجُ
يُلْفَ مُضَاهِيكَ الثَّارُ وَالثَّلْجُ

(1) البيتان في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة)، نقلاً عن أعلام مالقة.

(2) أكثر كلمات هذا البيت غير واضحة في الأصل أ.

(3) كلمة غير واضحة في الأصل أ.

(4) في أصل بتاويت: ... في جوفه زج.

لَوْ عَمِيَ اللُّؤْمُ وَأُظْلِفَتْهُ لَمَّا عَدَا دُورَ بَنِي مَسْلَمَةٍ
أَوْ طُعِنُوا بِالرُّنَجِ مِنْ يَوْمِهِمْ لَمَّا جَرَى مِنْ دِمِهِمْ مَخْجَمَةٌ

وله أيضاً يهجو: [بسيط]

حَلَّتْ بِرِيَّةً (مِنْ) ⁽¹⁾ ذِي الْعَرْشِ ذَاهِيَةً مَا مِثْلُهَا عِبْرَةٌ فِي سَالِفِ الزَّمَنِ
قَاضٍ يَحُدُّ عَلَى الصُّهْبَا ⁽²⁾ وَيَشْرِيهَا يَا لَيْتَ دَوْلَتُهُ فِي النَّاسِ لَمْ تَكُنْ

وله رحمه الله ⁽³⁾: [طويل]

لَعَمْرُكَ مَا الْإِنْسَانُ إِلَّا بِدِينِهِ فَلَا تَتْرُكِ التَّقْوَى اتِّكَالاً عَلَى الْحَسَبِ
فَقَدْ رَفَعَ الْإِسْلَامُ سَلَمَانَ فَارِسٍ وَقَدْ وَضَعَ الْكُفْرُ ⁽⁴⁾ الشَّرِيفَ أَبَا لَهَبٍ

وشعره رحمه الله كثير.

ومنهم:

68 - عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري ⁽⁵⁾

يكنى أبا محمد. أصله من قَنْجَايِر، قرية من أحواز ألمرية، من أهل البيوتات والأعيان بها وذوي اليسار. وتطوَّف ⁽⁶⁾ في بلاد الأندلس، ثم عاد إلى ألمرية، فولي إمامة الجامع والخطبة بها، ودعي إلى القضاء، فامتنع. ثم لما كانت كائنة العدو بألمرية. خرج إلى مرسية، فاستدعي لولايات ومراتب، فأبى ذلك وزهد فيه، والتزم الخمول، فضاقت حاله بها. فخرج إلى مالقة فلم تقبله. فخرج إلى مدينة فاس فأقام بها مدة. ثم انتقل إلى سبتة فاستوطنها. وكان رحمه الله فاضلاً ورعاً مقيداً متقناً. قال شيخ شيوخنا الأستاذ أبو علي الرُّنْدِي: لقيت الفقيه أبا محمد المتقدم الذكر بمالقة سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: الصبا يسر بها.

(3) البيتان في صلة الصلة: 61 (نسخة مرقونة).

(4) في صلة الصلة: الشرك الشريف أبا لهب.

(5) له ترجمة في: التكملة 2/ 870 - صلة الصلة: 71 (مرقونة) - إفادة النصيح: 78 - التكملة لوفيات النقلة: 1/ 217 - اختصار الاخبار: 21 - الأعلام للمراكشي 194/ 8.

(6) في الأصل أ: وتصرف.

وروى الفقيه أبو محمد عن جَلَّةِ الأعلام، كابن موهب، وابن العربي، وابن إحدى عشرة وأبي محمد السلمي، والحمامي الشاعر، وأبي الطاهر السلفي، والمازري، وكأبي الحسن بن مغيث، وأبي جعفر البطرؤجي، وغيرهم. ووجدت بخط الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: حدثنا الشيخ الثقة الفاضل أبو محمد بن عُبَيْدِ الله الحَجْرِي، عن القاضي أبي... (1) قال: أنشدني يعني أبا الحجاج الضرير (2)، قال: أنشدني أبو بكر المرادي (3) لنفسه/ في إثبات القدر (4): [بسيط]

عِلْمِي بِثُبْحِ الْمَعَاصِي حِينَ أَرْكَبُهَا يَفْضِي بِأَنِّي مَحْمُولٌ عَلَى الْقَدَرِ
كُلَّفْتُ فِعْلاً وَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَفْعَلٍ أَفْعَالاً بِلاَ قَدَرِ
وَكَانَ فِي عَذَلِ رَبِّي أَنْ يُعَذِّبَنِي فَلَمْ أَشَارِكْهُ فِي نَفْعٍ وَلَا ضَرَرِ
إِنْ شَاءَ عَذِّبَنِي رَبِّي أَوْ شَاءَ نَعَّمَنِي (5) أَوْ شَاءَ صَوَّرَنِي فِي أَقْبَحِ الصُّوَرِ
فَيَا رَبِّ عَفْوِكَ عَنْ ذَنْبٍ قَضَيْتَ بِهِ عَذْلاً عَلَيَّ، فَهَبْ لِي صَفْحَ مُقْتَدِرِ

قال الأستاذ أبو علي: في ظاهر هذه الأبيات القول بالجبر. وقال أيضاً: في غير هذه الرواية، في هذه الأبيات، بعد البيت الأول بيتاً، وهو:

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ نَفْسِي أَوْ أَدْبَرُهَا مَا كُنْتُ أَطْرَحُهَا فِي لُجَّةِ الْغَرَرِ

وكان مولد الفقيه أبي محمد المتقدم الذكر بالمرية عام ثلاثة وخمسمائة. وتوفي رحمه الله في صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

ومنهم:

69 - عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن العكي (6)

شيخ جليل القدر من أهل الفضل والورع والتفنن في العلوم. أخذ عن أبي عبد

- (1) بياض في الأصل / وكتب فوقه: كذا/ ولعل الساقط هو: / (أبي الفضل عياض).
- (2) توفي يوسف بن موسى الكلبي الضرير عام 520/ له ترجمة في: الغنية لعياض: 282 - والصلة لابن بشكوال 2/ 682 ط تراثنا.
- (3) محمد بن الحسن الحضرمي المرادي. (ت 489)/ ترجمته في: الصلة: 2/ 604.
- (4) الأبيات واردة في الغنية لعياض: 283.
- (5) في الغنية: ان شاء نعمني ربي أو شاء عذبني.
- (6) توفي بعد 560/ ترجمته في: صلة الصلة: 63 (نسخة مرقونة).

الله بن سليمان، وأبي الحسين سليمان بن محمد. وروى عنه الحافظ أبو عبد الله بن الفخار وغيره. نقلت من خط الفقيه الأستاذ أبي علي الرندي ما نصه: قال الحافظ أبو عبد الله، حدثني ابن فائز، عن الأديب أبي عبد الله محمد بن سليمان، عن خاله أبي محمد بن وليد، عن أبي منصور بن أفلح القيني، عن أبي علي القالي، عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن قتيبة، عن أبيه، عن عبد الرحمن الأزدي، عن حفص بن عمر، عن الفرات بن السائب، عن ميمون بن مهران، عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه قال: إن رجلاً سأل ربه عز وجل بيته أن يرى موقع الشيطان من قلب ابن آدم، فرأى فيما يرى النَّائم جسد رجل مغمى، يرى داخله من خارجه، ورأى الشيطان في صورة ضفدع، له خُرطوم كخُرطوم البعوضة، قد أخذ في منكبه الأيسر إلى قلبه يونسوس إليه. فإذا ذكر الله عز وجل خنس عنه.

ومنهـم:

70 - عبد الله بن محمد بن عبد الله، ويعرف بابن ذمام⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. قد تقدم ذكر والده⁽²⁾ في باب محمد. وكان الفقيه أبو محمد هذا من أهل الأدب والذكاء والفطنة، ذا هيئة جميلة وشارة حسنة. كتب لجملة من السادات/ كالرشيد ابن أبي يعقوب وأخيه أبي يحيى ابني أمير المؤمنين أبي يعقوب. فكان معظماً عندهم ومقرباً لديهم. (وتوفي⁽³⁾ رحمه الله في رجب سنة ستين وخمسائة. ومولده سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة)⁽⁴⁾. وكان أبرع الناس خطاً، وأحسن (من)⁽⁵⁾ خط في البطاقة، مع الكتب الرائقة البليغ والشعر الفائق المطبوع. وكان يكتُب بأنواع الخطوط من الریحاني، والمشرقي، وغير ذلك، فلا يدري من يزيد في الحسن على صاحبه. إلا أنه كان رحمه الله يُصاب في عقله أحياناً، فربما

(1) له ترجمة وشعر في: تحفة القادم: 107 - الوافي بالوفيات: 546/17 - المقتضب..

(2) راجع ما تقدم: ترجمة رقم 14.

(3) (4) هذه فقرة مقحمة في الأصل أ. ولا علاقة لها بترجمة ابن ذمام المذكور - فابن ذمام هذا تولى الكتابة لابني الخليفة أبي يعقوب يوسف الموحد (تولى 558 - وتوفي 580)/ وترد في ترجمته هاته قصيدة يستعطف فيها الخليفة المنصور يعقوب الموحد (تولى 580 - وتوفي 595)/ ويصف أبو عمرو بن سالم (ت 620) ابن ذمام هذا بصاحبنا (راجع أعلام مالقة: ترجمة رقم 14) - ومعنى هذا أن وفاة ابن ذمام متأخرة بكثير عن تاريخ الوفاة الوارد في تلك الفقرة المقحمة أعلاه.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

استطال بلسانه. وَكَانَ يَتَالُ مِنْ الْمُوحِدِينَ، وَسُجِنَ عَلَى (سَبِّ)⁽¹⁾ الْمَهْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ حِينَ يُصِيبُهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ وَيَخْرُجُ عَنْ حَدِّ التَّكْلِيفِ، حَتَّى إِنَّهُ فِي جُمُعَةٍ مِنَ الْجَمْعِ حِينَ اسْتَوَى الْخَطِيبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَأَخَذَ يُعْظِمُ الْإِمَامَ، قَالَ لَهُ: كَذَبْتَ لَعَنَكَ اللَّهُ. فَأَخَذَ مِنْ جِيبِهِ وَتُفَّفَ. وَبَقِيَ مُكَبَّلًا فِي سَجَنٍ مَالِقَةٍ مَدَّةً. وَنُقِلَ إِلَى مَرَآكُشٍ، إِلَى أَنْ زَالَ عَنْهُ ذَلِكَ الْأَلَمُ. فَكَتَبَ يَسْتَغِثُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْصُورَ⁽²⁾ وَيَصِفُ حَالَهُ وَيَسْأَلُهُ فَكَّهُ مِنْ وَثَاقِهِ.

وهذه هي القصيدة التي كتب بها: [طويل]

ظَهَائِرُ لُطْفِ اللَّهِ فِي سِرِّ مَقْصِدِ
وَيَذَرِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنْبِي
وَأَنِّي عَلَى حُبِّ الْإِمَامِ وَهَذِيهِ
وَإِنْ يَذَرِ لَا أَبْقَى بِسَجْنِي مُقَيَّدًا
وَحُزْمَتِهِ إِنْ يَذَرِ⁽⁴⁾ صِدْقَ عَقِيدَتِي
وَرَقَّ لِشَيْخِ ذِي عِيَالٍ وَصِنِيَّةِ
لَهُ فِي ثِقَافِ السُّجْنِ عَامٌ وَأَشْهُرُ
وَضَاعَ، وَضَاعَ الْأَهْلُ وَالشُّمْلُ بَعْدَهُ
أَيْرَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِضُرِّهِمْ
أَحْيَفَ، مَعَاذَ اللَّهِ، بَلْ هُوَ رَحِمَةٌ
وَقِسْطَاسٌ عَذْلٌ يَشْمَلُ الْأَرْضَ أَمْنُهُ
سَيَنْظُرُ فِي تَفْرِيجِ هَمِّي وَكَزْبَتِي
وَيُمْضِي سَرَاجِي طَالِبَ الْأَجْرِ رَاجِيًا
وَيَشْهَدُ لِي عِنْدَ الْأَمِيرِ بِمَقْصِدِي⁽³⁾
عَلَى مَذْهَبٍ فِي الْأَمْرِ عَذْلٍ مُسَدَّدٍ
وَمَنْ بَعْدَهُ مِنْ رَاشِدِ الْأَمْرِ مُرْشِدٍ
بِأَثْقَلِ قَيْنِدٍ ضَيِّقٍ مُؤْلِمٍ رَدٍ
لَسَبَقَ فِي التَّشْرِيحِ يَوْمِي عَلَى عَدٍ
وَحَالِ ثَوَاهَا مِنْ ثَوَى ضَيْعَةِ الْيَدِ
تَقْلَصُ عَنْهُ الرُّفْدَ مِنْ كُلِّ مُزْفِدٍ
وَأَضْحَوْا عُرَاةً فِي أَدَى جَهْدٍ مُجْهِدٍ
وَضُرِّي، وَفِيهِ الْفَضْلُ رَحْبُ الْمُقْلَدِ
وَمَمْدُودُ ظِلِّ اللَّهِ لِلْمُتَرَدِّدِ
بِحُكْمٍ مُفِيدٍ مِنْ قَرِيبٍ وَأُبْعَدِ
مُصِيبًا بِثَوْرِ اللَّهِ غَيْرَ مُفْنَدِ
بِذَلِكَ مَذْخُورَ التَّعْجِيمِ الْمُخْلَدِ/

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص.

(2) هو الخليفة أبو يوسف يعقوب المنصور الموحدي (تولى الخلافة عام 580 وكانت وفاته بمراكش عام 595 / راجع أخباره في الاستقصى 158/2.

(3) بياض في الأصل / وما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: وحرمة لو يدر... / غير أن استقامة الوزن يقتضي أن يكون الفعل (يدر) مجزوماً بحذف حرف العلة. ولا يتأتى هذا إلا إذا استبدلت (لو) بـ (ان) الشرطية.

وَإِنِّي عَلَى مَا يَرْتَضِي الْأَمْرُ وَالْهُدَى
وَأِنْ ذُكِرْتُ عَنِّي أَكْاذِيبُ مُفْتَرٍ
وَحَاشَى لِمِثْلِي أَنْ يُنِيبَ لِفَاسِدٍ
وَلِي خِدْمَةٌ لِلْأَمْرِ فِي كُلِّ صَالِحٍ
وَأَنْ طَعَنَ الْأَعْدَاءُ بِي لِشُكَايَةٍ
فَذَلِكَ أَمْرٌ يَقْبَلُ اللَّهُ عَذْرَهُ
وَقَضَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَعْدَهُ
أَيَا مَنْ هُوَ الْمَخْصُوصُ بِالْعَدْلِ وَالثَّقَى
وَبِالْعِلْمِ ثُمَّ الْجَلَمِ وَالسَّبْقِ فِي الْعُلَى
وَبِالصَّبْرِ فِي الْهَيْجَاءِ وَالْفَتْكِ فِي الْعَدَى
إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَصِيدَةٌ
فَخُذْهَا وَأَنْسَهَا وَشَفَعْ مَدِيحَهَا
أَتَشْكُ بِأَبْكَارِ الْمَدَائِحِ لَمْ تَلِجْ
فَلَوْ كُنْتُ فِي نَظْمِي لَبِيداً وَبَرْقُهُ
وَلَمْ أَذِرْ مَاذَا أَسْتَجِيدُ لِأَنَّهُ
وَأَمْدَاحُهُ مَنْ رَامَ بِالنُّظْمِ حَضْرَهَا
وَلَا زَالَ فِي ظِلِّ مَنْ الْمُلْكُ وَإِفْرَأْ
وَدَامَ يَنْضُرُ لِلْعَرِيبِ وَأَهْلِهِ

ومنهـم :

71 - عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بالاستجعي، وهو والد شيخنا ومعلمنا الفقيه الأستاذ العالم أبي عبد الله أبقاه الله. وكان أبو محمد هذا من أهل الفضل والدين والورع، مقرأً لكتاب الله تعالى قائماً به، عارفاً لطرق روايته وتجويده وإتقانه، جارياً على سنن

(1) الردي من الرداء، خففت همزته للقافية.

(2) بياض بالأصل أ، وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 78 (نسخة مرقونة) ناقلاً عن أعلام مالقة.

السلف الصالح نفعه الله ورحمه. وكان يقرئ بالجامع الكبير بمالقة. (توفي بعد سنة ستمائة)⁽¹⁾.

ومنهم:

72 - عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري⁽²⁾

هو الأستاذ العالم الفاضل المحدث أبو (محمد) عبد الله القرطبي، علم من أعلام الديانة والمعارف، / وروضة علم ظلها على الجميع وارف. كان رحمه الله جليل المقدار، فقيهاً مدركاً محدثاً راوية عارفاً متفنناً، حافظاً من مشاهير الحفاظ ورؤساء المحدثين، مقيداً ثقة فاضلاً ورعاً زاهداً، جميل الهيئة، كثير التواضع، مع وقار عظيم، ونزاهة نفس.

مولده رحمه الله يوم الاثنين قرب صلاة الظهر الثاني والعشرين من ذي القعدة عام ستة وخمسين وخمسمائة.

قعد للأقراء بمالقة وله نحو من عشرين سنة، ثم رحل وأخذ عن شيوخ جلة كالحافظ أبي بكر ابن الجد بإشبيلية، والقاضي الإمام أبي القاسم بن حُبَيْش بمرسية، والمحدث الفاضل أبي محمد بن عبيد الله بسبته، والقاضي العالم أبي محمد بن عبدالرحيم بغرناطة. ولازم ببلده جماعة كالأستاذ الكبير أبي محمد بن دحمان، والأستاذ العالم أبي زيد السهيلي، والحافظ أبي عبد الله بن الفخار، وغير هؤلاء.

وأجاز له عامة أعلام أكابر، كأبي مروان بن قزمان، وأبي الحسن بن النعمة، وأبي الحسين بن هُذَيْل وغيرهم. وذكره شيخنا الفقيه المحدث الخطيب أبو القاسم بن الطيلسان أكرمه الله في كتابه المسمى باقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار⁽³⁾ في ذكر أشيائه، فقال في الأستاذ أبي محمد رحمه الله: الأستاذ المقرئ المحدث المسند الناقد الفاضل التقى العالم السني أبو محمد القرطبي، من أهل مالقة. أضلُّهُ

(1) ما بين القوسين زيادة من صلة الصلة.

(2) توفي عام 611/ ترجمته في: صلة الصلة: 79 (نسخة مرقونة) - الذيل 4/ 191 والمراجع المذكورة - التكملة لوفيات النقلة 2/ 320 رقم 1379 والمراجع المذكورة بالهامش - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 62/ 69 رقم 20 نقلاً عن تكملة ابن الأبار.

(3) هكذا في الأصل أ. وتسمية الكتاب كاملاً اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار. / وهو اختصار كتابه الكبير زهرات البساتين ونفحات الرياحين في غرائب أخبار المسندين ومناقب آثار المهتدين / الذي ضمنه التعريف بشيوخه.

من قرطبة، من بيته كريمة يعرفون ببني عبد الله. قال: وكان من جِلَّةِ المقرئين وكبار المسندين وجهابذة الأستاذين، ممن جمع الله له العلم والعمل والهدي الصالح والخلق الفاضل. وذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه فقال: ومن شيوخهم رحمهم الله الشيخ الفقيه العالم المحدث الفاضل أبو محمد عبد الله بن الحسن القرطبي شيخ المحدثين وإمامهم وعالمهم ومتقنهم. وذكره ابنه صاحبنا الفقيه الأجل الفاضل العارف الأكمل أبو بكر حميد في كتابه المسمى بالرسالة الموسومة، بشكر المنّة، في ذكر محاسن خادم السنة، يعني أباه الأستاذ أبا محمد، فإنه جمعه في فضائله وعلمه وجملته أخباره، وهو كِتَابٌ نَبِيلٌ حَسَنٌ أَبَدَ فِيهِ مَا شَاءَ، وأجاد الوصف والإنشاء. ومنهم:

73 - عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي⁽¹⁾

وهو الفقيه العالم الحافظ القاضي أبو محمد رحمه الله. كان إماماً في العلم متقناً مقيداً متفكهاً عارفاً بالأحكام. إماماً في علم الحديث وما يتعلق به من التاريخ والأنساب وأسماء الرجال، عالماً بالأصول، أديباً ماهراً، بديع النظم والنثر، متقدماً في علم النحو، حافظاً للغة، معتنياً بالرواية، كثير التواضع والزهد.

ومن شعره رحمه الله/⁽²⁾: [وافر]

أَتَذِرِي أَتْلِكَ الْخَطَاءَ حَقًّا وَأَتْلِكَ بِالْذِي تَأْتِي رَهِيْنُ
وَتَغْتَابُ الْوَرَى⁽³⁾ فَعَلُوا وَقَالُوا وَذَاكَ الظَّنُّ وَالْإِثْمُ⁽⁴⁾ الْمُبِينُ

ومن شعره⁽⁵⁾: [طويل]

(1) ترجمته في: برنامج الرعيي 55 - التكملة لابن البار 2/ 883 ط كوديرا - التكملة لوفيات النقلة 2/ 357 - صلة الصلة 81 (نسخة مرقونة) - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 99/62 تذكرة الحفاظ 4/ 1397 - الإحاطة 3/ 416 - المرقبة العليا: 112 - بغية الوعاة 2/ 44 - شذرات الذهب 5/ 50 - الأعلام للمراكشي 8/ 207 نقلًا عن التكملة وغيرها.

(2) البيتان في: برنامج الرعيي: 56 - والإحاطة 3/ 417 - والمرقبة العليا: 112.

(3) في الإحاطة: وتغتاب الالى...

(4) في الإحاطة: وذاك الظن والافك المبين.

(5) الأبيات في برنامج الرعيي: 56.

أَيَا طَالِباً دِينَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ عَلَى حِينِ عَمِّ الْحَقِّ وَانْتَشَرَ الْعَدْلُ
لَدَيْكَ كِتَابُ اللَّهِ وَالسُّنَنُ الَّتِي رَوَاهَا رَسُولُ اللَّهِ بِالْعَدْلِ، فَالْعَدْلُ
هُمَا الْحَقُّ وَالْبُرْهَانُ وَالْثُبُورُ وَالْهُدَى فَمَا لَهُمَا عَدْلٌ، وَلَا عَنْهُمَا عَدْلٌ
وَدَخَّ عَنْكَ آرَاءَ الرُّجَالِ فَمَا لِمُشْتَرٍ يَهَا بَدِينِ (اللَّهُ) صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ

ومن شعره: [كامل]

لَقَدْ اسْتَجَرْنَا، فَالْمَلَأْمَةُ عَدُّهَا وَتَجَافَ عَنْ ذِكْرِ الذُّنُوبِ وَعَدُّهَا
وَإِذَا نَدِمْتَ عَلَى أَخٍ لَا تُبْدِهَا وَمَتَى أُمِيتَ عَلَى الْأَمَانَةِ أَدُّهَا

وولي رحمه الله القضاء بكون كثيرة من الأندلس وغيرها. ولي سبعة وإشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسلا. ثم رجع من سلا والياً قضاء مرسية، فتوفي بالطريق بمدينة غرناطة ليلة الخميس في نحو ثلث الليل الأول، ودفن يوم الخميس المذكور (الثاني)⁽¹⁾ من شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وستمائة. فبقي بها مدفوناً إلى أن نقل منها إلى مالقة، فكان وصوله يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر شعبان من العام المذكور، فدفن على مقربة من مسجد الغبار⁽²⁾ بجبانة مالقة.

ومنهم:

74 - عبد الله بن الحسن الأشعري⁽³⁾

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الروس. من طلبة مالقة. كان أديباً شاعراً، له قصائد حفال على ما ذكر لي، ولم أقف له على شعر. وتوفي رحمه الله في نحو عشرين وستمائة.

ومنهم:

75 - عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد، من أهل مالقة وطلبتها النبهاء. أخذ عن الأستاذ العالم أبي

(1) الزيادة من صلة الصلاة.

(2) في الأصل أ: الغبا. والتصحيح من التكملة.

(3) ترجمته في: الذيل 218/4 بما هو مذكور هنا.

(4) ترجمته في صلة الصلاة 83 (نسخة مرقونة) نقلاً عن ابن خيمس في أعلام مالقة.

محمد القرطبي وغيره من شيوخ مالقة. ورحل وحج. وكان أديباً كاتباً شاعراً، لم أقف له على شعر. نقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني الفقيه أبو محمد بن عساكر في صفة البحر، ولم يعرف القائل:

الْمَشْيُ فِي الْبَرِّ دُونَ نَعْلِ تَسْعِينَ يَوْمًا وَتُسْتَقَلُّ
أَهْوَى مِنْ مَنْزِلِ رَفِيعٍ تَخْتَقِلَاعٍ عَلَيْهِ ظِلُّ
فَاخْذَرْ ظِلَالَ الْقِلَاعِ وَاعْلَمْ إِنَّ ظِلَالَ الْقِلَاعِ ذُلُّ
لَيْسَ لِرَأْسِ عَلَيْهِ حَطُّ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ عَقْلُ

ومنهم:

76 - عبد الله بن رضوان المداتي⁽¹⁾

من أهل مالقة، وكان له ابتداء⁽²⁾ آلات. وكان مشتغلاً بصناعة الحساب والفرائض/ ماهراً فيها، عارفاً بفنونها وأنواعها. وكان له ميل إلى الأدب. نقلت من خط أبي عمرو (بن سالم)⁽³⁾ قال: أنشدني هذه الأبيات الحاج أبو محمد عبد الله بن رضوان المداتي لأبي عمرو بن عامر من وادي آش هذه الأبيات: [كامل]

وَمُهَفَّهٍ وَجَنَائِهِ جَنَائِهِ وَحُمَائِهِ مِنْ قَاطِفٍ لَحَظَائِهِ
حَطُّ لَنَا أَلِفًا مَرَّاقِبُ⁽⁴⁾ لَحْظِهِ فَوَدِدْتُ أَنَّ سَوَاعِدِي لَأَمَائِهِ
نَمُ انْبَرَى يَثْلُو عَلَى أَسْتَاذِهِ فَكَأَنَّ مَزْمَارًا حَكَتْ لَهَوَائِهِ

وأنشدني: [كامل]

وَمُهَفَّهٍ قَلْبِ الْوِشَاحِ يَرُوعُهُ جَرَسُ السَّوَارِ، وَيَشْتَكِي مِنْ ضَيْقِهِ
وَسَنَانُ خَطِّ الْمِسْكِ فَوْقَ عِذَارِهِ⁽⁵⁾ لَأَمَّا عَرَفْتُ الثُّونَ⁽⁶⁾ فِي تَغْرِيقِهِ

(1) ترجمته في صلة الصلة 83 (نسخة مرقونة).

(2) في الأصل أ: ابتدا آلات.

(3) إضافة ليستقيم السياق.

(4) في الأصل أ: مرات خطة.

(5) في الأصل أ: عراره.

(6) في الأصل أ: عرفت الموت في...

مَا بَالُهُ فِي خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ لَهَبٌ وَقَلْبِي لِأَعْيَجٍ⁽¹⁾ بِحَرِيقِهِ
أَضْحَى عَذَابُ الصَّبِّ فِي هَجْرَانِهِ لَكِنْ شِفَاءُ الصَّبِّ فِي تَغْنِيْقِهِ
ومنهم:

77 - عبد الله بن حسن البرجي⁽²⁾

يكنى أبا محمد، كان رحمه الله من أدباء مالقة ونبهاها معدوداً في أذكيائها
وشعرائها. (وكانت)⁽³⁾ بينه وبين أبي عمرو (بن سالم)⁽⁴⁾ مكاتبات كثيرة.

فمن شعره رحمه الله⁽⁵⁾: [كامل]

تَاءَ الْجَنَانِ بِأَسِيهِ وَيُورِدِهِ وَمُعَذِّبِي أَرْبَى عَلَيْهِ بِخَدِّهِ
فَاسْتَنْشِقْنَ نَسِيمَهُ مِنْ عَرْفِهِ وَاهْصِرْ قَضِيبَ ثِمَارِهِ مِنْ قَدِّهِ
لَكِنْ نَكْهَةً رِيْقَةً مِنْ⁽⁶⁾ ثَغْرِهِ أَنْدَى وَأَغْطَرُ نَفْحَةً مِنْ رَنْدِهِ
مِنْ أَثْنٍ لِلْأَغْصَانِ عَطْفَةً لِيْنِهِ إِنْ جَاءَ يَرْفُلُ مُعْجَباً فِي بُرْدِهِ
أَوْ لَاحٍ⁽⁷⁾ مَا حُمِلْتُ مِنْ صَنِقْلٍ كَلِفْتُ أَنْامِلُهُ بِمُرْهَفٍ هِنْدِهِ
سَيْفِيهِ⁽⁸⁾ فَاخْذَرْ خَيْفَةً إِنْ سَلَّ ذَا مِنْ لَحْظِهِ أَوْ سَلَّ ذَا مِنْ غَمْدِهِ
مِنْ أَيِّ سَيْفٍ شَاءَ يَنْبِطُشُ⁽⁹⁾ كَفُّهُ وَسُيُوفُهُ وَلِحَاظُهُ⁽¹⁰⁾ مِنْ جُنْدِهِ
لَمْ يَسْتَقِلَّ بِأَلِهِ⁽¹¹⁾، مَا مِنْهُمَا إِلَّا وَفِيهِ سَرَائِرُ مِنْ عَثْدِهِ
وَكَأَنَّ بَارِعَ قَدْرِهِ مِنْ قَدِّهِ وَكَأَنَّ لَمْحَةَ ظَرْفِهِ مِنْ خَدِّهِ
أَشَقَى وَأَنْعَمُ فِي هَوَاهُ فَأَجْتَنِي ضِدَّيْنِ مِنْ نَغْمَى رِضَاهُ وَضِدِّهِ

(1) في الأصل أ: عرفج بحريقه.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 83 (نسخة مرقونة) - الذيل 218/4 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) (4) ما بين القوسين زيادة من الذيل.

(5) الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي 227.

(6) في الأصل أ: لكن نهكة ريقه من قده من ثغره... / والتصحيح من مختارات.

(7) في الأصل أ: لا وما حملت...

(8) في الأصل أ: سيفه احذر...

(9) في الأصل أ: من أي سيفه اشاكفه.

(10) في الأصل أ: لو احظه.

(11) في الأصل أ: لم يشتغل باله ما منهما.

فَتَنَعُمِي وَتَلَذُّذِي مِنْ قُرْبِهِ
هَلْ يَا مُحَمَّدُ لِي لِيَوْضِلِكَ مِنْهَلْ
أَوْذَى بِعَبْدِ اللَّهِ لَحْظُكَ، وَالْهَوَى
فَازَحَمَ تَضَرُّعَهُ إِلَيْكَ وَذُلَّهُ
وَتَعَذُّبِي وَتَشْوُقِي مِنْ بُغْدِهِ
يَزُورِي ظَمَأَ لِلْعَاشِقِينَ بِوِزْدِهِ/
نَارَ تَشِبُّ عَلَى حُشَاشَةِ كَبْدِهِ
وَاسْتَبَقَ بَغْضَ دِمَائِهِ مِنْ وَجْدِهِ

قال أبو عمرو بن سالم: حَضَرْنَا مَوْطِنًا فِيهِ صَاحِبُنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْجِي وَأَبُو
العباس أحمد بن راشد اللَّخْمِي، فجاء فتى من أهل الظرف وسألَهُمْ قِطْعَةً فِي فَتَى
اسْمُهُ رِضْوَان، فَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ - يَعْنِي الْبَرْجِي - ارْتَجَالًا⁽¹⁾: [طويل]

يُنَادِيكَ يَا رِضْوَانُ عَبْدٌ مُتَيِّمٌ
غَرِيبٌ رَمَاهُ الْبَيْنُ فِي أَرْضِ رِيَّةٍ
وَهَا هُوَ قَدْ زُمْتُ رَكَائِبُ بَيْنِهِ
فَمُتُوا بِتَوْدِيعِ الْمُسَافِرِ وَاسْمَحُوا
وَتُتُوا بِأُخْرَى إِنْ أَرَدْتُمْ حَيَاتَهُ
وَلَا تَسْمَعُوا مِنْ قَوْلٍ وَاشٍ مُخَبِّبٍ
يَجْنُ لِمَرَآكَ الْأَيْتِقِ فُؤَادَهُ
وَقَدْ بَعُدَتْ أَوْطَانُهُ وَبِلَادُهُ
فَإِنَّ لَعَمْرِي، نَأْيُهُ، وَبِعَادُهُ
بِقُبْلَةٍ (كَفَّ)⁽²⁾ مِنْكُمْ فَهُوَ زَادُهُ
بَرِيقِ الثَّنَائَا كَيْ يَتِمَّ مُرَادُهُ
يُطِيرُ شِرَارَ النَّارِ نَحْوِي زِنَادُهُ

وله مِنْ رِثَاءٍ رَأَى بِهِ الْأَسْتَاذَ أَبَا مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِي⁽³⁾: [طويل]

عَرُبْتُ فَسَيَفُ الدِّينَ لَيْسَ لَهُ عَزْبُ
لَيْنٍ أَوْحَشْتُ مِنْكَ الْمَعَاهِدُ وَالْجَمَى
وَلِنْ ضَاقَ رَنْعُ الْأَنْسِ وَالصَّبْرُ بَعْدَكُمْ
وَلَمَّا نَعَى النَّاعِي بِفَقْدِكَ بُكْرَةً
وَقُلْتُ وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي
وَعِبْتُ فَلَا شَرْقَ يُضِيءُ وَلَا عَزْبُ
فَأَذْمَعَهَا⁽⁴⁾ مِنْ دُونِ وَكِيفِهَا الْعَذْبُ
فَإِنَّ فِتَاءَ الْحُزْنِ بَعْدَكُمْ رَحْبُ
سَكَبْتُ عَلَيْكَ (الدَّمَغ)⁽⁵⁾ لَوْ يَنْفَعُ السَّكْبُ
وَقُلْتُ فَوْقَ الْجَمْرِ مِنْ وَجْدِهِ الْقَلْبُ

ومنها:

(1) الأبيات الستة واردة في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 227.

(2) ساقطة من الأصل أ، والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) القصيدة واردة في الذيل 215/4.

(4) في الذيل: فأدمعنا.

(5) ساقطة في الأصل أ. والتكملة من الذيل.

إِذَا لَمْ تَلُحْ شَمْساً عَلَى أَفْقِ الْهُدَى
خَلِيلِي هُبَّا سَاعِدَانِي بِعَبْرَةِ
نُبِّكَ الْعُلَا وَالْمَجْدَ وَالْعِلْمَ وَالتَّقَى
فَقَدْ سَلِبَ الدِّينَ الْحَنِيفِي رُوحَهُ
وَقَدْ طُمِسَتْ أَنْوَارُ سُنةِ أَحْمَدِ
مَضَى الْكَوْكَبُ الْوَقَادُ وَالْمَرْهَفُ الَّذِي
تَمَّتْ عِلَالَةُ السَّيْرَانِ وَتُورُهُ
(أَأَسْأَلُ) (3) وَبَحَرَ الْعِلْمَ غِيَضَتْ مِيَاهُهُ
عَزِيزٌ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُودَعَ الثَّرَى

ومنها:

بَكَى الْعَالَمُ الْعُلُويَّ وَالسَّبْعُ حَسْرَةً
عَلَى الْقُرْطُبيِّ الْحَبِيرِ أَسْتَاذِنَا الَّذِي
وَلَا عَثَبَ إِنْ أَبْدَى عَلَيْهِ تَجَلُّداً
فَقَدْ كَانَ فِيمَا قَدْ مَضَى مِنْ زَمَانِهِ
وَيَجْمَعُ (7) سِرْبَ الْأَنْسِ رَوْضُ جَنَانِهِ
فَسُخِّقَا لِذُنْيَا خَادَعَتْنَا بِمَكْرِهِمَا
رَكِبْنَا بِهَا السَّهْلَ الدَّلُولَ فَقَادَنَا
وَنُغْفَلُ عَنْهَا وَالرَّدَى يَسْتَفِرُّنَا

ومنهم:

فَلَا انْهَلْ وَسِمِي وَلَا انْتَنَتِ الْقُضْبُ
وَقُولَا لِمَنْ بِالرِّيِّ وَيَحْكُمُ هُبُّوَا
فَمَاتُمْ أَحْزَانِي نَوَائِجُهُ (1) الصَّخْبُ
فَفِي كُلِّ سِرٍّ مِنْ تَبَاهَتِهِ نَهْبُ
وَقَدْ خَلَّتِ الدُّنْيَا وَقَدْ ظَعَنَ الرِّكْبُ
يُصَمِّمُ فِي نَصِّ الْحَدِيثِ فَمَا يَثْبُو
وَقَالَا - بِزَعْمٍ - إِنَّهُ لَهُمَا (تِرْبُ) (2)
وَمُخَيِّ رُسُومِ الشَّرْعِ (4) يَحْجُبُهُ التُّرْبُ
مُسَدَّدُهُ (5) الْأَهْدَى وَعَالِمُهُ التُّدْبُ /

أُولَيْكَ حِزْبُ اللَّهِ مَا قَوْقَهُمْ حِزْبُ
عَلَى أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ فَضَّلَهُ الرَّبُّ
وَلَكِنْ إِنْ أَقْوَى عَلَيْهِ هُوَ الْعَثَبُ (6)
بِهِ تَحْسُنُ الدُّنْيَا وَيَلْتَمِمْ الشُّعْبُ
فَقَدْ جَفَّ ذَاكَ الرُّوضُ وَافْتَرَقَ السَّرْبُ
إِذَا عَقَدَتْ سِلْماً فَمَقْصِدُهَا حَزْبُ
إِلَى كُلِّ مَا فِي طَيِّهِ مَرْكَبُ صَعْبُ
كَفَى وَاعْظَا بِالْمَوْتِ لَوْ كَانَ لِي لُبُّ

- (1) في الأصل أ: / نواحيه / والتصحيح من الذيل .
- (2) ساقطة في الأصل أ. / والتكملة من الذيل / والبيت في عمومها غير مقروء في الأصل أ.
- (3) ساقطة في الأصل أ. / والتكملة من الذيل .
- (4) في الذيل: العلم .
- (5) في الأصل أ: فيده .
- (6) بيت غير وارد في الذيل .
- (7) في الأصل أ: ضيع .

78 - عبد الله بن محمد بن يَخْلَقْتَن الفَازَازاي⁽¹⁾

كان من جملة الطلبة النبهاء. وَلِيَ القضاء في أيام أمير المؤمنين أبي العلاء بن المنصور، فكان مشكوراً موصوفاً بالجزالة والتنفيذ. وانتقل من مالقة إلى إشبيلية في عام خمس وعشرين وستمائة.

ومنهم:

79 - عبد الله بن عبد العظيم الزهري⁽²⁾

يكنى أبا محمد. كان رحمه الله من جِلَّة المحدثين، مشغلاً بالرواية عارفاً بها، ثقة على الرواية متصرفاً في العلوم، جليل المقدار مع ما كان عليه من الانقباض والورع والزهد. ولي القضاء ببلش مدة، فسار فيها أحسن سيرة. وكانت له تواليف عجيبة، ككتاب الأوليات في الخفيات والجليات، وكتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال الموطأ. سمعت عليه بعضاً من الكتابين وتَأَوَّلِيهِمَا. وكان من شيوخه أبو عبد الله ابن الفخار، وأبو زيد السهيلي، والأستاذ أبو عبد الله ابن العويص، وأبو الحسن ابن قُزَّمان، وأبو القاسم ابن بشكوال، وأبو محمد عبد الحق الإشبيلي، وأبو عبد الله بن حميد، وغيرهم. سمعت عليه رحمه الله كثيراً، وتَأَوَّلِي وأَجَازِي إجازة عامة. وكان له رحمه الله في التوثيق بَاعٌ مديد. كان حسن الوثيقة، بارع الخط، عارفاً بالصنعة مُتَقِناً لَهَا. حدثني الفقيه أبو محمد المذكور سماعاً عليه، قال: حدثني الأستاذ أبو محمد ابن العكَّاز، قال: حدثني المقرئ أبو إسحاق الميورقي عام سبعين وخمسمائة، قال: كنت أقرأ على القارئ المقرئ الزاهد/ شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح في أطراف النهار. فلما كان ذات يوم أَتَيْتُهُ فِي الْقَائِلَةِ، وَكَانَ يَسْكُنُ فِي دَارِ بَيْنِ خَرْبِ هُنَّاكَ، فَسَمِعْتُ عَنْده صَوْتاً حَادِثاً. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ وَعَايَنْتُ نَسْراً، وَهُوَ يَقْرَأُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ الصَّوْتِ، فَيُشِيرُ لَهُ عِنْدَ الْوَقْفِ وَعِنْدَ الصَّلَةِ بِرَأْسِهِ. فَلَمَّا أَكْمَلَ، رَأَيْتُهُ وَأَنَا بَاهِتٌ مُتَعَجِّبٌ، دَعَا لَهُ الشَّيْخُ وَالتَّنَسُّرُ يُؤْمِنُ. ثُمَّ انْتَفَضَ انْتِفَاضَةً مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَدَارَ شَيْئاً وَسَوَى بِجَنَاحِهِ وَنَهَضَ فِي السَّمَاءِ، فَسَأَلْتُ الشَّيْخَ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: هُوَ مِنْ مُؤْمِنِي الْجِنِّ، رَغِبَ مِنِّي أَنْ يُجَوِّدَ عَلَيَّ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُشَاءُ. سمعتُ هذا الحديث على

(1) ترجمته في: صلة الصلة: 95 (نسخة مرقونة) نقلاً عن أعلام مالقة. - وترجمة والده محمد الفازازي في الذيل 362/8، وراجع هامش المحقق حيث عرف بأعلام هذه العائلة.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 84 (نسخة مرقونة) - التكملة 894/2 ط. الطار.

أبي محمد رحمه الله في العاشر لربيع الآخر سنة ست وعشرين وستمائة. وحدثني أيضاً سماعاً عليه وشبك أصابعه بأصابعي⁽¹⁾ وقال: حدثني الشيخ المقرئ أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الفريشي، وشبك أصابعه بأصابعي بمسجده مسجد أم هاشم بقرطبة، وقال: شبكت أصابعي بأصابع الفقيه المحدث الزاهد أبي بكر محمد بن علي بن محمد العربي الطائي ثم الحاتمي بالحرم المكي الشريف، وقال لي: شبكت أصابعي بأصابع أبي الحسن علي بن محمد المقرئ الحائك الباهاري، وشبك الحائك بأصابع الخطيب الفاضل الزاهد الورع أبي الحسن علي الباغزوي خطيب باهار، وقال: رأيت رسول الله ﷺ في المنام، وقال لي: يا علي شابكني، فإن من شابكني دخل الجنة، ومن شابك من شابكني دخل الجنة، ومن شابك (من شابك)⁽²⁾ من شابكني دخل الجنة، وعد إلى سبعة. قال علي: فشبت أصابعي بأصابعه ﷺ. واستيقظت.

وكان عنده رحمه الله من غرائب الأحاديث وطرفها كثير. توفي رحمه الله بحصن بلش في شعبان عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

80 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽³⁾

هو الكاتب أبو محمد ابن الكاتب، مشهور الطلب والحسب. من أهل البيئات الشريفة. قديم الحسب، شريف الأصل. وسيأتي في هذا الكتاب من ذكر سلفيه ما يدل على جلالاته. وكان أبو محمد هذا جليل المقدار، عالي الهمة، مشكور المكانة. كتب لأمر المؤمنين أبي يعقوب، ثم لآئنه المنصور. وكان معظماً عندهم، ونال لذيهم (الجاه)⁽⁴⁾. وكان رحمه الله أديباً شاعراً بليغاً وكاتباً مطبوعاً. وشهرة مكانته تُغني عن الإطالة في ذكره.

(1) راجع الحديث المسلسل بالمشابكة في: ثبت الروادي آشي 383 - وصلة الخلف: 472 ويلتقي مع مسلسل المشابكة هنا في الحلقة التي يمثلها ابن عربي الحاتمي في السند.

(2) ما بين القوسين ساقط في الأصل أ. والتتمة من ثبت البلوي الوادي آشي.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 70 (نسخة مرقونة). وتوفي بمراكش سنة 587 وبهتة تسع وأربعون سنة. / وهو مما يستدرك على المراكشي في الأعلام.

(4) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها السياق.

ومنهم:

81 - عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من عليّة الحساب وحليّة⁽²⁾ الأدباء. كان كاتباً⁽³⁾ / وشاعراً محسناً، بارع الخط. كتب لجملة من السادات. وكان مقرباً عندهم، مكرماً لديهم. وكان في أيام ابن زنون مُشتغلاً بالأخباس. فلما كان عند رجوع مالقة للأمير أبي عبد الله ابن نصر، وطراً على ابن زنون ما طراً، أُخرج أبو محمد المذكور من منزله ليُخَمَلَ لرئيس البلد يفعل فيه ما يرى⁽⁴⁾. فأخرج أبو محمد المذكور مكشوف العورة، والناس قد أخذوا به، وتألوا منه، وصفعوه، فأوصلوه إلى باب الدجل من أبواب مالقة، ورماه أحدُهم بحجر فَرَضَ به رأسه، وقُتِلَ في المكان. نسأل الله السلامة وحسن العاقبة. أخبرني شيخنا الفقيه الورع الخطيب أبو إسحاق ابن القرطبي أنه كان يرى الفقيه أبا محمد المذكور بعد موته في المنام، وعليه ثياب صُفْر، وهو في غاية من النعمة في دار هائلة رفيعة العماد، فسيحة الفناء، تتلألأ نوراً، لا تُشبه منزلاً من منازل الدنيا. فكان يصل إليه ويُعائنه. قال: فكان أبو محمد يتحدث بحديث لا أذكر⁽⁵⁾ عليه. فكنْتُ أقول: دَغْنِي من هذا. رَبِّ الدَّارِ مَا لَقِيتُ مِنْهُ. فكان يقول لي: ما لَقِيتُ مِنْهُ إِلَّا خَيْراً. قال الفقيه أبو إسحاق: فكان يقول لي، وَيَتَلَعَّنُ، فَلَا أَفْهَمُ مَا يَقُول. ثم كان يقول في آخر كلامه، قال لي: مَنْ يُؤْمِنُ بِي، وَيَتَوَكَّلْ عَلَيَّ، مَا يَرَى مِنِّي إِلَّا خَيْراً، وَاسْتَيْقَظْتُ.

واستشهد أبو محمد في غرة يوم الأربعاء الحادي عشر لرمضان سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) تقدمت ترجمة جده المنذر بن رضى / وفي تحفة القادم 110 ترجمة من أسماء الكتاب أبا عمرو رضى بن رضى المالقي (ت بعد 590). فلعله والده.

(2) في الأصل أ: وعليّة الادباء.

(3) الى هنا ينتهي أصل بنتاويت. / وبه تنتهي نسخة الأصل الرابع.

(4) في الأصل أ: ما رأى...

(5) في الأصل أ: لا أذكر...

82 - عبد الله السطيعي السبتي⁽¹⁾

يكنى أبا محمد. أصله من سبته، وكان بمالقة وزير أمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين. فلما مات حسن بمالقة، ثقف السطيعي إدريس بن يحيى بن حمود، وخاطب الفتى نجبا، فوصل، وشد ثقاف إدريس. وأراد نجبا أن يكون الأمر له، فقتل البربر نجبا، وأخذوا ماله، ودخلوا على السطيعي، وقالوا: البشري، دخل الخليفة الجزيرة الخضراء. فلما برز السطيعي لهم، وضعوا سيوفهم فيه، وقتلوه. وكان السطيعي مدبر الأمور، حسن السياسة. وكان حاجا وقيها. وفيه يقول ابن الحنات في رسالته المشهور: [كامل]

فَقُتِلَ وَخُجِّجَ جُمُعًا لِوَزِيرٍ بَرُّ صَاحِبِ الرُّأْيِ وَالتَّذْبِيرِ
مَا قَدَّرَ الْأَقْوَامُ هَذَا أَنْ يُرَى أَبَدًا، وَلَكِنْ ذَلِكَ فِعْلُ مُدِيرِ
إِنْ جِئْتَهُ يَوْمًا بِدَهْرِكَ شَاكِيًا أَغْنَتْكَ فِطْنَتُهُ عَنِ التَّفْسِيرِ

وتوفي رحمه الله⁽²⁾

ومنهم:

83 - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد

يكنى أبا محمد، أصله من قلعة يحصب من كورة البيرة، وهي المعروفة بقلعة بني سعيد، إلا أنه سكن مالقة واستوطن بها. وهو من بيت حسب وجمالة، مشهور المكانة⁽³⁾، وهو حفيد / عمّار بن ياسر رضي الله عنه. وقد جمع له خالي رحمة الله عليه فضائل جده عمّار في جزء، سماه بنزهة الناظر في مناقب عمّار بن ياسر. وذكر اتصال نسبه به، فقال: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن الحسن بن عبد الله بن سعيد بن عمار بن ياسر رضي الله عنه. قلت: ذكر خالي رحمة الله عليه في كتاب نزهة الناظر أنه وقع في بعض التواريخ (أن) جدهم، يعني جد بني

(1) راجع أخباره وحوادث مقتله بتفصيل في: المرقبة العليا: 90 وما بعدها/ وفيها السطيفي.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المكان.

سعيد، هو عبد الله بن الحسن بن سعيد بن عَمَّار، دخل الأندلس في أيام يوسف الفهري، ونزل قرطبة، واستوطن بها الدار الكبرى التي صارت بعد ذلك لعبد الرحمن بن طورون. وكانت له أزحى الفنارة التي كانت على وادي قرطبة. فلما دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس وغلب على يوسف الفهري، ودخل قرطبة، قَتَلَهُ مع جماعة من أصحاب الفهري. ثم استوطنت ذريته بَعْدَ ذَلِكَ قَلْعَةَ بني سعيد. قال خالي رحمة الله عليه: فكان لهم فيها شَرَفٌ بَازِغٌ، وَعِزٌّ مع الأيام رَاسِخٌ، لَمْ يَزَالُوا بِهَا حُمَاءَ الدِّينِ، وَأُسُودَ مَيَادِينِ، تَمَلَّكُوا أَعِنَّةَ الْقِيَادَةِ، وَسَلَكُوا طُرُقَ السِّيَادَةِ، يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، وَيَجْرُونَ فِيهَا جَزْيَ الْأَفَاضِلِ وَالْأَكَابِرِ، إِلَى أَنْ كَانَ مِنْهُمْ الْقَائِدُ أَبُو مُحَمَّدٍ أَعَزَّهُ اللَّهُ، فَكَمَلَ بِذَلِكَ الْأَفْقِ بَذْرَهُ، وَعَلَا فِي الْهِمَّةِ الشَّرِيفَةِ قَدْرَهُ. وكان أبو محمد رحمه الله جليل المقدار، مُشَارًا إِلَيْهِ مُعْظَمًا عند الملوك، نَبِيهَاً من أهل الطب، يذكر أدباً كثيراً وتاريخاً، ويقول الشعر. وتوفي رحمه الله تعالى... (1).

ومنهم:

84 - عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (2)

يكنى أبا محمد، ويعرف بابن الشيخ. وهو ولد الفقيه الحاج الزاهد أبي الحجاج ابن الشيخ رحمه الله. وسيأتي ذكر والده إن شاء الله. وكان أبو محمد هذا حاجاً فاضلاً ورعاً، من جلة شيوخ الطلبة ونبھائهم. كان مُشْتَغِلاً بِصَنْعَةِ التَّوْبِيخِ عَارِفاً بِهَا مُتَحَقِّقاً، مُبَرِّزَ الشَّهَادَةِ، جَارِياً عَلَى سَنَنِ سَلَفِهِ الصَّالِحِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ. وَقَدْ وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: تَبَعَةُ الصُّونِ الْمُجْدِيَّةِ، وَشَجَرَتُهُ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُرْدِيَّةٍ وَلَا مُؤَدِّيَّةٍ. اِمْتَدَّتْ لَهَا فُرُوعٌ، وَتَحَصَّنَتْ مِنَ الشَّيْطَانِ بِأَوْرَاقِ كَالِدُرُوعٍ، فَفَرَّ مِنْهَا وَهُوَ مَرُوعٌ. اِفْتَقَى جَادَةَ أَبِيهِ وَجَدَّهُ، فَقَابَلَهُ الدَّهْرُ بِجَدِّهِ، وَعَامَلَهُ بِحَقِيقَةٍ مِنْ حَدِّهِ. فَتَبَدَّدَ الدُّنْيَا تَبَدُّدَ النَّوَاةِ، لَمَّا اعْتَقَدَ الْخَيْرَ وَتَوَاهَا. فَالْقَنَاعَةُ لِبُوسِهِ، وَمِنْ تَكْدِ الدُّنْيَا وَجُومِهِ وَبُوسِهِ. / نَفَذَ فِي الْعِلْمِ سَهْمَهُ، وَعَظَّمَ مِنْهُ فَهْمَهُ، وَتَوَاضَعَ فَازَنْفَعَ قَدْرًا، وَلَصَقَ بِالْحَضِيضِ فَلَاخَ فِي السَّمَاءِ بَذْرًا. وَمَنْ مِثْلُ أَبِي مُحَمَّدٍ فِي النَّشْأَةِ وَالنَّبَاتِ، وَالتَّمَسُّكِ

(1) بياض في الأصل أ. / ولم يترجم له ابن سعيد في المغرب، رغم أنه ترجم للعديد من أفراد أسرته.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 85 (نسخة مرقونة).

بِحَبْلِ الْيَقِينِ وَالنَّبَاتِ، لَمَّا بَلَغَ حَدَّ التَّكْلِيفِ وَوَصَلَ، انْحَجَزَ عَنْ أَخْدَانِهِ وَانْقَصَلَ، وَعَبَرَ الْبَحْرَ لِقَضَاءِ الْقَرِيضَةِ وَأَدَائِهَا، وَأَبْرَأَ نَفْسَهُ مِنْ أَلَمِ الْمَسَقَّةِ وَدَائِهَا، فَحَلَّ بِالنِّبْتِ الْعَتِيقِ، وَتَنَسَّمَ عَرْقَهُ كَالْمِسْكِ الْفَتِيقِ، وَطَافَ بِحَرَمِهِ الْأَمِينِ، وَأَظْهَرَ مِنَ التَّعْظِيمِ مَا هُوَ فِي صَدْرِهِ خَفِيٌّ كَامِنٌ. قُلْتُ: وهذا الفقيه أبو محمد رحمه الله له رواية عن شيوخ جلة. وقد أجازني وتَلَفَّظَ بالإجازة. وتوفي رحمه الله في السابع من محرم (عام)⁽¹⁾ ثلاثة وثلاثين وستمائة.

ومنهم:

85 - عبد الله بن علي بن زنون⁽²⁾

نشأ بمالقة، وكان له ابتداء طلب. ثم إنه زال عن القراءة، وبقي محاولاً لأمر الدنيا. فلم تزل الأيام ترفعه درجة بعد أخرى، حتى بلغت به من المكانة والرفعة والوجاهة إلى أقصى مبلغ. وكان ابتداء أمره في دولة الأمير أبي عبد الله بن هود، وذلك عندما أَخَذَ القاضي أبو عبد الله بن الحسن رحمه الله عن مالقة وحُبِسَ بغرناطة، وكان ابنُ زنون ممن سَعَى فيه، وَنَسَبَ إليه ما كان بريئاً منه. فعند انفصال القاضي أبي عبد الله من مالقة، اجتمع ابنُ زنون وطائفة من أهل البلد، ونسبوا لابن الحسن القيامَ على ابنِ هود. فَكَبَّلَ ابنُ الحسنِ بِسَبَبِ ذَلِكَ. ثم ظهرت براءته. وبقي ابنُ زنون يشتغل بالطائفة التي كانت معه على ابن الحسن إلى (أن) أفناهم واحداً (بَعْدَ وَاحِدٍ)⁽³⁾، بين الثَّقِي والْقَتْلِ والسَّجْنِ الطَّوِيلِ ~~والأبقى~~ البلدَ في حكمه، فلم يَكُنْ يُتَّقَدُ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ إِلَّا بِمَشَاوَرَتِهِ. وكان وُلَاةُ الْبَلَدِ لَا يَنْفُذُونَ إِلَّا مَا أَمَرَ ابنُ زنون به، وَلَا يَتَعَدَّونَ مَا يَحُدُّهُ. وكانت أوامره تنفذ في البلاد فضلاً عَن بَلَدِهِ. وَأَخَذَ في مصلحة البلد، فشَيَّدَ الْأَسْوَارَ أَتَمَّ تَشْيِيدَ، وَأَصْلَحَ الْأَبْوَابَ الْخَلْفِيَّةَ، وَبَنَى الْخَرْجَةَ الْكَائِنَةَ الْآنَ أَمَامَ بَابِ فَنْتَالَةَ، وَجَدَّدَ الْبَابَ الْمَعْرُوفَ بِبَابِ الرُّوَّاحِ، وَجَعَلَ عَلَيْهَا بَاباً، وَلَمْ يَكُنْ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) تحدث عنه النباهي في المرقبة العليا: 114 في سياق ترجمة القاضي أبي عبد الله ابن الحسن الجذامي / ونقل فقرات مما هو هنا في أعلام مالقة.

(3) ساقط في الأصل أ. والزيادة من المرقبة العليا.

قبل فيه، وأظهر في البلد آثاراً كثيرة في داخله وخارجه. وكان مع ذلك مقصوداً من البلاد، يَرُدُّ الناسُ عليه من كل قطر، وينشدونه الشعر، فيحسنُ إليهم ويرفدهم. وكانَ عَطَاؤُهُ جَزْلاً وَعَائِدُهُ ضَخْماً. وبقي كذلك في هنية من عيشه سنين. ثم إن الأقدارَ دارت عليه حتى أَغْفَتْ رَسْمَهُ، وصَيَّرَتْهُ كَأَن لَمْ يَكُنْ. وذلك أنه كان قد أَضَرَّ أهل بلده وَأَذَاقَهُمْ شَرًّا، وحَمَلَهُمْ ما لم يكن في وسعهم. فكان / الناس يرتقبون هَلَاكَهُ، ويكثرُونَ من الدعاء عليه. فأَمَهله الله تعالى إلى أن أخذه، فلم يفلته. وكان ابتداءُ زوالِ أمرِهِ وَجَاهِهِ في أول مدة الأمير أبي عبد الله ابن نصر، لأنَّ ابنَ زنون ضبط البلد عند خروج سالم بن هود عنه، ورام البقاء على دعوة ابن هود. ولما خالفت البلاد ورجعت للأمير أبي عبد الله بن نصر، رأى ابن زنون أنه لا يفيد البقاء مع ابن هود، فشرع في بَيْعَةِ الأمير أبي عبد الله بن نصر، وذلك في ليلة الأربعاء العاشر من رمضان. واستدعى ابن زنون الناس للشهادة فيها بالليل في داره، بعد أن استعد الرجال والحراس بالأسلحة، ففَرَّتْ بالليل، وشهد فيها، وَأُعِيدَتْ قِرَاءَتُهَا في اليوم الثاني بالمسجد الجامع. وفي غدوة يوم الأربعاء الحادي عشر من رمضان اتصل (خبر)⁽¹⁾ وصول الرئيس أبي الوليد ابن عم الأمير أبي عبد الله ابن نصر، فشرع ابن زنون في الخروج إلى لقائه، وأمر الناس بذلك. ثم خَرَجَ، وتقدَّمَ ابْنُ إِدْرِيسَ أَمَامَهُ، فَوَثَبَ العامةُ عَلَيْهِ وَقَتَلُوهُ. فَرَجَعَ ابْنُ زنون إلى البلد، وقُتِلَ الزُّهْرِيُّ وابْنُ بَسَامٍ. ثم رَأَى اِشْتِدَادَ الأَمْرِ، فَفُتِحَ البابُ ودَخَلَ الرئيس ومن مَعَهُ، وَفَرَّ ابْنُ زنون من جِيْنِهِ صُخْبَةِ أَخِيهِ عَامِرٍ، وَعِلْجِيهِ. فَأَمَرَ بِاتِّبَاعِهِ، فَأَذْرَكَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، وسَيَقُ. وَجُعِلَ فِي قِطْعَةٍ كَانَتْ فِي الْبَحْرِ. وَأَفْلَتَ أَخُوهُ وَعِلْجَاهُ. وانْتَهَبَتْ دِيَارُهُ وَدِيَارُ قَرَابَتِهِ. ثم إِنَّهُ أَنْزَلَ مِنَ الْقِطْعَةِ، وَسُجِنَ بِالْقَصْبَةِ، وَأُخِذَ مَعَهُ جُمْلَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَتُقَفُّوا فِي الْحَدِيدِ. ثم إِنَّهُ حُمِلَ بالليل في زَوْزَقٍ إلى غرناطة، وضرب فيها ضرباً وَجِيعاً، المرةَ بَعْدَ المَرَّةِ. ثم رُدَّ إلى مالقة ليُخْرِجَ مَالاً أَتَاهُمْ أَنَّهُ كان عنده، فَلَمْ يُخْرِجْهُ. وما زال يُعَاقَبُ بِالضَّرْبِ حتى مات. وكان يُضْرَبُ بالليل بِحَيْثُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ وَلَا يَسْمَعُهُ، فقيل: إِنَّهُ

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

تَنَاولَ مُوسَى كَانَتْ عِنْدَهُ فَلَذَبَحَ بِهَا نَفْسَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ ذُبِحَ بِهَا، وَلَمْ يَذْبَحْ هُوَ نَفْسَهُ.
نَسَأَلُ اللَّهَ السَّلَامَةَ وَحُسْنَ الْعَاقِبَةِ.

ومنهم:

86 - عبد الله بن ضمعج

هو صاحبنا أبو محمد. كان رحمه الله من نبهاء الطلبة، يتصرف على حداثة
سنه في فنون. وقرأ كثيراً من النحو والأدب واللغات. (وكان)⁽¹⁾ ذكياً فطناً لبيباً
متواضعاً، حسن الملاقة، جميل العشرة، فاضل الأخلاق. وعقد الوثائق بمالقة،
وتصرف مسدداً في بعض جهاتها. ثم انتقل إلى حصن وزد قاضياً، فقتل في الطريق
رحمه الله ونفعه. وكان رحمه الله تعالى شاعراً مجيداً. من شعره: [سريع]

وَإِبْأَيِّ بَذَرٍ يَلُوحُ عَلَى	غَضَنِ رَطِيبٍ مَائِسٍ فِي بُرُودِ
نُغُرٍّ..... ⁽²⁾ بُرُودِ
خَدَاهُ كَالْوِزْدِ (وَمِنْ حُسْنِهِ) ⁽³⁾	يُخْجِلُ وَزْدَ الرُّوضِ وَزْدَ الْخُدُودِ
دَعْوَتُهُ وَالشُّوقُ قَدْ شَفَّنِي	دَعْوَةُ مَشْغُوفِ الْفُؤَادِ عَمِيدِ
فَقَالَ: لَبَّيْكَ، وَلَآنَ، وَإِنْ	كَانَ، لِعَيْرِي، قَلْبُهُ كَالْحَدِيدِ
قَرَّبَنِي حِينَ رَأَى أَنَّي	أَسْتَوْجِبُ الْقُرْبَ بِرَغْمِ الْحَسُودِ

وله، وكان يَهْوَى صَبِيّاً اسْمُهُ عبد الحق، وَكَانَ لَهُ فِيهِ رَقِيبٌ يُسَمَّى بِوَسَخِ
الْجُبْنِ: [رمل]

لَأَمْ عَبْدُ الْحَقِّ لَمَّا	(أَنْ) ⁽⁴⁾ رَأَيْتَنِي قَدْ هَجَزْتُهُ
قُلْتُ لَا لَوْمْ فَعُذْرِي	بَيْنَ فِيمَا أَتَيْتُهُ
إِنَّمَا أَنْتَ كَجُبْنِ ⁽⁵⁾	شَابَهُ الْوَسَخُ فَعِفَّتُهُ

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) (4) بياض في الأصل أ. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الوزن والشعر.

(5) في الأصل أ: ... لجبن شأنه ...

ومن الكنى في هذا الحرف

87 - أبو عبد الله ابن المالقي⁽¹⁾

أديب . له في غلام جميل حلق رأسه⁽²⁾ : [خفيف]
حَلَقُوا رَأْسَهُ لِيَزْدَادَ قُبْحاً حَذَرُوا مِنْهُمْ عَلَيْهِ وَشَحَا
كَانَ قَبْلَ الْحَلَقِ لَيْلًا وَصُبْحاً فَمَحُوا لَيْلَهُ وَأَبْقَوْهُ صُبْحاً
ذَكَرَهُ الْحُمَيْدِيُّ فِي تَارِيخِهِ . قُلْتُ : (وقوله)⁽³⁾ : لِيَزْدَادَ قُبْحاً ، أَنَّ الزِّيَادَةَ تَقْتَضِي
أَنْ يَتَقَدَّمَ شَيْءٌ مِنْهَا . وَلَوْ قَالَ : لِيَكْسَبَ قُبْحاً أَوْ نَحْوَهُ لَكَانَ أَطْبَعَ .
ومنهم :

88 - عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد

ابن عبد الملك بن قُرْمان⁽⁴⁾

يكنى أبا الحسين . قدم علينا مالقة وأقام بها . وكان رحمه الله فقيهاً محدثاً
راوية ، من جلة المحدثين . يحمل عن أبيه الإمام أبي مروان ، وعن ابن عتاب ، وعن
أبي بحر سفيان بن العاصي ، والحافظ أبي بكر بن العربي ، وأبي عبد الله جعفر بن
(محمد بن)⁽⁵⁾ مكي بن أبي طالب وأخذ عنه أهل مالقة كثيراً . حدث عنه شيخنا⁽⁶⁾
أبو محمد بن عبد العظيم ، وأبو عمرو بن سالم ، وجماعة . نقلت من خط أبي عمرو
قال : أنشدني الفقيه القاضي أبو الحسين بن قزمان ، وحدثني ، قال : أُتِيَ الْأَمِيرُ
الْأَعْدَلُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ بِأَسَدٍ وَرَزَزُورٌ يَتَكَلَّمُ ، فَأَخْضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ . فَلَمَّا بَصُرَ بِهِ
الْأَسَدُ ، أَقْبَلَ حَتَّى رَبَضَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَجَعَلَ يُضْبِضُ كَمَا يَفْعَلُ الْكَلْبُ ، وَتَكَلَّمَ الرَّزَزُورُ
بِكَلَامٍ حَسَنِ ، وَدَعَا لِلْأَمِيرِ . فَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ ابْنُ الْأَشِيرِيِّ⁽⁷⁾ ، وَكَانَ حَاضِراً

(1) ترجمته في جذوة المقتبس : 398 وسمّاه أبو عبد الله بن مناو المالقي .

(2) البيتان واردان في : جذوة المقتبس .

(3) زيادة يقتضيها السياق .

(4) في الأصل أ : عبد الله بن عبد الرحمن . . . / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 3 أو 594 - ترجمته في :
التكملة 2/ 938 ط . العطار - صلة الصلة : 97 (نسخة مرقونة) .

(5) ما بين القوسين زيادة من ترجمته في الصلة 1/ 129 .

(6) في الأصل أ : شيخنا .

(7) هو حسن بن عبد الله الكاتب ابن الأشيري / كان حياً سنة 569 / ترجمته في : زاد المسافر : 101 وسمّاه
أبو علي عمر ابن الأشيري - والتكملة 1/ 270 ط العطار .

بالمجلس⁽¹⁾: [رمل]

أَنِسَ الشُّبْلُ ابْتِهَاجاً بِالْأَسَدِ وَرَأَى شِبْنَةَ أَبِيهِ فَقَصَّدَ
وَدَعَا الطَّائِرُ بِالنَّضْرِ لَكُمْ قَاضِياً⁽²⁾ حَقَّكُمْ لِمَا وَقَّدَ/
أَنْطَقَ الْخَالِقُ مَخْلُوقَاتِهِ بِالشَّهَادَاتِ، فَكُلُّ قَدْ شَهِدَ⁽³⁾
أَنَّكَ الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ لَهُ بَعْدَ مَا طَالَ عَلَى النَّاسِ الْأَمْدُ
فأمر له الأمير بأربعمائة دينار.

ومنهم:

89 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قُزَّمان⁽⁴⁾

يكنى أبا مروان. هو الفقيه الإمام الراوية المحدث العدل الثقة الجليل المقدار. كان مولده بمالقة حرسها الله. روى عن جلة الأعلام كأبي علي الغساني، وأبي علي الصديقي، وعن أبي عبد الله محمد بن فرج مولى ابن الطلاع، وغيرهم. وكان رحمه الله من الفضلاء الزهاد رحمه الله ونفعنا به.

ومنهم:

90 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش⁽⁵⁾

كان رحمه الله عارفاً بصناعة الحديث، عالماً بطريق الرواية، مقيداً ضابطاً حافظاً لأسماء الرجال. حدث عن ابن العربي، وابن وَرْد، وابن مَوْهَب، وغيرهم نفعه الله.

(1) الأبيات في الانيس المطرب: 186 - وفي زاد المسافر 101 بيتان فقط.

(2) في الانيس المطرب: فقضي.

(3) في زاد المسافر يرد البيت بهذه الصفة:

ودعوا..... لكم ويتأيد فكل قد شهد

(4) في الأصل أ: عبد الله بن محمد ... / والصواب ما أثبتته / توفي سنة 564 / ترجمته في: الصلة: 353 -

المعجم في أصحاب الصديقي: 239 رقم 219 - صلة الصلة: 109 (مرقونة) وهو والد المذكور أعلاه.

(5) في الأصل أ: ... بن حسين / والصواب ابن حبيش الانصاري / المحدث الحافظ / توفي 584 له ترجمة

في: التكملة للمنزدي 79/1 - التكملة لابن الأبار رقم 1617 ط مدريد - بغية الملتبس 345 - صلة الصلة:

115 (نسخة مرقونة) - تذكرة الحفاظ 4/ 1353 - غاية النهاية 1/ 378 - بغية الوعاة 2/ 85 - شذرات الذهب

820/4

ومنهم :

91 - عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الختعمي ثم السهيلي⁽¹⁾

هو الإمام العالم . (كان)⁽²⁾ رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم عارفاً مُتَفَقِّناً ضابطاً حافظاً للغات والآداب . وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من الأسماء الأعلام، وكتاب الرُّوضُ الأنف، وكتاب نتائج الفكر، وغير ذلك . وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه . فقال فيه : هَضْبَةُ عُلُومٍ سَنِيَّةٍ ، وكان في الشَّعْرِ وَاضِحَةً جَلِيَّةً ، من رجل تَلَقَّت القَرِيضُ يَمِينُهُ ، وَانْتَضَمَ لَهُ مِنْ جَوْهَرِهِ ثَمِينُهُ . عَفَا عَلَى ابْنِ الدَّمِينَةِ⁽³⁾ فِي الشَّيْبِ ، وَاسْتَوْفَى فِي أَغْرَاضِ مَدَحِهِ جَمِيعَ مَا ابْتَدَعَ فِيهِ حَبِيبٌ . إِنَّ مَدَّ فِيهِ الرَّشَاءَ ، فَمَا شِئْتَ مِنْ إِبْدَاعٍ وَإِنْشَاءٍ⁽⁴⁾ ، وَإِنْ قَصِدَ أَوْ عَجَزَ ، بَدَأَ مَنْ سَبَقَ قَبْلَهُ وَأَعَجَزَ . لَا تُبَارَى فِي مِيدَانِهِ خَيْلُهُ ، وَلَا يُسَاجَلُ وَشْلُهُ وَلَا سَيْلُهُ . قَلَّدَ أَجْيَادَ الدَّوْلَةِ الْمَهْدِيَّةِ وَالْخِلَافَةِ الْقَيْسِيَّةِ مِنْهُ قَلَائِدَ ، فَضَحَّتِ الْحَلِيَّ عَنْ أَثْرَابِ الْخَرَائِدِ ، وَنَمَنَمَ⁽⁵⁾ فَوْشَى بُرُودَهَا ، وَرَوَّضَ مِنْهَا تَهَائِمَهَا وَتُجُودَهَا . وَكَانَ فِي شُعْرَائِهَا مِنْ سَوَابِقِ مِيدَانِهَا . وَمَمَّنْ أَخْرَزَ قَصَبَ رَهَائِنِهَا ، حُسْنَ تَوَلِيدٍ وَاخْتِرَاعٍ ، وَتَنَكُّيْتٍ وَتَجْوِيدٍ وَإِبْدَاعٍ . ثُمَّ امْتَدَّ بِهِ أَجَلُهُ⁽⁶⁾ ، وَأَنَسَاهُ فِي شَأْوِ الْحَيَاةِ مَهْلُهُ ، حَتَّى تَطَلَّعَ فِي سَمَاءِ مَجْلِسِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بَذْراً ، وَتَبَوَّأَ مِنْهُ بَعْلِمِهِ الْبَارِعَ مَحَلَّةً وَوَحْراً ، فَخَلَعَ عَلَى أَهْلِهِ مِنْ مُنَمَّمٍ أَمْدَاحِهِ خِلْعاً ، وَابْتَدَعَ مِنْ مَلِيحٍ قَرِيضِهِ بَدْعاً ، أَصَارَتْ إِلَيْهِ مِنْهُمْ قُلُوباً ، وَأَنَالَتْ مِنْ أَكْفِهِمْ / مَأْمُولاً وَمَطْلُوباً . فَمِنْ قَوْلِهِ الَّذِي لَا حُسْنَ⁽⁷⁾ إِلَّا وَهُوَ مَخْلُوعٌ عَلَيْهِ ، وَلَا عِنَانٌ يُرِيغُ إِلَّا

(1) له ترجمة في : زاد المسافر : 138 - المطرب لابن دحية : 230 - التكملة 570 / 2 رقم 1613 ط . مدريد - المغرب 4488 / 1 - بغية الملتبس 354 - صلة الصلة : 114 (نسخة مرقونة) - وفيات الأعيان 3 / 143 - نكت الهميان 187 - الإحاطة 3 / 477 - غاية النهاية 1 / 371 - الديباج : 150 .

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص .

(3) في الأصل أ : ابن الدسمة .

(4) في الأصل أ : من بدع وشا .

(5) في الأصل أ : ونمنم وشى برودها .

(6) في الأصل أ : طيله .

(7) في الأصل أ : ولا أحسن .

وَمَلَائِكُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَوْلُهُ فِي السَّيِّدِ الْأَعْلَى أَبِي سَعِيدِ ابْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: [بسيط]

الدِّينُ يُشْرِقُ وَالْأَيَّامُ تَبْتَسِمُ وَالْدَّهْرُ مُعْتَذِرٌ، وَالْخَطْبُ مُحْتَشِمٌ
وَذَوْلَةُ الْحَقِّ وَالْتَّوَجِيدِ قَدْ وَضَحَتْ لَهَا بِشَائِرُ زَاوَاتِ عِنْدِهَا الْغَمُّ

ومنها في المدح:

السَّعْدُ يَفْدِيهِمَا وَالنُّصْرُ يَخْدُمُهَا مَا حَازَ مَقْدَمَهُ إِلَّا هَمَّتْ نَعْمُ

ومنها:

وَلَا تَيَمَّمْ أَرْضاً حَشِمَتْ وَغَرَّتْ إِلَّا هَمَى فَوْقَهَا مِنْ سَيْفِهِ نَقَمٌ
سَيْفُ نَضَاهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، مَتَى يَزِمُ الْعَدَى بِحُسَامٍ مِثْلَهُ هُضُمُوا
وَكَوُكَبٌ فِي سَمَاءِ الْمَجْدِ أَطْلَعَهُ تَنْجَابٌ عَنْ أَفْقِهَا مِنْ نُورِهِ الظُّلَمُ
وَهُوَ الْعَمَامُ الَّذِي يَغْشَى الْبِلَادَ وَلَمْ تَرْحَلْ إِلَيْهِ فَتَهْمِي نُزْلَهَا الدَّيْمُ

ومنها:

يُذْنِيهِ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْضٍ تَوَاضَعُ وَفَوْقَ هَامَةِ كَيَوَانَ لَهُ قَدَمُ
لَوْ كَانَ مُنْقَسِمًا مِنْ رَأْفَةِ مَلِكُ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ أَضْحَى وَهُوَ مُنْقَسِمُ

ومنها:

هَذَا ابْنُهُ، وَهُوَ بَعْضُ مِنْهُ خَصٌّ بِهِ هَذِي الْجَزِيرَةَ كَيْ تَحْمَى بِهِ الْحُرْمُ
مَا إِنْ رَأَوْا قَبْلَهُ مِنْ كَعْبَةٍ قَصَدَتْ حُجَّاجُهَا، وَلَهُمْ مِنْ ظِلِّهَا حَرَمُ
كَأَنَّ سَيْبَ نَدَاهُ مَاءٌ زَمَزَمُهَا وَكَفَّهُ الرُّكْنَ إِذْ يُغْشَى وَيُسْتَلَمُ
لَوْ كَانَ يَنْفَعُ ذَا وَدُّ مُسَاهَمَهُ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ تَسْتَهْمُ

وهي طويلة . ومن شعره في المدح: [بسيط]

الْعَوْدُ أَحْمَدُ مِنْ بَدْءِ حَلَا قَعْدِ إِلَى الْمَدَائِحِ فِي قُرْبٍ وَفِي بَعْدِ
عُدْ لَامْتِدَاحِ أَمِيرٍ مَا يُكَافِئُهُ فِي الْفَضْلِ بَعْدَ أَبِيهِ الْخَيْرُ مِنْ أَحَدِ
أَبِي سَعِيدٍ خَلِيفِ السَّعْدِ لَمْ تَرَهُ إِلَّا رَأَيْتَ لَدَيْهِ السَّعْدَ فِي صُعْدِ
وَالدَّهْرُ حِينَ رَأَى أَنْوَارَ دَوْلَتِهِ أَغْضَى وَأَذْبَرَ يَشْكُو عَامِدَ الرَّمْدِ

سَيْفٌ نَضَّثَهُ يَدُ الْمَيِّمُونَ طَائِرُهُ
تَضَعُضَعَتْ عَصَبُ الْإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ
سِهَامُهُ الشُّوْكَ رَجَرَ اللَّيْثُ لِلنَّقْدِ
«وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ»⁽¹⁾

وهي طويلة. وله رحمه الله وقد قال لشخص في الصباح، كيف أمْسَيْتَ⁽²⁾ :
[طويل]

لَيْنٌ قُلْتُ صُبْحًا: كَيْفَ أَمْسَيْتَ مُخْطِئًا
طَلَعْتَ وَأَفْقِي مُظْلِمٌ لِفِرَاقِكُمْ
فَمَا أَنَا فِي ذَاكَ الْخَطَا بِمَلُومٍ
فَخِلْتُكَ بَدْرًا وَالْمَسَاءَ هُمُومِي

ومن شعره⁽³⁾ : [كامل]

خَلَفَ السَّلَامَ عَلَى الَّذِينَ أُجِبُّهُمْ
أَبَتِ الْفِرَاقَ قُلُوبُنَا وَقُلُوبُهُمْ
وَسَقَى مَنَازِلَهُمْ بِكُلِّ سَكُوبٍ/
يَا لَيْتَ أَبَدَانَا لَنَا كَقُلُوبِ

ومن شعره⁽⁴⁾ : [طويل]

أَسَائِلُ عَنْ جِيرَانِهِ مَن لَقِيَتْهُ
وَمَا بِي إِلَى جِيرَانِهِ مِنْ صَبَابَةٍ
وَأَعْرِضْ عَنْ ذِكْرَاهُ، وَالْحَالُ تَنْطِقُ
وَلَكِنَّ قَلْبِي عَنْ صَبُوحٍ يُرْفِقُ⁽⁵⁾

ومن شعره : [وافر]

وَذِي نَفْسٍ أَتَمَّ مِنَ الْخُرَامِي
شَكُوتُ لَهُ الْهَوَى وَبَكَيْتُ شَوْقًا
فَقُلْتُ: أَضَاحِكُ مِنِّي وَهَذِي
فَقَالَ: الرُّؤُوسُ تَضَحُكَ كُلُّ حِينٍ
وَتَعْرِ بِمِثْلِ مَا عَبَقَتْ مُدَامَ
فَأَعْقَبَ عِبْرَتِي مِنْهُ ابْتِسَامَ
دُمُوعِي عَنْ لَطَى كِبِيدِي سَجَامَ
أَزَاهِرُهُ، وَإِنْ دَمَعَ الْغَمَامَ

وله وقد أَهْدَيْ لَه مِسْكَ⁽⁶⁾ : [سريع]

(1) هو من شعر للناطقة الذيباني في داليته: «يا دار مية بالعلياء فالسند...».

(2) البيتان في نفح الطيب 401/3.

(3) البيتان في: مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

(4) الأبيات في: زاد المسافر 138 - وبغية الملتبس 355 - والإحاطة 479/3.

(5) في المصادر الثلاثة: ترقق.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 229.

وله وقد أهدي له منك⁽¹⁾ : [سريع]

أَهْدَى لَهُ شِبْهًا بِأَنْفَاسِهِ
يَا مُرْسِلَ الْمِسْكِ لَنَا نَفْحَةً
كُلُّ نَعِيمٍ دُونَ ذَلِكَ اللَّامِ
ومن شعره : [كامل]

أَشْبَهَنَ مِنْ بَقَرِ الْفَلَاةِ صَوَارًا
فَلَحِقْنِ بِالْعَجَمَاءِ حُسْنُ تَشْبِهِ
ومن شعره⁽²⁾ : [بسيط]

أَبْدَى الْهَوَى وَتَجَافَى عَنْ زِيَارَتِنَا
لَا تَدْعِي حُبَّ مَنْ أَتَلَفَتْ مُهْجَتُهُ
تَقُولُ: لَا حِيلَةَ فِي الْوَضْلِ أَعْرِفُهَا
ومن شعره⁽³⁾ :

أَرَى الْبَرَّ لَا يَنْفَكُ بَرًّا بِأَهْلِهِ
وَمَا ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ هَذَا مُنَاقِضٌ
ومن شعره⁽⁴⁾ :

إِذَا قُلْتَ يَوْمًا سَلَامٌ عَلَيْكَ
حَيَاةً إِذَا قُلْتَهَا مُقْبِلًا
فَأَعْجَبُ مِنْ ضِدِّ حَالِيهِمَا
فَفِيهَا شِفَاءٌ وَفِيهَا سَقَامٌ
وَأِنْ قُلْتَهَا مُعْرِضًا فَالْجَمَامُ
وَهَذَا سَلَامٌ وَهَذَا سَلَامٌ

وله في مجبنة⁽⁵⁾ : [كامل]

شَغَفَ الْفُؤَادَ نَوَاعِمُ أَبْكَارِ
بَرَدَتْ فُؤَادَ الصَّبِّ وَهِيَ جِرَارُ

(1) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي : 230.

(2) البيتان في زاد المسافر : 139.

(3) الأبيات في زاد المسافر : 139 - والإحاطة 3/ 481.

(4) البيتان في زاد المسافر : 139 وفي كواكب أبكار - والإحاطة 3/ 481 وهي ضمن أبيات خمسة .

(5) في الأصل أ، والإحاطة : يصوغها بالياء . والتصحيح من زاد المسافر .

وله في محمل كتب⁽¹⁾: [خفيف]

حَامِلٌ لِلْعُلُومِ غَيْرُ فَقِيهِ
يَحْمِلُ الْعِلْمَ فَاتِحاً قَدَمَيْهِ
لَيْسَ يَزْجُو ضَرْأً⁽²⁾ وَلَا يَتَّقِيهِ
فَإِذَا انْضَمَّتَا⁽³⁾ فَلَا عِلْمَ فِيهِ

وله في قول «لا»⁽⁴⁾: [سريع]

قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِ «لَا»
لَأَنِّي قُلْتُ لَهُ: سَيِّدِي
وَلَسْتُ أَنَسَى أَبْدأَ حُبِّ «لَا»
تُحِبُّ غَيْرِي أَبْدأَ، قَالَ: «لا»/

ومن شعره⁽⁵⁾: [كامل]

لَمَّا أَجَابَ «بِلَا» طَمَعْتُ فِي وَضْلِهِ
وَكَذَا «نَعَمْ» بِتَعِيمٍ وَضِلْ آذَنْتُ
إِذْ حَزَفُ «لَا» حَرْفَانِ مُغْتَنِقَانِ
فَتَعَمْ، وَلَا فِي الْحُبِّ مُتَّفِقَانِ

ومن شعره⁽⁶⁾: [كامل]

قَاسُوا الْحَبِيبَ إِلَى الْحَبِيبِ الْأَوَّلِ
هَيْهَاتَ مَا حُبُّ التَّلِيدِ كَطَارِفِ
نُورِ الْأَقْصَاحِ الْغَضُّ أَحْسَنُ مَنْظَرًا
وَلِيَانِجِ الثَّمَرَاتِ حَظٌّ فِي الْمُنَى
قَدَحَ الْقِيَّاسِ عَلَى مِثَالِ فِي الْهَوَى
إِنْ قُلْتَ يَغْدِلُ عِنْدَهَا⁽⁷⁾ حُبُّ الطَّلَا
وَلِعَلِمِهِمْ⁽⁸⁾ أَنَّ الْجَدِيدَ مُحَبَّبٌ
بِحَيْنَيْنِ مُغْتَرِبٍ لِأَوَّلِ مَنْزِلِ
أَيْنَ الْقَدِيمِ مِنَ الْجَدِيدِ الْمُقْبِلِ
وَأَرْقُ عَرْفًا مِنْ أَقْصَاحِ دُبُلِ
لَيْسَتْ لِيَابِسِهِنَّ عِنْدَ الْمَأْكَلِ
وَانْظُرْ إِلَى عَطْفِ الرَّؤُومِ الْمُطْفِلِ
حُبُّ الْمُرِيبِ قَبْلَهُ لَمْ تَغْدِلِ
قَالُوا: اغْتَرِبْ كَيْمَا تَجِدْ أَوْ ازْحَلِ

(1) البيتان في: زاد المسافر 139 - والإحاطة 480/3.

(2) في الأصل أ: يرجو مرا ولا - ...

(3) في الأصل أ: فإذا انضمت ...

(4) البيتان في زاد المسافر: 139.

(5) البيتان في زاد المسافر: 140 - ونفع الطيب 103/2.

(6) الأبيات في مختارات من الشعر المغربي والاندلسي: 230.

(7) في الأصل أ: يعدل عنها... / والتصحيح من مختارات.

(8) في الأصل أ، ومختارات: ولعلمهم.

ومن شعره فيمن ركب البحر: [كامل]

رَكِبُوا السَّفِينَ فَقُلْتُ بَعْدَهُمْ وَالْعَيْنُ تَذْرِفُ دَمْعَهَا سَكْبًا
لَوْ أَنِّي كُنْتُ امْرَأً مَلِكًا لَأَخَذْتُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَضْبًا⁽¹⁾

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه وعلمه مشهور. وكان عالي الرواية. روى عن أبي بكر بن العربي، وابن بونة، وحفيد مكّي، وشريح، وغيرهم. وكان حافظاً لأنساب العرب، وسير النبي ﷺ. وكان مولده عام سبعة أو ثمانية وخمسمائة. وكُفِّ بَصَرُهُ (وهو)⁽²⁾ من نحو سبعة عشر عاماً. وتوفي بمراكش في ليلة الخميس الخامس والعشرين من شعبان عام أحد وثمانين وخمسمائة.

ومنهم:

92 - عبد الرحمن بن موسى التقديسي

يكنى أبا زيد. من أهل الحسب والجلالة. وكان فقيهاً قاضياً. ورد علينا مألقة في عام سبعة وتسعين وخمسمائة. وأظنه من أهل غرناطة. وجدت بخط الفقيه الأجل أبي الطاهر السبتي: أنشدني الشيخ الفقيه القاضي الحسيب أبو زيد عبد الرحمن ابن التقديسي بوادي مألقة في الثالث عشر من ذي قعدة من العام المذكور، للقاضي أبي محمد عبد الوهاب:

يَا صَاحِبِي بِمُهَجَّتِي خُمَصَانَةٌ مَالَتْ، فَمَالَ الْحُسْنُ فِي أَغْطَافِهَا
فِي الصُّدْرِ مِنْهَا لِلطَّعَانِ أَسِنَّةٌ مَا أَشْرَعَتْ إِلَّا لِجَنِّي قِطَافِهَا
إِنْ تُنْكِرَا قَتْلِي بِهَا فَتَأْمَلَا تَجِدَا دَمِي قَدْ جَفَّ فِي أَطْرَافِهَا

قال: وأنشدني أيضاً لنفسه: [سريع]

وَوَزْدَةٌ أُنَبِّئُهَا نَاطِرِي فِي وَجْنَةٍ كَالْقَمَرِ الطَّالِعِ/
فَلِمَ مَنَعْتُمْ شَفَّتِي قَطْفَهَا وَالْحُكْمُ أَنَّ الزُّزْعَ لِلزَّارِعِ

ومنهم:

(1) اقتباس من الآية الكريمة: ... وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً.

(2) زيادة ليستقيم السياق.

93 - عبد الرحمن بن دَحْمَان بن عبد الرحمن الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. كان رحمه الله أستاذاً بمالقة، مقرئاً للقرآن والنحو، عارفاً لهما، حسنَ الإيراد، من جَلَّةِ العلماءِ وَعِليتهم، فاضلاً ورِعاً مُنْبَسِطَ النَّفْسِ، كَثِيرَ الدُّعَابَةِ. كَانَ يَخْضُرُ مَجَالِسَ السَّادَاتِ فَيَسْتَرْفُونَ أَخْبَارَهُ وَنَوَادِرَهُ. وَكَانَ لِلوَدُوعِيَةِ مُحِبِّياً عِنْدَهُمْ، مُكْرَماً لَدَيْهِمْ. وَكَانَ مَعَ ذَلِكَ أَدِيباً شَاعِراً فِيمَا دُكِرَ لِي، وَلَمْ أَقِفْ لَهُ عَلَى شَيْءٍ. وَتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَسِتْمِائَةَ.

ومنهم:

94 - عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا زيد. كان رحمه الله حاجاً فاضلاً من أهل العلم. أخذ عن شيوخ جَلَّةِ بمالقة، وقرأ على أخيه الحاج أبي الحسن⁽³⁾ المالقي بالمسجد الأقصى، ويحمل عن أبي الفرج الأصبهاني بالإجازة، وعن غيره من الشيوخ. قرأ عليه شيوخنا وأخذوا عنه، وكان ثقةً عدلاً في الرواية.

ومنهم:

95 - عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي⁽⁴⁾

يكنى أبا المطرف، هو الفقيه المشهور الجليل القدر. كان فقيه مالقة في عصره، عليه كانت الفتيا تدور. وكان حافظاً، من الحفاظ المشاهير، يحفظ المدونة وغيرها. أخذ عن شيوخ جلة، كأبي أيوب الألبيري، وعن أبي محمد قاسم بن المأموني السبتي، وعن حسين ابن موسى الفقيه المشاور، وأبي الطاهر بن حمزة.

وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ بن أبي العباس فقال فيه: عُصْرَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ الرَّفِيعَةِ، وَهَضْبَتُهُ الْعَبْقَةُ الْبَدِيعَةُ، بَدَأَ فِيهِ جُمُوعٌ⁽⁵⁾ الْأَفْذَادِ، وَأَزْبَى نَظْرُهُ عَلَى النَّقَادِ

(1) ترجمته في صلة الصلة: 123.

(2) له ترجمة في صلة الصلة: 124 (نسخة مرقونة) / وفيه توفي في حدود سنة أربعين وستمئة.

(3) توفي علي بن جميل المالقي سنة خمس وستمئة / ترجمته في: الدليل 314/5 - وصلة الصلة: 104 رقم 210 - وسيرجم له في أعلام مالقة.

(4) ترجمته في: ترتيب المدارك 8/186 ضمن ما استدركه ابن حمادة على الأصل - الصلة: 1/344 ط. تراثنا - قضاة الأندلس: 107 - نيل الابتهاج: 237.

(5) في الأصل أ: الجموع الافذاد.

في⁽¹⁾ النَّفَازِ، وبورك له فيما مُنِحَ مِنَ الْإِسْتِيفَاءِ وَالْإِسْتِخْوَاذِ. اِمْتَدَّ فِي الْعُلُومِ شَأْوُهُ، وَامْتَلَأَتْ إِلَى عَقْدِ الْكَرْبِ دَلْوُهُ. وَكَانَ أَمِيرُ الْحَشَمِ قَدْ فَاءَ عَلَيْهِ ظِلُّهُ، وَاشْتَمَلَ عَلَيْهِ فَضْلُهُ، وَيَرَى أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَرَضٌ يَقْضِيهِ، وَوَاجِبٌ يَبْلُغُ الْجَهْدُ فِيهِ.

وللفقيه أبي الحسن بن هارون⁽²⁾ يمدحه بقصيدة، أولها: [كامل]

وَقَعَ سَرَى وَهْنًا كَوَفِّعَ مُهْنِدٍ وَاللَّيْلُ مَكْحُولُ الْجُفُونِ بِإِثْمِدٍ
وَإِذَا الصَّبَا هَبَّتْ عَلَى عَرَصَاتِهَا أَرَجَتْ بِطَيْبِ ثَنَائِهِ الْمُتَجَدِّدِ
فَكَأَنَّمَا تُثْنِي عَلَى الْخُلُقِ الَّذِي يُبْدِي سَنَاءً بِالثَّقَى وَالسُّودِّ
ذَاقَ الْفَقِيهَ أَبُو الْمُطَرِّفِ إِنَّهُ جَارٍ عَلَى سَنَنِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ/
طَوَّدَ مِنَ الْعِلْمِ الرِّضْيَ، لَيْزَتَقِي⁽³⁾ لِذِرَاهُ مَنْ لَمَسَ الْكَوَكِبَ بِالْيَدِ
جَلَّى دِيَاجِي الْجَهْلِ نَيْرُ عِلْمِهِ فَأَضَاءَهَا بِشِهَابِ نُورِ مُرْقِدِ
وَتَلَطَّفَتْ أَذْهَانُنَا وَتَسَرَّبَلَتْ بُرْدُ الثُّهَى مِنْ طَبْعِهِ الْمُتَعَهِّدِ
ومنها:

يَا قَاصِدًا بَغْدَادَ رَاجِي عِلْمِهَا رِذْ قَافَتَيْسَ مِنْ ذَهَبِهِ الْمُتَوَقِّدِ
يَا طَالِبًا دُرَرَ الْمَعَالِي بِالثُّهَى جِيءَ فَاغْتَرِفَ مِنْ دُرِّهِ الْمُتَسَدِّدِ
هَذَا سِرَاجُ النُّورِ يَسْطَعُ نُورُهُ فِي رِيَّةٍ قَاغَمَذَ إِلَيْهِ وَافِصِدِ
تَلَقَّ الْقَضَائِلَ وَالْمَكَارِمَ وَالنَّدَى وَسَنَا الْمَعَالِي جُمِعَتْ فِي أَوْحِدِ

وقدره رحمه الله عظيم، وعلمه مشهور نفعه الله بمثله. وتوفي في رجب لعشر خلون منه سنة سبع وتسعين وأربعمائة. ومولده سنة اثنتين وأربعمائة.

ومنهم:

96 - عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي⁽⁴⁾

سكن إشبيلية، وأصله من مالقة، يكنى أبا المطرف. كان مقدماً في الفهم،

(1) في الأصل أ: ... النقاد والنفاذ.

(2) ترد ترجمته في أعلام مالقة.

(3) في الأصل أ: ... لا يرتقي / ولا يستقيم معه المعنى في الشطر الثاني.

(4) الترجمة كلها منقولة بالحرف من الصلة لابن بشكوال: 334/ ط. تراثا.

بصيراً بعلوم كثيرة من علوم القرآن والأصول والحديث والفقه وفنون العربية والحساب والطب والعبارة، قد أخذ من كل علم بحظ وافر، مع حفظه للأخبار والأشعار، روضة لجليسه. وكان قديم الطلب لذلك كله ببلده، وبغرناطة⁽¹⁾ وبغيرها. فمن شيوخه بقرطبة: الأصيلي، وأبو عمرو الإشبيلي، وابن الهندي، وعباس بن أصبغ، وأبو نصر، وخلف بن قاسم، وغيرهم. وتوفي في شوال سنة ست وأربعين وأربعمائة. ومولده سنة تسع وستين وثلاثمائة. ذكره ابن بشكوال.

ومنهم:

97 - عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني⁽²⁾

يكنى أبا القاسم. هو آخر شيخنا الفقيه الراوية المحدث أبي عمرو بن سالم. وكان أبو القاسم هذا من أهل الطلب والنباهة. وله سماعات كثيرة مع أخيه أبي عمرو المذكور. وصفه الفقيه أبو الطاهر فقال: أما أبو القاسم فَأَيَّةُ الْعِلْمِ غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ، وَنَهَايَةُ قَدْ عَرَفْنَا ثُبُوتَهُ وَرُسُوخَهُ، أُعْطِيَ قُدْرَةً فِي التَّوْلِيدِ أَسْفَرَ صُبْحُهُ إِسْفَاراً، وَصَيَّرَتْ غَيْرَهُ بَيِّنَاتِهِ كَالْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً. وتوفي رحمه الله في سِنِّ الْفُتُوَّةِ.

ومنهم:

98 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي⁽³⁾

يكنى أبا القاسم. هو القاضي أبو القاسم ابن عياش، ولد الكاتب المشهور. كان رحمه الله من أهل الطلب خطيباً فصيحاً تستعمله الملوك وتعظمه. وكان يزين المجالس بفصاحة لسانه، / وحسن خدمته. ولي القضاء بكور كثيرة نبيهة. ولي غرناطة، وولي مرسية، وولي مالقة، وأقام بها مدة. وكان رحمه الله مهلباً جزلاً⁽⁴⁾ في أحكامه. وكان مولده عام أحد وثمانين وخمسماية. وتوفي رحمه الله في يوم السبت التاسع لجمادى الأولى عام ستة وثلاثين وستماية.

(1) في الصلة: بقرطبة / ولعله هو الصواب.

(2) توفي في آخر عشر العشرين وستماية / ترجمته في صلة الصلة: 122 (نسخة مرقونة) وترجمة والده صالح في: الذيل 143/4 - وترجمة أخيه أبي عمرو في الذيل: 2/4 - وبرنامج شيوخ الرعيني: 105 - وشيترجم له ابن خميس في أعلام مالقة.

(3) له ترجمة في الإحاطة (نصوص لم تنشر): 170 - الأعلام للمراكشي 89/8 نقلاً عن التكملة. وقد تقدمت ترجمة والده.

(4) في الأصل أ: مهوباً جزلاً.

ومنهم:

99 - عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي⁽¹⁾

يكنى أبا زيد، ويعرف بالقمارشي. كان رحمه الله من جلة الطلبة وعليتهم ونبھائهم. روى عن الفقيه الفاضل المحدث أبي جعفر أحمد بن علي بن حكم الحضار، وعن غيره. وكان رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع والانقباض والعفاف عن الناس. قرأت عليه وأخذت عنه وأجازني إجازة عامة. وكان أولاً يعقد الوثائق. ثم في آخر عمره صار مَكْتَباً لِلصَّبَّانِ بداخل مالمقة، فكانت عنده رحمه الله أحاديث غريبة، وغيرها من الأدب نبيلة.

ومنهم:

100 - عبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزاري⁽²⁾

ورد علينا رحمه الله مالمقة، وكان بها كاتباً لأمر المؤمنين أبي العلاء أيام ولايته - وكان من الكتاب البلغاء والشعراء والأدباء -، كتب عن سادات حياتة. وكان بارع الخط، من جلة الطلبة النبهاء، مشهور المكانة، مصمماً في دينه ويَبْغُضُ أَهْلَ العلوم القديمة.

حدثني عنه الأستاذ الجليل العارف المحقق النحوي أبو الحسن ابن عصفور أنه كان لا يصاحب أحداً ولا يُؤاخِيهِ إِلَّا بَعْدَ الْبَحْثِ، هل نَظَرَ فِي العلوم القديمة أم لا؟ فَإِنْ كَانَ قَدْ نَظَرَ فِيهَا، لَمْ يُصَاحِبْهُ، وَكَانَ مَمْقُوتاً عِنْدَهُ. وحدثني أنه قَالَ لَهُ ذَلِكَ مُشَافَهَةً⁽³⁾.

ومنهم:

(1) توفي في شهر شوال عام 637/ ترجمته في صلة الصلة: 123 (نسخة مرقونة).

(2) له ترجمة في: التكملة رقم 1641 ط. مدريد - برنامج الرعي 101 - صلة الصلة: 131 (نسخة مرقونة) - مقدمة التحقيق لكتاب: آثار أبي زيد الفازاري الاندلسي من إنجاز الأستاذ عبد الحميد عبد الله الهرامة، والمراجع التي يحيل عليها. / وقد نشرت مجموعات شعرية للفازاري منها: عشرينيته في المديح النبوي، المسماة بالوسائل المتقبلة، وذلك مع تخميسها لابن مهيب اللخمي الشلبي (توفي بسنة عام 645)، (لمحمد بن مفضل بن مهيب ترجمة مطولة في الإحاطة: 218/2) - وطبعت للفازاري أيضاً القصائد العشريات، وهي في الزهد / وقد نشر أخيراً الأستاذ عبد الحميد الهرامة مجموعة من أعمال الفازاري الادبية تحت عنوان آثار أبي زيد الفازاري الاندلسي.

(3) توفي الفازاري عام 627 بمراكش.

101 - عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب ابن أمير المؤمنين أبي محمد⁽¹⁾

عبد المؤمن. يكنى أبا محمد. ولي مالقة في أيام أبيه وكان رحمه الله من جلة السادات، معلوم المكانة⁽²⁾، فاضلاً جليل المقدار حسن السيرة مقرباً للطلبة، مُحِبّاً فيهم، مُعْظِماً للعلم وأهله. وكانت له معرفة وَتَصَرُّفٌ فِي الطَّلَبِ. وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى طَرِيقِ الْإِرَادَةِ. وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ وَيُجِيدُهُ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ مِنْ شِعْرِهِ: [بسيط]

وَقَفْتُ فِكْرِي عَلَى نَظْمٍ لَوْ اِنْصَرَفْتُ عَنْهُ عَوَائِقُهُ مَا كَانَ نَاطِمَهُ
لِلشُّعْرِ ثِيَهُ ضَلَلْنَا فِي مَجَاهِلِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ نَاصِباً فِيهِ مَعَالِمَهُ
يَا أَوْحَدَ الْعُضْرِ هَبْنِي قُلْتُ مَا سَمَحْتُ بِهِ الْقَرِيحَةَ، فَاجْعَلْ لِي تَمَائِمَهُ
سَلِّمْ عِنَادَكَ تَسَلِّمْ مِنْ تَوَابِعِهِ فَلَيْسَ يَسْلَمُ إِلَّا أَنْ تُسَالِمَهُ/

قال الأديب أبو عمرو: ونقلتها من خط سيدنا أبي محمد عبد العزيز، وكتب بها السيد إلى شيخنا أبي عمرو بن عبد ربه⁽³⁾.

ومنهم:

102 - عبد الأعلى بن موسى بن نصير⁽⁴⁾

توجه بجيش من قبل أبيه فافتتح تدمير، ومضى إلى البيرة، وغرناطة، ثم إلى مالقة فحاصرها. وكان بها ملك قليل التحفظ، كان يخرج إلى جنة له بجانب المدينة طلباً للراحة من غمة الحصار من غير أن يقيم عيناً أو طليعة. فعرف بذلك عبد الأعلى، فكمن له في جنب جنته، فخرج ليلاً، فقفزوا به، فأمسكوه. فأخذ

(1) ترجمته وأخباره في المعجب: 330. وفيه أنه تولى مالقة سنة 598. وتولى بعدها ولايات عدة في المغرب والأندلس، آخرها اشبيلية. وقد نوه بتدينه وعدله وفضله وأخلاقه - وراجع مقدمة المحقق الدكتور محمد ابن شريفة لكتاب الذيل 6/8.

(2) في الأصل أ: المكان فضلاً.

(3) ترجمته في المعجب: 297 - المغرب 1/427 - تحفة القادم 135 والمراجع المذكورة بالهامش - النفع 2/97 والمراجع المذكورة بالهامش.

(4) ترجمته في الإحاطة 529/3.

المسلمون المَدِينَةَ عَنُورَةً، وَمَلَأُوا أَيْدِيَهُمْ مِنْهَا غَنِيمَةً. وقد قيل: إن طارقاً هو الذي وجّه الجيشَ فَافْتَتَحَ مَالَقَةَ، والله أعلم. ذكر ذلك ابنُ حيان⁽¹⁾.

ومنهم:

103 - عبد الجبار بن المعتمد بن عباد

هو الذي قام بحصن مُنْتِ مَيُور. وسببُ ذلك أنه أُخِذَ بمالقة حارسٌ يعرفُ بمحمد بن خَلَف، سُجِنَ هُوَ وَأَصْحَابُ لَهُ، فَتَأَلَّفُوا فِي السِّجْنِ مَعَ آخَرِينَ، فَتَقَبَّوهُ وَطَرَفُوهُ إِلَى حِصْنِ مُنْتِ مَيُور، مِنْ حُصُونِ مَالَقَةَ، فَدَخَلُوهُ، وَأَتَوْا إِلَى دَارِ قَائِدِهِ. فَتَوَدُّوا: مَنْ أَنْتُمْ، فَقَالَ ابْنُ خَلَف: مَنْ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ. فَأَخْرَجُوا قَائِدَهُ، وَلَمْ يَضُرُّوهُ، وَحَصَلُوا فِيهِ. فبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ طَلَعَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ، فَسَأَلُوهُ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بَنُ الْمُعْتَمِدِ، فَوَلَّوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَطَنَ النَّاسِ أَنَّهُ الرَّاضِي بَنُ عَبَادٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَمْلِكُ (تلك)⁽²⁾ الْجِهَاتِ. وعندما حصل عبدُ الجبار في الحِصْنِ أَقْبَلَ مَرْكَبٌ كَبِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يُعْرِفُ بِمَرْكَبِ ابْنِ الزُّرْقَا، فَأَنْكَسَرَ عَلَى مَرْسَى الشَّجَرَةِ عَلَى مَقَرَّبَةٍ مِنَ الْحِصْنِ. فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَأَخَذُوا طُبُولَهُ وَبُنُودَهُ وَعُدَّتَهُ وَوِسْقَهُ، فَاتَّسَعَتْ أَيْدِيَهُمْ وَاسْتَجَابَتْ لَهُمُ الْحُصُونُ الْمُجَاوِرَةُ لَهُمْ، مِثْلَ عَرْجَانٍ، وَقَلْعَةُ خَوْلَانَ. وَوَصَلَتْ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ أُمُّهُ، وَكَانَتْ عِنْدَ ابْنِ خَلَفٍ رَمَكَةً، كَانَ أَخَذَهَا لِبَعْضِ الْمُثَلِّمِينَ، فَطَلَبَهَا مِنْهُ ابْنُ الْمُعْتَمِدِ، فَأَبَى عَلَيْهِ. فَأَذْخَلَ بَيْنَهُمَا فِي ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ. وَلَمَّا قُتِلَ ابْنُ خَلَفٍ، حَطَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْجَزِيرَةِ لِعَبْدِ الْجَبَّارِ، وَخَاطَبَهُ أَهْلُ أَرْكُشَ، فَدَخَلَهَا عَامَ ثَمَانِيَةِ وَثَمَانِينَ. وَبَقِيَ عَبْدُ الْجَبَّارِ بِأَرْكُشَ إِلَى أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ عَسَاكِرُ سِيرِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَضُرِبَ بِسَهْمٍ فَمَاتَ. وَأَخَذَ الزَّوَائِدُ⁽³⁾ أُمُّهُ وَخَرَجُوا بِهَا لَيْلًا إِلَى طَلَيْطَلَةَ. ذَكَرَ قِصَّتَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ.

ومنهم:

(1) راجع عن فتح مالقة: أخبار مجموعة: 22، ولم يسم عبد الأعلى هذا.

(2) زيادة ليستقيم النص.

(3) في الأصل أ: الروائر.

104 - عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد القرشي العبدري⁽¹⁾

كان رحمه الله من جَلَّةِ الشيوخ المحدثين العارفين بطُرُق الرواية، عارفاً حَافِظاً مُحَقِّقاً عالي الرواية. أخذ عن أبيه عبد الملك بن بُوْنِه، وَشَارَكَهُ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَشْيَاخِهِ، وَعَنْ الْحَافِظِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ غَالِبٍ، وَعَنْ الشَّيْخِ الْحَافِظِ أَبِي بَحْرٍ سَفْيَانَ بْنِ الْعَاصِ، وَعَنْ يُونُسَ بْنِ مَغِيثٍ، وَعَنْ أَبِي⁽²⁾ الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ سَلِيمَانَ النَّفْزِيِّ⁽³⁾، وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ، وَعَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ رَشْدٍ، وَعَنْ ابْنِ عَتَابٍ وَغَيْرِهِمْ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ جَلِيلَ الْمَقْدَارِ ذَا ضَبْطٍ وَتَثْبُتٍ وَصِحَّةٍ نَقْلٍ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَسْتَاذِ أَبِي عَلِيٍّ الرَّنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، يَعْنِي الْمَتَقَدِّمَ الذِّكْرَ بِسَنَدِهِ، اخْتَصَرْتُهُ أَنَا، قَالَ: قَالَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: لِأَجْلَدَنَّ فِي الشَّرَابِ.

ومنهـم:

105 - عبد الوهاب بن علي⁽⁴⁾

يكنى أبا محمد. وهو الفقيه الخطيب الفاضل الزاهد الورع. كان رحمه الله من أهل العلم والأدب البارع حافظاً للغات والنحو والأدب، منبسط النفس كثير الدعاة، قريباً من الناس، على ما كان عليه من الزهد والورع والفضيلة. كان خطيباً بجامع مالقة إلى أن توفي رحمه الله. ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه⁽⁵⁾، فقال فيه: رُكُنٌ عَظِيمٌ مِنْ أَرْكَانِ الدِّيَانَةِ، وَإِنْسَانٌ فِي حَدَقِ عَيْنِ الصِّيَانَةِ، وَفُوَادٌ بِصَدْرِ النَّزَاهَةِ وَالنَّبَاهَةِ. حَمَلَ مِنْ عُلُومِ الْحَدِيثِ وَالْآدَابِ ضَرْوباً وَفُتُوناً، وَاهْتَصَرَ مِنْهَا أَمَالِيدَ وَغُصُوناً، وَرَفَضَ هَذِهِ الْفَائِيَةَ فَاتَّبَعْتَهُ، وَقَلَّاهَا فَمَا وَدَعْتُهُ. وَلَهُ مَنَظُومٌ وَمَنْثُورٌ هُمَا جَلِيَّةٌ السَّامِعِ، وَمُتَعَّةٌ الرَّائِي وَالسَّامِعِ، إِنْ جَدَّ فَكَلَحِمَةٍ نَضِلَّ، أَوْ هَزَلْ فَكَعَطَفَةٍ وَضَلَّ. لَكِنَّهُ أَسَاءَ لِنَفْسِهِ الْإِخْتِيَارَ، بِسُكْنَى الْبَوَادِي وَتَفْضِيلِهَا عَلَى الْأَمْصَارِ... (ثم)⁽⁶⁾ قَالَ

(1) توفي عام 587 / ترجمته في معجم الصدفى: 262 رقم 241 - صلة الصلاة: 7 - الاشراف لابن الشاط: 64 والمراجع المذكورة.

(2) أبي، ساقطة في الأصل أ.

(3) في الأصل أ: المقري.

(4) توفي 598 / ترجمته في صلة الصلاة: 28 - الذيل 75/5 - ألف با للبلوي: في غير موضع.

(5) هو آخر من ترجم به أصبغ في كتابه / راجع الذيل 77/5.

(6) زيادة ليستقيم بها النص.

بعد كلام: لَكِنْ بِيَدِهِ لَوَاءُ التَّقْدِيمِ، وَهُوَ الْمُفْضَلُ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ أَهْلِ بَلَدِهِ
وَالْقَدِيمِ.

قُلْتُ: وَلِلْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْمَذْكُورِ أَشْعَارٌ رَائِقَةٌ، وَكُتِبَ فِي غَايَةِ الْبَرَاةِ. وَبَيَّنَّهُ
وَبَيَّنَ الْفَقِيهَ الزَّاهِدَ أَبِي الْحَجَّاجِ ابْنَ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللَّهُ، مَكَاتِبَاتٍ وَأَشْعَارًا، تُثْبِتُهُ عَنْ
بَلَاغَتِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَجُودَةِ طَبْعِهِ، أَذْكَرُ مِنْهَا الْآنَ طَرَفًا، وَسَأَذْكَرُ طَرَفًا مِنْهَا فِي تَرْجُمَةِ
يُوسُفَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

كُتِبَ لَهُ الْفَقِيهُ الْحَاجُّ الزَّاهِدُ أَبُو الْحَجَّاجِ ابْنُ الشَّيْخِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شِعْرًا، وَسَأَلُهُ
الْجَوَابَ، فَكُتِبَ لَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَدَامَ اللَّهُ عِزَّ الْفَقِيهِ الْأَجَلِّ، الْوَلِيِّ فِي اللَّهِ
عِزَّ وَجَلَّ، أَبِي الْحَجَّاجِ، مَعْدُودًا فِيمَنْ قِيلَ مِنَ الْحَجَّاجِ، آمِينَ، بِمَنْ اللَّهُ رَبُّ
الْعَالَمِينَ. بَهَرْتَنِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، أَبَيَاتُكَ الْحَسَنَانِ، الْمُفِيدَةُ إِنْ رَفَقَتْهَا، الْعَرِيبَةُ إِنْ
نَفَضَتْهَا، وَرَأَيْتُ مُرَادَكَ أَنْ أَخَذَ فِي صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنَ الشُّعْرِ، وَإِنْ حَكَى فِي تَأْلِيلِهِ
سُقُوطَ الْبَعْرِ. فَلَكَ الْفَضْلُ يَا وَلِيَّيَّ فِي بَسْطِ الْمَعْذِرَةِ، وَالْمُعَامَلَةِ فِيهِ بِالنُّظَرَةِ. أَمَّا
شَعَرْتَ بِامْتِنَاعِ الشُّعْرِ، عِنْدَ ازْتِفَاعِ الشُّعْرِ، وَأَنْ لَا أَمَلَ فِي هَزَجٍ مِنْهُ وَلَا رَمَلٍ، مَا دَامَ
زُحْلٌ، فِي بُرْجِ الْحَمَلِ. وَلَا شَكَّ أَنَّكَ رَجِيئُ الْبَالِ، لَا يَرُوعُكَ دَوِيُّ الْغُرْبَالِ. أَمَّا
خُبْرُكَ/ فَفِي الْخَمِيرِ، وَأَمَّا عِزُّكَ فَطَوَّقُوهُ لِلْأَمِيرِ. أَلَا (مَنْ) يُيسِّرُ فِي بَيْتِ (شِعْرِ)⁽¹⁾.
وَسَيِّدِي قَضَدُهُ يَزُورُهُ فِي الْيَوْمِ، أَلْفَ مَرَّةٍ تَعَمُّ. وَفِي عِزِّمَتِهِ مَرْحَهُ، يَزُجُّهَا - ثُمَّ يَنَامُ
لَمَحَّةً⁽²⁾ - لِأَخَرٍ يَتَلَفَّفُ فِي عَبَاءَةٍ، وَيَتَعَفَّفُ عَنِ الْبَاءَةِ. قَدْ نَبَذَتْ جِلَّتُهُ الصُّهْبَاءَ،
وَأَوْدَتْ بِهِ السَّنَةُ الشُّهْبَاءَ، فَأَصْبَحَ لَا يَغْلُو نَوَازُهُ مَغْرَسًا، وَلَا يَأْتِي بِمَنْ يَهْوَاهُ مَغْرَسًا.
إِلَيْكَ عَنِّي، فَمَا أَنَا مِنَ الشُّعْرِ وَلَا هُوَ مِنِّي، اللَّهُمَّ إِلَّا أَنْ يَزُخَصَ الْقَمْحُ وَالشَّعِيرُ،
قَدْوَنَكَ مِنْهُ حَمْلٌ بَعِيرٌ، وَالسَّلَامُ.

وكان بينهما من المداعبات أكثر من هذا، وقد جمعها الفقيه أبو الحجاج في
سفر، وهو موجود بأيدي الناس.

(1) في الأصل أ: تراكب غير مقروءة، وفيها بياض ونقص.

(2) هذه الفقرة، كلماتها مطموسة في الأصل أ، غير مقروءة. / وهي بياض في بقية الاصول.

ومن شعر أبي محمد عبد الوهاب: [سريع]

قَدْ أَكْثَرَ الْعَاذِلَ لَا أُمَّ لَهُ
لَسْتُ بِسَالٍ فَلَيْلَمَ لَوْمَهُ
كَيْفَ بِسُلُوَانِي عَنْ عَادَةٍ
يَا عَاذِلِي سَوْفَ تَرَى عَاذِرِي
إِنْ هَمَّ أَنْ يُبْصِرَ مَنْ فِي الْجَمَى
وَقَالَ، يَغْنِي مُذْنِفاً عَانِيَا:
مَرَّتْ بِنَا فِي خُرْدٍ نُهْدٍ
وَلَمْ يَرِ الصَّبُّ سِوَى مُقْلَةٍ
مِنْ دُونِ جَلْبَابِكَ يَا هَذِهِ
فُتُونُ حُسْنٍ وَجَمَالٍ بِمَا
فِي الدَّغِصِ وَالْغُصْنِ وَبَذْرِ الدُّجَا
مِمَّا شَجَانِي خِيفَتِي دُونَهَا
يَا وَنَحْ هَذَا الْمُسْتَهَامِ الَّذِي
يَفْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ
كَأَنَّهُ فِيمَا جَنَى هَاشِمٍ

لَا، لَا⁽¹⁾ أَرَاهُ اللَّهَ مَا أُمِّلَهُ
لَا، لَا وَحَقَّ الْكُتُبِ الْمُنْزَلَهُ
كَالشَّمْسِ، وَالسَّطْحُ لَهَا مَنَزَلَهُ
يَزَكُّ مِنْ بَحْرِ الْهَوَى أَهْوَلَهُ
(يَوْمًا قَدْ)⁽²⁾ اسْتَحْكَمَ فِيهِ الْوَلَهُ
كَأَنَّ لِي اللَّهَ مُجِيرًا وَلَهُ
رَاعَتْ لِأَسَدٍ بِالْجَمَى⁽³⁾ مُهْمَلَهُ
وَرُبَّمَا تَسْتُرُهَا أَنْوَالُهُ
إِنْ قَصَّ أَوْ زَادَ الْفَقَى أُنْمَلَهُ
جُمُعْنَ فِي مُحَسَّنَةٍ مُحْمَلَهُ
تَفْصِيلُهَا حِينَ غَدَتْ مُجْمَلَهُ
مِنْ السَّنَا، وَالْقَلْبُ مَنْ جُنْدَلَهُ
لَمْ يَغْدُ سَيْفُ اللَّخْظِ أَنْ جَدَّ لَهُ
مِنْهُ، وَلَا هَمَّ بِأَنْ يَغْمَلَهُ
وَقَدْ حَمَى وَالِدُهُ حَزْمَلَهُ

وهي طويلة. واختصرت مخافة التطويل.

ومن شعره: [خفيف]

قَصْرِي اللَّوْمَ بَغْدَهُمْ أَوْ أَطِيلِي
أَتْلُومِينَ فِي الْهَوَى أَمْ تَحْثِي
زَادَ تَغْنِيْفُهَا عَرَامًا وَوَجْدًا
رَاعِنِي بِاللَّوَى وَبَانَ بِرَوْعِي

مَا إِلَى الصَّبْرِ بَغْدَهُمْ مِنْ سَبِيلِ
نَ عَلَيْهِ، إِلَهُ دُرُكٍ قَوْلِي
قَلْبَ هَذَا الْمُتَيِّمِ الْمَثْبُولِ
رَشًا خَاتِلَ ضَرَاغِمَ غِيلِ

(1) في الأصل أ: لا ولا...

(2) ما بين القوسين: زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: فراعت الاسد فهي مهملة.

سَلُّهُ إِذْهَبَ لِلصَّبَابَةِ عِزًّا⁽¹⁾ وَأَمِضْ قَالَهُ لِلْعَرِيبِ الدَّلِيلِ
وَالْأَمِيرُ الْأَجَلُ شَمْسُ الْمَعَالِي شَيْمٌ⁽²⁾ الْجُودُ، مَغِينُ التَّفْضِيلِ
وكتب إلى الأستاذ أبي زيد السهيلي: الأديب الفقيه اللبيب، الأستاذ الحبيب،
أبو زيد زاده الله كرمًا ومجدًا، وكلفًا بالمكارم ووجدًا. مُعَظَّمُ قَدْرِكُمُ الْعَلِي، عَبْدُ
الوهاب بن علي: [خفيف]

مَا الشَّهَا إِنْ لَمْ حُتْمُ كُسْهَنِلِ
يَا أَبَا زَيْدٍ إِنَّمَا أَنْتَ بَذَرُ
سَالَسِي عَنْهُ حَاسِدٌ وَرَأَهُ
قَالَ مَنْ دَا وَقَدْ تَمَيَّزَ غَيْظًا
قُلْ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْهُ كَعِلْمِي
هُوَ فِي النَّحْوِ سَيِّبُونِي، وَفِي الشُّعْرِ
كَارِعٌ بَيْنَ صَابٍ وَزِدٍ كُرَاعٍ
مَا لِدَرْسِهِ مَالِكٌ حِينَ يُقْرِئِي
وَإِذَا أَرَذْتَ عِلْمَ أَصُولِ
وَاقْتَرَبَ مِنْهُ تَشْهَدُ ابْنُ قُرَيْبٍ
مُحْكَمٌ لَفْظُهُ صَحِيحٌ فَصِيحٌ
إِنَّ مَنْ مَارَسَ الْعُلُومَ بِإِقْرَأَ⁽⁹⁾
زِدْ أَبَا زَيْدٍ (فِي) عِلَاءٍ وَفَخْرٍ⁽¹⁰⁾

لَا وَلَا مَنْ مَدَحْتُمْ كَالسُّهْنِيلِي
وَأَسَاتِيدُنَا⁽³⁾ كَوَاكِبُ لَيْلِ
سَارَ⁽⁴⁾ تَخَوُّ الْعُلَى كَأَسْرَعَ تَبَلِ
وَنَلَهُ، كَمْ يَقُولُ فِي النَّفْسِ وَنِيلِي/
فَقُلِ الْحَقُّ أَوْ قَمِلَ⁽⁵⁾ كُلُّ مَنِيلِ
رِ (مُجِيدٌ)⁽⁶⁾ كَعَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ
جَامِعٌ شَمْلَ مَا حَوَى ابْنُ شُمَيْلِ
لَا⁽⁷⁾، وَيُقْرِئُكَ، فَاضِلٌ كَالْفُضَيْلِ
فَرِدَ الثَّيْلُ مِنْهُ بِصِدْقٍ⁽⁸⁾ نَيْلِ
بِأَقَانِينَ أَوْ بِذَاتِ الْأُنَيْلِ
زَائِهِ الْوَزْنُ لَمْ يَشْنُهُ بِهَيْلِ
لَمْ تُجَرِّ جَحَاشُهُ مَعَ خَيْلِ
وَاضْحَبِ الْفَرْقَدَيْنِ سَاجِبِ ذَيْلِ

- (1) في الأصل أ: سلمى اذهب للصباة عزيزاً.
- (2) في الأصل أ: ثم.
- (3) في الأصل أ: وأساذا.
- (4) في الأصل أ: سا نحو...
- (5) في الأصل أ: أو مل...
- (6) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.
- (7) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.
- (8) في الأصل أ: بصدر نيل.
- (9) في الأصل أ: وقراه.
- (10) في الأصل أ: ... أبا زيد علي وفخرا.

وكتب معها: أَكْرَمَكُمْ اللَّهُ بِتَقْوَاهُ، جَدَّدْتُ بِأَخْرَفِي هَذِهِ الْعَهْدَ بِكُمْ، وَجَرَّدْتُ أَكْثَرَهَا مِنْ ثَمَرَاتِ أَدَبِكُمْ. وَمَنْ حَرَّمَ نَفْسَ عِصَامٍ، فَلَا جَرَمَ أَنْ يَكُونَ بِنَفْسِهِ ذَا اغْتِصَامٍ. وَإِنَّمَا جَرَّدْتُ بَيْنَ يَدَيْكُمْ عَضْبًا، لِأَنِّي وَرَدْتُ فِيْمَا لَدَيْكُمْ عَذْبًا، وَكَمَا اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَقَدْ اغْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي. وَإِلَى هَذَا فَقَدْ جَعَلْتُكَ لِي مَلَاذًا، فَضِدَّ عَنْ زَلَلٍ، وَسُدَّ مِنْ خَلَلٍ. فَتِلْكَ - وَمَا يَجُنُّ وَاحِدٌ إِلَّا لِمَنَى - هِيَ غَايَةُ الْأَمَلِ وَالْمُنَى. وَكُنْتُ⁽¹⁾، أَعَزَّكُمْ اللَّهُ، سَمِعْتُ مِنْ كَلَامِكُمْ مُنْذُ سَنَةٍ، نُبْدَأُ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ مُسْتَحْسَنَةً. وَقَدْ بَسَطْتُ الْيَدَ إِلَى شَيْءٍ مِنْهَا، إِنْ كَانَ تَقْفِيدًا، فَاغْتَنِمِ، رَحِمَكَ اللَّهُ، بِإِزْسَالِ مَا أَمَكَّنَ مِنْ ذَلِكَ لِتَعْظُمَ⁽²⁾ الْحَسَنَةُ. بَقِيَتْ مَذْكُورًا فِي أَهْلِ الْبَيَانِ، مَشْكُورًا مَعَ أَهْلِ الْإِحْسَانِ، مَا تَحَلَّتْ بِمَذْجِكَ الْأَلْسِنَةُ، وَاکْتَحَلَتْ عَيْنُ بَيْسَتِهِ، وَالسَّلَامُ.

ومن شعره⁽³⁾: [خفيف]

صَدْنِي الْبَيْنُ عَنْ لِقَائِكَ غَيْرَهُ أَنْ يَرَى آنَسًا بِقُزْبِكَ غَيْرَهُ
صَدَّ عَنْ شَخْصِكَ الْكَرِيمِ مُجِبًا وَأَرَاهُ غُرَابَهُ وَتُغْفِيرَهُ
قُلْتُ: يَا سَائِلِي، لِيَعْلَمَ وَجْدِي، بِكَ يَا مَنْ بِهِ تُفَاجِرُ وَبِرَهُ
أَسْفِي يَا ابْنَ يَوْسُفَ لَمْ يَجِدْهُ (بِأَخِيهِ)⁽⁴⁾ مُتَّمُّ بْنُ نُوَيْرَهُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير. وتوفي رحمه الله في شوال سنة ثمان وتسعين وخمسائة.

ومنهم:

106 - عبد السلام بن ثعلبة⁽⁵⁾

كان وَالِي رِيَّةَ عند وصول المجوس إلى ساحلها سنة سبع وأربعين ومائتين، في أيام الأمير محمد، فاجتهد في دَفْعِهِ، وَسَدَّ مَرَاثِي رِيَّةَ، فَلَمْ يَجِدُوا فِيهَا مَذْخَلًا.

(1) في الأصل أ: كنت...

(2) في الأصل أ: اعظم...

(3) البيتان الاول والرابع من هذه القطعة وارد في: ألف با للبلوي 2/ 154.

(4) غير وارد في الأصل أ. والزيادة من ألف با.

(5) له ترجمة في الإحاطة 206 (نصوص لم تنشر).

وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ حُرُوبٌ ظَهَرَ فِيهَا عَلَيْهِمْ، وَقَتَلَ فِيهِمْ قَتْلًا ذَرِيعًا حَتَّى وَلَّوْا عَلَى السَّاحِلِ الْمَذْكُورِ، وَفَرَّوْا إِلَى سَاحِلِ تُدْمِيرٍ. وَتُوفِي سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانٍ فِي تَارِيخِهِ⁽¹⁾.

ومنهم:

107 - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن⁽²⁾

يكنى أبا القاسم، ويُعرف بابن الكاتب. وهو والد الكاتب أبي محمد ابن الكاتب/ المتقدم الذكر. أصله من وادي آش من بيت حسب وجمالة. انتقلوا إلى مالقة في بعض الفتن، وهي كانت دار سكنائهم، وبها كان مقامهم. وأبو القاسم هذا هو من جملة طلبة مالقة ونبائهم، ومعدود في حلبة نبائهم وعلية شعرائهم. شِعْرُهُ رَائِقٌ، وَكُتِبَتْهُ بَارِعٌ. ذَكَرَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الْعَبَّاسِ أَصْبَغٌ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: شَاعِرٌ، مُطْبِئٌ كَانَ أَوْ مُقْصِرًا، مُجِيدٌ مُحْسِنٌ⁽³⁾، لَا يُعَارِضُ ارْتِجَالَهُ، وَلَا يُتَعَاطَى سِجَالَهُ. وَأَنْشَدَ لَهُ قِطْعَةً فَقَالَ: وهي مما حاز بقولها السُّبَّاق، وفات أولئك الطُّبَّاق، وهي هذه: [كامل]

يَا مَنْ إِلَيْهِ فِي الْمُهِمِّ الْمَفْزَعُ	تَفْدِيكُمْ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ أَرْبَعُ
بَحْرُ الْعُلُومِ، وَكُلُّ رَاقِي مِنْبَرٍ	وَعَمَامَةٌ تَهْمِي، وَيَذُرُّ يَطْلُعُ
قَدْ مَرَّ شَهْرٌ مَا لَدَى رَاجِيكُمْ	شَيْءٌ يَعُودُ وَلَا صَدِيقٌ يَنْفَعُ
وإِلَيْكُمْ عِنْدَ الضَّرَائِرِ مَرْجِعِي	وَالنُّضْلُ قَدْ مَأَى لِلشَّدَائِدِ يُرْفَعُ
عَوَّذْتَنِي عَوْنًا وَعَيْرُكَ فِي الْوَرَى	مَنْ يَبْتَدِي ذِكْرَ الْجَمِيلِ فَيَقْطَعُ
وَاللَّهِ لَوْلَا صَرْفُ دَهْرٍ جَائِرٍ	مَا كُنْتُ فِي زَمَنِي لِخَلْقٍ أَضْرَعُ
لَكِنْ حَوَادِثُهُ نَقَضْنَ عَزَائِمِي	وَمِنْ الْأُمُورِ مُقَدَّرٌ لَا يُدْفَعُ
يَفْتَادُنِي أَمَلِي وَيُثْنِينِي الْحَيَا	هَذَا يُثَبِّطُنِي وَذَاكَ يُشَجِّعُ
فَأَمُنْتُ فِيمِثْلِكَ مَنْ يُرْجَى نَفْعُهُ	بِشَفَاعَةٍ، إِنَّ ⁽⁴⁾ الْعَظِيمَ يُشْفَعُ

(1) راجع المقتبس لابن حيان 311 عند أحداث سنة سبع وأربعين ومائتين. (تحقيق مكِّي).

(2) توفي عام 581 / ترجمته في صلة الصلة: 112 (نسخة مرقونة) - الأعلام للمراكشي 81/8 نقلًا عن التكملة.

(3) في الأصل أ: مجيداً محسناً.

(4) في الأصل أ: فان العظيم...

وَاللَّهُ مَا أَذْرِي، إِذَا لَمْ⁽¹⁾ يَأْتِنِي مِنْهُ الَّذِي أَزْجُو إِلَى مَنْ أَرْجِعُ

قال أبو العباس: وأنشدني أبو القاسم يوماً ازْتِجَالاً: [مقارب]

إِلَيْكُمْ تَنَاهَى الْعُلَى وَالْكَلَامَ
وَمَا زَالَ مَجْدُكُمْ بَاهِرًا
فَإِنْ قُمْتُمْ أَنْتُمْ أَنْتُمْ
وَشُكْرِي عَلَى ذَا، وَذَا دَائِمُ
وَمِنْكُمْ يُخَسِّبُ حُسْنُ النُّظَامِ
يُقَرُّ بِذَلِكَ جَمِيعُ الْأَنَامِ
وَإِنْ لَمْ تَقُومُوا فَأَنْتُمْ كِرَامُ
وَنَفْسِي تُحِبُّكُمْ وَالسَّلَامُ

ومن شعره يرثي أبا محمد بن أبي العباس: [كامل]

يَا بَاكِياً لِفَقْدِهِ يَتَوَجَّعُ
رِفْقاً فَلَيْسَ الْحُزْنُ يُزْجِعُ فَائِئاً
هَذَا الزَّمَانُ كَمَا عَهِدْتُ فِعَالَهُ
إِنْ سَرَّ يَوْمًا سَاءَ حَوْلًا كَامِلًا
لِلْمَوْتِ يُخْلِقُ كُلَّ حَيٍّ نَاطِقٍ
وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الشُّجَاعَ وَضِدَّهُ
وَالْمَوْتُ يَفْتَرِسُ الْفَتَاةَ بِخَذْرِهَا
يَا مَوْتُ كَمْ قَرَّقْتَ مِنْ جَمْعٍ وَكَمْ
قَرَّقْتَ شَمْلَ الْمَجْدِ بَعْدَ انْتِظَامِهِ
مَاتَ الَّذِي ذَهَبَ الْعُلَى بِذَهَابِهِ
مَنْ لِلْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ وَالنُّدَى
مَنْ ذَا يُنِيرُ لَنَا إِذَا خُطِبَ دَجَا
مَنْ لِلْعُلُومِ يَقُودُهَا بِزِمَامِهَا
مَنْ لِلْوَفَا بِالْعَهْدِ يَغْمُرُ رُبْعَهُ
نَهْنِهَ دُمُوعاً، قَدْ تَشَكَّى الْمَذْمَعُ
هَذَا مُحَالٌ، فَائِتٌ لَا يَرْجِعُ⁽²⁾
طَوْرًا يُفَرِّقُنَا وَطَوْرًا يَجْمَعُ
وَإِذَا يَجُودُ فَمَا بِهِ مُسْتَمْتَعُ
فَعَلَامَ يَزْهَبُ، أَوْ لِمَاذَا يَجْزَعُ
وَالْمَوْتُ يَضْرَعُنَا، فَبَيْتِ⁽³⁾ الْمَضْرَعُ
لَا مَهْرَبَ مِنْهُ⁽⁴⁾ وَلَا مُتَمَتِّعُ
صَيَّرْتَ مِنْ عَيْنٍ لِفِعْلِكَ تَهْمَعُ
فَالْمَجْدُ بَاكِ نَائِحٌ يَتَوَجَّعُ
مَاتَ الثَّقِيُّ اللُّؤْذِعِيُّ الْأَوْرَعُ
مَنْ ذَا إِلَى طَرِيقِ السِّيَادَةِ يُسْرِعُ
مَنْ ذَا يُدَافِعُ، وَالْحَوَادِثُ وَقُّعُ/
مَنْ لِلْفَصَاحَةِ، وَالْمَجَالِسُ طُلُعُ
وَزَمَانُ رُبْعِ الْوَدِّ قَفَرٌ بَلْقَعُ

(1) في الأصل أ: ... إذا ما يأتني.

(2) في الأصل أ: فائت مترجع.

(3) في الأصل أ: بئس.

(4) في الأصل أ: لا مهرب عنه.

كَانَ الدُّخِيرَةَ لِلْعُلَى فَسَلَبَتْهَا يَا مَوْثُ إِنَّكَ بِالدُّخَائِرِ مُوَلِّعُ
كَمْ عَوْدُوهُ بِالتَّمَائِمِ وَالرُّقَى طَمَعَ الْحَيَاةِ، وَأَيْنَ مَنْ لَا يَطْمَعُ
«وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ»⁽¹⁾

وهي أكثر من هذا. وأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته كفاية.

ومنهم:

108 - عبد السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي

يكنى أبا محمد. من أهل مالقة وذوي بيوتها الشريفة، قديم الحسب، شريف الأصالة. وسأذكر عند ذكر والده من سلفه ما يدلُّ على جلالته. وكان الفقيه أبو محمد رحمه الله جارياً على سنن سلفه من الطلب والنباهة. ولي القضاء بِمُتَمَّاس شرقي مالقة. وكان موصوفاً بِعَقْلٍ وَنَزَاهَةِ نَفْسٍ. وكان رحمه الله أديباً يقول الشعر ويرفعه للملوك. فمن شِغْرِهِ، وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّهِ، هذه الأبيات: [وافر]

أَلَا جَلْدٌ وَقَدْ زُفَ الرَّجِيلُ وَوَدَّعَ قَلْبَهُ الْجِسْمُ النُّجِيلُ
نَأَى نَجْلُ الْخِلَافَةِ، أَيُّ قَلْبٍ يُقِيمُ وَمَا لَهُ عَنْهُمْ عُذُولُ
أَبُو مُوسَى الرُّضَى مَوْلَى الْبَرَائِيَا وَمَنْ نُعْمَاهُ فِينَا (لَا)⁽²⁾ تَحُولُ
قَطَارَ الْقَلْبِ إِثْرَهُمْ وَأَعْيَتْ عَلَيَّ الْحَالُ فِيهِ لِمَا تَوُولُ
أَفَادَ بَقَاؤُهُمْ جَاهَاً وَمَالاً قَمُذُ بَانُوا تَشَوَّقِي الْخُمُولُ
وَمَا⁽³⁾ أَخْشَى - وَقَدْ رَحَلُوا - خُمُولاً أَبْغَدَ الْقَتْلِ هَلْ⁽⁴⁾ يَخْشَى الْقَتِيلُ
فَأَقْسِمُ لَا يَطِيبُ الْعَيْشُ حَتَّى يَعُودَ كَمَا مَضَى الْعَيْشُ الْجَمِيلُ

توفي رحمه الله في صفر عام ثلاثين وستمائة.

ومنهم:

(1) البيت المضمن لابي ذؤيب الهذلي / ويرد بين شواهد الاستعارة في كتب البلاغة.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ولم أخشى...

(4) في الأصل أ: ما يخشى...

109 - العباس بن العباس بن غالب الهمداني⁽¹⁾

يكنى أبا الفضل. كان رحمه الله من جلة الطلبة ونبھائهم، أديباً حسيباً كاتباً شاعراً مطبوعاً. كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم. وبينه وبينه مكاتبات ومحاضرات. قال فيه أبو عمرو: هو الكاتب الأديب الحسيب. من شعره رحمه الله يخاطب أهل سبتة حرسهم الله في شأن القصة التي كتب فيها أبو عبد الله بن نجيب المتقدم الذكر في باب محمد، فقال أبو الفضل في ذلك: [كامل]

حَيِّ الْكَرَامَ بَنِي الْكَرَامِ بِسَبْتَةٍ
أُولَئِكَ⁽²⁾ الْقَوْمُ الَّذِينَ أَحْبَبُهُمْ
قَوْمٌ يَبْرُونَ الْقَصِيَّ عَلَى النَّوَى
لَهُمُ الْمَائِرُ لَيْسَ يُخْصِي عَدَهَا⁽³⁾
سَلَكُوا سَبِيلَ الْمَجْدِ وَاضِحَةً كَمَا
طَابَتْ فُرُوعُهُمْ بِطَيْبِ مَحَايِدِ
قَدْ هَدَبُوا أَخْلَاقَهُمْ فِي مَهْدِهِمْ
يَكْفِيكَ مَعْرِفَةُ لَهُمْ سِيَمَاهُمْ
بِأَبِي رَجَالٍ تَخْتَوِيهِمْ سَبْتَةٌ
أَثْنَى عَلَى الْقَوْمِ اللِّسَانُ فَإِنْ أُمْتُ
إِنَّ الْعَرِيبَ إِذَا أَقَامَ بِأَرْضِهِمْ
حَفِظُوا وَصِيَّةَ رَبِّهِمْ فِي جَارِهِمْ
يَقْضُونَ حَقَّ الْجَارِ وَهُوَ يَخِيطُهُمْ
حَمَلُوا آبَا حَسَنٍ عَلَى أَقْرَابِهِمْ⁽⁴⁾
وَاسْتَنْقَذُوهُ مِنْ تَوَائِبِ دَهْرِهِ
تَاللَّهِ مَا جَهِلُوا أَمَانَتَهُ وَلَا

وَاسْتَقْصِرِ التَّسْلِيمَ وَهُوَ عَمِيمٌ
بَاحَ الْقَرِيضِ بِمَا الْفَوَازُ كَثُومٌ
فَإِذَا دَنَا فَأَخَّ لَهُمْ وَحْنِيمٌ
عَادٍ، وَقَدْ كَثُرَتْ فَقِيلَ نُجُومٌ
وَضَحَّ النَّهَارُ فَمَجَّدَهُمْ مَعْلُومٌ
وَلَدَ كَوَالِدِهِ أَعَزُّ كَرِيمٌ
ثُمَّ اسْتَرَاخُوا وَالْحُلُومُ حُلُومٌ
وَالْفَضْلُ فِي سِيَمَاهُمْ مَرْسُومٌ/
كَرُمُوا قَمَا فِيهِمْ، بُعِيدَ، لُثِيمٌ
تُثْنِي الْعِظَامُ وَإِنَّهَا لَرَمِيمٌ
فَكَأَنَّهُ فِي الْأَقْرَبِينَ مُقِيمٌ
فَمَحَلُّهُ التَّنَجِيلُ وَالتَّعْظِيمُ
جَهْلًا، فَكَيْفَ بِمَنْ لَدَيْهِ عُلُومٌ
لِعُلُومِهِ وَرَعَى الْكَرِيمَ كَرِيمٌ
فِيمَا نَمَا وَعَزَا إِلَيْهِ نُوْمٌ
خَذَلَ إِلَاهُ الْعِلْمَ وَهُوَ عَلِيمٌ

(1) ترجم به ابن عبد الملك في الذيل 111/5 وذكر بعض أشعاره.

(2) في الأصل أ: فأولئك...

(3) في الأصل أ: ليس تحصى عدة.

(4) في الأصل أ: أقرامهم.

يَا أَهْلَ سَبْتَةٍ أَنْتُمْ (أَهْلُ) ⁽¹⁾ الْعُلَى
وَلِذَا عِيَاضٌ كَانَ رَأْسُ جَمَاعَةٍ
مَنْ ذَا يَشُقُّ غُبَارَهُ فِي سُودِدِ
وَرَثَ الْمَعَالِي عَنْ أَبِيهِ وَابْنَتِي
حَاشَا لِمَجْدٍ قَدَمْتُهُ جُدُودُهُ
إِيَّهِ، عِيَاضٌ عَنِ الْعَلَاءِ فَلِئِمَّا
مَا كَانَ يُغْرِفُ سُودِدَ لَوْلَاكُمْ
أَخِي عِيَاضاً فِي ثَرَاهُ أَبُوكُمْ
أَشْبَهْتَ جَدَّكَ فِي اسْمِهِ وَجَلَالِهِ
مَا ضَرَّ مَذْحُكُم بِمَا قَدْ قَالَهُ
«ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَحْلُمُ عَنْهُمْ
«جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْناً فِي اسْمِهِ
«لَوْلَا مَا فَاحَتْ أَبَاطِخُ سَبْتَةٍ
يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْحَسِيبُ، نِدَاءٌ مَنْ
لَوْلَا عَوَائِقُ وَالْقَضَاءُ ⁽⁴⁾ لَزُرْتُكُمْ
أَنْتَ الْمُجَلِّي سُبْقاً لِقَضَا الْعُلَى
إِنْ لَمْ يَكُنْ نَسَبُ الْقَرَابَةِ بَيْنَنَا
فَأَتَيْتُمْ رَغِيّاً لِلْعُلَى بِلِقَائِكُمْ
خُذْهَا إِلَيْكَ غَرِيبَةً وَأَفْتِكُمْ
وَلْيَبْقَ مَجْدُكَ فِي الزَّمَانِ مُحَلِّدَاً

سُدَّتُمْ وَسَادَكُمُ هُنَاكَ زَعِيمُ
قَالَ مَجْدُ عَامٍ ⁽²⁾ وَالثَّنَاءُ صَمِيمُ
إِنَّ الَّذِي يَسْعَى لَهُ، مَحْرُومُ
وَمِنَ الْمَعَالِي حَدِيثُ وَقْدِيمُ
إِلَّا الْبَقَاءُ، وَغَيْرُهُ مَهْدُومُ
شَرَحَ الْعَلَاءُ حَدِيثُكَ الْمَنْظُومُ
فَلْتَسْأَلَنَّ بِهِ فَأَنْتَ عَلِيمُ
فَمَضَى فَأَخِي الْكُلُّ مِنْكَ عَظِيمُ
فَافْخَرْ، فَعَايِرَكَ بِالْفَخَارِ مَلِيمُ
فِي مَدْحِ غَيْرِكَ شَاعِرٌ وَحَكِيمُ ⁽³⁾
وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمُ
كَيْ يَكْتُمُوهُ وَإِنَّهُ مَغْلُومُ
وَالرَّوْضُ حَوْلُ فَنَائِهَا مَغْدُومُ
يَهْوَى لِقَاءَكَ، وَالزَّمَانُ ظَلُومُ
وَقَضَيْتُ حَقَّكُمْ، وَذَلِكَ أَرُومُ
وَأَنَا الْمُصْلِي. سِرُّ ذَا مَفْهُومُ
نَسَبُ ⁽⁵⁾ الْمَعَالِي بَيْنَنَا مَخْتُومُ
كَيْفَ اللَّقَاءُ وَحَبْلُهُ مَضْرُومُ
شَوْقاً، وَمِثْلُكَ بِالْغَرِيبِ فَهِيمُ ⁽⁶⁾
يَحْمِيهِ سَغْدٌ دَائِمٌ وَنَعِيمُ

(1) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: والمجد عم...

(3) الأبيات الثلاثة هي للشاعر المالقي أبي الحسن بن هارون / وسيترجم له في أعلام مالقة. وسيذكر هذه الأبيات ضمن أعمال شعرية يمدح فيها القاضي عياض.

(4) في الأصل أ: ... عوائق القضاء...

(5) هكذا في الأصل أ، وقد حذفت الفاء الرابطة بين الشرط والجواب / وفيه مخالفة للقاعدة النحوية.

(6) في أصل بو خبزة: يهيم.

ثُمَّ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ مَا عَرَّدَتْ وَزَقَاءً فِي فَنَنِ، وَهَبْ نَسِيمُ

وله يمدح السيد أبا إسحاق ابن أمير المؤمنين، ويذكر خصومة كانت بينه وبين الوزير أبي الحكم بن جزي، قريبه، أيام مقامه باغرناطة: [بسيط]

لِكُلِّ هَمٍّ عَلَى رَغَمِ الْعِذَا فَرَجُ طُوبَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي صَدْرِهِ حَرْجُ
قَدْ فَرَجَ اللَّهُ هَمِّي وَأَنْقَضَى أَرْبِي فَكُلُّ وَجْهِ مِنَ الْأَمَالِ مُنْتَهَجُ
بِالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْأَعْلَى بَلَعْتُ مَتَى كَمْ صَافَحْتُ مُهْجَتِي مِمَّا⁽¹⁾ بِهَا مُهْجُ
يَمُمُّهُ⁽²⁾ فِي خِصَامِ عَزٍّ مَطْلَبُهُ لَمَّا تَحَكَّمَ فِيهِ الْمَطْلُ وَاللَّجْجُ
حَصَلْتُهِ عِنْدَ تَرْجِيئِي⁽³⁾ عَلَيَّ أَمَلِي وَقَارِعَ بَابِهِ يَوْمًا كَمَنْ يَلِجُ
فَكُنْتُ أَفْصَحَ مِنْ قُسٍّ بِنِ سَاعِدَةٍ فِي مَقْطَعِ الْحَقِّ وَانْقَادَتْ لِي الْجَجْجُ
لَوْلَاهُ لَمْ يَلْتَفِتْنِي مَنْ أَخَاصِمُهُ وَلَمْ تَلِنْ شِدَّةً، خَضَخَاضَهَا لَجْجُ
بِالْأَمْسِ أَخْبِطُ بِالْعَشَوَاءِ فِي ظَلَمِ وَلِلْمَظَالِمِ وَجْهٌ كُلُّهُ سَمِجُ /
فَالْيَوْمَ لِي بَصَرٌ تَسْعَى بِهِ قَدَمِي حَتَّى يَرَاهُ⁽⁴⁾ الْهُدَى، وَالْحَقُّ مُنْبَلِجُ
سَارَ الْمَلِيكَ الرُّضَى مِنْ عَذْلِهِ سِيرًا هِيَ الصُّوَابُ فَلَا أَمْتُ وَلَا عَوَجُ
أَنْوَابُ⁽⁵⁾ سِيرَتِهِ مَهْدِيَّةً، وَكَفَى أَنَّ الْهُدَاةَ عَلَى مَنَوَالِهِ نُسُجُ
يَا أَهْلَ غَرْنَاطَةِ فِي أَرْضِكُمْ جَسَدُ مُرَكَّبُ، فِيهِ رُوحُ الْقُدُسِ مُمْتَزَجُ
مَلِكُ ثَقَلٍ لَهُ الدُّنْيَا فَيُغْرِقُكُمْ بِزِينَةٍ لَمْ تَكُنْ فِي السَّرِّ تَخْتَلِجُ
رَكَائِبُ الْمُلِكِ فِي الْمِقْدَارِ تَخْطِي لَهُ وَلَمْ يُصِيبْهُنَّ تَأْوِيْبُ وَلَا دَلْجُ
هَازِي الْمَعَالِي أَنْوَفَ حَقِّهَا شَمُّ لَكِنَّهَا، عَزْفُهَا الْمُسْتَنْشَقُ الْأَرْجُ
هَازِي الْمَكَارِمِ أَعْمَارُ يُعَاشُ⁽⁶⁾ بِهَا فِي كُلِّ آوْنَةٍ، وَالنَّاسُ قَدْ دَرَجُوا
مَلَانُ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ قَدْ أَحَاطَ بِهِ كَمَا أَحَاطَ بِلَخْظِ قَاتِرِ غُنْجُ

(1) في الأصل أ: كأنها مهج.

(2) في الأصل أ: يمت...

(3) في الأصل أ: حصلت عند ترحييه...

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ، غير واضحة.

(5) هكذا في الأصل أ / ولعلها أبواب.

(6) في الأصل أ: ... يعيش بها.

أَيَّامُهُ سَرَرَّ، أَكْثَنَافُهُ وَزَرَ
رِحَابُهُ فِي الثَّدَى تَمْتَدُّ أَرْحُبُهَا
يَغْشَى الْحُرُوبَ وَلَا يَخْشَى مَنِيَّتَهُ
حُسَامُهُ وَشَلَّ مِنْ لَمَحِ رَوْثِقِهِ
فَهَلْ سَمِعْتُمْ بِسَيْفٍ قَبْلَ مُنْصَلِهِ
ثَبُتَ الْحِجَى، لَفْظُهُ فِي كُلِّ مُشْكِلَةٍ
إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَرْاءُ فِي سَبَبِ
لَهُ عَزَائِمُ لَوْ مَرَّتْ عَلَى سَبَجِ
كَادَ الْجِمَامُ بِأَنْ يُلْقَى مُسَالِمَهُ
يَا سَائِلِي عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ مِنْ مَلِكِ
فِي مِثْلِ سَيِّدِنَا الْأَعْلَى جَرَى مِثْلُ
تَجَلُّ الْخَلَائِفِ مِنْ قَبَسِ الَّذِينَ رَقُوا
مِنْ مَغْشَرٍ تَهْجُوا مِنْ هَذِيهِمْ سَبَبَا
بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَصْحَابِ النَّبِيِّ، هُمْ
مَوْلَايَ عَبْدُكُمْ الْقِنُّ الَّذِي سَكَنْتُ
إِنَّ الْخِصَامَ حُرُوبٌ ضَرَمَتْ شُعْلَا
مَا زِلْتُ مُسْتَظْلِعَا (حُكْمَا) (3) أُسْرُ بِهِ
أَطْلَعْتُمْ مِنْ (4) سَمَائِنَا أَهْلَتَهَا
بَدَأْتُمْ بِدُءِ أَرْجُو خَوَاتِمَهَا
وَمُهَجَّتِي مِنْكُمْ صَكُّ مَوَاقِعُهُ
صَكُّ إِذَا لَحِظْتُهُ الْمُقْلَةُ انْقَشَعَتْ

أَفْعَالُهُ عُرَّرَ، أَثَارَهَا سُرُجُ
وَفِي الْحُرُوبِ لَهُ الْحُزَمَاتُ تَنْفَرُجُ
كَأَنَّهُ بِالْمَنَائِيَا قَارِخَ بِهِجٍ (1)
تَجْرِي الدَّمَاءُ بِهِ كَأَنَّهُا خُلْجُ
فِي خِلْسٍ لَخْظَتِهِ يُفَرَى بِهِ الْوَدُجُ
فَكُلُّ أَمْرٍ بِهِيمٍ عِنْدَهُ بَلْجُ
بِالْعَقْلِ يَجْمَعُهَا طُرّاً فَتَزْدَوُجُ
لَا بَيْضَ حَتَّى تَسَاوَى الْعَاجُ وَالسَّبَجُ
خَوْفَا، كَمَا تَفْعَلُ الْأَزْوَاحُ وَالْمُهْجُ
ذِكْرَى مَحَاسِنِهِ سَاعَاتِهَا حِجْجُ
حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ، وَاسْتَغْرِقَ وَلَا حَرْجُ
مَرَاتِبَا، مُنْتَهَى الْعَلْيَا لَهَا دَرْجُ
أَبَقْتُ لَهُمْ مَفْخَرَا، يَا نِعَمَ مَا تَهْجُوا
خَيْرُ الْوَرَى، وَسِوَاهُمْ زَائِدُ هَمْجُ
أَرْجَاؤُهُ بَعْدَمَا قَدْ عَمَّهَا الْهَزْجُ
وَمَا (2) اسْتَنَارَ بِهَا نَفْعُ وَلَا هَرْجُ /
عِنْدَ الْخِصَامِ وَمَا يَزَالُ يَبْتَهْجُ
فَلِإِنْ (5) أَفْمَارَهَا تَبْدُو وَتَنْبَلِجُ
سَيُفْتَحُ الْبَابُ وَهُوَ (الْيَوْمُ) (6) مُرْتَجُ
كَالْمَاءِ بَيْنَ ضُلُوعِ كُلِّهَا وَهَجُ
عَنِّي سَحَابُ الْعِدَى وَاسْتَذْرِكُ الْفَرْجُ

(1) في الأصل أ: لهج.

(2) في الأصل أ: ولا استنار...

(3) كلمة مطموسة في الأصل أ. / وفي أصل بو خبزة: أمرا.

(4) كلمات غير واضحة في الأصل أ.

(5) في الأصل أ: فأين...

(6) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

بِهِ سَأَمْلِكُ أَمْلَآكِي عَلَى ثِقَةٍ
وَصَارَ مَنْ يُنْكِرُ الْأَمْلَآكَ يُثْبِتُهَا
أَمْضُوا شَهَادَتَهُمْ مِنْ أَجْلِ صِحَّتِهَا
صَكُّ كَرِيمٍ بِهِ الدُّنْيَا قَدْ ابْتَهَجَتْ
ذَكَرُ الشُّهُودِ وَقَاضِيهِمْ وَطَالِبُهُمْ
قَدْ ضُمِنَتْ بِي إِبْصَاءٍ وَتَكْرِمَةٍ
أُمْنِيَّةٌ إِنْ حَبَا نَفْسِي الْقَضَاءُ بِهَا

وَيَرْجِعُ الْحَقُّ ضَخْمًا وَهُوَ مُنْدَمِجٌ
بِحُجَّةٍ دَخَلُوا فِيهَا، وَكَمْ خَرَجُوا
وَطَالَمَا ضَرَبُوا فِيهَا وَقَدْ مَرَجُوا
فِي مُقْلَتِي، وَأَجْبَأِي قَدْ ابْتَهَجُوا
فِي نَظْمِ تِلْكَ السُّطُورِ الْغُرِّ مُنْدَمِجٌ
فَمَا لَهُمْ عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ مُنْعَرِجٌ
قَضَى السَّقَامَ، وَجَاءَ الْبِرُّ وَالْفَرَجُ

قال الفقيه أبو عمرو بن سالم: وجلسنا يوماً مع أبي الفضل في موضع (مع)⁽¹⁾ جملة أصحاب، وشرطنا عليه أن لا ينشد من شعره شيئاً، وكان ذلك على وجه المداعبة. قال أبو عمرو: فأنشد من شعره. فما زلنا نعرض له ونقول له: قد سُبِقَتْ إلى هذا حتى اغتاظ من ذلك وقال: [بسيط]

جَفَوْتُنِي يَا أَبَا عَمْرٍو بِرَأْيِكَ فِي
تَعَمُّدًا كَانَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْكَ فَتُبْ
مَنْ قَالَ شِبْهَ مَقَالٍ عِبْتُ⁽²⁾ أَنْتَ بِهِ
شِغْرِي، وَمِنْهُ جَمِيعُ الدُّرِّ يَنْتَظِمُ
وَازْجِعْ إِلَى الْحَقِّ، أَيْنَ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ
قَدْ اسْتَوَتْ عِنْدَهُ الْأَنْوَارُ وَالظُّلُمُ

قال: فلما رأيته أظهر تبرُّمه وشكايته، قلت ولم أقصد إلا نكايته: [بسيط]

عَبَّاسُ شِغْرِكَ يَا هَذَا قَدْ اتَّفَقَتْ
مَا زِلْتَ تُنْشِدُنِيهِ كُلُّ أَوْنَةٍ
هَلَّا نَخَلْتُ فَلَا تَجْعَلُهُ⁽³⁾ مُبْتَدَلًا
عَلَى رَكَائِيهِ مُذْ كَانَتْ الْأُمَمُ
حَتَّى حَسَدْتُ، لَعَمْرِي، مَنْ بِهِ صَمَمُ
أَيْنَ الْمُرُوءَةُ وَالْآدَابُ وَالْهَمَمُ

قال: فضحك رحمه الله، وذهب ما كان به من غيظ يجده.

قال أبو عمرو رحمه الله: ودخل يوماً أبو الفضل في مجلس ابن خروف، فوجد فيه ظنباً وسيماً، قرطبي الدار، فقال فيه مرتجلاً: [طويل]

أَبَا حَسَنِ صَبْرًا عَلَى مَا أَصَابَكَ
فَلِنَا بِمَا جِئْنَا، جِئْنَا مُصَابِكَ/

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيها السياق.

(2) في الأصل أ... فعفت...

(3) في الأصل أ: ... نخلت فتجعله ... / وفي أصل بو خبزة: بخلت فلا تجعله ...

وَجَدْنَا غَزَالَ فِي الْمَجَالِسِ⁽¹⁾ قَاعِدًا فَلَمَّا رَأَا قَامَ يَبْغِي عَذَابَكَ
وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَذَرُ زُرْنَاكَ فَاخْتَفَى فَقُلْنَا مَتَى يَا بَذْرُ كُنَّا سَحَابَكَ

فقال ابن خروف: [مقارب]

أَيَا مَنْ أَلَمَّ عَلَى غِرَّةٍ تَفَنَيْتَ الْغَرِيرَ فَمَنُومِي غَرَارَ
وَفِيكَ خِلَالَ خَدَا شِيَّةٍ رَأَاهَا الْغَزَالُ فَمَوْلَى فِرَارَ

قال أبو عمرو: وحضر أبو الفضل معنا في مجلس تذاكرنا فيه حديث أبي الحسن بن حريق⁽²⁾، وأنه يُملِّي في حين واحد شعراً وموشحاً ورسالة، فقال أبو الفضل: أنا أفعل ذلك. فَطَالَبْتُهُ فِي الْوَقْتِ، فَفَعَلَ، وَأَنْجَزَ مَا قَالَ. ومما حَفِظْتُهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ⁽³⁾: [كامل]

يَا مَنْ بِهِ يُعْنَى الْكَيْبُ الْمُؤَلَّعُ قَلْبِي عَلَيْكَ مُفْطَرٌّ وَمُصَدِّعُ
لَوْ كُنْتُ تَرْحَمُنِي وَتَشْفِقُ عَاطِفًا مَا سَالَ مِنْ عَيْنِي بَلْكَ الْأَذْمُعُ⁽⁴⁾
لَوْ دُقْتُ مَا أَلْقَاهُ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى أَوْسَعْتَنِي وَضَلًا، وَمِثْلُكَ يُوسِّعُ
وَلَوْ أَنَّنِي أَلْقَيْ إِلَيْكَ مُشْفَعًا⁽⁵⁾ لَبَعَثْتُهُ يَلْقَاكُمْ يَتَشَفَّعُ
فَلَيْنَ حَكَمْتَ عَلَيْنِكَ لِي، فَلَرُبَّمَا أَجْدُ السَّبِيلِ إِلَى وَصَالٍ⁽⁶⁾ يُمْنَعُ
إِيهِ مُحَمَّدُ إِنْنِي⁽⁷⁾ لَكَ حَامِدُ وَشَهِيدُ نَفْسِي أَنَّنِي لَكَ أَخْشَعُ⁽⁸⁾
فَاعْصِ الْوَشَاةَ مَعَ الْعَوَازِلِ إِنَّهَا جَاءَتْ بِقَوْلٍ كَاذِبٍ لَا يُسْمَعُ

(1) في الأصل أ: ... في مجلسك...

(2) توفي أبو الحسن علي بن محمد بن حريق المخزومي البلنسي سنة 622 / ترجمته في زاد المسافر: 22 - المغرب 318/2 - صلة الصلة: 129 - الذيل 275/5 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 109/63 رقم 118 - فوات الوفيات لابن شاکر 64/3.

(3) الأبيات واردة في مختارات من الشعر المغربي والانديلي: 242.

(4) في الأصل أ: تلك المد مع / والتصحيح من: مختارات.

(5) في مختارات: ... اليكم شافعاً.

(6) في الأصل أ: ... الى وصل ...

(7) في الأصل أ: أثنى لك ... / والتصحيح من مختارات.

(8) في مختارات: أخضع.

وكتب إليه الأستاذ أبو محمد القرطبي (وكان قد باع بعض كتبه)⁽¹⁾: [كامل]

نُبِّئْتُ عَبَّاساً تَوَرَّعَ كُتْبَهُ نَهَباً وَأَضْبَحَ عَنْ سِوَاهَا مُغْزِلاً
فَعَجِبْتُ مِنْ بَطْلِ يَبِيعُ سِلَاحَهُ عَمداً وَيُضْبِحُ فِي الْكَتِيبَةِ أَغْزِلاً

فكتب أبو الفضل إليه: [كامل]

يَا مَوْئِلِي وَلَقَدْ تَخِذْتُكَ مَوْئِلاً أَقْصِرْ (فِيئُوكَ)⁽²⁾ غَيْرُ مُتَّهِمِ الْقَلَى
بِغْتِ الدَّوَاوِينِ الْأُصُولَ لِكَيْ أَرَى بِأُصُولِ أَشْجَارِ شَرِيْتِ مُمَوَّلاً

وله يصف فتى أزرق العينين، وليس ثوباً أخضر: [وافر]

لَهُ مُقَلَّ كَصَافِي الْمَاءِ زُرْق وَخُضْرُهُ بُزْدِيهِ وَجَمَالُ غِرَّة
صِفَاتِ جُمُعَتِ لِلْأَنْسِ فِيهِ فَحُسْنٌ، ثُمَّ مَاءٌ، ثُمَّ خُضْرَةٌ

وله في فتى أخول: [طويل]

يَقُولُونَ فِي نَجْلِ الْمُظْفَرِ عَيْبُهُ بِهِ حَوْلٌ بَادٍ، فَجَاوَبْتُ مُفْجِماً
رَأَى مَنْ رَمَى سَهْمًا يُكْسِرُ طَرْفَهُ فَأَضْبَحَ يَخْكِيهِ لِيُرْسِلَ أَسْهَمًا

وله في صبي مَحَا أَيْتَاتِ شِعْرِهِ بِرِيقِهِ، فَقَالَ ازْتِجَالاً: [بسيط]

قَالُوا مَحَا شِعْرَكَ الْمَحْبُوبُ بِالشَّنْبِ فَكَانَ مِنِّي جَوَابٌ بَارِعُ الْأَدَبِ
لَمْ يَقْصِدِ الْمَخَوِلَ لِأَيْتَاتِ عَنْ أَدَبٍ وَلِئَمَّا (كَانَ)⁽³⁾ ذَلِكَ الْمَخَوِ عَنْ سَبَبِ
رَأَى الْمِدَادَ شَبِيهَ الْمِسْكِ دُونَ شَذَى فَرَدَّهُ عَاطِراً، وَاخْتَالَ بِالشَّنْبِ /

ونقلت من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أُنشَدَنَا الْعَبَّاسُ فِي

شطرنج: [طويل]

أَيَا صَاحِبِي وَالشُّكْلُ يَأْلَفُ شُكْلَهُ وَكُلُّ لِمَا يَهْوَاهُ غَادٍ وَرَائِحُ
هَلُمَّ نَجِيلُ الْفِكْرِ فِيمَا يَزِيدُهُ تَوَقُّدُ ذَهْنٍ وَالذِّكَاؤُ يُسَامِحُ

(1) الأبيات والتقديم في الذيل 112/5.

(2) في الأصل أ: قصر غير متهم ... / والتصحيح من الذيل.

(3) زيادة يقتضيها الوزن والشعر.

بِجَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَاهُنَا رَخَاخٌ وَفِرْزَانٌ وَجُرْذٌ سَوَابِحُ
تَكْبِزُنَ عَنْ حَمْلِ السَّلَاحِ إِلَى الْوَعَى فَأَرْمَاحُهَا أَلْبَابُنَا وَالْقَرَائِحُ
ومنهم:

110 - عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش ابن عباد بن عمرو بن أسلم⁽¹⁾

ابن عمر بن عطف بن نعيم. هو الأمير المعتضد بالله ابن القاضي أبي القاسم ابن عباد. أقام بمالقة مدة في أيام يحيى بن حمود أمير المؤمنين، وذلك أن القاسم بن حمود لما خرج إلى قرطبة بلغه أن أهل إشبيلية قد خاطبوا يحيى بن حمود، فعزَمَ القاسمُ على الخروج إليهم، وأن يعطيَ دُورَهُمَ للجُندِ ويأخذَ أموالَهُمَ. وكان بعض إخوان القاضي حاضراً، فأعلمه بذلك. فقرأ القاضي الكتاب على أهل إشبيلية، فقال: ما تَرَوْنَ. فذهب أحدُ أعيانِهِمُ وَأَتَى بِتُخْتٍ عَظِيمٍ فِيهِ ثِيَابٌ، وبمال كثير، وقال: عندي كذا وكذا من قَمَحٍ وَشَعِيرٍ وَزَيْتٍ أَذُبُ بِهِ عَنْ مَالِي وَنَفْسِي. فأجمع أهلُ البلد معه على ذلك، واجتمع مَالٌ كثير، فثقف عند أَمَنَاء. ثم أَمَرَ بالمنادي: من أَرَادَ الْعَطَاءَ وَالرَّائِبَ فَلْيَأْتِ. فَاجْتَمَعَ الْجُنْدُ، وَعَلِقَ الْعَبِيدُ أَبْوَابَ الْقَصْرِ، فَخَرَّقَ الْبَابَ الْكَبِيرَ مِنْهُ وَدَخَلَ عَلَيْهِمُ، فَأَمُّنُوا، وَأَخْرَجَ الْعَامِلُ، وَوُجَّهَ عِيَالُ الْقَاسِمِ لَهُ إِلَى قُرْطُبَةٍ. فَنَظَرَ فِي الْخُرُوجِ إِلَيْهِمْ. وَخَاطَبَ أَهْلَ إِشْبِيلِيَّةٍ يَخْيِي إِلَى مَالِقَةَ، وَوَصَلَ إِلَيْهِمْ، وَقَالَ لَهُمْ: تَغْطُونِي الْبَلَدَ، فَقَالُوا لَهُ: نَعَمْ، لَكِنْ عَلَى أَنْ لَا تَدْخُلَ إِلَيْنَا. خُذِ الْجَبَايَةَ وَالسَّكَّةَ وَالْخُطْبَةَ. فَقَطَعَ ثِمَارَهُمْ وَاغْتَاظَ عَلَيْهِمْ. فَلَمَّا لَمْ يَقْدِرْ مَعَهُمْ عَلَى أَمْرِ، صَالَحَهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ رَهَانًا. فَأَعْطَاهُ الْقَاضِي وَلَدَهُ عَبَادًا. فَكَانَ عِنْدَهُ بِمَالِقَةَ، فَلَجِبَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ مَعَ ابْنِ يَخْيَى عَلَى الصَّهْرِيحِ، فَدَفَعَ ابْنُ يَخْيَى، فَمَاتَ فِي الصَّهْرِيحِ. فَأَرَادَتْ أُمُّهُ قَتْلَهُ، فَأَبَى يَخْيَى، وَصَرَفَهُ لِأَبِيهِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ يَخْيَى (قد)⁽²⁾ قَدَّمَ الْقَاضِي عَلَى عَمَلِ إِشْبِيلِيَّةٍ. فَهَذَا كَانَ سَبَبَ دُخُولِ عَبَادِ الْمَتَقَدِّمِ الذِّكْرِ (إِلَى)⁽³⁾ مَالِقَةَ.

(1) تنظر ترجمته في الذخيرة: 23/3 - الحلة السيرة 39/2 - وراجع ترجمته وأعماله الشعرية عند: الدكتور

محمد مجيد السعيد / 105 مجلة المورد العراقية / عدد 2 / مجلد 5.

(2)، (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

وفي خلال ذلك ظهر هشام الدعي على ما يأتي ذكره في بابيه، فحجبه إسماعيل أخو عبّاد، إلى أن قُتل إسماعيل. فانتقلت الحجابة لعبّاد أخيه. ثم مات أبوه القاضي سنة ست وثلاثين وأربعمائة. وولي عبّاد المذكور، وتسمّى بالمعتضد بالله المنصور بفضل الله. / ودبر المملكة، ونظر في قتل البرابر وأخذ الثأر منهم. فلما كان في سنة ثمان وأربعين خرج يتصيّد، وقيل كان به سكر حتى وصل رنّدة، وفيها أبو نور التّفزي، ومعاذ بن أبي قرّة، فأكرماه، وقالاً له: ما جاء بك، فقال: أريد تطهير أولادي، وأن ترسلوا عن الحجاب يشرفون بالحضور بأنفسهم ونسائهم في أحسن زي، ليكون لي بذلك شرف في الأندلس. فاجتمع الحجاب وأعلموا بذلك، وأخذوا في الشرب، فأظهر المعتضد السكر. فقال الحجاب: جاء الكباش للجزار. فقال معاذ وأبو نور: والله لا كان هذا أبداً. ففهم المعتضد كلامهم، فأمر بصلات، فدفعها إليهم، ثم انصرف عنهم. فمضوا إليه في أحسن زي مع نسائهم، فلما دخلوا عليه، أنزل أبا نور ومعاذاً أحسن نزل، وسائر الحجاب أخذ سلاحهم. واختلف الناس في مؤنهم. فأصح ذلك أنه أدخلهم الحمام على معنى الإكرام، وأمر بينائهم عليهم، فبقوا فيه حتى ماتوا، وقيل: سجنهم فيه ليلاً، والله أعلم أي ذلك كان. وكان المعتضد شديد البأس كثير الحزم صاحب رأي وتذبير. وكان إذا أشكل عليه أمر دخل حنيته، وردّ وجهه ورأسه إلى الحائط فيدبر ما يراه سداداً، ويأمر بإنفاذه، فيكون من أبدع ما يختار وأصوب ما يدبر. فكان لذلك يسمى أسد الحنية. وكان يقول الشعر.

فمن شعره يخاطب صهره بدانية⁽¹⁾: [بسيط]

صهري⁽²⁾ أبا الجيش هل يقضى اللقاء لنا فيشتفي منك طرف أنث ناطره
شط المزار بنا والدار دانية فيا حبذا اللفظ⁽³⁾ لو صحت زواجره

ومن مستحسن شعره قصيدته المشهورة التي أولها⁽⁴⁾: [طويل]

(1) البيتان في الحلة لابن الأبار 47/2 ضمن مقطوعة يخاطب بها صهره مجاهد العامرة.

(2) في الحلة: خلي أبا الجيش...

(3) في الحلة: فيا حبذا الفال...

(4) مطلع هذه القصيدة وبعض أبياتها في: الجدوة: 297 - البنية للضبي: 382 - الحلة لابن الأبار 45/2.

أَنَامَ وَمَا قَلْبِي عَنِ الْجِدِّ⁽¹⁾ نَائِمٌ وَإِنْ فُؤَادِي بِالْمَعَالِي لَهَائِمٌ

وتوفي رحمه الله من ذباح. وقيل: إن الحكيم ابن النقاش أعان في أمره مع القدر، وسبق الأجل. وذلك سنة إحدى وستين وأربعمائة. ذكره ابن حمادة في تاريخه.

ومنهم:

111 - عُبَادَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ⁽²⁾:

ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي - كذا ذكر اتصال نسبه ابن بشكوال قال⁽³⁾: كذا نسبه ابن الفرضي في كتاب طبقات الشعراء له - المالقي، يكنى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائقة تُضَرَّبُ بها الأمثال. ذكره أصبغ في كتابه، وبه بدأه فقال فيه: شِهَابٌ مَعَارِفٍ، وَظِلُّ أَدَبٍ وَارِفٍ، وَقُدُورَةٌ إِجْمَاعٍ، وَنُزْهَةٌ قُلُوبٍ وَأَسْمَاعٍ. إِنَّ جَدَّ لَمْ تُفَاتِحْهُ / وَقَارًا، وَإِنْ هَزَلْ خِلْتَهُ يُعَاطِيكَ عُقَارًا. سَحَبَ أَذْيَالَ مُجُونِهِ، وَانْتَسَكَ بَيْنَ صَفَا اللَّهْوِ وَحُجُونِهِ. وَاخْتَرَعَ التَّوْشِيحَ فِي بَثِّ بُرَحَائِهِ وَشُجُونِهِ، فَإِنَّ طَرِيقَةَ التَّوْشِيحِ فِي الْأَنْدَلُسِ كَانَتْ غَيْرَ مَرْقُومَةِ الْبُرُودِ، وَلَا مَنَظُومَةِ الْعُقُودِ. فَأَقَامَ مُنَادَهَا، وَقَوَّمَ مَائِلَهَا وَمِيَادَهَا، واشتهر بها اشتِهَارًا غَلَبَ عَلَى ذَاتِهِ، وَذَهَبَ بِكَثِيرٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ. بَيَّنَّ أَنَّهُ مَا خَلَعَ بُرْدَ الشَّبَابِ الْقَشِيبَ، وَلَا وَضَحَ بَلِيلَ لِمَتِهِ صُبْحَ الْمَشِيبِ، حَتَّى أَفْصَرَ بَاطِلُهُ، وَأَسْمَعَتْهُ عُدَّالُهُ وَعَوَازِلُهُ، وَغَرِيثٌ مِنْهُ أَفْرَاسُ الصَّبَا وَرَوَاجِلُهُ.

ومن شعره، وذكر ابن أبي العباس أنه أول شعر قاله في صبيان يرمون على الشارة⁽⁴⁾: [طويل]

وَمَا زَاعَنِي إِلَّا سِهَامُ رَوَاشِقٍ إِلَى هَدَفٍ يَنْحُوهُ كُلُّ يَدَيِّ ظَنَبِي

(1) في المصادر الثلاثة المذكورة: ... عن المجد...

(2) ترجمته في: الجذوة: 293 - مطمح الأنفس: 244 - الذخيرة 1/468 - الصلة 450.

(3) راجع الصلة: 450.

(4) البيتان في الذخيرة 1/475.

أَقَامُوهُ كَيْ يَزْمُوا إِلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ غَرَضٌ حَاشَا فُؤَادِي فِي الرَّمِي

ذَكَرَ أَصْبَغُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ أَبَا بَكْرَ عُبَادَةَ كَانَ يَمْدَحُ الْقَائِدَ أَبَا مُوسَى وَالِدَ ابْنِ بَقِيَّةٍ ،
فَسَافَرَ أَبُو مُوسَى ، وَشَاعَ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ . ثُمَّ إِنَّهُ قَدِمَ مَالِقَةَ ، فَأَنْشَدَهُ قَائِمًا بَيْنَ يَدَيْهِ : [وَأَفْرَأ]
نَعِيِّي زَادَ فِيهِ الدَّهْرُ ضُبْحًا فَأَضْبَحَ بَعْدَ بُؤْسَاهُ نَعِيمًا
وَمَا شَكَّكَ فِي هَذَا لَأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ تَغْرُبُ وَالنُّجُومَ

قال : فَوَهَبَهُ عَلَيْهَا مِائَةً مِثْقَالَ حَكْمِيَّة .

واجتاز عبادة على حصن قرطبة فنزل بها عند الفقيه أبي سفيان بن حجر ،
فأخرج له أقداحاً بزبد وعسل ، فأكلته بالليل الكلاب ، فقال في ذلك : [منسرح]

مَا مِنْ سَبِيلِ الْوَفَاءِ وَالْعَهْدِ أَنْ تُطْلِقُوا كَلْبَكُمْ عَلَى زُبْدِي
لَوْ شَبِعَ الْكَلْبُ فِي كَفَالَتِكُمْ لَمْ يَتَتَبَّعْ مَخَالِئِي الرُّفْدِ
عَلَيْكُمْ أَزْشُ مَا جَنَى وَلَكُمْ نَسْخُ مَلَامِ الْقَيْحِ بِالْحَمْدِ

وله من قصيدة غير منقوطة يمدح بها أبا عمرو بن سعيد بن حزم : [طويل]

عَطَاؤُكَ سَمَحٌ مَا لِإِذْرَاكِهِ مَدَى وَلَوْ عُذِّدَ الرُّمْلُ الْمُرْكُمُ عُذْدَا
وَصَارِمُكَ الْمَسْئُولُ سَلَّمَ مُسْلِمًا وَدَمَّرَ أَغْدَاءَ وَالْحَدَّ مُلْجِدَا

ومن شعره في محبرة أبنوس⁽¹⁾ : [منسرح]

مَطْوِيَّةٌ⁽²⁾ فِي الْخُطُوبِ كَالْحَنْشِ كَأَنَّمَا أَطْرَقَتْ عَلَى نَهْشِ
تَمَزِجُ أَزْيَا بِسْمُهَا قَمَتَى تُحِطُ أَسِيرَ الرَّدَى بِهَا يَعِشِ
تُرْضِعُ أَبْنَاءَهَا مُجَاجَتَهَا فِي زَيْهَا لَا تَدِرُ فِي الْعَطَشِ
مُكْرَمَةٌ لَمْ تَهْنُ عَلَى أَحَدٍ تَنْزِلُ عِنْدَ الْمُلُوكِ فِي الْفُرْشِ
زُنْجِيَّةٌ فُضِّضَتْ كَوَاكِبُهَا فَهِيَ تَبَاهِي⁽³⁾ كَوَاكِبَ الْعَبَشِ

(1) الأبيات في التشبيهات لابن الكتاني : 237 غير أنها منسوبة للشاعر سليمان بن بطلال البطلوسي .

(2) في التشبيهات : مطرقة .

(3) في التشبيهات : تباري .

وله في جارية نأت عنه⁽¹⁾ : [منسرح]

مَا مَرَّ يَوْمَ عَلَيَّ لَمْ أَرْكُ⁽²⁾ إِلَّا وَجَدْتُ الضَّمِيرَ صَوْرَكَ
وَمَا مَبِيتِي وَأَنْتَ لَسْتَ مَعِي إِلَّا مَبِيتُ الْقَطَاةِ فِي الشَّرِكِ
يَا لُغْبَةً أُولَعْتُ⁽³⁾ بِسَفْكَ دَمِي غَضُّي⁽⁴⁾ بِفَضْلِ الثَّقَابِ مَخَجْرَكَ⁽⁵⁾
أَمَّا أَنَا فَالْبِعَادُ غَيْرَنِي وَأَنْتَ خَوْفُ الرَّقِيبِ غَيْرَكَ

وله يصف راقصة⁽⁶⁾ : [منسرح]

يُغْجِبُنِي أَنْ تَقُومَ قَدَامَا تَفْتِلُ قَبْلَ الْجُفُونِ أَكْمَامَا
كَأَنَّهَا فِي اغْتِدَالِهَا أَلْفٌ تَزْجِعُ عِنْدَ انْعِطَافِهَا لَامَا

وله فيها : [منسرح]

تَتَابَعُ الدَّسْتُ لَا تُخَالِفُهُ فِي رَفْعِهَا تَارَةً وَفِي الْخَفْضِ
وَتَلْتَوِي ثُمَّ تَسْتَوِي فَتَرَى غَضْنًا مَرُوعًا مِنْهَا عَلَى الْأَرْضِ/
لَوْ وَطِئْتُ مُفْلَةً بِرَفْصَتِهَا لَمْ تَمْتَنِعْ خِفَّةً مِنَ الْغَمَضِ

وله فيها أيضاً⁽⁷⁾ : [منسرح]

رَاقِصَةٌ لَا تُجِسُّ وَطْأَتَهَا كَأَنَّهَا فِي الْخُفُوفِ كَالطَّنِيفِ
تَنْقُلُ أَقْدَامَهَا عَلَى عَجَلٍ كَأَنَّهَا رَفْصُهَا عَلَى سَيْفِ

وله وقد وجَّه الأَمْرَاءُ بنو حمود وراءه في يوم أنس، وأحد فتيانهم يرقص،
فطلبوا منه وَضْعَهُ، فقال ارتجالاً⁽⁸⁾ : [كامل]

(1) الأبيات في الذخيرة 1/ 471.

(2) في الأصل أ: ما من يوم يمر عليّ لم أرك / وهو غير مستقيم في الوزن / والتصحيح من الذخيرة.

(3) في الذخيرة: صورت.

(4) في الذخيرة: غطي.

(5) في الذخيرة: يتأخر هذا البيت على الذي يليه بعده، فيصبح في الترتيب رابعاً.

(6) البيتان في تحفة القادم: 131.

(7) البيتان تقدم ذكرهما في أعلام مالقة في ترجمة المنذر المالقي (ص: 200) / وقد نبّه المؤلف هناك على نسبتها الصحيحة لعبادة.

(8) لا ترد هذه الأبيات في المصادر التي ذكرتها إلا وهي منسوبة للشاعر علي بن خروف القيسي (ت 620) / =

لَيْسَ الْمَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مُتَلَاْعِبٌ كَالظَّنِّي عِنْدَ كِنَاسِهِ
كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذُبَابُهُ لِرِيَّاسِهِ

وَمُنَوَّعَ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى
مَتَأَوَّدَ كَالْغُضَنِ عِنْدَ كُثْيِيهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُدْبِرًا أَوْ مُقْبِلًا⁽¹⁾
وَيَضُمُّ لِلْقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ

ثم قال فيه للحين : [طويل]

فَأَخْجَلَ فِي خَالَاتِهِ الْغُضْنَ الرُّطْبَا
فَطَوَّرًا تَرَى سَيْفًا وَطَوَّرًا تَرَى قَلْبَا

أَلَا رَبُّ ظَنِّي قَدْ تَنَنَّى قِرَامُهُ
إِذَا يَسْتَوِي أَوْ يَنْتَنِي، وَهُوَ لَاعِبٌ،

وله في الياسمين : [مخلع البسيط]

لَمْ يَرِدِ الْوَزْدُ، وَهُوَ وَارِدٌ
أَكْفُ صَبٌّ بِلا سَوَاعِدِ

أَنْظُرْ إِلَى عَرْشِ يَاسَمِينِ
كَأَنَّهُ عُدَّةٌ وَلَوْ نُونًا

وله من قصيدة يمدح بها علي بن حمود⁽²⁾ : [طويل]

فَتَجْهَلُ مَا أَلْقَى وَطَرَفُكَ عَالِمُهُ
عَلَى الْحُزْنِ⁽⁴⁾ وَاشِي الْحُسْنِ (فِيهِ)⁽³⁾ وَرَاقِمُهُ
بِتِلْكَ اللَّئَالِي أَنَّهُنَّ تَمَائِمُهُ

يُورِّقُنِي اللَّيْلُ الَّذِي أَنْتَ نَائِمُهُ
أَفِي الْهُودَجِ الْمَرْقُومِ (وَجْهٌ)⁽³⁾ طَوَى الْحَسَا
أَظْلَمًا زَاوَا تَقْلِيدَهُ الدَّرُّ أَمْ نَوْرًا⁽⁵⁾

وله في أترجة أهداها له محبوبه : [مخلع البسيط]

أُتْرِجَّةٌ إِنْ أَتَتْكَ بَرًّا لَا تَقْبَلْنَهَا وَإِنْ بَرَزَتْكَ

= فقد ذكرها له : الشنقدي في رسالته المشهورة في منافرتة بزّ عدوة المغرب / (راجع النفح 3/ 204) - وذكرها منسوبة إليه أيضاً كل من : ابن عبد الملك في الذيل 5/ 396 - وابن الزبير في صلة الصلة : 115 - وأعلام مالقة : 313 عند ترجمته .

(1) في الذيل، وصلة الصلة، والنفح : مقبلاً أو مدبراً / وفي صلة الصلة يختلف ترتيب الأبيات فيرد الرابع ثالثاً، والثالث رابعاً .

(2) الأبيات في : الجذوة 294 - والمطمح لابن خاقان : 345 - والبغية للضبي : 384 - والتقديم فيها جميعاً أنه يمدح بها يحيى بن علي بن حمود .

(3) ما بين القوسين تكملة من الجذوة والبغية . وفي المطمح : وفي الهودج . . .

(4) يرد هذا الشطر في المطمح بالصفة التالية : عن الحسن فيه الحسن قد حار راقمه .

(5) في المطمح : أم زروا .

لَا تَهْدِ أَتُرْجَّةً فَإِنِّي رَأَيْتُ مَقْلُوبَهَا هَجَرْنَا

وزاد في المهدي (1) له أترجة: [كامل]

أَهْدَى لَهُ أَحْبَابُهُ أَتُرْجَّةً فَبَكَى وَأَشْفَقَ مِنْ عِيَاةٍ زَاجِرٍ
خَافَ التَّلَوْنَ إِذْ أَتَتْهُ لَأَنَّهُا صِنْفَانِ، بَاطِنُهَا خِلَافُ الظَّاهِرِ

وله يَصِفُ نَاراً تَبْدُو فِي الظَّلَامِ، ثُمَّ يَخْمِدُهَا الرِّيحُ: [طويل]

وَقَفْتُ عَلَى عَلِيَا الْجُدُوعِ دُؤَابَةً لَأَنْظُرَ فِي (2) نَارٍ عَلَى الْبُعْدِ تُوقَدُ
تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يَخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفَقَدُ
فَسَبَّهْتُهَا فِي الْحَالَتَيْنِ كَقَارِيءٍ إِذَا اغْتَرَضَتْهُ سَجْدَةٌ ظَلٌّ يَسْجُدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

توفي رحمه الله في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وأربعمائة، ودفن بربض
النَّدَامَى بِمَالِقَةِ.

ومنهم:

112 - عتيق بن علي بن خلف الأموي المريبطي (3)

يكنى أبا بكر، ويعرف بالحاج عتيق (4). كان رحمه الله من جِلَّةِ العلماء
وعُلَمَائِهِمْ، فَاضِلاً وَرِعاً، زَاهِداً مُقِرِّئاً لِلْقُرْآنِ عَارِفاً بِإِقْرَائِهِ، كَثِيرَ الْعِبَرَةِ، مُنْقَبِضاً عَنْ
النَّاسِ مُشْتَغِلاً بِمَا يَغْنِيهِ. وَكَانَ حَاجاً نَفْعَهُ اللَّهُ. وَأَخَذَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ شَيْوْخِ جِلَّةٍ/
كَأَبِي الْحَسَنِ الْمَكْنَسِيِّ (5)، لَقِيَهُ بِمَكَّةَ، وَأَبِي الطَّاهِرِ السَّلْفِيِّ، وَابْنَ عَوْفٍ، وَأَبِي بَكْرٍ
يَحْيَى بْنَ مَرْجٍ الْمَالِقِيِّ، وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ هُذَيْلٍ، وَابْنَ سَعَادَةَ، وَأَبِي زَيْدٍ السَّهْلِيِّ،

(1) في الأصل أ: وزاد المهدي في أترجة: .

(2) في الأصل أ: لأنظر من نار... .

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 57 - والذيل 121/5.

(4) في الذيل يعرف بأبي بكر ابن قنترال.

(5) في الأصل أ: الكاسي. والتصحيح من صلة الصلة، والذيل / والمكناسي المذكور هو: أبو الحسن علي
بن عبد الله بن حمود المكناسي (ت بمكة سنة 571) ترجمته في: العقد الثمين 181/6 وفيه يناقش ما نقله
ابن الأبار في التكملة عن سنة وفاته.

وابن الفخار، وأبي بكر بن الجدد، وأبي عبد الله بن زرقون وغيرهم. ونسبه رحمه الله على ما ذكره بعض الشيوخ: عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد بن الأيمن بن عمر بن يحيى بن سعيد بن الأيمن بن عمرو بن يحيى بن وليد بن محمد بن (عبيد بن)⁽¹⁾ عمر المرواني. وعمر هذا من ولد عبد الرحمن بن معاوية. قال الفقيه الأجل المحدث أبو عبد الله بن سعيد: قيّد لي هذا النسب ابنه، ووقفت الشيخ عليه. وذكره صاحب الخبر المتقدم، فقال فيه: حَجَّ وَرَحَلَ، وكان فاضلاً. وربما (كان)⁽²⁾ يقرئ القرآن ولا يأخذ عليه أجره. وتوفي رحمه الله في الحادي والعشرين من رجب الفرد سنة ثنتي عشر وستمائة.

ومنها:

113 - عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري⁽³⁾

يعرف بابن أبي خَرَص. كان رحمه الله من طلبة مالقة ونبهائها، ذكياً فطناً لودعياً. وكان جميل الصورة. ولأدباء مالقة فيه أشعار. وللفقيه أبي عبد الله الجوني مقامات سمّاها بالمقامات المحسنية، وجمع فيها ما للشعراء فيه من الأبيات، وتضمن اسمها في آخر كل بيت منها. ووصفه فيها (فقال)⁽²⁾: فَتَى يحسد البذر سنّاه، وتستظرفه القلوب وتتمناه. سِهَامُ جُفُونِهِ أَنْفَدُ مِنَ السَّهَامِ، وَأَمْضَى مِنَ الْحَسَامِ، تَدْعُ الصَّحِيحَ يُكَابِدُ الْجَمَامِ، وَتَتْرُكُ الْفَصِيحَ يَكْنِي عَنِ الْخَمْصَةِ بِالْأَوْهَامِ. قَدْ جَمَعَ إِلَى بَهَاءِ الْمَنْظَرِ الرَّائِقِ، وَانْتِهَاءِ الْحُسْنِ الْفَائِقِ، أَذْبًا بَارِعًا، وَظَرْفًا بِالنَّاءِ فَارِعًا. يُجَامِلُ مَنْ لَاقَاهُ بُرُورًا وَإِكْرَامًا، وَيُظْهِرُ سُرُورًا وَابْتِسَامًا.

أنشد لأبي عمرو بن سالم، وذكر أنه كتب بها إلى أبي الحسين بن زعرور⁽⁴⁾ في عبد المحسن: [كامل]

قَسَمًا بِمَجْدِ أَبِي الْحُسَيْنِ وَحُسْنِهِ مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدِ الْمُحْسَنِ

(1) الزيادة من الذيل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) نقل في: مختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 232 أشعار المقامة المحسنية التي قبلت في المترجم به، والتي أورد أشعارها هنا في أعلام مالقة.

(4) هو ابن خالة أبي عمرو بن سالم / له ترجمة في الذيل 246/5 - والمقطعات الشعرية الواردة في هذه المقامة، هي واردة أيضاً في كتاب: مختارات من الشعر: 232.

هُوَ مَلِكٌ حُسْنٍ قَدْ رَضِينَا حُكْمَهُ دُونَ الْبَرِيَّةِ فَلْيُسَيِّءْ أَوْ يُخْسِنِ
قَدْ صَيَّرَ الْإِحْسَانَ فِيْنَا سِيرَةً لَوْلَا مَا حَسَنْتُ مَحَاسِنُ مُخْسِنِ

فأجابه أبو الحسين بن زَعْرُور: [كامل]

يَا مَادِحِي بِكَلَامِهِ الْمُسْتَحْسِنِ هَلَّا اجْتَزَيْتَ بِمَدْحِ عَبْدِ الْمُخْسِنِ
ذَلِكَ الَّذِي مَهَّمَا أَشَارَ مُسَلِّمًا أَزْرَتْ أَنْامِلُهُ بِتَوْرِ السَّوْسِنِ
وَإِذَا تَكَلَّمَ أَوْ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا خَرَسَتْ مَحَاسِنُهُ جَمِيعَ الْأَلْسِنِ
يَا لَيْتَهُ وَاللَّهِ يَكْلَأُ حُسْنَهُ لَوْذَا دَعْنِي بَعْضَ ضُرِّ مَسْنِي
فَكَفَى بِهِ أَنْ قُلْتَ فِي أَوْصَافِهِ: لَوْلَا مَا حَسَنْتُ مَحَاسِنُ مُخْسِنِ/

وللفقيه أبي محمد البرجي فيه: [كامل]

مِنْ أَيْنَ يَطْمَعُ عَاذِلِي فِي سَلَوَتِي وَأَلِيمُ حُبِّ مُعَذِّبِي قَدْ مَسْنِي
وَبِمُهِجَتِي وَسَنَانٍ، رَوَّنَقُ خَدِّهِ وَزَدَ يُفْتَحُ فَوْقَ غُضَنِ السَّوْسِنِ
إِنْ قُلْتَ بَذْرٌ⁽¹⁾ فَوْقَ غُضَنِ لَمْ تُصِبْ فَالْبَذْرُ مِثْلُ كَمَالِهِ لَمْ يُخْسِنِ
لَمَّا تَشَابَهَ وَضْفُهُ وَصِفَائِهِ هَتَفَتْ بِنَظْمِ خُلَاةِ عُرْبِ الْأَلْسِنِ
حَارَّ الصُّيَانَةُ وَالْبَرَاعَةُ وَالْعُلَى وَالْحُسْنُ وَالْإِحْسَانُ عَبْدُ الْمُخْسِنِ

ولأبي العباس المَوْرِي فيه⁽²⁾: [كامل]

بِأَبِي غَزَالٍ أَهْيَفُ فِي خَدِّهِ وَزَدَ جَنِيٍّ فِي غِلَالَةِ سَوْسِنِ
قَدْ حَلَّ فِي رُتَبِ الْمَعَالِي مَنْزِلًا مَا لَيْسَ يَنْبَلُغُهُ مَدِيحُ الْأَلْسِنِ
فَتَكَّتْ لَوَاحِظُهُ بِقَلْبِ مُتَيِّمٍ مَا بَالُهُ لِمُتَيِّمٍ لَمْ يُخْسِنِ
خَطُّ الْجَمَالِ عَلَى جَمِيلِ صِفَاتِهِ: كُلُّ الْمَحَاسِنِ حَارَّ عَبْدُ الْمُخْسِنِ
أَشْكُرُ إِلَيْهِ لَعْلَهُ يَرُثِي لِمَا قَدْ نَالَني مِنْهُ وَمَا قَدْ مَسْنِي

(1) في: مختارات من الشعر: ورد فوق غصن...

(2) نسبة إلى مؤرّة، بفتح الميم، قرية تقع على الطريق من أشبيلية إلى لُبلة. / في الذيل 366/1 ترجمة من إسمه: أحمد بن محمد بن خالد الجذامي، موري. فلعله صاحب الشعر أعلاه.

ولأبي عبد الله الشلبي⁽¹⁾ فيه : [كامل]

فَالضَّرُّ مِنْ وَجْدِي بِكُمْ قَدْ مَسَّنِي
رُقِمَتْ أَسْرَةُ حُسْنِهَا بِالسُّوسَنِ
ذَنْبٍ شَجَّ يَدْعُوكَ عَبْدَ الْمُحْسَنِ
حَارَتْ لَهَا فِي الْوَضْفِ كُلُّ الْأَلْسَنِ
مَا دُمْتُ حَيًّا فَلْتُسِيءُ أَوْ تُحْسِنَ

أَحْسِنُ فَذَلِكَ النَّفْسُ، عَبْدَ الْمُحْسَنِ
وَأَمْنُنْ عَلَيَّ بِلَثْمٍ صَفَحَتِكَ الَّتِي
وَأَجِبْ نِدَاءَ مُتَتِّمٍ صَبَّ بِكُمْ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِكَ الْغُرِّ الَّتِي
لَا زِلْتُ مُنْقَادًا بِحَبْلِ هَوَاكُمُ

وللفقيه أبي جعفر النيار فيه⁽²⁾ :

فِي وَضْفِهِ قَصَرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسَنِ
مَا شَاءَ مِنِّي فَلْيُسِيءْ أَوْ يُحْسِنِ
قَدْ رَامَ يَغْطِفُ وَرْدَةً مِنْ سَوْسَنِ
يَأْبَى شِكَايَةَ كُلِّ ضَرٍّ مَسَّنِي
مَا فِي الْمِلَاحِ شَبِيهُ عَبْدَ الْمُحْسَنِ
وَزِدَا تَفْتَحْ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ⁽⁴⁾
مَا ضُمُنْتَ صَفَحَاتُهُ قَدْ مَسَّنِي
مِنْ فِيهِ يُقْسِمُ أَنَّهُ لَمْ يُحْسِنِ
فَعَدْتُ تَمُرُّ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسَنِ

بِأَبِي غَزَالٍ جَلَّ عَنْ غِزْلَانِكُمْ
حَكَمْتُهُ فِي مُهْجَتِي فَلَهُ بِهَا
فَرَمْتُ⁽³⁾ سِهَامَ جُفُونِهِ قَلْبَ امْرِئٍ
كَمْ شَفَّ جِسْمِي حُبُّهُ، وَتَعَفَّفِي
وَبُهِتُ حَتَّى أَنْطَقْتَنِي حِكْمَةً:
ظَنَنْتُ يُرِيكَ الْحُسْنَ فِي رَوْضِ الْهَوَى
مَا زَالَ يَرْشِفُ لَحْظُهُ مِنْ مُهْجَتِي
وَيُرِيكَ سِمَاطِي لَوْلُو فِي خَاتَمِ
دَعَسَتْ الثُّجُومُ صِفَاتِهِ لِمَدِيحِهَا
وللفقيه أبي بكر مُجَبِّرٍ فيه⁽⁵⁾ :

(1) تقدمت ترجمته في أعلام مالقة ضمن المحمدين ص: 151 ترجمة رقم 35 / والأبيات الشعرية في: مختارات: 234.

(2) في مختارات: أبي جعفر أحمد القيار / ويرد في الذيل 422/1 من إسمه: أحمد بن محمد ابن خلف الأنصاري، أبو جعفر النيار. / فلعله صاحب الأبيات أعلاه. / والأبيات في مختارات من الشعر: 235.

(3) في الأصل أ: رمت / وفي مختارات: أصمت.

(4) هكذا وردت هذه القطعة الشعرية في الأصل أ، وفي مختارات: 235 وهي مركبة من تسعة أبيات. وهي على غير معتاد بقية القطع الشعرية التي تتكوّن من خمسة أبيات / والراجع أن الأبيات الأربعة الأخيرة منها هي من قطعة أخرى سقط البيت الخامس منها مع إسم صاحبها، بدليل أن كلمات قوافيها هي نفس كلمات القوافي في الأبيات الخمسة الأولى منها. وهي نفس الكلمات التي التزم بها كل شاعر في هذه المقطعات الشعرية.

(5) هو الشاعر المشهور يحيى بن عبد الجليل الفهري / ترجمته في: زاد المسافر: 51 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 206/10.

أَشْكُو لِذِي الْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ
إِنِّي شَغِفْتُ بِذَلِكَ وَدَلَالِهِ
ظَنِّي غَرِيرُ الْحُسْنِ طُرُرُ خَدُّهُ
رِيمٌ حَوَى ظَرْفًا وَحُسْنًا جَامِعًا
فَعَسَاهُ يَرْحَمُ لَوْعَتِي وَصَبَابَتِي
فَلَعَلَّهُ يَرْثِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي/
وَيُحْسِنُ مَنَظَرَهُ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
بِالْجُلَّانِ وَغَضُّ نَوْرِ السُّوسَنِ
نَطَقْتُ بِمَا يَجْزِي⁽¹⁾ جَمِيعُ الْأَلْسَنِ
وَيَسِيرُ بِالْإِحْسَانِ عَبْدَ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي عبد الله بن راشد فيه⁽²⁾ : [كامل]

وَبَدِيعِ حُسْنِ رَأَقٍ حَتَّى قَصُرَتْ
غُضُنُ زَهَاهُ لِلْسَّوَالِفِ سَوَسَنُ
يَهْوَى نَكَالِي، فَهُوَ طَوُّعُ زَمَانِهِ
مَنْ لِي بِمَنْ قَدْ مَسَّنِي مَسَّ الْجَوَى
لَوْ قِيلَ مَنْ مَلَكَ الْقُلُوبَ بِحُسْنِهِ
عَنْ وَضْفِ بَعْضٍ مِنْهُ كُلُّ الْأَلْسَنِ
وَكَذَبْتُ. جَلَّ سَوَالِفُ عَنْ سَوَسَنِ
إِنْ لَمْ يُسَيِّءْ فِي فِعْلِهِ لَمْ يُحْسِنِ
فِي حُبِّهِ، فَيُزِيلُ مَا قَدْ مَسَّنِي
هَتَفَ الْجَمِيعُ بِذِكْرِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي التقي صالح فيه⁽³⁾ : [كامل]

نَفْسِي الْفِدَاءُ لِكُلِّ نَفْسٍ شَفَّهَا
جُبِلْتُ عَلَى اسْتِخْسَانِ مَا يَلْقَاهُ مِنْ
مَا إِنْ يُسَيِّءُ لَهَا بِأَمْرِ مُوجِعٍ
فَأَنَا الَّذِي أَرْضَى بِهِ حَكْمًا وَقَدْ
لَا يَدْعِي فِي حُبِّهِ مَنْ لَمْ يَقُلْ
مَا شَفَّنِي مِنْ حُبِّ عَبْدِ الْمُحْسِنِ
نَصَبٍ، وَرُبَّ مُعَذِّبٍ مُسْتَحْسِنِ
إِلَّا وَقَالَتْ: زِدْ وَأَوْفِ وَأَحْسِنِ
أَحْكَمْتُ قَوْلَ مُحْسِنٍ بَلْ مُحْسِنِ
فِي فِعْلِهِ حَسَنًا وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولشيخنا الفقيه العالم أبي محمد الباهلي فيه⁽⁴⁾ : [كامل]

الْبَذْرُ يُفْسِمُ بِالطَّلَاقِ ثَلَاثَةً
أَنْ لَا يُضَاهِيَ حُسْنَ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

(1) في مختارات: يحوي.

(2) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر 237.

(3) المقطعة أيضاً واردة في: مختارات من الشعر: 237 - لأبي التقي ترجمة في: صلة الصلة: 50 (نسخة مرقونة).

(4) المقطعة أيضاً في مختارات من الشعر: 238 - توفي الباهلي المذكور عام 642 / له ترجمة في: التكملة 902/2 ط المطار - المغرب 1/436 - صلة الصلة 87 (مرقون).

وَاسْتَوْتَقْتُ شَمْسُ النَّهَارِ بِضَوْوِهَا
وَتَشَوَّقْتُ أَزْهَارَ سَوْسَنِ خَدِّهِ
وَاسْتَفْجَمْتُ آيَاتُهُ وَصِفَاتُهُ
وَرَأَيْتُ إِحْسَاناً وَحُسْنَ شَيْبَةِ

سِنَّةً مَتَى عَرَضَتْ لِمَنْظَرِهِ السَّنِيِّ
فَتَمَزَّقْتُ أَجْزَاءَ رَطْبِ السَّوْسَنِ
كَيْمَا يُتَرْجَمَهَا فَصَاحُ الْأَلْسَنِ
فَرَأَيْتُ مِنْ حُسْنِ الشَّيْبَةِ مُحْسِنٍ

وللفقيه أبي جعفر بن موسى فيه ⁽¹⁾ : [كامل]

بِأَبِي بَدِيعِ الْحُسْنِ طَرَزَ خَدَّهُ
حَارَتْ مَحَاسِنُهُ الْجَمَالَ فَقَصَّرَتْ
يَا بَاكِياً حَالاً ⁽²⁾ الْمُتَيْمِ إِذْ رَأَى
هَلْ فِي الْبَرِيَّةِ خَلْقُ الْأَعْبَدَةِ
حَيْثُ انْتَهَى فِي الْحَالَتَيْنِ شِدْوُتُهُ :

بِرُقُومٍ وَزِدٍ فِي غَلَائِلِ سَوْسَنِ
عَنْ وَضْفِ أَيْسَرِهَا طَوَالِ الْأَلْسَنِ
ضَرَّراً مِنْ أَجْلِ صُدُودِهِ قَدْ مَسَّنِي
فَهُوَ الْمُخَيَّرُ قَلْبِي سِيءٌ أَوْ يُحْسِنِ
مَا فِي الْمَلَأَحِ شَيْبَةِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ

وللفقيه أبي الحسن الحضرمي فيه ⁽³⁾ : [كامل]

مَنْ لِي بِمَنْ سَحَرَ الْأَنَامَ بِحُسْنِهِ
ظَنَنْتِي غَرِيرَ أَهْيَفٍ فِي خَدِّهِ
قَدْ عَادَ كُلُّ الْحُسْنِ عِنْدَ كَمَالِهِ
فَالْبَذَرُ يَخْسُدُهُ بِحُسْنِ كَمَالِهِ
أَشْكُو إِلَيْهِ صَبَابَتِي وَأَبْثُهَا

فِي وَضْفِهِ قَصَّرَتْ جَمِيعُ الْأَلْسَنِ /
وَزِدَ جَنِيٍّ فِي أَزَاهِرِ سَوْسَنِ
فَعَدَا بَدِيعِ الْحُسْنِ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
وَالشَّمْسُ مِثْلَ جَمَالِهِ لَمْ تَحْسُنِ
فَلَعَلَّهُ يَرْثِي لِمَا قَدْ مَسَّنِي

وللفقيه عبد الله الجوني فيه ⁽⁴⁾ : [كامل]

يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ مَهْلًا إِنِّي
جَرَّعْتَنِي غُصَصَ الصَّبَابَةِ وَالْهَوَى
بَذَرٌ يَلُوحُ عَلَى قَضِيبِ نَاعِمٍ

قَدْ جَارَ حُبِّي فِيكَ وَضَفَ الْأَلْسَنِ
فَأَزَلُ بِفَضْلِكَ ضَرٌّ مَا قَدْ مَسَّنِي
وَكَأَنَّ سَالِقَتِيهِ غُصْنُ السَّوْسَنِ

(1) المقطعة واردة أيضاً في مختارات من الشعر: 239.

(2) في الأصل أ: على. والتصحيح من مختارات من الشعر.

(3) المقطعة واردة في: مختارات من الشعر: 239 ولا أتبين من هو الحضرمي المذكور، هل هو ابن خروف النحوي أو غيره.

(4) المقطعة واردة أيضاً في: مختارات من الشعر: 240 / وفيها: للفقهاء أبي عبد الله . . .

كَمُلْتُ مَحَاسِنُهُ وَتَمَّ جَمَالُهُ فَلَأَجَلٍ ذَا سَمُوهُ عَبْدُ الْمُحْسِنِ
قَسَمًا بِحُسْنِ صِفَاتِهِ وَبِمَجْدِهِ لَا زَالَ فِي قَلْبِي وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ

ولما كملت أشعار الطلبة فيه، قال فيهم أبو عمرو بن سالم رحمه الله: [كامل]

أَخْسَنْتُمْ فِي مَذْحِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ وَأَجَدْتُمْ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يُحْسِنِ
هَلْ⁽¹⁾ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ جَمَالِهِ فَلَتَخَضَعُوا لِبَهَاءِ مَنْظَرِهِ السَّيْنِ
يَكْفِيهِ⁽²⁾ أَنْ بَهَرَتْ مَحَاسِنُهُ الْوَرَى وَزَرَتْ بِأَقْوَالِ الْفَصِيحِ الْمُحْسِنِ
وكان عبد المحسن هذا كريم النفس عالي الهمة جميل العشرة. ومات حديث السن. ورجع في آخر عمره إلى الزهد، فكان يُحْسِنُ إلى الفقراء ويتفقد المساكين وأهل البيئات، ويُحْسِنُ إليهم، ويُعطيهم العطاء الكثير. ومات على خير عمله، نفعه الله.

ومنهم:

114 - عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

من أهل رية. كان من جلة بيوتها. كان جده صاحب لواء الإمام عبد الرحمن ابن معاوية أول دخوله الأندلس. وولي عبد الجليل الأمانة بريّة. ذكره الرازي في كتاب الاستيعاب.

ومنهم:

115 - عبيد الله بن عيسى بن حُسُون المالقي⁽³⁾

يكنى أبا مروان. كان قاضي مالقة. قال أبو العباس أضيغ: كان عبيد الله قبله للأيتام، وغماماً للإنعام، ومفخراً يتباهى به النثر والنظام، وتبّارَى في طلبه السُيوف والأقلام:

أَبْدَأَ يَطُوفُ الشَّاكِرُونَ بِبَابِهِ طَوَفَ الْحَاجِجُ بِمَشْعَرِ وَمَقَامِ

(1) في مختارات: ما أنتم...

(2) في الأصل أ: كيف ان بهرت / والتصحيح من مختارات.

(3) له ترجمة في: صلة الصلة: 97 (نسخة مرقونة).

قال: وكان يحبُّ الجِلَّةَ والأدباء، ويضطفي العلية والصلحاء، فلا يعني إلا بابتناء مجد، ولا يرتاح إلا لأفتناء حمد. ما أوقد قط بالحضيض ناره، ولا علق في وجه القاصدين⁽¹⁾ دازه. / بل كان على من قصد المِنَّ الغر، والأَيادي التي ينقشع بها عنهم الضر، وينتعش بها العبدُ القنُّ والحُر. فإليه كان الأجلُّ يزورون، وبجانبه الأَمْنُ الأحمى يُمنعون ويختُمون. ومدحه بمالقة جِلَّةٍ من الشعراء لإخسانه إليهم، وإظهاره أثر العناية عليهم. وللغفقيه أبي الحسن بن هارون يمدحه⁽²⁾: [طويل]

أَشَاقَكَ بِالنَّبِينِ الْخَيَالِ الْمَوْدُعِ قَدَمُكَ فَيَاضَ وَقَلْبُكَ يَضْرُعُ
وَهَاجَكَ مَعْنَى أَخْلَقْتَ رَبْعَهُ الصَّبَا فَرَنُ الصَّبَا مِنْ حُسْنِهِ يَتَقَطُعُ
وَعَهْدِي بِهِ وَالذَّهْرُ يَسْمَحُ بِالرُّضَى وَطَيْرُ الثَّصَابِي فِي مَرَاعِيهِ وَقُعُ
وَسِرْبُ الطُّبَاءِ الْعُفْرِ غَارَلَهَا الْهَوَى وَمَا صَدَّهَا عَنَّا حِجَابٌ وَزُقُعُ
يُمِشْنَ وَيُخَيِّنُ الرُّضَى، فَرَمَانْنَا وَإِنْ جَلَّ مَا يَأْتِيَنَ يَأْسُ وَمَطْمَعُ
وَفِيهِنَّ حَوَازِ السَّلَاحِظِ طِفْلَةٌ صَيُودٌ، لَأَلْبَابِ الْمُحِبِّينَ تَضْرُعُ
وَقَائِلَةٌ كَمْ ذَا الثَّمَادِي لَدَى الصَّبَا فَقُلْتُ: قُوَادِي بِالصَّبَابَةِ مُوَلَّعُ
بُلَيْثُ بَرَبَاتِ الْحِجَالِ وَقَلَمَا دَعُونَ أَمْرًا إِلَّا يَحُبُّ وَيُسْرِعُ
حَدَائِي الْهَوَى لِلْبَيْضِ وَالذُّغَجِ وَالذُّمَى وَإِنْ كَانَ لِي نَحْوُ الْمَكَارِمِ مَنْرُعُ
وَمَا الْعِزُّ إِلَّا فِي نُفُوسِ أَبِيَّةٍ وَإِنْ كَانَ أَحْيَانًا غُلَاهَا يُضْيَعُ
وَإِنْ غَيَّرَ الْبَذْرُ الْمُنِيرَ كُسُوفُهُ فَإِنْ سَنَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَزْجَعُ

ومنها في المدح:

لَقَدْ كَانَ هَذَا الذَّهْرُ أَغْمَى أَصَمٍّ مِنْ قَدِيمٍ فَأَضْحَى مَنْ يَدِينُ وَيَسْمَعُ
وَعَادَ مُضِيئًا بِابْنِ حَسُونٍ إِذْ رَأَى لَهُ غُرَّةَ زَهْرَاءِ بِالثُّورِ تَسْطَعُ
بَدَا فَرَأَيْتُ الشَّمْسَ عَالِيَةَ السَّنَا كَمَا غَيَّبَتْ شُهَبَ الدُّجَا حِينَ تَطْلُعُ
جَمِيلِ الْمُحَيَّا، رَائِعٌ مُتَوَقَّدُ ذَكَاءَ وَثَبْلًا، كَامِلَ الرَّأْيِ أَرْوَعُ
لَهُ عِزَّةُ الْأَمْلَاقِ مَعَ لَيْسَ جَانِبِ وَشِدَّةِ بَأْسٍ فَهُوَ يُزِيدِي وَيَنْقَعُ

(1) في الأصل أ: المقصدين.

(2) في مختارات من الشعر 244 الأبيات التسعة الأولى.

حَلَاوَةُ طَبْعٍ تَرْشِفُ النَّفْسَ رِبْقَهَا
يَسْلُ سِيُوفَ الْعَزْمِ بِالرَّأْيِ إِنْ دَجَتْ
إِذَا فَخَرَ الْأَقْوَامُ يَوْمًا فَإِنَّهُ
جَوَادٌ بِمَا يَخْوِي فَلَوْ أَنَّ كَفَّهُ
إِذَا غَاضَ حَوْضَ الْجُودِ يَوْمًا فَحَوْضُهُ
وَإِنْ جَهِلْتَ طُرُقَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَإِنْ عَدِمْتَ غُرَّ الْمَعَالِي فَإِنَّهُ
أَبِي يَرَى الدُّنْيَا (كَمَا) ⁽¹⁾ شَاءَ لَمْ تَزَلْ
وَلَيْسَ يَرَاهَا مِنْ أَجْلِ مُرَادِهِ
وَمَا الدُّرُّ إِلَّا مِنْ قَلَائِدٍ لَفْظِهِ
هَبْنِيئًا بِمَا أَغْطَاكَ رَبُّكَ إِنَّهُ
سَنَاؤُكَ مِضْبَاحٌ وَوَجْهُكَ مُشْرِقٌ
وَعِزُّكَ فَوْقَ النُّجْمِ حَلَّ مَنَاطُهُ
إِذَا رَحَلَ الْعَافُونَ عَنْكَ رَأَيْتَهُمْ
وَبِي ظَمًا وَالْفَضْلُ مِنْكَ سَجِيَّةٌ
بَقِيَتْ عَلَى الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَإِنَّمَا
وَدُمَ فَوْقَ هَضْبِ الْعِزِّ مَا لَاحَ شَارِقُ

وَلَكِنَّهَا عِنْدَ الْعَزَائِمِ تَقْطَعُ
خُطُوبٌ، وَوَجْهُ الْحَقِّ بِالشُّكِّ أَذْرَعُ
دُرَى الرَّاسِيَّاتِ الشُّمُّ مِنْهُ تَخْشَعُ
سَحَائِبُ لَأَسْتَضْحَى الْأَتَامُ وَأَجْمَعُوا
مِنْ النَّيْلِ مَلَأْنَ الْجَوَائِبِ مُشْرِغُ/
فَوَاضِحٌ عَلَيْهِ إِلَى الْمَجْدِ مَهْيَعُ
لَدَى كَفِّهِ الْإِحْسَانُ وَالْبِرُّ أَجْمَعُ
لَهَا فَوْقَ أَفْلَاكِ الدَّرَارِيِّ مَوْضِعُ
إِذَا كَانَتْ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتُظْمِعُ
وَمَا السُّخْرُ إِلَّا مَا يَشِي وَيُرْصَعُ
رَأَى لِعَلِّيَاءِ الْمَرَاتِبِ تُسْرِعُ
وَعَيْنُكَ هَطَّالٌ وَرَبْعُكَ مُمْرِغُ
وَأَنْتَ مِنَ الْأَفْلَاكِ أَسْنَى وَأَرْفَعُ
وَجُودُكَ فِي ابْنِ شَارِهِمْ يَتَمَيِّعُ
لَعَلِّي فِي حَوْضِ الْمَسْرَةِ أَكْرَعُ
وَفَاءٌ وَدَادِي مِنْكَ حِصْنٌ وَأَذْرَعُ
وَفَيْضُ النَّدَى مِنْ (بَحْرِ) ⁽²⁾ جُودِكَ يَنْبُعُ

قال أضبغ رحمه الله: فاهتزَّ ابنُ حَسُون لهذا المديح هَزَّ الحُسَام، وأفاضَ عليه
مِيَاهَ النُّعْمِ الجِسَام، والآلاءِ الوِسَام، رحم الله جميعهم بِمَنِّهِ.

وتوفي رحمه الله في يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر عام خمسة
 وخمسمائة. ذكر ذلك ابن الصِّيرَفِي في تاريخه.

ومنها:

(1) ورد في الأصل أ: بشوشاء.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: جيدك ينبع.

116 - عُزَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ⁽¹⁾

يكنى أبا هريرة. فقيه بمالقة وما والاها منذ خمسين عاماً، معروف الخير، مشهور الفضل، لا مترأ فضله وتقدمه. وله روايات عن بكر بن حماد من حديث وغيره، وعن علاء بن عيسى وأخطل بن رفدة، وعبد الملك بن حبيب وابن محمد العاملي، وعن ابن بدرون الجزيري. وله أوضاع معروفة، منها كتاب كنه كيفية الإيمان، والرد على أهل الكتاب من الكتاب. و(كان)⁽²⁾ بيده كتاب كريم من أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد، أطال الله بقاءه، توسّل إليه بطاعته، وتضرّع إليه بخالص بصيرته. ونسخة الكتاب:

من عبد الرحمن أمير المؤمنين إلى محمد بن قاسم، سلام عليك، فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو. أما بعد: فإن عُزَيْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ مِنْ سَاكِنِي مَالِقَةَ رَفَعَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ يَمُنُّ بِطَاعَتِهِ وَمَا كَانَ أَيْامَ الْمِيلِ عَلَيْهِ مِنْ خَالِصِ الْبَصِيرَةِ، وَالْحُضْ عَلَى جِهَادِ الْكُفْرَةِ الْمُتَصِدِّينَ إِلَى حِصْنِ مُبَشَّرٍ وَغَيْرِهِ، وَذَكَرَ كِبَرَ سُنَّةِ وَضَعْفَ بَدْنِهِ وَسَأَلَ الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِي حَسَنِ الْوَصَايَةِ وَالْحَيْطَةِ لَهُ، وَحَمَلَهُ لَهُ عَلَى ضِيْعَةِ بَقْرِيَّةِ شَارَسَ، وَقَرِيَّةِ بَلْجِيلَشَ عَلَى مَا لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ فِيهَا مِنَ الْجَزِيَّةِ. فَأَجَابَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِيمَا سَأَلَ، وَأَسْعَفَهُ فِيمَا رَغِبَ، إِذْ تَحَقَّقَ عِنْدَهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَاسْتَبَانَ لَدَيْهِ جَمِيلُ مَذْهَبِهِ وَحُسْنُ طَرِيقَتِهِ. فَأَحْسِنِ الْوَصَاةَ بِهِ فِي جَمِيعِ أَسْبَابِهِ وَتَقَدَّرَ لَهُ مَا عَهْدَ إِلَيْكَ بِهِ فِي أَمْرِهِ، وَاضْرِفْ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ لِيَكُونَ ظَهيراً بِيَدِهِ، وَشَرْفاً لَعَقِبِهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ.

وكتب مغيرة يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثمائة. ذكر قصته صاحب التاريخ. ومنهم:

117 - عُرْوَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عِبَادَةَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ

كان فقيهاً خطيباً فاضلاً بمالقة. كتب إليه عُبَادَةُ يوصيه بالتحفظ من الناس: [كامل]

لَا تَطْمَعُ إِلَى أَحَدٍ وَإِذَا قَعَلْتَ فَلَا تُعْذِرْ

(1) ترجمته في: تاريخ علماء الأندلس: 342 - وجذوة المقتبس: 319 - والذيل 5/ 146 والمراجع المذكورة.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وَإِخْسَ مَتَاعَكَ مَا اسْتَطَعْتَ
وَأَقْلِيلَ مِنَ الْإِخْوَانِ إِنَّ
لَا تُلْقَ إِلَّا خَاسِئاً
فَازْفَعْ أُمُورَكَ كُلَّهَا
فَالنَّاسُ قَدْ فَسَدُوا فَمَا
فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَغْتَمِدُ
تَقِ إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الرَّشْدِ
الْأَرْضَ نَارٌ تَتَّقِي
أَوْ شَامِئاً أَوْ مُنْتَقِ
لِلْوَاحِدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ
فِيهِمْ عَلَى مَنْ تَغْتَمِدُ

قلتُ: وجدتُ هذا الاسم في مدرجة في كتاب ابن أبي العباس بخط الفقيه أبي الطاهر السبتي، ونصّ كلامه فيه: وكتب عبادة إلى ابن أخيه عروة الخطيب بجامع مالقة. فقلتُ: لا أدري، أعروة بدلٌ من أخيه، فيكونُ عروة اسمَ أخي عبادة، أو يكون الكلامُ قد تمَّ في قوله: ابن أخيه، وكأنه يقول: واسمُ ولدِ أخيه عروة. وَأَغْلَبُ ظني أَنَّ عروةَ هو الخطيبُ، وهو أخو عبادة. والله أعلم بحقيقة ذلك.

ومنهم:

118 - عطاء ابن أخت غالب (الهمداني)⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان فصيحاً وجيهاً حسيباً من عليّة الطلبة مشهوراً نبياً أديباً شاعراً، ينشد بين يدي الملوك السادة. دخل يوماً⁽²⁾ عبد الوهاب بن عليّ على أحد السادات، فقال السيد: فَمَنْ يَعْرِفُ الْفَقِيهَ؟ فقال عطاء: يا مولاي هو رجلٌ من أهل البادية. فقال عبد الوهاب: (نعم، البادية)⁽³⁾ على وجهي بادية، لا أنكرُ حالي، ولا أعرفُ بخالي. فأسكت عطاءً مُفحماً. واستقبل السيدُ أبا محمد عبد الوهاب وقربته. وتوفي رحمه الله في حدود الثمانية وستمئة/.

ومنهم:

119 - علي بن حمود بن ميمون بن حمود⁽⁴⁾

ابن علي بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن حسن بن حسين بن علي بن أبي

(1) ترجمته في: الذيل 148/5، والتكملة منه.

(2) الخبر وأرد في الذيل 77/5.

(3) التكملة من الذيل.

(4) راجع ترجمته وأخباره في: جلدوة المقتبس: 22 - الذخيرة 96/1 - الإحاطة 56/4.

طالب بن عبد المطلب. وهنا يلتقي بالنبي ﷺ. وهو أمير المؤمنين أبو الحسن بن حمود الناصر لدين الله. بويح سحرة لسبع بقين من المحرم سنة سبع وأربعمائة. وكان علي بن حمود بسبته، وكان خَيْرَانُ يَرَعُبُ في المؤيد بالله هشام، فجعل خيران يخاطب الثوار فيه. وكتب فيه إلى مالقة، إلى عامر بن فتوح، وواضح العامري. فخاطبه إلى سبته ليخرج إليهم وَيَقْدِمَ عَلَيْهِمْ ليعرفوا به. فجاز ابنُ حمود وأتى مالقة، فخرج إليه الوزير ابن عامر ونزل له عن قصبتها، ودَعَا له بمالقة، فولي العهد. وعقد خيرانُ العامري الولايةَ باسمه، واجتمعت العساكرُ عند خيران بألمرية. ثم خرج خيرانُ منها، وخرج علي بن حمود من مالقة، وسَارَا إلى قرطبة وتقاتلا مع سليمان بن الحكم، فَتَغَلَّبَ عَلَيَّ عليه وأخذهُ أسيراً. وأخرج عَلَيَّ المؤيدَ مِنَ الْقَصْرِ، إِذْ كَانَ قد أَشِيعَ مَوْتُهُ وَأَنَّ سُلَيْمَانَ قَتَلَهُ. فَشَهِدَ الْفِثْيَانُ أَنَّهُ هُوَ. فَقَدَّمَ عَلَيَّ سُلَيْمَانَ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ بِيَدِهِ. وَسَنَدَكُرُ ذَلِكَ مُسْتَوْفَى عند ذكر هشام الدَّعِي. وَقُتِلَ عَلَيُّ بْنُ حَمُودٍ فِي حَمَامٍ بِقَصْرِ قَرْطَبَةَ يَوْمَ الْأَحَدِ لِلَّيْلَتَيْنِ خَلَّتَا لِذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ الْفَرَضِيِّ (1) وَغَيْرُهُ.

قُلْتُ: وعنده صَارَتِ الْعَنْبَرَةُ التي وجدت في بعض السواحل، فسويت على شكل مُوسَدَةٍ (2). بَلْ كَانَتْ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ قُتُونِ الْعُلُوي، كَانَ يَتَوَسَّدُهَا، فَبَلَغَ الْحَكَمُ أَمْرَهَا، فَسَأَلَهَا مِنْهُ، فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا عَلَى ذَلِكَ حُرُوبٌ. ثُمَّ ظَهَرَ الْحَكَمُ عَلَيْهِ وَأَخَذَ الْعَنْبَرَةَ. ثُمَّ صَرَفَ الدَّهْرُ تَصَارِيفَهُ وَظَهَرَ بَنُو حَمُودٍ، وَهُمْ بَنُو عَمِّ الْحَسَنِ، وَدَخَلُوا قَرْطَبَةَ فَوَجَدُوا الْعَنْبَرَةَ. وَأُظِنُّ (أَنَّ) (3) أَوَّلَ مَنْ وَجَدَهَا (هو) (4) عَلَيُّ الْمَذْكُور. وَمِنْهُ بَقِيَّتُ عِنْدَ بَنِي حَمُودٍ بِمَالِقَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

ومنهم:

-
- (1) هكذا في الأصل أ. غير أن ابن الفرضي قد توفي قبل تواريخ هذه الأحداث سنة 403 / لذلك فالاحالة هنا ستكون على غيره بالضرورة. / راجع جذوة المقتبس 19 - والذخيرة 37/1، 96.
- (2) في الأصل أ: مسورة.
- (3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم السياق.

120 - علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن (1)

القاسم ابن حمود العلوي

يكنى أبا الحسن ويعرف بالشريف. كان رحمه الله من الطلبة النبهاء والأدباء، من أهل الحسب والمعرفة. نقلت من خط خالي رحمة الله عليه، قال: نقلت من خط أبي عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الشريف الحسيب الأديب أبو الحسن علي بن حمود العلوي هذه الأبيات لنفسه، وأمر أن تكتب على قبره، وهي هذه: / [بسيط/ 154]

لَهْفِي أَرَى الْحَالَ مِنِّي غَيْرَ صَالِحَةٍ وَقَدْ مَضَى وَتَوَلَّى صَالِحُ الْعُمَرِ
هَبْنِي عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ فِي صَغْرِي جَهْلًا، فَمَا الْعُذْرُ فِي الْعِصْيَانِ فِي الْكِبَرِ
لَيْنَ عَفْوَتٍ، فَأَفْضَالَ وَمَكْرَمَةٍ وَإِنْ تُعَاقِبْ، فَلِيَّ بِالْعِقَابِ حَرِ
قال أبو عمرو: وأنشدنا الشريف لنفسه أيضاً: [مجث]

لَا تَأْسَفَنَّ لِأَمْرِ قَدْ غَابَ عَنْكَ وَقَاتَا
فَجَاءَ إِذْ أَنْ تَرَاهُ مَا لَمْ يُقْلَ عَنْكَ: مَا تَا
قال أبو عمرو: ووقفت معه. يعني الشريف. ومعنا صاحبنا أبو الحسن بن حكيم على قبر الفقيه أبي عبد الله الرضا، فترحمنا عليه وذكرنا أخباره، فارتجل أبو الحسن الشريف هذه الأبيات، وذلك يوم الجمعة الخامس من رمضان المعظم سنة سبع وتسعين وخمسائة بجمانة مالقة حرسها الله تعالى (2): [طويل]

سَقَى قَبْرَ مَنْ أَضْحَى لَدَيْنَا بِهِ الْفَخْرُ وَكَانَ لَنَا مِنْهُ النَّبَاهَةُ وَالْقَدْرُ
صَوَائِبُ مُزْنٍ يَنْثَنِي الثُّبْتُ حَوْلَهُ فَيُبْصَرُ فِيهِ الثَّوَرُ قَدْ رُفَّ وَالزَّهْرُ
فَفِيكَ، أَيَا قَبْرُ، الرِّصَانَةُ وَالْجَجَا وَشَتَّى الْمَعَالِي الْعُرَى وَالنُّظْمُ وَالنُّثْرُ
تُبْكِي الرُّصَافِيَّ الَّذِي كَانَ ذِكْرُهُ يَطْيِبُ بِهِ فِي كُلِّ أَوْنَةٍ نَشْرُهُ

(1) له ترجمة في صلة الصلة: 115 نقلاً عن ابن خميس، ونسب له وفاته سنة 570. وهذا يخالف ما بين أيدينا من نسخة أعلام مالقة، إذ لم يرد في هذه النسخة تاريخ الوفاة. غير أنه قد ورد قوله للشعر على قبر الرضا بجمانة مالقة سنة 597 - والذيل 240/5 ولم يذكر له وفاة. غير أن طرة بالأصل تحيل على ترجمته في أدباء مالقة لابن خميس وذكر وفاته 597.

(2) كتب في الأصل أ بنفس الخط فوق لفظة: حرسها: أعادها / وأضيف بَعْدَ تَعَالَى: دار إسلام.

عُيُونٌ لِأَخْبَابٍ أَقَامُوا بِقَبْرِه
وَقَدْ غَشِيَتْهُمْ لِلذِّكْرِ رَوْعَةٌ
عَلَيْكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ تَحِيَّةٌ
وَمَالَهُمْ إِلَّا التَّأْسُفُ وَالذُّكْرُ
فَأَلَوَانُهُمْ صُفْرٌ وَأَذْمُعُهُمْ حُمْرُ
مُرُوحَةٍ حَتَّى يُجْمَعَنَا الْحَشْرُ

وقال أبو الحسن الشريف في ذلك اليوم ارتجالاً: [طويل]

إِلَى كَمْ أَتْنِي اللَّهُوَ [عَنِّي]⁽¹⁾ جَانِبِي
وَأَخَذْتُ نَفْسِي بِالْأَمَانِي الْكَوَادِبِ
فَقُلْتُ:

وَأَتْرُكُ مَا قَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ حَقُّهُ
وَأُعْنِي بِحَقِّ لِلْهُوَ غَيْرِ وَاجِبِ
فَقَالَ الشَّرِيفُ:

وَأِنِّي عَنِ الدُّنْيَا - وَإِنْ شِئْتُ - ذَاهِبٌ
أَبْصَرْتُ فِيهَا عَائِشاً غَيْرَ ذَاهِبِ
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: فَقُلْتُ أَنَا:

فَهَبْ لِي بِحَقِّ الْمُضْطَقِّ مِنْكَ تَوْبَةٌ
نَصُوحاً وَوَفْقَنِي لِأَسْنَى الْمَذَاهِبِ
وَمِنْهُمْ:

121 - علي بن عيسى المري⁽²⁾

أصله من ألمرية، واجتاز على مالقة، وأقام بها مدة. وكان من أهل العلم
والمعرفة. أخذ عنه الأستاذ أبو زيد السَّهْلِيُّ وهو معدود في شيوخه. هكذا وجدتُ
بخط شيخ شيوخنا الفقيه العالم المرحوم أبي محمد القرطبي. ولا أعرفه بغير ذلك. /
155

وَمِنْهُمْ:

122 - علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، هو خال خالي رحمة الله عليهما. كان رحمه الله من الطلبة
النبهاء. ذكياً فطناً عارفاً محققاً. كان عارفاً بصنعة النحو محققاً فيها، ذاكرةً للغات
حافظاً للأدب عارفاً بطريق الرواية على حداثة سنه. وكان قد قعد للإقراء بمالقة،

(1) ما بين القوسين إضافة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) له ترجمة في: صلة الصلة: 87 - والذيل 5/ 272 مما استدرك في الهامش.

(3) ترجمته في: صلة الصلة: 113.

أَخَذَ عَنْ الْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ وَعَنِ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَرْقُونِ، وَعَنْ جَمَاعَةٍ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِبًا أَدِيبًا بَلِيغًا. وَفِيمَا بَلَغَنِي مِنْ شِعْرِهِ: [طويل]

خَلِيلِي إِنَّ الْقَلْبَ فِي أَبْحَرِ الْهَوَى يُرَاغِي بِهَا طَوَلَ الْمَدَى وَتُرَاغٍ
فَهَلْ سَاحِلٌ لِلْوَضَلِ يَلْجَأُ عِنْدَهُ غَرِيقٌ لَهُ الْمَاءُ الْأُجَاوِجُ مَسَاغٍ
يَبْرُحُ بِي أَنَّ الْفُؤَادَ مُوَكَّلٌ بِذِي غَنْجٍ، مِنْهُ الْجَمَالُ يُصَاغُ
أَهْيَمُ وَأَهْيَمِي دَمْعَ عَيْنِي صَبَابَةً وَهَيْهَاتَ مَا لِي لِلْوِصَالِ بِلَاغُ
أُمْرِي وَجْهِي فِي الثَّرَابِ لَعْلَهُ يَرْقُ وَمَا يُغْنِي لَذِيهِ مِرَاغُ
يُصَرِّفُ قَلْبِي فِي يَدَيْهِ فَمَا يَرَى لِقَلْبِي - وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ - فَرَاغُ
ومن شعره: [كامل]

شَمْسُ الضُّحَى طَلَعَتْ أَمِ الصُّبْحُ انْتَبَرَى أَمِ شَمَالٌ جَاءَتْ تَتَسَاقَطُ عُنْبَرَا
هَذَا نَسِيمُ الرِّيحِ أَقْبَلَ جَائِيَا يَسْتَأْقُ طَيْبًا مِنْ [خَذَائِنِي] ⁽¹⁾ عُنْبَرَا
ومنهم:

123 - علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري ⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، من أهل سبته. ورد علينا مألقة وأقام بها. وكان من جلة الأدباء وفحول الشعراء. كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره. وكان مقرباً لديهم، معظماً عندهم. نقلت من خط الفقيه الأديب أبي عمرو بن سالم ما نصه: لما أتى الحصري رحمه الله من عند بني هود، تَقَدَّمَ فِي الْبَحْرِ إِلَى طَنْجَةٍ، وَكَانَ قَدْ تَرَكَ امْرَأَتَهُ بِمَالِقَةٍ، فَهَالَ عَلَيْهِمُ الْبَحْرُ، فَقَالَ: [مقارب]

إِمَاءٌ شَقِيقِينَ وَعَبْدٌ شَقِيئِي وَكُلُّ إِلَيْكَ شَكَى مَا لَقِي
شَكُونَا إِلَيْكَ رِيحاً تَهْ بٌ وَبَحْرًا يَعْبُ عَسَى أَنْ تَقِي
فَكُنْتُ الْمُسْلَمَ فِيمَا مَضَى فَجُدْ بِالسَّلَامَةِ فِيمَا بَقِي
قال: فكأنما كان ثوبٌ كَشُطَّ عَنْهُ. فَلَمَّا نَزَلَ فِي الْبَرِّ، قَالَ: [خفيف] 156/

(1) ما بين القوسين زيادة ليستقيم بها الشعر والوزن.

(2) توفي سنة 488 / له ترجمة في: الجذوة: 314 - الذخيرة 7/ 245 والمراجع المذكورة بالهامش - معجم الأدباء 39/ 14 - وفيات الأعيان 3/ 331 - نكت الهميان: 213.

رَبُّ سَهْلٍ عَلَى فِتَاتِي فَتَاتِي
عَلَّمْتُهُ جُفُونُهَا أَيَّ سِحْرِ

وله أيضاً: [متقارب]

دَخَلْتُ الْجَزِيرَةَ يَا سَيِّدِي
فَإِنْ شِئْتَ عَيْشاً بِلَا ذُلِّهِ

وله أيضاً: [سريع]

لَا تَخَفِ الشَّيْخَ كَخَوْفِ الْفَتَى
مَا أَضْعَبَ الْحَضْرَمَ إِنْ رُمْتَهُ

ومن شعره يمدح المقتدر بن هود⁽¹⁾: [وافر]

كَذَا تُفْتَضُّ أَبْكَارُ الْبِلَادِ
وَلَا أَقْبَلْتُ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدْ
وَكَانَ مَرَامُ دَانِيَةِ عَزِيزٍ
أَطْلَتَهُمْ سَمَاءُ عِلَاقِ أَرْضِ

وهي طويلة. ومن شعره: [بسيط]

هِيَ الطُّبَا، وَ[هي]⁽²⁾ عِنْدَ النَّاسِ أَحْدَاقُ
وَالسُّرُّ فِيهِنَّ أَنْ يَسْكُبْنَ كُلَّ دَمٍ
يَا رَاكِباً طَبَقاً فِي الْحُبِّ عَنْ طَبَقِ

ومما كتب به إلى يوسف بن نغالة: [بسيط]

بِئْسَ الْحَدِيثُ حَدِيثاً جَاءَنِي بِئْسَا
وَأَفْسَى وَمُنْكَرُهُ حَسٌّ بِلَا حَسَنِ
وَجِئْتُ قَبْلَ ازْتِدَادِ الطَّرْفِ يَحْمِلُنِي

وله أيضاً:

لِشَرِّ هَلْ سَلَا فِتَاهَا، فِتَاهَا
مَا تَلَاهَا عَنْ حُبِّهَا قَدْ تَلَاهَى

كَأَنِّي أُدْخِلْتُ بِرُذَائِيهِ
فَحَقُّ الْمَوَدَّةِ سِرْدَائِيهِ

قَدْو الصَّبَا أَفْطَحُ مِنْ ذِي الشَّيْبِ
أَكْلًا، وَمَا أَهْوَنَ أَكْلَ الرُّطْبِ

وَلَا نَفْدَ سِوَى الْبَيْضِ الْجِدَادِ
شَفِيَتِ الثُّغْرَ مِنْ بَعْدِ الْإِعَادِ
فَهَانَ عَلَى الْمُسَوِّمَةِ الْجِيَادِ
وَكَانُوا خَيْرَ السَّبْعِ الشَّدَادِ

كَمَا يُقَالُ لِقَتْلَاهُنَّ عُشَاقُ
وَلَا تَبِينُ عَنِ الْأَجْسَادِ أَغْثَاقُ
أَقْصِرْ عِتَابَكَ إِنَّ الْحُبَّ أَطْبَقُ

إِنِّي ذَكَرْتُ بِسَوْءِ حِزْبِ بَادِيَسَا
إِذَا عَقَقْتُ أَبِي فِي يَدِ ابْلِيسَا⁽³⁾
مُنِّي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَرْشُ بَلْقِيسَا

(1) منها أبيات ثلاثة واردة ضمن قصيدة في: الذخيرة 7/ 263، وفيها: ولا مهر سوى البيض...

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) بيت غير مقروء كلماته. في الأصل أ.

انْظُرْ إِلَى كُتُبٍ وَاقْرَأْ تَرَى عَجَبًا خُطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ فِي تَرْسِيلِ⁽¹⁾ . . .
 وشعره رحمه الله كثير متداول بيد الناس . وفيما ذكرته كفاية .

وللأديب الحصري وقد دخل عليه ابنه عبد العزيز ، فاعتنقه وَضَمَّهُ وهو ابنُ
 تسع سنين أو دونها ، وقال يسمعه :

عَبْدُ الْعَزِيزِ بُنَيَّ كَلَاهُ بِالْجِفْظِ رَبُّهُ
 فقال الفتى :

تَقُولُ لِي النَّفْسُ كُلُّهُ وَأَشْرَبُهُ مِمَّا تُجِبُّهُ
 وَمَاتَ هَذَا الْفَتَى مَنُزُوفًا ، سَالَ دَمُهُ حَتَّى مَاتَ .

وَلِأَبِيهِ فِيهِ مِنْ كَلَامِهِ فِي قِطْعَةٍ :

مَاتَ مَنْ لَوْ عَاشَ عَشْرًا لَرَوَى الْعِشْرِينَ وَوَرَى⁽²⁾
 ومنهم :

124 - علي بن الحسين بن عبد الله الكلبى

يكنى أبا الحسن ، وهو أخو الأمير الأجل أبي الحكم بن حُشُون . وقد ذكر
 خالي رحمه الله / وصوله إلى مالقة من المنكب عند قصة أخيه أبي الحكم . وقتل أبو
 الحسن المذكور / 157 / بجوفي الجامع بمالقة ، وأُخِذَ رأسه وَحُمِلَ ، وذلك في عام
 ثمانية وأربعين وخمسمائة .

قال ابنُ أبي العباس : كان الأميرُ أبو الحسن ربد اليدين في الخيرات ، سبَّاقًا في
 المكرمات إلى أبعد الغايات ، يَجْمَعُ الفضائل ولا يُفَرِّقُ ، وَيَهَبُ الصَّنَائِعَ العظامَ ولا
 يُضَيِّقُ ، وَتَتَوَلَّى أياديهِ الحسان على الخاص والعام وَتُسْتَرْفِقُ . وهو رَحِمَهُ اللهُ مشهور
 الجلالة والحسب ، معلوم المكانة في الفضل والنسب . وللشعراء فيه أمداح رائقة .

وللفقيه أبي جعفر أحمد بن سيد المالقي⁽³⁾ يمدحه ، وأنشدها إياه في يوم عيد ،
 وهي : [طويل]

(1) بياض في الأصل أ .

(2) هكذا في الأصل أ .

(3) توفي أحمد بن حسن بن سيد الجراوي المالقي بعد 560 بقليل / تنظر ترجمته في : تحفة القادم : =

أَلَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْعَزِيزُ لَتَهْنَأَنَّ
وَيَهْنِيكَ أَنَّ التُّضَرَ حَلَفَكَ لَمْ تَزَلْ
وَأَبْشُرْ بِسَعْدٍ دَائِمٍ الْبِشْرُ مُنْغِصٍ
وَدُمُ سَالِمًا لِلْجُودِ تَنْشُرُ فَيْئَهُ
وله فيه : [وافر]

أَيَا بُشْرَايَ بِالْأَوْبِ السَّعِيدِ
وَيَا طَرْفِي تَمْتَعْ مِنْ جَمَالِ
وَيَا رِيَّيْ وَكُنْتُ ظَمِئْتُ حِينًا
أَبَا حَسَنِ مَتَى تَخْلُلُ بِأَرْضِ
فَلَا غِيَضْتُ مِياهُكَ يَا مَعِينًا
وله يمدحه : [كامل]

يَا سَائِلِي أَيْنَ الْعَلَاءُ الْأَرْفَعُ
وَمَنْ ذَا الَّذِي يَخْتَارُ كُلَّ عَلِيَّةٍ
يَمُمُّ أَبَا عَمْرٍ وَيَحْضُرْتَهُ الَّتِي
قَوَّسَاهُ أَخْلَاقٌ وَأَغْرَاقٌ، وَإِنْ
يَا صَاحِبِي تَطَارَحَا عَنْ مَجْدِهِ
لَوْلَا مَائِرُهُ لِأَضْبَحَ عَاطِلًا
قَسَمًا أَبَا حَسَنِ لَقَدْ أَشْدَيْتَهَا
فَالْيَنْكَهَا حَسَنًا بِحُسْنٍ كُلَّمَا
وَأَسْلَمَ سَلَمْتُ إِلَى الْإِمَارَةِ وَالْعُلَى
وله يمدحه أيضاً : [كامل]

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْأَعَزُّ الْأَمْنَعُ
وَمَنِ الَّذِي يُمْنَى يَدِيهِ عَمَامَةٌ

بَعِيدٌ، وَيَهْنَأُ الْعِيدُ أَنَّكَ عِيدُهُ
عَلَيْكَ تُرَى آيَاتُهُ وَبُئُودُهُ
لِكُلِّ حَسُودٍ كَالْجَحِيمِ حُقُودُهُ
وَتُبْدِيهِ أَطْوَارًا لَنَا وَتُعِيدُهُ

وَيَا فَرَحِي بِعِيدٍ قَبْلَ عِيدِ
عَلَيْهِ مِلَّةُ السُّرُورِ التَّلِيدِ
لِنَهْلَةٍ ذَلِكَ الْبِشْرُ الْبَرُودِ
فَتَخْسُنَ لِلْقَرِيبِ وَلِلْبَعِيدِ
وَلَا عِيبَتْ خِلَالُكَ مِنْ حَسُودِ

وَمَنْ ذَا الَّذِي أَنْبَأُهُ تَتَضَوُّعُ
وَلَهُ يُشَارُ الْفَخْرُ بَاعٍ أَوْسَعُ
هِيَ هَالَةٌ وَهُوَ الْهَلَالُ الْأَبْرَعُ
تَسْتَقِيهَا فَهِيَ الزُّلَالُ الْأَتَجَعُ
فَالدُّرُ يُنْظِمُ عَنْكُمَا، مَنْ يَسْمَعُ
جِيدُ الزَّمَانِ وَكَانَ أَنْفًا يَفْرَعُ
وَالْوُدُّ فِي قَسَمَاتِهَا يَتَرَصُّعُ
مَرَّ النَّسِيمُ بِهَا وَفِيكَ نَرْجَعُ
فِي نِعْمَةٍ أَرْجَاؤُهَا تَتَوَسُّعُ / 158/

وَالسَّيِّدُ الْأَسْنَى الْعَلِيُّ الْأَرْفَعُ
تَهْمِي عَلَى مَا فِي جَدَاهُ وَتَهْمَعُ

= 59 - الدليل 92 / 1 والمراجع المذكورة - الأعلام للمراكشي 1 / 2 والمراجع التي ينقل عنها / وتختلط أخباره وأشعاره مع سميّه: أحمد بن سيد الاشيبلي الملقب باللص.

حَيَّاكَ عَنِّي كُلُّ رَوْضٍ عَاطِرٍ وَسَقَاكَ عَنِّي سَلَسَبِيلٌ يَمْرَعُ
كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ فِي الْمَلِمِ إِذَا دَجَا وَرَأَى [الْخَلَائِقَ] ⁽¹⁾ أَنَّهُ لَا يَنْفَعُ
جَلَيْتَ خَالِكَهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ وَعَزِيمَةٍ كَالسَّيْفِ لَا تَتَضَعُضَعُ
كُنْ كَيْفَ شِئْتَ فَإِنَّكَ الْمَلِكُ الَّذِي عَنْهُ الْقَضَاءُ غَدَا يَدُبُّ وَيَذْفَعُ
وَكَرِيمٌ سَعِيدٌ فِي سُعُودِ تَرْتَقِي كَالْكُوكِبِ الْمَشْبُوبِ لَا يَتَقَطَّعُ
أَقَمَّا رَأَى الْمُزْتَابُ آيَةً رَبِّهِ بِعَذَابٍ بَخْرٍ فَوْقَ بَرٍّ يَضْرَعُ
فَأَقَمَ بِظِلِّ مَنْ إِلَهِكَ سَانِحٍ وَاهْتَأَّ بِصُنْعِ، حُسْنُ صُنْعٍ يَتَّبَعُ
إِنَّ الْعَدُوَّ غَدَا، وَضِيْقُ أَمْرِهِ وَالذَّهْرُ دُوْ دَوْلٍ، وَصَدْرُكَ أَوْسَعُ
كَيْفَ الْقِيَامُ بِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ بَرٍّ إِذْنٍ، لِلزِّيَارَةِ يَشْفَعُ
عَظُمْتَ بِهَا هَمَمِي ⁽²⁾ فَصِرْتُ مُنَادِمًا لِلْفَرْقَدَيْنِ بِحَنِكَ لَا أَتَوَقَّعُ
لِلْبُؤْسِ وَالتُّعْمَى خُلِفْتَ مُعَظَّمًا كَالذَّهْرِ أَخِيَانًا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
فَاسْلَمْ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي فَإِنَّمَا أَنْتَ الْمُتَى وَالْفَضْلُ فَيْكَ مُجْمَعُ
وَاعْلَمْ بِأَنِّي شَاكِرٌ مُسْتَعْبِدٌ بِعَوِيمٍ مَا تُسَيِّدِي إِلَيَّ وَتَضَعُ
فَقَدْ رَأَيْتُ أَنَّ أَقْتَصِرَ عَلَى أَمْدَاحِهِ بِمَا ذَكَرْتُ. فَقَدَّرُهُ مشهورٌ معلومٌ رحمه الله.

ومنهم:

125 - علي بن فرحون القيسي ⁽³⁾

يكنى أبا الحسن، ويُعرفُ باسم والده. وكان رحمه الله زاهداً فاضلاً ورعاً، مع ما كان عليه من الأدب البارِع والكتب الحسن. قال الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله: قدم الفقيه أبو الحسن علينا مالقة أعادها الله، في سنة خمس وثمانين وخمسائة. وأنشدني لنفسه:

أَرَى النَّاسَ لَنْ يُغْنُوا عَنِ اللَّهِ ذِي الْعُلَى فَعَوَّلَ عَلَيْهِ فِي الْأُمُورِ وَسَلَّمْ
وَعُدُّهُمْ مَوْتَى وَلَا تَغْبَأَنَّ بِهِمْ وَكَبَّرَ عَلَيْهِمْ أَزْبَعًا ثُمَّ سَلَّمْ

(1) بياض بالأصل أ. والزيادة ليستقيم الشعر والوزن.

(2) في الأصل أ: عظيمة بها همتي...

(3) توفي بالمشرق عام 601 - ترجمته في: الذيل 375/5 - تاريخ الإسلام للذهبي: طبعة 86/61 - وصلة

الصلة: 118 - وفيهما: علي بن محمد بن فرحون القيسي.

قال أبو عمرو: وأنشدني أبو الحسن من شعره: [بسيط]

الْعَيْنُ تَكْحُلُ كَيْ يَحْتَدُّ نَاطِرُهَا وَعَيْنُ قَلْبِكَ بِالْأَنْوَارِ تَكْتَحِلُ
النَّفْسُ نَاطِرُهَا وَالْقَلْبُ إِثْمُهَا وَالْعَيْنُ مِيلٌ، فَنِعَمَ الْعَيْنُ وَالْكَحْلُ
فَعَدَّهَا بِحَلَالٍ وَاحِمٍ نَاطِرُهَا مِنَ الْحَرَامِ، فَمِنْهُ يَحْدُثُ السَّبَلُ/159

قال أبو عمرو: وحدثني أبو الحسن المذكور أنه كان حضر يوماً بمالقة، سنة إحدى وستين وخمسائة، مع الأديب الكاتب أبي بكر الكتندي عند بعض الأكابر، وبين أيدينا لَوْحٌ ومِخْبَرَةٌ. قال أبو الحسن: فأخذتُ اللَّوْحَ وَالْقَلَمَ، وكتبتُ فيه: [كامل]
يَا ذَا الَّذِي جَمَعَ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا
فجاوبه أبو بكر⁽¹⁾ الْكَتَنْدِي، وزاد عليه:

وَحَوَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ أَقْلَهَا

فقلت أنا:

الدَّهْرُ إِنْ قَابَلْتَهُ مُتَبَسِّمًا
فزاد أبو بكر:

أَبْكَيْتَ كَثْرَ الْحَادِثَاتِ وَقُلَّهَا

فقلت أنا:

وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ أَنْ تَمَسَّ رِيسَهُ
فقال أبو بكر:

وَتَرْدُ⁽²⁾ شَفَرَتُهُ الصُّقَيْلَةُ سَلَّهَا

فقال أبو الحسن: ثم جاء الإذْنُ من الطالب الذي كان يستكتبه، ونهض رحمه الله. قال أبو الحسن: فَبَقِيَتِ الأبياتُ في حِفْظِي إلى أن دخلتُ مدينةَ تُوَزَرَ، فَلَقِيتُ فِيهَا فَتًى من أهل بلنسية اسمه محمد الجمحي، ويعرفُ بابْنِ الشَّوَّاشِ، وكان عاقلاً أديباً ظريفاً، فوقع ذكر الشعراء وأهل البلاغة، فذكرتُ له الْكَتَنْدِي وما جَرَى بيني وبينه، فَعَرَفَهُ وَأَثْنَى عليه واستحسن الأبيات. فلما كان بِالْعَدِ أخرج إليَّ الأبيات الثلاثة، وقد ذِيلَ عليها أربعة أبيات، وهي هذه: [كامل]

(1) في الأصل أ: أبو الحسن الكتندي.

(2) في الأصل أ: ويرد.

وَالْبَحْرُ إِنْ يُذَكِّرْ نَوَالِكَ غَائِضُ
وَالشُّهْبُ تَزْجُو أَنْ تَكُونَ لَدَيْكُمْ
وَالشَّمْسُ تَفْتَسِسُ السَّنَا مِنْ نُورِكُمْ
جَلَّتْ غَلَاكُمْ أَنْ يُحَاطَ بِوَضْفِهَا
وَالْأَسَدُ تَشْكُو عِنْدَ سَطْوِكَ⁽¹⁾ ذُلَّهَا
خَوَلَا تُصَرِّفُ بَعْضَهَا أَوْ كُلَّهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهَا مُفَضَّلًا وَائْذَنْ لَهَا
فَالذُّهُنُ يَفْصِرُ أَنْ يَنَالَ مَحَلَّهَا
وهو مشهور الأدب رحمه الله وَغَفَرَ لَهُ بِمَنْهُ وَكَرَمَهُ^(*).

ومنهم:

126 - علي بن يحيى الحشمي

يكنى أبا الحسن. وَلِيَّ مَالِقَةٍ. قال ابنُ أبي العباس: كان أبو الحسنِ صاحبَ شجاعةٍ وإقدام، وفضلٍ على مَنْ انْقَطَعَ إِلَيْهِ وَإِنْعَام. اضْطَفَى الاستاذ⁽²⁾ لنفسه. فَقَرَأَ عليه من أشعار العرب ما فيها من الشجاعة، ومن أشعار النسيب ما فيه من الغرابة والبراعة.

وللشعراء فيه أمداح كثيرة. من ذلك قول الاستاذ أبي جَعْفَر ابن سيد فيه: [وافر]
قَدِمْتَ بِطَائِرِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ
تَنَيْتَ الدَّهْرَ بَسَاماً غَلَاها⁽³⁾
تَرْقُبُهَا طُلُوعُكَ كُلَّ حِينٍ
فَرِيَّةٌ بِالْمَسَرَّةِ مِنْكَ رِيَا
تَفَاجِرُ مِنْكَ بِالنَّدْبِ الْمُفْدَى
وَكَمْ تُغَرِّمُ خُوفِ أَمْنَتِهِ
وَكَمْ وَثِقْتَ قَرْنَتْ بِهِ الْمَنَائِيَا
وَأَوْفَدْتَ الْمَسَرَّةَ بِالْوُفُودِ/160
بِعِزَّةِ مُبْدِيِ حَمْدٍ مُعِيدِ
تَرْقُبُ صَائِمِينَ هَلَالِ عِيدِ
تَجُرُّ⁽⁴⁾ دُيُولَ إِقْبَالِ جَدِيدِ
وَتَأْوِي مِنْكَ لِلرُّكْنِ الشَّدِيدِ
سُيُوفُكَ وَالرَّمَاخُ مِنَ النُّهُودِ
بَطْعُنَةُ دَائِلِ لَذَنِ سَدِيدِ
وهي أكثر من هذا. وتوفي رحمه الله . . .

ومنهم:

(1) في الأصل أ: سطوتك.

(*) له مؤلف في الحلال والحرام: منح خ الحسنية بالرباط 424.

(2) يقصد بالاستاذ أبا محمد عبد الله القرطبي / وقد تقدمت ترجمته برقم: 72.

(3) في أصل الفقيه بو خبزة: غلاما.

(4) في الأصل أ: تجرر ذيول.

127 - علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالوراق. أظنه ليس من مالقة، وإنما قدم عليها. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا صاحبنا الفقيه الحاج أبو الحسن الوراق، قال: أنشدني أبو الحسن السيوري، قال: دخلت على أبي الفتوح نصر بن عبد الله الأزهرى، عرف بابن قلاقس، وهو محموم، فقال: اسمع ما قلت في الحمى، وأنشدني:

وَبَغِيضَةٍ تَذْنُو وَمَا دُعِيَتْ فَتَبِيْتُ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ
يَضْبُو الْفُؤَادَ لِبَيْنِهَا فَإِذَا وَلَّتْ بَكَاهَا سَائِرُ الْجَسَدِ
ومنهم:

128 - علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري⁽²⁾

يكنى أبا الحسن، ويعرف بالحاج المالقي، من العلماء الجلة الفضلاء. أخذ ببلده مالقة عن شيوخ جلة، وانتقل في سن الفتوة إلى بلاد المشرق فقرأ بها، وأخذ عن شيوخها، كأبي الفرج الأصبهاني وابن عساكر وغيرهم. فسأد تلك البلاد ورأس. فلما افتتح صلاح الدين بيت المقدس احتاج إلى إمام هنالك وخطيب. فاجتمع رأي من كان بها من العلماء المشار إليهم على تقديم أبي الحسن المذكور، فكان إماماً بالمسجد الأقصى من حينئذ إلى أن مات، فكانت جنازته هنالك جنازة لم يشهد مثلها. ولقد أُخْبِرْتُ أَنَّ النَّصَارَى الَّذِينَ كَانُوا بِالْكَنِيسَةِ هُنَالِكَ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُ وَيَرْمُونَ بَعْضَ ثِيَابِهِمْ عَلَى نَعْيِهِ، وَيَنَاولُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَيَمْسَحُونَ بِهَا وَجُوهَهُمْ تَبَرُّكًا بِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) له ترجمة مقتضبة في: صلة الصلة: 106 / وقد كان حياً عام 574.

(2) توفي عام 605 / ترجمته في: صلة الصلة: 104 - الذيل 314/5 - التكملة للمنزري 167/2 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 181/61.

129 - علي بن عبد الله بن هرون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جَلَّةِ الطلبة بمالقة ونبهاها والمعدود في حلبة أدبائها/ وشُعرائها. وَصَفَهُ الْفَقِيه أَصْبَغ فِي كِتَابِهِ، فَقَالَ فِيهِ: سَبَقَ الْعِلْيَّةَ الْجَلَّةُ/ 161/ من العلماء، وَمَشَى عَلَى دَيْدَنِ الْفُضْلَاءِ، لِأَنَّهُ كَانَ فِي عَصْرِهِ أَخَذَ الْأَطْوَادَ، وَعَلَّمَ الْأَمْجَادَ، رَسَا بِمَا عِنْدَهُ مِنْ عِلْمٍ فَمَا تَقَلَّقَلْ، وَسَمَا بِذُرْوَتِهِ بِمَا تَوَقَّلْ. مَكَتَهُ ابْنُ حُسُونٍ مِنْ نَفْسِهِ لِصَفَاءِ وَدِّهِ، وَإِبْرَارِ⁽²⁾ نَدِّهِ، فَأَخَاهُ وَاضْطَفَاهُ، وَاقْتَصَرَ فِي تَوَازِلِ أَحْكَامِهِ عَلَى هُدَاهُ، وَجَعَلَهُ الْفَاصِلَ فِي قِضَائِهِ.

وكان الفقيه أبو الحسن هذا من الفقهاء المشاهير المبرزين، مع ما كان له من الأدب البارع. ومن شعره، وكتب به إلى ابن عامل بلده⁽³⁾: [خفيف]

يَا صَدِيقاً صَفَا ضَمِيراً وَظَنّاً وَحَكَى الْمَكْرُمَاتِ فِينَا فَعْنَى⁽⁴⁾
مَجْدُ⁽⁵⁾ كُلِّ امْرِئٍ لَدَى التَّقْدِ لَفْظُ وَسَنَا مَجْدِكَ الْمُمَجَّدِ مَعْنَى
صَدِئَتْ نَفْسِي الشَّرِيفَةَ لَمَّا غُيِّبَ اللَّهْوُ مِنْ غُنَائِكَ عَنَّا
عَلِمْتُ نَفْسِي الْعَزِيزَةَ أَتَى كُلُّ يَوْمٍ سَمَاعَهُ أَتَمْنَى
فَإِذَا مَا سَمِعْتُهُ قُلْتُ زَهَوَاً مِثْلُ هَذَا الْغِنَاءِ سَلَى الْمُعْنَى
لَذَّةُ النَّفْسِ فِي السَّمَاعِ فَإِنْ شِئْ تَ تَفْضُلُ عَلَى الصَّدِيقِ بِعُنَّا
جِئْتُ لِلْبَابِ سَائِلاً وَقَدْ أَغْطَى الْـ لَهُ لِمُخْسِنِينَ بِالْأَجْرِ عَدْنَا
ومن شعره يمدح القاضي أبا الحسن عياض بن عياض اليحصبي السبتي⁽⁶⁾:

[كامل]

ظَلَمُوا عِيَاضاً وَهُوَ يَحْلُمُ عَنْهُمْ وَالظُّلْمُ بَيْنَ الْعَالَمِينَ قَدِيمٌ
جَعَلُوا مَكَانَ الرَّاءِ عَيْنًا فِي اسْمِهِ كَيْ يَكْتُمُوهُ، وَإِنَّهُ مَعْلُومٌ

(1) له ترجمة في: الذخيرة 4/ 637 - المغرب 1/ 395 - الحلة السيرة 2/ 17 - خريدة القصر 3/ 572 - صلة الصلة: 93 - الذيل 5/ 238 (بالهامش) نقلاً عن ابن أبي العباس المالقي.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: وعدم إبراز نده.

(3) البيتان الأولان في: صلة الصلة: 94 - وهامش الذيل 5/ 238 نقلاً عن ابن أبي العباس.

(4) في صلة الصلة، والذيل: وحوى المكرمات فنا ففنا.

(5) في صلة الصلة: موكل أمر لدى النقد...

(6) الأبيات في خريدة القصر 3/ 572 - أزهار الرياض 5/ 81 منسوبة إلى أبي عمرو بن سالم المالقي.

لَوْلَا مَا قَاَحَتْ أَبَاطِحُ سَبْتَةٍ

ومن شعره في الخرشف: [طويل]

وَأَهْدَيْتُ عَشْرًا مِنْ بَنَاتِ قَنَاذِ⁽¹⁾

بَدَا خَالِكُ الْإِغْرَاءِ مِثْلَ جُفُونِهِمْ

فَإِنْ مَدَّ مَوْلَانَا بِهَا كَفَّ قَابِضُ

وله في الموز: [طويل]

ثَلَاثَةُ أَغْلَافٍ عَلَى جَسَدٍ رَطْبٍ

تَقِيهِ الرَّدَى فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ

ومن شعره وقد وقف بالكونكة على وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

وَيَوْمَ كَصَخْنِ الْحَدِّ حُسْنًا قَطَعْتُهُ

نَزَلْنَا بِهِ فَوْقَ الْعَقِيقِ وَدُونَنَا

وَقَدْ قَوَّتْ بُرْدُ الرِّيَاضِ يَدُ الْحَيَا

وَقَدْ نَسَمَتْ رِيحُ الصَّبَا فَتَعَانَقَتْ

وَقَدْ هَتَفَتْ وَزَقَاءُ فِي غُضَنِ أَيْكَةٍ

تَبْكِي عَلَى إِلْفٍ لَهَا بَعْدَ فُرْقَةٍ

وَأَعْجَبُ مِنْهَا كَيْفَ تَبْكِي وَغُضُّهَا

وَأَتْرَكَ أَنْ أَبْكِي مَعَاهِدَ وَضْلِهِمْ

هُمْ أَوْزَعُوا عَيْنِي الْبُكَاءَ وَخَاطِرِي⁽³⁾

وَعَهْدِي بِهِمْ وَالذَّارُ تَجْمَعُ شَمْلَهَا

وَكَأْسٍ مَزْجَنَاهَا⁽⁴⁾ بِذَمْعِ عُيُونِنَا

شَرِبْنَا عَلَى حُسْنِ التَّذْكَرِ وَالْمُتَى

مَدَامَا كَخَذَ الْحَبِّ أَوْكَرَ ضَابِهِ

وَالرَّوْضُ حَوْلَ فَنَائِهَا مَغْدُومٌ

مُكَلَّلَةٌ هَامَائِهَا بِمَبَاضِعِ

نَهَاراً وَلَيْلاً تَخْتَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ

فَإِنِّي مِنْهَا بِأَسِطٍ خَدَّ خَاضِعِ

مُخَالِفَةَ الْأَلْوَانِ، مِنْ صَنْعَةِ الرَّبِّ

وَإِنْ كَانَ كَالْمَسْجُونِ فِيهَا بِلاَ ذَنْبِ

وادي مالقة في أثر غمام: [طويل]

بِرَشْفِ رُضَابِ الْكَأْسِ مِنْ كَفِّ أَغْيَدِ

جَدَاوِلُ مَاءٍ سَلْسَبِيلٍ مُبَرَّدِ⁽²⁾

كَحَسَنَاءِ فِي ثَوْبٍ جَدِيدٍ مُورِدِ / 162

غُصُونُ الرُّبَى وَاسْتَضْحَكَتْ عَنْ زَبَرْجَدِ

كَمَا نَطَقَتْ بِالْعُودِ أَلْحَانُ مَغْبَدِ

وَتَنَدَّبُ أَيَّامُ الْوِصَالِ الْمُجَدِّدِ

تَضِيرُ وَفَرَحَاهَا بِوَكْرِ مُمَهَّدِ

فَلَا رَفَعَتْ كَأْسِي لِغَيِّ إِذْنِ يَدِي

لَهِيْباً كَحَرِّ النَّارِ لَمْ يَتَبَرَّدِ

وَخَمْرِي مِنْ رَاحِ الرُّضَابِ الْمُبَرَّدِ

فَلَاخَ عَلَيْهَا كَالْجُمَانِ الْمُبَدِّدِ

لَدَى الرُّوْضَةِ الْعَنَاءِ وَالْمَرْزِعِ النَّدِي

يَلُوحُ بِهَا دَرٌّ عَلَى ذَوْبٍ عَسَجِدِ

(1) في الأصل أ: وأهديتها عشرا بنات قنافة.

(2) في الأصل أ: جداول ماء سلسيل مثل مبرد / وفيه اقحام لفظة مثل وزيادتها.

(3) في الأصل أ: وناظري / والتصحيح من الهامش.

(4) في الأصل أ: ... مزجناه ... / والتصحيح من الهامش.

وَعِيدَاءُ غَنُثْنَا بِلَابِلُ حَلِيهَا
لَهَا أَرْجُ كَالْعَنْبَرِ الْوَرْدِ لَوْبَدَتْ
تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِي حُسْنِ خَلْقِهَا
وَلَمْ أَنْسَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا مِثْلَ ظَنِيَّةٍ
وَأَلَقْتُ قِنَاعَ اللَّيْلِ فَوْقَ سَنَا الضُّحَى
مُرَحَّمَةً الْأَلْفَاظِ مَعْسُولَةً اللَّمَى
شَرِبْتُ لَمَاهَا وَالتَّنَمُّتُ لِنَائِهَا
وَقَالَتْ أَرَأَيْكَ الْبَدْرُ قُلْتُ أَوِ الْتِي
فَتِلْكَ الَّتِي أَوْدَى قُودَايَ بِحُبِّهَا
وشعره كثير، وأدبه مشهور.

ومنهم:

130 - علي بن معمر⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. كان رحمه الله من جلة العلماء المبرزين، فاضلاً ورعاً زاهداً جليلاً المقدار، مع ما كان له من الأدب البارع والشعر الرائق. وصفه الفقيه أبو العباس أصبغ في كتابه فقال: تَبَوَّأَ لِلْعِبَادَةِ شَعْبًا، وَمُلِيَئَ مِنْ خَوْفِ اللَّهِ الْعَظِيمِ رَغْبًا، فَأَنْفَرَدَ لِيَسْتَعِدَّ لِسَفَرِهِ، وَفَقَدَ حَتَّى لَمْ يَعُدْ مِنْ نَفَرِهِ، فَلَزِمَ دَارَهُ، وَاتَّخَذَ التَّبَتُّلَ شِعَارَهُ وَدِيَارَهُ، وَأَعْتَزَلَ جَمِيعَ النَّاسِ، /163/ وَلَبَسَ بِمَلَابِسِ التَّقْوَى أَضْفَى لِبَاسٍ.

كتب إليه يوماً الفقيه أبو الحسن بن هرون بشعر أوله⁽²⁾:

لَا وَرُمَانٍ نَهْدِهِ	وَبُشْتَانٍ خَدَّهُ
وَعَقَّارِبٍ صَدَغِهِ	قَدْ حَمَمَتْ رَوْضَ وَرْدِهِ
وَضُمُورٍ بِخَضَرِهِ	وَاعْتِدَالٍ بِسَقْدِهِ
وَلَمَى لَوْلُؤِ جَرَى	فِيهِ دَرِيَّاقُ شَهْدِهِ
وَأَمْتِ تِلَاءٍ بِرِدْفِهِ	مُنْجِلٍ جِسْمَ عَبْدِهِ

(1) له ترجمة في صلة الصلة: 85 - ومختارات من الشعر المغربي والأندلسي: 82 - وكانت وفاته سنة 539.

(2) القطعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 245.

وَبَيَاضِ الْبَهَارِ قُورِ
لَا سَرَى خَاطِرِي لِشَى
لَوْ أَذَابَ الْفُؤَادَ مِنْ
بَدَلِ اللَّهْ بِالتُّوَا
قَ أَخْمِرَارٍ بِوَزْدَةٍ
يِءِ سَوَى ذِكْرِ عَهْدِهِ
حَرَّ نَيْرَانٍ صَدَّةِ
صُلِّ مِنْ طُولِ بُغْدِهِ
فراجعهُ أبو الحسن بن معمر: وَرَدْتَنِي رُفْعَتُكَ فَكَلَّمْتَنِي بِلِسَانِكَ، وَشَافَهْتَنِي
بِإِحْسَانِكَ، وَاللَّهُ يَحْرُسُ فَيْكَ الْفَضْلَ، وَيَشْكُرُ ذَلِكَ الْخَلْقَ السَّهْلَ. وَكُتِبَ مَعَهَا بِهَذَا
الشعر⁽¹⁾:

أَوْهٍ مِنْ نَفْضِ عَهْدِهِ
جَلَّ مَا قَدْ لَقِيْتُهُ
كَيْفَ أَشْلُو وَأَذْمُعِي
أَرْقَ الْعَيْنِ إِذْ بَدَا
كُنْتُ صَبَّأً بِقُرْبِهِ
يَا عَزَّالاً لِحَاطِهِ
زِدْ قُرَادِي صَبَابَةً
أَيِّنَ رَبِّعٍ أَلْفَتْهُ
أَتَيْتَنِي بِظِلِّهِ
قَطَعَ الْعَهْدَ أَخْوَرُ
قَاتِنُ كُلِّ مَا بَدَا
وَلَقَدْ قُلْتُ: بَائَةً
خَلَطَ الْهَزْلَ فِي الْهَوَى
وَمِنْ شَعْرِهِ⁽⁴⁾ [وَأَفَر]:

إِذْ دَوَى رَوْضُ وَزْدَةٍ
مِنْ هَوَاةٍ وَصَدَّةِ
إِثْرَهُ لَوْنُ خَدَّةِ
خُلْبَاءَ بَرْقُ وَغْدَةٍ⁽²⁾
فَرَمَانِي بِبُغْدِهِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِهِ
قَدْ رَضِيْتَنَا بِفَقْدِهِ
وَالْهَوَى بَغْضُ جُنْدِهِ⁽³⁾
بَيْنَ أَخْدَاقِ زُنْدِهِ
ثَغْرُهُ مِثْلُ عَقْدِهِ
نَفَقَ حَثَ رَوْضُ وَزْدَةٍ
إِذْ تَأْتَيْ بِقَدِّهِ
وَالْتَصَّافِي بِجِدِّهِ

- (1) المراجعة واردة في: مختارات من الشعر المغربي: 247.
(2) البيت ساقط في: مختارات من الشعر المغربي.
(3) هكذا في الأصل أ، وأيضاً في مختارات من الشعر المغربي: 248 / وفيهما تكرار هذا الشطر في كل من
البيت السادس والثامن من هذه القصيدة.
(4) القطعة واردة في مختارات من الشعر المغربي: 248.

مُحَادَثَةٌ وَأَلْخَاظٌ تُشِيرُ
وَرُبَّمَا أَسْلَنَّا الدَّمَعَ سِرًّا
فَيَا أَمَلِي وَيَا مَعْنَى حَيَاتِي
فَيَوْمٌ لَا تُلَاقِيَنِي طَوِيلٌ
وله يصف سانية: [سريع]

سَانِيَّةٌ مُبْدِعَةٌ كُلُّهَا
أَكْوَأُهَا شُهْبٌ بَدَتْ لِلْوَرَى
وله في الخرشف: [كامل]

حَسَنٌ⁽¹⁾ الرَّبِيعُ الطَّلُقُ حُسْنٌ فَلَانِسٍ
يَحْكِي الثُّهْرَدَ الْبَيْضَ حَفًّا جَمِيعَهَا
وله في الخوخ: [سريع]

يَا حَبِئْدَا الْخُوحُ إِذَا مَا بَدَا
مَنْ ذَاقَهُ ذَاقَ لَمَى شَادِنٍ
صَوْرَهُ اللَّهُ لَنَا فِضَّةً
ومن شعره رحمه الله: [طويل]

شَرِبْنَا بِذَاتِ الطَّلِّ وَالرَّوْضِ يَنْبِسُ
وَقَدْ زَانَ جِيدَ الثُّورِ لَوْلُو طَلِّهِ
وَمِنْ فَوْقِنَا خُضْرُ الْقَبَابِ كَأَنَّهَا
وَقَدْ فَهَقَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ عَلَى الصُّفَا
وَتَنَسَّابُ فَوْقَ الْمَاءِ ذَاتَ تَسَارُعٍ
أَظُنُّ الَّذِي بِالْقَلْبِ مِثِّي بِقَلْبِهَا
وَمَا ضَرَّهَا إِلَّا بُكَاءٌ وَزَفْرَةٌ
كِلَاتَا مَشُوقٍ ذَارِفٌ دَمْعَ عُبْرَةٍ

وَقَلْبٌ فِي جَوَانِحِهِ يَطِيرُ
فَبَاحَ لَنَا بِمَا يُخْفِي الضُّمِيرُ
صَغِيرٌ هَوَاكَ فِي قَلْبِي كَبِيرُ
وَعَامٌ نَلْتَقِي فِيهِ قَصِيرُ

وَشَكْلُهَا كَالْفَلَكَ الدَّائِرِ
مِنْ طَالِبٍ لِلْأَفْقِ أَوْ غَابِرِ

بِالْخَرْشَفِ الْمَكْسُوفِ خَشٌّ فَلَانِسٍ
حَدَقَ الرُّمَاءُ مَخَافَةً مِنْ لَامِسِ

فِي الْأَغْصَنِ الْمُخْضِرَةِ الْمُلْدِ
مَبْسُومُهُ أَخْلَى مِنَ الشُّهْدِ/164/
بَيْضَاءَ تَحْكِي خِلْقَةَ الثُّهْدِ

وَقَدْ سَجَعَتْ وَزُقَ الْحَمَامِ تُرْنَمُ
كَمَا لَاحَ فَوْقَ النُّجْمِ دُرٌّ مُنْظَمُ
أَكَالِيلُ مِنْ فَوْقِ الْمَفَارِقِ تَنْظَمُ
كَمَا فَهَقَ الْإِبْرِيُّ⁽²⁾ [حين] يُزْمِرُ
كَمَا انْسَابَ مِنْ بَيْنِ الْأَبَاطِحِ أَزْقَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا، الْعَيْنَانِ بِالدَّمَعِ تَسْجُمُ
لِنَارٍ لَدَى أَحْشَائِهَا تَنْضَرُّمُ
وَدُونِكَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ يُكَلِّمُ

(1) هكذا في الأصل أ / ولعلها: لَيْسَ الرَّبِيعُ.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

ومنها:

عُصُونُ الرُّبَى نَحْوُ الْأَبَاطِحِ تَلْتُمُ
كَمَا زَيْنَ الْحَسَنَاءِ وَشَيْ مُنْمَنُ
لَدَى الرُّوضَةِ الْعَنَاءِ تَاجُ مُنْظَمُ
شِفَاهُ الْعَذَارَى نَمَّ مِنْهَا تَبَسُّمُ
كَطَائِرِ جَوْ قَوْقُ مَاءٍ يُحَوِّمُ
دُبُولُ⁽²⁾ [صَفَتْ]⁽¹⁾ أَوْ أَرْقَشُ الْجَلْدِ أَذْهَمُ
وَلَكِنْ كَمِي⁽⁴⁾ فِي الْحُرُوبِ مُصَمِّمُ
تَرَى خَفَرًا مِنْهَا لَدَى الْخَدِّ عِنْدَمُ
لَدَى الدَّوْحَةِ الْعَنَاءِ، وَالرَّيْحُ تَنْسَمُ
سَرَى مِنْ سُلَيْمَى فَهَوُ⁽⁵⁾ نَحْوِي يُؤَمِّمُ
تَجِيءُ بِعِطْرِ وَالرِّيَّاحُ تُنْعَمُ⁽⁶⁾
فَلِإِنِّي بِتَذْكَارِ الْمَلِيحَةِ مُغْرَمُ
جَنَانِي بِهَا مُضْنَى وَقَلْبِي مُتَيِّمُ
فَيَا حَبُّدَا ذَاكَ الْخَيَالُ الْمُسْلَمُ

وَقَدْ نَسَمْتُ رِيحَ الصَّبَا فَتَمَايَلَتْ
وَكَفَّ الْحَيَا قَدْ قَوَّقَتْ بُرْدَ رَوْضِهَا
كَأَنَّ أَكَالِيلَ الرِّيَاضِ بِأَفْقِهَا
وَقَدْ قَعَرَتْ أَقْوَاهُ وَزِدَ كَأَنَّهَا
وَكَفَّ⁽¹⁾ عَلَى كَأْسِ الْمُدَامَةِ هَوْدَجُ
إِذَا رَاضَهَا مَاءُ السَّحَابِ بَدَا بِهَا
لَهُ وَجْهٌ رَوْضِ⁽³⁾ وَابْتِسَامُ مُقْلَجِ
إِذَا قَبَّلَ الْإِنْرِيْقُ رَاحَةَ كَفُّهَا
وَلَا أَنْسَ أَيَّامَ الْعَقِيقِ وَزَنْعِهِ
فَخِلْتُ نَسِيمَ الرِّيحِ إِذْ فَاحَ طَيْبُهُ
وَإِنِّي لَمُغْرٍ بِالرِّيَّاحِ لِأَنَّهَا
أَلَا يَا نَسِيمَ الرِّيحِ رُذِي تَجِيئِي
فَهَلْ لَكَ تَبْلِيغُ السَّلَامِ لِعَادَةِ
وَكَمْ قَدْ سَرَى مِنْهَا خَيَالُ مُسْلَمُ

وأدبه رحمة الله عليه كثير. وتوفي بمالقة عام تسعة وثلاثين وخمسمائة.

ومنه:

131 - علي بن عمثيل المالقي

كان رحمه الله من أشياخ مالقة / 165/

ومنه:

-
- (1) في الأصل أ: وكفي...
 - (2) في الأصل أ: دبا / والدُبُول جمع دبل، وهو الجدول من الماء.
 - (3) في الأصل أ: رود.
 - (4) في الأصل أ: ولكن كما في الحرب...
 - (5) في الأصل أ: من سليمان فإنه نحوي يوم.
 - (6) في الأصل أ: ... بعطر الرياح تنهم.

132 - علي بن محمد عرف بابن خروف⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. هو الأديب أبو الحسن بن خروف، أصله من قرطبة. وَرَدَ علينا مألقة وَأَقَامَ بها مدة. وكان رحمه الله عارفاً بصناعة الأدب مُحَقِّقاً فيها حافظاً للغات والآداب، يتصرف في فنون شتى من العلوم مع الشعر الرائق والأدب الفائق. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الأديب أبي عمرو بن سالم، قال: أنشدني أبو الحسن بن خروف لنفسه في صفة سندي هذه الأبيات⁽²⁾: [كامل]

وَمُنْوَاعَ الْحَرَكَاتِ يَلْعَبُ بِالنُّهَى لَيْسَ الْمَحَاسِنَ عِنْدَ خَلْعِ لِبَاسِهِ
مَتَأَوَّدَ كَالْعُضْنِ فَوْقَ كَثِيبِهِ مُتَلَاعِبٌ كَالظُّبْيِ عِنْدَ كِنَاسِهِ
بِالْعَقْلِ يَلْعَبُ مُقْبِلاً أَوْ مُذْبِراً كَالدَّهْرِ يَلْعَبُ كَيْفَ شَاءَ بِنَاسِهِ
وَيَضُمُّ لِلْقَدَمَيْنِ مِنْهُ رَأْسَهُ كَالسَّيْفِ ضَمَّ ذُبَابَهُ لِرِيسِهِ

قُلْتُ: وهذه الأبيات نسبها ابن أبي العباس في كتابه لعبادة. والصحيح أنها لابن خروف، لأنه لَمْ يَكُنْ ممن ينتحلُ شِعْرَ غَيْرِهِ وَيَنْسُبُهُ لِنَفْسِهِ، والله أعلم. قال الأديب أبو عمرو بن سالم: أنشدنا الأستاذ أبو الحسن بن خروف، قال: كتبتُ إلى القاضي ابن الصِّقَّارِ في لَيْلَةٍ عِيدٍ⁽³⁾: [مجث]

يَأْمَنُ حَوَى كُلِّ مَجْدٍ بِجِدِّهِ وَبِجَدِّهِ
أَتَاكَ نَجْلُ خُرُوفٍ فَاْمُنْ عَلَيْهِ بِجَدِّهِ
وله⁽⁴⁾:

أَقَاضِي الْمُسْلِمِينَ حَكَمْتُ حُكْماً غَدَا وَجْهَ الزَّمَانِ بِهِ عَبُوسَا
سَجَنْتُ عَلَى ذَرَاهِمَ ذَا جَمَالٍ وَلَمْ تَسْجُنْهُ إِذْ قَتَلَ الثُّفُوسَا
وله في مدينة باغة: [طويل]

(1) توفي في نحو العشرين وستمائة / له ترجمة في: زاد المسافر: 62 - صلة الصلة: 114 - الذيل 396/5 والمراجع المذكورة بالهامش - فوات الوفيات 84/3 والمراجع المذكورة بالهامش نفع الطيب 640/2 والمراجع المذكورة.

(2) الأبيات في: صلة الصلة: 115 - والذيل 397/5 - وأعلام مألقة: 284 ترجمة 111 منسوبة لعبادة.

(3) البيتان في: زاد المسافر: 62 - والذيل 397/5.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 63 - وفوات الوفيات: 85/3 - ونفع الطيب 641/2.

وَلِلَّهِ بَاعُوهَا الْهَيْئَتِيَّةَ إِنَّهَا
مُدَيِّنَةٌ يَنْتَسِبُ بَيْنَ مِيَاهِهَا
رُبَى [مِنْ] كُرُومٍ، وَالْبِطَاحُ حَدَائِقُ
قال الأستاذ أبو عمرو بن سالم: أنشدني أبو الحسن لنفسه يصف جيش
شطرنج وأحسن فيه: [خفيف]

وَمُدِيرَيْنِ بَيْنَ جَيْشَيْنِ حَرْباً
جَيْشُ هَذَا كَالْهَجْرِ أَوْ كَالدِّيَاجِي
قَالَ: وأنشدنا لنفسه في آنية خمر⁽¹⁾: [مجزوء الرمل]

أَنَا جِسْمٌ لِلْخُمِّ يَا
بَيْنَ أَهْلِ الظَّرْفِ أَغْدُو
وله يستهدي خمرأ: [منسرح]

يَأْمَنُ يَهْزُهُ الرَّاحُ عِظْفَاً
خُذْ جَسَدِي لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ
وله في مُتَكَأ [مجزوء الرمل]:

أَنَا لِلْجَدَّةِ زَيْنٌ
وله في غرفة ضيقة: [سريع]

كَأَنَّهَا فِي الضِّيقِ خُرُوبَةٌ
وشعره وأدبه مشهور.

ومنها:

133 - علي بن يوسف الأنصاري⁽³⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من بلنسية. ورد علينا مألقة. أعادها الله⁽⁴⁾. وكان فقيهاً

(1) البيتان في: فوات الوفيات 85/3.

(2) الشطر الثاني غير مقروء في الأصل أ. ويرد الشطر الأول فيه هكذا: يا من يهز الريح منه عطفاً.

(3) ترجمته في الذيل 424/5 ويعرف بابن زلال.

(4) هكذا وردت في المتن. وهي زيادة من الناسخ.

مقرئاً. قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد: سمعت عليه بمالقة في الثاني من شوال سنة خمس وستمائة. أخذ عن مشايخ علماء، كابن النعمان، وابن هذيل والخطيب بن سعادة رحم الله جميعهم. قُلْتُ: ووجدت هذا الاسم بخط شيخنا أبي جعفر الجيار. فَمَرَّةً سَمَاءُ بِعَلِي، وَمَرَّةً بِأَبِي عَلِي الْحُسَيْن. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
ومنهم:

134 - علي بن أحمد بن الفضل⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من أريولة، لكنه نشأ بمالقة، وسكن بها وطالت إقامته فيها. كان رحمه الله معدوداً في جلة الأدباء ومحسوباً في عليّة الشعراء. قال فيه أبو البحر صفوان⁽²⁾: مِنْ آيَاتِ الدُّهْرِ وَعَجَائِبِهِ، وَشَاهِدُ مَا أُثْبِتُ⁽³⁾ لَهُ يَدُلُّ عَلَى عَجَائِبِهِ. وَأُنْشِدَ لَهُ⁽⁴⁾: [كامل]

لَوْلَا مَهَابَتُكُمْ وَإِجْلَالِي لَكُمْ وَإِذَا عَتَيْ عَنْكُمْ عَظِيمَ مَوَاهِبِ
لَمْ يَذِرْ خَلْقٌ سَيِّدًا مِنْ خَادِمِ قُرْبًا وَلَا ذَا مَطْلَبٍ مِنْ وَاهِبِ
ومن شعره⁽⁵⁾:

سَيِّمْتُ الْمَقَامَ بِغَزْنَا طَةً وَأَلْسُنُ خَالِي بِذَا تَنْطِيقِ
وَمَا أَنْكَرْتُ مُقْلَتِي⁽⁶⁾ حُسْنَهَا وَلَكِنَّهَا غَيْرَهَا تَغَشَّقِ
ومن شعره⁽⁷⁾:

فَوَا أَسْفَا أَتَذَرِكُنِي الْمَنَايَا وَلَمْ أَبْلُغْ مِنَ الدُّنْيَا مُرَادِي
وَمَا هُوَ غَيْرُ أَنْ أَدْعَى، وَحَسْبِي حَبَا الْإِخْوَانِ أَوْ حَزْبُ الْأَعَاذِي
وأدبه رحمه الله مشهور. وفيما ذكرته له كفاية.

(1) ترجمته في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 108 - وترجم له في الذيل مرتين: الأولى في 5/ 173 - والثانية تحت اسم علي بن محمد بن الفضل المعافري في: 376/5 والمراجع المذكورة بالهامش.

(2) زاد المسافر: 106 وفيه: ... ما أثبت له ...

(3) البيتان في: زاد المسافر: 106.

(4) البيتان في: زاد المسافر: 106 - واختصار القدح: 109.

(5) في الأصل أ: وما أنكرت جسمي ...

(6) البيتان في زاد المسافر: 106.

ومنهم:

135 - علي بن حزمون⁽¹⁾

يكنى أبا الحسن. أصله من مرسية. ورد علينا مألقة في عام⁽²⁾ . . . وأقام بها وأخذ عنه أهلها جملة من شعره وأجازه لهم. ومكانه في الأدب وشهرته تُغني عن الإطالة في ذكره.

وأنشد له أبو البحر صفوان في كتابه⁽³⁾: [سريع]

أَغَيْثَ عَلَى الْأَوْهَامِ تِلْكَ الْعُلَى وَاسْتَعْجَمْتُ مِنْ وَضْفِهَا الْفِصَاحُ/167
لَا تُذَرُّكَ الْغَايَاتُ بِالْأَمَانِي⁽⁴⁾ لَا يَجْتَلِي الْبَارِقُ إِلَّا الْتِمَاحُ

وله في النحول: [مخلع البسيط]

لَوْ زَارَنِي مِنْكُمْ خَيَالٌ أَبْصَرَ مِنِّي الْخَيَالَ الْأَضْعَزُ
غَالَطْتُ نَفْسِي عَلَى⁽⁵⁾ وَجُودِي شَخْصٌ أَنَا أَمْ أَنَا مُصَوَّرُ

وله من قصيدة يخاطب أبا البحر: [مخلع البسيط]

مَا شِئْتُ مَا الْآنَ لِلزَّمَانِ قَدْ جَادَ لِي بِالْمُنَى زَمَانِي
أَيُّ يَدٍ لِلزَّمَانِ عُنْدِي أَدْنَى بَنَانٍ لَهَا بَنَانِي
وَحَيْرُ شَيْءٍ اسْدَاهُ دَهْرِي إِلَيَّ وَمَا بِهِ حَبَانِي
لَقَا ابْنِ أَذْرِيَسَ بَغْدَ بَيْنِ غَادَرَنِي فِي يَدَيْهِ عَانِي⁽⁶⁾
وشعره رحمه الله كثير، وأدبه شهير.

ومنهم:

(1) ترجمته في: زاد المسافر 106 - والذيل 240/5 والمراجع المذكورة.

(2) بياض في الأصل أ.

(3) راجع زاد المسافر 106 وفيه جميع المقطعات الشعرية الواردة هنا.

(4) في زاد المسافر: . . . من وصلهن . . .

(5) في زاد المسافر: . . . الغايات إلا مني.

(6) في زاد المسافر: بيت خامس هذا نصه:

أحيي أبو البحر حين حيي مبيت الأمان والأمين

136 - علي بن جامع الأوسي⁽¹⁾

يكنى أبا البحر. كان رحمه الله أستاذاً جليلاً عارفاً عالماً محققاً عالي الرواية. أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديباً بليغاً وشاعراً مطبوعاً. وكان كفيف البصر، أقرأ بمالقة مدة ثم انتقل عنها لباعة، وذلك لسبب أن مقامه صنعت في ذم أعيان مالقة ونُسبت له. فَخَافَ مِنْ ذَلِكَ وَتَحَاشَى شَرَّ مَا نُسِبَ إِلَيْهِ. فانتقل لباعة، فتلقاها [أهلها]⁽²⁾ جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء. قال أضحج ابن أبي العباس: استوطن باعة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى ألحق بالشيوخ الجهابذة شبائهم. ثم إنه أراد الرجوع إلى مالقة، فَكَتَبَ إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي مُحَمَّدَ ابْنِ أَبِي الْعَبَّاسِ بِذَلِكَ، فَتَوَسَّطَ لَهُ، وَكَتَبَ لَهُ بِالْوُضُولِ وَأَوَّلَاهُ مِنَ الْمَبَرَّةِ وَالْإِكْرَامِ مَا يَجِبُ لِمِثْلِهِ.

ومن شعره رحمه الله وقد سُئِلَ إِجَازَةً بَيَّنِّي الشَّرِيفَ الرُّضَى، فقال الفقيه أبو البحر ارتجالاً⁽³⁾: [وافر]

إِذَا مَا قُلْتُ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ
فَلَا تَخْشَى الْقَطِيعَةَ إِنَّ قَلْبِي
وَلَا تَخْشَى مَعَ الْأَيَّامِ خَوْنًا
وَأَيْنَ مِنَ السُّلُوفِ فُؤَادُ صَبٍّ
يُعْلَلُ بِادِّكَارِكَ كُلَّ حِينٍ
فَيَنْبَلَى كُلُّ حُبٍّ غَيْرَ حُبِّي
فَذَاكَ الْيَوْمَ أَغَشَقْتُ مَا أَكُونُ
عَلَيْكَ الْيَوْمَ مُؤْتَمَنٌ أَمِينُ
فَقَلْبِي بَغْضُهُ بَغْضًا يَخُونُ
لَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ حَنِينُ
وَيَخْضَعُ فِي رِضَاكَ وَيَسْتَكِينُ
وَتُفْنِنِي، وَلَا تُفْنِي، الشُّجُونُ

وله يمدح أبا بكر بن عيسى: [كامل]

بِالْأَزْوَاجِ الثُّبُتِ الْجَنَانِ الْأَوْحَدِ
أَسْطُو عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ الْأَثْكَدِ/168
ومنها:

(1) ترجمته في صلة الصلة: 102 - والذيل 5/202.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) الأبيات في مختارات من الشعر: 251 / والبيتان الأولان للشاعر الشريف الرضي، وهما واردان في ديوانه 915/2 ضمن مقطعة.

وفيه البيت الأول: إذا قدرت أني عنك سال...

وفيه البيت الثاني: ... عليك اليوم مأمون أمين.

بِالْمُنْتَقَى وَالْمُرْتَجَى وَالْمُحْتَذَى
 أَخْلَى مِنَ الْأَمْنِ الْمُتَّحِ لِحَافٍ
 وَأَسْنُ مِنْ كَغِبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى
 مِنْ أَيْنَ لِلْأَنْدَادِ بِيضُ بَنَانِهِ
 يَمْنَمُهُ فَرَأَيْتُ مِنْهُ مُسَدِّدًا
 تَلَقَى بِهِ قَمَرَ النَّدَى، [فَلْتَقْتِدِ] (1)
 وَتَرَى مَوَاهِبَهُ ثَنَاءً مُوَحِّدٍ
 مَا إِنْ يُبَالِي حِينَ يَسْتَمِعُ (2) [النَّدَا] (3)

وهي أكثر من هذا. وكتب... يوماً: مَنْ كُنْتُ يَا مَوْئِلِي حَاضِرَ غَيْبِهِ، لَمْ يُبَالِ
 بِالزَّمَنِ الْعَبُوسِ (4) وَرَبِّهِ، فَقَدْ تَعْلَمُ افْتِصَارِي عَلَى عَلَائِكَ، وَاعْتِمَارِي أَبَدًا بِوَدِّ مَايِكَ،
 وَاللَّهُ يُبَيِّقُكَ كَوَكَبِ سَمَائِكَ، وَعُدَّةُ لِأَعْدَائِكَ وَأَوْلِيَايِكَ، بِكَرَمِهِ وَمَنِّهِ.

وَمَا مَنَنْتَ مِنَ الْجَوَابِ الْمُنتَظَرِ، فَفَضَّلْ مِنِّيكَ مَحْمُودُ الْأَثَرِ، مَوْمُوقُ الْخَبَرِ،
 مَرْقُومٌ فِي صُحُفِ الشُّكْرِ مُشْتَهَرٌ. أَبْقَاكُمُ اللَّهُ عِلْقَ غَرْسٍ فِي سَرَارَةِ الْكَرَمِ، وَسَحَابًا
 تَنْجَلِي عَنْهُ غَيَاهِبُ الظُّلَمِ، بِفَضْلِهِ وَطَوْلِهِ، والسلام.

وله في مغنية (5): [مجزوء الوافر]

غِنَاؤُكَ يَجْلِبُ الْإِنْسَا
 وَيُخَيِّي حُسْنُهُ الْتُفْسَا
 وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ مَيِّتًا
 لَعَاشَ وَفَارَقَ الرُّمُسَا (6)

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: يجتمع...

(3) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) في الأصل أ: العبود.

(5) في الأصل أ: وله في غانية.

(6) هنا في الهامش بالأصل أ ما نصّه: لكاتبه: (طويل)

سماع الغناء من فيك يجلب لي الانسا وحسنه يجلي الهم بل يطرد الكيسا
 فلو سمع الاموات صوتك معلناً لعاشوا وخلوا عنهم القبر والرمسا

وله في مَعْنٍ⁽¹⁾ بِيَدِهِ عُود: [كامل]

عَنَى لَنَا حَسَنٌ فَكِدْنَا نَنْتَشِي
لِعَبَثٍ بِأَوْتَارِ الْمَنَالِثِ كَفُهُ
وله في تحريم الخمر: [طويل]

يَظُنُّونَ أَنَّ الرِّاحَ فِيهَا سُورُهُمْ
سَرَتْ بِعُقُولِ الْقَوْمِ فَاسْتَخَسُّوا الْحَنَّا
وله في غناء حمامة: [كامل]

تُزْرِي بِالْحَنِّانِ الْحَمَامِ حَمَامَةً
عَنَّتْ غِنَاءَ الْعَاشِقِينَ وَلَمْ أَخْلُ
وله يتشوق إلى وطنه: [طويل]

سَقَى اللَّهُ أَرْضاً قَدْ عَاهَدَتْ عِرَاصَهَا
يَسْقِينَنَا رَاحَ الْهَوَى بِلَوَاحِظِ
يَدْعُنَ حَلِيمَ الْقَوْمِ يَكْلَفُ بِالظَّبَا
وشعره كثير، وأدبه شهير. / 169 /

ومنهم:

137 - علي بن عبد الرحمن السهيلي

يكنى أبا الحسن. هو وَلَدُ الفقيه أبي زيد السهيلي. وكان رحمه الله من أهل
الطلب والنباهة عفيفاً فاضلاً ديناً ورعاً. وكان مشغولاً بصناعة التوثيق مشهور الفضل
والديانة.

وصفه الفقيه أبو الطاهر، فقال فيه: مِمَّنْ يَنْطَبِقُ اسْمُ الْفَضْلِ حَقِيقَةً عَلَيْهِ،
وَيَخْتَرِقُ الْمَجْدُ غَيَابَ صَنْعَتِهِ إِلَيْهِ. نَشَأَ بِمَالَقَةِ سَالِكَا مِنَ الصَّلَاحِ سُبُلُهُ، رَامِياً شَرَكَ
الْخِدَاعِ وَأَحْبَلَهُ. يَفِرُّ مِنَ الدُّنْيَا وَحَنَّا غَفْلَاتِهَا، وَأَسْتَقَرَّ بِفِتْنَاتِهَا الْقَفْرِ وَقَلَاتِهَا، حَتَّى
اشْتَغَلَ بِصَنْعَةِ التَّوْثِيقِ فَبَحَثَ عَنْ أَصُولِهَا، وَتَلَذَّذَ بِمَعَانِيهَا السَّنِيَةِ وَقُصُولِهَا. وَهُوَ الْآنَ

(1) في الأصل أ: وله في غان...

قَدْ مَلَكَ قِيَادَهَا، وَحَلَّى بِجَوَاهِرِ اللَّفْظِ⁽¹⁾ أَجْيَادَهَا، وَأَجْرَى فِي مِيدَانِ ذَهْنِهِ جِيَادَهَا.
رَحِمَهُ اللَّهُ، وَتَقَعَهُ بِمَنِّهِ وَفَضْلِهِ.

ومنهم:

138 - علي بن أحمد الأنصاري، ويعرفُ بابنِ قُرْشِيَّة⁽²⁾

كان رحمه الله من موثقي مالقة ونبهائهم، عارفاً بالصَّنْعَةِ، مُتَقِناً لَهَا، ضَابِطاً
لِأَصُولِهَا، مُخْتَصِرَ الوَثِيقَةِ، سَهْلَ الْأَلْفَاظِ. وَصَفَهُ الْفَقِيهُ أَبُو الطَّاهِرِ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ
فِيهِ: دَمْتُ الْمَأْخِذَ وَالْمَسْلُوكَ، يَلْزَمُ أَنْ تُفْتَقِيَ طَرِيقَتَهُ الصَّالِحَةُ وَتُسَلِّكَ. اسْتَعْلَ
بِالْدِّينِ، وَصَحَبَ مَنْ يَكْلَفُ بِهِ وَيَدِينُ. وَعَدَّ اللَّهُ فَمَا تَنَكَّرَ⁽³⁾، [فَكَانَتْ] مَعْرِفَتُهُ لَا
تُنَكَّرُ. رَمَى فَأَضْمَى وَأَصَابَ، فَتَدَفَّقَ عِلْمُهُ وَصَابَ. (لَا زَمَ الْجُلُوسَ)⁽⁴⁾ يَدُكَّانِيهِ فَلَمْ
يُعْرِجْ عَلَى الْخُطَّةِ، وَأَعْتَقَدَ مِنْهَا بِمُخَالَطَةِ النَّاسِ مَحْطَةً، وَقَنَعَ بِدِرْهِمِهِ، وَرَمَى بِقَوْسِ
أُسْهُمِهِ. قُلْتُ: وَقَدْ قَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ (هَذَا)⁽⁵⁾ عَلَى أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ. وَكَانَ يَذْكُرُ التَّحْوِ
جَيْدًا.

ومنهم:

139 - أبو علي النشار⁽⁶⁾

من أهل بلنسية لم أقف له على اسم. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء رائق
الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني. ورد علينا مالقة، وأقام بها كثيراً، وقرأ فيها على
الأستاذ العالم أبي محمد بن حوط الله رحمه الله، فكان بذلك محسوباً في طلبه
مالقة، معدوداً منهم. ومن شعره رحمه الله تعالى⁽⁷⁾: [بسيط]

وَالشُّهْبُ جَانِحَةٌ لِلْغَرْبِ مَائِلَةٌ كَالطَّيْرِ فَتَحَّ عَنْهُ بَابُهُ الْقَفْصُ

(1) الكلمة في الأصل أ غير واضحة.

(2) له ترجمة في: الدليل 182/5.

(3) في الأصل أ: وعد الله لا تنكر، ومعرفة لا تنكر.

(4) بياض بالأصل أ / وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(5) ما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(6) ترجمته في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

(7) الأشعار الواردة في هذه الترجمة هي بكاملها واردة في زاد المسافر: 99 وما بعدها.

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي بَيْدِ الْمُنَى قَنَصاً
وله أيضاً: [مخلع البسيط]

قَالُوا عَلَى خَدِّهِ عِذَاؤُ
لَا تُنْكِرُوهُ فَلَيْسَ نُكْرًا
إِنْ دَخَلْتَ نَارَ وَجَنَّتَيْنِ
ومن شعره وكتب به إلى صفوان⁽²⁾: [سريع]

جَزَى إِلَهُ الْعَرْشِ يَوْمَ النَّوَى
كَمْ وَثْقَةً قَلْبِي أَضْحَى بِهَا
وَالْعَيْسُ قَدْ وَلَّتْ بِأَحْبَابِهَا
أَدْعُو أَبَا الْبَحْرِ، وَكَمْ دَغْوَةً
هَلْ رُقْعَةً تُجْرِي بِأَغْرَاضِهَا
وَلَوْ أَتَيْتُ الْوَدَّ مِنْ بَابِهِ
وَلَسْتُ بِالذَّاكِرِ مَا قَدْ مَضَى
وله أيضاً⁽⁶⁾: [كامل]

مَا الْمُلْكُ إِلَّا مُهْرَةٌ عَرَبِيَّةٌ
هَلْ قَرَّ إِلَّا مُذْ حَوَاكُ سَرِيرُهَا
وله أيضاً⁽⁷⁾: [سريع]

قَلْبِي تُرَى أَيَّ طَرِيقٍ سَلَكَ
فَالْحُكْمُ يَا جِسْمِي أَنْ أَسْأَلَكَ

(1) يرد البيت في الأصل أ هكذا:

فَطَارِدِ اللَّهْوِ فِي قَيْدِ الْمُنَى
فَاسْقِنِي الْكَاسَ...
والتصحيح من زاد المسافر.

(2) المقطعة في زاد المسافر 100 وفيه اختلاف في ترتيب الأبيات.

(3) في الأصل أ: الرِّكَاب. والتصحيح من زاد المسافر / وسترود قافية، لفظها الرِّكَاب بعد قليل.

(4) في الأصل أ: تمر اليد مر... / وفي زاد المسافر: ... ولت بأحبائنا... .

(5) هذا البيت يرد خامساً في الأصل أ / وقد اعتمدت ترتيب زاد المسافر لكونه أبين وأنسب.

(6) البيتان في زاد المسافر: 100.

(7) القصيدة في زاد المسافر: 100.

أَنِيبُهُ ذَلَّ عَلَيْهِ فَهَلْ
وَيَا رَشَا خَوَّلَ أَشَدَّ الشَّرَى
أَزْفَقُ بِعَبْدِ الْحُبِّ، مَا هَكَذَا
قَتَلْتُ يَا بَذْرَ جَمِيعِ الْوَرَى
لَوْلَمْ يَكُنْ سِحْرُكَ مِنْ بَابِلِ
مَا مَلَكَ الْمَوْتِ كَمَا حَدَّثُوا
يَا يَوْسُفَا يُزْرِي بِخَسَنِ الَّذِي
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ فِي عَضْرِهِ
مَا خَلَّتِ الْحَسَنَاءُ فِي خِذْرِهَا
وَلَمْ تَعْظُمَ⁽²⁾ نِسْوَةَ حُسْنِهِ
إِنْ قُطِعَتْ أَيْدِي نِسَاءٍ لَهُ
طُوبَى لِيَصُبَّ فِي خَيَالِ [الكَزَى]⁽³⁾
أَنَحَلَهُ الشُّوقُ الَّذِي أَنَحَلَكَ
هَنَّاكَ رَبُّ الْعَرْشِ مَا خَوَّلَكَ
يُمْلِكُ مَأْسُورَ الْهَوَى، مَنْ مَلَكَ
فَمَنْ إِلَى قَتْلِ الْهَوَى أَنَزَلَكَ
لَقُلْتُ: هَارُوتُ بِهِ أَرْسَلَكَ
بَلْ لَخَطُّكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ الْمَلِكُ
أَمِنَ فِي الْحُبِّ وَقُوعَ الْهَلَكِ
بِآيَةِ الْحُبِّ الَّذِي ذَلَّ لَكَ⁽¹⁾
بِهِ وَلَا قَالَتْ لَهُ: هَيْتَ لَكَ
إِذْ قُلْنَا مَاذَا بَشَرًا، بَلْ مَلَكَ
فَكَمْ فُؤَادٍ قَطَعَ النَّاسُ لَكَ
هَمٌّ يَتَّقِبِيلِكَ أَوْ قَبْلَكَ⁽⁴⁾

وشعره رحمه الله كثير. وفيما ذكرته كفاية. / 172

ومنهم:

140 - عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي⁽⁵⁾

يكنى أبا الخطاب، ويشهر بابن الجُمَيْل من أهل مالقة. قرأ بها، وأخذ عن
أشياخها، ثم انتقل إلى المشرق. وأخذ عن مَنْ هناك من الأشياخ. فَعَظُمَ قَدْرُهُ،
واتسَعَتْ رَوَايَتُهُ، وَبَعُدَ صَبِيئُهُ. وسكن القاهرة، واستوطنها في أيام الملك الكامل.
وكان له عنده من الجاه والمَحَلِّ مَا لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ غَيْرُهُ. وكان استيطانه من القاهرة

(1) في زاد المسافر: ... ذلك.

(2) في الأصل أ: ولم تقطع / والتصحيح من زاد المسافر.

(3) ساقطة في الأصل أ / والزيادة من زاد المسافر.

(4) في الأصل أ: ... أن يملك / والتصحيح من زاد المسافر.

(5) تنظر ترجمته في كتابه المطرب: كله، مع مقدمة التحقيق - صلة الصلة 73 - الدليل 215/8 - عنوان
الدراية: 269 - وفيات الأعيان: 448/3 والمراجع المذكورة - فهارس علماء المغرب 678/3. والمراجع
المذكورة

بحارة ابن خزان من القاهرة المصرية . وكان يُخطِّط نفسه بِذِي الْحَسَيْنِ وَالنَّسَبِينَ ، ما بين دُخْيَةِ وَالْحُسَيْنِ . وكان ينسب إلى دحية صاحب النبي ﷺ . ونازَعَهُ في نسبهِ التَّاجُ الكِنْدِي أميرُ النحاة هناك ، وزَعَمَ أَنَّ دحيةَ لم يُعَقَّب . وَرَدَّ عليه أَبُو الْحَطَّابِ في جزء سماه : الْمُزْهَفُ الْهِنْدِي في الردِّ على التاج الكندي ، وَأَثَبَتْ فيه أَنَّ دحية قد عَقَّبَ وأنه من ذريته . وكان رحمه الله أديباً بارعاً وشاعراً مطبوعاً ، إلا أنه كان يتهم في الرواية ، لأنه كان مكثراً ، وكان قليلاً ما يزوي . وتوفي بالقاهرة رحمه الله .

ومنها :

141 - الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي⁽¹⁾

يكنى أبا حفص ، ويعرف بعمرينات . كان رحمه الله من جلة الموحدين وأكابرهم . وجهه أمير المؤمنين أبو يعقوب إلى مالقة حين كان ابنُ حُسُون بها ، فوصل إليها وأقام عليها أياماً ، ثم أقبل عنها بخطاب ابن حُسُون مَلِك طُلَيْطَلَة . فلما تم أمرُ ابن حُسُون كتب أهلُ مالقة إلى أبي حفص ، وكان بمحلته بَفَج قَامرة ، ليصل إليهم ، فَشَكَرَهُمْ على ذلك ، وكتب إليهم كتاباً ، نُسخَتْهُ :

بسم الله الرحمن الرحيم . صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

من عمر بن يحيى إلى الشيوخ الأعيان والكافة بمدينة مالقة أكرمهم الله وأعانهم . سلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أما بعد : فَإِنا نحمدُ إِلَهِكم اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلا هُوَ ، ونشكره على آلائه ، ونصلي على محمد نبيه ورسوله ، ونُسْتَرْضِيهِ لِلإِمَامِ الْمَعْصُومِ ، الْمُهِدِي الْمَعْلُومِ ، وَنُسْتَدِيمُهُ عَادَةَ النَّصْرِ الْمَكِينِ ، لسيدنا أمير المؤمنين . كِتَابُنا مِنْ مَضْرِبِ الْمَحَلَّةِ الْمُبَارَكَةِ بِفَج قَامرة . وَقَدْ كَانَ كِتَابُكُمْ الْأَثِيرَ وَصَلَ صُحْبَةَ جَمَاعَتِكُمُ الْكَرِيمَةِ ، مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ وَالْجُنْدِ ، حَفِظَهُمُ اللَّهُ ، فَأَدَّى الْكِتَابَ ، وَالْجَمَاعَةَ ، مَا سَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ ، وَيَسَّرَهُ بِفَضْلِهِ / عَلَيْكُمْ مِنَ الْقِيَامِ عَلَى النَّصَارَى وَحَزْبِهِمْ ، أَخْزَاهُمُ اللَّهُ ، وَكَيْفَ أَخَذْتَهُمْ

(1) توفي سنة 571 / راجع البيان المغرب 3/ 109 (نشرة جامعة محمد الخامس).

صَنِحَّةً وَاحِدَةً قَطَعَتْ دَابِرَهُمْ، وَأَعْدَمَتْ صَاغِرَهُمْ وَكَابِرَهُمْ، وَلَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ يُحَدِّثُ عَنِ الْمَثَلَاتِ، وَيَتَذَبُّ تَجَمُّاً تَضَلَّلَ بِالْأَثَلَاتِ. بَرَكَتُهُ مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْأَمْرِ، عَمَّتْكُمْ وَأَنْقَذَتْكُمْ مِنْ ظُلُمَاتٍ وَضَلَالٍ، طَالَمَا عَمَّتْكُمْ وَصَدَقَتْ مُوَعِدَتُكُمْ الْحُسْنَى؛ وَمَخْفَلَةٌ مِثْلًا قَصَدَتْكُمْ بِمَنُونِهَا الْجَمِيلَةِ وَأَمْتَتْكُمْ، فَاشْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً عَلَى مَا هَدَاكُمْ إِلَيْهِ، وَأَعَانَكُمْ بِحُسْنِ مُعْتَقِدِكُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْعَزِيزِ عَلَيْهِ، فَهَذَا (هُدًى)⁽¹⁾ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، مَنْ اسْتَعَصَمَ بِهِ عُصِمَ، وَمَنْ نَاوَاهُ قُصِمَ، وَمَنْ آثَرَهُ جَلَّ، وَمَنْ كَاثَرَهُ قَلَّ وَذُلَّ. وَكَانَتْ عَاقِبَتُهُ فِي الدُّنْيَا عَاقِبَةُ الَّذِينَ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ، وَشَفَى صُدُورَكُمْ مِنْهُمْ. وَكَيْفَ لَا يَدْرِكُ اللَّهُ مِنْ بَنِي حُسُونٍ وَأَمْثَالِهِمْ ثَأَرَ إِسْلَامِ الْبِلَادِ لِأَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ، أَوْ كَيْفَ تَسُوفُ الْعُقُوبَةُ مَنْ رَضِيَ بِالتَّثْلِيثِ مِنَ التَّوْحِيدِ بَدَلاً. لَشَدَّ مَا عَمِيَتْ أَبْصَارُهُمْ، وَصَارَ إِلَيْهِ صَائِرُهُمْ. وَرَأَيْنَا فِي كِتَابِكُمْ الْأَثِيرَ شِدَّةَ الرِّغْبَةِ فِي أَلَّا تَسْتَنِيْبَ فِي الْوُصُولِ إِلَيْكُمْ لَتَطْهَرَ بِذَلِكَ قُلُوبُكُمْ وَتَسْتَقِرَّ أَنْفُسُكُمْ. فَمَا تَرَكْنَا لِإِسْعَافِكُمْ غَيْرَ مَا وَجَّهَ مِنْ وَجْهِ الْبَرِّ. وَاللَّهُ يَنْفَعُكُمْ بِمَا نَوَيْتَاهُ لَكُمْ وَأَتَيْتُمُوهُ مِنْ أَبْوَابِ الْخَيْرِ، وَيَجْعَلُنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ وَعَزْوَةَ هَذَا الْأَمْرِ، وَأَنْتُمْ كَافَّةً مُؤْمِنُونَ وَجُنْدُكُمْ وَغَيْرُهُمْ بِتَأْمِينِ اللَّهِ تَعَالَى وَبِفِعْلِكُمُ الْمَشْكُورِ الْمَرْضِيِّ. وَاللَّهُ يُعِينُكُمْ عَلَى طَاعَتِهِ وَيُؤَفِّقُكُمْ لِمَرْضَاتِهِ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ. كَتَبَ ظَهَرَ السَّابِعَ عَشَرَ مِنْ رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ. فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ، وَبِصِفَتِكُمُ الرَّابِحَةِ. وَاللَّهُ لَا يَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً. وَكَتَبَ فِي التَّارِيخِ الْمَذْكُورِ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقَ.

ثم إنه وصل إثر كتابه إلى مالقة وأقام بها، ثم انتقل عنها، والحمد لله.

ومنهم:

142 - عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني⁽²⁾

الساجوري الماليني، يكنى أبا بكر، ويلقب بطئه، وهو من الأغزاز. وكان

(1) زيادة ليستقيم السياق.

(2) ترجمته في: صلة الصلة: 73 - الذيل 233/8 والمراجع المذكورة بالهامش - نفح الطيب 65/3.

شيخاً فاضلاً. وَرَدَ عَلَيْنَا مَالِقَةٌ فِي ربيع الأول من عام ستمائة. وأخذ عنه جِلَّةٌ مِنْ شُيُوخِنَا. حَدَّثَهُمْ بِصَحِيفَةِ الْأَشْجِ، وصحيفة جعفر بن نسطور. وكان يَحْمِلُ ذلك عن الإمام رضى الدين حجة الإسلام أبي الخير أحمد بن اسماعيل بن يوسف الطالقاني القزويني. وكان يحمل أيضاً عن شرف الدين أبي يعقوب⁽¹⁾ يوسف بن أبي حفص الخطبي الخالدي الرنجاني رحمهما الله.

ومنهـم:

143 - عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي⁽²⁾

كان أصله من رُنْدَة، ثم انتقل جده جعفر في أيام الحكم بن هشام، فسكن بقرية طَرْجَالَةَ، المجاور حصن أوطَة، من كورة رَيَّة. استوطنتها فَأَنْسَلَ فيها عمر، ثم أَنْسَلَ عُمَرُ حَفْصاً، فَفُخِمَ فَقِيلَ حَفْصُون. ثم أَنْسَلَ حَفْصُونُ عُمَرَ النَّاثِر. وكان ابتداء أمره في سنة خمس وستين ومائتين. واقتعد حصن بُبْشَر سنة اثنتين وسبعين. وكان ابنُ حفصون قد صَلَّحَ الْأَمِيرَ عبد الله ورهته ابنته رهيئة، وتوثقاً، مِنْ أَنْ يُخَالِفَ عليه، فَاخْتَبَرَ الطُّفْلَ فوجده غيرِ ابْنِهِ. فَأَغْرَاهُ الْأَمِيرُ ابْنَهُ الْمُطَرَفَ بحصن بُبْشَر، وَخَرَّبَ لَهُ مُنْيَتَهُ التي كانت باللوقات. فخرج ابنُ حفصون يَذُبُّ عَنْ كَنِيسَةٍ كَانَتْ بِقُرْبِهَا، فَغَلَبَهُ مُطَرَفٌ، وَهَدَمَ الْكَنِيسَةَ وَالْمُنْيَةَ. وانقطع أثره على يد عبد الرحمن الناصر في سنة خمس وثلاثمائة. وكان عمرُ بنُ حفصون شديدَ الْعَيْزَةِ على الْحَرِيمِ، وَلَمْ يَكُنْ جَزَاءً مَنْ مَدَّ يَدَهُ مِنْ رِجَالِهِ إِلَى امْرَأَةٍ إِلَّا السَّيْفَ، وَلَوْ أَخْبَتْ مِنَ الْحِلِيِّ وَغَيْرِهِ مَا أَرَادَتْ. قال ابنُ حيان: وَكَانَ ذَلِكَ كَالْقَرْحَةِ فِي مُهْجَةِ مَسَاوِيهِ. ونسبه على ما ذكره ابن حيان: عمر بن حفص المعروف بحفصون، بن عمر بن جعفر بن شنتم بن دميان بن مرغلوش بن ادفنش بن مسالمة. وكان جدهم مرغلوش قُومِساً بِرُنْدَة. ذكره ابنُ أبي الفياض. وذكر نسبه ابنُ حيان.

ومنهـم:

(1) في الأصل أ: ... يعقوب بن يوسف...

(2) راجع ترجمته وأخبار ثورته في: المقتبس لابن حيان: 72 تحقيق: د. إسماعيل العربي.

144 - عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي⁽¹⁾

يكنى أبا علي. هو الفقيه الأستاذ العالم أبو علي الرندي، من أهل مالقة. تَفَقَّنَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عِلْمِ التَّحْقِيقِ وَالْأَدَابِ، وَشَارَكَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَوْصُوفاً بِذِكَاةٍ وَفُطْنَةٍ، مَعْدُوداً فِي الْجِلَّةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، عَارِفاً بِرِوَايَةِ الْحَدِيثِ. قَيَّدَ كَثِيراً، وَأَخَذَ عَنْ شَيْوُخِ جِلَّةِ كَالْأَسْتَاذِ أَبِي زَيْدِ السُّهَيْلِيِّ، وَالْحَافِظِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَخَّارِ، وَالْأَسْتَاذِ الْكَبِيرِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ دَحْمَانَ، وَأَبِي بَكْرٍ بْنِ خَيْرٍ، وَغَيْرِهِمْ. وَلَهُ وَضِعٌ عَلَى كِتَابِ الْجُمَلِ، وَمَسَائِلِ مَتَفَرِّقَاتٍ فِي مَعَانِ شَتَّى فِي غَايَةِ مِنَ الْبِرَاعَةِ. وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ كَاتِباً وَشَاعِراً. أَنشَدَنِي خَالِي رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ: أَنشَدَنِي أَبُو عَمْرٍو بْنُ سَالِمٍ لَشَيْخِنَا الْعَالِمِ أَبِي عَلِيٍّ الرَنْدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ⁽²⁾: [بسيط]/174/

عَلِمِي بِقَلْبِي مَا لَأَنْتَ قَسَاوُتُهُ	حَتَّى تَصَدَّتْ لَهُ عَيْنَاكَ يَأْقَاسِي
بِسِحْرِ عَيْنَيْكَ ⁽³⁾ ، لَمْ أَسْتَطِعْ جَلْدًا	فَهَا أَنَا الْآنَ مِنْ صَبْرِي عَلَى يَاسٍ
دَعِ التَّجَنِّيَ إِنِّي مُغْرَمٌ كَلِيفُ	رَهِيْنُ وَجْدٍ وَأَشْوَاقٍ وَوَسْوَاسٍ
لَقَدْ تَنَاهَتْ بِي الْأَشْوَاقُ فَاشْتَعَلَتْ	نِيرَانُ قَلْبِي وَأَذَكَّتْ حَرَّ أَنْفَاسِي ⁽⁴⁾
لَوْلَاكَ لَوْلَاكَ لَمْ أَعْرِفْ هَوَى أَبْدَا	فَحُبُّكُمْ فِي فُؤَادِي ثَابِتٌ رَاسٍ
هَذِي أَوَائِلُ أَبْيَاتِي مُخْبِرَةٌ	بِاسْمِ الَّذِي حُبُّهُ رُوحِي وَإِبْنَانِي ⁽⁵⁾

ومنها:

145 - عمر بن الشهيد⁽⁶⁾

يكنى أبا حفص. كان رحمه الله جليلاً المقدار، فقيهاً أديباً، كاتباً، شاعراً

(1) له ترجمة مطولة في: الذيل 450/5 والمراجع المذكورة بالهامش. - الاطاعة 107/4.

(2) الأبيات في: مختارات من الشعر: 252 وهي سبعة أبيات.

(3) في مختارات: بسحر عينيك لما أستطع جلدًا.

(4) هنا في مختارات بيت زائد، وهو:

أَلَا مَتَّئْتُ بِعَطْفِ مَنْكَ يَا أَمْلِي قَمَا عَلَيْنِكَ فِدَتُكَ النَّفْسُ مِنْ بَاسٍ

(5) واسم محبوبه هو عبد الله. وتكونه الحروف الأولى من الأبيات المذكورة.

(6) له ترجمة في: الجذوة للحميدي: 302 - وبغية الملتبس: 394 وقد كان حياً سنة 440.

مطبوعاً. قال ابن أبي العباس فيه: كَبِيرُ مَالِقَةَ الْمُعَظَّمِ فِي النُّفُوسِ قَدْرًا، وَاللَّائِحُ فِي سَمَاءِ الْأَدْبَاءِ بَدْرًا، وَالْمُسْتَوْجِبُ فِي الْمَحَافِلِ عِنْدَ الْمَذَاكِرَةِ حَمْدًا وَشُكْرًا.

ومن شعره في مخبرة أنوس: [كامل]

وَكِنَائَةٍ مِنْ أَبْنُوسِ نَبْلُهَا قَصَبٌ تُرَاشُ بِأَنْمُلِ الْكُتَّابِ
قَدْ غُشِيَتْ طَوْقُ اللَّجَيْنِ كَأَنَّهَا نُلُجٌ سَقِيطٌ فَوْقَ مَشْنِ غُرَابِ
سَبَطُ أَفَاعِيهَا تُصِيبُ بِسَهْمِهَا وَتَكُونُ تَرْيَاقًا مِنَ الْأَوْصَابِ
ولم أقف له على شعرٍ سِوَى هَذَا رَحِمَهُ اللَّهُ⁽¹⁾.

ومنهم:

146 - عمران الدُّجِّي⁽²⁾

مِنْ أَهْلِ شَرِيش. اجتاز على مالقة وأقام بها، ثم انصرفت عنها. وكان رحمه الله من الأدباء النبهاء. وقرأ من علم أصول الدين وأصول الفقه. وكان شاعراً مطبوعاً. حدثني خالي رحمة الله عليه قال: حدثني أبو موسى الدُّجِّي قال: سمعت يوماً شعر الخفاجي، فرأيت فيه بيتاً في صِفَةِ قَرَسٍ، وهو⁽³⁾:
سَبَكَّتْهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ نَارًا فَاسْأَلْتُ لَجِيْنَهُ وَنَضَارَهُ

قال الدُّجِّي: فَاسْتَحْسَنْتُهُ، وَكَرَّرْتُهُ فِي خَاطِرِي، وَكُنْتُ ذَلِكَ الْوَقْتَ أَنْظُرُ شَيْئًا مِنْ عِلْمِ أَصُولِ الدِّينِ. فَنِمْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا كُنْتُ أَعْتَقِدُ أَنَّهُ أَحَدُ الْخُلَفَاءِ الْأَرْبَعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. ثُمَّ كَانَ يَقُولُ وَهَمِي عَلَى أَنَّهُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَكُنْتُ أَقْصِدُهُ، وَأَبَادُرُ لِلْسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَيَغْرِضُ عَنِّي، وَكُنْتُ أَخَافُ مِنْ ذَلِكَ، وَأَعْرِضُ لَهُ وَالْأَطْفَةُ بِالْكَلَامِ، فيقولُ لي: كَيْفَ تُنْشِدُ: «سَبَكَّتْهُ يَدُ الطَّبِيعَةِ»، هَذَا،

(1) في الجدوة بعض أشعاره.

(2) ترجم في: برنامج الرعيبي: 212، وفي الذيل 497/5 لمن اسمه أبو موسى عيسى بن عبد الله الدُّجِّي الشريشي، وَوَصَفَاهُ بِالْأَدَبِ وَقَوْلِ الشَّعْرِ. / وَدُجَّةٌ قَرْيَةٌ مِنْ قُرَى شَرِيش.

(3) ديوان ابن خفاجة: 212 / ويرد الشطر الأول من البيت المذكور بهذه الصفة: خلصته نار الطبيعة سبكاً فأسالت...

وَأَنْتَ تَقْرَأُ عِلْمَ الْأُصُولِ. فَكُنْتُ أَقُولُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا حَمَلَ الشَّاعِرَ عَلَى هَذَا، الْوَزْنَ. فيقول لي: هذا وَأَنْتَ شَاعِرٌ/، فَهَلَّا قَالَ: /175/

سَبَكْتَهُ يَدُ الْقَدِيرِ افْتِدَاراً

فكنت أقول له: هذا والله أَحْسَنُ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّجْنِيسِ، وَهُوَ مِنَ الْبَدِيعِ. فكان يقول: أَحْسَنْتَ. لَا تُنْشِئُهُ إِلَّا هَكَذَا، وَاسْتَيْقَظْتُ.

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي وَصْفِ الْخَيْلِ: [بسيط]

أَعْنَأَقُهَا قَصَبٌ مَاسَ النَّشَاطِ بِهَا لَهْنٌ مِنْ وَرَقِ الرِّيحَانِ آذَانُ
وَلَهُ فِي صَبِيٍّ فِي يَدِهِ مَطِيبٌ نَرْجِسٍ: [بسيط]

وَشَادِنٌ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ مُطَيَّبٌ مِنْ زَهْرِ النُّرْجِسِ
فَقُلْتُ لِلشُّرْبِ: هَلَالَ جَلًّا نُورَ الثُّرَيَّا وَسَطَ الْمَجْلِسِ
وله في صبي في كَفِّهِ نَارُ نَجَّةٍ: [سريع]

وَشَادِنٌ جَاءَ وَفِي كَفِّهِ نَارُ نَجَّةٍ يَغْبِثُ فِي حُسْنِهَا
هَزْ بِهَا رَاحَتَهُ لِأَعْبَاءٍ فَقُلْتُ قَدْ عَادَتْ إِلَى عُضْنِهَا
فَإِنْ تَكُنْ أَمْلَهُ قُضِبَهَا فَأَذْمُعِي أَغْنَتْهُ عَنْ مُزْنِهَا
ومنهم:

147 - عيسى بن عيَّاش بن محمد القينبي⁽¹⁾

يُعرفُ باسم أبيه، وَيُكنى أبا الأصْبَغِ. كان رحمه الله معدوداً في العلماء، ومُحْسُوباً من الأدباء، من جِلَّةِ فُقَهَاءِ مَالِقَةَ وَأَعْلَامِهَا. كان مُشَاراً إليه فيها، يتصرفُ في فنون من المنقول والمعقول. وكان له في صَنْعَةِ التَّوْثِيقِ قَدَمٌ رَاسِخٌ، وَإِحْكَامٌ أَمِينٌ مِنَ النَّاسِخِ. قرأ عِلْمَ الْأُصُولِ، وَأَقْرَأَهُ، وَاشْتَغَلَ بِهِ كَثِيراً. وكانت له أشعارٌ وَخُطَبٌ. وله تَقْيِيدَاتٌ عَلَى مَسَائِلَ شَتَّى كَالسُّرِّ الْمَكْنُونِ، فِي أَنَّ الْحَرَكَةَ سُكُونٌ، وَغَيْرَ ذَلِكَ. وقد وَصَفَهُ أَبُو الطَّاهِرِ فَقَالَ فِيهِ: صِنُوهُ مَعْرُوفٌ، وَأَمْلَهُ إِلَى الْآخِرَةِ مَوْصُوفٌ. بَحَثَ

(1) في الأصل أ: القيسي، والتصحيح من الدليل / وبه ترجمته 503/5 - وصلة الصلة: 50.

عَنْ الْعِلْمِ فَتَالَ، وَنِعِمَ بِذَلِكَ الْمَثَالِ. وَلَهُ فِي الطَّرِيقَةِ تَصَرُّفٌ، يَقْضِي لِمُنْكَرِهِ لَهُ
بِالتَّعَرُّفِ. وَقَدْ كَانَ تَهَمُّمٌ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْقُولِ، وَشَغْلٌ بِأَلِهِ بِكَلَامِ أَهْلِ الْعُقُولِ. وَأَمَّا النُّحُو
فَبِضَاعَتُهُ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَجِبُ إِهْمَالُهُ وَإِضَاعَتُهُ.

وكان أبو الأصبع رحمه الله من أهل الفضل والدين والورع. كان خطيباً بجامع
مالقة وإماماً به. قُدِّمَ للخطابة في عام اثنين وعشرين. وَأَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَ فِي الْعِيدِ،
خُطْبَةُ عِيدِ الْفِطْرِ مِنَ الْعَامِ الْمَذْكُورِ. وتوفي رحمه الله في ساعة الأذان من يوم الجمعة
ثالث شعبان المكرم، عام ثمانية وعشرين وستمائة. وصلى عليه بَعْدَ الْعَصْرِ من اليوم
الثاني على شَفِيرِ قَبْرِهِ رحمه الله.

ومنهم:

148 - عقيل بن عطية المالقي⁽¹⁾

يكنى أبا طالب. ليس من مالقة، لكنه أقام بها واستوطن. وكان بها يَكْتُبُ
المنايخَ على القاضي ابنِ يَزْبُوع. ثم إنه وَلِيَ قَضَاءَ غَرْنَاطَةِ مُدَّةٍ، ثم انتقل/ عنها.
وَوَلِيَ/ قَضَاءَ سَجْلَمَاسَةَ. وكان رحمه الله من جِلَّةِ الْعُلَمَاءِ، مشاركاً في كثير من
العلوم، مُحَقِّقاً فيها. وله كتاب سَمَّاهُ: تَجْرِيدُ الْمَقَالِ فِي مُوَازَنَةِ الْأَفْعَالِ⁽²⁾، يَرُدُّ فِيهِ
على الْحُمَيْدِيِّ. وكان جليل المِقدَارِ رحمه الله وَنَفَعَهُ. وذكره صاحبُ الْخَبَرِ وَكَتَّاهُ
بأبي المجد، وقال: رَوَى عَنِ ابْنِ خَيْرٍ.

ومنهم:

149 - عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك

ابن عبد الله بن⁽³⁾ محمد الرُّعَيْنِي الرُّنْدِي

يكنى أبا محمد، ويعرف بالرُّنْدِي. كان رحمه الله من جِلَّةِ الْمُحَدِّثِينَ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة 160 - الاحاطة 4/230 - تاريخ الاسلام للذهبي طبعة 61/273 رقم 402 -
والاعلام للمراكشي 9/318.

(2) منه نسختان مخطوطتان بخزائن المغرب العامة / الاولى في الخزانة العامة بالرباط رقم: ق 109 / والثانية
بخزانة ابن يوسف بمراكش رقم 677.

(3) تنظر ترجمته في: صلة الصلة: 51 - والذيل 5/495 - وتاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 64/99 رقم 114.

والمسندين، عارفاً بطرق الرواية، ضابطاً متقناً متفنناً. أخذ عن شيوخ جلة من أهل الأندلس كأبي الحجاج ابن الشيخ وغيره. وأكثر بالمشرق، فأخذ عن ابن قدامة المقدسي، وعن اسماعيل الشيباني الحنفي، وغيرهما⁽¹⁾. قرأنا عليه بمالقة كثيراً. ووصل مالقة من ديار المشرق في أوائل عام أحد وثلاثين وستمئة. وكان مغيبه عن مالقة نحواً من ستة عشر عاماً، حج، واستوطن بدمشق. وقرأ وسمع كثيراً، وأتى بفوائد جمّة. وأوصل إجازات كثيرة من جلة من شيوخ البلاد العراقية والشامية نفعه الله بذلك. وكان في نهاية من الضبط والثقة ومعرفة الرجال وصحة الرواية، نفعه الله ونفع به بمنه. وكان رحمه الله قد قدم بواسطة خالي رحمة الله عليهما للإمامة بالمسجد الجامع بمالقة، فمرض رحمه الله قبل أن يصلّي فيه بالناس، واستمر مرضه إلى أن توفي في الثامن لربيع الأول من سنة اثنتين وثلاثين وستمئة⁽²⁾.

ومنهم:

150 - عيشون الملقب بالخير

كان قد ملك رية لابن حفصون. فنزل عليه الأمير المنذر، وقاتله حتى عجز أهل رية مما حلّ بهم، فتبدوا إليه عيشوناً، فوجه به إلى قرطبة، وصلب، وعن يمينه خنزير وعن يساره كلب، لأنه كان يقول في نفاقه: إذا المنذر ظفر بي فليصلبني بين خنزير وكلب. فوقى له بما قال، والبلاء موكّل بالمنطق. ونسأل الله السلامة. ذكره ابن حيان.

ومنهم:

151 - عياض بن محمد بن عياض اليحصبي⁽³⁾

يكنى أبا الفضل، وهو حفيد الفقيه العالم العلم الأوحّد الإمام أبي الفضل

(1) راجع لائحة شيوخه في الذيل 495/5 وما بعدها.

(2) من مؤلفاته: كتاب الجامع لما في المصنفات الجوامع من أصحاب الصحابة أولي الفضل والأحلام - مخطوط الخزانة الحسينية بالرباط رقم 6908 في مجلد تنقصه ورقتان من أوله.

(3) ترجمته في: صلة الصلة 165 - الذيل والتكملة 244/8 - والاحاطة 221/4.

عياض. وكان رحمه الله من جلة الطلبة، مشاراً إليه، معظماً عند الملوك، يفاخرون به في مجالسهم لطلبه وحسبه. وكان رحمه الله⁽¹⁾ مهاباً مقدماً فصيح اللسان، عارفاً بمقادير الناس، متواضعاً فاضل الأخلاق، حسن المصاحبة، جميل العشرة، كثير الرجولية، متسرعاً لقضاء الحوائج، فاضل الطبع، كثير الأدب. حدثني خالي رحمه الله عليه قال: لما تزوجتُ صنعتُ طعاماً مُعدّاً للعُرسِ على جُزي العادة بين الناس. قال: فلما كان في يوم الذَّبْحِ أَكْبَرْتُ الفقيهَ أبا الفضل على أنْ استدعيه لمثل ذلك اليوم. وكان في نفسي أن لا أستدعيه إلا في يوم الإطعام لَكُونِ يوم الذَّبْحِ إِنَّمَا هو يومُ مِهْنَةٍ وَتَعَبٍ. قال: فبينما أنا جالسٌ، وإذا الضُّرْبُ على الباب، ففُتِحَ، فإذا بالفقيه أبي الفضل، فدَخَلَ. قال: فَعَتَبَ عَلَيَّ، وقالَ لي: ما كنتُ أَظُنُّ منك هذا. أَقْلاً استَدْعَيْتَنِي حتى أَكُونُ أَتَصَرَّفُ في جُمْلَةٍ من يَتَصَرَّفُ. قال: فَخَجَلْتُ مِنْهُ، وَاعْتَذَرْتُ له، وقلتُ له: يا سيدي، ما مَنَعَنِي مِنْ هَذَا إِلَّا كَوْنِي أُجِلُّكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا. قال: فقال لي: لا عَلَيْكَ، المَوْضِعُ مَوْضِعِي، سَوَاءٌ اسْتَدْعَيْتَ أَمْ لَمْ تَسْتَدْعِ. وهذا غاية في التواضع والفضيلة وَصَفَاءِ النَّفْسِ.

نقلتُ من خط خالي رحمه الله عليه قال: حدثني الشيخُ الفقيه الأجل أبو الفضل عياض أعزّه الله أن والدهُ القاضي أبا عبد الله، كان مع أبي محمد التادلي، وكان قد أصابَهُمَا بَعْضُ اعْتِقَالٍ، فَبَاتَا لَيْلَةً (معاً)⁽²⁾، وَصَنَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيْتَيْنِ تَوَافَقَا فِي مَعْنَاهُمَا، فَأَنْشَدَ التادلي لنفسه:

أَصْبِرْ إِذَا مَا أَرَذْتَ أَمْرًا فَالْصَّبْرُ مِفْتَاحُ كُلِّ نَجَحٍ
وَالْهَمُّ لَيْلٌ وَكُلُّ لَيْلٍ لَا بُدَّ أَنْ يَنْجَلِيَ بِصُبحٍ

وأنشد القاضي لنفسه:

مِنْ حَيْثُ يُغْلَقُ بَابُ أَمْرٍ يُفْتَحُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالَّذِي هُوَ أَنْجَحُ
لَا تَيَاسَسَنَّ مِنَ الظُّلَامِ لَيْلَةٌ طَالَتْ عَلَيْكَ، فَكُلُّ لَيْلٍ يُضِيحُ

(1) في الأصل أ: مهوباً.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

وحدث الفقيه أبو الفضل رحمه الله أَنَّ والدَه دخل على بعض الملوك، فَأَنشَدَ
الْمَلِكُ بَيْتَيْنِ صُنِعَا لَهُ فِي هِمِّيَّانٍ، وهما: [بسيط]

انْظُرْ إِلَى أَبْدَعِ الْأَلْوَانِ نَظْمَهَا بَنَانُ بِكْرِ، فَصَاعَتْ مِنْهُ هِمِّيَّانَا
ثُمَّ التَّوْتُةُ عَلَى خَضِرٍ لَهَا هَضِيمٌ فَبَاتَ يَخْرُسُ أَزْدَافاً وَأَعْكَانَا
فقال القاضي أبو عبد الله: البيت الأول لا يُلْتَمِزُ مع الثاني، فارتجلَ بَيْتاً بينهما
وهو:

بِسِحْرِ أَلْفَاطِهَا رَفَّتْهُ نَافِثَةٌ فِي عَقْدِ أَخْيَاطِهَا فَعَادَ تُغْبَانَا
فالتأم المعنى بذلك.

حرف الغين

ومنهم:

152 - غانم بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي⁽¹⁾ / 178

يكنى أبا محمد. وكان رحمه الله من الحفاظ الجِلَّةِ المبرزين، عالماً بطُرُقِ
الرواية، عارفاً بها. روى عن جملة شيوخ. كان جليل المقدار مشهور المعرفة
والمكان، مشاراً إليه، مُعَظِّماً عند الملوك، مُقَرَّباً لديهم، مع ما كان عليه رحمه الله
من الحِفْظِ للأدب واللغة. وَغَلَبَ عليه الأدب، وبِهِ اشتهر. وَوَصَفَهُ الفقيه أبو العباس
أضيق في كتابه فقال فيه: حَبْرٌ يَعْجِزُ عَنِ وَصْفِهِ اللِّسَانُ، وَيَحْزَنُ يُحَدِّثُ عَنْهُ بِلاَ حَرَجِ
الإنسان، وَيَذَرُ طَلَعَ بَيْنَ ذَوَائِبِ النَّوَائِبِ فِي سَمَاءِ الإِحْسَانِ. إِنَّ نَثْرَ قَاسِبٍ فِي الْبَيَّانِ
مِنْ سَحَابَانِ، أَوْ نَظْمَ قَائِمٍ فِي الإِحْسَانِ مِنْ حَسَّانِ، وَأَعْرَقَ فِيهِ مِنْ آلِ جَفْنَةٍ فِي
عَسَّانِ، وَأَخْلَاقُ أَرْقُ مِنْ حَاشِيَةِ النَّسِيمِ، وَشَمَائِلُ أَعْطَرُ مِنْ نَفْحَاتِ الرُّوضِ الْوَسِيمِ،
وَوَقَارٌ بِهَرَّةِ السَّمَاحِ يَسِيمِ، عَلَى أَنَّهُ مَا نَاطَ التَّمَائِمَ وَخَلَعَهَا، وَأَظْهَرَ الْمَحَاسِنَ
وَأَطْلَعَهَا، وَاخْتَرَعَ الْبَدَائِعَ وَوَضَعَهَا، إِلَّا وَالْفِثْنَةُ⁽²⁾ قَدْ سَحَبَتْ ذَيْلَهَا، وَصَدَّتْ عَلَى

(1) توفي غانم عام 470 / ترجمته في: جذوة المقتبس: 325 - الذخيرة 2/ 853 - الصلاة: 458 - معجم الأدباء

167/16 - المطمح 293 - البغية للسيوطي 2/ 241.

(2) هكذا في الأصل أ / ولعل صوابها: الا والفتة...

أَنْوَارِ الْهَيْدَنَةِ لَيْلُهَا. فَلَا قَالَ إِلَّا غَايِرُ الْكَوَائِبِ، جَهَامُ الْمَرَائِبِ، وَلَا عِلْمَ إِلَّا مَوْطُوءِ
الْمَنَائِبِ، مَفْلُوءِ الْمَوَائِبِ. وَقَدْ اثْبَتُ مِنْ نَظْمِهِ وَتَثْرِهِ مَا يَسْتَمِيلُ الْأَسْمَاعَ، وَيُعَمِّرُ
الْجَوَانِحَ وَالْأَضْلَاعَ.

من شعره رحمه الله يصف روضة قد بلل الندى أغصانها، وتفتحت بالأنوار،
فَقَالَ فِي ذَلِكَ⁽¹⁾: [كامل]

ضَحِكَ الزَّمَانُ بِحُسْنِهِ وَبَهَائِهِ كَالصَّبِّ يَضْحَكُ بَعْدَ طُولِ بُكَائِهِ
وَكَأَنَّ إِقْبَالَ الرَّبِيعِ بِفَضْلِهِ وَضَلَّ الْحَبِيبُ أَتَاكَ بَعْدَ جَفَائِهِ
وَكَأَنَّ مَا وَادِيَ الْعُقَابِ عَشِيَّةً مُسْتَمْطِرٌ دَمْعِي لِحِزْبَةِ مَائِهِ
وَكَأَنَّ رَشْحَ الطَّلِّ فِي نَوْرِ الرُّبَى رَشْحُ الْخُدُودِ بَدَا بِنَارِ حَيَائِهِ

وله فيه أيضاً: [سريع]

مَا أَحْسَنَ الزُّهْرَ إِذَا مَا ابْتَسَمَ عَنْ لَوْلُو الرُّوضِ إِذَا مَا انْتَظَمَ
نَمَّ بِسِرِّ الرُّوضِ نُوَّازُهُ كَعَاشِقٍ بَاحٍ بِمَا قَدْ كَتَمَ
لَمْ يَكْ عَنْ قَضْدٍ وَلَكِنَّهُ أَغْوَزَهُ الصَّبْرُ عَلَيْهِ فَنَمَ

ودخل على بعض السلاطين فقام له وَقَرَّبَ مَجْلِسَهُ مِنْهُ، فَقَالَ⁽²⁾: [بسيط]

صَيَّرَ فُؤَادَكَ لِلْمَحْبُوبِ مَنْزِلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالَ لِلْمُحِبِّينِ
وَلَا تُسَامِخْ بَغِيضاً فِي مُعَاشَرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضِينَ

وله يراجع الشاعر الحصري⁽³⁾: مَا أَفْصَحَ لِسَانُكَ، وَأَفْسَحَ مَيْدَانُكَ، وَأَوْضَحَ
بَيَانُكَ، /179/ وَأَرْجَحَ مِيزَانُكَ، وَأَنُورَ صَبَاحُكَ، وَأَزْهَرَ مِصْبَاحُكَ. أَيُّهَا الْفَارِطُ
الْمُتَمَهِّلُ فِي مَيْدَانِ النَّبْلِ، وَالسَّابِقُ الْمُتَطَوِّلُ بِفَضَائِلِ الذِّكَاةِ وَالْفَضْلِ. أَرَحْتَنِي مِنْ صَلِّ
الْهَمِّ فَازْدَهَنْتَنِي أَرْيَحِيَّةً، وَأَرَحْتَنِي مِنْ ظِلِّ الْغَمِّ فَلَاخَتْ لِي شَمْسُ الْأُمْنِيَّةِ، مِمَّا أَطْلَعْتَ
عَلَيَّ، وَأَهْدَنْتَهُ مَكَارِمُكَ إِلَيَّ. فَقُلْتُ: أَعْصُرُ السَّبَابِ رَجْعَ، أَمْ كَوُكِبِ السَّعْدِ طَلْعَ، أَمْ

(1) الأبيات في الذخيرة 858/2 نقلاً عن ابن عمشيل الفقيه.

(2) البيتان في الذخيرة 859/2 والتخرجات المذكورة بالهامش.

(3) النص وارد في الذخيرة 856/2.

بَارِقُ الْإِقْبَالِ لَمَعَ. كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهَا لَمَكْرُومَةٌ مُهْدِيَةٌ، أَهْدَتْهَا نَفْسٌ سَنِيةٌ، وَهِيمةٌ عَلِيَّةٌ. إِنْ قُلْتُ: الْوَشْيُ الصَّنْعَانِي فَقَدْ نَقَضْتُهَا، أَوْ الدِّيْبَاجُ الْخُسْرَوَانِي فَقَدْ بَخَسْتُهَا. بَلْ وَاللَّهِ أَرْتَنِي زَهَرَ الرَّبِيعُ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ، وَحُسْنُ الصَّنِيعِ عَلَى عَدَمِهِ فِي أَهْلِ رَمَانِهِ، وَلَمْخُتٌ مِنْهُ عِقْدٌ لَأَلِيٍّ، يَنْقَى عَلَى آخِرِ اللَّيَالِي، فَقَلَّدْتُ مَا قُلَّدَ الْأَوْحَدُ نَظْمًا وَنَثْرًا، وَالْأَمَجْدُ عِلْمًا وَفَخْرًا.

وفي فصل منها: وَجُوزِيَتْ أَفْضَلَ مَا جُوزِيَّ حُرُّ شَرِيفِ الْمَخْتَدِ، صَحِيحُ الْمُعْتَقِدِ، كَرِيمُ الْمَصْدَرِ وَالْمَوْرِدِ، عَمَّنْ تَكْنُفُهُ بِكَ شَوَائِبُ النَّسَبِ، وَيَجْمَعُ شَمْلُهُ مَعَكَ شَمَائِلُ الْعَصَبِ. وَقَدْ اعْتَقَدْتُ مَا بِهِ أَشْرْتُ، وَإِيَاهُ اعْتَمَدْتُ، إِذْ لَاحَ لِي فِي أَفْقِ النُّقْلَةِ صَبَاحٌ، وَاسْتَقَلَّ بِي فِي طُرُقِ الرُّحْلَةِ جَنَاحٌ. وَكَمْ وَلَّتْ سَالِمَةُ النَّوَائِبِ بَانِقِبَاضِي، وَمُدَارَاةُ الدُّنْيَا بِتَرْكِي لِأَغْرَاضِهَا وَإِعْرَاضِي، فَإِذَا الْإِنْقِبَاضُ حَصَلَنِي فِي جُمْلَةِ الْقَبْضِ، وَالتَّرُّكُ لِلْأَغْرَاضِ قَدْ جَعَلَنِي لِلنُّوْبِ كَالْعَرَضِ، وَلَا سِلَاحَ إِلَّا الدُّعَاءُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي الصَّلَاحِ، وَلَا نَجَاحَ إِلَّا التَّمَنِّي لِمَنْ يُقَرُّ مَا عَلَيْكَ جُنَاحٌ.

وفي فصل منها أَسْتَغْفِرُ (اللَّهُ)⁽¹⁾ فَقَدْ حَمِيَّ صَدْرِي حَتَّى عَلَى مِزْجَلُهُ، وَضَاقَ مَجَالُ فِكْرِي حَتَّى اتَّسَعَ فِي الشُّكْوَى مِقْوَلُهُ. وَلَوْ أَنِّي سَلَّمْتُ لِمَوَاقِعِ الْأَقْدَارِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى الْقَدَرِ اخْتِيَارٌ، وَرَضِيتُ بِمَا يَأْتِي بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَتَيَقَّنْتُ أَنَّ خُلُقَ الزَّمَانِ عِدَاوَةٌ الْأَحْرَارِ، لَأَرَحْتُ قَلْبًا يَتَقَلَّبُ فِي جَمْرِ الْأَسَى، وَأَذْكُرْتُ لُبًّا قَدْ نَسِيَ الْإِفْتِدَاءَ بِالْأَسَى.

ومن شعره:

وَلِنْ تَدْعُهُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ سَاعِدَكَ
وَلِنْ تَدْعُهُ كَيْمَا يُسَاعِدَ بَاعِدَكَ
بِعَلْقِي مِنَ الْإِخْوَانِ فَاشْدُدْ بِهِ يَدَكَ

وله في النُّهْدِ: [مقارب]

حِقَاقٌ مِنَ الْعَاجِ قَدْ رُكِبَتْ
عَلَى مِثْلِ صَخْنٍ⁽²⁾ مِنَ الْمَزْمَرِ

(1) ما بين القوسين زيادة يقتضيهما السياق.

(2) في الأصل أ: صفح / والتصحيح من الهامش.

قَلِيقَنَ فَأَتَيْتَنَ مِنْ فَوْقِهَا⁽¹⁾

وله أيضاً: [متقارب]

بِمِثْلِ مَسَامِيرَ مِنْ عَنَبَرٍ

لَيْشْكُو⁽²⁾ إِلَيْكَ جَوَى شَجْوِهِ / 180
وَلَكِنْ لَكَ الْفَضْلُ فِي مَخْوِهِ
فَهَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى حُلْوِهِ

كَيْبُ بِبَابِكَ مُسْتَرْجِمٌ
يُقِرُّ بِذَنْبٍ وَلَمْ يَجْنِهِ
وَقَدْ ذَاقَ مِنْ حُبِّكُمْ مُرَّهُ

ومن شعره يصف ليلة أنس قد ولّت: [بسيط]

ذُنُوبٌ دَهْرٍ يَشُوبُ الصَّفْوَ بِالْكَدْرِ
فَيْنَا فَلَمْ تُبْقِ مِنْ هَمٍّ وَلَمْ تَذِرْ
كُؤُوسَنَا اللَّهْوُ فِيهَا مَوْضِعَ الزَّهْرِ
وَأَقْبَلَتْ غُرَّةَ الْإِضْبَاحِ فِي الْأَثَرِ
طَيْفٌ فَهَلْ أَحَدٌ يَغْلُو عَلَى الْقَدْرِ
لَا أَكْذِبُ اللَّهَ، لَوْلَا آفَةُ الْقَصْرِ
وَزَيْدٌ فِيهَا سَوَادُ الْقَلْبِ وَالْبَصْرِ
وَأَحْسَنَ النَّاسِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ
نَسَلٌ فَلْيُنْكِهِ لَا شَكَّ فَاغْتَحِرَ

وَلَيْلَةٌ نَسَخَتْ عِنْدِي مَحَاسِنُهَا
بَيْنَنَا وَبَيْنَتْ نُجُومُ اللَّيْلِ طَالَعَةً
وَنَحْنُ فِي رَوْضَةٍ لِلْهَوِ يَانِعَةً
حَتَّى إِذَا لَيْلُنَا وَلَّتْ كَتَائِبُهُ
تَشَتَّتَ الشَّمْلُ إِلَّا أَنْ يَزُورَهُمْ
يَا لَيْلَةَ حَسَنَتْ عِنْدِي مَوَاقِعُهَا
وَدِدْتُ لَوْ زَادَ لِي فِي عُمْرِهَا عُمْرِي
يَا أَغْدَلَ النَّاسِ إِلَّا فِي مُعَامَلَتِي
إِنْ كَانَ لِلتَّيْرَيْنِ الْمُسْتَضَا بِهِمَا

ومن شعره: [سريع]

أَلَا مَنُ وَالصُّحَّةُ وَالْقُوتُ
لَوْ أَنَّكَ دُرٌّ وَيَأْقُوتُ
وَأَدْبَهُ مَشْهُورٌ. وقد ذكرت له قطعة في باب علي⁽³⁾.

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مِقْدَارُهَا
فَلَا تَثِيقُ بِالسَّمَالِ مِنْ غَيْرِهَا

(1) هكذا ورد في الأصل أ / وبالهامش تصحيح له بالصيغة التالية:

خَشِينِ السُّقُوطَ فَأَلْبَسْتَنَهَا بِشِبْهِ مَسَامِيرَ مِنْ عَنَبَرٍ

(2) في الأصل أ: يشكو.

(3) لا وجود لشيء من هذا في باب علي / غير أنه قد تقدمت له قطعة في باب محمد في الترجمة رقم: 1.

حرف القاف

ومنهم:

153 - قاسم بن سعدان بن ابراهيم⁽¹⁾

أندي، من أهل رية، سكن قرطبة. يكنى أبا محمد. سمع من عبد الله بن يحيى، وطاهر بن عبد العزيز، ومحمد بن عمر بن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالد، وابن أيمن، وعبد الله بن يونس، وعثمان بن عبد الرحمن، ومحمد بن قاسم، وقاسم بن أصبغ، والحسين بن سعد، وأحمد بن زياد، وأحمد بن محمد الحسيني، وغيرهم. ورحل إلى محمد بن فطيس وسمع منه كثيراً. وكان رحمه الله ضابطاً لكتبه متقناً لروايته، حسن الخط جيد الضبط، عالماً بالحديث بصيراً بالنحو والغريب والشعر. ولا أعلم أحداً بالأندلس أغنى بالكتاب عناية. ولم يزل في نسخ ومقابلة إلى أن مات. ولم يحدث. وحسب كتبه، فكانت موقفة عند محمد ابن أبي دليم. وتوفي رحمه الله ليلة الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثلاثمائة. ذكره ابن الفرضي.

ومنهم:

154 - قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي⁽²⁾ / 181

رحمه الله. من أهل شذونة. وكان رحمه الله رجلاً صالحاً مقرئاً ومعلماً لكتاب الله تعالى، معنياً بالحديث. [أخذ] عن السهيلي وابن الفخار، وابن بونه، وابن حبيش، وابن حميد. اجتاز على مالقة في سنة تسع وعشرين وستمائة. وتوفي بعد ذلك ببسير.

ومنهم:

(1) له ترجمة في: تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي: 367 / والترجمة هنا منقولة عن ابن الفرضي. ويذكر لقاسم بن سعدان كتاب في فقهاء رية. ونقل منه ابن الفرضي في تاريخه في غير موضع. وكانت مالقة تسمى قديماً رية.

(2) له ترجمة في الذيل 569/5.

155 - القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري⁽¹⁾

يكنى أبا محمد، وهو المدعو بالأستاذ الكبير. أصله من وادي الحِجَّارة، ثم انتقل أبوه منه بسبب النصارى إلى مدينة بلنسية، وولد الفقيه أبو محمد بها سنة خمس وثمانين وأربعمائة، ثم انتقل إلى مالقة إثر تغلب الروم على بلنسية. وكان الأستاذ أبو محمد هذا من جلة العلماء المقرئين حافظاً ضابطاً راوية ثقة من أهل الفضل والدين المتين. أخذ عن أبي علي بن يَمْلَى. قال شيخنا الفقيه المحدث الراوية أبو عبد الله البلنسي: أخبرني، يعني الأستاذ أبا محمد، أنه تلا بالسبع مع خمسين رواية عن نافع، وأربعين ومائة عن ابن كثير، على المقرئ أبي علي بن يملى. وأخذ أيضاً عن أبي الحسين بن محمد بن الطراوة، وعن الأديب أبي عبد الله بن سليمان، وعن ابن العَمَّاد. ومحلُّه في العلم وشهرته تغني عن الإطالة فيه، والحمد لله. ذكره صاحب الخبر قال: هو من مالقة، أخذ عن ابن الوحيدي، وأبي بحر، وأبي عبد الله بن الحاج، وأبي القاسم بن ورد، وحفيد مكي، وغيرهم⁽²⁾.

حرف السين

ومنهم:

156 - سالم بن صالح الهمداني⁽³⁾

يكنى أبا عمرو. وكان رحمه الله من جلة المحدثين والأدباء النبهاء حافظاً للغات عَالِي الرواية كثير الضَّبْط والاتقان. أخذ عن أبي عبد الله بن زرقون، وأبي بكر بن الجدد، وأبي محمد بن عبيد الله وأبي زيد السهيلي وأبي عبد الله بن الفخار، وغيرهم. وكان رحمه الله أديباً شاعراً فاضلاً لودعياً متواضعاً، حسن الصَّحبة، جميل العشرة، حسن العقيدة، كثير العبرة عند ذكر النبي ﷺ، كثير الخشوع عند سماع أخباره، نفعه الله بذلك بمنه.

ومن شعره يصف رمحاً: [وافر]

أَنَا الرُّمْحُ الْمُعَدُّ إِلَى التَّوَائِبِ فَصَاحِبُنِي تَجِدُنِي خَيْرَ صَاحِبِ

(1) تنظر ترجمة ابن دحمان في: المطرب لابن دحية: 216 - والدليل 545/5 - وغاية النهاية 19/2.

(2) توفي ابن دحمان سنة 575.

(3) له ترجمة في: برنامج الرعياني: 105 - الدليل 2/4.

لَيْسَ فَخَرَ الْيَرَاعُ بِكَتَبِ خَطٍّ

وله فيه : [رمل]

أَنَا فِي الشَّيْبَةِ كَالصَّلِّ الذَّكَرِ
ثُمَّ مِنْ أَغْرَبِ شَيْءٍ أَنَّنِي

وله فيه : [مخلع البسيط]

أَمِنَ مِنْ سَطْوَةِ النُّوَابِ
وَبَاتَ فِي صَحَّةٍ وَأَمِنَ

قَلِيلَ خَطِّي فَخَرُ بِالْكَتَائِبِ / 182

طَلْتُ حَتَّى نُبْتُ عَنْ لَيْلِ الذَّكَرِ
لَمْ أَطْلُ إِلَّا لِتَقْصِيرِ الْعُمُرِ

مَنْ جَعَلَ الرُّمَحَ خَيْرَ صَاحِبٍ
لِذَلِيلٍ بُزِدَ الْفَخَارِ سَاحِبٍ

وله وقد وصل أبو علي بن أرقندال إلى منزله، ولم يكن حاضراً: [كامل]

مُذَّازَ بَيْتِي نَجُلُ أَرَاقُنْدَلٍ
بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ وَأَخْصَبَ مَنْزِلِي
بِأَبِي عَلِيٍّ، فَهِيَ تَنْظُرُ مِنْ عَلِيٍّ
أَزْرَى شَذَاهُ بِطَيْبِ عَرْفِ الْمَنْدَلِ
فَأَحْلُ بِالْخَضِرَاءِ أَمْنَعُ مَغْقِلِ
عَذْبٍ، وَيَا شَوْقِي لِذَاكَ الْجَدُولِ
مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَفْضَلِ بْنِ الْأَفْضَلِ
عَيْنِ الْجَزِيرَةِ وَالْخَطِيبِ الْمِقُولِ
مَعَهُ فَنَظَفَرُ بِاللُّعِيمِ الْأَطُولِ
وَأَنْهَلُ صَوْبَ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

أَضْبَحْتُ عَنْ خُطْبِ الزَّمَانِ بِمَعْزَلِ
وَتَشَرَّقْتُ تِلْكَ الْبِقَاعَ وَأَشْرَقْتُ
وَأَعْلَى عَلَى أَوْجِ الزَّمَانِ مَحَلُّهَا
وَالْتَرُبُ مُذْ وَطِئْتُهُ⁽¹⁾ أَخْمَصُ نَعْلِيهِ
قَدْ كَانَ حَقِّي أَنْ أَزُورَ مَحَلَّهُ
حَيْثُ التَّقَى مَاءَ الْفُرَاتِ بِجَدُولِ
ذَاكَ الْمَحَلِّ أَقِيمُ فِيهِ صَبَابَةٌ
زَيْنِ السُّدِيِّ وَقُطْبِ أَرْبَابِ النُّدَى
فَاللَّهُ يُبْقِيهِ وَيَجْمَعُ شَمْلَنَا
ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْهِ مَا هَطَلَ الْحَيَا

وله، وقد سبق زهر لأبي علي بن كسرى، فأعجبه، فقال أبو عمرو: [كامل]

أَزَيْ عَلَى زَهْرِ الرِّيَاضِ وَزَادَا
وَتَخِذْتُ مِنْ تِلْكَ الْمَكَارِمِ زَادَا

يَا مُغْرَمًا بِالزَّهْرِ، زَهْرُ جَلَالِكُمْ
لَوْ أَسْتَطِيعُ جَعَلْتُ رَبْعَكَ كَغَبْتِي

وله، وكتب بها إلى خالي: [بسيط]

(1) في الأصل أ: ... أوطىء أخمص ...

أَزَلَّتْ بَغْضَ الَّذِي أَشْكُو مِنْ الْأَلَمِ
فِي الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَالْأَدَابِ وَالْحِكْمِ
جَلَوْتُهَا كَجَلَاءِ الْبَدْرِ فِي الظُّلَمِ
مَنْ بَاتَ يَشْكُرُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
إِلَى رَبِّ الْجَدَا وَالْجُودِ وَالْكَرَمِ
مَنْ خُصَّ بِالْخُلُقِ الْمَخْمُودِ وَالشُّيَمِ
فِيُخْفِقُ السَّيْفَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقَلَمِ
قَالِدُرُ مَا بَيْنَ مَنْثُورٍ وَمُنْتَظَمٍ /183/
حَازَ ابْنُ مَقْلَةٍ فِيهَا أَبْحَسَ الْقِسْمِ
مَا هَمَّهَا غَيْرَ أَنْ تَسْمُو عَلَى الْهِمَمِ
مُقَسِّمٌ فِي ذَوِي الْإِثْرَاءِ وَالْعَدَمِ
يُسْدِي وَيُعْطِي وَيَزْعَى خَالِصَ الذَّمِّ
تَأْمَنُ كَأَنَّكَ قَدْ أَضْبَحْتَ فِي الْحَرَمِ
فِي الْحِينِ تُقْضَى وَلَمْ تَبْرَحْ وَلَمْ تَرْمِ
لَمْ يَرْقُدِ اللَّيْلَ إِشْفَاقاً وَلَمْ يَنْمِ
مُحَالِفَ الْوَجْدِ وَالْأَشْجَانِ وَالسَّقَمِ

يَا مَنْ غَدَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ كَالْعَلَمِ
أَعْمَلْتَ فِكْرِي يَا مَنْ لَا مِثَالَ لَهُ
فِي قِصَّةِ أَنْتَ تَذْرِي سِرَّ مَيْسِمِهَا
أَثْبَتَ خَيْراً، أَبَا عَبْدِ الْإِلَهِ، عَلَى
حَتَّى ثَنَى جِيدَهُ بِالْجِيدِ مُلْتَفِتاً
شَخْصُ السَّمَّاحِ وَمَعْنَى كُلِّ مَغْلُودٍ
وَأَكْتَبَ النَّاسَ، إِنَّ هُزَّتْ يَرَاعَتُهُ
إِذَا وَشَى سَطَرَ خَطِّ فَوْقَ مُهْرَقَةٍ
أَقْسَمْتُ أَنَّ الْمَعَالِي فِي الْوَرَى قِسْمِ
سَمَا إِلَى الْأَفْقِ الْأَعْلَى، فَهَمَّتُهُ
مُوقِرُ الْعَرْضِ، لَكِنْ وَفَرُ نَائِلِهِ
مَرْقُوعُ الْقَدْرِ مَشْهُورٌ تَوَاضَعُهُ
فَلَذَ بِحُزْمَتِهِ إِنْ كُنْتَ مُهْتَظِماً
إِنْ جِثَّتْهُ سَائِلاً عَنْ حَاجَةٍ صَعُبَتْ
وَلِنْ شَكُوتٍ إِلَيْهِ جَوْرٌ مَظْلَمَةٍ
فَارْزُدْ جَوَابِي فَقَدْ أَضْبَحْتُ فِي قَلْبِي

فأجابه خالي رحمة الله عليهما: [بسيط]

وَلَا أُطِيقُ حَيَاتِي شُكْرَهَا بِقَمِي
حَتَّى أُولَّفَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالضَّرَمِ
كَأَنَّهَا رَاحَةٌ تُهْدِي إِلَى سَقَمِ
لَا حَتَّ كَمِسْكَ عَلَى الْكَافُورِ مُنْتَظِمِ
وَمِنْ عَقِيقٍ وَمِنْ دُرٍّ وَمِنْ جَكَمِ
كَأَنَّ هَارُوتَ بَيْنَ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ
مَا أَحْسَنَ الشُّهْبَ فِي الْأَلْفَاظِ وَالْكَلِمِ
وَلِنَّمَا تَثْبُتُ الْأَزْهَارُ بِالدُّيَمِ
وَعَادَةُ الْبَحْرِ قَذْفُ الدُّرِّ لِلْأَمَمِ

مَالِي يَدٌ بِالَّذِي أَوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ
وَلَسْتُ أَطِيعُ وَضَفَ بَغْضِهَا أَبَدًا
صَحِيفَةً قَدْ أَثْنَيْتَنِي مِنْكَ مُحْكَمَةً
بَدَا بِهَا عِنْدَ مَا عَايَنْتُ أَخْرَفَهَا
شِعْرٌ مَصْرُوعٌ مِنَ الشُّعْرَى وَمَرْزُومَهَا
شَتَّى، وَأَلْفَهَا السُّحْرُ الْحَلَالُ بِهِ
كَأَنَّما كَوُكِبَ فِي كُلِّ قَافِيَةٍ
إِنْ كَانَ زَهْرًا فَمِنْ يُمْنِكَ مَنبُئُهُ
أَوْ كَانَ دُرًّا فَأَنْتَ الْبَحْرُ فِي أَدَبِ

وَأَقْتِ بِحُطِّ لَوَانِ الْوَشْيِ أَبْصَرَهُ
ومنها:

أَكْرِمَ بِمُرْسِلِهَا مِنْ مَاجِدِ وَرَعٍ
قَدْ رَقَّ طَبْعاً وَقَدْ رَاقَتْ شَمَائِلُهُ
ومنها:

وَصَاغَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِ وَمِنْ أَدَبٍ
مِنْ آلِ سَالِمٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ حَسَبُ
الْحَامِلُونَ عُلُومَ الدِّينِ إِنْ تَرَكْتَ
فَلَوْ رَأَاهُمْ زُهَيْرٌ لَأَتْنَنَى لَهُمْ
فَيَا أَبَا عَمْرٍو الْأَعْلَى، نِذَاءُ أَخٍ
تَوَهَّتْ بِاسْمِي فِي شِعْرِ بَعَثَتْ بِهِ
أَلْزَمْتَنِي فِيهِ حَقّاً لَا أَفَارِقُهُ
لَئِنْ مَدَحْتَ قَلِي قُرْبَى شَرَفْتُ بِهَا
ومنها:

أَرْضَعْتَنِي بِلَبَانِ الْعِلْمِ مُغْتَدِيّاً
بَعَثْتَ لِي بِبَنَاتِ الْفِكْرِ مُحْكَمَةً
وَمَا قَصَدْتُ، وَحَاشَا، أَنْ أُمَائِلَهَا
وَأِنْ تَكُنْ صِفَةً لِلشَّعْرِ تَجْمَعُهَا

أَقْرَ بِالْفَضْلِ لِلْأَقْلَامِ فِي الْقِدَمِ

خُلِيَ الشَّمَائِلُ وَالْأَخْلَاقُ وَالشُّيَمِ
فَهُوَ الْوُجُودُ وَكُلُّ النَّاسِ كَالْعَدَمِ

حَتَّى اغْتَدَى فَوْقَ أَنْفِ الْمَجْدِ كَالشُّمِ
يُضِيءُ كَالْبَذْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ
وَالْحَاكِمُونَ صُرُوفَ الدَّهْرِ بِالْحِكَمِ
بِمَدْحِهِ وَتَعَدَّى الْقَوْلَ عَنْ هَرَمٍ/184/
لَمْ يَزِمَ فِي شُكْرِ مَا أَوْلَيْتَ بِالسَّامِ
حَتَّى رَأَيْتُ الثَّرِيّاً فَوْقَهَا قَدَمِي
عُمْرِي كَمَا أَلْزِمَ التَّأَكِيدُ لِلْقَسَمِ
مَا إِنْ يَفِي خَاطِرِي عَنْ ذِكْرِهَا بِقَمِي

بِهِ، فَحَسْبِي مِنْ قُرْبَى وَمِنْ رَجَمِ
خَرَائِرٍ، فَلَيْذَا وَجَّهْتُ بِالْخَدَمِ
وَمَنْ يُمَائِلُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالزُّلَمِ
فَلَيْسَ حُمْرُهُ خَدٌّ كَاخْمِرٍ دَمِ

ومن شعره وكتب إلى الفقيه الأستاذ أبي عبد الله⁽¹⁾ الاستجبي: [طويل]

وَأَشَقَّلْتُ قَلْبِي لَوَعَةٍ وَتَذَكَّرَا
مَخَافَةَ نَفْسٍ أَنْ تَذُوبَ تَحْشُرَا
فَيَخْرُمْنِي بَزْدُ النَّسِيمِ إِذَا سَرَى
وَمَنْ رَكِبَ الْأَمَالَ لَمْ يَخْمِدِ السُّرَى
عَرَفْتُ جَلِيَّ الْأَمْرِ لَمَّا تَنَكَّرَا

عَدِمْتُ لَذِيذَ الْعَيْشِ بَعْدَكَ وَالْكَرَى
وَكَمْ لَيْلَةٍ قَدْ بَثَ فِيهَا مُوَلَّهَا
أُقَابِلُ مَسْرَى الرِّيحِ مِنْ نَحْوِ أَرْضِكُمْ
لَقَدْ خَابَ مَا أُمَلْتُ مَذْ سِرْتُ عَنْكُمْ
تَنَكَّرَ لِي دَهْرِي وَلَمْ يَذِرْ أَتْنِي

(1) في الأصل أ: أبي علي / وسيرد جوابه ومراجعته له، وفيها كنيته: أبو عبد الله / وهو الصواب.

وَأَتَحَفَّنِي فِكْرِي قَوَائِدَ جَمَّةٍ
يَقُولُونَ لِي صَبْرًا عَلَى الْبُعْدِ وَالنَّوَى
وَمِمَّا شَجَانِي أُنِّي بِتُ مُغْرَمًا
يُورِّقُ جَفْنِي مِنْهُ غُنْجٌ مُحَاجِرٍ
وَلَوْلَا الَّذِي أَخْشَاهُ مِنْ جَوْرِ حُكْمِهِ
وَبُخْتُ بِمَكُونِ الضَّمِيرِ إِلَيْكُمْ
وَلَا بُدَّ مِنْ شَكْوَى فَتَغْدِرَ مُذْنَفًا
ومنها:

وَلَكِنَّهُ مُذْ لَاحَ لَامٌ عِذَاهِ
ومنها:

شَرَانِي بِبَخْسٍ وَهُوَ فِي الْحُسْنِ يُوسِفُ
فَيْمُوسِي إِذَا مَا أَظْلَمَ اللَّيْلُ، ظَالِمِي
وَلَا ذَنْبٌ إِلَّا أُنِّي بُخْتُ بِاسْمِهِ
فَكُنْ نَاصِرِي إِنْ شِئْتَ فِي مَوْقِفِ الْهَوَى
أَلَسْتُ الَّذِي تُزْهِى بِهِ أَرْضُ رِيَّةٍ
ومنها:

وَنَحْنُ بَنُو هَمْدَانَ وَالْأَضْلُ وَاحِدٌ
ومنها:

وَلَوْلَا حُلُولُ الشَّيْبِ كَرَّرْتُ مُنْشِدًا
فجاوبه الأستاذ أبو عبد الله بقصيدة منها:

فَمَا زِدْتُ إِلَّا عِبْرَةً وَتَفَكُّرًا
وَمُذْ بِنْتُ عَنِّي مَا رُزِقْتُ تَصَبُّرًا
بِأُزْهَرَ يَخْكِي الْبَدْرَ حُسْنًا وَمَنْظَرًا
تَعُدُّ مَنَامَ الْجَفْنِ حِجْرًا مُحَجَّرًا
لَحَدَّثْتُكَ الْأَمْرَ الْخَفِيَّ كَمَا جَرَى
وَأَظْهَرْتُ وَجْدًا كَانَ فِي الْقَلْبِ مُضْمَرًا
حَلِيفَ سَقَامٍ، أَوْ يَمُوتَ فَيُعْذَرَا

تَجَنَّى فَلَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا

وَمَا بَاعَنِي إِلَّا بِأَرْخَصَ مَا اشْتَرَى
وَيَهْجُرُ إِنْ صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا⁽¹⁾
وَلَا بُدَّ لِلْمَحْزُونِ مِنْ أَنْ يَتَذَكَّرَا/185
فَحَقُّ لِمِثْلِي أَنْ يُعَانَ وَيُنْصَرَا⁽²⁾
فَرِيًّا رِبَاهَا فَاحَ مِسْكَاً وَعَنْبَرَا

نَمَا قَرَعُنَا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَأَثْمَرَا

«سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَفْصَرَا⁽³⁾»

وَزِدْتُ خُضُوعًا حِينَ زَادَ تَكَبُّرَا
عَلَى قَلْبٍ مَنْ يَهْوَاهُ أَعْلَى وَأَكْبَرَا
عَلَى الْوَضْلِ يَوْمًا أَنْ يُرَى قَدْ تَعَذَّرَا

بِنَفْسِي عَزَالَ لَمْ يَدْعُ لِي تَصَبُّرَا
وَمَا صَغُرَ الْمَحْبُوبُ، لَكِنْ هُمُومُهُ،
وَلَوْ أَنَّ مَحْبُوبِي تَعَذَّرَ لَمْ أَخْفُ

(1) في الأصل أ: وأهجرا / والتصحيح من مختارات شعرية.

(2) إلى هنا يقف النص في مختارات شعرية.

(3) هذا مطلع رائية امرئ القيس الشهيرة التي يحكي فيها رحلته إلى قيصر الروم.

فَيَا وَاحِدَ الْأَزْمَانِ عِلْمًا وَمَنْصِبًا
تَعَالَ لِكُنِّي نَحْتَالَ فِي نَيْلِ مَطْلَبِ
وَأَنْتَ حُسَامٌ فِيهِ لِلْعِلْمِ جَوْهَرُ
وَهَلْ جِلْيَةُ الْعُشَّاقِ إِلَّا رَغِيبَةٌ
فَهَزَّ رِمَاحَ السَّخَطِ وَانْشَرُّ بُثُودَهُ
فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ لَدَى مَوْقِفِ الْهَوَى
وَقَصُرَ حَيَاةُ الْعَاذِلِينَ فَكُلُّهُمْ
ومنها:

وَجَرُّدٌ عَلَى مَنْ كَانَ أَبْيَضُ أَبْيَضًا
وَقُمْ بَيْنَنَا فِي مَنَبَرِ الْعِزِّ خَاطِبًا
وِعِظْ كُلَّ وَسْنَانِ الْمَدَامِيعِ أَزْهَرَ
فَتَقْطِفَ مِنْ تِلْكَ السُّوَالِفِ سَوْسَنًا
ومنها:

أَعَالِمَنَا الْمَشْهُورَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
ومنها:

وَلَيْسَ مَشِيبًا مَا عَلَاكَ، وَإِلَّمَا
لَكَ اللَّهُ يَا مَوْلَايَ ذَكَّرْتَ خَاطِرِي
وَسَمَّيْتَ لِي ذَهْرًا تَصَرَّمُ وَانْقَضَى
زَمَانُ التَّقَى الْبَحْرَانِ: عِلْمٌ وَلُجَّةٌ
ومنها:

وَحَقِّكَ مَا قَصَّرْتَ فِي حَقِّ صَاحِبِ
إِذَا مَا دَنَا مِنِّي تَصَوَّرْتُ غَلَبًا
وَإِنْ أَنْتَ عَايَنْتَ التَّذَلُّلَ مِنْ أَخٍ
فَمَا مِنْ حَيَاءٍ تَكْتَسِي النَّارُ حُمْرَةً

وَيَا شَيْخِي الْأَعْلَى الْأَجَلَ الْمُوقَّرَا
فَتُذْرِكَ وَضَلًّا، «أَوْ تُمُوتَ فُتُغْدَرَا»
فَكُنْ لِي عَلَى الدَّهْرِ الْحُسَامَ الْمُجَوَّهَرَا
وَقَدْ بَايَعُوا مِنْكَ الْأَمِيرَ الْمُؤَمَّرَا
وَقَدْ مِنْ مَعَانِيكَ الْبَدِيعَةَ عَسْكَرَا
فَلَمْ تُغَطِّ جَيْشَ الشُّغْرِ إِلَّا لِتُنْصَرَا
وَشَى بِجَمِيعِ الْعَاشِيْقِينَ وَقَصَّرَا

وَأُشْرِغَ إِلَى مَنْ كَانَ أَسْمَرَ أَسْمَرَا
فَمِثْلُكَ [حَقًّا]⁽¹⁾ مَنْ رَقَى الْيَوْمَ مِنْبَرَا
لِيَضْحَى زَمَانُ الصَّبِّ وَسَنَانُ أَزْهَرَا
وَنَزُشَفَ مِنْ تِلْكَ الْمَرَاشِفِ سُكَّرَا

وَمَنْ لَمْ يَزَلْ مِنْ حَاجِبِ الشَّمْسِ أَشْهَرَا

رِيَاضُ الْمَعَالِي فَوْقَ قَوْدِيكَ نُورَا
بِأَشْيَاءٍ تُشْجِي الصَّبَّ مَهْمَا تَذَكَّرَا
وَعَيْشًا لَدَى الْخَضِرَاءِ فَيُنَانُ أَخْضَرَا
فَكُنْتَ بِهِ أَضْفَى وَأَنْدَى وَأَطْهَرَا

وَلَكِنِّي لَمْ أَلْقَ إِلَّا مُقْصَرَا/186/
وَمَهْمَا نَأَى عَنِّي تَصَوَّرْتُ قَسُورَا
فَلَا تَغْتَقِذْ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا تَجَبُّرَا
وَلَا مِنْ سَقَامٍ مَعْدِنٍ⁽²⁾ التَّبِيرُ أَضْفَرَا

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: عدين التبر...

ومنها:

وَحَبَّرَنِي عَنْ شَاذِنِ الرَّيْمِ أَنَّهُ
أَمْوَلَايَ أَزِيلُ سِخْرَ نَظْمِكَ نَحْوَهُ
عَدَا صَفْوُ مَاءِ الْوَضِلِ مِنْهُ مُكَدَّرًا
فَلَمْ أَرِ مِنْهُ لِلْبَرِيَّةِ أَشْحَرًا

ومنها:

لَعَلَّ غَزَالَ الرَّيْفِ يَكْسِبُ رَأْفَةً
وَهَيَّ مِنَ التَّغْنِيسِ صَنْعَةٌ فَاعِلٍ
فَيَهْجُرُ ذَا عَذْلِ أَسَاءَ وَأَهْجُرَا
يُرِيكَ لَهُ فِي سَاحَةِ الصَّدْرِ مَضْدَرًا

ومنها:

أَمْوَلَايَ قَدْ قَلَّدْتَ جِيْدِي قِلَادَةً
وَأَسْكَرَنِي لِلْحَيْنِ فَرْطُ انْطِبَاعِهَا
وَمَنْ لِي بِأَنْ أَحْكِي الْحَمِيَّا بِحَمَاءَةٍ
وَأَوْجِبُ شَيْءَ حَيْنٍ يَظْهَرُ نَظْمُكُمْ
يُبَاعُ بِهَا دُرُّ الْمَعَالِي وَيُسْتَرَى
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الشَّعْرَ يُوجَدُ مُسْكِرًا
وَأَتِي⁽¹⁾ بِأَمْثَالِ الثُّرَيَّا مِنَ الثُّرَى
لِمُثْنِ⁽²⁾ بِنَظْمِ الشَّعْرِ أَنْ يَتَسَتَّرَا
وَلَهُ أَيْضًا⁽³⁾:

إِلَهِي قَدْ عَصَيْنَا مِنْكَ⁽⁴⁾ رَبًّا
فَكَيْفَ خُلَاصُنَا مِنْ هَوْلِ يَوْمٍ
تَعَالَى أَنْ يُقَابَلَ بِالْمَعَاصِي
تَشِيبُ لَهُوْلِهِ سُودُ التَّوَاصِي
وتوفي الفقيه أبو عمرو رحمه الله يوم الاثنين لثمان عشرة ليلة خلت من شهر
رمضان المعظم عام عشرين وستمائة.

ومنهم:

157 - سليمان المعروف بابن الطراوة⁽⁵⁾

يكنى أبا الحسن، وهو الفقيه المشهور بابن الطراوة. كان رحمه الله إماماً في
صناعة العربية، عارفاً بها محققاً لها متصرفاً في غيرها من العلوم، جليل المقدار،

(1) في الأصل أ: وآتي من أمثال...

(2) في الأصل أ: لمثل منظم الشعر.

(3) البيتان في الدليل 6/4.

(4) في الأصل أ: ... قد عصيناك رباً.

(5) توفي ابن الطراوة عام 528 / تنظر ترجمته في: الغنية لعياض: 279 - المغرب 2/ 208 - والخريدة 3/ 571 -

وتحفة القادِم: 18 والمراجع المذكورة - والدليل 4/ 79 والمراجع المذكورة.

معروف العلم . عنه أخذ الأستاذ أبو زيد السهيلي رحمه الله . وكان أبو الحسين هذا أديباً شاعراً . فمن شعره رحمه الله : [بسيط]

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالٍ يُزَيِّنُ لِي
أَيَا فُلَانٍ [كَفَى] ⁽¹⁾ وَاللَّهِ لَوْ ظَهَرَتْ
وَلَوْ خَلَوْتَ لِحُلُوَاهَا وَلَذَّتْهَا
الْجِدُّ فِي الدِّينِ نُورٌ يَسْتَضِيءُ بِهِ
لَكِنْ دَنَا بِأَنَاسٍ رَيْنُ أَفْئِدَةٍ
لَا يَسْتَفِيضُونَ حَوَاطًا فِي عَوَاقِبِهِ
فَارَبَّأَ بِنَفْسِكَ لَمَّا كُنْتَ نَاصِحَهَا
وَأَحْسَبُ بُذْنِيَاكَ عِلْمًا تَطْمَئِنُّ لَهُ
وَلَا تُصِخُّ لِمَقَالِ السُّوءِ تَسْمَعُهُ
وَلِلشُّبَابِ إِذَا عَاشَرْتَهُمْ كَرَبٌّ

بُغْضَ اللِّسَانِ وَحُبَّ الْبَغْيِ وَالْفَتْدَا
لَكَ الْحَقَائِقُ مَا نَازَعَتْهَا أَبَدًا
لَمَّا عَدَلْتَ بِهَا مَالًا وَلَا وَلَدًا
مَنْ لَا يُصِرُّ عَلَى عَمَلِيَّهِ حَسَدًا
تَحْمَلُوهَا فَقَدْ تَاهَتْ ذُرَى وَتَدَى / 187/
مِنَ الْجَهَالَةِ حَتَّى يُوقِدُوا كَمَدًا
عَنْ أَنْ تَمُوتَ صَدَى أَوْ أَنْ تَعِيشَ سُدَى
وَأَذْكَرُ لِأَخْرَاكَ خَوْفًا أَنْ تَمُوتَ عَدَا
وَلِنْ نَطَقْتَ فَحَاوِلْ مَنْطِقًا سَدَدًا
[لَهُ هُمُومٌ] ⁽²⁾ فَكُنْ عَنْ جَمْعِهِمْ قَرَدًا

وله رحمه الله في قوم خرجوا للاستسقاء ، والنهار مُعَيَّمٌ ، والرِّدَادُ يَنْزُلُ . فلما
برزوا لِلْمُصَلَّى ، رَجَعَ الصَّخْوُ ⁽³⁾ : [كامل]

خَرَجُوا لِيَسْتَسْقُوا وَقَدْ نَشَأَتْ
حَتَّى إِذَا اضْطَفُّوا لِدَعْوَتِهِمْ
كُشِفَ الْغِطَاءُ إِجَابَةً لَهُمْ

بَخْرِيَّةٌ يَبْدُو لَهَا رَشْحُ
وَيْدَا لِأَغْيُنِهِمْ بِهَا نَضْحُ
فَكَأَمَّا خَرَجُوا لِيَسْتَضْحُوا

ومنها :

158 - سليمان بن أحمد يعرف بكثير ⁽⁴⁾

اجتاز على مألقة وأقام بها مدة . وكان حافظاً للأدب واللغات والتواريخ .

(1) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر .

(2) زيادة يقتضيهما الوزن والشعر .

(3) الخبر والأبيات في : الذيل 81/4 .

(4) له ترجمة في رايات المبرزين : 58 وسمّاه سليمان بن عيسى من شعراء العلّاء - والمغرب 398/1 وسمّاه كثير العلّايوي - واختصار القدح 189 وذكر أنه قد بلغته وفاته بمنزلة 636 - والذيل 76/4 وسمّاه سليمان بن =

وكتب لبعض السادات . وكان شاعراً أديباً كاتباً لودعياً، من أهل الذكاء والفتنة رحمة الله عليه . ومن شعره : [سريع]

يَا قَارِيَّ الْخَطِّ بَلَمَسِ الْبَنَانُ يُنِيبُهَا اللَّفْظُ مَبْنَابَ الْعِيَانِ
أَشْكَلَ فِي غَيْرِكَ هَذَا، وَلَمْ كُنْ بَانَ فِي فِعْلِكَ كُلِّ الْبَيَانِ
وَلَوْ تَوَارَى شِمْتُهُ لِأَحْظَا مَا عَاقَ ذَلِكَ اللَّخْظَ عَنْهُ صَوَانُ
فَكَمْ تُعَرِّي جُنَنًا نَافِداً صُدُورَ مَا بَدَا لَكُمْ مِنْ جَنَانِ
مَنْ لَمْ يُلَاحِظْ بِفَقْهِمْ يُجْزِ عَلَيْكَ مَا لَمْ يَرَهُ فِي الزَّمَانِ
يَا مَنْ أَتَى⁽¹⁾ بِوَقْعَةٍ ضَارَعَتْ مِنْ خَارِقِ الْعَادَةِ مَا قَبْلُ كَانَ
يَا صُورَةَ بَدْعٍ أَزْتَنَّا مِنَ الْـ حُسْنِ قُنُونٍ لَمْ تَنْلُهَا الْحِسَانُ
أَرَى لِسَانِي إِذْ يَطُولُ وَقَدْ⁽²⁾ قَصَّرَ عَنْ وَضْفِكَ ذَلِكَ اللَّسَانُ
قَابِلَنِي⁽³⁾ مِنْ بَعْدِ يَأْسٍ مِنَ الْـ نِيلِ: هَوَى، بَلْ ضَمَّنِي قُرْطُ بَانَ
وَقَدْ قَبِلْتُ اللَّوْمَ مِنْ لَائِمٍ فِيكَ فَهَلْ لِي مِنْ صُدُودٍ أَمَانِ
ومنهم:

159 - سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل

يكنى أبا أيوب، من بيت حسب وجمالة وعلم وشرف الأصالة، معلوم المكان . وقد تقدّم/ 188 ذكر بعض أسلافه فيما مضى من الكتاب . وكان أبو أيوب من العلم والوجاهة، جليل المقدار، فقيهاً مشاوراً . أخذ عن شيوخ جِلَّةٍ وَقِيْدٍ وَرَوَى . ومن أغْرَبِ ما نقلتُ من خط . . .⁽⁴⁾ قال: أَلْفَيْتُ بخط الفقيه الفاضل الأديب الكامل أبي محمد غانم بن وليد المخزومي، قال: وجدتُ بخط الفقيه الجليل أبي

= علي الكتامي الشلبي، أبو الربيع الغربي، وذكر وفاته بمنزلة 642 - وعنوان الدراية: 279 وقد طَوَّلَ في ترجمته دون ذكر وفاته - ونفع الطيب 3/ 566 - وله أشعار كثيرة وذكر متكرر في زواهر الفكر لابن المرباط / مخ خ الاسكوريال رقم 520.

(1) شطر، أكثر كلماته غير واضحة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ: ان لساني ليطل وقد.

(3) في الأصل أ: أقبلتني.

(4) بياض بالأصل أ بمقدار كلمة.

أيوب سليمان بن داود بن عمثيل رضي الله عنه، رواية له عن بعض شيوخه، أن رجلاً من الصالحين رأى يحيى بن أكثم القاضي رحمه الله في المنام فقال له: ما فعل الله بك. قال أوقفني ربي تبارك وتعالى بين يديه، وقال لي: يا شَيْخُ السُّوءِ، لولا شَيْبَتُكَ لَأَخْرَقْتُكَ بِالنَّارِ. قال: فأخذني ما يأخذ العبدُ بينَ يَدَيِّ مَوْلَاهُ. فلما أفقتُ قلتُ: ما هكذا يا ربُّ حدثتُ عنك. فقال تبارك وتعالى: ما حدثتُ عني، وهو أعلم بذلك. فَقُلْتُ: حَدَّثَنِي عبد الرزاق بن همام الصَّنْعَانِي، عن معمر بن راشد، عن محمد بن شهاب الزهري، عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عن نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ، عن جبريل، عنك يا عظيم، أَنَا قُلْتُ: مَا شَأْنُ لِي عَبْدٌ فِي الْإِسْلَامِ شَيْبَةً فَأَعَذُّهُ بِالنَّارِ. قال، فقال اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: صَدَقَ جبريل، وَصَدَقَ نَبِيُّ مُحَمَّدٍ، وَصَدَقَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَصَدَقَ مُحَمَّدُ بْنُ شَهَابٍ الزَّهْرِيُّ، وَصَدَقَ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، وَصَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ هَمَّامٍ الصَّنْعَانِي، أَنَا قُلْتُ ذَلِكَ، انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ. قَالَ يَحْيَى: يَا لَهَا مِنْ فَرْحَةٍ. جعلنا الله من أهلِ الْجَنَّةِ بِمَنْهٖ وَكَرَّمِهٖ.

ومنهم:

160 - سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي

يكنى أبا أيوب، من وجوه مالقة وذوي الشرف والأصالة فيها، قديم الحسب معلوم التعيين، يَرْجِعُ بَيْتُهُ إِلَى عَامِلَةِ النَّازِلِينَ بِرِيَّةٍ. وهو على ما أَلْفَيْتُ في بعض التعاليق: سليمان⁽¹⁾ بن داود بن عبد السلام بن عمثيل بن عكار بن قيدون بن شرف بن خزيمه بن زياد بن شمر بن بشر بن حي بن عوف بن مالك بن قاسط بن الزاهر بن عاملة بن سبأ الأكبر بن يشجب بن عابر بن قحطان بن يعرب بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح، وهو آدم الصغير ﷺ. وشُمِّرَ المذكور في هذا النسب هو الدَّاحِلُ (إِلَى)⁽²⁾ الأندلس. وكان أبو أيوب سليمان المتقدم الذكر، مَعْدُوداً في طَلَبَةِ مالقة وَنُبُهَاتِهَا. وَلِيَّ الْقَضَاءِ بِجَهَاتِهَا مَدَّةً. وَنَآبَ عَنْ وَالِدِهِ⁽³⁾ بمالقة أيام كونه

(1) سلسلة النسب هاته تخص بالضبط المذكور قبله. وهي أولى أن تذكر في ترجمة المتقدم قبله، يليه.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) في الأصل أ: ولده.

قاضياً بِهَا، فَسَادَ وَرَأْسَ. وَعَقِبُهُ بِمَالِقَةَ/189/ إِلَى الْآنَ. وَمَوْلِدُهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ
الْجُمُعَةِ فِي عَامٍ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.

ومَنهم:

161 - سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي غَالِبٍ⁽¹⁾

يَكْنَى أَبَا دَاوُدَ وَيَشْهَرُ بِالْدَانِي. قَدْ تَقَدَّمَ ذَكَرُ وَالِدِهِ. وَكَانَ أَبُو دَاوُدَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ
نَهْأِ طَلَبَةِ مَالِقَةَ وَأَدْبَائِهَا. كَانَ كَاتِباً بَلِيغاً وَشَاعِراً مَطْبُوعاً. وَكَانَ فِي صَغَرِهِ مِنْ أَجْمَلِ
النَّاسِ. نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ شَيْخِنَا الْأَدِيبِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ سَالِمٍ، أَنَشَدَنَا صَاحِبُنَا الْفَقِيهَ
الْأَدِيبَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْأُبْدِيَّ مِمَّا قَالَهُ ارْتِجَالاً، وَقَدْ مَرَّ بِهِ الْفَقِيهُ أَبُو دَاوُدَ
سَلِيمَانُ ابْنُ (أَبِي)⁽²⁾ غَالِبٍ، وَكَانَ مُشْتَهَراً بِالْجَمَالِ، صَانَهُ اللَّهُ مِنَ الْعَيْنِ، فَمَرَّ بِهِ وَقَدْ
لَسَّ ثَوْباً أَصْفَرَ وَجَعَلَ عَمَامَتَهُ بَيْضَاءَ فَقَالَ: [مَخْلَعُ الْبَسِيطِ]

قَدْ قَضَيْتُ مِنَ اللَّجَيْنِ عَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنَ الثُّضَارِ
أَضَاءَ كَالْبَذْرِ جُنْحَ لَيْلٍ وَعَمَّمَ اللَّيْلُ بِالنَّهَارِ

وَمِنْ شَعْرِ الْفَقِيهِ أَبِي دَاوُدَ الْمَذْكُورِ [كَامِلٌ]

نَكَرْتُ عَطِيَّةً وَهِيَ جِدُّ غَرِيرَةٍ أَغْبَابَ كَثِيبِي فِي زَمَانٍ بَعَادِي
أَخْبَبَ بِهَا، وَلَهَا الْوَقَايَةُ لَمْ أَكُنْ لِأَصْدُ عَنْ مَرْضَاتِهَا بِمُرَادِي
ظُلماً تُكَلِّفُ أَنْ يَحِنُّ عَلَى الثَّوَى مَنْ لَمْ يَرُخْ عَنْ أَرْضِهَا بِفُؤَادِي

وَلَهُ أَيْضاً: [خَفِيفٌ]

زُرْتُهَا وَهِيَ كَالْعَرَّالَةِ حُسْنًا وَأَنَا السُّجْمُ فِي سَنَا وَازْتِفَاعِ
أَمِنَّا أَنْ يَرَى الْوُشَاءُ مَكَانِي لِأَحِقَّ بِالنُّجُومِ⁽³⁾ تَحْتَ الشُّعَاعِ

وَلَهُ أَيْضاً: [طَوِيلٌ]

(1) لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي الْمَغْرِبِ 2/406 - اخْتِصَارُ الْقَدَحِ 123 - تَحْفَةُ الْقَادِمِ: 186 وَالْمَرَاجِعُ الْمَذْكُورَةُ - الْمُقْتَضَبُ
مِنْ تَحْفَةِ الْقَادِمِ: 183 - الذِّيلُ 4/57.

(2) زِيَادَةٌ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(3) فِي الْأَصْلِ أ: لِأَحِقَّ لِلنُّجُومِ.

تَلُوحُ عَلَى بُغْدِ الْمَزَارِ أَمِيمَةً
كَذَا الشَّمْسُ تَبْدُو لِلْعُيُونِ مُنِيرَةً

وله أيضاً: [وافر]

ضَبْنَتْ⁽²⁾ فَلَوْ تَزُورُ رَأَتْ
فَقَدْ قَامَتْ بِجَوْهَرِهِ⁽³⁾

وله أيضاً [متقارب]

مَسَحَتْ عَلَى خَدِّهَا مَسْحَةً
وَقَامَتْ تَلُودُ بِمِزَاتِهَا
كَجُودِرٍ قَفِرٍ أَصَابَ الصُّدَى

وله أيضاً: [سريع]

تَأَقَّتْ إِلَى زُرَّةٍ أَوْطَانِهَا
وَأَرْسَلَتْ أَجْفَانِهَا عَبْرَةً
فَقُمْتُ لَمَّا أَنْ بَكَتْ وَخَشَتْ
أَلْتَقِطُ اللُّؤْلُؤَ مِنْ حَجَرِهَا
كَأَنِّي قُمْتُ إِلَى رَوْضَةٍ

وله أيضاً: [سريع]

تَطَلَّعَتْ حَوَازٍ نُورِيَّةً
وَقَدْ بَدَا خَالٌ عَلَى نَحْرِهَا
(كَأَنَّهُ إِذْ رَأَيْتَنِي عُنْبَرٌ)⁽⁵⁾
وَالْمَا الْأَسْوَدُ مِنْ قَلْبِهَا

وله أيضاً⁽⁶⁾: [وافر]

لِعَيْنٍ مَشُوقٍ⁽¹⁾ لَمْ تَذُقْ لَذَّةَ الْعَمَضِ
عَلَى بُغْدِ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

فَتَنَى أَوْدَى بِهِ الْمَرَضُ
وَقَامَ بِنَفْسِهِ الْعَرَضُ

فَكَادَتْ تَذُوبُ لِقَرِطِ الْحَيَاءِ
[فَكَانَتْ]⁽⁴⁾ شَبِيهَةً شَمْسِ السَّمَاءِ
فَأَوْمًا لِيَشْرَبَ مِنْ فَضْلِ مَاءِ

تَشُوقُ الظَّنِّي إِلَى الْمَكْنِيسِ
تَفَنَى بِهَا، وَهِيَ نَدَى الْأَنْفُسِ
لِهَاجِسٍ رِيْعَتْ لَهُ مُؤْنِسِ
يَنْهَلُ فَوْقَ الْوَشْيِ مِنْ نَرْجِسِ / 190
مُفْطَوْرَةٍ مِنْ أَفْقِ مُشْمِسِ

بَاطِنُهَا يُلْحَظُ مِنْ ظَاهِرِ
كَأَنَّهُ مِنْ خُدَعِ السَّاجِرِ
دُكُّ عَلَى مِسْرَجَةِ الزَّاهِرِ
بَحَيْنٌ لَا يَخْفَى عَلَى النَّاطِرِ

(1) في الأصل أ: لعين اشتياق.

(2) في الأصل أ: ضينة.

(3) في الأصل أ: فقد قيمت جواهره.

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(5) كلمات هذا الشطر غير مقروءة في الأصل أ.

(6) الأبيات في: تحفة القادم: 186.

وَقَالُوا هَٰذَا الشَّيْمَاءُ قَامَتْ
وَلِلَّالْبَابِ مِنْ خَدِّي سُلَيْمَى
وَمَا الْخَيْلَانُ أَبْصَرَ مَنْ رَأَاهَا
وَلَكِنْ فَوْقَ صَفْحَتَيْهَا صَقَالٌ

تَفُتُّ الْمِسْكَ عَنْ يَقْقِ الْجَبِينِ
دَوَاعٍ لِلْمُجُونِ وَلِلْمُتُونِ
إِذَا رُدَّ الْحَدِيثُ إِلَى يَقْقِينَ
تَشْكُلُ⁽¹⁾ فِيهِ أَخْدَاقُ الْعُيُونِ

وله أيضاً (في عَدَاةِ ذَاتِ ثَلَجٍ وَنَارٍ، وَرَقِيقِ رَمَادِهَا)⁽²⁾ : [طويل]

وَعَذْوَةٌ ثَلَجٍ كَاللَّجِينِ بَيَاضُهَا
يُريكَ رَقِيقٌ فَوْقَهَا مِنْ رَمَادِهَا

طَرَدْتُ الْأَذَى مِنْهَا بِنَارٍ كَعَسَجِدِ
شُقُوفٍ قِنَاعٍ فَوْقَ خَدِّ مُورِدِ

وله أيضاً (في شَمْعَةٍ)⁽³⁾ [مقارب]

وَصَفْرَاءُ قَائِمَةٍ كَالسُّنَانِ
مَتَى تُطْفِئِ الرِّيحُ رُوحَ السَّرَاجِ

لَهَا لَهَبٌ بِالدُّجَاعِ عَايِثُ
فَفِيهَا لِرَمْمَتِهِ بَاعِثُ

وله يرثي والده رحمه الله⁽⁴⁾ : [وانرا]

خَلِيلِي لَوْ تَرَى فِي جَنْصِ دَفْنِي
أَوَارِيهِ بِسِثْرِ مِنْ ضَرِيحِ

أَبِي لَهَجَزْتَ نَوْمَكَ وَالطَّعَامَا
كَأَنِّي مُغْمِدٌ مِنْهُ حُسَامَا

كَأَنَّ مَحَاجِرِي وَرِثَتْ يَدَيْهِ⁽⁵⁾
عَشِيَّةً قُمْتُ أَذْفُنُهُ، عَمَامَا

وله أيضاً فيه⁽⁶⁾ : [كامل]

صَلَبُوكَ لَا كَلْفًا بِعَيْشٍ فِيهِمْ
يَا مَنْ رَأَى بَذَرَ الدُّجَا لِتَمَامِهِ

يَبْكِي لِفَقْدِهِمْ، وَلَا مُتَأَسِّفَا
عَبَثَتْ بِهِ أَيْدِي [الزَّمَانِ] تَصْرُفَا

وَالشَّرُّ يُظْلِمُ رَاحَةً لَمْ تَذِرْ إِلَّا
لَايِمًا أَوْ مُزْهَفًا أَوْ مُضْحَفَا

(1) في الأصل أ: الشكل / وفي التحفة: تمثل.

(2) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(3) التقديم والبيتان في الذيل 57/4.

(4) الأبيات في: تحفة القادم: 187 - واختصار القدح: 123 وفيهما خبر مقتل أبيه.

(5) في التحفة واختصار القدح: ... محاجري ودقت لديه ...

(6) في تحفة القادم: 186 الأبيات التالية: 2، 5، 7، 8، 9.

عَجَبًا لِحِجْدِ قَامٍ يَحْمِلُ كَوْكَبًا وَغَمَامَتَيْنِ وَصَدْرَ عِلْمٍ تَفْتَقَا
وَلَقَدْ نَظَرْتُ إِلَيْهِ يَوْمَ تَقِيلُهُ⁽¹⁾ كَالرُّمَحِ عَوْضَ مِنْ سِنَانٍ أَزْهَقَا⁽²⁾،
لَمْ يُضْلِبُوهُ فَلَيْسَ يُضْلَبُ مِثْلُهُ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ مَا أَحَدْتُ مُنْصِفَا
جَهْدَ الثَّرَابِ بِهِ لَيْسَتْ شَخْصُهُ فَإِذَا بِهِ قَدْ كَانَ مِنْهُ أَلْطَفَا
وَكَأَنَّهُ رَامَ اللَّحَاقَ بِعَالِمِ الْعُلُوِّ الَّذِي هُوَ مِنْهُمْ⁽³⁾ فَاسْتَوْقَفَا
وَشَجَاهُ نَوْحَ الْبَاكِياتِ لِفَقْدِهِ فَتَوَى هُنَالِكَ رِقَّةً وَتَعَطَّفَا
وهي أكثر من هذا⁽⁴⁾ . / 1911 /

ومنهم :

162 - سفر بن عبيد الكلاعي

... ويقال⁽⁵⁾ هو من الأنصار، وهو من الذين كانوا يحملون ألوية رسول الله ﷺ. وكانت قريته بقرب قرطبة على طريق قرطبة، وتعرف ببنيلة وكان من أهل رية، وإليه ينتسب الرمان السفري. وسببه أن عبد الرحمن بن معاوية الداخل بعث إلى أخته بالشام أم الأصبع عند ما استقر له ملك الأندلس أن تأتيه، فأبت، ووجهت له يتحف، منها ذلك الرمان. فجمع عبد الرحمن أصحابه. فلما نظروا إليها حنوا إلى الشام وبكوا. فأخذ سفر من حب ذلك الرمان وجعله في سبينة. فقال له عبد الرحمن: ما هذا؟ فقال له يا مولاي أغترسها في بلدي لعلها تغلق. فاغترسها فعلق وكثرت في الأندلس، فنسبت إليه. ذكره ابن أبي الفياض، وابن مزين في تاريخهما. وقد وصف أحمد بن فرج الشاعر هذا الرمان في أبيات فقال⁽⁶⁾:

- (1) في تحفة القادم: أ... يوم أقله كالرمح عرض...
- (2) في الأصل أ: مرهقاً / والتصحيح من تحفة القادم.
- (3) في الأصل أ: العلو الال هو منهم والتصحيح من تحفة القادم.
- (4) يقع بتر في الأصل أ مع نهاية ص: 191 تضيع معه ورقة أو أكثر فتسقط بقية ترجمة ابن أبي غالب وما يليها من التراجم، وأول ترجمة سفر.
- (5) تبتدىء الصفحة 193 من الأصل أ ببقية ترجمة من اسمه سفر الكلاعي، وهو الذي ينسب إليه الرمان السفري الشهير في الأندلس والمغرب. / راجع عن سفر الكلاعي: نفح الطيب 1/ 467.
- (6) الأبيات في: نفح الطيب 1/ 468.

[مقارب]

وَلَا يَسَّةَ صَدَفًا أَحْمَرًا أَتَشْكُ وَقَدْ مُلِئْتَ جَوْهَرًا
كَأَنَّكَ فَاتِحُ حُقِّ لَطِيفٍ تَضْمُنُ مَرْجَانَهُ الْأَحْمَرَا
حُبُوبًا كَمِثْلِ لَثَاثِ الْحَبِيبِ رُضَابًا إِذَا شِئْتَ أَوْ مَنَظَرَا
وَلِلْسُفْرِ تُغْزَى وَمَا سَافَرْتَ فَتَشْكُو التَّوَى أَوْ تُقَاسِي السُّرَى
بَلَى فَارَقْتَ أَيْكَهَا نَاعِمًا لَطِيفًا وَأَغْصَانَهَا نُظْرَا
وَجَاءَتْكَ مُعْتَاضَةٌ إِذْ أَتَشْكُ⁽¹⁾ بِأَكْرَمَ مِنْ عُودِهَا عُضْرَا
بِعُودٍ تَرَى فِيهِ مَاءَ النَّدَى وَتُورِقُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُثْمِرَا
هَدِيَّةٌ مَنْ لَوْ غَدَتْ نَفْسُهُ هَدِيَّتُهُ، ظَنُّهُ قَصْرَا
ومنهم:

163 - سهل بن عثمان ابن أبي حبيب

من أهل سُهَيْلٍ مِنْ غَرْبِ مَالِقَةَ. كان إمام المسجد المنسوب لبني أَبِي زَيْدٍ.
وكان الْحَكَمُ عِنْدَ وَصُولِهِ إِلَى مَالِقَةَ قَدْ وَجَّهَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ مِنْ عِنْدِهِ إِلَى سَهْلٍ
ليعرف مطلع الكوكب الْمُسَمَّى سُهَيْلٍ، فَوَصَلَ وَاسْتَفْهَمَ عِنْدَ سَهْلٍ بْنُ عُثْمَانَ
المذكور، وحسن بن محمد. فَوَصَفَا لَهُ وَصْفَهُ، وَوَقَّتَ طُلُوعَهُ. فرجع على أنه ليس
ذلك الكوكب المعروف.

قلت: والمحققون لتلك الصنعة يَزْعُمُونَ أنه هو.
ومنهم:

164 - سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي⁽²⁾

من أهل بَلَدَةَ، من عَمَلٍ رِيَّةٍ يَكْنَى أَبَا عُثْمَانَ. رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ سَنَةَ خَمْسِينَ
وِثْلَاثِمِائَةٍ، 192/ وَحَجَّ سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ. وَلَقِيَ أَبَا بَكْرَ الْأَجْرِيَّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جُمْلَةً
من تَوَالِيْفِهِ، وَأَبَا الْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ نَافِعِ الْخَزَاعِيِّ وَقَرَأَ عَلَيْهِ فَضَائِلَ الْكَعْبَةِ مِنْ تَأْلِيْفِهِ.
وَأَقَامَ بِمَكَّةَ نَحْوَ الْعَامِ وَسَمِعَ بِمَصْرَ مِنْ أَبِي بَكْرِ ابْنِ أَبِي طَيْبَةَ⁽³⁾، وَالْحَسَنِ بْنِ

(1) هكذا في الأصل أ، والنسخ / وفي هامش الأصل نصحيح، نصه: أتت بكفاصة إذ أتت.

(2) ترجمته في الصلة: 211 وهو ينقلها هنا بنصها.

(3) هكذا في الأصل أ. وفي الصلة: 211 ابن أبي ظنه.

رشيق⁽¹⁾ ومحمد بن القاسم بن شعبان وحمزة بن محمد⁽²⁾ وغيرهم . وقال سكنت مصر نحو من سبعة أعوام . ولقي بالقيروان علي بن مسرور ، وأبا العباس بن تميم بن محمد وغيرهما . وكان رجلاً صالحاً مُتَبَيِّنًا مُتَقَشِّفًا يَلْبَسُ الصُّوف . وكان كثير الرباط والجهاد في الثغور . ومولده سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . ذكره ابن بشكوال .

(1) في الأصل أ: رشق . والتصحيح من الصلة .

(2) في الأصل أ محمد بن حمزة / والتصحيح من الصلة . وحمزة بن محمد هو الحافظ أبو القاسم الكنانى المصرى ، محدث مصر . توفي سنة 357 / ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي 3/ 934 .

حرف الشين

ومنهم:

165 - شاكر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي⁽¹⁾

يكنى أبا الحسين، ويعرف بابن الفَخَّار، وهو خال الأستاذ أبي بكر بن دحمان. وكان أبو الحسين رحمه الله من جَلَّةِ الطلبة ونبھائهم، كان ذكياً لودعياً عالي الهمة شريف النفس كريماً. وكان رحمه الله أديباً شاعراً. كان كثير الصحبة لأبي علي بن كسرى. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم قال: حدثنا أبو الحسين، قال: حضرنا بقرية ذكوان، ومعنا الكاتب أبو علي بن كسرى (في)⁽²⁾ موضع على أحد الأنهار بها، وفيه حيتان تسبح فقطعنا مادة الماء عنه حتى نضب، وبقيت الحيتان دون ماء، ثم نزلنا في وسط ذلك النهر نشرب فيه، فما رأيت منظراً أبعد منه وكان معنا فتى جميل. فقال أبو علي بن كسرى:

شَرِينَا مَعَ الْجَيْتَانِ فِي يَبَسِ النَّهْرِ

وَمَا كَانَ يُرْجَى ذَاكَ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

فقال شاكر:

فقال أبو علي بن كسرى:

وَمَا نُقِلْنَا فِيهِ سِوَى تَبَتِ شَطِّهِ

فَكَانَ هُوَ الثَّانِي لِمُنْفَلِقِ الْبَحْرِ

وَلَاخْتُ بِهِ شَمْسُ التَّدَامَى بُرْهَةً

فقال شاكر: فقلت:

أَتَاهُ الْهَوَى مِنْ حَيْثُ يَذْرِي وَلَا يَذْرِي

فَكَيْفَ تَرَى إِقْلَاعَ صَبِّ مُتَيِّمٍ

(1) له ترجمة في الذيل 126/4.

(2) في الأصل أ: ... موضعاً على ...

قال أبو عمرو: وسألتُ ابنَ كسرى عن قوله «فكان هو الثاني لمنفلق البحر»، فقال: الموضع الذي انفلق فيه البحر لموسى بن عمران عليه السلام، لم تطلع عليه الشمس أكثر من تلك الساعة. وهذا الموضع لم يظهر فيه ذلك الفتى أكثر من الساعة، وكأنه الشمس في حسنه. قال أبو عمرو: وَمَرَزْنَا فِي هَذِهِ السَّفَرَةِ مَعَ أَبِي الْحُسَيْنِ الْمَذْكُورِ، وَمَعَنَا صَاحِبُنَا أَبُو شَهَابِ الْمَشْعَلَانِي، فَأَخَذَ فِي يَدِهِ نَوَارًا كَانَ مَعَنَا، وَقَالَ: لِيَقُلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ فِيهِ / فقال/ 193/ أبو شهاب:

لِنُورِكَ يَا خَابُورُ بُورِثْتَ مِئَةً عَلَى الصُّحْبِ لَا تَفْنَى عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ
فقال أبو الحسين شاعر:

ظَفِرْتَ بِلَثْمٍ مِنْ بَنَانٍ مُعَذِّبِي فَجِثْتُ⁽¹⁾ ذِكْيَ النَّشْرِ مُنْتَخَبِ الْعِطْرِ
قال أبو عمرو: فقلت أنا:

سَرَتْ لَكَ مِنْ أَنْفَاسِهِ طَيْبُ نَكْهَةِ فَجَرَزُ بِهَا أَذْيَالَ فُخْرِ عَلَى الزُّهْرِ
ونقلت من خط خالي رحمه الله عليه، قال: أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان لخاله الوزير أبي الحسين شاعر، يعني المتقدم الذكر، فقال: [طويل]

أَبَتْ هِمَّتِي تَغْلُو مَعَالِيَّ آمَالِي إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ
فَيَسْلُو هَوَاهَا الْقَلْبُ حَالًا عَلَى حَالٍ قَابَتْ لِحَالِ أَكْثَرِ النَّفْسِ نَعْتَهَا
بَدَا مِنْهُ بَغْضٌ فِي صِفَاتٍ وَأَفْعَالٍ فَفِيهِمْ فَتَى أَرْوَى أَوَامِي بَغْدَ مَا
وَفِي آلِ عَبَّاسٍ عَطْفُتْ عَلَى الْحَالِ لَقَدْ آتَى أَنْ يَبْكِي عَلَى الْحَقِّ أَهْلُهُ
عَمَدْتُ زَمَانًا أُمْتَرِي وَضَحَّ الْآلِ وَأَنْ تُمْتَرَى أَخْلَاقُ حُزْنٍ وَأَوْجَالِ

وأنشدني خالي رحمه الله عليه، قال أنشدني الأستاذ أبو بكر بن دحمان ليوسف بن حمدان اليهودي لعنه الله، وذكر أنه كتب بها إلى خاله أبي الحسين شاعر بن الفخار: [بسيط]

أَبَا الْحُسَيْنِ أَنَا كَمْ يَشْتَكِي ظَمًا ضَيْفٌ عَلِيلٌ عَذْتُ فِي الرِّيحِ رَاحَتُهُ
فَابْعَثْ إِلَيْهِ بِهَا صَهْبَاءَ نَارِيَّةٍ تَلْتَفُ مِنْهَا بِثُورِ الشَّمْسِ رَاحَتُهُ

فقال أبو الحسين أبياتاً أولها:

(1) في الأصل أ: فحيث / ولا معنى لها هنا.

أَتَاكَ نِضْوُ طَلِيحٍ (الْجِسْمُ مُهْتَضِمٌ)⁽¹⁾ فَمَا تَمَّاسَكَ أَنْ رَأَيْتَ مَلَاَحَتَهُ
شَهُمٌ أَبْرَ عَلَى الْأَقْرَانِ مُلْتَمَساً قِزْناً مُشِيحاً بِمَا تَفِي إِشَاخَتَهُ
قال الأستاذ أبو بكر⁽²⁾ بن دحمان: وبغذ هذين البيتين أبيات يدعو فيها إلى
الإسلام، وأن يجيبه على هذه القافية، خَرَجَتْ عَنِّي. وَآخِرُهَا:
وَأَيُّ عُذْرٍ لِمَنْ يُضْيَعُ فِكْرَتَهُ تَلْتَفُ مِنْهَا بِنُورِ الشَّمْسِ رَاخَتَهُ
وأدبه رحمه الله كثير. قال أبو عمرو: كان حَسَنَ الْعِشْرَةِ، مَمْتَعٌ الْحَدِيثِ، كَثِيرُ
الْكُفِّ عَنْ إِذَايَةِ النَّاسِ. وتوفي بإشبيلية. وكان قد حُمِلَ مَكْبُولاً مَعَ مَنْ حُمِلَ مِنْ
مالقة عند كائنة الْجَزِيرِي لَعَنَهُ اللَّهُ. فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَبْرَأَهُمْ مِنْ تِلْكَ الْكَائِنَةِ. فَأَصَابَهُ
لِذَلِكَ وَهْمٌ. وكان سَبَبَ مَوْتِهِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ.
ومنهم:

166 - شهيد بن محمد بن شهيد المضرى⁽³⁾ / 194

يكنى أبا الحسن، وهو من بيت حسب وعلم. وأصله من سرقسطة. وكان
والده عالماً من أعلام غرناطة، مشاراً إليه فيها. وكان أبو الحسن هذا معتنياً بصناعة
الْعَمَلِ. تولَّى خطة الإشراف غير مرّة. وله تأليف سماه بِالْمُرْشِدِ، جمع فيه فنوناً من
علم الحساب والفرائض وصناعة الزمام، ومساحة الأرض من علم الفلك. وهو كتاب
لَمْ يُوضَعْ فِي فَنِّهِ مِثْلُهُ فِيمَا أَعْلَمَ. وأبو الحسن هذا [هو] جدُّ الحاج أبي بكر بن زُتُون
وإخوته لأُمهم. وكان موصوفاً بِدِينٍ وَكَرَمٍ. قال صاحبُنَا الْفَقِيه الْأَجَلُّ أَبُو بَكْرِ ابْنِ الْفَقِيهِ
الْأَسْتَاذِ أَبِي مُحَمَّدٍ الْقُرْطُبِيِّ. حَدَّثَنِي خَالِي أَبُو بَكْرِ بْنُ زُتُونٍ أَنَّ أَبَا الْحَسَنِ كَانَ يَذْكُرُ خَطَّتَهُ
وَيَرَى مَا حَرَمَهُ مِنْ مَرْتَبَةِ أَسْلَافِهِ، فَيَبْكِي وَيَقُولُ: أَرَادَ أَبِي أَنْ أَكُونَ عَالِماً، فَكُنْتُ ظَالِماً.
ولم يكن رحمه الله موصوفاً بِظُلْمٍ، وإنما كان يقول ذلك استضعافاً لنفسه، وخوفاً، رحمه
الله. وتوفي في حدود السبعين وخمسمائة.

(1) بياض بالأصل أ / والزيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(2) في الأصل أ: أبو الحسين الأستاذ والتصحيح من الهامش، وعلامات الناسخ الدالة على الالغاء.

(3) في الأصل أ: المصري.

حرف الهاء

ومنهم:

167 - هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس

يكنى أبا الوليد، وهو جدُّ الفقيه الأديب أبي العباس أصبغ. وكان رحمه الله جليل المقدار، فقيهاً نبياً حسيباً، كاتباً بليغاً شاعراً مجيداً. وصفه حفيده في كتابه فقال فيه: نَاطِمٌ نَائِرٌ، وَحَامِلٌ عُلُومٍ وَمَآثِرٍ، وَخَطِيبٌ مَحَافِلٍ وَمَنَابِرٍ. فَرَعَتْ رَوَاسِي الْبَدَائِعِ قَدَمُهُ، وَأَزْرَى بِآيَاتِ الشُّمُسِ فَهْمُهُ، وَقَصَرَ بِوَشِيحِ السُّمْرِ قَلَمُهُ. كَتَبَ يَوْمًا إِلَى الْقَاضِي ابْنِ أَذْهَمٍ يَشْفَعُ فِي شَخْصٍ أَنْ يَجْعَلَهُ إِمَامَ الْبَادِيَةِ:

يَا سَيِّدِي الْأَعْلَى وَعِلْقِي الْأَعْلَى وَمَعْضَدِي الْأَوْفَى، لَا زَالَ جَانِبُكَ يُحَاطُ وَيُعْفَى، وَيُكَأَلُ وَيُكْفَى، الْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الذُّكْوَانِي، دَعَاهُ إِلَيْكُمْ مِنْ وَطَنِهِ قَدَرٌ يَسْتَفِزُّ وَيَسْتَحِفُّ، وَأَمَلٌ يَنْدُ⁽¹⁾ وَيَرِفُّ، وَأَيْكَةُ لَعَلِّ غَضَارَتَهَا لَا تَحِفُّ. وَهَذَا أَمْرٌ لِلَّهِ مَقْدُورُهُ، وَإِقْفَا عَلَيْهِ أَنْ يَتِمَّ صُدُورُهُ. وَقَدْ أَرْشَدَهُ الرُّوَادُ إِلَيْكَ، وَعُقِدَتْ أَمَالُهُ⁽²⁾ عَلَيْكَ. وَطَرِيقَتُهُ نَزِيهَةٌ، وَمَكَائِثُهُ بِالتَّصَاوِينِ وَجِيهَةٌ. وَلَعَلَّهُ يُصَادِفُ كَرَامَةً مُنْجِدًا، وَإِمَامَةً مُسْجِدًا، فَيُحِطُّ الرَّحْلُ وَيُلْقِي غَصَا الشَّيَارِ، وَيَسْتَنْدُ إِلَى كَرَمِ الْجَوَارِ، وَيَسْتَبْدِلُ جِيرَانًا بِجَوَارٍ⁽³⁾، وَدَارًا بِدَارٍ. لَازِلَتْ تُغَقُّ أَمَلًا، وَتَكْشِفُ وَجَلًا، وَتَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْبِرِّ كَمَلًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَالسَّلَامُ.

ومن شعره يَمْدَحُ بَادِيَسَ بْنَ حَبُوسٍ: [وافر]

(1) في الأصل أ: يندى.

(2) في الأصل أ: امه عليك.

(3) في الأصل أ: جيرانا بجوان.

تَمَسَّكَ أَثَرُهَا الْمَوْلَى بِحَزْمٍ
وَصَلَّ بِاللَّهِ صَبْرَكَ تَلَقَّ خَيْرًا
وَكَمْ مِنْ مَغْشَرٍ قُلُوا دِفَاعًا

ومنها:

بَعِيدٌ أَنْ يَحُلَّ اللَّهُ عَقْدًا
مُظَفَّرُ دَوْلَةٍ بِرِضَاهُ قَامَتْ
رَأَى حَقَّ الْخِلَافَةِ جِدَّ حَقٍّ
وَكَانَ لَهَا قَدِيمًا سَيْفٌ نَضِرٍ

ومنها:

يَرَوْنَ الْمَوْتَ فِي الْهَيْجَا حَيَاةٍ
دَنَا بِأَدْيَسٍ مِنْهَا فِي جُنُودٍ
أَتَى فِي غَيْرِ يَوْمِ الْعِيدِ فِينَا
فَأَعْلَنْتِ الطُّبُولُ بِهِ ثَنَاءً
لِمُلْكِكَ فِي بُلُقَيْنِ حُسَامٍ
كَذَاكَ بَنُو مَنَادٍ مُثَلُّ كَانُوا
حَلَلَتْ مَحَلَّ مَالِقَةٍ بِسَعْدٍ
فَأَخْيَيْتِ الثُّفُوسَ بِهِ بِفَضْلِ
لِيَهْنِكَ يَا مُظَفَّرُ نَيْلُ مُلْكٍ
فَلَا عَرِيتَ مِنْهُ وَدُمْتَ فِينَا

فَأَنْتَ الْحَارِسُ الْبَطْلُ النُّجِيدُ
فَغِبْ الصَّبْرَ مُغْتَبَطُ حَمِيدُ / 195/
وَمَا جَبْنُوا وَإِنْ كَبُرَ الْعَدِيدُ

تَمَلَّكَ فِيهِ لِدُنْيَا عُقُودُ
(بِهِ) ⁽¹⁾ الدُّنْيَا وَنَحْنُ بِهَا فُعُودُ
فَأَقْبَلَ مِنْ رِضَاهَا يَسْتَزِيدُ
تَقَدُّ مِنَ الْكَمَاةِ بِهِ الْقُدُودُ

كَأَنَّ فَنَاءَهُمْ فِيهَا خُلُودُ
مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ لَهُ جُنُودُ
فَكَانَ لَنَا بِذَاكَ الْيَوْمَ عِيدُ
وَمَاجَتْ فِي مَفَاخِرِهِ الْبُنُودُ
حَدِيدُ الْحَدِّ رَدُّ بِهِ الْحَسُودُ
سُيُوفُ لَيْسَ تَحْمِلُهَا الْعُمُودُ
تَحَلَّ بِه الضَّغَائِنُ وَالْحُقُودُ
بِهِ شُكْرُ الْمُهَيِّمِينَ يَسْتَزِيدُ
حَبَاكَ بِبِرِّهِ الْبَرُّ الْوُدُودُ
تُبِيدُ الْحَادِثَاتِ وَلَا تَبِيدُ

وشعره رحمه الله كثير، وأدبه مشهور. وسأذكر له قطعة في باب يحيى ⁽²⁾ إن شاء الله.

ومنهم:

(1) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.
(2) لا شيء مما يحيل عليه المؤلف هنا في باب يحيى من أعلام مالقة / ولعل ذلك مما ضاع من بقية هذا الباب من كتاب أعلام مالقة.

168 - هشام بن فلان الدعي

هو الذي ادعى أنه هشام المؤيد أمير المؤمنين. وتسمى هشام الدعي، المؤيد. وكان سبب ذلك خفاء أمير المؤمنين بقرطبة، فإنه لما قام عليه ابن عمه محمد بن عبد الجبار المتلقب بالمهدي، ورأى أن الأمر قد تم له بقرطبة وأن الخلافة باسمه، وكان المؤيد معه في القصر، أخرجه وأسكنه في دار الحسن بن يحيى، وأظهر للناس ميتاً يقال إنه كان نصرانياً، وكان يشبه المؤيد هشاماً، ومات النصراني، فمثله للناس وموّه عليهم، وأدخل الوزراء وأهل الخدمة عليه فلم يشكوا أنه المؤيد. فغسل وكفن، وصلي عليه. ثم إنه أظهره بعد ذلك حين غلب سليمان بن الحكم، ودخل قرطبة وقتل هشاماً المؤيد على ما ذكره ابن حيان وصححه. /196/

وقال ابن أبي الفياض وغيره: إنه لم يقتله وإن الفتيان الذين شهدوا لعلي بن حمود بموته، إنما كان ذلك خوفاً منه، حتى إن عبد الرحمن المفقري، وكان من شيوخ قرطبة، قال: كنت حاضراً، فلما رأيتهم قد صححوا موت المؤيد، خرجت باكياً، فلقيني الفتى الذي شهد بذلك، فقال لي: وما يبكيك؟ فقلت: موت المؤيد. فقال لي: والله إنه لحَي، وإني لأعلم الناس بحياته وبحيث هو، وإنما شهدت بما رأيت خوفاً على نفسي. هكذا ذكر ابن أبي الفياض وصححه.

فعند ذلك ظهر هشام الذي ادعى أنه المؤيد، ونزل بمالقة، ومنها انتقل إلى الميرية. وكان نزوله في سنة خمس وعشرين وأربعمائة.

قال المظفري في كتابه: إن خيران العامري بينما هو في الميرية، إذ أتاه قوم فقالوا له: هشام المؤيد أقبل من المشرق، وهو برابطة عمر. وأعلم بصفتيه وحاليه، فأعطاه شيئاً، وأخرجه من بلده. ومشى إلى غافق. فلما أجمع ابن عباد على خلع طاعة العلويين، أرسل عنه القاضي وأدخله القصر وبايعه أهل البلد قال ابن حمادة في تاريخه: إنما كانت مخاطبة يحيى المعتلي باديس بن حبوس، والبرزالي، لما بلغه أنهم بايعوا الدعي الذي ادعى أنه المؤيد هشام.

قال: وقال ابن أبي الفياض: ظهر هشام بالميرية في يوم الاثنين لسبع خلون من

رمضان المعظم سنة خمس وعشرين وأربعمئة، في أيام زهير بن محمد العامري، حين موت خيزان. وهو الصحيح. فأخرجه زهير في البحر سنة ست وعشرين. وبويع له بقرطبة خوفاً من يحيى بن علي أن لا يزجج إليهم. فبايعوا هشاماً الدعي إلى أن خلعه بالجامع. هكذا ذكره ابن حمادة في تاريخه، وصححه.

قلت: وهشام هذا قد اضطربت أقوال المؤرخين فيه، والصحيح عندي أنه الدعي على ما يتبين بعد هذا إن شاء الله تعالى. وأما ابن أبي الفياض فإنما صحح أنه المؤيد أمير المؤمنين هشام لأنه قال في ترجمته في كتابه: ذكر خلافة المؤيد بالله هشام بإشبيلية بالدولة الثانية. فهذا يدل على أنه ليس عنده (هو) ⁽¹⁾ الدعي. وقال: بويع بقرطبة بعد أن وصلت كتبه إليها، وأخذت له البيعة فيها، وصحح أنه كان بالمشرق. وقال في كتابه: وبقي هشام بقلعة رباح، وخرج عنها إلى أشبيلية. وأجمع بنو عبادة مع القاضي محمد بن اسماعيل على القيام به والإحياء لدولته. فهذا يدل على تضحجه أنه المؤيد هشام، وليس بالدعي.

وقد صحح ابن حمادة وغيره من المؤرخين أنه هشام الدعي/ وأنه هو الذي بايعه ابن عباد/ 197/ وقد ذكر ابن حبان أن سليمان بن الحكم قتل المؤيد أمير المؤمنين، فلا يصح أن يكون الذي قام به ابن عباد إلا هشام الدعي.

وعلى قول المظفري إن خيران هو الذي أخرجه، لا يصح أيضاً أن يكون المؤيد، لأن خيران كان أحب الناس في المؤيد بالله، وأزعبهم في دولته والقيام بأمره. وعلى ذلك خالف على ابن حمود، وكان بينهما ما ذكره أهل التاريخ، إذ لم يجد خيران المؤيد في القصر، وكان كثيراً (ما) ⁽²⁾ يسأل عنه، وعقد الولاية لعلي بن حمود على طاعة المؤيد. وكان يدعو بعد فقده في المنابر باسمه على ما ذكره هشام في تاريخه وغيره. فكيف كان يجدّه ويخرجه عنه، مع طلبه له، وحبه فيه وفي دولته. فإنما صح عنه، أنه الدعي.

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وكان الدَّعِيُّ أَشْبَهَ النَّاسِ بِالْمُؤَيَّدِ بِاللَّهِ . وَحَدَّثَنِي بَعْضُ مَنْ أَتَيْتُ بِهِ ، أَنَّهُ رَأَى فِي أَحَدِ التَّوَارِيخِ ، أَنَّ هِشَامَ الدَّعِيَّ لَمَّا وَصَلَ إِلَى الْمَرْيَةِ دَخَلَ فِي فُنْدُقٍ بِهَا ، فَرَأَهُ النَّاسُ فَقَالُوا : هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤَيَّدُ ، لِلشَّبَبِ الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمَا ، فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا هِشَامُ مَالِقِي . فَتَأَوَّلُوا ذَلِكَ وَقَالُوا : إِنَّمَا أَرَادَ : هِشَامُ مَا لَقِيَ ، أَيِ مَا لَقِيَ مِنْ قَوْمِهِ وَمَا فَعَلُوهُ بِهِ ، فَقَوِيَ عِنْدَهُمْ أَنَّهُ الْمُؤَيَّدُ . فَلَمَّا رَأَى خَيْرَانُ ذَلِكَ أَخْرَجَهُ عَنِ الْمَرْيَةِ ، لِعِلْمِهِ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْمُؤَيَّدِ . قُلْتُ : وَمِمَّا يُقَوِّي أَنَّهُ الدَّعِيُّ أَنَّ الْمُؤَرِّخِينَ قَدْ ذَكَرُوا أَنَّ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ بُويعَ سَنَةً سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَلَاثُمِائَةً ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ : عَشْرَةَ أَشْهُرٍ . وَأَنَّهُ مَاتَ وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ ، وَقِيلَ عَشْرَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ يَوْمًا . فَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ تَكُونَ وَفَاتِهِ سَنَةً اثْنَيْنِ وَأَرْبَعُمِائَةً أَوْ نَحْوَهَا . وَهِشَامُ الَّذِي بَايَعَهُ الْقَاضِي ابْنُ عَبَّادٍ سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعُمِائَةً ، فَكَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُؤَيَّدَ بِاللَّهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ بَعْضُ الْمُؤَرِّخِينَ : مِنْ أَشْنَعِ مَا كَانَ فِي أَيَّامِ بَنِي حَمُودٍ أَرْبَعَةُ خُلَفَاءَ فِي مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، كُلُّهُمْ يُسَمَّى بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيُخْطَبُ لَهُمْ فِي زَمَنِ وَاحِدٍ ، وَهُمْ : الْمُدَّعِي أَنَّهُ هِشَامُ الْمُؤَيَّدُ بِإِسْبِيلِيَّةٍ يَخْطُبُ لَهُ ابْنُ عَبَّادٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ حَمُودٍ بِالْجَزِيرَةِ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ بْنِ عَلِيٍّ بِمَالِقَةِ ، وَإِدْرِيسُ بْنُ يَحْيَى بِمُبَشَّرٍ . وَكَانَتْ وَفَاةُ الدَّعِيِّ فِي نَحْوِ عَامٍ سَبْعَةٍ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعُمِائَةً .

حرف الياء

ومنهم:

169 - يحيى بن علي بن حمّود بن ادريس العلوي

يسمى بالمُعْتَلِي. خاطبه البربرُ عند فرار عمّه القاسم من قرطبة سنة اثنتي عشرة وأربعمائة، /198/ فوصلَ إلى قرطبة غرة جمادى الأولى يوم الاثنين من عام اثني عشر. ثم إنه خرج في عام أربعة عشر إلى الجزيرة الخضراء فدخلها غدوة. ولما دخل قرطبة أساء إلى البربر، وخرج منها إلى مالقة، وخاطبوا بعد خروجه القاسم، فَرَجَعَ إليهم إلى أن قاموا على عبد الله بن عبد الرحمن الناصر سنة ست عشرة، وانصرفت الدولة للعلويين، فخاطبوا يحيى بن علي المذكور. وفيه يقول ادريس بنُ اليماني الشاعر: [خفيف]

قِيلَ لِي أَنْتَ أَشْعَرُ النَّاسِ طُرّاً بِالْمَقَالَاتِ وَالْكَلَامِ الْبَدِيهِ
فَعَلَا مَا تَرَكْتَ مَذْحَكَ يَخْيِي وَالْخِصَالِ الَّتِي تَجْمَعْنَ فِيهِ
قُلْتُ لَا أَكْتَفِي بِمَنْحِ إِمَامٍ كَانَ جَبْرِيلُ صَاحِباً لِأَبِيهِ

وكان أشجع بني حمّود وأكرمهم وأجملهم. ثم إن أهل قرطبة تخاذلوا عليه، فأطلق النار في القصر، فاشتعلت فيه ثلاثة أيام، ولم يعد بعد لما كان. وانصرف إلى مالقة، وأقام عمه القاسم بها. وفي سنة ست وعشرين خاطب باديس بن حبوس الصنهاجي وعبد الله بن محمد البرزالي بالوصول إليه، فاعتذرا له، فنهض إلى قرمونة، ففرَّ عبدُ الله أمامه، ودخل هو قرمونة. فقال له البربر: هذا رجل قد فرَّ إلى اشبيلية، وهي لا تدخل إلا بالحصار، فلتجلس حتى تنقضي الصائفة وتنزل عليها. فقال لهم: أما أنا فلا أبرح حتى يفتح الله فيها. لكن انصرفوا وأنا مقيم حتى

تَرْجِعُوا. فَلَمَّا انصَرَفُوا خَاطَبَ بَعْضُ رِجَالِ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ، وَقَالُوا لَهُ إِنَّهُ فِي نَفَرٍ قَلِيلٍ. فَأَكْثَرَ مِنَ الضَّرْبِ عَلَيْهِ حَتَّى يَنْصَرِفَ عَنْكَ. فَخَرَجَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَاسْمَاعِيلُ ابْنُ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ، فَضَرَبُوا عَلَى قَرْمُوْتَةٍ، وَكَانَ يَحْيَى يَشْرَبُ، فَسَمِعَ الْحَرَكَةَ، فَقَالَ مَا هَذَا، قِيلَ لَهُ: خَيْلٌ طَرَقَتْ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ، فَقَالَ: جَاءَتِ الْغَنَمُ لِلْجَاذِرِ. قَرُبُوا الْفَرَسَ. فَكَلَّمَا رَامُوا إِمْسَاكَهُ بِسَبَبِ سُكْرِهِ، لَمْ يَقْدِرُوا. فَخَرَجَ وَالْكَمَائِنُ مُعَدَّةً لِأَخْذِهِ، فَفَرُّوا مِنْ أَمَامِهِ، وَتَبَعَهُمْ. فَلَمَّا بَعْدَ، انْقَضَتِ الْخَيْلُ عَلَيْهِ، فَرَأَى مَا لَا طَاقَةَ لَهُ بِهِ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْنَتَهُ الْجِرَاحُ، فَوَقَعَ عَنِ الْفَرَسِ، وَقُطِعَ رَأْسُهُ، وَذَلِكَ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ. ذَكَرَهُ ابْنُ حَمَادَةَ فِي تَارِيخِهِ، وَجَمَعَ قِصَّتَهُ.

ومنهم:

170 - يحيى بن.....⁽¹⁾

ومما قيد عن أبي زيد الفازازي رحمه الله قال: أنشدني صاحبنا الفقيه الأجل القَاضِي أَبُو إِسْحَاقَ بْنِ الْقَصِيرِ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، قال: أنشدني الفقيه الكاتبُ أَبُو زَيْدٍ⁽²⁾ لنفسه بَيْتاً فِي الْغَيْرَةِ وَهُوَ:

أَعَاذَ عَلَيْنِكَ مِنْ غَيْرِي وَمِثِّي وَمِثْكَ وَمِنْ مَكَانِكَ وَالزَّمَانِ/199/

حدثني رحمه الله، قال: حدثنا الشيخ الزاهد أبو عمران بجمص، قال أنشدنا أبو إسحاق بن حبيش، قال⁽³⁾: كنتُ قاعداً مع القاضي أبي بكر بن العربي في يوم الجمعة بعد خروج الإمام للصلاة فإذا بفتى من أبناء الروم قد سلّم ويديه شمعةً وعقدٌ. فلما رآه القاضي أبو بكر أنشد سريعا من قوله رحمه الله: [سريع]

وَشَمْعَةٍ تَحْمِلُهَا شَمْعَةٌ يَكَادُ يُظْفِي نُورُهُ نُورَهَا
لَوْلَا نُهَى نَفْسِي نَهَى غِيَّهَا لَقَبِّلْتُهْ وَأَتَتْ عَارَهَا

(1) كذا في الأصل أ. وليس في هذه الترجمة ما يفيد اسم صاحبها. وقد كان الأوفق أن تكون هذه الترجمة معنونة بأبي عمران موسى بن عمران المارثلي، لما يرد من أخباره وأشعاره أثناءها.

(2) هو عبد الرحمن الفازازي، وقد تقدمت ترجمته في هذا الكتاب.

(3) البيتان والخبر والتذييلات في: لمع السحر 151 - ونفع الطيب 27/2.

قال الشيخ أبو عمران: فلما أنشدني الحاجُّ البيتين استعظمتُ ذلك في حقِّ القاضي أبي بكر، وحقَّ الموضع، وقلتُ؛ هلاًّ اقتصرَ على التَّظْم، ثم استغفَرَ، ولكن هَزَنَتْهُ لَوْدَعِيَةُ الأدب. لَوْ كُنْتُ (أنا) لَقُلْتُ، ثم أنشدَ بديهاً: [بسيط]

لَوْلَا الْحَيَاءُ وَخَوْفُ اللَّهِ يَمْنَعُنِي وَأَنْ يُقَالَ صَبَا مُوسَى عَلَى كِبَرِهِ
إِذَنْ لَمَتَّعْتُ لَحْظِي مِنْ مَحَاسِنِهِ حَتَّى أَوْفَى لَحْظِي الْحَقَّ مِنْ نَظَرِهِ

ثم قال مستغفراً من ذلك: [بسيط]

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي مَا هَمَمْتُ بِهِ وَلَا جَرَى مِنْهُ لِي ذِكْرٌ عَلَى بَالِي
إِلَّا مَقَالَةً لَعُو، مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا التَّطَرُّفَ، لَا وَضْفَ لِأُخْوَالِي

وهذا الفقيه ابنُ عمران⁽¹⁾ هو من الفضلاء الزهاد مشهور الأدب. من شعره رحمه الله ما قاله عند تَمَامِ كِتَاب:

كَمُلْتُ مُقَابِلَةَ الْكِتَابِ وَنَسَخُهُ فَأَزْحَمُ بِهِ يَا رَبَّنَا وَبِمَا حَوَى
وَأَزْحَمُ مُؤَلَّفَهُ وَكَاتِبَهُ وَمَنْ قَرَأَ الْكِتَابَ وَسَامِعِيهِ وَمَنْ رَوَى

وله في كتمان السرِّ: [سريع]

يَا ذَا الَّذِي أَوْدَعَنِي سِرَّهُ لَسْتُ لِمَا أَوْدَعْتَ بِالسَّادِكِ⁽²⁾
نَسِيئُهُ لِمَا نَسِيئَتْهُ وَصُنْتُهُ مِثْلِي عَنِ الْخَاطِرِ

وله في الخُطَاف: [بسيط]

يَا أَحْسَنَ الطَّيْرِ تَطَرُّباً وَتَرْدِيداً أُنْسَيْنَا مَعْبِداً لَخْناً وَتَغْرِيداً
قَدْ هَاجَ لِي طَرَباً صَوْتُ تُرْدَدُهُ لَا بَمَّ يَغْدِلُهُ عِنْدِي وَلَا عَوْداً⁽³⁾
جَزَاكَ رَبِّي عَنِّي كُلَّ صَالِحَةٍ أُنْسْتُ مُوحِشَ قَلْبٍ بَاتَ مَعْمُوداً

(1) توفي أبو عمران موسى ابن عمران المارثلي سنة 604 / ترجمته في: المغرب 1/ 406 - الغصون البانعة: 135 - تحفة القادم 132 - صلة الصلة: 27 (نسخة مرقونة) / وتوجد أشعاره متفرقة في كتاب ألف با لابن الشيخ البلوي - وشرح المقامات للشريشي.

(2) في الأصل أ: ... لما أودعني بالذاكر.

(3) في الأصل أ: أنست موحشاً قد بات معموداً.

وله أيضاً: [بسيط]

أَجِبَةُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَرْزِهِمْ قُوّاً مَنْ يَرْزِي النَّاسَ شَيْئاً كَانَ مَمْقُوراً

وله في الخرشف: [كامل]

أَتَحَفَّتْنِي . نَفْسِي فِذَاكَ . بِخُرْشَفٍ عَضَّ الْجَنَى عَذْبَ شَهِيٍّ الْمَطْعَمِ
أَهْدَيْتَنِي مِنْهَا نُهْودَ كَوَاعِبِ أَغْرَزُ بِمُهْدِيهَا عَلَيَّ وَأَكْرِمِ
ضَنْ الزَّمَانِ بِلَمْسِهَا مِنْ غَيْرَةِ فَأَتَى بِهَا فِي مِثْلِ جِلْدِ الشَّيْهِمِ

وله في مَدْحِ الْهَرِّ؛ نِعَمَ الْجَلِيسِ الْهَرِّ، لَا يُخْبِرُ وَلَا يَسْتَخْبِرُ، وَلَا يَبُوحُ بِسِرِّ،
يَحْفَظُ سِرُّكَ/ 200/ عَلَيْكَ، وَلَا يَنْقُلُ عَنْكَ وَلَا إِلَيْكَ، كَرِيمُ الْمُؤَانَسَةِ، سَلِيمُ
الْمُجَالَسَةِ، لَا يَهْجُرُ وَلَا يَلْمِزُ وَلَا يَغْتَابُ، وَلَا صَاحِبُهُ مِنْهُ بِمُزْتَابِ. يَحْفَظُهُ إِذَا مَا نَامَ،
وَيَطْرُدُ عَنْهُ الْهَوَامَ. مَنَافِعُهُ كَثِيرَةٌ، وَمَوَاقِفُهُ يَسِيرَةٌ. فَاقْتَصِرْ عَلَيْهِ أُنَيْسًا، وَاتَّخِذْهُ جَلِيسًا،
يَسْلُمُ لَكَ مَعَهُ دِينُكَ وَدُنْيَاكَ، إِيَّاكَ أَنْ يُفَارِقَ مَوْضِعَكَ إِيَّاكَ، هُوَ أَنْفَعُ لَكَ مِنْ كَرِيمِ
إِخْوَانِكَ، وَأَخْرَسُ مِنْ خَدَمِكَ وَأَغْوَانِكَ [مقارب]

فَنِعَمَ الْجَلِيسِ وَنِعَمَ الْأُنَيْسِ وَنِعَمَ الْمُعَدِّ لِذَفْعِ الْأَذَى
وَنِعَمَ الضَّجِيعِ لِمُسْتَدِفِيهِ إِذَا كَلَبَ الْقَرُّ وَاسْتَخْوَدَا
ومنهم:

171 - يحيى الحمامي

من أهل رِبَاضِ التَّبَانِينِ من مالقة. مِنْ نُبَهَاءِ الطَّلَبَةِ. وَكَانَ أَدِيبًا كَاتِبًا شَاعِرًا.
أُنْشَدَنِي الْفَقِيهَ الْأَجَلَ أَبُو جَعْفَرِ الْحَمَامِي⁽¹⁾ أَكْرَمَهُ اللَّهُ، قَالَ أُنْشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ لِنَفْسِهِ:
[بسيط]

أَخْضَبُ الشَّيْبِ بِالْحَنَّا لِأَسْتَرَةٍ وَتَحْتَ ثُوبِي مَيْتٌ لَيْسَ يَسْتَتِرُ
إِذَا أَرَدْتُ وَفَاءً لِلْعُهُودِ بِهِ رَأَيْتُ مِنْهُ عَوَارًا فِيهِ يَغْتَتِرُ

(1) هو أحمد بن راشد الحمامي المالقي / توفي في حدود عام 620 / وهو من تلامذة أبي عمرو ابن سالم الشعراء / ترجمته في الذيل 424/1.

هَلَّا اغْتَرَاهُ رُقَادٌ جَفَّ مَذْمَعُهُ وَطَالَمَا كَانَ مِنْهُ الدَّمْعُ وَالسَّهَرُ
ومنهم:

172 - يحيى بن مسعود بن فتحون المليلي⁽¹⁾

يكنى أبا بكر. من أهل مالقة من نبهائها وأدبائها. كان رحمه الله أديباً كاتباً شاعراً. نقلت من خط الفقيه أبي عمرو بن سالم، قال: أنشد أبو بكر لنفسه، وكتب بها للقاضي أبي عبد الله بن مطرف:

سَأَلْتُ الْعَوْتَ مَنْ لَوْ قَدْ أَغَاثَا لَأَبْدَى مِنْ عَزِيمَتِهِ انْبِعَاثَا
وَمَا أَحْبَبْتُ أَسْتَجِدِيهِ شَيْئاً وَلَكِنْ أَنْ يُمَلِّكَ نِي ثَرَاثَا
وَمِثْلُكَ مَنْ يُجَهِّزُ حَقُّ بِكْرِ وَيُلْبِسُهَا الْأَسَاوِرَ وَالرَّعَاثَا
وَإِنْ مَلَأَ السَّمَاعَ لِحَاهُ (يَوْمًا)⁽²⁾ فَإِنَّ الصَّفَرَ يَقْتَنِصُ الْبُعَاثَا

وكتب له أيضاً: [خفيف]

أَطْمَأْنِنِيهِ أَنَامٌ وَيَسْرِي بِهَا حَزْبِي وَأَنْتَ عَنْ ذَلِكَ جَارِ
وَيُنَادِي مُبَارِزٌ لِي ظُلُومٌ هَاتِ لَدُنْكَ⁽³⁾ فِي مَكَانِ الْبِرَارِ
أَتَرَى، الْإِعْتِدَاءُ يُضْلِحُ أَمْ هَلْ عَنْ قَلِيلٍ تَحْرُكِي وَاهْتِرَازِي
أَصْعُوداً تَنْوِي الْمَخَافُفَ نَحْوِي دُونَكَ الْيَوْمَ مَنَعَتِي وَاعْتِرَازِي
فَأَجْعَلَنَ بَيْنَنَا بِفَضْلِكَ حِجْزاً مِثْلَ مَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْحِجَازِ
وَلَكِنْ لَمْ أَوْضَلْنِ إِلَى الْحَدِّ قَدْ فَحَقَّ الْوُصُولُ جِلْفُ الْمَجَازِ

وكتب إلى الوزير أبي علي غالب بن أحمد بن غالب: [سريع]

تَضَيِّقُ بِالْمَطْلُوبِ وَالْهَارِبِ أَرْضُ بِهَا رَحْبٌ عَلَى الطَّالِبِ⁽⁴⁾
يَغْلِبُ الْمَغْلُوبُ فِي حَقِّهِ يَوْمًا إِذَا دُلَّ عَلَى غَالِبِ

(1) له ترجمة في: صلة الصلة: 188.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... لو داك ...

مَا يَرُ تَجْمَعُهَا جَمَّةٌ
وَمُسْتَشَارُ رَأْيِهِ صَالِحٌ
وَأَفْقَهُ النَّاسِ وَأَذْرَاهُمْ
وَحَيْثُ مَا كَانَ لَهُ صَاحِبٌ
فَضَائِمٌ مِنْهُ لِيَذِي حَاجَةٍ
أَلَا بِعَيْنَيْنِهِ فَكُنْ رَاصِدًا
وَمَنْ عَدَا مَحَلُّهُ أَخْمَدًا
أَبَا عَلِيٍّ دُمْتَ فِي نِعْمَةٍ

ومن شعره وقد عَمِيَ⁽²⁾: [رمل]

كُلُّ حُسْنٍ عَادَ فِي الْعَيْنِ (سَمِج)
خَفِيَتْ أَنبَاءُ دُنْيَا (عَنْ عَمِ)⁽⁴⁾
مَا يَرَى الْأَكْمَهُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ يَسْلُو قَلْبُهُ
وَإِذَا اغْتَلَّتْ لِحَاطٌ لِفَتَى
فَكَلُّوا أَمْرِي إِلَى خَالِقِهِ
قَصُرَتْ سِتُونُ عُمْرِي فَأَنْقَضَى

تَبَعْتُ قَلْبَ الْحَاسِدِ الْعَائِبِ
يَنْفَعُ لِلْحَاضِرِ وَالْعَائِبِ/ 201/
وَأَقْبَلُ النَّاسِ عَلَى رَاغِبٍ
تَلَقَّ بِمَا فِيهِ عَلَى الصَّاحِبِ
أَلَا يُرَى يَرْجِعُ بِالْخَائِبِ
إِلَى مُقِيمٍ فِي الدُّرَى رَاتِبِ
فَلَيْسَ لِلشُّؤْدِدِ بِالْعَاصِبِ
عَمِيمَةٍ⁽¹⁾ كَالْمَطَرِ الصَّائِبِ

وَتَسَاوَى غَسَقُ (ذَا) وَبَلَجُ⁽³⁾
بَعْدَ أَنْ كَانَ رَأَى الدُّنْيَا جَجَجِ
ظَلَمَ غَوْدٍ رَمْنَهَا فِي لَجَجِ
مِنْ (هَوَى)⁽⁵⁾، غَنِمَ عَلَيْهِ قَدْ نَسَجِ
فَقَدِ اغْتَلَّتْ جُسُومٌ وَمُهَجِ
فَلَعَلَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالْفَرْجِ
وَمَضَى جُلُ زَمَانِي وَأَنْدَرَجِ

قال أبو عمرو بن سالم: كان هذا الرجل، يعني أبا بكر، حسن البديهة. وكان الأستاذ أبو عبد الله الجرجاري يُثْنِي عليه ويقول: لَمْ أَرْ أَسْرَعَ بَدِيهَةً مِنْهُ. والأبيات التي تَخْلُصُ لَهُ لَا تُقَاسُ بِغَيْرِهَا فِي الْحُسْنِ وَسُهُولَةِ اللَّفْظِ، رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومنهم:

(1) في الأصل أ: عمته.

(2) الأبيات غير البيت الأول واردة في: صلاة الصلوة: 189 نقلاً عن أعلام مالقة.

(3) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(4) (5) ما بين القوسين ساقط من الأصل أ، وهو وارد في صلاة الصلوة.

173 - يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان

ابن عبد الرحمن بن يحيى بن مزدوغة بن محمد بن عبد الله بن دعامة بن عرار القيسي، يكنى أبا بكر. وهو الفقيه الأجل الوزير أبو بكر بن صفوان، مشهور الحسب، جليل المقدار، قديم الرياسة، معلوم المكان. يتصل نسبه بعرار المتقدم الذكر. وعرار هو الداخل في طاعة بلج. وقد تقدم ذكر والد أبي بكر في باب الحسن. ولم يزل عقب عرار يتمادى ويتصل، ويتوالى ولا يتفصل، إلى أن أعقب أبا بكر يحيى المذكور. وكان أكثرهم عدأً، وأولهم جلالاً ومجداً. انتظم به سلك فخارهم، وكملت به مكارم أخبارهم. فاق أهل زمانه سياسةً ونباهةً، وبرعهم عنايةً ووجاهةً. كان رحمه الله أحسن الناس خلقاً وأنداهم يداً وأشدّهم تسرعاً لقضاء الحوائج وأسرعهم إلى فعل الخير. وكان رحمه الله مقيم المال على الأصحاب والخدام، معظماً عند الملوك والسادات، مشاراً إليه، سنيي الهمة، ذا شارة حسنة، كثير الفضائل.

حدثت أن بعض خدامه كان يتفقده في الجمع بحوث نفيس رغبة في وجاهته، وطلباً في عنايته (به)⁽¹⁾، إلى أن انقطع عنه ذلك الرجل مدة. فبينما هو جالس في بعض الأيام، وإذا بامرأة قد جاءت تشكو له بحالها، وأن عندها بنتاً تحتاج إلى الزواج، وما لها بما تجهزها (به)⁽²⁾، وعرفته أنها زوجة ذلك الرجل، وأنه قد مات. فقال لها: اقعدي حتى أخرج إليك، فمكث ساعة ثم خرج إليها بزمّام في يده، ونحو من ثلاثين ديناراً. فقال لها: يا هذه خذي هذه الدراهم، واضلحي بها (حال)⁽³⁾ نفسك/ فشكرته/ 202. وترامت عليه (تقبل يده)⁽⁴⁾. فقال لها: يا هذه، لا تشكريني على هذا، فإن تلك الدراهم من مال زوجك. فقالت له: يا مولاي، وكيف؟ فأخبرها أنه عندما كان زوجها يأتيه بذلك الحوث النفيس كان يعرضه على من يقدره له، ويقيد عند ذلك، حتى اجتمع في الحوث وغيره من الهدايا ذلك العدد، فدفعه

(1) (2) (4) زيادة ليستقيم السياق.

(3) في الأصل أ: على نفسك.

إليها، وقال لها: إذا كانت الصبية للزواج، فجهّزها عندي. فكان (الأمر)⁽¹⁾ كذلك. وهذا غاية في الفضيلة والكرم. ومكاريمة وإخسانه أكثر من هذا.

وبقي رحمه الله ببلده مالقة. فلما كان في أيام الأمير أبي (محمد)⁽²⁾ عبد الواحد المخلوع حمل بيعة مالقة. ولقي الوزير الأجل أبو بكر يحيى منه من القبول والإكرام ما رقى درجته، ورَفَعَهُ وأظهر أثر العناية عليه. ثم وصل خبره أنه مات بأحواز مَرَبْلَة، وَوَصَلَ إليها ابنه أبو جعفر، فأخبر أنه مات بعد هدءٍ من الليل لَيْلَة يوم الاثنين الثامن عشر من رجب الفرد من عام إحدى وعشرين وستمائة. وَأَوْصَلَهُ ولده المذكور ميتاً في الظهر من يوم الثلاثاء التاسع من الشهر المذكور. وكانت وفاته في زُورَقٍ عَلَى ظَهْرِ الْبَحْرِ بِنَاحِيَةِ اسْتَبُوْنَة، ودُفِنَ بمالقة، عند صلاة المغرب من اليوم المذكور. والله يجدد عليه الرحمة بِمَنِّهِ. ورثاه رحمه الله جملة من الشعراء. وَمِمَّنْ رَثَاهُ خَالِي رَحْمَة الله عليه بهذا الرثاء: [بسيط]

أَمَّا الْجِمَامُ فَمَحْشُومٌ وَمَقْدُورٌ
دَعَّ عَنْكَ زُخْرَفَ عَيْشٍ لَا بَقَاءَ لَهُ
وَأَخْلَعَ ثِيَابَ الْأَمَانِي فَهِيَ كَاذِبَةٌ
لَا يَثْرُكُ الْمَوْتُ ذَا عِزٍّ لِعِزَّتِهِ
سَيَّانٍ لِلْمَوْتِ: آسَادٌ وَغَيْدٌ فَلَا
مَنْ لَمْ يُصِبْهُ غَدَاً وَافَاهُ بَغْدٌ غَدٍ
دَعَّ التَّعَمُّقَ فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمٍ
وَالْمَوْتُ لَا يَغْرِفُ الْإِغْرَابَ عَامِلُهُ
سَلَا خَبيراً بِهَذَا الدَّهْرِ إِنَّ لَهُ
وَاسْتَنْطَقَا أَثَرَ الْمَاضِي قَفِيهِ، وَإِنْ
فَهَلْ عَدَا الْمَوْتُ عَادَاً عِنْدَ مَا كَثُرُوا
وَعَنْ ثِمَادٍ ثُمُودٍ هَلْ تَحْيَيْتَهَا

فَالصَّبْرُ أَوْلَى، وَمَنْ يَنْفُثْ فَمَصْدُورٌ
كَأَنَّهُ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَاءِ تَضْوِيرُ
دُئُوهَا - وَإِنْ اُمْتَدَّ الْمَدَى . زُورُ
وَلَا الَّذِي هُوَ مَذْلُولٌ وَمَخْفُورٌ
وَذُو الثَّوَاضِعِ مِثْلًا وَالْجَبَابِيرُ
فَمَا يُفِيدُكَ تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرُ
فَذُو الْبَلَاعَةِ عِنْدَ الْمَوْتِ مَخْصُورُ
فَيَسْتَوِي فِيهِ مَرْفُوعٌ وَمَجْرُورُ
عَجَائِباً هِيَ لِلْأَلْبَابِ تَذَكِيرُ
لَمْ يَسْطِعِ الثُّطُقُ، تَغْرِيفٌ وَتَغْيِيرُ/203
فَلَمْ تُفِذْ قُوَّةٌ فِيهِمْ وَتَكْثِيرُ
مِنْ حَادِثِ الدَّهْرِ تَغْطِيلٌ وَتَغْيِيرُ

(1) (2) زيادة ليستقيم السياق.

وَأَذْكُرُ أَخَا الْحَضَرِ إِذْ أَمْسَى بِقُنَّتِهِ
وَسَلَّ مُعَافِرَ إِذْ طَالَتْ سِنُوهُ أَمَا
وَاسْتَفْهِمَا لَبَدًا عَنْ طُولِ مُدَّتِهِ
وَعَنْ رَبِيعٍ وَمَا يَغْشَاهُ⁽¹⁾ مِنْ مَطَرٍ
وَعَنْ لَبِيدٍ وَقَدْ أَبْدَى السَّامَةَ مِنْ
وَعَنْ جَدِيسٍ وَطَسَمَ كَمْ تَطْمَسَ مِنْ
وَعَنْ مَعَدٍ وَمَا عَدُوهُ مِنْ وَلَدٍ
كَمْ قَدْ أَشَادُوهُ مِنْ قَضَرٍ وَكَمْ عَمَرُوا
قَدْ مَاتَ (مِنْهُمْ)⁽²⁾ لَعَمْرُ اللَّهِ مُنْتَجِعُهُ
أَعِذْ أَحَادِيثَ هَذَا الْمَوْتِ فَهِيَ لَنَا
وَهَوْنُ الْأَمْرِ، إِنَّ الْمَوْتَ مِنْ عِظَمٍ
فَأَذْكُرُ فَقِيدًا أَتَتْهُ كُلُّ فَادِحَةٍ
وَقَابَلَتْهُ وَجْهُ الْعَيْشِ فَاسِدَةً
وَأَضْرَمَتْ بِلَهَيْبِ الشُّوقِ وَاتَّقَدَتْ
وَأَرْسَلَتْ سَحْبَ الْأَجْفَانِ أَدْمَعَهَا
عَلَى الَّذِي إِنْ يَطُلَّ وَضَفُ الرِّثَاءِ لَهُ
عَلَى الْمُقَدِّمِ فِي الْأَمْرِ الْجَلِيلِ، لَهُ
عَلَى الَّذِي انْتَقَرَتْ شُهْبُ السَّمَاءِ لَهُ
عَلَى الصُّفِيِّ ابْنِ صَفْوَانَ وَمَنْ شَرَّفَتْ
إِيَّاهُ أبا بَكْرٍ الْأَعْلَى وَكَمْ طَمَعَتْ
أَلْفَ عَنْكَ قَضِيبِ الْمَجْدِ فِي كَفْنٍ
مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ فَمِنْ
قَدْ أَظْلَمَتْ بَعْدَكَ الْأَقَاقِ مِنْ وَلَدٍ

فَمَا تَصَبَّحَ إِلَّا وَهُوَ مَحْشُورُ
غَدَا يَتْرِبُ الْمَتَايَا وَهُوَ مَغْفُورُ
أَخْلَدَتْهُ فَأَمْسَى وَهُوَ مَنْظُورُ
وَمِنْ رِيَّاحٍ أَسَقَّتْهُ الدَّهَارِيرُ
طُولَ الْحَيَاةِ، أَلَمْ يَلْحَقْهُ تَغْيِيرُ
آثَارِهَا فَهِيَ إِنْ أَبْصَرَتْهَا بُورُ
لَهُ، أَمِنْهُمْ مَعَ الْأَحْيَاءِ مَذْكُورُ
فَمِنْهُمْ الْيَوْمَ بَطْنُ الْأَرْضِ مَغْمُورُ
إِنَّ الْجَمِيعَ بِسَهْمِ الْمَوْتِ مَقْهُورُ
أُنْسُ، وَهَنْ لِيذِي السَّلْوَانِ تَكْدِيرُ
مَعْرُوفُهُ فِي نُفُوسِ الْخَلْقِ مَثْكُورُ
بِفَقْدِهِ فَنِظَامُ الْأُنْسِ مَنُثُورُ
وَأَبْصَرْتَنَا عُيُونٌ لِمَهَا عُورُ
صُدُورُنَا فَهِيَ تَشْبِيهَا تَنَانِيرُ
فَكُلُّ خَدٍّ بِمَاءِ الدَّمْعِ مَنُطُورُ
فَلِئَمَا هُوَ فِي التَّحْقِيقِ تَقْصِيرُ
فِي الْمُسْكِلاتِ إِذَا أَشْكَلْنَ تَضْدِيرُ
وَذَلِكَ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَرْزَائِهِ الطُّورُ
بِهِ الْيَرَاغُ بِهَاءِ وَالْمَحَابِيرُ
نَفْسِي بِمَا لَوْ تَوُتِّيَهَا الْمَقَادِيرُ⁽³⁾
عَلَيْهِ كُلُّ خُطُوطِ الطَّيْبِ مَذْزُورُ
تَنَّاكَ تُرِبٌ وَمِنْ رِيَّاكَ كَافُورُ/204/
كَأَنَّمَا اتَّصَلَتْ فِيهَا الدِّيَاجِيرُ

(1) في الأصل أ: وما يخشاه.

(2) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: ... بها لو تأنى المقادير.

إِذَا دُكِرْتَ فَأَنْفَاسُ مُصَعَّدَةٌ
مِنْ الْمُؤْمِلِ، أَمَا ذُو الدُّنَى فَلَهُ
وَكُنْتَ فِي ذَيْنِ مَضَاءِ الْعَزَائِمِ قَدْ
مَا كُنْتَ كَالنَّاسِ لَكِنْ إِنْ يُقَلِّ بَشَرُ
لَوْ كَانَ صَفُوكَ لِلْمَاءِ الْقَرَّاحِ لَمَا
أَوْ كَانَ عِنْدَكَ⁽²⁾ لِلسَّيْفِ الْحَسَامِ لَمَا
أَوْ كَانَ جُودُكَ فِي زَهْرِ الرِّيَاضِ لَمَا
بَنَى لَكَ اللَّهُ بَيْنَ الْخَلْقِ مَنْزِلَةً
يَا مُخْلِصاً وَضَعَ اللَّهُ الْقَبُولَ لَهُ
لَوْ بَغِضَ حُبُّكَ بَيْنَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مَا زِلْتَ تُحْسِنُ حَتَّى فِي الْمَمَاتِ فَقَدْ
أَقَمْتَ بِالْعُدْوَةِ الْقُضْوَى وَأَنْفُسُنَا
خَلِيفَ حَصْرَيْنِ إِمَّا مِنْ سُيُوفٍ عَدَى
وَكُلُّ ذَلِكَ إِنْ حَقَّقْتَهُ عَرَضُ
جَرَتْ وَدَائِرَةُ الْأَفْلَاقِ تَحْسُرُهَا
وَمَنْ لَهَا بِكَ بَذَرٌ لَوْ تَسِيرُ بِهِ
لَوْ يَعْلَمُ الْفُلُكُ مَا يَخْبِيهِ مِنْ كَرَمٍ
سَلَّتْ عَلَيْكَ ضُلُوعٌ مِنْهُ فَانْتَفَضَتْ
وَقَدْ بَدَأَ مِنْهُ إِشْعَارٌ، فَمِنْ وَلَهُ
وَكُنْتَ مُجْتَمَعَ الْبَحْرَيْنِ فَاجْتَمَعَتْ
قَائِلَانِ مَأْوُهُمَا مِلْحٌ لِشَارِبِهِ
عَذَبٌ يُفِيضُ عَلَى الْعَافِي عَوَارِقُهُ

كَأَنَّ ذَاكَ الْمَلْهُوفَ مَهْجُورٌ⁽¹⁾
شُغِلَ وَذُو الدِّينِ فِي دُنْيَاهُ مَقْهُورُ
أَصَابَ كُلَّ عَسِيرٍ مِنْكَ تَيْسِيرُ
فَفِضَّةٌ قَدْ حَكَاهَا اللَّوْنُ قَزِيرُ
بَدَأَ بِصَفْحَيْنِهِ لِلنُّورِادِ تَكْدِيرُ
بَدَأَ بِهِ مِنْ قِرَاعِ الْهِنْدِ تَأْثِيرُ
حَمَى جَتَى الْوَرْدِ مِنْ شَوْكِ سَنَانِيرُ
لَهَا الْعَلَاءُ أَسَاسٌ وَالثَّقَى سُورُ
حَتَّى اسْتَوَى مِنْهُ مِنْهِيٌّ وَمَأْمُورُ
مُقَسَّمٌ لَمْ يَكُنْ فِي النَّاسِ مَهْجُورُ
أَضْبَحْتَ وَالْكُلُّ مِثْلُ فَيْكٍ مَاجُورُ
لَهَا مِنَ الدُّعْرِ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرُ
مُحْصَرٌ، وَمِنْ الْأَمْرَاضِ مَحْصُورُ
قَدْ انْقَضَى، وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ مَذْخُورُ
فِي الْيَمِّ تَحْوِيلُكَ الْفُلُكُ الْمَوَاحِيرُ
لَمْ يَغْتَبِ الشَّمْسُ فِي الْأَفْلَاقِ دَيْجُورُ
لَمْ تَسْتَطِعْ سَيْرَهُ الْفُتُخُ الْكَوَاسِيرُ
حُزْنًا، وَقَارَقَ جَنْبَيْنِهِ الدُّسَاتِيرُ
أَنِئْتُهُ وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ تَضْوِيرُ
ثَلَاثَةٌ هِيَ فِي الْأَرْضِ⁽³⁾ الْمَشَاهِيرُ
وَتَالِثٌ مِنْهُ مَاءُ الْمُزْنِ مَغْصُورُ
دُرًّا، وَكُلُّ نَوَالِ الْبَحْرِ مَنُزُورُ

(1) في الأصل أ: الملهف مهجور.

(2) في الأصل أ: عذبك السيف...

(3) في الأصل أ: ثلاثة في الأرض هي المشاهير.

إِنِّي أَظْلُهُمَا جَارًا بِهِ حَسَدًا
كَأَنَّ زُرْقَهُ الْجَارِي (بِصَفَحَتِهِ)⁽²⁾
لَمَّا انْحَدَرْتَ إِلَى شَطِّ الْمَجَازِ وَقَدْ
وَهَبَتِ الرِّيحُ طَيْبًا عِنْدَمَا فَصَلْتَ
فَطَارَ فِينَا سُورُورٌ لَوْ يَخْوِضُ بِنَا
فَمِنْ مُقِيمٍ، إِلَى لُفْيَاكَ مُرْتَقِبٌ
فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِي أُنْسٍ وَفِي فَرْحٍ
وَأَيُّ الْمُصَاصِ بِبَاكِ وَهُوَ مُبْتَسِمٌ
يَبْكِي وَيَضْحَكُ لَا عَقْلٌ يُنَبِّهُهُ
يَا وَاصِلًا لَمْ يَصِلْ وَالنَّاسُ قَدْ وَصَلُوا
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مِنْكَ الْقَبْرَ أَيُّ فَتَى
مُبَارَكَ لَوْ يُنِيلُ الثَّرِبَ سَائِلُهُ
لَهُ مِنَ الْجَنِّ تَسْخِيرٌ يَخْلُصُهُ
حَسِيبُ رِيَّةٍ مِنْ قَوْمٍ لَهُمْ شَرَفٌ
سُيُوفُهُمْ فَتَحَثُّهَا وَهِيَ مُغْلَقَةٌ
قَيْنِسُ⁽³⁾ وَمَا الْقَيْنِسُ إِلَّا سَادَةٌ نُجُبٌ
تَوَارَتْهُوا الْمَجْدَ مِنْ جَدٍّ إِلَى وَلَدٍ
حَتَّى أَتَيْتَ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اجْتَمَعَتْ
فَزِدْ تَفَقُّقَ عَنْهُ كُلِّ مَكْرُمَةٍ
يَبْكِيكَ كُلُّ طَرِيدِ الدَّارِ مُنْتَزِحٍ
قَدْ كَانَ مِنْكَ إِلَى ظِلٍّ وَمُسْتَنَدٍ
يَبْكِيكَ طَالِبُ حَاجَاتٍ مُعَذَّرَةٍ

وَكُلُّ ذِي حَسَدٍ لَا شَكَّ مَذْحُورٌ⁽¹⁾
جَفَنُ قَدْ اسْتُلَّ مِنْ إِنْسَانِيهِ الثُّورُ/ 205/
تَقَدَّمَكَ التَّهَانِي وَالتَّبَاشِيرُ
بِهِ الرُّكَّابُ فِي الْبِنْدَاءِ وَالْعِيرُ
فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ أَضْحَى وَهُوَ مَغْبُورٌ
وَمُذْلَجِينَ لَهُمْ جَدٌّ وَتَشْهِيرُ
وَالْكُلُّ مِنَّا بِقُرْبِ الدَّارِ مَسْرُورٌ
وَهَائِمٌ مِنْهُ فِي الضُّدِّينِ تَفْكِيرُ
كَمَا تَحَرَّقُ دُونَ الْقَضْدِ مَخْدُورُ
كَأَنَّمَا هُوَ طَيْفٌ، زَارٌ، مَذْعُورُ
عَلَى الْقَضَائِلِ وَالْآدَابِ مَفْطُورُ
لِعَادَةِ تَبْرَأُ تُسَاوِيهِ الدُّنَانِيرُ
وَمِنْ تَنَاوُلِهِ الْمَيِّمُونَ إِخْسِيرُ
تُزْهِى الدَّوَابُّ مِنْهُ وَالْدَفَاتِيرُ
حَتَّى اسْتَقَى الدِّينَ مِنْهَا وَهُوَ مُؤْتَرُ
تُزْهِى الْقَبَائِلُ مِنْهُمْ وَالْعَشَائِيرُ
يَأْتِي أَكَابِرُ إِنْ مَرَّتْ أَكَابِيرُ
لَكَ الْفَضَائِلُ مِنْهُمْ وَالْمَائِيرُ
كَمَا تَفَقَّقَ فِي الرُّؤُصِ الْأَزَاهِيرُ
عَنِ الْأَقَارِبِ أَعْيَشُهُ الْمَعَاذِيرُ
يَأْوِي، وَيَعْقُبُهُ، الْمَغْسُورُ، مَيْسُورُ
(لَهُ)⁽⁴⁾ لِبَابِكَ إِذْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

(1) في الأصل أ: مجذور / وفي أصل الفقيه بو خبزة: محذور.

(2) ما بين القوسين زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

(3) في الأصل أ: قين وما القين إلّا... .

(4) زيادة ليستقيم الوزن والشعر.

فَالآنَ يَرْجِعُ لَا مَا رَامَ أَذْرَكَهُ
إِنِّي لِأَبْكِيكَ عَنْ خَيْرٍ وَمَعْرِفَةٍ
إِنْ يُؤَثِّرِ الْفَضْلُ فِي الْأَقْوَامِ عَنْ فِرْقٍ
أَوْ يُوصَفُ النَّاسُ أَفْرَاداً بِمَكْرُمَةٍ
قَدْ أَقْفَرَتْ أَرْبَعُ الْإِكْرَامِ مِنْهُ وَقَدْ
وَعِنْدَمَا كَانَ غَضْناً مُثْمِراً كَرِماً
وَمُدَّ فِي الْقَبْرِ لَكِنْ..... (1)
يَا رَوْضَةً بَاهِرُ الْأَفْضَالِ نَابَ بِهَا
تِيهِي عَلَى الدَّهْرِ طَوْلَ الدَّهْرِ وَالتَّزِمِي
فَقَدْ تَأَنَسَّ سَكَّانُ الْقُبُورِ بِهِ
بَيْنَ (2) الْمُعْزِينَ كَأَسِ الْحُزْنِ دَائِرَةً
عُزِيْتُ فِيكَ لِأَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا
رَجُوا (3) عَنِ الْغَمَضِ مِنْكَ الْجَفْنَ (وَأَثَرُوا) (4)
هَذَا شَقِيْقُكَ لَا صَبْرٌ يُؤْنِسُهُ
وَذَا خَلِيلُكَ فَوَقَّ الثُّرْبَ مُنْتَفِيراً
فِيَا بَنِيهِ اخْلُفُوا فِينَا مَرَاتِبَهُ
وَلْتَلَزِمُوا كُلٌّ فِعْلٍ كَانَ يَلْزِمُهُ
حَيُّى ضَرِيحاً حَوَاهُ، كُلُّ مِنْهَمِ
وَحَلَّ رَوْضَةً خُلِدَ لَا زَوَالَ لَهَا
إِنَّ الْقُلُوبَ إِلَيْهِ الدَّهْرَ مَائِلَةً
ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد لله.

مِنْهَا فَحَبْلُ رَجَاءِ الْحَاجِ مَبْثُورُ
فَأَنْتَ عِنْدِي مَغْلُومٌ وَمَخْبُورُ
شَتَّى، فَعَنْكَ جَمِيعُ الْفَضْلِ مَذْخُورُ
فَأَنْتَ بِالْكُلِّ مَوْصُوفٌ وَمَشْهُورُ
سَقَّتْ عَلَيْهَا لِأَرْوَاحِ الْبَلَى مُورُ/ 206/
هَبَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْبَلَوِ أَعَاصِيرُ
لَأَنَّهُ فِيهِ حَتَّى الْحَشْرِ مَقْصُورُ
عَنِ الْبَهَارِ وَعَنْ خَيْرِهَا الْخَيْرُ
إِعْظَامَ أَعْظَمَ مَنْ فِي الثُّرْبِ مَقْبُورُ
كَمَا تَوْحَّشَ مَنْ فِي الدُّورِ، وَالْدُّورُ
فَالنَّاسُ مَخْمُورَةٌ: سَكَّرَى وَمَخْمُورُ
أَنْي، إِذَا مِتُّ وَجَدْتُ فِيكَ، مَغْدُورُ
فَالْكُلِّ مِنْهُمْ مِنَ الْأَرْزَاءِ مَوْفُورُ
كَأَنَّهُ لِسَمَاعِ الْحُزْنِ مَضْدُورُ
كَأَنَّهُ بِسَيُوفِ الْحَشْفِ مَغْقُورُ
فَالزُّهْرُ تَجَلُّو الدُّجَا وَالْبَذْرُ مَسْتُورُ
مِنَ الْمَعَالِي فَسَيَرُوا مِثْلَهُ سَيَرُوا
وَلَا تَعْدَاهُ تَقْدِيسٌ وَتَطْهِيرُ
تَغْدُوا عَلَيْهِ (بِهَا) (5) الْوَلْدَانُ وَالْخُورُ
وَأَغْيُنُ النَّاسِ وَجَدْتُ نَحْوَهُ حُورُ
ولنقتصر بهذا الرثاء على ما رثي به الفقيه الوزير أبو بكر، ففيه كفاية، والحمد لله.

(1) بياض في الأصل أ.

(2) في الأصل أ: مع المعزين.

(3) في الأصل أ: زجرع.

(4) كلمة مطموسة في الأصل أ.

(5) زيادة يقتضيها الوزن والشعر. / وفي الأصل أ: تغدو عليها الولدان.

ومنهم:

174 - يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوى⁽¹⁾

يكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المحدث الأوحد أبو الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم. كان رحمه الله أحد من بقي من السلف الصالح. فضائله كثيرة، ومنزلته في الدين والعلم شهيرة. أخذ رحمه الله عن شيوخ جلّة. ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العباس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم. وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما. وكان رحمه الله يؤمّ الناس بجامع مالقة. وله كرامات مشهورة، ومكاشفات وإجابة دعوات. فمن فضائله رضي الله عنه: الرؤيا التي كان رآها المؤدّد أبو جعفر المرسى في حقّه، وذلك أن الفقيه أبا الحجاج رضي الله عنه كان يؤمّ في الجامع الكبير، ويؤدّد في أحد أبوابه. وكان بالجامع إمام راتب/ 207/ غيره فكان الشيخ رضي الله عنه يُبكر ويؤدّد في الباب ويدخل للصلاة. فلما كان في بعض الأيام ربّما طراً عليه عذّر أو غلبه النّوم، فتأخّر عن وقته، فانتظر حتّى جاء، ثم جرى له ذلك في يوم آخر، كذلك نحو من ثلاثة أيام. فلما كان في اليوم الثالث أبطأ، فأقام المُرسيّ الصلاة ولم ينتظره، فأتى وقد فاتته بعض الصلاة، فلم يقل للمُرسيّ شيئاً. فلما كان الليل نام المرسى فرأى النبي ﷺ في المنام، فعاتبه، وقال له: تأدّب مع الشيخ وانتظره. فلما كان في صُبح اليوم الثاني جاء الشيخ على عادته، فلما صلّى ذهب المرسى ليخبره بما اتفق، فقال له الشيخ مبادراً. أظننت أنّي ليس لي من ينصّرني، ووصّاه ألاّ يخبر بالرؤيا حتّى يموت.

وفضائله رحمه الله كثيرة، وهي أشهر من أن تذكر. وكان رحمه الله مع ذلك شاعراً.

ومن شعره: [وافر]

(1) توفي عام 604 / له ترجمة في: التكملة لوفيات النقلة للمندري 147/2 - صلة الصلاة: 217 - تاريخ الاسلام للذهبي: طبعة 169/61 رقم 222.

أَلَا يَا وَيْحَ نَفْسِي مَا لَهَا إِذْ أَمِيلُ بِهَا⁽¹⁾ إِلَى الْخَيْرَاتِ تَابِي
فَمَالِي لَا أَتُوبُ مِنَ الْخَطَايَا وَيُعْجِلْنِي⁽²⁾ إِذَا مَا الذُّنْبُ تَابَا

ومن شعره في الزُّهد: [طويل]

وَلَا بُدَّ أَيْضاً أَنْ تَسِيرَ إِلَى الْفَنَاءِ سَوَى الْحَقِّ، إِنَّ حَقَّقْتُ، إِلَّا مَلَاهِيَا
وَتَعْلَمُ ذَا عِلْمِ الْيَقِينِ وَبَعْدَ ذَا فَلَسْتُ تَرَى إِلَّا عَفْولاً وَلَا هِيَا

وكان رحمه الله مولعاً في شعره باللزوم. وله في ذلك: [خفيف]

كُلُّ شَيْعِرٍ بِلا لُزُومٍ فَسَخِلٌ⁽³⁾ هُوَ نَسِجٌ سَدَى وَنِيرٌ وَلَحْمَةٌ
وَاللُّزُومُ مِثَالُ⁽⁴⁾ ثَوْبٍ مُوشَى بِأَبْيَضَاضٍ (وَإِخْضَارٍ)⁽⁵⁾ وَلَحْمَةٌ
ذَاكَ مَيْتٌ⁽⁶⁾ بِغَيْرِ رُوحٍ وَهَذَا هُوَ حَيٌّ يُرَى⁽⁷⁾، وَتَسْمَعُ نَحْمَهُ

وله رحمه الله من المُلح الأدبية ما يروقُ سماعه. من ذلك ما عارض به
الحريري في أبياته المعكوسة، وهي هذه⁽⁸⁾: [مجزوء الرجز]

أَسْمَا، هَوَانَا حَرَفْتُ تَفَرَّخُ إِنْ أَوْهَى مَسَا
أَسَات، مَنْ مَلَمَلْنَا إِنْ لَمْ لَمْ تُمُتْ أَسَى
أَسَلَمَلْنَا هَذَا فَبِإِذَا ذَاكَ أَذَاهُ أَنْ مَلَسَا
أَشَقِ حَشَاكَ وَالْعَسَا وَاشْعَ لِكَاشِحٍ قَسَا
أَسْتُرْ تَسُنْ مَا تَرَا رِثَاءً مِنْ سِثَرِ تَسَا
أَسْأَلُ مَنْ مَنْ أَلَا لِأَنَّ مَنْ مَلَّ أَسَا⁽⁹⁾

(1) في الأصل أ: تميل.

(2) في الأصل أ: ويعجيني اذاك والذنب تابا.

(3) في الأصل أ: فسهل.

(4) في الأصل أ: مثل.

(5) في الأصل أ: كلمة غير واضحة. وما بين القوسين زيادة ليستقيم بها النص / وَلَحْمَةٌ: إِخْكَامُهُ.

(6) في الأصل أ: بيت.

(7) في الأصل أ: ترى.

(8) راجع عن الأبيات التي تقرأ طرداً وعكساً: البلوي في: ألف با 162/1.

(9) البيت وارد في ألف با للبلوي: 162/1. وهو في الأصل ضمن أبيات عشرة لم يورد ابن الشيخ البلوي منها إلا هذا البيت، محيلاً على بقيتها في كتابه التكميل.

وكان بينه وبين أبي محمد عبد الوهاب مكاتبات وأشعار ومداعبات. فمن ذلك/
ما كتَبَ/ 208/ به أبو الحجاج يستدعي منه نُقْلَ تَيْنِ، وهي هذه: [مجزوء الوافر]

إِلَى مَنْ جَلُّ لِي ⁽¹⁾ حَالِي	وَسُؤْلِي أَنْ يُبَقِّى لِي
أَبُو عَيْسَى الصَّدُوقُ الْبَب	رُ فِي فِعْلٍ وَفِي قَالٍ
مُجِبُّ كُلِّ مَكْرُمَةٍ	لِكُلِّ مَذْمُومَةٍ قَالٍ
وَحَمُّالٌ لِأَغْبَاءِ	إِذَا عَثَّتْ، وَأَثَقَالٍ
أُرِيدُ (تَفْضُلًا) ⁽²⁾ مِنْكُمْ	خُزْنِمَاتٍ مِنْ اثْقَالٍ
مِنْ الثَّيْنِ الَّذِي هُوَ، يَا	عِمَادِي، زَيْنُ أَخَقَالٍ
وَمَا شَيْءٌ بِأَخْسَنَ ⁽³⁾ مِنْ	هُ فِي حَائِلَاتٍ بَقَالٍ
أَلَا فَاسْأَلْ، وَلَا تَسْأَلْ	فَدَيْتُكَ - غَيْرَ عَقَالٍ
فَيَا طَرَبِي أَنْ أَكَلَهُ	وَأَشْبَعَ، ثُمَّ يَبْقَى لِي
وَيَا جِرْزَمِي لِأُخْرَرُهُ	وَيَا جَرِزِي وَإِزْقَالِي
وَهَذِي حَاجَةٌ، خَيْرُ	لَدَيَّ مِنَ الْفِ مِثْقَالٍ

فأرسل إليه خبراً أنه لم يجدّها. فكتب أبو الحجاج رحمة الله عليهما إليه
بهذه:

خَلِيلِي هَبْكَ لَمْ تَقْضِ	بِإِرسالِ التُّقَاتِ
وَلَمْ يَسْمُخْ بِهَا قَدَرٌ	فَأَيْنَ جَوَابُ أَبْيَاتِي
أَلَيْسَ جَوَابُهَا فَرَضاً	لَدَى أَهْلِ الْمُرُوءَاتِ
وَيَعْلَمُ سَيِّدِي فَرَجِي	بِشِّغْرِكُمْ إِذَا يَأْتِي

وكان الفقيه أبو الحجاج قد اشترى كزماً فغاب عن أبي محمد عبد الوهاب،
فكتب إليه:

(1) في الأصل أ: إلى من جل حالي.

(2) يرد البيت في الأصل أ هكذا: أريد منكم خزيمات من انقال.

وما بين القوسين زيادة ليستقيم النص.

(3) في الأصل أ: أحسن.

أَصْلَحَكَ اللَّهُ مُذْ بَدَا الْكَرُمُ
بَنَتْ الْعَنَاقِيدَ وَخَدَهَا حَرُمَتْ
فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْحَجَّاجِ : [منسرح]

وَاللَّهُ مَا كَانَ ذَاكَ⁽¹⁾ مِنْ خُلُقِي
كَمْ كَلَّفْتَنِي سَوِيْقَةً فَأَتَى
وَلَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَزَهَّدُ : [سريع]

لَا بُدَّ لِلْإِنْسَانِ مِنْ رَقْدَةٍ
لَيْسَ لَهُ أُنْسٌ بِهِ غَيْرَ مَا
وَكَانَ ذَا إِلْفٍ وَلَمْ يُغْنِهِ
يَا أَيُّهَا الزَّارِعُ، كُلُّ امْرِئٍ
فَإِنْ يَكُنْ خَيْرًا يَنْتَلِ غِبْطَةً
طُوبَى لِمَنْ تَابَ إِلَى رَبِّهِ

وله وقد قدم للصلاة بالمسجد الجامع بمالقة : [خفيف]

قَدْ مَوْنِي لِظَنُّهُمْ بِي أُنِّي
وَلَوْ اسْتَثْبَتُوا وَكُشِفَ حَالِي
وَبِحَقِّ قَلْبِي عِنْدَ سُوءِ
يَا إِلَهِ يَا عَالِمًا بِذُنُوبِي
وَأَقْبَلَ عَثْرَتِي وَحَقَّقَ رَجَائِي

أَعْرَضْتَ عَنَّا وَمَا لَنَا جُرْمُ
مَا لِأَبٍ فِيمَا عَلِمْتُهُ حُرْمُ

وَإِنْ تُشَاجِلْ فَهَذِهِ جُرْمُ
مِنْهُ الْحَلَالُ الْكَثِيرُ لَا⁽²⁾ الْحُرْمُ

فِي الْقَبْرِ يَوْمًا مُرْغَمًا⁽³⁾ أَنْفُهُ
تَنْشُرُهُ⁽⁴⁾ مِنْ عَمَلٍ صُحْفُهُ
أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَهُ إِلْفُهُ
يَحْصُدُ مَا تَزْرَعُهُ كَفُّهُ
وَإِنْ يَكُنْ شَرًّا يَطْلُ لَهْفُهُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُ حَثْفُهُ

فِي خَيْرٍ كَمَا يَقُولُونَ عُنِّي
كَانَ مَنْ وَدَّنِي (يُنْفَرُ مِنِّي)⁽⁵⁾
كُلُّ سُوءٍ فَإِنَّهُ مِنْ لَدُنِّي
فَاغْفُ عُنِّي فَإِنَّ ذَلِكَ ظَنِّي
إِنَّكَ اللَّهُ ذُو حَنَانٍ وَمَنْ

ولما مشى إلى المشرق وصل إلى أبي الطاهر السلفي، فلم تتمكن له القراءة
عليه لكثرة الواردين. فكتب إليه أبو الحجاج⁽⁶⁾ : [وافر]

(1) في الأصل أ: ذا من خلقي.

(2) في الأصل أ: الكثير الحرم.

(3) في الأصل أ: راغماً أنفه.

(4) في الأصل أ: نشره.

(5) زيادة من أصل الفقيه بو خبزة.

(6) الآيات الواردة في: برنامج شيوخ الربيعي: 145.

أَيَا مَنْ حَلَّ (مُنِّي) ⁽¹⁾ نُورَ عَيْنِي
 أَنَا مُذْ صِرْتُ عَبْدَكَ زِدْتُ فَخْرًا
 أَتَيْتُكُمْ لِأَقْرَأُ أَوْ لِأُزِي
 قَرِيحَ الْقَلْبِ لَمْ أَظْفَرْ بِشَيْءٍ
 يَرُوحُ النَّاسُ عَنْكَ بِكُلِّ خَيْرٍ
 وَمَا دَنْبِي سِوَى أَنِّي غَرِيبٌ

وَيَا مَنْ حَاذَ كُلَّ نَقَا وَزَيْنٍ
 وَزَانَ بِمَلِكِكُمْ نَقِصِي وَشِينِي
 فَعُدْتُ لِمَنْزِلِي صِفْرَ الْيَدَيْنِ
 كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِلَّذِينَ / 209/
 وَأَرْجِعْ لِأَبْسَأَ خُفِّي حُنَيْنٍ
 وَ(قَوْمِي) ⁽²⁾ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَيَنِينِي

فَلَمَّا دَفَعَهَا لَهُ، ضَحِكَ لَمَّا قَرَأَهَا، وَقَالَ لَهُ: اقْرَأْ مَا أَحْبَبْتَ، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ
 شِئْتَ .

ومن شعره:

أَقْلُلْ آمَالًا وَلَسْتُ بِعَارِفٍ
 وَلِلْمَرءِ نَفْسٌ لَا تَزَالُ لِجَرِصِهَا
 وَلَيْسَتْ تُبَالِي مِنْ سَفَاهَةٍ رَأَيْهَا

أَبْلُغُهَا أَمْ يَبْلُغُ الْمَوْتُ قَبْلَهَا
 تَمُوتُ وَتَهْوِي أَنْ تُبْلَغَ سُؤْلَهَا
 أَكَانَ عَلَيْهَا ذَلِكَ الْأَمْرُ أَمْ لَهَا

وَكَتَبَ يَوْمًا إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بْنِ كَسْرَى: [مَجْتَب]

إِذَا سُئِلْتَ مَنْ أَسْرَى ⁽³⁾
 فَقُلْ وَلَا تَتَوَقَّفْ
 فَحَارَظُهُنَّ أَقْبِدَارًا
 بِأَمْرِهَا وَالَّذِي عَنُ
 وَالشُّغْرُ أَوْدَعَهُ الشُّغْرُ
 تَمَكَّنَا وَأَقْبِدَارًا
 وَدُونَ ذَلِكَ بَحْرُ
 فَمَنْ يُرِدْ مِنْهُ شَيْئًا

وَنَالَ لِلْمَجْدِ أَسْرًا ⁽⁴⁾
 أَبُو عَلِيٍّ بْنُ كَسْرَى
 كَزْهًا وَقَهْرًا وَقَسْرًا
 هُ سَدُّ مُذْ سَدِّ شَرًّا
 رَيْنِينَ وَالنُّجْمَ نَشْرًا
 وَعَزْ نَفْسًا وَجَشْرًا
 وَلَيْسَ يَخْشُرُ خَسْرًا
 اخْتِاجَ مَرَسَى وَجَشْرًا

(1) (2) كلمة مطموسة في الأصل أ. / والتكملة من برنامج الرعي.

(3) أسرى، يسرى: صار إلى السراة. / في الاحاطة 1/ 471 البيتان الأولان.

(4) أسراً: كاملاً. / والبيت الأول في الاحاطة: بهذه الصفة:

إِذَا سَمِعْتَ مَنْ أَسْرَى وَمِنْ إِلَى الْمَسْجِدِ أَسْرَى

سَأَلْتُهُ شَرْحَ بَيْتِ
فَسَاقٍ لِلْجَيْنِ وَالْوَقْدِ
شَيْئاً غَرِيباً وَقَوْلًا
حَاشَاهُ مِنْ أَنْ تَرَى فِيهِ
وَالْأَمْرُ أَغْظَمُ مِنْ ذَا
يَا بَخْرَ فَهَمٍ وَعِلْمٍ
صَيَّرَتْ شِغْرِي تَمَرًا
فَبَيْتُ أَكْلُ خُبْنِي
شُبْعَانِ أَغْمُرُ بَيْنِي
لَا أَشْتَتِيهِ مَعَ هَذَا
يَا رَبِّ سَبَبِ لِيُشْرَى
إِيَّاكَ نَعْبُدُ لَا نَزْتَجِي
كَمَا خَلَقْتَ الْوَرَى ثُمَّ
فَلَا تُرَى الْكُلَّ مِثْلًا
وَصَلِّ بَعْدُ عَلَى أَخِي

أَزْهَقْتُهُ فِيهِ عُسْرًا
بِتِ فِيهِ شَرْحًا وَفُسْرًا
سَهْلًا سَدَادًا وَيُسْرًا
مَا قَالَ لَحْنًا وَكُسْرًا
وَالْمَرْءُ أَغْلَى وَأَشْرَى
يَا بَذْرُ قَدْ حُزْتُ سِرًّا⁽¹⁾
وَكَانَ مِنْ قَبْلِ بُشْرَا
بِهِ وَأَشْرَبُ بَسْمُرَا
وَمِنْهُ أَلْزَمُ كَسْرَا
طَوْقًا شَهِيًّا كَكِسْرَى
يَا رَبِّ جُنُبِ لِعُسْرَى⁽²⁾
[سواك] عَوْنًا وَيُسْرَا⁽³⁾
مِنْهُ شَدَدَتْ أَسْرَا
إِمْرًا، وَإِسْرًا وَأُسْرَا
حَمْدُ الَّذِي لَكَ أَسْرَى

وكتب إليه أبو علي بن كسرى المذكور رحمة الله عليهما: [مجث]

مَرَامُكُمْ لَا يُنَالُ
وَذَاكَ شَيْءٌ مُحَالٌ
تَرَى لَكَ الدَّهْرَ مَالًا
كَعُنْرَةٍ لَا تُقَالُ
لِلْسَّرِّ مِنْهُ مَجَالُ
يَسُوعُ مِنْهُ نَوَالُ

وأدبه رحمه الله وقدره مشهور. وقد وصفه الفقيه أبو الطاهر في كتابه فقال
فيه: اشْتَغَلَ بالطريقة أيامَ شبابه، وَوَلَجَ مَحَلَّ التَّوَدُّدِ مِنْ بَابِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَازِمُ الدِّينِ،

(1) بيت أكثر كلماته مطموسة في الأصل أ.

(2) يرد في الأصل أ هكذا:

يَا رَبِّ تَسْيِيبِ يَسْرَا يَارَبِّ تَجْنِيبِ عُسْرَا

(3) يرد هذا البيت في الأصل أ مضطرباً لا تستقيم قراءته بتلك الصفة:

إِيَّاكَ يَعْذُ لَا يَرْتَضَى لَعُونِ وَيَسْرَا.

وَأَصْبَحَ فِي زَمَانِهِ عَلَّمَ الْمُهْتَدِينَ. فَكُنْ مِنْ بَيْتٍ لِلَّهِ بَنَاهُ، وَرَفَعَ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَاهُ. وَكُنْ مِنْ مُعْطَلَةٍ عَمَّرَهَا، وَجَنَى بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَثَمَرَهَا، وَمِنْ عَانٍ بَذَلَ فِيهِ وَجْهَهُ وَجَدَاهُ، وَبَأْيِيهِ وَأُمِّهِ فِدَاهُ.

وأما التواليفُ فالتقصير...⁽¹⁾ ترجمة أولى، وهي مع نظرائها في الرُّثْبَةِ كَالْعَبْدِ وَالْمَوْلَى. وَلَمْ يَشْتَغِلْ بِالطَّرِيقَةِ حَتَّى طَافَ بِالْحَرَمِ، فَوَقَّفَ بِتِلْكَ الْمَقَامَاتِ وَالْحَرَمِ. وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ بَعْدَ صَلَاةِ الظُّهْرِ السَّادِسِ مِنْ رَمَضَانَ الْمُعَظَّمِ عَامَ أَرْبَعَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ⁽²⁾. /210/

(1) بياض بالأصل أ.

(2) إلى هنا ينتهي الأصل أ دون سابق إعلام، لِيَتَرَضَاعَتْ مَعَهُ الْمَعَالِمُ الْآخِرَةُ مِنَ الْكِتَابِ. وَفِي أَصْلِ الْفَقِيهِ مُحَمَّدَ بْنِ خُبْرَةَ مَا نَصَّهُ: انْتَهَى مَا وَجَدَ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا. وَكَانَ ابْتِدَاءَ نَقْلِهِ مِنْ مِصْرَ الْإِسْلَامِ الشَّرِيفِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ الْكُتَاتِي الْفَاسِي الْمَأْخُوذَةَ عَنْ مِيكَرُوفِيلِم، مُحْفُوظَ بِالْخَزَائِنَةِ الْعَامَةِ بِرِبَاطِ الْفَتْحِ، عَنْ النُّسْخَةِ الْوَحِيدَةِ الْمَعْرُوفَةِ لِهَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْكِتَابِ، الْمَمْلُوكَةَ لِأَحَدِ فَضَلَاءِ مَدِينَةِ مَكْنَسَ، فِي نَحْوِ عَامِ ثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ وَأَلْفٍ. وَتَوَقَّفْتُ عَنْ النُّسْخِ مَرَارًا لِرَدَاءَةِ الصُّورَةِ وَكَثْرَةِ التَّصْحِيفِ وَالتَّحْرِيفِ فِي الْأَصْلِ، حَتَّى أَعَارَنِي الْأَخُ الْإِسْتَاذُ الْبَاحِثُ، بَلَدِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُرَابِطُ التَّرَغِي صُورَتَهُ عَنْ مِنَ النُّسْخَةِ، وَأَوْرَاقًا بِخَطِّهِ تَمَثَّلَ نَحْوُ ثَلَاثِي الْكُتُبِ، عَانِي فِيهَا إِخْرَاجَ نَسْخَةٍ تَامَةٍ، فَاسْتَعْنَتْ بِهِمَا وَأَتَمَمْتُ هَذِهِ النُّسْخَةَ عَلَى مَا فِيهَا فِي صَيْفِ عَامِ سَبْعَةٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ وَأَلْفٍ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ. وَكَتَبَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَمِينِ أَبُو خُبْرَةَ الْحُسَيْنِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِهِ، آمِينَ.

فهارس الكتاب

فهرس التراجم

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

فهرس القوافي

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المترجمين

رقم الصفحة	الترجمة	
73	1	محمد بن عقيل العاملي
74	2	محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعد الأنصاري
77	3	محمد بن عبيد الله بن أصبغ ابن أبي العباس
80	4	محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي
80	5	محمد بن سليمان بن أحمد النفزي
81	6	محمد بن عبد الرحمن بن سيد بن معمر المذحجي
82	7	محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي
89	8	محمد بن عبد الله بن فطيس
91	9	محمد بن الحسن بن عبد العظيم
93	10	محمد بن سماك العاملي
93	11	محمد بن غالب الرصافي
106	12	محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز ابن أبي العافية الأزدي
109	13	محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
110	14	محمد بن عبد الله بن ذمام
111	15	محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري
116	16	محمد بن عبد الله بن علي ابن أبي العباس
116	17	محمد بن عبد السلام بن مطرف
117	18	محمد بن يحيى بن تلكعت المسوفي
117	19	محمد بن جعفر بن أحمد بن حميد
118	20	محمد الحجاري
118	21	محمد المعروف بابن الحناط
119	22	محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالبلنسي
120	23	محمد المعروف بزيب الحشا

122	24	محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري
123	25	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري
123	26	محمد بن أحمد بن محمد الحميري
124	27	محمد بن سعيد بن مدرك الغساني
125	28	محمد بن حسن بن محمد بن صاحب الصلاة الأنصاري
126	29	محمد بن رشيد
126	30	محمد بن أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن إبراهيم الغافقي يعرف بابن نوح
127	31	محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي
138	32	محمد بن أحمد بن جبير الكناني
149	33	محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون
151	34	محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن يوسف الأوسي المشهور بالقرطبي
151	35	محمد بن أبي العباس الشلبي
152	36	محمد بن أحمد بن عيسى بن جدار المشهور بالحميري
153	37	محمد بن نزار
153	38	محمد بن الولي
154	39	محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي يعرف بالملاح
155	40	محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي
157	41	محمد بن أبي بكر بن ولاد الأنصاري
158	42	محمد بن يوسف بن عقار المكي
160	43	محمد بن أبي غالب (العبدري) المشتهر بالداني
161	44	محمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن زنون
164	45	محمد بن أحمد بن عطية القيسي شهر بابن عطية
165	46	محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذام
166	47	محمد بن إدريس بن علي بن إبراهيم بن القاسم بن مرج الكعل
172	48	محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري يعرف بالبناي
174	49	محمد بن يوسف بن هود الجذام
175	50	محمد بن علي بن خضر بن هارون الغسان
192	51	محمد بن عيسى بن مع النصر المومنان
194	52	مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان
196	53	مسعود بن عبد الله
198	54	مغاوير بن عبد الملك بن مغاور
200	55	المنذر بن رضى الرعيني

202	56	موسى بن محمد المشعلاني
203	57	مقدم بن معافي بن حسن بن زاد المالقي
205	58	منصور بن الخير بن يملى
207	59	موسى بن رزق
211	60	صلاح بن علي بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن مسلمة الأنصاري يعرف بابن المعلم
212	61	صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني
213	62	صفوان بن ادريس
		عامر بن معاوية بن عبد الله بن زياد ابن عبد الرحمن بن زهر بن
220	63	ناشرة بن لوذان اللخمي
221	64	عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي
221	65	عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي يعرف بالوحيدي
221	66	عبد الله بن علي ابن أبي العباس
227	67	عبد الله بن الرية المالقي
230	68	عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري
231	69	عبد الله بن فائر بن عبد الرحمن العكي
332	70	عبد الله بن محمد بن عبد الله ، ويعرف بابن الذمام
334	71	عبد الله بن أحمد بن محمد الحميري ، يعرف بالاستيجي
335	72	عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله الأنصاري القرطبي
		عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن
236	73	عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي
237	74	عبد الله بن الحسن الأشعري يعرف بابن الروس
237	75	عبد الله بن يحيى المعروف بابن عساكر
238	76	عبد الله بن رضوان المدائي
239	77	عبد الله بن حسن البرجي
242	78	عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفاذازي
242	79	عبد الله بن عبد العظيم الزهري
243	80	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن
244	81	عبد الله بن رضى بن المنذر بن رضى الرعيني
245	82	عبد الله السطيعي
245	83	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن سعيد القائد
246	84	عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بابن الشيخ
247	85	عبد الله بن علي بن زنون

249	86	عبد الله بن خمعج
250	87	أبو عبد الله بن المالقي
250	88	عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	89	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان
251	90	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن حُبَيْش
		عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي
252	91	ثم السهيلي
257	92	عبد الرحمن بن موسى التقديسي
258	93	عبد الرحمن بن دحمان بن عبد الرحمن الأنصاري
258	94	عبد الرحمن بن محمد بن علي بن جميل المعافري
258	95	عبد الرحمن بن قاسم الشعبي المالقي
259	96	عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي
260	97	عبد الرحمن بن صالح بن سالم الهمداني
		عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي
260	98	يعرف بابن عياش
261	99	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي يعرف بالقمارشي
261	100	عبد الرحمن بن محمد بن يخلف بن أحمد الفزاري
262	101	عبد العزيز بن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين عبد المؤمن
262	102	عبد الأعلى بن موسى بن نصير
263	103	عبد الجبار بن المعتمد بن عباد
264	104	عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعيد القرشي العبدري
264	105	عبد الوهاب بن علي
268	106	عبد السلام بن ثعلبة
269	107	عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن يعرف بابن الكاتب
271	108	عبد السلام بن سليمان بن عقيل العاملي
272	109	العباس بن العباس بن غالب الهمداني
279	110	عباد بن محمد بن اسماعيل بن قريش بن عباد بن عمرو بن أسلم، الأمير المعتضد بالله
		عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء بن أفلح بن الحسين بن
281	111	سعيد بن قيس بن عبادة الأنصاري الخزرجي
285	112	عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطري
286	113	عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري يعرف بابن أبي خُرَص
291	114	عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري

291	115	عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي
294	116	عُزَيز بن محمد بن عبد الرحمن
294	117	عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء
295	118	عطاء ابن أخت غالب الهمداني
295	119	علي بن حمود بن ميمون بن حمود
		علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن القاسم بن
297	120	حمود العلوي يعرف بالشريف
298	121	علي بن عيسى المري
298	122	علي بن محمد بن علي بن عسكر الأنصاري
299	123	علي بن عبد الغني الكفيف، يعرف بالحصري
301	124	علي بن الحسين بن عبد الله الكلبي
303	125	علي بن فرحون القيسي
305	126	علي بن يحيى الحشمي
306	127	علي بن محمد بن يوسف بن عبد الملك الأنصاري يعرف بالوراق
306	128	علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري يعرف بالحاج المالقي
307	129	علي بن عبد الله بن هرون
309	130	علي بن معمر
312	131	علي بن عمثيل المالقي
313	132	علي بن محمد عرف بابن خروف
314	133	علي بن يوسف الأنصاري
315	134	علي بن أحمد بن الفضل
316	135	علي بن حزمون
317	136	علي بن جامع الأوسي
319	137	علي بن عبد الرحمن الشهيبي
320	138	علي بن أحمد الأنصاري، يعرف بابن قُرشية
320	139	أبو علي النشار
322	140	عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دُخية الكلبي
323	141	أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاتي
324	142	عمر بن عثمان بن محمد بن أحمد الفارسي الخراساني الساجوري الماليني
325	143	عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي
326	144	عمر بن عبد المجيد بن عمر الأزدي ثم الرندي
326	145	عمر بن الشهيد

327	146	عمران الدُّجِّي
328	147	عيسى بن عيَّاش بن محمد القيني
329	148	عقيل بن عطية المالقي
329	149	عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن محمد الرعيني الرندي
330	150	عيشون الملقب بالخير
330	151	عياض بن محمد بن عياض اليحصبي
332	152	غانم بن وليد بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي
336	153	قاسم بن سعدان بن ابراهيم
336	154	قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي
337	155	القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري
337	156	سالم بن صالح الهمداني
343	157	سليمان المعروف بابن الطراوة
344	158	سليمان بن أحمد يعرف بكثير
345	159	سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل
346	160	سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي
347	161	سليمان بن أحمد بن أبي غالب يشهر بالداني
350	162	سفر بن عبيد الكلاعي
351	163	سهل بن عثمان بن أبي حبيب
351	164	سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي البلدي
353	165	شاكر بن محمد بن الحسن بن محمد بن كامل الحضرمي
355	166	شهيد بن محمد بن شهيد المضري
356	167	هشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد ابن أبي العباس
358	168	هشام بن فلان الدعي
361	169	يحيى بن علي بن حمود بن ادريس العلوي
362	170	يحيى بن . . .
364	171	يحيى الحمامي
365	172	يحيى بن مسعود بن فتحون المليلي
367	173	يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان
373	174	يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي يعرف بأبي الحجاج ابن الشيخ

فهرس الأعلام البشرية

- الأجري، أبو بكر 351
 الأجدى، أبو جعفر أحمد بن محمد
 (الأديب) 343
 إبليس 114، 115
 أبناء عامر 128
 ابن الأبرش، أبو القاسم 117
 ابن ابراهيم 132
 ابن ابراهيم، أحمد 113
 ابن ابراهيم الأنصاري، محمد بن الحسن
 (البثالي) 172
 ابن ابراهيم الغافقي، ابو عبد الله محمد بن
 أيوب بن محمد بن وهب بن محمد بن
 نوح 126
 ابن ابراهيم الغافقي، محمد بن عبد الواحد
 (الملاحى) 154
 ابن أبي بكر، سير 263
 ابن أبي تمام 336
 ابن أبي حبيب، سهل بن عثمان 351
 ابن بأبي خرص، عبد المحسن بن علي بن
 عبد الله 152، 286، 291
 ابن أبي دليم، محمد 336
 ابن أبي زمنين المري، أبو بكر محمد بن
 عبد الله بن محمد 123، 207
 ابن أبي العافية الأزدي، محمد بن
 عبد الرحمن 106
- ابن أبي العباس (انظر: الشلبي، أبو عبد الله
 محمد)
 ابن أبي العباس، أبو بكر محمد بن
 عبد الله بن علي بن هاشم 116
 ابن أبي العباس، أبو العباس أصبغ 73،
 77، 82، 83، 105، 203، 221،
 227، 252، 258، 264، 269، 281،
 291، 293، 301، 305، 307، 309،
 313، 317، 327، 332، 356
 ابن أبي العباس، أبو محمد (الفقيه) 270،
 317
 ابن أبي العباس، أبو محمد عبد الله بن علي
 200، 201، 202، 221
 ابن أبي العباس، أبو الوليد هشام بن أصبغ
 بن أحمد 356
 ابن أبي العشاء، ابو الحسن علي بن محمد 138
 ابن أبي العلاء، أبو محمد عبد الواحد
 (الأمير) 193
 ابن أبي غالب، أبو بكر 203
 ابن أبي غالب، أبو داود سليمان بن أحمد
 (يعرف بالداني) 160، 347
 ابن أبي غالب، أبو العباس أحمد بن علي
 160
 ابن أبي غالب العبدري، أبو عبد الله محمد
 (يعرف بالداني) 160

ابن برور 132
 ابن بقي، أبو القاسم 125
 ابن بقية، أبو موسى 282
 ابن بكير 220
 ابن بوغة 336
 ابن بونة، أبو مروان عبد الملك 114،
 124، 257، 264
 ابن بونة، عبد الحق بن عبد الملك 264
 ابن تلكعت المسوفي، أبو زكريا بن محمد
 117
 ابن تلكعت المسوفي، أبو عبد الله محمد بن
 يحيى 117
 ابن تومرت، المهدي 193، 233
 ابن ثعلبة، عبد السلام 268
 ابن جامع الأوسي، أبو البحر علي 317
 ابن جبارة 130
 ابن جبير الكناني، أحمد بن محمد بن أحمد
 147
 ابن جبير الكناني، أبو الحسين محمد بن
 أحمد 138، 143
 ابن جدار، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
 عيسى (الحميري) 152
 ابن الجد، أبو بكر 235، 286، 337
 ابن جزي، أبو الحكم (الوزير) 274
 ابن الجميل، (انظر: ابن دحية الكلبي)
 ابن جميل المالقي، أبو الحسن علي بن
 محمد بن علي 258، 306
 ابن جميل المعافري، أبو زيد عبد الرحمن
 بن محمد بن علي 258
 ابن الجاح، أبو عبد الله 337
 ابن حبوس، باديس 356، 358، 361
 ابن حبيب، عبد الملك 294

ابن أبي الفرج، أصبغ 220
 ابن أبي الفياض 325، 350، 358، 359
 ابن أبي قرّة، معاذ 280
 ابن أبي طالب، أبو عبد الله جعفر بن محمد
 بن مكّي 250
 ابن أبي طيبة، أبو بكر 351
 ابن أبي الهيثم المالقي، أبو المطرف 78
 ابن أبي يداس 131
 ابن أبي يعقوب، أبو يحيى 232
 ابن أبي يعقوب، الرشيد 232
 ابن أخت غالب الهمداني، أبو الحسن عطاء
 295
 ابن أخت غانم، أبو عبد الله 80، 124
 ابن ادريس، أبو البحر صفوان 156، 171،
 213، 216، 315، 316، 321
 ابن اسماعيل، محمد (القاضي) 359
 ابن الأشيري، أبو علي حسن 250
 ابن أصبغ، عباس 260
 ابن أصبغ، قاسم 336
 ابن أفلح القيني، أبو منصور 232
 ابن أكنم، يحيى (القاضي) 346
 ابن أنس العذري، أبو العباس أحمد بن
 عمر 141
 ابن أيمن 336
 ابن بدرون الجزيري 294
 ابن الباذش، أحمد 205، 206، 207
 ابن بسطام، كعب 132
 ابن بشكوال، أبو القاسم 75، 76، 81،
 207، 221، 240، 260، 281، 352
 ابن بسام 248

- ابن حبيش، ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يوسف (القاضي) 235، 251، 336
- ابن حبيش، ابو اسحاق 362
- ابن الحجاري، أبو عبد الله 94
- ابن حجر، أبو سفيان (الفقيه) 282
- ابن الحرار (انظر: ابن عبد الملك الأنصاري)
- ابن حرب، ابو العباس أحمد بن محمد 124
- ابن حريق، أبو الحسن علي بن محمد 168، 277
- ابن حزم، أبو عمرو بن سعيد 282
- ابن حزمون، ابو علي الحسن 316
- ابن الحسن، أبو عبد الله (القاضي) 247
- ابن الحسن، محمد 113
- ابن الحسن الجذامي، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن محمد 165، 175
- ابن الحسين (الخطيب) أبو كامل تمام 82
- ابن حسون 117، 221
- ابن حسون، أبو الحكم (الأمير) 225، 226، 301، 307، 323
- ابن حسون، أبو عبد الله 80
- ابن حسون، أبو عبد الله بن أبي مروان 84
- ابن حسون، أبو عامر محمد بن علي بن الحسن 149، 150
- ابن حسون، أبو علي بن أبي مروان 84، 86، 87، 91، 92
- ابن حسون المالقي، أبو مروان عبيد الله بن عيسى (القاضي) 84، 89، 291، 293
- ابن حضرم الغساني، أبو التقي صالح بن جابر بن صالح ابن حفصون، عمر 220، 225، 330
- ابن حقل الغافقي، مروان 154
- ابن الحكم، سليمان 296، 385، 359
- ابن حكم، أبو جعفر 125
- ابن حكيم، أبو الحسن 297
- ابن حماد، بكر 294
- ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 262
- ابن حمدان، يوسف (اليهودي) 354
- ابن حمدين 221
- ابن حمزة، أبو الطاهر 258
- ابن حمود، ادريس بن يحيى 245
- ابن حمود، ابو الحسن علي بن حمود (الناصر لدين الله أمير المؤمنين) 295
- 296
- ابن حمود، علي 284، 258، 359
- ابن حمود، القاسم 279، 361
- ابن حمود، محمد بن القاسم 360
- ابن حمود، يحيى (انظر: المعتلي، يحيى بن علي)
- ابن حمود، يحيى (أمير المؤمنين) 279
- ابن حمود، أبو الحسن علي بن عبيد الله بن عبد الله (يعرف بالشريف) 297
- ابن حمود المستعين، حسن (أمير المؤمنين) 245
- ابن حميد، أبو عبد الله محمد بن جعفر بن أحمد 117، 240، 336
- ابن حوط الله، أبو سليمان داود 176، 211
- ابن حوط الله، أبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن 176، 211، 236، 320
- ابن حيان 263، 269، 325، 330، 358
- ابن خاقان، الفتح 82
- ابن خالد، أحمد 336

ابن الرخصة 130
 ابن رزق، أبو بكر يحيى بن محمد 207
 ابن رزق، أبو عمران موسى (الوزير) 207،
 210، 209
 ابن رشد، أبو الوليد
 ابن رشيد، أبو عبد الله محمد 126
 ابن رشيق، الحسن 352
 ابن رضا، أبو القاسم بن عبد الرحمن بن
 أحمد 124
 ابن رضى العيني، أبو محمد عبد الله بن
 رضى بن المنذر 244
 ابن رضى الرعيني، أبو الحكم 200
 ابن رضوان المداتي، أبو محمد عبد الله
 238
 ابن رفاعه، أبو خالد يزيد 125
 ابن رفدة، أخطل 294
 ابن الرميمي، أبو عبد الله (الوزير) 165،
 175
 ابن الروس، أبو محمد عبد الله بن الحسن
 237
 ابن الريه المالقي، أبو محمد عبد الله 227،
 228
 ابن زرقون، أبو عبد الله 286، 299، 337
 ابن زريق 132
 ابن زعرور، أبو الحسين 286، 287
 ابن زنون 244
 ابن زنون، أبو بكر محمد بن محمد بن
 عيسى بن محمد 161، 355
 ابن زنون، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
 محمد 109
 ابن زنون، عامر بن علي 248
 ابن زنون، عبد الله بن علي 247، 248

ابن خديجة، أبو جعفر (الفقيه) 174
 ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد
 276، 277، 313، 314
 ابن خلف، محمد (حارس بمالقة) 263
 ابن خلوف 131
 ابن خليفة، أبو عبد الله (القاضي) 81، 85،
 113
 ابن خمير، أبو الحسن 131
 ابن خميس، محمد بن محمد بن علي 73
 ابن خير، أبو بكر 326، 329
 ابن داود العاملي، أبو أيوب سليمان بن
 عمثيل بن يحيى بن أحمد 346
 ابن دحمان، أبو بكر 82، 125، 353،
 354، 355
 ابن دحمان، أبو بكر عبد الرحمن 358
 ابن دحمان، أبو القاسم 206
 ابن دحمان الأنصاري، أبو محمد القاسم بن
 عبد الرحمن، (الأستاذ الكبير) 235،
 326، 337
 ابن دحية الكلبي، أبو الخطاب عمر بن علي
 بن محمد (يشهر بابن الجميل) 322،
 323
 ابن الدش، أبو الحسن 138
 ابن دليل 125
 ابن الدمينه 252
 ابن ذمام، أبو الحجاج 111
 ابن ذمام، أبو محمد عبد الله بن محمد 111
 ابن ذمام، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 110، 111
 ابن راشد، أبو عبد الله (الفقيه) 289
 ابن راشد، أبو العباس أحمد 240
 ابن راشد، معمر 346

- ابن زياد، أحمد 336
 ابن زياد، الحبيب 220
 ابن زياد طارق 263
 ابن زياد المالقي، أبو الحسن مقدم بن معافى بن حسن 203
 ابن السائب، الفرات 232
 ابن سالم، أبو عمرو 93، 94، 104، 107، 111، 113، 114، 115، 117، 118، 119، 120، 122، 123، 124، 126، 127، 152، 153، 158، 160، 170، 198، 199، 203، 208، 210، 212، 238، 239، 240، 250، 260، 262، 272، 277، 278، 286، 297، 299، 303، 304، 306، 313، 314، 326، 347، 353، 354، 355، 365، 366
 ابن سالم الهمداني، أبو القاسم عبد الرحمن بن صالح 260
 ابن سراج، أبو مروان 81
 ابن السراج، أبو عبد الله 77
 ابن سعادة 285، 315
 ابن سعد، الحسين 336
 ابن سعدان بن إبراهيم، أبو محمد قاسم 336
 ابن سعيد الغرناطي، أبو عبد الله 126، 286
 ابن سعيد القائد، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الملك 245، 246
 ابن سكينه الصوفي البغدادي، أبو أحمد عبد الوهاب بن علي 138
 ابن سلمة، النضر 220
 ابن سليمان 135
 ابن سليمان، أبو عبد الله 232، 264، 337
 ابن سليمان الأنصاري، عبد الجليل بن
- محمد 291
 ابن سمالك العامي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله 93
 ابن سَمَزَمَر 133
 ابن سهل الخشن، أبو علي حسن بن علي 123
 ابن سيد المالقي، أبو جعفر أحمد 301، 305
 ابن شعبان، محمد بن القاسم 352
 ابن شماخ، محمد (القاضي) 75
 ابن شهيد المضري، أبو الحسن شهيد بن محمد 355
 ابن الشهيد، أبو حفص عمر 326
 ابن الشواش، (انظر: الجمحي، محمد) ابن شور، قعقاع 132
 ابن شريح، شريح بن محمد 242
 ابن الشيخ، أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (الفقيه) 110، 158، 176، 246، 265، 330، 373، 375، 376
 ابن الشيخ أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي 246، 247
 ابن صاحب الأحباس، أبو بكر (القاضي) 81
 ابن صاحب الصلاة الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن حسن 125
 ابن صالح الهمداني، أبو عمرو سالم 337، 343
 ابن الصباغ، أبو الحسن (الأمين) 119
 ابن الصفار، (القاضي) 120، 313
 ابن الصفار، محمد بن غالب 220

ابن صفوان، أبو بكر يحيى بن الحسن
(الفقيه الوزير) 367، 368، 372
ابن صفوان، أبو جعفر بن يحيى 368
ابن الصيرفي 293
ابن الصيقل، (انظر: الفاسي، أبو عبد الله
محمد بن طاهر)
ابن خمعج، أبو محمد عبد الله 249
ابن الطراوة، أبو الحسين سليمان بن محمد
337، 343
ابن طرخان 113
ابن طريف، أبو الوليد 264
ابن الطلاع 251
ابن طلحة، أبو محمد طلحة 167
ابن طورون، عبد الرحمن 246
ابن الطيلسان، أبو القاسم 235
ابن عامر، أبو عمرو 238
ابن عباد 77، 358، 359، 360، 362
ابن عباد، الراضي 263
ابن عباد، عبد الجبار بن المعتمد 263
ابن عباد، المعتضد بالله (الأمير) 279، 280
ابن عبادة، عروة بن محمد 294
ابن عبادة الأنصاري، أبو بكر عبادة بن
عبد الله بن محمد 200، 281، 282،
294، 313
ابن عباس، علي 136
ابن عبد الجبار، محمد (ملقب بالمهدي)
358
ابن عبد ربه، أبو عمرو 104، 262
ابن عبد الرحمن، أبو محمد بن عبد الله بن
عبد الرحمن بن عبد الله 243
ابن عبد الرحمن، أبو هريرة عزيز بن محمد
294

ابن عبد الرحمن، عثمان 336
ابن عبد الرحيم، أبو محمد 235
ابن عبد الصمد الكوفي، علي 115
ابن عبد العزيز، أبو جعفر 125
ابن عبد العزيز، أسلم 336
ابن عبد العزيز، طاهر 336
ابن عبد العزيز، عمر (الخليفة) 232، 264
ابن عبد العظيم، أبو عبد الله محمد بن
الحسن 91، 250
ابن عبد المجيد، أبو جعفر 111، 124،
315
ابن عبد الملك الأزدي، أبو بكر عياش بن
فرج 124
ابن عبد الملك الأنصاري، أبو بكر محمد
بن محمد بن أحمد 122
ابن عبد الملك الأنصاري، محمد بن أحمد
(ابن الحرار) 122
ابن عبد المنعم الأصبهاني، أبو زكرياء 176
ابن عبد المؤمن، أبو محمد عبد العزيز بن
أمير المؤمنين أبي يعقوب 262
ابن عبد الله، أبو الحسن مسعود 196
ابن عبد الله، أبو محمد عبد الله بن محمد
(ابن ذمام) 232
ابن عبيد الله، أبو محمد 235، 337
ابن عبد الواحد، أبو القاسم 106
ابن العاصي الأسدي، أبو بحر سفيان 114،
250، 264
ابن عتاب، أبو عبد الله 75، 250، 264
ابن عثمان، (انظر: ابن أبي حبيب، سهل
بن عثمان)
ابن العربي، أبو بكر، 112، 113، 118،
124، 231، 250، 251، 257، 262

394

ابن عمر، حفص 232
 ابن عمران المارتلي، أبو عمران موسى
 363، 362
 ابن العويص، أبو عبد الله 242
 ابن عياش التجيبي، أبو القاسم عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن
 عبد الرحمن 260
 ابن عياش التجيبي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد العزيز بن عبد الرحمن 155، 156،
 157، 170
 ابن عياش القيني، أبو الأصبغ عيسى 213،
 328، 329
 ابن عوف 123، 285
 ابن عيسى، أبو بكر 317
 ابن عيسى، علاء 294
 ابن عيسى المري، علي 298
 ابن غالب 131
 ابن غالب، أبو بكر 264
 ابن غالب، أبو علي غالب بن أحمد 365
 ابن غالب، أبو الفضل العباس بن العباس
 133، 272، 276، 277، 278
 ابن غالب، لؤي 128
 ابن غالب المالقي، العباس 134
 ابن الغماد 337
 ابن غياث الشريشي، أبو عمرو 172
 ابن فائز، أبو محمد 113، 232
 ابن فارس، أحمد 351
 ابن فتحون المليلي، أبو بكر يحيى بن
 مسعود 365
 ابن فتوح، عامر 296
 ابن فرج، أحمد (الشاعر) 350
 ابن فرج، أبو عبد الله محمد 81، 251

ابن عزيز 132
 ابن عساكر 306
 ابن عساكر، أبو محمد القاسم 138
 ابن عساكر، أبو محمد عبد الله بن يحيى
 237، 238
 ابن عسكر، أبو الحسن علي بن محمد بن
 علي 113، 298
 ابن عسكر، أبو عبد الله محمد بن علي بن
 خضر بن هارون الغساني 73، 155،
 175
 ابن عشاب 132
 ابن عصفور، أبو الحسن 130، 261
 ابن عطية، أبو محمد عبد الحق 125
 ابن عطية القيسي، أبو عبد الله محمد بن
 أحمد 164
 ابن عطية المالقي، أبو طالب عقيل 329
 ابن العكاز، أبو محمد 242
 ابن علي، أبو محمد عبد الوهاب 110،
 264، 265، 295
 ابن علي، عبد المؤمن (ال خليفة الموحي)
 94
 ابن علي، محمد بن ادريس 360
 ابن عمار، أبو عبد الله 93
 ابن عمار، عبد الله بن الحسن بن سعيد 246
 ابن عمار المكتب، أبو عبد الله محمد بن
 يوسف 158
 ابن عمثيل، أبو أيوب سليمان بن داود بن
 عبد السلام 345، 346
 ابن عمثيل العاملي، أبو محمد عبد السلام
 بن سليمان 271
 ابن عمثيل العاملي، أبو عبد الله محمد 73
 ابن عمثيل المالقي، علي 312

محمد ابن القصير، أبو إسحاق 362
ابن قلاقس، أبو الفتوح نصر بن عبد الله
الأزهري 306

بن قنون العلوي، الحسن 296
ابن الكاتب، أبو القاسم عبد الرحمن بن
عبد الله بن عبد الرحمن 269
ابن الكاتب، أبو محمد عبد الله بن عبد
الرحمن 269

ابن كامل الحضرمي، (انظر: ابن الفخار،
أبو الحسين شاكر)

ابن كامل الحضرمي، محمد بن الحسن 82
ابن كثير، (أحد القراء) 337
ابن كسرى، أبو علي (الأديب) 93، 94،
104، 106، 107، 108، 109، 207،
208، 338، 353، 354، 377، 378

ابن مالك، أنس 346
ابن المالقي، أبو عبد الله 250
ابن المالقي، أبو محمد عبد الله بن محمد
بن عيسى الأنصاري 221

ابن محمد 132
ابن محرز، أبو بكر 123
ابن محمد، أبو العباس بن تميم 352
ابن محمد، أبو الحسين سليمان 232
ابن محمد، أبو مروان 112

ابن محمد، حسن 351
ابن محمد، حمزة 352
ابن محمد العاملي 294
ابن مخلد، بقي 220
ابن مدرك الغساني، أبو عبد الله محمد بن
سعيد 124، 125

ابن المديوني 123
ابن مرتين، أبو الحسن 143

ابن فرحون القيسي، أبو الحسن علي 303،
304

ابن الفخار 286، 336
ابن الفخار، أبو محمد (الطبيب) 112
ابن الفخار، أبو الحسين شاكر بن محمد بن
الحسن بن محمد بن كامل 93، 160،
161، 353، 354

ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن الحسن
بن كامل الحضرمي 82
ابن الفخار، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم
بن خلف بن أحمد الأنصاري 111،
114، 115

ابن الفخار، الحافظ أبو عبد الله 82، 232،
235، 242، 299، 326، 337

ابن الفرضي 221، 296، 336
ابن فطيس، أبو عبد الله محمد بن عبد الله
336، 89

ابن الفضل، أبو الحسن علي بن أحمد 315
ابن قاسم، خلف 260
ابن قاسم، محمد 336
ابن قتيبة، أبو جعفر أحمد بن عبد الله 232
ابن قدامة المقدسي 330
ابن قرشية، علي بن أحمد الأنصاري 320
ابن قرقول 373

ابن قزمان، أبو الحسن 242
ابن قزمان، أبو الحسين عبيد الله بن عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الملك 250
ابن قزمان، أبو مروان عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الملك 251
ابن قزمان، أبو مروان محمد 123، 235،
250

ابن قزمان، أبو الوليد مسلم بن أحمد بن

ابن مكي، أبو عبد الله جعفر بن محمد 124
 ابن ملحان، أبو جعفر 223
 ابن منذر البلوطي، أبو مروان عبد الملك
 203
 ابن مهران، ميمون 232
 ابن موسى، أبو جعفر (الفقيه) 290
 ابن موسى، حسين 258
 ابن موهب، أبو الحسن 125، 231، 251
 ابن مودة 104
 ابن لبابة، محمد بن عمر 336
 ابن لوزان، أبو معاوية عامر بن معاوية بن
 عبد السلام 220
 ابن ناسب، سعد 133
 ابن نجيب الهاشمي، أبو القاسم محمد بن هـ
 اشم 127، 272
 ابن نزار، أبو عبد الله محمد 153
 ابن نصر، أبو عبد الله (الأمير) 175، 244،
 248
 ابن نصر، أبو الوليد 248
 ابن نصير، عبد الأعلى بن موسى 262
 ابن النعمة، أبو الحسن 123، 235، 315
 ابن نغالة، يوسف 300
 ابن النقاش، الحكيم 281
 ابن نوح، (انظر: ابن ابراهيم الخافقي، أبو
 عبد الله محمد بن أيوب)
 ابن نوح، يافث 220
 ابن هردوس، الحكم 142
 ابن هرون، أبو الحسن علي بن عبد الله
 259، 292، 307
 ابن هذيل، أبو الحسين 235، 285، 315
 ابن هشام، الحكم (الأمير)
 ابن هلال، ابراهيم 200

ابن مرج الكحل، أبو عبد الله محمد بن
 إدريس بن علي بن ابراهيم بن القاسم
 156، 157، 166، 167، 178، 208،
 215، 216
 ابن مرزوق، أبو عمران موسى 107
 ابن مزاحم 124
 ابن مزين 350
 ابن مسرة، أبو مروان 112
 ابن مسرور، علي 352
 ابن مسعود، أبو بكر 118
 ابن مسعود، أبو نصر 132
 ابن مسعود الأموي البلدي، أبو عثمان
 سعيد بن محمد بن سيد أبيه 351
 ابن مسلمة الأنصاري، أبو التقي صالح بن
 علي بن عبد الرحمن (ابن المعلم)، ابن
 مطرف، أبو الحجاج 223
 ابن مطرف، أبو عبد الله محمد بن عبد
 السلام 116، 365
 ابن معاوية، عبد الرحمن (الداخل) 346،
 286، 291، 350
 ابن المعلم، (انظر: ابن مسلمة الأنصاري،
 أبو التقي)
 ابن معمر، أبو الحسن علي 85، 309، 310
 ابن معمر المذحجي، أبو عبد الله محمد بن
 عبد الرحمن بن سيد 81، 112، 113،
 124، 264
 ابن مغاور، أبو بكر 198
 ابن مغاور، أبو الحسن مغاور بن عبد
 الملك 198، 199
 ابن مغيث، أبو الحسن 124
 ابن مغيث، يونس 264
 ابن مفرج المالقي، أبو بكر يحيى 285

- ابن همام الصنعاني، عبد الرزاق 346
ابن الهندي 260
ابن هود، سالم 248
ابن هود، المقتدر 300
ابن هود الجذامي، ابو عبد الله محمد بن يوسف (الأمير) 165، 174، 175، 192، 247
ابن الوالي، أبو عبد الله محمد 153
ابن واجب، أبو الخطاب (القاضي) 176، 211
ابن ورد، أبو القاسم 251، 337
ابن وردون، أبو إسحاق (القاضي) 81
ابن ولاد الأنصاري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر 157، 158
ابن وليد، أبو محمد غانم 73، 80، 81، 232، 332، 345
ابن الوليد القرشي، أبو المطرف عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك 259
ابن ياسر، عمار (الصحابي) 245
ابن يحيى 279
ابن يحيى، ادريس 360
ابن يحيى، الحسن 358
ابن يحيى، عبد الله 336
ابن يحيى الهنتاتي، ابو حفص عمر (يعرف بعمر يَنَات) 323
ابن يربوع، (القاضي) 329
ابن يركوكان، أبو محمد أيوب 136
ابن يسعون، ابو الحجاج 138
ابن يعقوب، أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله 125
ابن اليماني، ادريس 361
ابن يَمَلَى، أبو علي منصور بن الخير (المقري) 205، 206، 207، 337
ابن يونس، عبد الله 336
أبو بحر 337
أبو بكر 134
أبو التقي صالح (الفقيه) 289
أبو تميم (القاضي) 133
أبو حازم 113
أبو الدرداء (أحد فتيان مالقة) 228
أبو زيد 119
أبو سعيد 97
أبو سعيد بن أمير المؤمنين 253
أبو الطاهر (الفقيه)، (انظر: السبتى، أبو الطاهر ..)
أبو العباس 129
أبو عبد الله (الحافظ) 113
أبو عبد الإله 128
أبو عذرة 129
ابو العلاء ادريس بن المنصور (أمير المؤمنين) 164، 186، 192، 242، 261
أبو علي (الأستاذ)، (انظر: الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد)
أبو محمد 117
أبو محمد عبد الواحد، (الأمير) 368
أبو محمد عبد الوهاب (القاضي) 257، 375
أبو نصر 260
أبو يعقوب 221
ابو يعقوب (الخليفة الموحيدي) 139، 243، 323
أبو يوسف، المنصور (الخليفة الموحيدي) أرقدال، أبو علي 338
الأزدي 133
الأزدي، عبد الرحمن 232

- الاستحي الحميري، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد 123، 124، 150، 340، 341
- الاستحي، أبو علي 191
- الاستحي، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد 234
- اسماعيل (الحاجب) 280
- الاشبيلي، أبو محمد عبد الحق 242، 264
- الاشبيلي، أبو عمرو 260
- أصبغ، أبو العباس (انظر: ابن أبي العباس، أبو العباس أصبغ)
- الأصبهاني، أبو الفرج 258، 306
- الأصمعي 113، 114
- الأصيلي 260
- الأصيلي الطرطوشي، أبو عبد الله 138
- الأوربي 130
- الأيوبي، صلاح الدين 306
- الألييري، أبو أيوب 258
- أم الأصبغ (أخت عبد الرحمن الداخل) 350
- امرؤ القيس (الشاعر) 135
- الأنصاري، أبو الحسن علي بن يوسف 314، 315
- الأوسي، محمد بن عبيد بن عبد الله بن يوسف (القرطبي) 151
- إياس 200
- الباجي، أبو مروان 164
- الباجي، أبو الوليد (القاضي) 75، 207
- الباغوزاوي، أبو الحسن علي 243
- الباهلي، أبو محمد (الفقيه) 289
- البربر 245، 280، 361
- البرجي، أبو محمد عبد الله بن حسن 239، 240، 287
- البرزالي، عبد الله بن محمد 358، 361
- البرلياني المالقي، أبو محمد 79
- البلنسي، محمد بن عبد الله 119، 120، 337
- البنالي، (انظر: ابن إبراهيم الأنصاري، محمد بن حسن)
- بنو الحداد 131
- بنو حمود 296، 360، 361
- بنو عباد 359
- بنو عبد الله 236
- بنو عذرة 113، 114
- بنو العصيري 86
- بنو هود 299
- التادلي، أبو محمد 331
- التاج الكندي (أمير النحاة) 323
- التقديسي، أبو زيد عبد الرحمن بن موسى 257
- التنيسي، الحسن 114
- التونسي، أبو إبراهيم 138
- جعفر 136
- الجمحي، محمد (يعرف ابن الشواش) 304
- الجمودي، أبو الحسن علي بن معزوز 125
- الجنوني، أبو عبد الله 286، 290
- الجياري، أبو جعفر 176، 315
- الحائك الباهاري، أبو الحسن علي بن محمد المقرئ 243
- الحاج المالقي، (انظر: ابن جميل المالقي، أبو الحسن...)
- الحجاري 132
- الحجاري، أبو عبد الله 117، 366

الدلائي، أبو العباس 81
 الدّجي، أبو موسى عمران 327
 الذكواني، أبو محمد (الفقيه) 356
 الذهبي، أبو عبد الله محمد بن نجاح 125
 الرازي 291
 ربيب الحشا، محمد 120
 الرصافي، أبو عبد الله محمد بن غالب 93،
 94، 104، 106، 107، 207، 208، 209،
 297
 الرعيني، أبو الحسن شريح بن محمد 124،
 178
 الرندي، أبو علي عمر بن عبد المجيد بن
 عمر الأزدي 110، 111، 113، 116،
 117، 118، 122، 124، 134، 155،
 175، 195، 207، 211، 230، 231،
 232، 264، 326
 الرندي، أبو محمد عيسى بن سليمان بن
 عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله بن
 محمد الرعيني 239
 الروم 175، 337
 الزهري، أبو محمد عبد الله بن عبد العظيم
 242، 248
 الزهري، محمد بن شهاب 346
 الساجوري الماليني، أبو بكر عمر بن عثمان
 بن محمد بن أحمد الفارسي
 الخراساني، السبتي، أبو الطاهر بن
 علي 149، 153، 164، 246، 257،
 260، 294، 319، 320، 328، 378
 سحبان 200
 سحنون

الحجاري، أبو محمد 113
 الحجري، أبو محمد عبد الله بن محمد بن
 علي بن عبيد الله 230، 231
 الحسني، أحمد بن محمد 336
 الحشمي، أبو الحسن علي بن يحيى 305
 الحصار، أبو جعفر أحمد بن علي بن حكم
 261
 الحصري، أبو الحسن علي بن عبد الغني
 الكفيف 299
 الحصري، عبد العزيز بن علي 301
 الحضرمي، أبو الحسن (الفقيه) 290
 الحضرمي، أبو عبد الله 125
 الحكم 351
 الحكيم، أبو بكر 130
 الحمامي (الشاعر) 231
 الحمامي، أبو جعفر أحمد بن راشد 364
 الحمامي، يحيى 364
 الحميدي، أبو عبد الله 113، 329
 الحميري، (انظر: ابن جدار، أبو عبد الله
 محمد)
 الحميري، (انظر: الاستجي، أبو محمد)
 الخجندي، أبو إبراهيم 125
 الخزاعي، أبو الحسن محمد بن نافع 351
 الخشني، أبو علي حسن بن علي بن سهل
 123
 الخطبي الخالدي الرنجاني، شرف الدين أبو
 يعقوب بن يوسف بن أبي حفص 325
 الداني، (انظر: ابن أبي غالب العبدي)
 الداني، أبو العباس 119
 الداني، أبو عمرو 138
 الدراج 133

محمد العربي 243
 الطالقاني القزويني، أبو الخير أحمد بن
 اسماعيل بن يوسف 325
 الطبري، أبو معشر 206، 207
 الضرير، أبو الحجاج يوسف بن موسى
 عامر 132
 العامري، خيران 296، 358، 359، 360
 العامري، زهير بن محمد 359
 العامري، واضح 296
 عباد، (الحاجب) 279، 280
 العباسيون 174
 عبد الغفور، أبو محمد 112
 عبد الله (الأمير) 220، 325
 عبد المؤمن، أبو محمد (الأمير) 220، 250
 عتيق، الحاج أبو بكر 317
 العثماني 123، 373
 العذري 113
 عرار (جد أبي بكر بن صفوان) 367
 العزفي، أبو العباس 130
 العكي، عبد الله بن فائز بن عبد الرحمن
 231
 العلويون 358، 361
 عمرينات، (انظر: ابن محيي
 الهنتاتي، ...)
 عياض، (الحفيد)، انظر: ابن اليحصبي،
 ابو الفضل عياض بن محمد
 عياض (الجد)، (انظر: اليحصبي، ابو
 الفضل، عياض بن موسى)
 عيشون (الملقب بالخير) 330
 الغرناطي، (انظر: ابن سعيد الغرناطي، أبو
 عبد الله)
 الغزالي، أبو حامد 193

السرقسطي، أبو العباس 373
 السطيعي السبتي، أبو محمد عبد الله
 (الوزير) 245
 السلفي، أبو الطاهر 123، 231، 285،
 376، 373
 السلمي، الحاج أبو إسحاق ابراهيم بن
 أحمد 123
 السلمي، أبو محمد 231
 السمتاني، أبو بكر 81
 السموأل 135
 السهيلي، أبو الحسن علي بن عبد الرحمن
 319
 السهيلي، أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن
 أحمد 82، 127، 155، 325، 242،
 252، 285، 298، 320، 326، 336،
 337، 344
 السهيلي، ابو القاسم (الفقيه) 207
 سبويه 211
 السيوري، أبو الحسن 306
 شريح، أبو الحسن 118، 257
 الشريف الرضي 317
 الشعبي، أبو المطرف عبد الرحمن بن قاسم
 81، 258
 الشلبي، أبو عبد الله محمد بن أبي العباس
 151، 152
 شمر (جد سليمان بن داود العاملي) 346
 الشيباني الحنفي، اسماعيل 330
 صاحب نصف الريض (ابن الفخار) 82
 الصدفي، أبو علي 251
 الصدفي، أبو عمر وعثمان بن أبي بكر 113
 الصدفي، قاسم بن محمد بن قاسم 336
 الطائي الحاتمي، أبو بكر محمد بن علي بن

كسرى 135
الكلاعي، سفر بن عبيد 350
الكلبي، أبو الحسن علي بن الحسين بن
عبد الله (ابن حسون) (الأمير) 301
المازري 231
مالك 136
الماموني السبتي، أبو محمد حجاج بن
قاسم 81، 258
الماموني السبتي، أبو محمد قاسم 258
المتيطي، أبو جعفر 133
المجوس 268
معجر، أبو بكر 288
محمد (الأمير) 268
المخزومي، (انظر: ابن وليد، أبو محمد
غانم)
المرادي، أبو بكر 231
المرادي، الحسن بن محمد بن أبي بكر
(الوزير) 114
المربيطيري، أبو بكر عتيق بن علي بن
خلف الأموي (الحاج عتيق) 285
المرسي، أبو جعفر (المؤذن) 373
مرغلوش، (جد عمر بن حفصون) 325
المسيل، (انظر: ابن حرب، أبو العباس
أحمد)
المشجي 130
المشعلاني، أبو شهاب موسى بن محمد
202، 203، 354
المصحفي، أبو بكر 81
مطرف 325
المظفري 358، 359
المعتلي، يحيى بن علي بن حمود 358،
361، 362

الغساني، أبو علي 81، 251
الفزازي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن
يخلفتن بن أحمد 261، 262
الفزازي، عبد الله بن محمد بن يخلفتن 242
الفاصي (ابن الصيقل)، أبو عبد الله محمد
بن ظاهر، فرجون، علي 193، 133
الفريشي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن
أحمد 243
الفهري، يوسف 246
القالبي، أبو علي 232
قحطان 128
القرتي، علي 132
القرشي، أبو الحسن علي بن أحمد 123
القرشي المرواني، أبو عبد الله 112
القرطبي، (انظر: الأوسي، محمد بن عبيد
الله)
القرطبي، أبو إسحاق (الفقيه) 151، 154
القرطبي، أبو بر حميد بن عبد الله بن
الحسن 126، 236، 355
القرطبي، أبو محمد عبد الله بن الحسن
الأنصاري (الأستاذ) 123، 126، 165،
176، 206، 211، 235، 236، 238،
240، 278، 298
القنت 132
قيس 131
القيسي، عبد الله بن أحمد بن عمر
(الوحيدي) 221
الكامل (الملك) 322
الكندي، أبو بكر 99، 106، 107، 108،
109، 207، 209، 304
كثير، سليمان بن أحمد 344
الكسائي، أبو العباس 114

- المكناسي، أبو الحسن 285
الملاحي، (انظر: ابن ابراهيم الغافقي،
محمد...)
المنذر، (الأمير) 220، 330
المنصفي، أبو الحجاج يوسف 131
المنصور 135
الموحدون 174، 200، 233، 323
الموري، أبو العباس 287
موسى عليه السلام 354
المومنانى، أبو عبد الله محمد بن عيسى بن
مع النصر 192، 193
الميانسي، أبو حفص 138
الميورقي، أبو اسحاق (المقرئ) 242
المؤيد بالله هشام (أمير المؤمنين) 296،
359، 360
الناصر، أبو عبد الله (الأمير) 117، 149
الناصر، عبد الرحمن 325
الناصر، عبد الله بن عبد الرحمن 361
نافع، (أحد القراء) 337
نجا 245
النجار، أبو الحسن 127
النشار، أبو علي 320
النصارى 306، 337
النفزي، أبو نور 280
- الثميري، أبو عبد الله 206
النيار، أبو جعفر 288
هشام الدعي 358، 359، 360
الهوزني، يحيى بن خلف 134
الوحيدى، (انظر: القيسي، عبد الله بن
أحمد)
الوراق، أبو الحسن علي بن يوسف بن عبد
العلي الأنصاري 306
الوقشي، أبو جعفر (الوزير) 142
الوقشي، أبو الحسن 109
الوقشي، أبو الوليد 81
الوليد 136
اليحصبي، أبو الفضل عياض بن موسى بن
عياض (الجد) 81، 331
اليحصبي، أبو الحسن عياض بن عياض
307
اليحصبي، أبو الفضل عياض بن محمد بن
عياض، (الحفيد) 129، 330، 331
اليحصبي، أبو محمد بن عياض 331
يحيى بن... 363
يعقوب المنصور أبو يوسف، (أمير
المؤمنين) 155، 233، 243
يوسف 135

فهرس الأماكن

بلنسية 93، 98، 126، 156، 304، 314، 320، 337	استبونة 268
بنيلة (قرية قرب قرطبة) 350	استجة 123
البيت العتيق (الكعبة المكرمة) 247	الاسكندرية 149
بيت الله الحرام 146	اشبيلية 77، 92، 117، 165، 178، 235، 237، 242، 259، 279، 355، 359، 361
البيرة 245، 262	اركش 263
تُدْمِير 76، 262، 269	اريولة 315
تلمسان 104	الأغزاز 324
توزر 304	الأندلس 94، 125، 154، 163، 166، 174، 213، 230، 246، 280، 291، 336، 346، 350، 373
جامع مالقة 235، 264، 295، 301، 329، 330، 373، 376	باب الحلاقين 74
جبل الفتح 94	باب الدجل 244
جبل فاره 166، 205	باب الرواح 247
الجزيرة الخضراء 120، 245، 263، 360، 361	باب الفرج 74
جنان أبي عامر 150	باب فتنالة 274
جيان 163	باغة 313، 317
جارة ابن خزان (بالقاهرة) 323	برذلفة 86
حصن أوطه (مجاور لقرية طرجالة) 325	برشانة 157
حصن بُيُشْتَر 325	بسطة 128، 200
حصن بلش 243	بصري 133
حصن جلال (قرب بلنسية) 123	بغداد 163
حصن قرطبة 282	بغدان 163
حصن مُنْتِ مَيُور 263	بلدة 351
حصن ورد 249	بلش 111، 242
حمص 362	

فجّ قامرة 323	دار الصنعة 153
القاهرة 322، 323	دانية 280
قبر النبي عليه السلام 146	دمشق 330
قرطبة 80، 81، 120، 151، 220، 236،	ربض التبانين (بمالقة) 151، 364
237، 246، 279، 296، 313، 330،	ربض اللّدامي (بمالقة) 285
336، 358، 359، 361	رندة 134، 280، 325
قرمونة 361، 362	ريّة (اسم مالقة قديماً) 220، 268، 291،
قرية ذكوان 160، 353	325، 330، 336، 346، 350، 351
قرية طرجالة 325	سبتة 110، 127، 128، 132، 133، 136،
قرية يرفة 86	230، 235، 237، 245، 272، 296،
القصبة 248	299
قلعة بني سعيد 245، 246	سجلماسة 239
قلعة خولان 263	سجن مالقة 233
قلعة رباح 259	سلا 237
قلعة يحصب 245	سهيل 151
قنجاير (من أحواز المرية) 230	سور مالقة 221
القيروان 220، 352	الشام 350
قيسارية مالقة 157	شدونة 336
مآب 127، 133	شريش 327
ماردة 164	شلبطيرة 117
مالقة 73، 74، 76، 77، 80، 81، 82،	طالعة بلّج 367
86، 89، 91، 92، 93، 106، 109،	طليطلة 263، 323
111، 112، 116، 117، 118، 119،	طنجة 299
120، 122، 123، 124، 125، 126،	العذيب 127
127، 138، 149، 150، 151، 153،	العراق 163
155، 157، 164، 165، 166، 172،	عرجان (حصن) 263
174، 175، 193، 199، 203، 205،	العقاب (معركة) 125
207، 212، 213، 221، 230، 235،	غافق 358
237، 238، 239، 242، 244، 245،	غرناطة 80، 93، 98، 106، 123، 138،
247، 248، 249، 251، 257، 258،	155، 165، 166، 206، 235، 237،
259، 260، 261، 262، 263، 269،	247، 248، 257، 260، 262، 329
271، 279، 282، 285، 291، 292،	فاس 117

مسجد بني معمر المذحجي 81	294، 296، 298، 299، 303، 304،
مسجد بني أبي زيد 251	305، 306، 307، 312، 313، 314،
مسجد الغبار (مالقة) 237	315، 317، 319، 320، 322، 323،
المشرق 118، 125، 138، 207، 306،	324، 325، 326، 327، 328، 329،
322، 330، 351، 358، 359، 373،	330، 336، 337، 344، 346، 347،
376	351، 355، 358، 360، 361، 364،
مصر 125، 220، 351، 352	368
مكة 125، 285، 351	مبشتر 360
متماس (شرق مالقة) 271	مراكش 93، 112، 139، 155، 156،
المنكب 301	157، 161، 193، 213، 233، 257،
ميورقة 118، 237	مزبلة 368
لمتونة 123	مرسية 174، 198، 213، 230، 235،
نهر القبداق 169	237، 260
وادي آش 238، 269	المرية 118، 175، 230، 296، 298،
وادي اكتابة 126	358، 360
وادي الحجارة 337	المسجد الأقصى 258، 306
وادي مالقة 257، 308	مسجد أم هاشم (بقرطبة) 243

فهرس الكتب والرسائل الواردة في المتن

رسالة ابن أبي العباس إلى جعفر بن ملحان 223	إجازة أبي معشر الطبري 207
رسالة ابن جبير إلى بعض إخوانه 138	إجازة منظومة لأبي محمد القرطبي 206
رسالة ابن الحناط 245	أربعون حديثاً مسلسل 126
رسالة ابن عمار إلى ابن عسكر 159	اقتطاف الأنوار واختطاف الأزهار من بساتين العلماء الأبرار 235
رسالة ابن عياش إلى يهودي 155	تاريخ ابن أبي الفياض 350
رسالة ابن الفخار إلى أحد أصحابه 87	تاريخ ابن حمادة 263، 281، 358، 359، 362
رسالة أبي علي الرندي إلى أهل سبتة 110، 111، 116، 118، 122	تاريخ ابن حبان 263، 269
رسالة أبي محمد غانم بن وليد إلى الحصري 333	تاريخ ابن الصيرفي 293
رسالة أبي الوليد هشام بن أبي العباس إلى القاضي ابن أدهم 356	تاريخ ابن مزين 351
رسالة أمير المؤمنين عبد الرحمن بن محمد إلى محمد بن قاسم 294	تاريخ هشام 359
رسالة استعطاف، كتبها صفوان بن ادريس عن أحدهم 218	تجريد المقال في موازنة الأفعال 329
رسالة تعزية لابن الفخار 88	التكميل والاتمام لكتاب التقريب والأعلام 176
رسالة زرورية 88	توقيع ابن حسون
رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي الحجاج بن الشيخ 265	الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر 176
رسالة عبد الوهاب بن علي إلى أبي زيد السهيلي 267	رحلة ابن جبير 138
	الرد على أهل الكتاب من الكتاب 294
	رسائل ابن عسكر 179، 182، 183، 185
	رسالة ابن أبي العباس إلى ابن أبي الهيثم المالقي 79

- رسالة علي بن جامع الأوسي 318
رسالة علي بن معمر إلى أبي الحسن بن
هرون 310
رسالة عمر بن يحيى إلى أعيان مالقة 323
الروض الأنف 252
زاد المسافر 156
السر المكنون في أن الحركة سكون 328
شرح الموطأ 74
شكر المنة في ذكر محاسن خادم السنة 235
صحيفة الأشج 325
صحيفة جعفر بن نسطور 325
طلوع الزهرة السنية في سقوط زهرة ثنية
173
فضائل الكعبة 351
فهرسة أبي علي الرندي 207
فهرسة ابن الباذش 205
القلائد 82
كتاب الاختصار والتقريب في ذكر رجال
الموطأ 242
كتاب أدباء مالقة لأصبغ بن أبي العباس
264، 269، 281، 282، 294، 307،
309، 332
- كتاب الأربعين حديثاً الموقف فيها اسم
الشيخ لاسم الصحابي 176
كتاب الأربعين عن الأربعين 154
كتاب الاستيعاب 291
كتاب الأعلام بما وقع في القرآن من
الأسماء والأعلام 252
كتاب الأوليات في الخفيات والجليات 242
كتاب الجمل 326
كتاب كنه كيفية الإيمان 294
كتاب المؤنس 80
كتاب المرشد 355
كتاب الموطأ 112، 211
لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل
القرآن 154
مجموع شعر ابن عباس 156
المرهف الهندي في الرد على التاج الكندي
323
نتائج الفكر 252
نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر 176،
245

فهرس القوافي

حرف الهمزة

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
348	ابن أبي غالب	3	متقارب	الحياة
119	البلنسي	2	بسيط	رَاء
160	ابن أبي غالب	3	وافر	السَّخَاء
199	ابن مغاور	5	بسيط	أكفاء
173	البنالي	3	مخلع البسيط	احتفاء
144	ابن جبير	3	وافر	الظَّمَاء
212	صالح الغساني	2	وافر	فِيء
225	ابن أبي العباس	28	كامل	عَزَاء
333	غانم بن وليد	4	كامل	بكائه
100	الرصافي	3	كامل	بصفائه
88		1	خفيف	الكرمَاء

حرف الباء

230	ابن الراية	2	طويل	الحسَب
338	أبو عمرو بن سالم	2	مخلع البسيط	صاحِب
337	أبو عمرو بن سالم	2	وافر	صاحِب
321	أبو علي النشار	7	سريع	الحساب
284	عبادة	2	طويل	الرَّطْبَا
102	الرصافي	4	طويل	الشرْبَا
203	أبو شهاب المشعلاني	2	وافر	قلْبَا
374	ابن الشيخ	2	وافر	تَابِي
145	ابن جبير	2	كامل	الآلِبَابَا
257	السهيلي	2	كامل	سَكْبَا
157	ابن مرج الكحل	4	طويل	خصيبُ
240	البرجي	26	طويل	عَرْبُ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
85	ابن الفخار الحضرمي	8	طويل	يَعْرُبُ
120	ابن الصفار	1	طويل	سَيَذْهَبُ
141	ابن جبير	11	طويل	تَذْهَبُ
205	مقدم بن معافى	10	طويل	غرائِثُهُ
319	ابن جامع	2	طويل	اجْتَنَابُهَا
201	ابن رضى الرعيني	12	بسيط	يَضْرِبُ
84	ابن الفخار الحضرمي	22	بسيط	يلْتَهَبُ
173	البنالي	5	مخلع البسيط	والشَبَابُ
319	ابن جامع	2	كامل	ستَعْدَبُ
301	الحصري	2	مجث	رُبَّهُ
194	ابن قزمان	2	مقارب	تَشْرَبُ
255	السهيلي	2	طويل	يَرَاكِبُ
209	الكتندي	3	طويل	مَذَانِبُ
127	ابن نجيب الهاشمي	175	طويل	الغَرَايِبُ
298	ابن حمود الشريف	2	طويل	الكَوَاذِبُ
298	ابن سالم	2	طويل	واجب
147	ابن جبير	5	طويل	قُرْبِي
102	الرصافي	3	طويل	الصَّبُّ
308	ابن هارون	2	طويل	الرَّبُّ
378	ابن غالب	3	بسيط	الأدب
107	الكتندي	2	بسيط	الْوَصْبُ
136	ابن نجيب الهاشمي	15	بسيط	يغري بي
106	الكتندي	2	بسيط	سَبَبُ
106	الكتندي	5	مخلع البسيط	غَابَةُ
315	ابن الفضل	2	كامل	مَوَاهِبُ
254	السهيلي	2	كامل	سَكُوبُ
327	ابن الشهيد	3	كامل	الْكُتَّابُ
170	ابن مرج الكحل	7	كامل	بعذاب
212	صالح الغساني	2	كامل	الأحباب
365	ابن فتحون	10	سريع	الهارب
160	ابن أبي غالب	5	مقارب	يَهْ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
161	ابن الفخار	6	مقارب	أسبابه
209	الرصافي	4	مقارب	مشربة
300	الحصري	2	مقارب	الشَّيب
364	ابن عمران	1	بسيط	ممقوتاً
284	عبادة	2	مخلع البسيط	برزتا
297	ابن حمود الشريف	2	مجثث	وفاتاً
203	مقدم بن معافى	29	طويل	لروخت
354	ابن حمدان اليهودي	2	بسيط	لاحتة
355	شاكر الحضرمي	3	بسيط	ملاحتة
238	ابن عامر	3	كامل	لحظاته
249	ابن ضممعج	3	رمل	هجرته
335	غانم بن وليد	2	سريع	القوت
229	ابن الراية	2	سريع	وآفاتها
195	ابن قزمان	24	طويل	سيماته
375	ابن الشيخ	4	مجزوء الوافر	النقيلات
213	صفوان بن ادريس	19	كامل	حركاته

حرف التاء

365	ابن فتحون	4	وافر	انبعاثاً
215	صفوان بن ادريس	16	طويل	الحوادث
171	ابن مرج الكلحل	7	طويل	العوائث
349	ابن أبي غالب	2	مقارب	عابث

حرف الجيم

89	ابن فطيس	3	مخلع البسيط	سراجاً
274	ابن غالب	45	بسيط	خَرَجُ
229	ابن الراية	5	منسرح	الدرج
321	ابو علي النشار	2	كامل	اسراجها
156	ابن عياش	2	كامل	الحلاج
366	ابن فتحون	7	الرمل	بلخ
105	الرصافي	3	مقارب	الرماح

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
145	ابن جبير	3	متقارب	يَسْتَبِيحُ
185	ابن عسكر	2	طويل	أرواحاً
166	ابن مرج الكحل	6	وافر	مراحاً
89	ابن فطيس	2	وافر	انتزاحاً
200	ابن رضى الرعيني	2	كامل	إصباحاً
250	ابن المالقي	2	خفيف	وشحاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
314	ابن خروف	2	منسرح	روحاً
278	ابن غابة	4	طويل	رائح
153	ابن نزار	2	بسيط	الروح
344	ابن الطرواة	3	كامل	رشح
331	محمد بن عياض	2	كامل	أنجح
103	الرصافي	3	كامل	رياحه
314	ابن خروف	2	مجزوء الرمل	روح
316	ابن حزمون	2	سريع	القصاح
331	التادلي	2	مخلع البسيط	نُجَح
87	ابن الفخار الحضرمي	4	وافر	سلاحي
87		1	وافر	الجناح
82	ابن الفخار الحضرمي	5	كامل	واصفح
314	ابن خروف	2	خفيف	بسلاح

حرف الدال

284	عبادة	2	مخلع البسيط	وارذ
294	ابن عبادة	6	كامل	تعد
251	ابن الأشيري	4	رمل	فقصد
107	الكتندي	2	سريع	مزيد
249	ابن ضمعج	6	سريع	بروذ
143	ابن جبير	5	متقارب	النجاد
143	الوقشي	4	متقارب	النجاد
282	عبادة	2	طويل	عداداً
158	ابن سالم	7	بسيط	اعتقدا

الصفحة	القافية	البحر	ع . الأبيات	الشاعر
344	الفندا	بسيط	10	ابن الطراوة
363	تغريداً	بسيط	3	ابن عمران
338	وزاداً	كامل	2	أبو عمرو ابن سالم
314	وسادة	مجزوء الرمل	1	ابن خروف
319	غيدُ	طويل	3	ابن جامع
285	توقدُ	طويل	3	عبادة
240	فؤادُهُ	طويل	6	الرجي
302	عيدهُ	طويل	4	ابن سير المالقي
168	ضدهُ	طويل	3	ابن مرج الكحل
91	أجدُ	بسيط	4	ابن فطيس
77	محمدهُ	بسيط	6	ابن أبي العباس
357	النجيدُ	الوافر	17	هشام ابن أبي العباس
169	راقدُ	كامل	15	ابن مرج الكحل
146	شواهدُ	كامل	3	ابن جبير
140	عودُ	كامل	17	ابن جبير
145	اشعادهُ	سريع	3	ابن جبير
184	صاعدُ	سريع	4	ابن عسكر
178	بدُ	طويل	4	ابن عسكر
	بمقصيدي	طويل	31	
	عبد الله بن حمام		233	
308	أغيدُ	طويل	22	ابن هارون
349	مسجد	طويل	2	ابن أبي غالب
86	الحسد	بسيط	7	ابن الفخار
253	بعدُ	بسيط	6	السهيلي
119	لأعدادٍ	بسيط	3	البلنسي
302	عيدُ	وافر	5	ابن سيد القالقي
305	الوفودُ	وافر	7	ابن سيرا ابن جعفر
300	الحداد	وافر	4	الحصري
315	مرادي	وافر	2	ابن الفضل
347	بعادي	كامل	3	ابن أبي غالب
306	الكبد	كامل	2	ابن قلاقس

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
318	ابن جامع	9	كامل	الأنكد
144	ابن جبير	2	كامل	لم يغمِدِ
259	ابن هارون	11	كامل	بإثْمِدِ
213	ابن حُضْرَم	3	كامل	مساعِد
239	البرجي	14	كامل	بِخِدِه
237	ابن حوط الله	2	كامل	وَعْدَهَا
106	الكتندي	4	كامل	حَدِّي
165	ابن الحسن الحذامي	1	كامل	جليدها
309	ابن هارون	9	خفيف	خُدَه
	ابن معمر	13	خفيف	ورِدِه
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْدِ
311	ابن معمر	3	سريع	المُلْدِ
89	ابن فطيس	2	منسرح	الْخَلْدِ
282	عبادة	3	منسرح	زبدي
313	ابن خروف	2	مجثث	وَبِجْدِه
113	الحجاري	2	متقارب	مَرْتِدِ

حرف الذال

364	ابن عمران	2	متقارب	الأدَى
167	ابن مرج الكحل	2	كامل	أفلاذُهُ

حرف الراء

316	ابن حزمون	2	مخلع البسيط	الأصْغَرَة
158	ابن عسكر	6	مجزوء الكامل	يسِيرُ
159	ابن عمار	9	مجزوء الكامل	تَطِيرُ
338	أبو عمرو ابن سالم	2	رمل	الذَكَر
202	ابن رضى الرعين	3	سريع	واخْضِرَاذُ
123	ابن المديوني	3	متقارب	السَفَرُ
183	ابن عسكر	6	متقارب	دَنْزُ
277	ابن خروف	2	متقارب	غَرَاذُ
98	الرصافي	12	طويل	سُكْرَا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
341	الإستجي	33	طويل	تكبراً
340	ابن عمر وابن سالم	20	طويل	تذكراً
363	ابن عمران	2	بسيط	كبراً
199	ابن مغاور	2	مخلع البسيط	زهرأ
278	ابن غالب	2	وافر	غرة
299	أبو الحسن ابن عسكر	2	كامل	عنترأ
255	السهيلي	2	كامل	ونقارأ
301	الحصري	1	مجزوء رمل	ورأ
184	ابن عسكر	3	سريع	أنكراً
114	إبليس	4	سريع	الورأ
228	ابن الراية	15	سريع	شاطره
327	الخفاجي	1	خفيف	نصارأ
362	أبو بكر ابن العربي	2	سريع	ثارها
104	الرصافي	5	خفيف	إشارأ
268	عبد الوهاب بن علي	4	خفيف	غيرأ
104	الرصافي	1	مجزوء الخفيف	آخرأ
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	24	مجث	أسراً
351	سفر الكلاعي	8	مقارب	جوهرأ
211	ابن المعلم	2	طويل	أناظرأ
228	ابن الراية	3	طويل	جواهرأ
194	ابن قزمان	3	طويل	أوزارأ
101	الرصافي	4	طويل	صفرأ
297	ابن حمود الشريف	7	طويل	القدرأ
364	يحيى الحمامي	3	بسيط	يسترأ
199	ابن مغاور	2	بسيط	أثرأ
108	الكتندي	5	بسيط	العقارأ
108	ابن كسرى	7	مخلع البسيط	البصارأ
368	ابن خميس	99	بسيط	مصدورأ
280	—	2	بسيط	ناظره
311	ابن معمر	4	وافر	يطيرأ
202	ابن رضى الرعين	5	كامل	الخنصرأ

الصفحة	الشاعر	ع . الأبيات	البحر	القافية
255	السهيلي	2	كامل	حرارُ
220	ابن أبي العباس	20	كامل	المنصورُ
114	—	1	مجزوء الكامل	الأغرُ
114	ابليس	2	مجزوء الكامل	حرُ
202	ابن رضى الزغبى	3	منسرح	فترُ
199	ابن مغاور	4	مقارب	جوهَرُ
174	البنالي	11	مقارب	نستنصرُ
354	شاكر الحضرمي	1	طويل	العطر
82	ابن الذخار الحضرمي	5	طويل	الزهرِ
354	أبو شهاب المشعلاني	1	طويل	الدهرِ
353	ابن كسرى وشاكر الحضرمي	4	طويل	الدهرِ
354	ابن سالم	1	طويل	الزهرِ
190	ابن عسكر	21	بسيط	بمئتصر
297	ابن حمود الشريف	3	بسيط	العُمَرُ
335	غانيم بن وليد	9	بسيط	الكَدَرِ
194	ابن قزمان	2	بسيط	السفر
234	المرادي	5	بسيط	القدر
347	أبو جعفر الأبدى	2	بسيط	النضار
178	ابن عسكر	2	مخلع البسيط	أجرِ
94	الرصافي	62	بسيط	نورِ
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	اختباره
109	الكتندي	3	مخلع البسيط	مزاره
285	عبادة	2	كامل	زاجره
245	ابن الخياط	3	كامل	والتدبير
169	ابن مرج الكحل	13	كامل	الكوثرِ
192	ابن عسكر	10	كامل	نوره
173	البنالي	5	رجز	القمرِ
115	بهلول	2	سريع	اضمارِ
311	ابن معمر	2	سريع	الدائرِ
348	ابن أبي غالب	4	سريع	ظاهرِ
363	المارتلي ابن عمران	2	سريع	الذاكر

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
142	ابن جبير	4	منسرح	كالسِر
	غانم بن وليد	2	متقارب	المزمر
حرف الزاي				
365	ابن فتحون	6	خفيف	جَازٍ
حرف السين				
300	الحصري	3	بسيط	بَايْدِسَا
100	الرصافي	4	مخلع البسيط	اخْتِلَاسَا
313	ابن حروف	2	وافر	عَبُوسَا
374	ابن الشيخ	6	مجزوء الوافر	مَسَا
318	ابن جامع	2	مجزوء الوافر	النفسَا
87	ابن الفخار الحضرمي	3	كامل	أَوَايَسَا
156	ابن عياش	2	بسيط	مُخْتَلِسُ
75	ابن خليفة الأنصاري	2	بسيط	نَاسُ
146	ابن جبير	2	كامل	مَجْلِسُ
203	أبو شهاب المشعلاني	3	كامل	يَيْسُ
212	ابن حِزْرَم	2	كامل	أُنْسَهَا
167	ابن مرج الكحل	3	طويل	التَّنْصِ
103	الرصافي	2	بسيط	الْفَرَسِ
226	أبو علي الرندي	6	بسيط	يَا قَاسِي
311	ابن معمر	2	كامل	قَلَانِسِ
284	عبادة	4	كامل	لِبَاسِيهِ
313	ابن خروف	4	كامل	لِبَاسِيهِ
143	ابن جبير	15	رمل	النْفِيسِ
348	ابن أبي غالب	5	سريع	المَكْنِيسِ
328	الذجي	2	سريع	النرجس
255	السهيلي	3	سريع	بوسوايهِ
188	ابن عسكر	8	سريع	طَرِيهِ

حرف الشين

تُرَاشُ	وافر	2	البنالي	173
يَهْشُ	منسرح	5	عبادة	282
رِيشِي	وافر	2	ابن مرج الكحل	172

حرف الصاد

الْوَقْصُ	سريع	3	ابن عسكر	185
نَاقِصًا	كامل	2	ابن مرج الكحل	172
الْقَقْصُ	بسيط	2	أبو علي النشار	320
تَمَجِصُ	كامل	2	ابن مرج الكحل	169
مُخْتَصُ	طويل	17	الرصافي	99
جَمِصُ	طويل	3	الكتندي	99

حرف الضاد

أَغْرَاضًا	بسيط	2	ابن مرج الكحل	167
أَيْقِضًا	مجزوء الخفيف	2	ابن مغاور	199
الْمَرَضُ	وافر	2	ابن أبي غالب	348
الْعَمَضِ	طويل	2	ابن أبي غالب	348

حرف العين

سَمْعَةٌ	وافر	4	ابن حضرم	213
مُودَعًا	كامل	8	ابن عسكر	191
يُجْعِجُ	طويل	2	ابن مرج الكحل	168
يَضْرَعُ	طويل	33	ابن هارون	292
مَرْتَعُ	طويل	2	ابن خليفة الأنصاري	76
مَدَامِعُ	طويل	7	ابن الفخار الحضرمي	85
مُودَعُ	طويل	2	البلنسي	120
مَرَبَعُهُ	بسيط	12	ابن أبي العباس	79
يَنْقَطَعُ	بسيط	2	البلنسي	120
مُرِيْعُ	كامل	5	ابن رضى الرعيني	200
يَتَدَفَعُ	كامل	6	الرصافي	208

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
121	ربيب الحشا	9	كامل	أَزْبَعُ
208	ابن مرج الكحل	9	كامل	يُجْمَعُ
269	ابن الكاتب	10	كامل	أَزْبَعُ
270	ابن الكاتب	17	كامل	المذمَعُ
302	ابن سيد المالقي	15	كامل	الأزْفَعُ
302	ابن سيد المالقي	9	كامل	يتضَوِّعُ
277	ابن غالب	7	كامل	مُصَدِّعُ
308	ابن هارون	3	طويل	بمباضِع
193	ابن تومرت	3	متقارب	أُسْرَعُوا
142	ابن جبير	5	كامل	مَطْلَع
257	التقديسي	2	سريع	الطَّالِع
247	ابن أبي غالب	2	خفيف	ارتفاع

حرف الغين

299	أبو الحسن ابن عسكر	6	طويل	نُزَاغُ
177	أبو الحسن ابن عسكر	7	طويل	قَرَاغُ

حرف الفاء

349	ابن أبي غالب	9	كامل	متأسِّفًا
376	أبو الحجاج ابن الشيخ	6	سريع	أُنْفَهُ
169	ابن مرج الكحل	2	مجثث	مُوَفِّي
75	ابن خليفة الأنصاري	4	طويل	منصف
102	الرصافي	5	وافر	السيُوف
257	القاضي عبد الوهاب	3	كامل	أعطا فيها
200	ابن رضي الرعيني	2	منسرح	كالطَّيْفِ
283	عبادة	2	منسرح	كالطَّيْفِ

حرف القاف

168	ابن مرج الكحل	2	رمل	طريق
152	الحميري في جدار	9	خفيف	فائِق
90	ابن فطيس	4	وافر	أشاقا

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
91	ابن فطيس	7	مخلع البسيط	سِقًا
254	السهيلي	2	طويل	تتطُقْ
154	ابن الوالي	4	طويل	يشرق
181		1	طويل	غريقُ
145	ابن جبير	3	طويل	تغشَقُ
300	الحصري	3	بسيط	عشاقُ
319	ابن جامع	2	كامل	وَتَنطُقُ
181		2	رجز	مفارقةُ
315	ابن الفضل	2	متقارب	تنطُقُ
166	ابن حسن الجذامي	4	طويل	زَائِقِ
		28	طويل	الحدائِقِ
		188		ابن عسكر
194	ابن قزمان	2	طويل	تلاقِ
76	ابن خليفة الأنصاري	12	وافر	الفراق
238	ابن عامر	5	كامل	ضيقه
90	ابن فطيس	4	كامل	وَأَمِقِ
299	الحصري	3	متقارب	مَالِقِي

حرف الكاف

276	ابن غالب	3	طويل	مُصَابَكْ
334	غانم بن وليد	3	طويل	سَاعَدَكْ
147	ابن جبير	3	مخلع البسيط	زَمَانَكْ
166	ابن مرج الكحل	2	رمل	معك
156	ابن عياش	2	طويل	لِزْهَرِكْ
121	البلنسي	15	كامل	صَوْرَكْ

حرف اللام

121	البلنسي	15	كامب	المَحَلْ
209	الرصافي	2	مخلع البسيط	الغَلَاثِلْ
377	أبو الحجاج ابن الشيخ	3	طويل	مَبْلَهَا
186	ابن عسكر	84	طويل	أَهْلَا

القافية	البحر	ع . الأبيات	الشاعر	الصفحة
مُقَصَّلاً	طويل	5	ابن أبي العباس	79
نَزَلَا	بسيط	2	ابن فطيس	90
الجدّالاً	وافر	15	ابن عبد الله	197
مَقِيلاً	كامل	8	ابن عمثيل	74
التحويلاً	كامل	2	—	74
مُعَزَّلاً	كامل	2	أبو محمد القرطبي	278
القلبي	كامل	2	أبو الفضل	278
أَقْلَهَا	كامل	3	ابن فرحون الكتندي	304
ذُلَّهَا	كامل	4	ابن الشواش	305
أَسْأَلُكَ	سريع	13	أبو علي النشار	322
أَمَلُهُ	سريع	15	عبد الوهاب بن علي	266
حَبٌّ لَا	سريع	2	السهيلي	256
الأكاليلاً	منسرح	4	ابن الراية	229
جميلاً	متقارب	2	ابن فطيس	90
العَدْلُ	طويل	4	ابن حوط الله	237
سَهْلُ	طويل	4	ابن عسكر	178
المشاكلُ	طويل	2	ابن فطيس	90
أَرْحَلُهُ	مديد	3	الكتندي	109
تَكْتَجِلُ	بسيط	3	ابن فرحون	304
يَطُولُ	مخلع البسيط	5	الكتندي	107
يحول	مخلع البسيط	3	ابن جبير	144
وَتُسْتَقْبَلُ	مخلع البسيط	4	ابن عساكر	238
النحيلُ	وافر	7	ابن عمثيل	271
تَغْسَلُ	سريع	2	المومنانى	193
لَا تُقَالُ	مجتث	3	ابن كسرى	377
حَالُ	طويل	5	ابن حسين شاكر الحضرمي	354
العالى	طويل	5	أبو محمد القرطبي	206
الثَّمْلُ	طويل	2	ابن مرج الكحل	167
العَزَلُ	طويل	3	ابن الحسن الجذامي	165
مُبْتَدَلُ	بسيط	11	الرصافي	101
والإِبِلِ	بسيط	7	ابن نجيب الهاشمي	137

الصفحة	الشاعر	ع . الأبيات	البحر	القافية
194	ابن قزمان	2	بسيط	وَحَلٍ
209	الرصافي	2	بسيط	مَخْلُولٍ
255	السيهلي	3	بسيط	عَلَلٍ
363	ابن عمران	2	بسيط	بَالِي
152	ابن سالم	3	وافر	عَالٍ
152	ابن أبي العباس	5	وافر	الرَّمَالِ
975	ابن الشيخ	11	مجزوء الوافر	يُنْقَى لِي
256	السهيلي	7	كامل	مَنْزِلٍ
338	أبو عمر وابن سالم	10	كامل	أَرَاقَنْدَلٍ
266	عبد الوهاب بن علي	6	خفيف	سَبِيلٍ
267	عبد الوهاب بن علي	13	خفيف	كَالسَّهِيلِي

حرف الميم

303	ابن فرحون	2	طويل	سَلَّمٍ
333	غانم بن وليد	3	سريع	انْتَظَمَ
178	ابن عسكر	4	سريع	شَيْبَمٍ
255	السهيلي	3	ممتقارب	سَقَامٍ
270	ابن الكاتب	4	مقارب	النِّظَامِ
181	ابن عسكر	5	مقارب	لَمْ
278	ابن غالب	2	طويل	مَفْحَمًا
163	ابن زنون	5	بسيط	الْتَدَمَا
115	بهلول	2	بسيط	عَلِمَا
262	عبد العزيز الموحدي	4	بسيط	نَاظِمَةً
349	ابن أبي غالب	3	وافر	الطَّعَامَا
282	عبادة	2	وافر	نَعِيمًا
115	ابليس	3	سريع	الدَّرْهَمَا
230	ابن الراية	2	سريع	مَسْلَمَةً
184	ابن عسكر	2	سريع	عَائِمَةً
374	ابن الشيخ	3	خفيف	لَحْمَةً
283	عبادة	2	منسرح	أَكْمَامَا
281	المعتصد بن عبادة	1	طويل	لَهَايْمٍ

القافية	البحر	ع. الأبيات	الشاعر	الصفحة
فِطَامُ	طويل	6	ابن زنون	161
ثُرْتُمُ	طويل	22	ابن معمر	311
أَحْلُمُ	طويل	3	ابن عسكر	177
يَقِيمُ	طويل	2	البلنسي	119
عَالِمَةٌ	طويل	3	عبادة	284
مُخْتَشِمُ	بسيط	13	السهيلي	253
والكِرْمُ	بسيط	18	ابن الفخار الحضرمي	83
الأُمَمُ	بسيط	3	أبو عمرو بن سالم	276
تَشْمُ	مخلع البسيط	2	ابن رضى الرعيني	200
الحَمَامُ	وافر	2	الكتندي	107
ينامُوا	وافر	5	ابن مرج الكحل	171
مدام	وافر	4	السهيلي	254
قديمُ	كامل	3	ابن هارون	307
عميمُ	كامل	37	ابن زنون	272
الأحلامُ	كامل	3	ابن زنون	162
غلام	كامل	12	ابن زنون	162
جُزْمُ	منسرح	2	ابن الشيخ	375
جَزْمُ	منسرح	2	ابن الشيخ	375
والمكارمُ	طويل	2	ابن الراية	229
لشائم	طويل	27	ابن أبي العباس	77
بِملُومُ	بسيط	2	السهيلي	254
بالكرمِ	بسيط	4	الكتندي	109
الألم	بسيط	16	أبو عمرو بن سالم	339
قَدَمِي	بسيط	6	ابن قزمان	195
يَقَمِي	بسيط	24	ابن عسكر	339
نِظَامُ	وافر	6	ابن الفخار الحضرمي	86
المستهام	وافر	5	ابن جبير	146
رِيمُ	وافر	4	ابن عسكر	184
المطعم	كامل	3	ابن عمران	364
مَقَامُ	كامل	1	—	391
الإعظام	كامل	21	ابن جبير	139

الصفحة	الشاعر	ع . الأبيات	البحر	القافية
120	ريبب الحشا	5	كامل	النجم
حرف النون				
120	ريبب الحشا	5	كامل	حَسَنُ
110	عبد الوهاب بن علي	6	معزوء الكامل	يشينُ
345	كثير	16	سريع	العيانُ
332	محمد بن عياض	1	بسيط	ثعبانا
332	—	2	بسيط	هيমানاً
111	ابن ذمام	4	خفيف	ذَفِينَا
146	ابن جبير	2	متقارب	أشجانهُ
216	صفوان بن ادريس	31	طويل	بَانُو
216	ابن مرج الكحل	7	طويل	هَتَانُ
97	الرصافي	18	بسيط	سلطان
328	الذجي	1	بسيط	آذَانُ
	أبو علي النشار	3	مخلع البسيط	عَوَانُ
144	ابن جبير	8	مخلع البسيط	تهوُنُ
236	ابن موط الله	2	وافر	ترهينُ
317	ابن جامع	6	وافر	أكوُنُ
127	ابن نوح	2	كامل	لسانُ
314	ابن خروف	4	طويل	شَادِنُ
230	ابن الراية	2	بسيط	الرَّزَمِنُ
119	البلنسي	3	بسيط	إنسان
163	ابن زنون	20	بسيط	بَعْدَانِ
223	ابن أبي العباس	2	بسيط	الثَّمَنُ
333	غانم بن وليد	2	بسيط	المُحَيِّتِ
316	ابن خرمون	4	مخلع البسيط	رَمَائِنِي
377	أبو الحجاج بن الشيخ	6	الوافر	وزين
362	أبو زيد الفزازي	1	الوافر	الزَّمانِ
349	ابن أبي غالب	4	الوافر	الجبينِ
256	السهيلي	2	كامل	مُعْتَنَقَانِ
256	السهيلي	2	كامل	معتنقَانِ

الصفحة	الشاعر	ع. الأبيات	البحر	القافية
291	أبو عمرو بن سالم	5	كامل	لم يُحسن
287	المسوري	5	كامل	سُوْسِي
290	أبو جعفر بن موسى	5	كامل	سُوْسِن
287	أبو محمد البرجي	5	كامل	قد مَسْنِي
288	الشليبي	5	كامل	قد مَسْنِي
289	أبو بكر مجيد	5	كامل	قد مَسْنِي
288	أبو جعفر النيار	9	كامل	الألسن
289	ابن راشد	5	كامل	الألسن
290	الحضرمي	5	كامل	الألسن
290	الجوني	5	كامل	الألسن
286	ابن سالم	3	كامل	عبد المحسن
287	ابن زعرور	5	كامل	عبد المحسن
289	أبو التقي الصالح	5	كامل	عبد المحسن
289	الباهلي	5	كامل	عبد المحسن
307	ابن هارون	7	خفيف	مغْنَى
376	أبو الحجاج بن الشيخ	5	خفيف	عني
328	الذجي	3	سريع	حُسْنِهَا
179	ابن عسكر	15	متقارب	البُدْن

حرف الهاء

165	ابن الحسن الجذامي	2	وافر	إِلَيْهَا
300	الحصري	2	خفيف	فتاها
116	بهلول	2	منسرح	فأذْنَاهَا
192	ابن عسكر	4	مخلع البسيط	شَفْرَتَاهُ
101	الرصافي	6	مخلع البسيط	وجنَّتِيهِ
157	ابن مرج الكحل	3	وافر	أَحْمَصِيهِ
168	ابن مرج الكحل	2	وافر	بِفِيهِ
256	السهيلي	2	خفيف	تَقِيهِ
361	ادريس بن اليماني	3	خفيف	البديهِ
142	ابن جبير	2	متقارب	إِلَيْهِ
335	غانم بن وليد	2	متقارب	شَجْوَهُ

الصفحة	ع. الأبيات	الشاعر	البحر	القفية
--------	------------	--------	-------	--------

حرف الواو

363	المارتلي ابن عمران	2	كامل	خَوَى
314	ابن خروف	1	سريع	ثوى
374	البن الشيخ	2	طويل	مَلاهِيَا
104	الرصافي	2	كامل	عَافِيَا
281	ابن عبادة	2	طويل	ظبي
108	الكتندي	1	مخلع البسيط	الهُنَيَّ
168	ابن مرج الكحل	3	مخلع البسيط	كفايَة
300	الحصري	2	متقارب	بُرْدَانِيَّة



دار الغرب الإسلامي

بيروت - لبنان
لصاحبها : الحبيب اللمسي

شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود

تلفون: 009611-350331 / خليوي: 009613-638535 Cellulair:

فاكس: 009611-742587 / ص.ب. 113-5787 بيروت ، لبنان

DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم : 1999/5/2000/351

التنضيد : كومبيوترايب - بيروت

الطبعة : دار صادر ، ص.ب. 10 - بيروت

فهرس المصادر والمراجع

- * آثار أبي زيد الفازازي الأندلسي/ تقديم وتحقيق: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ دار قتيبة/ بيروت/ ط: 1/ 1412 - 1991.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: عبد الله عنان/ مكتبة الخانجي/ القاهرة/ 1973.
- * الإحاطة في أخبار غرناطة (نصوص جديدة لم تنشر)/ لسان الدين ابن الخطيب السلماني/ تحقيق: د. عبد السلام شقور/ طنجة/ 1988.
- * أخبار مجموعة في فتح الأندلس/ لمؤلف مجهول/ تحقيق وتقديم: إبراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ بيروت/ 1401 - 1981.
- * اختصار الأخبار عما كان بسببته من سني الآثار/ لأبي عبد الله محمد بن القاسم الأنصاري/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1389 - 1969.
- * اختصار القدر المعلى في التاريخ المحلي/ لأبي الحسن علي بن موسى ابن سعيد الأندلسي/ تحقيق: إبراهيم الأبياري/ دار الكتاب المصري/ 1400 - 1980.
- * أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض/ لأبي العباس أحمد المقرئ/ تحقيق جماعة من الأساتذة/ ط: وزارة الأوقاف بالمغرب/ الرباط/ 1378 - 1980.
- * الاستقصا في أخبار المغرب الأقصى/ لأبي العباس أحمد بن خالد الناصري/ تعليق ولدي المؤلف/ الدار البيضاء/ 1955.
- * الإشراف على أعلى شرف في التعريف برجال البخاري في طريق الشريف أبي علي ابن أبي الشرف/ لأبي القاسم ابن الشاط السبتي/ تحقيق: اسماعيل الخطيب/ مطبعة النور/ تطوان/ المغرب/ 1406 - 1986.
- * الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام/ للعباس بن إبراهيم التعارجي المراكشي/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1974.
- * الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ/ لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي/ نشر

- ضمن كتاب علم التاريخ عند المسلمين/ لفرانز روزنتال/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 2/ 1403 - 1983.
- * إفادة التصحيح في التعريف بسند الجامع الصحيح/ لأبي عبد الله محمد بن رُشيد الفهري السبتي/ تحقيق: د. محمد بلخوجة/ طبع تونس.
- * ألف با/ لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي ابن الشيخ/ المطبعة الوهبة/ مصر/ 1287هـ.
- * الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس/ لابن أبي زرع الفاسي/ نشر دار المنصور/ الرباط/ 1393 - 1973.
- * برنامج أبي القاسم التجيبي السبتي/ تحقيق واعداد: عبدالحفيظ منصور/ تونس 1981.
- * برنامج شيوخ الرعيني/ لأبي الحسن علي الرعيني الاشيلي/ تحقيق: ابراهيم شيوخ/ دمشق/ 1381 - 1962.
- * بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة/ لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي/ تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم/ ط 2/ دار الفكر/ 1399 - 1979.
- * بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس/ لأبي جعفر أحمد بن عميرة الضبي/ طبعة مدريد/ 1884.
- * بلاغات النساء/ لابن طيغور أبي الفضل بن أبي طاهر/ بيروت/ 1972.
- * بلغة الأمنية فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ لمؤلف مجهول (محمد بن القاسم الأنصاري)/ تحقيق: عبد الوهاب بن منصور/ المطبعة الملكية/ الرباط/ 1404 - 1984.
- * بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس/ لأبي عمر يوسف ابن عبد البر النمري القرطبي/ تحقيق: محمد مرسي الخولي/ دار الكتب العلمية/ بيروت/ لبنان/ ط 2/ 1402 - 1982.
- * البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب/ لابن عذارى المراكشي/ عني بنشره: امبروسي هويسى مراندة/ بمساهمة: محمد بن تاويت، ومحمد ابراهيم الكتاني/ منشورات جامعة محمد الخامس/ دار كريماديس/ تطوان/ 1960.
- * تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي/ 4 أجزاء تخصص وفيات (600 - 640)/ تحقيق: د. بشار عواد - شعيب الأرنؤوط - د. صالح المهدي/ مؤسسة الرسالة/ بيروت/ ط 1/ 1408 - 1988.
- * تاريخ علماء الأندلس/ لأبي الوليد عبد الله بن الفرصي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ تراثنا/ مصر/ 1966.
- * تذكرة الحفاظ/ لشمس الدين الذهبي/ حيدر آباد الدكن/ 1376 - 1956.

- ✽ تحفة القادم/ لمحمد ابن الأبار القضاعي البلنسي/ جمع وتحقيق: د. احسان عباس/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1406 - 1986.
- ✽ ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، والمستدرک عليه لابن حمادة/ تحقيق: مجموعة من الأساتذة/ طبع وزارة الأوقاف المغربية/ الرباط/ 8 أجزاء.
- ✽ التشبيهات من أشعار أهل الأندلس/ لأبي عبد الله محمد ابن الكتاني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ لبنان.
- ✽ التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي القضاعي/ تحقيق: عزت العطار/ مصر/ 1375 - 1956.
- ✽ التكملة لكتاب الصلة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ طبعة مدريد.
- ✽ التكملة لوفيات النقلة/ لزكي الدين المنذري/ تحقيق: د. بشار عواد معروف ط 2/ بيروت/ 1981.
- ✽ ثبت البلوي الوادي آشي/ لأبي جعفر أحمد بن علي البلوي الوادي آشي/ دراسة وتحقيق: د. عبد الله العمراني/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1403 - 1983.
- ✽ جذوة المقتبس/ لأبي نصر الحميدي الأندلسي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ 1966.
- ✽ الحلة السيرة/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلنسي/ تحقيق: الدكتور حسين مؤنس دار الكتاب اللبناني/ ط 1/ 1963.
- ✽ خريدة القصر وجريدة العصر/ للعماد الأصبهاني/ قسم شعراء المغرب والأندلس/ تحقيق: المرزوقي وجماعة/ تونس/ 1973.
- ✽ ابن الخطيب في كتابة الترجمة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ ضمن مجلة كلية الآداب/ تطوان/ عدد: 2.
- ✽ الديباج المذهب في معرفة أعلام المذهب/ للبرهان ابراهيم ابن فرحون المدني/ طبعة بيروت/ وبهامشه النيل.
- ✽ ديوان ابن خفاجة/ تحقيق: د. سيد غازي/ منشأة المعارف/ الاسكندرية/ مصر/ ط 2/ 1979.
- ✽ ديوان الرصافي البلنسي/ أبي عبد الله محمد بن غالب/ جمع وتقديم: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1960.
- ✽ ديوان الشريف الرضي/ تصحيح أحمد عباس الأزهرى/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت/ لبنان.
- ✽ ديوان المتنبي بشرح البرقوفي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ لبنان/ ط 2/ 1938.
- ✽ الذخيرة في محالسن أهل الجزيرة/ لأبي الحسن ابن بسام الشنتريني/ تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1399 - 1979.
- ✽ الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة/ لابن عبد الملك المراكشي/ السفر الأول/

- تحقيق: د. محمد بتشريفة/ الأسفار: الرابع والخامس والسادس: تحقيق: د. احسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ .
- * السفر الثامن/ تحقيق: د. محمد بنشريفة/ مطبوعات الأكاديمية الملكية المغربية/ .
- * رايات المبرزين وغايات المميزين/ لأبي الحسن علي ابن سعيد الأندلسي (تحقيق: د. النعمان عبد المعتال القاضي/ لجنة احياء التراث الإسلامي/ القاهرة/ 1393 - 1973.
- * رفع الحجب المستورة في محاسن المقصورة/ لأبي القاسم الحسن الشریف السبتي/ مطبعة السعادة/ مصر/ 1344.
- * الروض المعطار في خبر الأقطار/ لمحمد بن عبد المنعم الحميري/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ مؤسسة ناصر للثقافة/ ط: 2/ 1980.
- * زاد المسافرين وغرة محيّا الأدب السافر/ لأبي البحر صفوان بن ادریس/ أعده وعلق عليه: عبد القادر محداد/ دار الرائد العربي/ بيروت/ لبنان/ 1980.
- * زهر الأكم في الأمثال والحكم/ لأبي علي الحسن اليوسي/ تحقيق: د. محمد حجي - ود. محمد الأخضر/ دار الثقافة/ الدار البيضاء/ 1401 - 1981.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب/ لأبي الفلاح عبد الحي ابن العماد الحنبلي/ دار الآفاق الجديدة/ بيروت.
- * الصلة لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال القبطي/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * صلة الخلف بموصول السلف/ لمحمد ابن سليمان الروداني/ تحقيق: د. محمد حجي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1408 - 1988.
- * صلة الصلة/ لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ تصحيح وتعليق: ليفي برونفيسال/ المطبعة الاقتصادية/ الرباط 1937.
- * صلة الصلة لأبي جعفر ابن الزبير العاصمي/ القسم الثاني/ مرقون، نقلاً عن مخطوطة دار الكتب بالقاهرة.
- * طبقات المالكية/ لمؤلف مجهول/ مخطوط الخزنة العامة بالرباط رقم: د 3928.
- * العقد الثمين في أخبار البلد الأمين/ لتقي الدين الفاسي/ تحقيق فؤاد السيد - ومحمد حامد الفقي - ومحمود محمد الطناحي/ القاهرة/ 1959 - 1969.
- * عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية/ لأبي العباس أحمد الغبريني/ تحقيق: عادل نويهض/ بيروت/ 1969.
- * غاية النهاية في طبقات القراء/ لشمس الدين ابن الجزري/ نشر: ج. برجستر آسبر/ ط: 2/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * الغصون اليناعة في محاسن شعراء المائة السابعة/ لأبي الحسن علي ابن سعيد

- الأندلسي/تحقيق: ابراهيم الأبياري/ ط : 3/ دار المعارف .
- * الغنية (فهرسة لشيوخ القاضي عياض)/ دراسة وتحقيق: د. محمد بن عبد الكريم/الدار العربية للكتاب/ليبيا/ تونس/ 1978.
- * فهارس علماء المغرب منذ النشأة إلى نهاية القرن الثاني عشر للهجرة/ د. عبد الله المرابط الترغي/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف .
- * فهرسة ابن عطية/ أبي محمد عبد الحق المحاربي الغرناطي/ تحقيق: د. محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1400 - 1980.
- * فوات الوفيات/ لابن شاعر الكتبي/ تحقيق: الدكتور إحسان عباس/ دار الثقافة/ بيروت/ 1973.
- * قضاة قرطبة/ لمحمد بن حارث الخشني/ الدار المصرية للتأليف والترجمة/ مصر/ 1966.
- * قلائد الجمان/ لابن الشعار/ إصدار فؤاد سزكين .
- * قلائد العقيان ومحاسن الأعيان/ للفتح بن خاقان الاشبيلي/ مطبعة التقدم العلمية/ مصر/ 1320.
- * قلائد العقبان ومحاسن الأعيان/ للفتح بن خاقان الاشبيلي/ تحقيق: د. حسن يوسف خربوش/ جامعة اليرموك/ مكتبة المنار/ الزرقاء/ الأردن/ 1409 - 1989.
- * الكتاب/ لسيوييه/ مطبعة بولاق/ مصر/ 1316هـ.
- * كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون/ لحاجي خليفة/ مكتبة المثنى/ بغداد .
- * لسان العرب/ لابن منظور/ طبعة دار صادر/ بيروت/ لبنان .
- * لمح السحر من روح الشحر وروح الشعر/ لأبي جعفر أحمد ابن ليسون التجيبي/ تحقيق: د. سعيد ابن الأحرش/ نسخة مرقونة بخزانة المؤلف .
- * المحمدون من الشعراء وأشعارهم/ لجمال الدين القفطي/ تحقيق: رياض عبد الحميد مراد/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- * مختارات من الشعر المغربي والأندلسي/ تخريج وتقديم: ابراهيم بن مراد/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ لبنان/ ط 1/ 1406 - 1986.
- * المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا/ أو تاريخ قضاة الأندلس/ لأبي الحسن النباهي المالقي/ تحقيق ليفي برونسسال/ ط : لبنان .
- * المطرب من أشعار أهل المغرب/ لأبي الخطاب عمر ابن دحية الكلبي السبتي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري - ود. حامد عبد المجيد - ود. أحمد بدوي/ دار العلم للجميع/ بيروت/ 1374 - 1955.
- * مطمح الأنفس ومسرح التأنس/ للفتح بن خاقان الاشبيلي/ دراسة وتحقيق: محمد علي شوابكة/ دار عمار/ مؤسسة الرسالة/ لبنان/ بيروت/ ط : 1/ 1403 - 1983.

- * المعجب في تلخيص أخبار المغرب/ لعبد الواحد المراكشي/ ضبط وتصحيح: محمد سعيد العريان - ومحمد العربي العلمي/ مطبعة الاستقامة/ القاهرة/ 168 - 1949.
- * معجم الأدباء/ لياقوت الحموي/ ط: 3/ دار الفكر/ 1400 - 1980.
- * المعجم في أصحاب أبي علي الصديقي/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار القضاعي البلسني/ طبع مدريد/ 1885.
- * المغرب في حلى المغرب/ لأبي الحسن علي بن سعيد الأندلسي/ تحقيق: الدكتور شوقي ضيف/ دار المعارف/ ط: 2/ مصر/ 1953 - 1955.
- * المقتبس من أنباء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: الدكتور محمود مكي/ دار الكتاب العربي/ بيروت/ 1973.
- * المقتبس من أنباء أهل الأندلس/ لابن حيان القرطبي/ تحقيق: د. اسماعيل العربي/ منشورات دار الآفاق الجديدة/ المغرب/ 1411 - 1990.
- * المقتضب من تحفة القادري/ لأبي عبد الله محمد ابن الأبار البلسني/ اختصار: ابراهيم البلفيقي/ تحقيق: ابراهيم الأبياري/ دار الكتاب اللبناني/ 1403 - 1983.
- * المقفى الكبير/ لتقي الدين المقرئ/ تحقيق: محمد البعلوي/ دار الغرب الإسلامي/ بيروت/ 1411 - 1991.
- * نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب.../ لأبي العباس المقرئ/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ بيروت.
- * نكت الهميان في نكت العميان/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ ط: الجمالية/ مصر.
- * نيل الابتهاج بتطريز الدياج/ لأبي العباس أحمد بابا السوداني/ إشراف وتقديم: د. عبد الحميد عبد الله الهرامة/ منشورات كلية الدعوة الإسلامية/ طرابلس/ 1989.
- * الوافي بالوفيات/ للصالح خليل بن أيك الصفيدي/ تحقيق: د. يوسف نجم وجماعة من الأساتذة/ إصدار: جمعية المستشرقين الألمانية.
- * وفيات الأعيان/ شمس الدين ابن خلكان/ تحقيق: الدكتور احسان عباس/ دار صادر/ لبنان.
- * مجلة: دعوة الحق/ المغرب/ عدد 2/ سنة 23 - وعدد 265.
- * مجلة: المورد العراقية/ عدد 2/ مجلد 5.



General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
General Organization of the Alexandria Library





